

المجسماني الحارثية
عن مجاني الابن شيخو



منشور في بيروت ١٩٤٨

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



المجلد الثاني في الحديث عن مجتبي الأبي شيخو

892.708

Sh599.mla

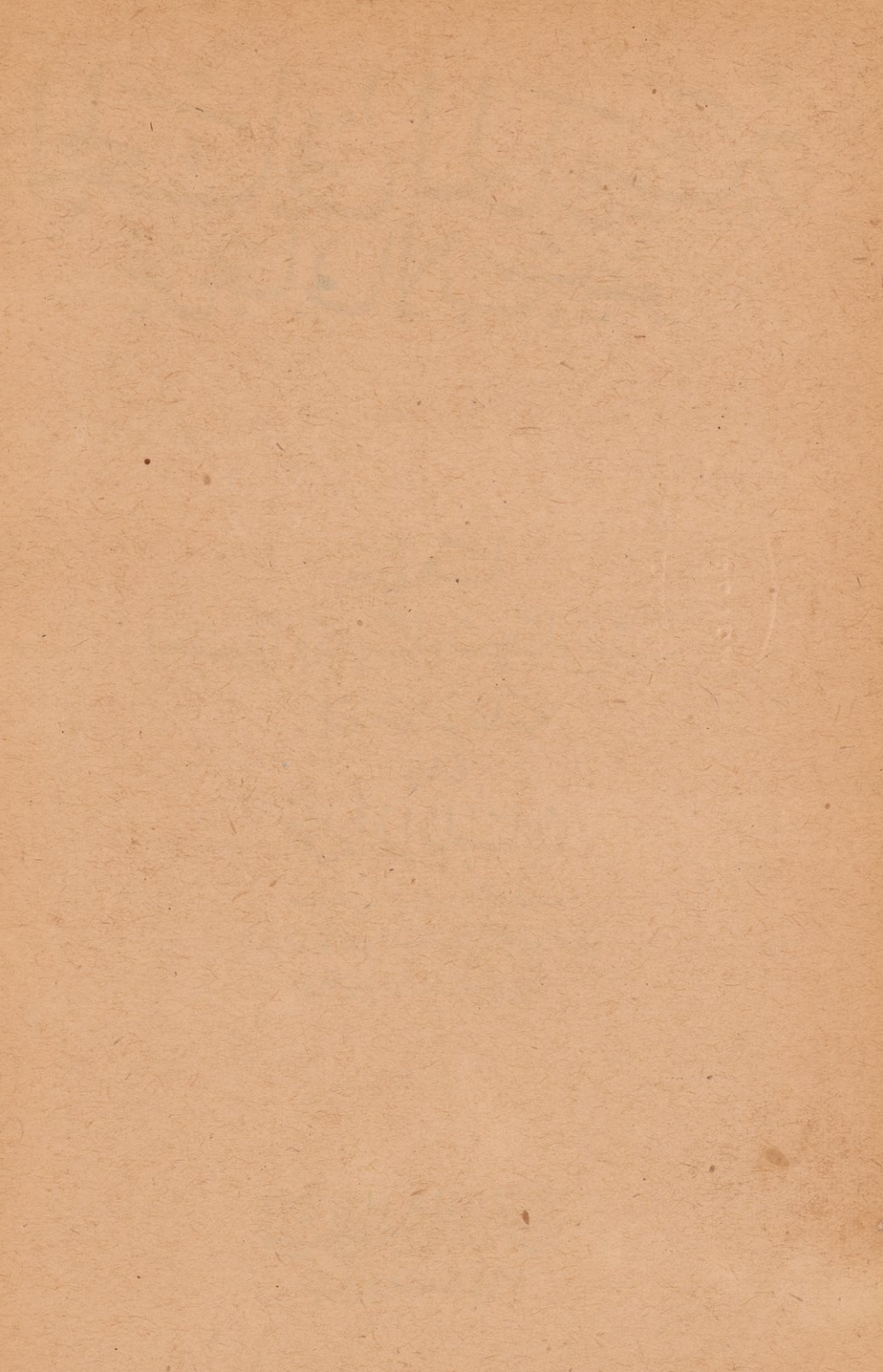
V.3

C.2

جَدِّهَا
اخْتِيَارًا وَدَرَسًا وَشَرْحًا وَتَبْوِيًّا
لَجَنَةِ مَنَ الْأَسَانِدَةِ
بِإِذْنِهِ

فَوَارِدُ أِفْرَامِ الْبُتَّانِي
مُذِيرُ دَارِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ
أَسْتَاذُ الْأَدَبِ وَمُؤَسَّسُ الْمَجْمَعِ الْعَرَبِيِّ
فِي مَعْهَدِ الْأَدَبِ الشَّرْقِيِّ

مَنْشُورٌ فِي دَارِ الشُّعْرَى
بِئِيرُوتِ ١٩٤٨



الجزء الثالث
في
العصر العباسي
بقلم
كرم البستاني

شُعْرَاءُ الْعِرَاقِ

لا نعني « بشعراء العراق » الشعراء الذين نشأوا في العراق ، وعاشوا فيه ، ولم يقادروا الى سواه من الاقطار العربية . وانما عنينا بهم من عاشوا في بغداد ، في ظل الخلافة العباسية ؛ او تردّدوا اليها ولازموا البلاط ، او قصور الامراء والوزراء ، أعراقيين كانوا ام غير عراقيين .

وقد بدأنا هذا الكتاب بهم لأن النهضة الادبية الشعرية ، التي سطع نورها في ظل الخلافة العباسية ، انبعثت من العراق لتأثره المباشر بالثقافة الفارسية ، بعد اختلاط العرب بالفرس ، وبالثقافة اليونانية ، والفكر اليوناني بعد نقل العلوم الدخيلة ؛ ولأن الشعراء الذين عاشوا في بغداد كانوا اغرق من سواهم تأثراً بهاتين الثقافتين وأخذاً منها . ثم ان زعماء فحشهم كانوا من الموالي الفرس ، وفيهم من عرف الفارسية وادبها ، فحمل معه ، الى العربية ، معارفه واساليب تفكيره وتعبيره ؛ فكانت نتيجة امتزاج كل هذه العوامل ، نوع من الشعر ، طريف ، انيق ، جمع الى ترف الالفاظ والمعاني ورقتها صور ترف الحياة العباسية ، وتحتكها ، ومجونها ، ونجاس لخواها وسكرها ؛ وذلك مما لم يعرفه الاقدمون ولا مرّ في خيالهم .

فشعراء العراق اذاً ، وخصوصاً الموالي منهم ، كانوا نواة النهضة الشعرية العباسية ولباجها ، وبناة اسس الشعر المولّد ركن هذه النهضة وعمودها .

بشار بن برد

٢٦٩٦ - ٢٧٨٣

بشار فارسي الاصل . وقع جدّه يروح في سبي المهلب بن ابي صفرة ، احد عمال بني امية ، فجاء به الى البصرة ، وجعله في قي . امر أنه خيرة القُسَيرية فولد عندها بُردًا .

ولما كبر بُرد زوجته خيرة ، ووهبته لصديقة لها عُقيلية ، فولدت له زوجته بشارًا ؛ فاعتقته العُقيلية ، فصار مولى بني عُقيل .

نشأ بشار نشأة عربية ، مع معرفته بالثقافة الفارسية ، فاستوى لسانه على الفصاحة ، وانطبع على الشعر منذ كان حَدَثًا ، وانطبعت نفسه على الشرّ ، والهجاء ، والسُّخر ، وحبّ التَّكسُّب . وقد ادرك بني أميّة ، واتصل ببعض امرائهم ، ثم اتصل بالمهدي ، الخليفة العباسي ، فكان يمدحه ويأخذ جوائزَه . ولم يلبث المهدي ان تنكّر له ، لسوء سيرته ، فهجّاه بشار ، وهجّاه وزيره يعقوب بن داود ؛ فسخط عليه المهدي . واتفق ان رآه مرة في البصرة سكران يؤذن ، فرماه بالزندقة ، وأمر به فضرب سبعين سوطًا حتى مات .

ولد بشار اعمى ؛ وقد وصفه الاصمعي بانه كان : « ضخمًا عظيم الخلق ، مجدورًا ، طويلًا ، جاحظ المقلتين ، قد تغشاهما لحم احمر ، فكان اقيح الناس عَمًى وافظعه منظرًا . وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه ، وتمنّح ، وبصق عن يمينه وشماله ؛ وكان اشد الناس تهرماً بالناس ؛ وكان يقول : « الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلا ارى من ابغض . »

ويمتاز بشار ، في شعره ، بطبعه ، وبعده من التكلّف ، وتفنّنه في ابواب الشعر ، وتصرفه بالالفاظ والمعاني . وهو خير صلة بين العصرين الاموي والعباسي بما في شعره من روعة القدم ، ورقة الجديد .

تريد على كلِّ الفعلِ مراتبه !
 عن العين ، حتى أبصرَ الحقَّ طالبه .
 كأنك بالصحاك قد قامَ نادبه .
 وهولٌ كلجَ البحرَ جاشت غواربه ،
 بأسياقنا ؛ إننا ردَى من نحاربُه ؛
 وأبيض ، تستسقي الدماءَ مضاربُه .
 وبالشوكِ ، والخطيِّ حمرا ثعاله ،
 تطالعنا ، والطلُّ لم يجبرِ ذائبه ،
 وتدرِكُ من نجى الفِراقُ مثالبه ؛
 وأسياقنا ، ليلٌ تهاوى كواكبُه .
 بنو ألموتِ ، خفاقٌ علينا سبائبُه ،
 قتيلٌ ، ومثلٌ لاذَ بالبحرِ هاربه ؛
 مشينا إليه بالسيوفِ نعائبُه .

الرماح © الثعالب ج . ثعلب : طرف الرمح
 الداخل في السنان .

٧ * خدر الليل © تطالعنا : تديم البينا
 النظر © الطل : الندى .

٨ * المثالب : ج . مثلبة وهي العيب
 والنقيصة .

٩ * مَشار : اسم مفعول من أثار أي جعله
 يشور وينتشر © النقم : الغبار
 تهاوى : أصله تهاوى حذفت إحدى التائين ، أي
 تتساقط . وهذا البيت يستشهد به البيهانيون على
 التشبيه الجسدي الذي طرفاه مركبان . ووجه
 الشبه الهيئته الحاصلة من تساقط اجرام مشرقة
 مستطيلة ، متناسبة المقدار ، متفرقة في جوانب
 شيء مظلم .

١٠ * السبائب : ج . سلبية . وهي شقة
 هنا الرايات .

١١ * الإِسار : الأسر © لاذ : اعتصر ،
 من البديم المعنوي يسمى التقسيم .

١٢ * صعرَ خذَه : أماله كبرا .

١٠. لألقى بني عيلان ، إنَّ فعالمهم
 أولاك ألا لي شقوا العمى بسيفوفهم
 رؤيدَ تصاهل بالعراق جياذنا ،
 وسامٍ لمروان ، ومن دونه الشجا ،
 أحلت به أم المنايا بناتها
 ١٥ ركبنا له جهرًا بكلِّ مُشَقِّف ،
 وجيشٍ كجَنحِ الليل يزحف بالخصى
 غدونا له ، والشَّمسُ ، في خدر أمها ،
 بضرب يدوق الموت من ذاق طعمه ،
 كأنَّ مُشارَ النقع ، فوق رؤوسنا
 ٢٠ بعثنا لهم موتَ الفجأة ، إننا
 فراحوا : فريت في الإِسار ، ومثله
 إذا الملكُ الجبارُ صعرَ خذَه ،

١ * بني عيلان : اراد بهم قيس عيلان ©
 * بني النعمان : العمل الحسن .

٢ * رؤيد : اسم فعل بمعنى أمهل ، وهي
 إذا اريد بها التهديد نصبت
 دون تنوين © تصاهل : أي تتصاهل حذفت
 إحدى التائين : كأنك هنا للتقريب أي قرب ان
 يقوم نادبه .

٣ * وسام : أي طامح للخلافة ©
 * وسام الشجا : الغصة والحزن © المَج :
 الماء الكثير © جاشت : هاجت © غواربه :
 امواجه .

٤ * أم أهلكته © ردَى : هلاك .

٥ * المشَقِّف : المقوم صفة للرمح © أبيض :
 صفة للسيف © وتستسقي :
 تطلب سقيًا © المضارب : ج . مضرب : حد
 السيف .

٦ * جَنح به في اسوداده : شبه الجيش
 الحديد © العصى : العدد الكثير © الشوك :
 السلاح الحاذ © الخطي أي القنا الخطي : الرماح .
 نسبة الى الخط : مرقا في البحرين تباء فيه

مدح عُقبة بن سَلَم

حكم بسيطة ، فبهجاء صاحب
كالدمل المجد ، ثقیل
بضائقة مضايقة الحق .
ثم انتقل الى المدح .

الرجز لبيز عُقبة بن روية بن
المعجاء الذي كان واباه وجده
مشهورين باراجيزهم . فبداها
بابيات غزلية ، اردفها ببعض

مدح بشار بهذه الأرجوزة
عقبة بن سلم ، وكان والياً على
البصرة من قبل ابي جعفر
المنصور . وقد اختار بحر

١ بالله خَيْرٌ : كيف كُنْتَ بعدي ؟
٢ سَقِيًّا لَأَسْمَاءَ ابْنَةِ الْأَشَدِّ ،
٣ كَالشَّمْسِ تَحْتَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ،
٤ ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ .
٥ تُخْلِفُ وَعْدًا ، وَتَقِي بَوْعَدِ ،
٦ وَزَاهِرٍ مِنْ سَبِطٍ وَجَعَدِ ،
٧ أَفَوَافِ نَوْرِ الْحَبْرِ الْمَجْدِ .
٨ وَلَيْسَ لِلْمُخْلِفِ مِثْلُ الرَّدِّ ،
٩ وَصَاحِبِ كَالْدَمَلِ الْمَدِّ ،
١٠ أَرْقُبُ فِيهِ مِثْلَ يَوْمِ الْوَرْدِ .
١١ مَقْتَحَ بَابِ الْحَدَثِ الْمُنْسَدِّ ،
١٢ أَغَرَّ ، لِبَاسِ ثِيَابِ الْحَمْدِ .

١ يَا طَلَلَ الْحَيِّ بِذَاتِ الصَّمَدِ ،
أَوْحِشْتَ مِنْ دَعْدٍ وَتَرْبٍ دَعْدِ ؛
قَامَتْ تَرَايَ ، إِذْ رَأَيْتُنِي وَحْدِي ،
صَدَّتْ نَجْدٌ ، وَجَلَّتْ عَنْ خَدِّ ؛
عَهْدِي بِهَا ، سَقِيًّا لَهُ مِنْ عَهْدِ ،
فَنَحْنُ مِنْ جَهْدِ الْهَوَى فِي جَهْدِ .
أَهْدَى لَهُ الدَّهْرُ ، وَلَمْ يَسْتَهْدِ ،
الْحُرَّ يُلْحِي ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ ؛
وَالنَّصْفُ يَكْفِيكَ مِنَ التَّعْدِي .
١ حملته في رقعة من جلدي ،
إِسْلَمَ وَحْيِيَّتْ ، أَبَا الْمَلْدِ ،
مُشْتَرَكَ النَّيْلِ ، وَرِيَّ الزَّنْدِ ،

٧ * يستهدي : من استهدي : طلب ان
أفواف : رقيق فيه خطوط بيض على الطول تشبه
به الأزهار @ الجيز : ج . حبرة : يرد يعني @
المجدة : اسم مفعول من أجد : ليس جديدًا .
٨ * يلحى : مضارع مجهول من لحا :
اشترى وسب وعاب @ المخف :
اسم فاعل من الخف : ألج .
٩ * النصف : الإنصاف ، مصدر نصف
بين الرجاين قسمه بينهما
نصفًا ، عدل @ المدة : اسم مفعول من أمد
الجرح حصلت فيه المدة أي القبح .

١٠ * ألورد : من أسماء الخئى .

١١ * أبا الملة : كنية المدحور .

١٢ * النيل : الجود ، من نال الرجل نيلاً
صار نالاً أي جوادًا @ الوري :

١ ذات الصمد : موضع في ديار بفي
ذات يروء . وقيل ماء للضباب .

٢ * أوحشت : أوحش المكان خلا وذهب
الناس عنه @ الترب :
الصديقة ، او من ولدت مع أخرى فهي تربها .

٣ * ترائى : اي تتراى ، حذف احدى
التائين للتخفيف : تنصدى
له ليراه @ الزبرج : السحاب @ المنقة : المتقطم .

٤ * صلدت : صد عنه : أعرض عنه @
جلت : كشفت @ انشنت :
انشق انعطف وارلث بعضه على بعض ، وانشق
عنه : انصرف .

٥ * تخلف : أخلف الوعد وبالوعد لم
يتوجه .

٦ * السببط : المسترسل ضد الجعد ،
صفتان للشعر الزاهر اي
الحسن اللون المشرق .

- ١٥ ما كَانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوَدِّ ،
 نَسَجْتُهُ مِنْ مُحْكَمَاتِ النَّدِّ ،
 اللَّهُ أَيَّامَكَ فِي مَعَدِّ ،
 يَوْمًا بِذِي طَخْفَةٍ عِنْدَ الْحَدِّ ،
 بِالْمَرْهَفَاتِ وَالْحَدِيدِ السَّرْدِ ،
 إِذَا الْحَيَا أَكْدَى بِهَا لَا تُكْدِي ،
 وَابْنُ حَكِيمٍ ، إِذْ أَتَاكَ يَرْدِي ،
 ٢٠ حَيْثُ بِهِ بِشِخْفَةِ الْمُعَدِّ ،
 كُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا يُؤْدِي ؛
 كَالِ كَسْرَى وَكَأَلِ بُرْدِ ،
 فَصَلَّتْهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوُلْدِ .

مدح خالد البرمكي

- ١ لَعَمْرِي ، لَقَدْ أَجْدَى عَلِيَّ ابْنَ بَرْمَكٍ ؛
 حَلَبْتُ بِشِعْرِي رَاحَتِيهِ ، فَدَرَّتَا
 إِذَا جَبَّتْهُ لِلْحَمْدِ ، أَشْرَقَ وَجْهُهُ
 لَهُ نَعَمٌ فِي الْقَوْمِ ، لَا يَسْتَشْبِهُهَا

فَمِيلٌ مِنْ وَرَى زَنْدِهِ خَرَجَتْ نَارُهُ ٥ الزَنْدُ : الْعُودُ
 الْأَعْلَى الَّذِي يَقْتَضِيهِ بِهِ وَوَرَى الزَنْدِ كُنَايَةُ عَنِ الْكُورِ .
 ١ * النَّدُّ : عُودٌ يَتَبَخَّرُ بِهِ ٥ الطَّرَازُ :
 وَنَتَاجُ قَرِيحَتِهِ .

٢ * طَخْفَةٌ : مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى
 مَكَّةَ .
 ٣ * الْمَرْهَفَاتُ : السِّبُوفُ الْمَرْقُوقَةُ ، مِنْ
 ارْهَفَ السِّيفَ رَفَقَةً ٥
 السَّرْدُ : اسْمٌ لِكُلِّ دَرَعٍ وَحَلَقٍ ٥ الْمُقْرَبَاتُ :
 الْخَيُْولُ الَّتِي تَقْرُبُ مَعَالِفَهَا وَمَرَابِطَهَا لِكِرَامَتِهَا ٥
 الْمُبْعَدَاتُ : أَرَادَ الْخَيُْولُ الَّتِي تَبْعُدُ عَنْ مَرَابِطِهَا
 حِينَ تَقَادُ إِلَى الْحَرْبِ ٥ الْجُرْدُ : ج . أَجْرَدُ :
 الْفَرَسُ الْقَصِيرُ الشَّعْرَ .

٥ * يَرْدِي : يَمْلُو ، يَسْرِعُ .
 ٦ * الْمُعَدِّ : الْكَامِلُ الْعِدَّةُ لِلْحَرْبِ .

٧ * أَنْكَبَ : الْمَائِلُ ٥ جَافَ : اسْمٌ فَاعِلٌ
 مِنْ جَفَا الْمَكَانَ لَمْ يَلْزَمْهُ .
 وَالْجَافِيُّ الْقَلِيظُ أَيْضًا .

٨ * أَجْدَى : نَالَ الْجَدْوَى ، أَيْ الْعَطِيَّةِ ،
 أَوْ اعْطَاهَا ، نَقَمَ وَأَغْنَى .

٩ * السَّمَاحُ : الْجَوْدُ .

١٠ * يَسْتَشْبِهُهَا : مُضَارِعٌ اسْتِثْنَاءَ الرَّجُلِ
 طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُجَازِيَهُ بِكَافِيَتِهِ

٤ * الْحَيَا : الْمَطَرُ ٥ أَكْدَى : بَخَلَ ٥
 تَاجِرٌ : تَنَسَّجَ اللَّحْمَةَ ، وَهِيَ

٥ مَفِيدٌ وَمِتْلَافٌ ، سَائِلُ ثَرَاتِهِ ،
لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغَنَى ،
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغَنَى
أَخَالِدُ ، إِنَّ الْحَمْدَ يَبْقَى لِأَهْلِهِ
فَأَطْعِمُ وَكُلُّ مِنْ عَارَةٍ مُسْتَدَدَةٍ ،
إِذَا مَا غَدَا أَوْ رَاحَ ، كَالْجَزْرِ وَالْمَدَى .
وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدي ،
أَفْدَتُ ، وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي .
جَمَالًا ، وَلَا تَبْقَى الْكَنُوزُ عَلَى الْكَدِّ ؛
وَلَا تُبْقِهَا ، إِنَّ الْعَوَارِي لِلرَّدِّ .^١

نَبَّهَ لَهَا عَمْرًا !

قال بشار، هذه القصيدة في عمر بن العلاء . وكان من كبار رجال الدولة العباسية ، ومن المقربين الى المهدي ، وكان مُمدِّحًا من الشعراء . وقد بدأها بالفضل ، ثم انتقل الى الفخر باصله وقومه ، فالى المدح . قال :

١ أَصْفَاءُ ، لَيْسَ الْفَتَى صَخْرَةٌ ،
صَبَّتِ هَوَاكِ عَلَى قَلْبِهِ ،
فَقَالَتْ : « هَوَيْتَ ، فَمَتَّ رَاشِدًا ،
وَلَكِنَّهُ نُضِبُ غَمٍّ وَهَمٍّ !
فَضَاقَ وَأَعْلَنَ مَا قَدْ كَتَمَ .
كَأَنَّ مَاتَ عُرْوَةً غَمًّا بَعَمَ . »^٢

وُنُبِّتُ قَوْمًا ، بِهِمْ جَنَّةٌ ،
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي ، جَاهِدًا ،
نَمَتْ فِي الْكَرَامِ ، بَنِي عَامِرٍ ،
وَإِنِّي لِأَغْنِي مَقَامَ الْفَتَى ؛
فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ ، إِنْ جَنَّتْ ،
إِذَا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ الْعَدَى ،
١ فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ ،
إِذَا مَا غَزَا بُشِّرْتُ طَيْرُهُ
دَعَانِي إِلَى عُمَرِ جُودِهِ ،
وَلَوْلَا الَّذِي ذَكَرُوا ، لَمْ أَكُنْ
يَقُولُونَ : مَنْ ذَا ؟ وَكُنْتُ الْعَلَمُ^٣
لِيَعْرِفَنِي ، أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ ؛
فِرْعَوِي ، وَأَصْلِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ .
وَأُصْبِي الْفَتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمُ^٤
نَصِيحًا ، وَلَا خَيْرَ فِي الْمُتَّهِمِ :
فَنَبَّهَ لَهَا عَمْرًا ، ثُمَّ نَحِمَ .
وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ ؛
بَفَخْرٍ ، وَبُشْرَنَا بِالنِّعَمِ .
وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بَجْرٌ خَضَمَ ؛
لَأَمْدَحَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِّ .^٥

٤ * جَنَّةٌ : اسم من الجنون .

١ * الثَّراء : الخير ، كثرة المال .

٥ * أُصْبِي : استهوي © تعتصر : تمتص .

٢ * العارة : مفرد العواري وهي ما تدارله الناس بينهم .

٦ * دِمْنَةٌ : حقد قدير .

٣ * عُرْوَةٌ بنت حزام صاحب عفرأ .

هجاء

هجو المنصور

ارسل بشار هذه القصيدة الى ابراهيم بن الحسن ، يهجو بها المنصور العباسي ويهدده ويهدد ابراهيم وينصحه . ويقول صاحب الاغاني ان هذه القصيدة لم تصل الى ابراهيم حتى قتل . وخاف بشار ان تكون قد قرئت على ابراهيم ، وروتها الرواة ، فظهر أنه قالها في ابي مسلم الخراساني قبل ثمانى سنوات . وجعل في البيت الاول : أبا مسلم بدلاً من ابي جعفر ، وفي بيت آخر : يا ابن وشيكة ، وهي امر ابي مسلم ، بدلاً من : يا ابن سلامة ، وهي امر المنصور . قال :

أبا جعفر ، ما طولُ عيشِ بدائمٍ ، ولا سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ .
ويصرُّهُ في المأزقِ المتلاحمِ .
عظيمٍ ، ولم تسمعْ بقتكِ الأعاجمِ ؟
وأَمسى أبو العباسِ أحلامَ ناغمٍ ،
وكان ، لما أجمتْ ، تَرَّ الجَراغمِ .
وتُعري مَطاهُ لليُوثِ الضَّراغمِ ،
عليك ، فعاذوا بالسيوفِ الصوارمِ .
فلستَ بناجٍ من مُضيمٍ وضائمٍ .
وما زلتَ مرزُوساً ، خبيثَ المطاعمِ .
غدا أَرَيحياً عاشقاً للمكارمِ ،
جِهاراً ، ومن يَهْدِيكَ مثلُ ابنِ فاطمِ ؟
يكونُ ظلاماً للعدوِّ المُزاحمِ .

١ * المأزق : المضيق © المتلاحم : الصوارم :
فاعل من تلاحم المحاربون اي لاصقوا .

٢ * تقسم : فرق وجزأ © رهطه : قومه ©
ابو العباس : كنية الوليد بن يزيد .

٣ * مروان : بن محمد آخر خلفاء بني أمية ©
الرحى : حومة الحرب © نزة : قليل .

٤ * تعفو : تمحو © مطاه : ظهره ©
الضراغم : ج . ضراغم وهو الاسد او صفة له .

٥ * عاذوا : لاذوا واعتصموا © الصوارم : صفة لسيوف .

٦ * الوزر : الملجأ © مضيم وضائم : مظلوم وظالم .

٧ * بسام : اسم مبالغة من بسمر ، اراد بو المدد اي انه كرهم جواد ترتاح نفسه للعطاء فيجود وهو يبتسم ©
الأزيجي : من يرتاح الى صنم المعروف .

٨ * فاطم : مرزخ فاطمة . هذا البيت حذفه بشار لما اظهر القصيدة على عهد المنصور .

- إذا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ ، فَاسْتَعْنِ
 وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً ،
 ١٥ وما خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الْغُلَّ أَجْمَتَهَا ،
 إذا كُنْتَ فَرْدًا ، هَرَكَ النَّاسُ مُقْبِلًا ؛
 فَأَدِنِ عَلَى الْقُرْبَى الْمُقَرَّبَ نَفْسَهُ ،
 وَحَارِبَ ، إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظُلَامَةً ،
 وَخَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ ، وَلَا تَكُنْ
 ٢٠ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرِدُّ الْهَمَّ بِالْمَنَى ،
 وَمَا قَرَعَ الْأَقْوَامَ مِثْلُ مُشِيعٍ ،
- برأي نصيح ، أو نصيحة حازم ،
 فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ .
 وما خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ .
 وَإِنْ كُنْتَ أَدْنَى ، لَمْ تَقْزُ بِالْعِزَائِمِ .
 وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمِ ،
 سَبَا الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ ،
 نَوْمًا ، فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَاثِمِ ،
 وَلَا تَبْلُغُ الْعَالِيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ .
 أَرِيبَ ، وَلَا جَلَى الْعَمَى مِثْلُ عَالِمِ .

هجو المهدي

قال بشار هذين البيتين هجاء للمهدي واستغفارا له على وزيره
 يعقوب بن داود ، وتجرىضا لبني أمية على استرجاع ملكهم :

- بني أُمَيَّةَ هُبُوا ، طَالَ نَوْمُكُمْ ،
 ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ ، يَا قَوْمُ ، فَالْتَمِسُوا
- إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ ،
 خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الزَّقِّ وَالْعُودِ .^{١٠}

٥ * يقول له ان يُدْثِي مِنْهُ مَنْ يَقْرَبُ نَفْسَهُ
 اليه ، وَيَفْضُلُهُ عَلَى ذَوِي قَرِيْبَاهُ .

٦ * الشَّبَا : ج . شَبَاةٌ وَهِيَ حَدَثُ كُلِّ شَيْءٍ .

٧ * الْهُوَيْنَا : الرَّفَقُ .

٨ * تَسْتَطِرِدُّ : الْهَمُّ : تَطْلُبُ طَرْدَهُ ○ الْغُلَّ :
 ج . مُنِيَّةٌ وَهِيَ مَا يَتَمَنَاهُ

الانسان .

٩ * قَرَعَ : غَلَبَ ○ الْمَشِيعُ : الشَّجَاعُ ○
 الْأَرِيبُ : الْمَاهِرُ ○ جَلَى :

كَشَفَ ○ الْعَمَى : الْجَهْلُ .

١٠ * التَّمَسُّوا : اطْلُبُوا ○ الزَّقُّ : السَّقَاءُ
 يَوْضَعُ فِيهِ الشَّرَابُ ○ الْعُودُ :

آلَةُ الطَّرَبِ الْمَعْرُوفَةُ .

١ * إذا بلغ الرأي المشورة : أي إذا احتاج
 إليها ○ حازم : الذي يحسن ضبط
 أمره .

٢ * الغضاضة : الخوافي : مفردتها خافية ،
 الريش الصفار التي في جناح الطائر بعد القوادم ○
 القوادم : مفردتها قادمة ، عشر ريشات كبار
 في مقدم جناح الطائر .

٣ * الغل : الحديد التي تجمع بين يد
 الأسير وعنقه ○ قائم السيف :
 مقبضة .

٤ * هَرَكَ : كَرِهَ لِحَابِتِكَ ○ الْإِدْنَى : السَّاقِطُ
 الضَّعِيفُ ○ الْعِزَائِمِ : ج .
 عَزِيْمَةٌ ، هِيَ الثَّبَاتُ وَالصَّبْرُ وَالْجَلْدُ .

هجو بني زيد

ولفرعي أزكي من عمل الأبرار
وما في الأرض كلب يؤذ أن نسبك
له بنسب . ثم هجاه وهجها
قومه بني زيد بهذه الأبيات :

الرجوء إلى أصلهم وترك الولاء .
وانت غير زكي الفرء ، ولا
معروف الأصل . فاجابه بشار :
والله لأصلي أكرم من الذهب

وقف رجل من بني زيد على
بشار ، فقال له : يا بشار قد
افسدت علينا موالينا تدعوهم
إلى الانتفاء منا ، وترغبهم في

١ حلوم ، ولا في الأصغرين مطهر .
٢ وان لم يكن فيهم سراة توقر :
٣ صواعق ، منها منجد ومغور .
٤ ولا يؤثرون الخير ، والخير يؤثر ؛
٥ فعدتهم من عدة الناس أكثر ؛
٦ أطافوا به ، والغني للغني آصور ؛
٧ لما عرفتهم أمهم حين تنظر ؛
٨ فقلت : افخروا ، إن كان للوم مفخر .
٩ قناديل أبواب السماء ترهر .
١٠ قوارير حجام غدا تتكسر .

١ بلوت بني زيد ، فما في كبارهم
فأبلغ بني زيد ، وقل لسرااتهم ،
لا مكم الويلات ! إن قصائدي
أجدهم ، لا يتقون دنية ،
٥ يلقون أولاد الزنا في عدادهم ،
إذا ما رأوا من دأبه مثل دأبهم ،
ولو فارقوا من فيهم من دعاره ،
لقد فحروا بالملحقين عشية ،
يريدون مسعاتي ، ودون لقائها
١٠ فقل في بني زيد ، كما قال مُعَرَّب :

٧ * الدعارة : الخيث والفسق والفساد .
يقول إن أمهم لا تعرفهم
الا بمن انضم اليهم من الداعرين فإذا فارقوه
انكسرتهم .

٨ * الملحقين : يريد بهم الذين استلحقهم
بنو زيد والصقوهم بهم
من اولاد الزنا .

٩ * المسعاة : المكربة والمعلقة في أنواء
المجد والجدود . ترهر :
تتناولاً .

١٠ * المعرب : المفصح . القوارير : ج .
قارورة : إنا من زجاج .
الحجام : محترف الحجابة وهي استفراغ الدم
من الجسر بألة تسمى الحججر . والحججة : شيء
كالكأس يُفرغ من الهواء ويوضع على الجلد بعد
شرطه بالمشراط فيجذب الدم .

١ * بلوت : جربت . حلوم : ج . حلم :

٢ * سراة : الاشراف . ج . سري .

٣ * المنجد : من يأتي النجد وهو الأرض
المرتفعة . المغور : من يأتي
الغور وهو الأرض المنخفضة . يقول : إن قصائده
كالصواعق تسقط على الأرض كلها .

٤ * أجدهم : بكسر الجيم وفتحها ولا
يُستعمل إلا مضافاً . قال
في القاموس : إذا كسر استلحقه بحقيقته وإذا
فتح استلحقه بهجته . يؤثرون : مضارع أثر ،
يفضلون .

٥ * العدة : الجماعة .

٦ * الدأب : الشأن . أطافوا به : احاطوا
به . آصور : اسمر . تقضيل
من صور : مال .

غزل

اشهر من تغزل بهن بشار ، عبدة ، وهي غانية بصرية ، سمع كلامها في مجلسه ، فهورها من صوتها . وقال فيها الشعر الرقيق ، الناعم . ومما قال :

١ لم يَطْلُ ليلى ولكن لم أنم ، ونفى عني الكرى طيفُ ألم ؛
وإذا قلتُ لها : جودي لنا ، خرجت بالصمتِ عن لا ونعم .^١
نَفْسِي ، يا عبدة ، عني ، واعلمي أني ، يا عبدة ، من لحمٍ ودم ،^٢
إنَّ في بُردِي جسمًا ناعلاً ، لو توَكَّأت عليه لانهدم .^٣

وقال فيها أيضاً لما تزوجت وخرجت مع زوجها من البصرة الى عمان :

١ هوى صاحبي ريحُ الشمالِ اذا جرت ، وأشفى قلبي أن تهبَّ جنوبُ ،^٤
وما ذاكَ إلا أنها حينَ تنتهي ، تناهى ، وفيها من عبدة طيب .^٥
عذيري من العذالِ ، اذ يعذلونني سفاهاً ، وما في العاذلينَ أليب .^٦
يقولون : لو عزيت قلبك لارعوى ، فقلتُ : وهل للعاشقين قلوب ؟^٧
إذا نطقَ القومُ الجلوسُ ، فإنني مُكبٌّ ، كأني في الجميع غريب .^٨

وقال فيها وقد زهده بعض اصحابه في حبها :

١ يُزهدني في حبِّ عبدةٍ معشرٌ ، قلوبُهم ، فيها ، مُخالفةٌ قلبي ؛
فقلتُ : دعوا قلبي وما اختارَ وارتضى ، فبالقلبِ ، لا بالعينِ ، يُبصرُ ذو الحبِّ ،
فما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى ، ولا تسمعُ الأذنانِ إلا من القلبِ .
وما الحُسنُ إلا كلُّ حسنٍ دعا الصبا ، وألفَ بينَ العشقِ والعاشقِ الصبِّ .

للتخفيف ، قبلتُ نهايتها وتسكن © عبيدة :

٦ * عذيري ونصيري على العذال © والعذال :
ج. عاذل وهو اللائم © السفاة : الجهل ورداة
الخلق © اللبيب : العاقل .

٧ * اراعوى : كف .

٨ * مُكبٌّ : مُطرق ، كشيور النظر الى الارض ، اسمر فاعل من اكب .

١ * اي خرجت صامئة لم تفه بلا ولا ينهمر .

٢ * نَفْسِي : فرجي .

٣ * بُردِي : ثوبي .

٤ * أشفى : اسمر تفضيل من شفا اي أبرأ .

٥ * تنتهي : قبلتُ نهايتها ، تصل الي ©
تناهى : بحذف التاء .

مصارع العشاق

١ زودينا ، يا عبد ، قبلَ الفراقِ ، بثلاقٍ ! وكيفَ لي بالثلاقِ ؟
أنا واللهِ استهي سحرَ عينيكِ ، وأخشى مصارعَ العشاقِ !

عظام من الخيزران

١ ودعجاءَ المحاجرِ من معدٍّ ، كأنَّ حديثها ثمرُ الجنانِ ؛
إذا قامتَ لحاجتها تشتتَ كأنَّ عظامها من خيزرانِ .

إنسيّة جنيّة :

١ يا ليلتي تزدادُ فُكرا من حبٍّ من احببتُ بكرا ،
حوراءَ ، إن نظرتُ اليك - سقتك بالعينين خرا .
وكانَّ رجَعَ حديثها قطعُ الرياضِ ، كُسينَ زهرا ؛
وكانَّ تحتَ لسانها هاروتَ ، ينفثُ فيه سحرا ؛
٥ وتخالُّ ما جُمِعتَ عليه - ثيابها ، ذهباً وعطرا ؛
وكانَّها بردُ الشرابِ - صفا ووافقَ منك فطرا .
جنيّةٌ ، إنسيّةٌ ، أو بينَ ذاكَ أجلُ أمرا .
وكفالكَ أني لم أحطُ بشكاةٍ من احببتُ خبرا ؛
إلا مَقالةَ زائرٍ ، نثرتُ لي الأحزانَ نثرا ،
١٠ مُتخشعا تحتَ الهوى عشرا ، وتحتَ الموتِ عشرا .

٣ * هاروت : احد ملكي السحر في بابل
اما الثاني فهو ماروت .

٤ * الشكاة : ما يشكو منه الانسان
من مرض او حزن او هم
او غيرها .

١ * المحاجر : ج. المحجر : ما دار بالعين
والدعجاء الشديدة السواد
مم سعة .

٢ * الحوراء : من كان في عينيها حور وهو
اشتداد بياض بياض العين
وسواد سوداها .

حكاية حال

حضر إشار مجلس جعفر بن
سليمان بن علي . وكانت تغنيه
جارية بارعة في الغناء . فشرب

جعفر حق سكر ونام . فطلبت
الجارية من إشار نظير قصيدة في
يومهم هذا ، ولا يذكر اسمها

ولا اسمر سيدها . فانصرف ،
وبعث اليها بهذه الابيات مضمناً
ما كانت الجارية قد تغتت به :

١ وذاتِ دَلٍّ ، كأنَّ البدرَ صورتُها ؛
« إِنَّ العيونَ أَلَّتِي فِي طرفِها حَوْرٌ ،
فقلتُ : أَحسنتِ ، يا سُوْلِي ، ويا أَمْلِي ،
» يا حَبْدًا جَبِلَ الرِّيانُ من جَبَلٍ ،
٥ قالتُ : فهِلَّا ، فدَتَكَ النِّفسُ ، أَحسَنُ من
» يا قومُ أَذْنِي لِبعضِ الحَيِّ عَاشِقَةٍ ،
فقلتُ : أَحسنتِ ! أَنْتِ الشَّمْسُ طالعةٌ ؛
فاسمِعي صَوْتًا مطربًا ، هَزَجًا ،
» يا لَيْتِي كُنْتُ تُفاحًا مُفَلَّجَةً ،
١٠ حتَّى إِذا وَجَدْتُ رِيحِي ، فاعجَبَها ،
فحَرَكْتُ عودَها ، ثُمَّ انشَنَّتْ طربًا
» اصبَحْتُ أَطوَعَ خَلقِ اللَّهِ كُلِّهْمُ ،
فقلتُ : اطربينا ، يا زَيْنَ مَجْلِسنا ،
» لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الحَبَّ يَقْتُلُنِي ،
١٥ فغَنَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُوَنِقًا ، رَمَلًا ،
» لا يَقْتُلُ اللَّهُ من دامتْ مودَّتُهُ ،

باتت تُغَنِّي عَميدَ القلبِ سَكْرانًا :
قَتَلنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلانًا
فأَسْمِعي ، جَزاءُ اللَّهِ إِحسانًا :
وَحَبْدًا ساكنُ الرِّيانِ من كانا :
هذا لِمَن كانَ صَبَّ القلبِ حيرانًا :
والأَذُنُ تَعشِقُ قَبْلَ العَيْنِ أحيانًا
أُضْرِمْتُ في القلبِ والاحشاءِ نيرانًا ،
يُزِيدُ صَبًّا مُجَبًّا فيكَ أَشجانًا :
او كُنْتُ من قُضِبِ الرِّيحانِ رِيحانًا ،
ونَحْنُ في خَلوقٍ ، مُثَلَّتْ إِنسانًا
تَشْدُو بِهِ ، ثُمَّ لا تُخَفِّيه كِتمانًا :
لأَكْثَرِ الخَلقِ لي في الحَبِّ عِصيانًا
فَهاتِ ، إِنَّكَ بِالإِحسانِ أَوْلانا :
أَعَدَدْتُ لي قَبْلَ أَنَّ القاكِ أَكفانا !
يُذْكِ السُّرورَ ، وَيُسْكِ العَيْنَ أَلوانًا :
واللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ العَدْرِ اِحسانًا .

١ * عميد القلب : مريضه .

٢ * الرِّيانُ : جبل في منازل بني عامر .
وهذا البيت وببيت « ان
العيون » الذي تقدمهما إشار .

٣ * هَزَج : ضرب من الاغاني فيه ترثمه .

٤ * مفَلَّجة : مقسمة فيزيد قومه
رائحتها .

٥ * الشَّرْب : الشاربين © المؤنق :
المعجب © الرمل : ضرب

من الاغاني .

تخايشه على المهدي

نهى المهدي بشاراً عن ذكر النساء . فأخذ ، اذا اراد الغزل بهن ، يذكر ماضي امامه متأسفاً عليه ، ويصف ما وقع له من حوادث في اسلوب غزلي ، ثم يظهر طاعته للمهدي . وفي الابيات التالية مثال عن ذلك . قال :

- ١ يا منظرًا حسنًا ، رأيته ، من وجه جارية ، فديته ،
بعثت اليّ تسومني بُرد الشباب وقد طويته ،
إنّ الخليفة قد أبى ، وإذا أبى شيئاً أبيته .
ومُخَضَّب رخص البنان - بكى عليّ ، وما بكيته ،
قام الخليفة دونه ، فصبرتُ عنه ، وما قلّيته ؛
ونَهاني الملكُ الهامُ - عن النسيب وما عصيته .^٥

بيضة الديك

وقال في جارية بصرية :

- ١ يا أطيب الناس ريقًا غير مُختبر ، لولا شهادة اطراف المساويك ،
قد زرتنا مرة في العام واحدة ، ثني ، ولا تجعلها بيضة الديك ،
يا رحمة الله ، حلي في منازلنا ، حسبي براحة الفردوس من فيك .

يروعه السرار

- ١ يروعه السرار بكل أمر ، مخافة أن يكون به السرار .^٧
كان فواده كُرّة تتزى حذار البين ، لو نفع الحذار ؛^٨
كان جفونه سُملت بشوك فليس لنومه فيها قرار .^٩

٥ * المساويك : ج. مساوك وهو العود الذي تظهر وتنظف به الاسنان .

٦ * كانوا يزعمون ان الديك يبيض مرة في السنة .

٧ * السرار : المسارة ، الكلام في الخفية .

٨ * تتزى : تتوشب .

٩ * سُملت : فُقِئت .

١ * تسومني : مضارع سامه الشيء . طلب شراءه .

٢ * المخضَّب : اسمر مفعول من خضَّب : لون © البنان : ج .

بنانة : اطراف الاصابع .

٣ * قلّيته : ابغضته .

٤ * النسيب : مصدر نَسَب وهو التشبيب بالمرأة .

أَقُولُ ، وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا : أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارٌ ؟
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّمْيِيزِ ، حَتَّى كَانَ جَفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ .

رثاء وحكم وعبت

رثاء ولده

أَجَارَتْنَا ، لَا تَجْزَعِي ، وَأَنْبِييَ ؛ أَتَانِي مِنَ الْمَوْتِ الْمَطْلِ نَصِييَ !
بُنِي ، عَلَى رُغْمِي وَسُخْطِي ، رُزَّتُهُ ، وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلْبِي !
وَكَانَ كَرِيحَانِ الْعُرُوسِ ، تَحَالُهُ ذَوِي بَعْدَ إِشْرَاقِ يُسْرِ ، وَطَبِيبِ .
أُصِيبُ بِهِ فِي حِينَ أَوْرَقَ غَصْنُهُ ، وَأَلْقَى عَلَيَّ الْهَمَّ كُلُّ قَرِيبِ .
عَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيَةِ نَحْوَهُ ، وَمَا كَانَ لَوْ مُلِيتُهُ بِعَجِيبِ !

اخلاق الرجال تضيق

أَخْلِيي ، إِنَّ الْعُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ ؛ وَإِنَّ يَسَارًا فِي غَدٍ لِحَلِيقِ !
وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالزَّمَانِ ، إِذَا صَحَا صَحَوْتُ ؛ وَإِنْ مَاقَ الزَّمَانُ أَمُوقُ .
أَخْلِيي ، إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ ، إِذَا لَمْ يَنْلُ مِنْهُ أَخٌ وَصَدِيقُ ،
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ حِمْلَةٌ ، تَسْتَمْتُ أُخْرَى ، مَا عَلَيَّ تَضْيِيقُ ؛
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلٌ ، لَهُ فِي الثَّقَى ، أَوْ فِي الْمَحَامِدِ ، سَوْقُ ،
وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مُتَعَقِّفٍ ، وَلَكِنَّ اخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضْيِيقُ .

٣ * العُسْرُ : سوف يُفِيقُ : أي سوف يكون بعده يُسر من أفق الزمان أخصب بعد جذب .

١ * رُزَّتُهُ : أُصِيبُ بِهِ ⑤ جَالَ : جَانِبُ ⑥ الْقَلَائِبُ : الْبُئْرُ ، وَالْقَبْرِ .

٤ * مَاقَ : حَقَّقَ ، قَنَ ، أَوْ فَسَدَ رَأْيُهُ .

٢ * مُلِيتُهُ : تَمَتَّعْتُ بِهِ .

حديث الحمار

مات لبشار حمار فزعم انه رآه في النور فقال له
« لِمَ مِتَ ؟ » أَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ! » فأجابه الحمار :

سَيِّدِي اخُذْ لِي أَتَانًا عِنْدَ بَابِ الْأَصْبَهَانِي ،
تَيْمَمْتَنِي بَبْنَانِ ،
تَيْمَمْتَنِي يَوْمَ رُحْنَا ، بِشَنَائِهَا الْحِسَانِ ،
وَبُغْنَجٍ وَدَلَالٍ ، سَلَّ جِسْمِي وَبَرَانِي ،
وَلَهَا خَدُّ أَسِيلٌ مِثْلُ خَدِّ الشَّيْفَرَانِ ،
فَلَذَا مِتُّ ، وَلَوْ عَشْتُ ، إِذَا ، طَالَ هَوَانِي .

تحت واحدتها ثَمِيَّة .
٤ * سَلَّ : جسمي : امراضي وذهب بصحتي ©
براني : اهزلي .
* أسيل : لين طويل © الشيفران :
الشيفران ؟ » قال : وما يدريني ؟ هذا من
غريب الحمار فإذا لقيته فاسأله .

١ * خذ لي : طالب بدمي © الاتان : انثى
الحمار .
٢ * تيممتني : استعبدتني بعبها © الدل :
اجترأ وتيمم بغنج ©
شجاني : احزنني .
٣ * الشنايا : ثمتان من فوق وثمتان من



أبو العتاهية

٧٤٨ - ٨٢٦ م

هو أبو اسحق اسماعيل بن القاسم بن سويد العتري ، وأبو العتاهية (١) لقب له . ولد بعين التمر (٢) ونشأ في الكوفة . وكان في شبابه يعاشر الخلاء ويحمل زاملة المخنثين . (٣) ثم تعاطى مهنة اهله ، بيع الجرار الحضر ، فكان يحملها في قفص على ظهره ويدور في الكوفة . غير ان نفسه كانت تميل الى الشعر ، فترك تلك المهنة ، وزاول الشعر . وانطبع على قوله حتى صار فيه كما قال عن نفسه : « لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً لفعلت . » ثم جاء بغداد واتصل بالمهدي ومدحه ، ومدح موسى الهادي بعده ، ولزم الرشيد في خلافته ثم ترك منادته ، وعدل عن قول الشعر الى التصوف ، والزهد ، والتذكير بالموت واهواله . فحبسه الرشيد ثم رضي عنه واطلقه فعاد الى الشعر ولكنه ترك الغزل والهجاء ، حتى توفي . كان قضيماً (٤) نظيف الثياب ، ابيض اللون ، اسود الشعر ، له وفرة جمدة (٥) وهيئة حسنة ولياقة وحصافة (٦) . وكان حراً الفكر فكه الطبع كثير الطمع بالمال شديد البخل . وعلى ترده في امر الدين ، يؤمن بالله ويجدوث العالم ، ويقول بالبعث واليوم الآخر ، ويقر بالجنة والنار والوعد والوعيد . وهو اطلع اهل زمانه شعراً واكثرهم قولاً واسهلهم لفظاً ، وابرعهم ارتجالاً ، وهذا ما جملة ينطق احياناً بآيات ضعيفة ، حتى قال عنه الاصمعي : « شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . »

وأبو العتاهية احد مؤسسي التجدد الشعري في ذاك العصر . اطلق نفسه من التقيد بالمعاني والالفاظ ، فأتى بعبان جديدة ، ونظم على اوزان لا تدخل في العروض ، ولما قيل له في ذلك اجاب : « انا اكبر من العروض . » وهو كذلك اول من فتح للشعراء باب الوعظ والترهيد في الدنيا والتحذير من الاعتزاز بها . ويدلنا تأثر شعره بالادب الفارسي والحكمة اليونانية على انه كان واسع الثقافة والاطلاع .

(١) أبو العتاهية : من التعتة وهو الجنون والاضطراب في الخلق . (٢) عين التمر : قرية قريبة من الانبار غربي الكوفة . (٣) الزاملة : عدل يضم فيه الحاجة زاده من كعك وتمر وغيره ويجمعه على عاتقه . (٤) المخنثين : ج . المخنث : من كان فيه لين وتأنت . (٥) القضيض : الدقيق العظم القليل اللحم . (٦) الوفرة : الشعر المجتمعم على الرأس او ما سال على الاذنين ، او ما جاوز شحمة الاذن . (٧) الجمدة : التي فيها التواء وتقبض . (٨) الحصافة : استحكام العقل .

شعره

أكثر شعر أبي الغناهيم في الزهديات . وهذا هو القسم المهم من شعره . جمعه في القرن الحادي عشر للميلاد (الخامس للهجرة) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النعمرى القرطبي المتوفى سنة (١٠٧٠) في مدينة شاطبة ، من أعمال الأندلس . أما القسم الثاني ، المشتمل على مدحه وراثته وهجوه وأوصافه وغيرها ، فقد جمعه الأب لويس شيخو نقلاً عن الكتب العربية القديمة المخطوطة والمطبوعة ، وأضافه إلى القسم الأول وطبعه في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٨٧ .

المدح والاستعطاف

مدح المهدي

جلس المهدي للشعراء يوماً ، فأذن لهم ، وفيهم بشار وأشجم . وكان في القوم أبو العتاهية فاستنشد المهدي ، فأنشده قصيدة بدأها بالتشبيب بإحدى جوارى الخليفة ، ثم انتقل إلى المدح :

١ ألا ! ما لسيدي مالها ، أدلاً ؟ فأحمل إدلالها ؛
وإلا ففيم تجنت وما جنت ؟ سقى الله أطلالها .
...

أنته الخلافة منقادة إليه ، تجرر أذيالها ،
ولم تك تصلح إلا له ، ولم يك يصلح إلا لها ،
ولو رامها أحد غيره ، لزلات الأرض زلزالها ؛
ولو لم تطعه بنات القلوب ، - لما قيل الله أعمالها .
وإن الخليفة من بغض لا إليه ، ليغض من قالها .
٢

وقال يمدحه واليماينة أخواله :

١ سقيت الغيث ، يا قصر السلام ، فنعيم محلة الملك الهام ،
لقد نشر الإله عليك نوراً ، وحقق بالملائكة الكرام .
سأشكر نعمة المهدي حتى تدور علي دائرة الحرام ؛
له بيتان : بيت تبغي ، وبيت حل بالبلد الحرام .
٢

٣ * قال أشجم : فقال لي بشار (بعد سماعه هذه الابيات) وقد اهتز طرباً ، ويحك يا أخا سليم ! أترى الخليفة لم يطر عن فرش طرباً لما يأتي به هذا الكوفي .
٤ * تبغي : نسبة إلى تبم واحد التبايعه
حل في البلد الحرام : أراد : وبيت هاشمي .

١ * تجنت : تجنى عليه ادعى عليه ذنباً لم يفعله . قال أشجم : فقال لي بشار (لا سمح هذا) ويحك يا أخا سليم ! ما أدري من أي أمرته أعجب ؟ أمن ضعف شعره امر من تشبيهه بجارية الخليفة ويسم بأذنه .
٢ * بنات القلوب : النيات .

مدح الهادي

وُلِدَ لِلهَادِي رُلْدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَأَنشَدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

- ١ أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَادِهِ ، وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ ،
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصِيدٌ ، فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ ،
فَأَكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً ، وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ مِيْلَادِهِ ،
وَأَبْتَسَمَ الْمَنْبَرُ عَنْ فَرْحَةٍ عِلَّتْ بِهَا ذِرْوَةُ أَعْوَادِهِ .
٥ كَأَنِّي ، بَعْدَ قَلِيلٍ ، بِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَخْفُقُ رَايَاتُهُ ، قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ .

في الهادي ايضاً

كَانَ الْهَادِي وَاحِدًا عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِلْمَلازِمَةِ إِخَاهُ هَارُونَ فِي خِلَافَةِ وَالِدِهِمَا
الْمَهْدِيِّ . فَلَمَّا وَلِيَ الْهَادِي الْخِلَافَةَ مَدَحَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

- ١ يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ ، إِذَا حَرَكَ مُوسَى الْقَضِيبَ ، أَوْ فَكَّرَ .
مَا أَبِينِ الْفَضْلَ ، فِي مُغَيِّبِ مَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ ، وَمَا أَصْدَرَ .
فَكَمْ تَرَى عَزَّ ، عِنْدَ ذَلِكَ ، مِنْ مَعْشَرِ قَوْمٍ ، وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ ؟
يُشِيرُ مِنْ مَسِّهِ الْقَضِيبُ ، وَلَوْ يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَثْمَرَ .
٥ مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ الْمَهْدِيِّ - أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ .

فَرَضِي عَنْهُ الْمَهْدِي وَامْرُؤٌ بِدُخُولِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَأَنشَدَهُ مَبْتَدَأً بِالتَّلْهِيفِ عَلَى إِيْمَانِهِ الْمَاضِيَةِ :

- ١ أَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ ، بَيْنَ الْخَوَرْتَقِ وَالسَّيْدِيرِ ؟
إِذَا نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَانِ ، نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ ؟

أَمْرِي الْقَيْسُ بْنُ أَوْسٍ اللَّخْمِيُّ ، أَحَدُ الْعِمَالِقَةِ ،
آلُ مَجْرَقٍ . وَتَعَرَّعَ الْأَسْطُورَةُ الْعَرَبِيَّةُ : أَنَّ الَّذِي
بَقِيَ الْخَوَرْتَقُ ، لِلنَّعْمَانِ ، رَجُلٌ رُومِيٌّ يُقَالُ لَهُ
سَيِّمَارٌ . فَلَمَّا أَتَمَّ بِنَاءَهُ أَقَامَ النَّعْمَانُ مِنْ إِعْلَانِهِ
لِثَلَاثِينَ مِثْلَهُ لِقَائِهِ . فَضَرَبَ بِهِ الْمِثْلَ : فَجَزَاهُ
كَمَا جُوزِيَ سَيِّمَارٌ . يَضْرِبُ فَيَمْنُحُ يَجْزِي الْإِحْسَانَ
بِالْإِسَاءَةِ . وَالنَّعْمَانُ ، هَذَا ، هُوَ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ
اعْتَمَلَ الْمَلِكُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ ، وَلَيْسَ
السُّوسُ ، وَسَامٌ فِي الْأَرْضِ زَهْدًا ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
بَعْدَ ذَلِكَ .

١ * أَبْتَسَمَ أَعْوَادُهُ . — أَيُّ أَنَّ الْمَنْبَرَ الْخَطَابَةَ
تَهَلَّلَ فَرَحًا وَادَّى بِوَفْرَةٍ إِلَى أَنَّ تَسَامَتِ أَعْوَادُهُ
وَعَظُمَ مَقَامُهُ .

٢ * الْقَضِيبُ : السِّيفُ . وَارَادَ بِهِ هُنَا مَا
يَأْخُذُهُ الْمَلِكُ بِيَسَدِهِ مِنْ
مَخْصَرَةٍ ، أَوْ خَيْرَانَةٍ يُشِيرُ بِهَا إِذَا خَاطَبَ .

٣ * الْخَوَرْتَقُ بِنَاهُمَا النَّعْمَانُ الْأَكْبَرُ ابْنُ

في فِتية مَلَكُوا عِنانَ - الدهرِ ، أمثالَ الصُّقورِ ؛
 ما منهم إِلَّا الجِسورُ - على الهوى ، غيرُ الحُصورِ ؛^١
 يتعاورون مُدامةً صُهباءً ، من حَلَبِ العَصيرِ ،^٢
 عذراءَ رَبَّاهَا شُعاعُ - الشمسِ ، في حَرِّ الهَجِيرِ ،
 لم تُدَنَ من نارٍ ، ولم يَعلَقَ بها وَضْرُ القُدورِ .^٣
 ومُقرَظٌ يَمشي أمامَ - القومِ ، كالرَّشاشِ الفَريرِ ،^٤
 بَرَجَاجَةٌ تَستَخرجُ - السرَّ الدِّفينِ مِنَ الضَّميرِ ،
 زَهراءُ مِثلِ الكوكبِ - الدُّريِّ ، في كَفِّ المَديرِ ،^٥
 تَدَعُ الكَرِيمَ وليس يَدري - ما قَبيلٌ من دَبيبِ .^٦
 ومُخَصَّراتِ زُرْنَمًا ، - بعدَ الهُدُوءِ ، من الحُدُورِ ،^٧
 غَرَّ الوُجُوهَ ، مُحجَّباتِ ، - قاصراتِ الطَّرَفِ ، حُورِ ،^٨
 مُتَمَتِّعاتِ في النعيمِ ، - مُضَمَّناتِ بالعَبيرِ ،^٩
 يَرفُلنَ في حُلَلِ المَحاسِنِ ، - والمَجاسيدِ ، والحَريرِ ،^{١٠}
 ما إن يَرينَ الشَّمسَ ، إِلَّا الفَرطَ ، من خَلَلِ السُّتُورِ .^{١١}
 وإلى امينِ اللهِ مَهْرُبنا ، من الدَّهرِ العُثُورِ ؛
 وإليه أَتَعَبنا المَطايا ، - بالرواحِ ، وبالبُكورِ ،
 صُغَرَ الحُدُودِ ، كانَها - جُحَنَ أَجنحةِ النُّسُورِ ،^{١٢}

١ * الحُصور : الهَيوب ، المُحجَم عن الشيء .

٢ * يتعاورون : يتداولون .

٣ * قاصرات : حابسات عيونهن على بُعوثهن .

٤ * الوضَر : الوسخ والدمر .

٥ * مُضَمَّنات : مَلطُخات ٥ والعَبير : اخلاط من الطيب تُجمَع

بالزعفران .

٦ * يرفُلن : يجررن ذيولهن متبعثرات .

٧ * مقرَظٌ : يلبس القَرَظ وهو لباس ذو طاق واحد . واللفظة فارسية الاصل .

٨ * الفَرط : ويقال : لا الفاه إلا

٩ * القَبيل : ما وليك ٥ والدَبيب : ما خالفك . يقال : لا يعرف قبياه من دَبيبهِ ، ولا يدري قَبيلًا من دَبيبِ ، اي لا يعرف شيئًا .

١٠ * صُغَرَ : ج . أصغر وصغراء : من الصغر

١١ * أَجنحة : وهو ميل الغَدِّ عن النظر الى الناس تهاونًا وكِبَرًا .

٢٠ مُتَسَرِّبَاتٍ بِالظَّلَامِ ، عَلَى السَّهْوَةِ وَالْوُغُورِ ،
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ ، وَالْقُصُورِ ،
مَا زَالَ ، قَبْلَ فِطَامِهِ ، فِي سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرٍ .

مدح هارون الرشيد

١ جَرَى لَكَ ، مِنْ هَارُونَ ، بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ ،
إِمَامٌ لَهُ رَأْيٌ حَمِيدٌ وَرَحْمَةٌ ،
هُوَ الْمَلِكُ الْمَجْبُولُ نَفْسًا عَلَى الثَّقَى ،
لِتَعْمَدَ سَيْوْفُ الْحَرْبِ ، فَاللَّهُ ، وَحْدَهُ ،
٥ وَهَارُونَ مَاءُ الْمُرْنِ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى ،
وَأَوْسَطُ بَيْتٍ فِي قُرَيْشٍ لَبِئْهُ ،
وَزَحَفٍ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سَيُوفُهُ ،
إِذَا حَمَيْتُ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتَ ،
إِذَا نُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ ،
١٠ وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ ، وَالْمَوْتُ مُدْرِكٌ ،
إِمَامٌ اعْتَزَمَ ، لَا تُخَافُ بَوَادِرُهُ ،
مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ .
مُسَلِّمَةٌ ، مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، عَسَاكِرُهُ .
وَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنَاصِرُهُ .
إِذَا مَا الصَّدْيِ بِالرِّيقِ غَضَّتْ حَنَاجِرُهُ ،
وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ .
وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ ،
إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ ، بَيَضُهُ وَمَغَافِرُهُ .
فَهَارُونَ ، مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ، ثَائِرُهُ .
كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونَ ضِدُّ يَنَافِرُهُ .

من الجلس الى الرشيد

لبس ابو العتاهية كساء صوف ودراعة صوف ، وآلى على نفسه ألا يقول شعراً ، فأمر الرشيد بحبسهِ ، والتضييق عليه ، فقال :

١ يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمِعًا وَطَاعَةً ،
وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا
قَدْ خَلَعْنَا الْكِسَاءَ وَالْدَّرَاعَةَ ،
كَانَ سُخْطُ الْإِمَامِ تَرَكَّ الصَّنَاعَةَ .

٤ * الزَّحَفُ : الجيش .

٥ * الْبَيْضُ : ج . بيضة : الخوذة تصنع
من الحديد يَتَّقَى بِهَا فِي
الْحَرْبِ © وَالْمَغْفَرُ : زَرْدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدُّرُوعِ عَلَى
قَدْرِ الرَّأْسِ يَلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْبُوتَةِ وَالْجَمْعُ : مَغَافِرُ .

٦ * الدَّرَاعَةُ : جَمْعٌ مَشَقُوقَةٌ مِنْ قَدَامٍ وَلَا
تَكُونُ إِلَّا مِنْ صُوفٍ .

١ * مُتَسَرِّبَاتٍ : اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ تَسَرَّبَلَ
بِالسَّرْبَالِ أَيْ الْقَمِيصِ :

لبسه .

٢ * الْبَوَادِرُ : ج . الْبَادِرَةُ : مَا يَبْدُرُ مِنَ
الْحَدَّةِ فِي الْغَضَبِ .

٣ * الصَّدْيُ : الْعَطَشُ © وَالصَّدْيُ :
الْعَطْشَانُ .

فلم يزل الرشيد متوانياً في اخراجه الى ان قال :

أما ، والله ، إن الظلمَ لومٌ ، وما زالَ المِسيءُ هو الظلومُ !
 إلى دِيانِ يومِ الدينِ غَضِي ، وعندَ اللهِ تجتمعُ الخُصومُ .
 لأمرٍ ما تصرَّفتِ اللَّيالي ، وأمرٍ ما ، تُولَّيتِ النجومُ .
 تموتُ ، غداً ، وانتَ قَريرُ عينٍ ، من الغفلاتِ في لُججِ تعومُ ؛
 تنامُ ، ولم تنمَ عنكَ المنايا ، تنبَّهْ المنيَّةَ يا نَومُ !
 سَلِ الأيَّامَ عن أُممٍ تَقصَّتْ ، ستخبرُكَ العالمُ والرُسومُ ؛
 ترومُ الخُلدَ في دارِ المنايا ، وكَمَ قد رامَ غيرُكَ ما ترومُ .
 ألا ! يا أَيُّها المَلِكُ المُرجى ، عليه نواهضُ الدُّنيا تحومُ !
 أَقلني زَلَّةً لم أجِرَ منها ، إلى لَومٍ ، وما مثلي مَعلومُ !
 وخالَني مُخلَصٌ يومَ بعثٍ ، إذا للنَّاسِ بُرُزتِ الجَجمُ !

تذكَّرَ امينَ الله

وكتب اليه ايضاً من السجن اشعاراً كثيرة منها :

أنا اليومَ لي ، والحمدُ لله ، أشهرُ ، يَروحُ عليَّ الهمُّ منكم وَيَبْكُرُ !
 تذكَّرْ ، أمينَ الله ، حَتِّي وَحُرْمَتِي ، وما كُنتَ تُولينِي لَهْلَكِ تَذَكَّرُ !
 ليالي تُدني منك بالقرْبِ مجلسي ، ووُجْهَكَ من ماءِ البَشاشَةِ يَقْطُرُ .
 فمن لي بالعينِ التي كُنتَ مرَّةً اليَّ بها ، في سالفِ الدهرِ ، تنظُرُ ؟

الجلس بأس

فلما قرأ الرشيد تلك الابيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب اليه :

أَرِقْتُ وَطَارَ عَن عَيْنِي النُّعاسُ ، ونَامَ السَّامِرُونَ ولم يُواسُوا !
 آمينَ الله ! أَمُنْكَ خَيْرُ أَمْنٍ ، عليك ، من التَّقَى ، فيه لباسُ ؛
 تُسَاسُ من السَّماءِ بِكُلِّ بَرٍّ ، وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ .

النجوم : اي تولها الله فتظام
 * توليت ثم تغيب بتأثير قدرته .

٢ * اقلني زلة : ارفعني من سقطتي .

كأنَّ الخَلْقَ رُكِبَ فيه رُوحٌ له جَسَدٌ ، وانتَ عليه راسٌ .
أَمينَ الله ! إِنَّ الحِلْسَ بَأْسٌ ، وقد ارسلتَ : ليسَ عليكِ بَأْسٌ !

ثلاثة املاك

قال ابو العتاهية هذه الابيات لما عقد الرشيد ولاية
العهد لبنيه الثلاثة : الامين والمأمون والموتمن :

١ رَحَلْتُ ، عن الرَّبْعِ المَحِيلِ ، قَعُودِي ،
وراعٍ يُراعي اللّيلَ في حِفْظِ أُمّةٍ ،
بألويةٍ جُبريلُ يَقدُمُ أَهْلَهَا ،
تَجافى عن الدنيا ، وأيقنَ أَنَّها
٥ وَشَدَّ عُرَى الإِسْلامِ مِنْهُ بِقِيّةٍ :
هَمُّ خَيْرِ أولادٍ ، لَهُمُ خَيْرُ والِدٍ ،
بنو المصطفى هارونَ حَوْلَ سَريَرِهِ ،
تُقَلَّبُ أَلْحاظُ المَهابَةِ بَينَهُمُ ،
جُدودُهُمُ شَمْسٌ أَتَتْ في أَهْلَةٍ ،
إلى ذي زُحُوفٍ جَمّةٍ وَجُنُودٍ ،
يُدافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيرَ رُقُودٍ ،
وراياتِ نَصْرِ ، حوله ، وَبُنُودٍ .
مُفارقةٌ ، لَستَ بدارِ خُلُودٍ ؛
ثَلاثَةٌ أَمَلاكٌ ، وَلَاقَ عُهُودُ ،
له خَيرُ آباءٍ ، مَضَتْ ، وَجُدُودٍ .
فخَيرُ قَيامٍ ، حوله ، وَقَعُودٍ .
عيونُ طِباءٍ في قُلُوبِ أُسُودٍ ؛
تَبَدَّتْ لِرِاءٍ في نَجومِ سَعُودٍ .

مدح عمرو بن العلاء

كان عمرو بن العلاء صاحب المهدي ، وأحد قواد الجيوش ، فمدحه ابو العتاهية بهذه الابيات :

١ إني أَمِنْتُ مِنَ الزَّمانِ ، وَرَيبِهِ ،
لو يَسْتَطِيعُ النَّاسُ ، مِنَ إِجْلالِهِ ،
ما كانَ هَذا الجُودُ حَتّى كُنْتُ يا عَمْرُو -
إِنَّ المَطايا تَشْتَكِيكَ ، لَأَنَّها
٥ فَإِذا وَرَدَنَ بَنّا ، وَرَدَنَ خَفائِقًا ،
لَمّا عَلَقْتُ ، مِنَ الأَميرِ ، جِبالًا ؛
لَحَذُوا لَهُ حُرَّ الوُجُوهِ نِعالًا .
ولو ، يَوماً ، تَروُلُ لَزالًا .
قَطَعْتَ اليكَ سَبابًا وَرِمالًا ،
وَإِذا صَدَرَنَ بَنّا ، صَدَرَنَ رِقالًا .

بدا من الوجنة .

٣ * السباب : ج سلب : المغازة او
الارض المستوية
البعيدة .

١ * المحيل : الذي مرّ عليه حول : سنة .

٢ * حذوا : من هذا الرجل نعالا البسه
اياها @ الخ من الوجه : ما

الهمجاء والعناب

لك المال ولي العرض

قال يهجو صالح المسكين ابن أبي جعفر المنصور لإعراضه عنه في مجلسه :

أراني صالحٌ بُغضاً ، فأظهرتُ له بُغضاً ؛
ولا ، والله ، لا يَنْقُضُ إِلَّا زِدَّتْهُ نَقْضاً ؛
وإلا زِدَّتْهُ مَقْتاً ؛ وإلا زِدَّتْهُ رَفْضاً .
ألا يا مُفْسِدَ الْوَدِّ ، وقد كَانَ ليَ مَحْضاً ،
تَغَضَّبْتَ مِنَ الرِّيحِ ، فما أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى ؛
لَسَنَ كَانَ لَكَ الْمَالُ الْمُصْقَى - ، إِنَّ لي عَرْضاً ؛

أنا فتاةُ الحيّ

وقال يهجو أبا الفضل عبدالله بن معن بن زائدة ، وقد جعله فتاة وهذا غاية الإيلام في الهجو :

ألا تُكْثِرْ ، يا صاحبي رَحْلي ، في شتم عبدالله ، من عَذْلي ؛
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ابْنَ مَعْنٍ بِمَا أرى به ، من قِلَّةِ الْعَقْلِ .
قَالَ ابْنُ مَعْنٍ ، وَجَلَّ نَفْسَهُ عَلَى الْقَرَابِينَ مِنَ الْأَهْلِ ؛
أنا فتاةُ الْحَيِّ مِنْ وائِلٍ ، في الشرفِ الْبَاذِخِ ، وَالنَّبْلِ ،
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ ، أَهْلِ الْحَجَى ، جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي ؛
تُكْنَى أبا الْفَضْلِ ، وَمَنْ ذَا رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أبا الْفَضْلِ ؟
قَدْ نَقَطْتُ فِي وَجْهِهَا نَقْطَةً ، مَخَافَةَ الْعَيْنِ ، مِنَ الْكُحْلِ ،
إِنْ زُرْتُمُوهَا ، قَالَ حُجَّابُهَا : نَحْنُ عَنْ الزُّوَارِ فِي شُغْلٍ .
قَوْلَا لِعَبْدِ اللَّهِ : لَا تَجْهَلُنْ ، وَأَنْتَ رَأْسُ النُّوْكِ وَالْجَهْلِ ؛

الخاص ، والقائد .

٣ * الْحَجَى : الْعَقْل .

٤ * النُّوْكَ : جَمْعُ الْأَنْوَكِ وَهُوَ الْأَحْمَقُ .

١ * تَغَضَّبْتَ مِنَ الرِّيحِ : أَيِ غَضِبْتَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ ، مِنْ لَا شَيْءٍ .

٢ * جَلَّ : عَرِضَ ① الْقَرَابِينَ : جَمْعُ الْقُرْبَانِ وَهُوَ جَلِيسُ الْمَلِكِ

١٠ تبذل ما يمنع أهل الندى ، هذا ، لعمرى ، مُنتهى البذل !
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا ، من كان ذا جود ، الى البخل .
 ما قلت هذا فيه ، إلا وقد جئت به الأقدام ، من قبلي .

الملوك بلاء

وجد ابو العتاهية جفاء في الخلفاء والملوك فقال يهجوهم :

١ إن الملوك بلاء حيشما حلوا ، فلا يكن لك في اكنافهم ظل !
 ماذا ترجي بقوم ، ان هم غضبوا جاروا عليك ، وإن ارضيتهم ملوا ؟
 وإن نصحت لهم ، ظنوك تخدعهم ، واستثقلوك كما يُستقل الكَل ؟
 فاستغن ، بالله ، عن ابوابهم كرمًا ، إن الوقوف ، على ابوابهم ، ذل !

بسطت كفي

ومن عتابه قوله في من رد طلبته بجفاء :

١ بسطت كفي نحوكم سائلا ، ماذا تردون على السائل ؟
 إن لم تُنيلوه ، فقولوا له قولا جميلا بدل النائل ؛
 أو كنتم الآن على عسرة منكم ، فمتوه الى قابل .^٢

الراء

وقف ابو العتاهية على قبر صديقه علي بن ثابت فبكى وانشد :

١ ألا ! من لي بأنسك يا أخيا ، ومن لي أن أبشك ما لديا !
 طوتك خطوب دهرك بعد نشر ، كذاك خطوبه نشرًا وطيا !
 فلو نشرت قواك لي المنايا ، شكوت إليك ما صنعت إلينا !
 بكيتك يا علي بدمع عيني ، فما أغنى البكاء عليك شيئا !

٣ * منوه : اجعلوا ما يتمناه الى المستقبل .

١ * الكَل : الثقيل .

٢ * النائل : العطية .

٥ كفى حزنًا بدفنيك ، ثم أنى
وكانت في حياتك لي عِظَاتٌ ،
نفَضْتُ ترابَ قبرك من يديا ؛
وانت اليومَ اوعِظُ منك حيًّا !

صار الى ربه

ورويت له هذه المراثاة في بعض اخوانه ويدعى عليًّا ايضًا

١ وقد كنتُ أغدو إلى قصره ،
أخُ طاملاً سرِّي ذِكْرُهُ ،
فقد صرتُ أشجى لدى ذِكْرِهِ !
عن النَّاسِ ، لو مُدَّ في عُمرِهِ .
وكنتُ أراني غنياً به
فتى لم يحلَّ الندى ساعة ،
على عُمرِهِ كان ، أو يُسرِهِ ؛
وتأمنُ ليلك من شرِّهِ ؛
فصارَ عليٌّ الى ربه ،
أنته المنيةُ مغتالةً ،
وكانَ عليٌّ فتى دهرِهِ .
رؤيْدًا ، تحلُّ من سِتْرِهِ ،
فلم تُغنِ اجناذُهُ حوله ،
ولا المُرْمعونَ على نصرِهِ ؛
وخلَّى القصورَ لمن شادها ،
وطيبَ ندى الأرضِ من عطْرِهِ ؛
وَأَصْبَحَ يُهْدَى الى منزلِ
رؤيْدًا ، تُوثِقُ في حَفْرِهِ ،
تُغْلَقُ بالثربِ أبوابُهُ ،
إلى يومٍ يُؤذَنُ في حَشْرِهِ .
أشدُّ الجماعةِ وجداً به ،
أشدُّ الجماعةِ غاذاً ،
فلمستُ مُشيعَهُ غاذاً ،
ولا مُتَلَقِيَهُ قافلاً ١٥
فلا يَبْعُدَنَّ ، أخي ، ثاوياً ،
فكُلَّ سيمضي على أثرِهِ !
فكُلَّ سيمضي على أثرِهِ !
فكُلَّ سيمضي على أثرِهِ !

٢ * قافلاً : اسم فاعل من قفل : رجم .

٣ * لا يَهْمِلَنَّ : لا يَهْلِكَنَّ . ولا تبعث :
دعاء كان العرب يدعون به للميت
تفجعاً عليه © ثاوياً : اسم فاعل من ثوى : مات .

١ * قيل من كلام أحد فلاسفة اليونان لما
أحضر تابوت الاسكندر ، وقد أخرج الاسكندر
ليدفن فقال : كان الملكُ اعمسَ أهيبَ منه اليومَ
وهو اليومَ اوعظُ منه اعمسَ .

الغزل

حشاشة في بدن ناحل !

١ كأنها ، من حُسْنِها ، ذُرَّةٌ ، أخرجها اليمُّ الى الساحل ؛
 كأن في فيها ، وفي طرفها ، سواحرًا أقبلن من بابل .
 لم يُبقِ مني حبُّها ما خلا حُشاشةً ، في بدنِ ناحل ؛
 يا مَنْ رأى قبلي قتيلًا بكى ، من شِدَّةِ الوجدِ ، على القاتل !

لو تجسّين قلبي

قال مشيبًا بجارية تدعى عُتْبَة :

١ أحمدُ قال لي ، ولم يدِرْ ما بي : أأحبُّ الغداةَ عُتْبَةَ حقًّا ؟
 فتفنّستُ ثم قلتُ : نعم ! حبًّا جرى في العروقِ عِرْقًا فعرقا !
 لو تجسّين ، يا عُتْبَةُ ، قلبي ، لوجدتِ الفؤادَ قرحًا تَفَقًّا .
 قد ، لعمرى ، ملَّ الطَّيِّبُ ، وملَّ - الاهلُ مني ، بما أقاسي وألقى .
 ٥ ليتني مُتُّ فاسترحْتُ ، فأني ، أبداً ، ما حييتُ ، منها مُلقًى !

سارق العقل

١ قُلْ لِمَنْ ضَنَّ بُوْدَهُ ، وكوى القلبَ بصدِّه :
 ما ابتلى اللهُ فؤادي ، بك ، إلا سُؤْمَ جَدِّه .
 أيُّها السَّارِقُ عقلي ، لا تَصَنَّ برْدَه !
 ما ارى حبَّكَ إلا بالغا لي فوق حدِّه .

٢ * الملقى : الممتحن ، الذي لا يزال يلقاه مكرره .

١ * اخذ هذا من قول جميل بُثينة :

٣ * ضَنَّ : بغل .

خليلي ! فيما عشتما هل رأيتما

٤ * الجَدِّ : الحظ .

قتيلًا بكى ، من حبِّ قاتله ، قبلي

الزهد والحكم

لا بد من الموت

تعلّقت بآمالٍ طوال ، أيّ آمالٍ !
وأقبلت على الدنيا ، مُلِحاً ، أيّ إقبالٍ !
أيها ! تجهّزْ لفراقٍ - الأهلِ ، والمالِ ؛
فلا بُدَّ من الموتِ ، على حالٍ من الحالِ .

الذكر الحسن

سَكَنٌ يَبْقَى له سَكَنٌ ؟ ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمنُ !
نَحْنُ في دارٍ يُخْبِرُنَا ، بِلَاهِها ، ناطقٌ لَسِنُ ؛
دارُ سُوءٍ ! لم يَدُمُ فرحٌ لا مَرِيءٍ ، فيها ، ولا حَزَنُ .
في سبيلِ اللهِ انْفُسُنا ، كُلُّنا بالموتِ مُرْتَهَنُ .
كلُّ نفسٍ عِنْدَ مِيتَتِها ، حَظُّها من مالِها الكَفَنُ .
إِنَّ مالَ المرءِ ليس له ، مِنْهُ ، إِلَّا ذِكْرُهُ الحَسَنُ !

وفي كل شيء له آية

أَلا ! إِنَّا كُلُّنا بَائِدُ ، وَأَيُّ بني آدمٍ خالِدُ ؟
وَبَدْوُهُمْ كانَ من رَبِّهم ، وَكُلُّ إلى رَبِّهِ عَائِدُ .
فيا عَجَباً ! كيف يعصى الاله ، - أم كيف يَجِدُهُ الجاحِدُ ؟
وفي كلِّ شيءٍ له آيَةٌ ، تَدُلُّ على آتِه واحدُ .

مَجَّكَ فَوْه

أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حَبَّكَ ، الدَّهْرَ ، أَخُوهُ ؛
فَإِذَا احْتَجَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فَوْهُ .^١

يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ

١ قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْآمَالِ ، وَحَطَطْتُ ، عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ ، رِحَالِي ،
وَيَسَّيْتُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مِمَّا - فَيْكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي ،
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ، وَأُرَحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرَحَالٍ .^٢
يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ ، مِنْ غَدٍ فِي قَبْرِهِ ، مُتَمَزِّقُ الْأَوْصَالِ !
حَذَفَ الْمُئِي عَنْهُ الْمُشِيرُ فِي الْهُدَى ، وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ !
حِيلَ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ، وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِمْلَةَ الْمُحْتَالِ .
مَا لِي أَرَاكَ لُحْرَ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ؟ أَخْلَقْتَ ، يَا دُنْيَا ، وَجُوهَ رِجَالِ !^٣
قَسْتُ السُّؤَالَ ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةً مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُّؤَالٍ ؛
فَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِبِذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ، فَاذْنُكَ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ ؛^٤
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ ، فَاسْأَلْ يَدِيكَ بِعَاجِلِ التَّرَحَالِ ؛
وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ .

أَرَى الدُّنْيَا

١ أَرَى الدُّنْيَا ، لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ ، عَذَابًا كَلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ ؛
تُهِنُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِضَعْفٍ ، وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ .^٥
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ ، وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ .

١ * مجَّكَ : بصقكَ .

٢ * أُرَحْتُ : استرحت .

٣ * مُخْلِقًا : اسمر فاعل من اخلق : أبقى .

٤ * بِبِذْلِ الْوَجْهِ : امتهانه .

٥ * الضُّعْفُ : الضيعة والذل .

لدوا للموت

- ١ لدوا للموت وابنوا للخراب ، فكلُّكم يصيرُ الى تَبَابٍ !
 ألا يا موت ! لم أر منك بداً ، أتيت ، وما تُحيفُ وما تُحايي ؛
 كأنك قد هجمت على مَشِيي ، كما هجم المَشيبُ على شبَّاني .

يا راعي الشاء

- ١ طولُ التَّعَاشُرِ بينَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ ، ما لابنِ آدَمَ ، إِنْ فَتَشْتَ ، مَعْقُولُ !
 يا راعي الشاء لا تُغْفِلْ رعايتها ، فانتَ عن كلِّ ما اسْتُرْعِيتَ مَسْئُولُ !
 إني لفي مَنزِلٍ ما زلتُ أَعْمُرُهُ ، على يَقِينٍ بَأَني عنه مَنقُولُ ؛
 وليسَ من مَوضعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ ، إلَّا وللموتِ سِيفٌ فيه مَسْلُوقُ .
 لم يُشْغَلِ الموتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ، وكلُّنا عنه ، بالذَّاتِ ، مَشْغُولُ ؛
 ومَن يَمُتْ فهو مَقْطُوعٌ ومُجْتَنَبٌ ، والحَيُّ ما عاشَ مَغْشِيٌّ ومَوْصُولُ .
 كُلُّ ما بَدَأَ كَ ، فَالَا كَالْ فَانِيَةٌ ، وكلُّ ذِي أَكْلٍ ، لَا بَدَأَ ، مَا كُولُ .
 ٢

نُح على نفسك

به . فعمل هذه الابيات ودفعها الى من حفظها من الملاحين فلما ركب الرشيد الحراقة ٤ سمعها فجعل يبكي وينتحب وكان من اغزر الناس دموعا في الموعظة .

ف قيل له : ليس لذلك إلا ابو العتاهية وهو مسجون . فوجه اليه الرشيد : قل شعرا اسمعه منهم . ولهم يأمر باطلاقه . فاغتاظ ابو العتاهية وقال : والله لاقولن شعرا يحزنه ولا يُسر .

كان الرشيد يُعجبُ بَعَناءِ الملاحين في السفن اذا ركبها ، ولكنه كان يتأذى من كلامهم ولعنهم . فقال ، ذات يوم : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا شعرا لهؤلاء يغنون فيه .

- ١ خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ ، أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ !
 لدواعي الخير والشر ، - دُرُوسٌ وَتُزُوحٌ .
 ٢

يرمي بها العدو في البحر . وكان منها عند الخلفاء والامراء في اول العصر العباسي انواء تستعمل للترفة والزينة والرياضة والتثقل .

٥ * الطموح : من طمح بصره اليه : نظره شديدا ٦ * الجموح : الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

٦ * تزوح : يُعد .

١ * التباب : الهلاك .

٢ * تحيف : من الحيف الظالم ٥ تحايي من المحابة : الميل والانحراف عن الحق .

٣ * الآكال : للآكل ٥ والأكل : كل ما يؤكل .

٤ * الحراقة : ضرب من السفن العربية الكبيرة فيها مرامي نيران

هل لمطلوبٍ بذنبٍ ، توبةٌ منه نصحُ ؟
 كيفَ إصلاحُ قلوبٍ ، إنا هنَّ قروحُ ؟
 أحسنَ الله بنا ، إنَّ الخطايا لا تقوحُ ؛
 فإذا المستورُ مناً ، بين توبيه ، فُضوحُ .
 كم رأينا من عزيزٍ ، طويت منه الكُشوحُ ؛
 صاحَ منه برحيلٍ ، صائحُ الدهرِ الصدوحُ .
 مَوْتُ بعضِ النَّاسِ ، في الأرضِ ، على قومٍ فُتوحُ ؛
 سيصيرُ المرءُ ، يوماً ، جسدُ ما فيه رُوحُ ؛
 بينَ عيني كلِّ حيٍّ ، علَمُ الموتِ يلوحُ ،
 كلُّنا في غفلةٍ ، - والموتُ يغدو ويروحُ .
 لبني الدنيا ، من الدنيا ، - غبـوقٌ وصبوحُ ؛
 رُحْنٌ في الوشي ، وأصبحنَ - عليهم - المِسوحُ .
 كلُّ نطّاحٍ ، من الدهرِ ، - له يومٌ نطوحُ .
 نُحْ على نفسك ، يا مسكينُ ، - إن كنتَ تنوحُ ؛
 لَتَموتَنَّ ، وإن عَمِرْتَ ، - ما عَمَرَ نُوحُ !

من ملك الى ملك

ما اختلفَ الليلُ والنهارُ ، ولا
 دارتْ نجومُ السماءِ في الفلكِ ،
 إلَّا لثقلِ السُّلطانِ عن ملكٍ ،
 قد انقضى مُلكُهُ ، الى مَلِكٍ .

١ * نصح : صادقة .
 ٢ * الغبوق : ما شرب او اكل آخر
 النهار * والصبوح : ما
 اكل او شرب اول النهار .

٣ * الوشي : نقش الثوب وخط لون بلون .
 ٤ * المِسوح : وثوب موشى : منمنم .
 ومنقش ومحسن * المسوح : واحدا : مسح :
 ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تَشْفِئاً وقهراً
 للجسد .

١ * طوى كشمه عنه : أعرض بوجهه مهاجراً .

٢ * الصدوح : الصيَّاح الشديد الصوت .

إلهي

- ١ إلهي ! لا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي
فما لي حيلةٌ ، إِلَّا رَجَائِي
وكم من زَلَّةٍ لي في الخطايا ،
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ،
أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جَنُونًا ،
وَلَوْ إِنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا ،
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي
مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي !
لَعَفْوِكَ ، إِن عَفَوْتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي .
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ ؛
عَضَضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِّي !
وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالتَّمَنِّي ؛
قَلْبْتُ لِأَهْلِيهَا ظَهَرَ الْمَجْنُونِ .
لَشَرُّ الْخَلْقِ ، إِن لَمْ تَعْفُ عَنِّي !

ذات الامثال

ارجوزة من بديع شعر ابى العتاهية طويلة نأخذ منها
احاسنها . ويقال : ان فيها اربعة آلاف مثل :

- ١ حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقَوْتُ ،
اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أُمْرِي ،
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ ،
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمَثَلِ عَقْلِهِ ،
ه ان الْفَسَادَ ضِدُّهُ الصَّلَاحُ ،
لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُهُ ،
لَنْ يَصْلَحَ النَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدٌ ،
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي ، وَإِنْ قَلَّ ، أَلَمْ ،
إِنْ السَّبَابُ وَالْفَرَاغُ وَالْجِدَّةُ
١٠ مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ ، وَجَوْهَرٌ ،
مَا أَكْثَرَ الْقَوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ .
بِهِ غِنَايَ ، وَإِلَيْهِ فَقْرِي .
فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ ،
وَحَيْرُ ذَخِرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ .
وَرُبَّ جَدٍّ جَرَّهُ الْمَزَاحُ .
يَصْدُقُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ .
هَيْهَاتَ ! مَا أَبْعَدَ مَا تُكَايِدُ
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ !
مَفْسَدَةُ الْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ .
إِلَّا لِأَمْرِ شَانِهِ عَجِيبُ .
وَأَوْسَطُ ، وَأَصْفَرُّ ، وَأَكْبَرُ .

١ * قلب له ظهر الحجن : تغير عليه
وساء رأيه فيه .

وكلُّ شيءٍ لاحقٌ بجَوْهره ،
 الخَيْرُ وَالشَّرُّ هما أَزواجُ ،
 من لك بالمحض وليسَ محضُ ،
 ١٥ والخيرُ وَالشَّرُّ إذا ما عُدّا ،
 من جعلَ النِّمامَ عيناَ هَلْكا ،
 استودعُ اللهَ أموري كُلَّها ،
 يعيشُ حيٌّ بِثَرَاتٍ مَيتٌ ،
 يا للشَّبَابِ المَرِحِ التَّصالي ١
 ٢٠ اصْحبْ ذَوِي النُّضَلِ وأهلَ الدِّينِ ،
 إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ وَالنَّمِيمَةَ ،
 أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأكْبَرِهِ .
 لِذَا نِتاجُ وَلِذَا نِتاجُ .
 يَخْبُثُ بعضٌ وَيَطْيِبُ بعضُ .
 بينهما بَوْنٌ بَعِيدٌ جَدًّا .
 مُبِلِّغُكَ الشَّرَّ كَمَاغِيهِ لَكَا .
 إنْ لم يَكُنْ رَبي لها فَمَنْ لها ؟
 يُعَمِّرُ بَيتَ بَنِّجَرابِ بَيتِ .
 رَوائحُ الجَنَّةِ في الشَّبَابِ ١
 فالمرءُ مَنْسُوبٌ إلى القَرينِ .
 فَإِنَّها مَترِلَةٌ ذَمِيمَةٌ .

القلوب ، ومعجز ، من ترجمته الالسة ألا بعد
 التطويل والتفكير . وخير المعاني ما كان القلب
 إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه .

١ * قال : الجاحظ : إن في قول أبي العتاهية
 « روائح الجنة في الشباب »
 معنى كعمى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا



أبو نواس

٧٦٢ - ٨١٣ م

وُلد أبو نواس ، الحسن بن هانئ ، في الاهواز ، من بلاد فارس . ونشأ في البصرة ، وتخرّج ، في الشعر ، على الشاعر الماجن ، والبة بن الحباب . ثم تبدّى ، وخالط العرب الخالص ، ففصح لسانه ؛ وعاد الى الكوفة فاختلف الى أئمتها ، فأخذ عنهم علوم اللغة . ثم توجه الى بغداد وانصل بالرشد فلامين ومدحها . ولكنه لم يتصل بالمأمون ، وانما مات قبل ان ينقل المأمون مقرّ خلافته من خراسان الى بغداد .

وأبو نواس شاعر سهل ، جديّد المعاني والالفاظ . حلو النكتة ، وشعره مرآة لنفسه وعصره . فهو يرينا مجونه وعبثه ، وتحتكه ، وكفره ، وتعبده للخمرة ، وشعوبيته ، وتروعه عن اساليب العرب ، ومعانيهم ، وأوصافهم ، الى اشياء جديدة توافق بيئته باغراضها وتصوراتها . ويرينا اعتماده على الله ، وتوبته ، وزهده في الخمر والمجون ؛ وما في عصره من استهتار بالمعاصي ، واستهزاء بالدين ، وثقافات مختلفة اختلطت فيها علوم الدين الاسلامية وآراء البدع ، بالعلوم المنقولة ، والحكمة الهندية ، والاساطير اليونانية . وقد كان في الشعراء المحدثين كما قال فيه أبو عبيدة : « أبو نواس في المحدثين مثل امرئ القيس في المتقدمين . ففتح لهم هذه القطن ، ودلّهم على المعاني ، وأرشدهم الى طريق الادب والتصرف في فنونه . »

شعره

عني يجمع ديوان ابي نواس كثير من الادباء ، وطبع مرات في فينه ومصر وبيروت .
وفي طبعة مصر سنة ١٨٩٨ فصل لجامعه حمزة بن الحسن الاصفهاني في شعر الشاعر ونقده .
ويقع هذا الديوان في نحو ٤٥٠ صفحة ، ويحتوي زهاء ثلاثة عشر الف بيت مرتبة على اثني
عشر باباً : نقائضه مع الشعراء ، مديحه ، مراثيه ، عتابه ، هجائوه ، زهده ، طرده ، خمرياته ،
خمرياته ومجونيه ، غزله الموثث ، غزله المذكر ، مجونه ، وقد اهل ناشره الباب الاخير
لكثرة ما فيه من فحش وهتك .

في العباس بن عبيد الله بن ابي جعفر المنصور

بدأ ابو نواس هذه القصيدة بمخاطبة صاحب له خان وده
ثم انتقل الى وصف فرسه وتخلص الى المدح : قال :

أثَّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عُفْرَةٍ ، لَسْتُ مِنْ لَيْلِي ، وَلَا سَمَرَةٍ !
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ ، قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرَةٍ !
فَاتَّصَلْ ، إِنْ كُنْتَ مُتَّصِلًا ، بِقَوًى مِنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرَةٍ .
خِفْتَ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ ، غَدَاً ، وَغَدٌ دَانَ لِمُنْتَظَرَةٍ ؟
فَأَمْضِ ، لَا تَمُنَّ عَلَيَّ يَدَا ، مِنْكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَدَرَةٍ .
رُبَّ فِتْيَانٍ رَبَّاتِهِمْ ، مَسْقَطُ الْعَيُوقِ مِنْ سَجَرَةٍ ،
فَاتَّقُوا بِي مَا يُرَبِّهِمْ ، إِنْ تَقَوَّى الشَّيْءُ مِنْ حَذَرَةٍ .
وَأَبْنُ عَمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا ، قَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى غَمَرَةٍ ،
كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ ، لَنَا ، كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرَةٍ ؛

معه من الخير © مَثُكُ : مصدر مضاف الى فاعله
والمعروف مفعول به .

٦ * رَبَّاتِهِمْ : نَهَتْهُمْ © العَيُوقُ : نَجْم
احمر يتلوه التريا ولا
يتقدمها .

٧ * اتَّقُوا بِي : اتَّخَذْنِي وَقَايَةً لَهُمْ ©
يُرَبِّهِمْ : يَتَّقَلَهُمْ .

٨ * يُكَاشِفُنَا : مُضَارِعٌ كَاشَفَهُ بِالْعِدَاوَةِ :
جَاهَرَهُ وَبَادَرَهُ بِهَا ©

لَبَسْنَاهُ : قَبِلْنَاهُ وَاحْتَمَلْنَاهُ © غَمَرَةٍ : حَقْدَةٍ .

٩ * الشَّنَانُ : الْمُبْقُضُ ، اسْمٌ مِنْ شَنَاءٍ :
أَبْقَضَهُ مَعَ عِدَاوَةٍ وَسُوءِ

خُلُقٍ .

١ * الْمُنْتَابُ : الزَّائِرُ . اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ
الْمُنْتَابِ : زَارَ © عَنْ عُفْرَةٍ :
بَعْدَ غِيَابِ شَهْرٍ أَوْ نَحْوِهِ © السُّمُورُ : حَدِيثُ
الْجَلِيلِ .

٢ * ذَادَ : دَفَعُ وَطَرَدَ .

٣ * الْقَوَى : الْحِبَالُ ج . قُوَّةٌ وَهِيَ الطَّاقَةُ
مِنْ طَاقَاتِ الْحَبْلِ .

٤ * الْمَأْثُورُ : الْمَنْقُولُ ، اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ
أَثَرَ الْحَدِيثِ : نَقَلَهُ .

٥ * لَا تَمُنَّ : مُضَارِعٌ مَنَّهُ يَنْهَى مَنْ مَنَّ عَلَيْهِ
بِمَا صَنَعَ : ذَكَرَهُ وَعَدَّدَ لَهُ مَا فَعَلَهُ

وصف
الفرس

ذَا ، وَمُغْبِرٍ مَخَارِمُهُ ،
لَا تَرَى عَيْنُ الْمُبِينِ بِهِ ،
خَاضَ بِي لُجْبِيهِ ذُو حَرَزٍ ،
يَكْتَسِي عُشُونُهُ زَبْدًا ،
ثُمَّ يَغْتَمُ الْفُجْجَاجُ بِهِ ،
ثُمَّ تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ ، كَمَا
كُلُّ حَاجَاتِي تَنَاوَلَهَا ،
ثُمَّ أَذْنَانِي إِلَى مَلِكٍ ،
تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَظَالِمَهَا ،
كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ ،
فَأَسْأَلُ عَنْ نَوْءٍ تَوَرَّمَلُهُ ،
مَلِكٌ ، قَلَّ الشَّبِيهُ لَهُ ،
لَا تُغْطِي عَنْهُ مَكْرُمَةٌ ،
ذَلَّتْ تِلْكَ الْفِجْجَاجُ لَهُ ،

١٥

الملح

٢٠

تَحْسُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُطْرِهِ ،
مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرِهِ .
مُفْعَمُ الْفَضْلَيْنِ مِنْ ضَفَرِهِ ،
فَنَصِيْلَاهُ إِلَى رَحْوِهِ ،
كَأَقَامِ الْفُوفِ فِي عُسْرِهِ ،
طَارَ قُطْنُ النَّدْفِ عَنْ وَتَرِهِ .
وَهُوَ لَمْ تَنْقُصْ قُوَى أَسْرِهِ ،
يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى حُجْرِهِ ،
ثُمَّ تَسْتَذِرِي إِلَى عَصَرِهِ .
مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ ؟
حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ !
لَمْ تَقْعِ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ .
بَرْبِي وَادٍ ، وَلَا خَمَرِهِ ،
فَهُوَ مَخْتَارٌ عَلَى بَصَرِهِ ،

حُراق يقتدي به يخرج من زهره وشعبه سكر
وفيهِ مرارة : الواحدة عشرة . والضمير في به
عائد الى الزبد .

٦ * تَذَرُوهُ : اي تَذَرُو الزبد : تطيره
وتفرقه : مضارع ذراه .

٧ * أَسْرِهِ : بطره ومرجه .

٨ * الْحُجْرُ : الثُرف : ج . حجرة : غرفة . يقول

ان الجاني يحتجني به فيأمن .

٩ * اسْتَذِرِي كَتِفَهُ . وعداه الشاعر يائي

لمشاكلته التجأ * عَصَرَهُ : العصر الملجأ المنيم .

١٠ * النَوء : المطر .

١١ * عَلَى : اي على مثل له في العلو

على وارتفاع الرتبة والمكان في الثُرف .

١٢ * الْخَمَرُ : ما يستر ويواري . يقول

ان المكارم لا تحتجب عن

المدح في اي موضع كانت .

١٣ * الْفِجْجَاجُ : ج . فجة وهو الطريق

الواضح بين جبلين * البصر :

١ * ذَا : اي هذا ما قدمناه من الكلام
المغبر : صفة للجبل المجذوف
محافظة على الوزن . والمغبر ما كان في لون
الغبار * مخارمه : ج . مخرم : عقباته وطرقه
تحسر : مضارع حسر البصر : كل وضعف
اسم فاعل من أبان : اوضح
٢ * المُبِين : اراد هنا المستوضح
الآجال : ج . أجل : قطعان بقر الوحش .

٣ * لُجْبِيهِ : مثنى لجب وهو الارض الغليظة
من الجبل * حَرَزٌ : منعة
وحصانة * مُفْعَمٌ : مملوء * اسم مفعول من
أفعم : ملأ * الْفَضْلَيْنِ : مثنى الفضل ، الزيادة
الضفر : العيال ، واحده ضفر : وهو الجبل
المضفور اي المقتول الذي يشد به الجمل وغيره .

٤ * الْعُشُونُ : الدَّنَنُ وتحتته سقلا
الزبد : الرغوة * نصيلاه : مثنى النصيل وهو
الحنك أو بين العنق والراس تحت اللحيين .

٥ * يَغْتَمُّ : مضارع اغتم : لبس الجماعة
الغجاج : العظم المشرف على
العين * الْفُوفِ : القشر * العشر : شجر فيه

- سَبَقَ التَّفْرِيطَ رَائِدُهُ ، وَكَفَاهُ الْعَيْنَ مِنْ أَثَرِهِ .^١
 وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عُلَقًا ، وَتَرَاىَ الْمَوْتُ فِي صُورِهِ ،^٢
 رَاحَ فِي مَشْنَى مُفَاضَتِهِ ، أَسَدًا ، يُدْمِي شَبَابَ ظُفْرِهِ .^٣
 تَتَابَى الطَّيْرُ غَزْوَتِهِ ، ثِقَّةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ ،^٤
 وَتَرَى السَّادَاتِ مَائِلَةً ، لَسْلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَمَرِهِ ؛^٥
 فَهَمُّ شَيْءٍ ظَنُّوهُمْ ، حَذَرُ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ ؛^٦
 يَا كَرِيمَ الْخَالِ مِنْ يَحَنٍ ، وَكَرِيمَ الْعَمِّ مِنْ مُضَرِّهِ ؛^٧
 قَدْ لَبَسْتَ الدَّهْرَ لَيْسَ فَتًى ، أَحْكَمَ الْأَدَابَ عَنْ عِبَرِهِ ؛^٨
 فَادْخِرْ خَيْرًا ثَابِتًا بِهِ ، كُلُّ مَذْخُورٍ مُدْخَرِهِ .^٩

مدح الرشيد

بعث أبو نواس وهو في الحبس ، بهذه الابيات الى الرشيد يمدحه ويستعطفه ليعفو عنه ويطلق سراحه :

- ١ بعفوك ، لا بجودك ، عذت ، لا بل ، بفضلك ، يا أمير المؤمنين !
 فلا يتعذرن عليّ عفو ، وسعت به جميع العالمين !
 فإني لم أخنك بظهور غيب ، ولا حدثت نفسي أن أخونا .

٥ * مائلة : اسم فاعل من مثل امامه :
 قاهر منتصبا .

٦ * المكنون : اسم مفعول من كتبه :
 خياه وستره .

٧ * يا كريم الخال من يمن : اشارة الى
 جدّة المدحوس زوج ابني جعفر المنصور
 وهي أم موسى ابنة منصور الجمري .

٨ * لبس الدهر : عركه * العبر : ج .
 لبس عبرة : العظة يُعَظُّ بها .

٩ * ادخر : أمر من ادخر الشيء . اتخذه
 ذخرا * * ثاب : به : تجازى
 به وتوَجَّر .

١٠ * عذت : لجأت واعتصمت .

١١ * وسعت به : احطت به .

حاسة الرؤية ، والعين ، وهو من القلب خاطره
 ونفاذه وادراكه .

١ * التفريط : مصدر فرط الرسول
 ارسله * الرائد : الرسول
 الذي يرسله القوم ينظر لهم مكانا ينزلون
 فيه * العين : الجاسوس ، والرقيب والظليمة .
 يقول : ان تاقب بصره في الامور يسبق الرسول
 ويفنيه عن الجاسوس والرقيب .

٢ * مَجَّ : طرح من النهر والقي * العلق :
 الدم .

٣ * المفاضة : الدرء الواسعة * والمشنى :
 المضاعف : اي الدرء
 المضاعفة * الشبا : ج . شباة حد كل شيء .

٤ * تَتَابَى : تقصد الى آيته ، وأية الانسان
 شخصه . تقول تَتَابَاهُ ، وزان
 تفعله ، وتَابَاهُ ، وزان تفاعله : عمد الى شخصه
 وقصده . وتَابَاهُ في المكان : توقف وتمكث .

براك الله للإسلام عزاً ، وحُصناً ، دون بيضته ، حصينا .^١
 لقد ارهبت أهل الشرك ، حتى - تركتهم ومــــا يتذمرون ؛
 تروهم بنفسك ، كل عام ، زيارةً واصل للقاطعي .
 ولو شئت اكتفيت إلى نعيم ، وقاسى الأمر ، دونك ، آخرون .^٢
 فسفع حسن وجهك في أسير ، يدين بحبك الرحمن ديناً !
 اذا ما الهون حل بدار قوم ، فليس جار مثلك أن يهونا .^٣

مدح الامين

قال يمدح الامين ويصف حركاته الثلاث : اللبث
 والاسد والعقاب ، التي كانت مخصصة لركوبه :

١ سخر الله للأمين مطايا ، لم تسخر لصاحب المحراب ؛^٤
 فاذا ما ركابه سرن براً ، سار في الماء راكباً ليث غاب ،
 أسداً باسطاً ذراعيه يעדو ، أهرت الشدق ، كالح الأنياب ؛^٥
 لا يعانیه باللجام ولا السوط - ولا غمز رجله في الركاب .
 عجب الناس ، إذ رأوه على صورة ليث ، يمر مر السحاب .
 سبّحوا ، إذ رأوك سرت عليه ، كيف لو أبصروك فوق العقاب ؟
 ذات زور ومنسر وجناحين - تشق العباب بعد العباب ؛^٦
 تسبق الطير في السماء اذا ما - استعجلوها ، بجيئة وذهاب .
 بارك الله للأمين ، وأبقاه ، وأبقى له رداء السباب .
 ١٠ ملك تقصر المدائح عنه هاشمي موق للصاب .

١ * اراد ببيضة الاسلام : عزه وحوزته .

٢ * اكتفيت : اي قنعت بما
 لك الراحة والحياة الناعمة بعد ما لاقيت من
 المشقات .

٣ * الهون : الذل والخزي .
 ٤ * صاحب المحراب : سليمان بن داود .
 ٥ * أهرت الشدق : واسعه © كالح
 والأنياب : مكشوفة شفته عن
 اسنانه .

٦ * الزور : اعلى وسط الصدر © المنسر
 والمنسر للطير الجارح كالمنقار
 لنور الجارح © العباب : عباب البحر ، موجه .

رهبان دير حنة

- ١ يا دير حنة من ذات الأكيراح ،
 رأيتُ فيكَ ظباءَ لا قرون لها ،
 دَعِ الشَّاعِلَ بالذَّاتِ ، يا صاح ،
 واعدِلْ إلى فِتيةٍ ذابتْ نفوسُهم ،
 ٥ لم يبقَ فيهمْ لرائيهمْ ، إذا حصلوا ،
 تلقى بهم كلَّ محفوفٍ مفارقه ،
 لا يدلفون الى ماءٍ بآنيةٍ ،
 من يصحُّ عنكَ ؟ فإني لستُ بالصَّاحي !
 يلعبن مِنّا بالبَّابِ وأرواح .
 من العُكوفِ على الرِّيحانِ والراح ،
 من العيَّادة ، تُخفِ الجسمَ ، أطلّاح ،
 ٢ حذارِ ما خُوفوه ، غيرُ أشباح !
 من الزَّهادِ عليه سَحَقُ أَمساح ؟
 ٤ إلّا اغترافاً من العُدرانِ بالراح .
 ٥

مدح الخصيب

كان ابو نواس مبهزراً سخياً فلم تكن تكفيه عطايا الرشيد على كثرتها ؛
 فقصده الى مصر ليمسح امهرها الخصيب املًا ان تكون عطايه اوفر من عطايا
 الرشيد . وقد مدحه بقصائد عدة منها قوله وقد وصف في ارلها عقابا :

- ١ أجارة بيتينا ، أبوك غيور ؛
 وإن كنت لا خلمًا ، ولا انت زوجة ،
 وجاورتُ قومًا لا تراورُ بينهم ،
 فما أنا بالمشغوفِ ضربة لازب ،
 ٥ وإني لطرف العينِ بالعينِ زاجر ،
 وميسورُ ما يُرجى لديكِ عسير !
 ٦ فلا بَرحتْ دوني عليكِ ستور !
 ٧ ولا وصل ، إلّا أن يكون نُشور .
 ٨ ولا كلُّ سلطانٍ عليّ قدير .
 ٩ فقد كدتُ لا يُخفى عليّ ضمير .

طاعة الله والتعبد : السحق : الثوب البالي
 امساح : ج مسح : ما يلبس من نسيج الشعر
 على البدن تقشفًا وقهرًا للجسد .

٥ * يدلفون : مضارع دلف : مشى مشي
 مشيه : الراح : ج . راحة : الكف .

٦ * بيتينا : اراد بهما بيت السكن وبيت
 النسب .

٧ * الخلم : الصديق او الصاحب .

٨ * نشور : يوم النشور والنشور : يوم
 القيامة .

٩ * ضربة لازب : أمر واجب لازم .

١ * ذات : الاكبراج : تصغير اكراج .
 كزح وهي لفظة سريانية

معناها بيت الراهب . وذات الاكبراج مكان
 في العراق كانت فيه بهوت صغار تسكنها الرهبان
 الذين لا قلائي لهم وبالقرب منها ديران : دير
 عبدا ودير حنة .

٢ * ظباء الغزلان .

٣ * يقول لم يبق فيهم من الحياة الا
 اشباح وذلك حذار ما خوفوه من
 عذاب الآخرة اذا حسبوا الحاصل من اعمالهم .

٤ * المحفوف : اسم مفعول من حفى بشاربه
 بالنز في أخذه مفارق : ج .
 مفرق موضع افتراق الشعر : الزهاد : ج . زهد :

عقابٌ ، بأرساغِ اليدينِ ندورُ ،
 أزيغُ ، لم ينبت عليه شكيرُ ،
 من الشمسِ قرنٌ ، والضربُ يورُ ،
 من الرأسِ ، لم يدخل عليه ذورُ .
 عزيزُ علينا ان نراك تسيرُ !
 بلى إن اسبابَ الغنى لكثيرُ !
 جرت ، فجرى في جريهنَّ عيرُ :
 إلى بلدٍ ، فيه الخصبُ أميرُ !
 فأني فتىٌ ، بعد الخصبِ ، ترورُ ؟
 ويعلمُ أن الدائراتِ تدورُ ؛
 ولكن يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ .
 يحلُّ أبو نصرٍ به ويسيرُ .
 خصيصةٌ ، التصميمُ ، حينَ تسورُ .
 فاضحوا وكلُّ في الوثاقِ أسيرُ .
 لها خطوهٌ ، عندَ القيامِ ، قصيرُ .
 فإنَّ أميرَ المؤمنينَ خيرُ .
 إلى أن بدا في العارضينَ قتيْرُ ٨

كما نظرتُ ، والريحُ ساكنةٌ لها ،
 طوت ليلتينِ القوتَ عن ذي ضرورةٍ
 فأوفتُ على علياء ، حينَ بدا لها
 تُقلبُ طرفاً في حجاجي مغارةٍ
 ١٠ تقولُ آتي عن بيتها خفٌ مرگي :
 أما دونَ مصرٍ للغنى متطلبُ ؟
 فقلتُ لها ، واستعجلتها بوادٍ
 ذريني أكثرَ حاسديك برحلةٍ
 إذا لم ترَ أرضَ الخصبِ ركبنا ،
 ١٥ فتىٌ يشتري حُسنَ الشاءِ بماله ،
 فما جازهُ جودٌ ، ولا حلَّ دونه ،
 فلم ترَ عيني سُودداً مثلَ سُودِدِ ،
 وأطرقَ حياتُ البلادِ حليةً ،
 سموتَ لأهلِ الجورِ ، في حالِ أمْنِهِمْ ،
 ٢٠ إذا قامَ ، غنته على الساقِ حليةٌ ،
 فمن يكُ أمسى جاهلاً بمقالتي ،
 وما زلتَ تُوليه النصيحةَ يافعا ،

١ * ارساغ : ج. رُسُغ ورُسُغ : المفصل ما
 بين الساعد والكف أو الساق
 والقدم © ندور : خروج العظم من موضعه .
 لها : الضمير راجع الى متأخر وهو عقاب وهو عائد
 مخالف للقواعد .

٢ * ازيغ : تصغير ازغ : الفرغ ذو
 الزغب : الريش الدقيق ©
 الشكير : الريش اول ما ينبت .

٣ * أوفت : اشرفت © الضريب : الثلج
 أو الجليد © يمور : يتحرك
 بسرعة ، يسيل على وجه الارض .

٤ * الحجاجان : مشفى حجاج : العظم
 المشرف على العين الذي
 ينبت عليه شعر الحاجب © ذرور : ما يذر ،

٥ * بوادر : اراد بها الدموع © عير :
 اخلاط من الطيب تجمد
 بالزعفران .

٦ * اراد بحيات البلاد اعداء الخصب
 ومناويله © التصميم : مصدر
 صمّم ، المضى في الامر © تسور : مضارع :
 سار ، تشب .

٧ * حلية : على الساق : اي ان سيفه
 عند قيامه وخطوه . يلاطم ساقه فيصدر منه
 رنين © وقصر الخطو : كناية عن الشئ الرصين .

٨ * القتيّر : أول ما يظهر من الشيب .

وإما عليه بالكفاء تشير^١
 جماعها ، تحت الرجال ، قبور^٢
 من الصبح مقتوق الأديم شهيد^٣
 مع الشمس في عيني أباع^٤ ، تغور^٥
 وقد حان من ديك الصباح زمير^٦
 وهنّ الى رعن المدخن صور^٧
 لها ، عند أهل الغوطتين ، ثور^٨
 ولم يسبق من أجراحهن شطور^٩
 سني ضبحه ، للنظرين ، ينير^{١٠}
 وهنّ عن البيت المقدس زور^{١١}
 وفي الفرما من حاجهن شقور^{١٢}
 على ركبها ، أن لا تُزال ، مجير^{١٣}
 سنا الفجر ، يسري ضوءه وينير^{١٤}.

إذا غاله أمر^١ ، فإمّا كفيته ،
 اليك رمت بالقوم هوج^٢ ، كأنما
 ٢٥ رحلنا بنا من عقرقوف ، وقد بدا
 فما نجدت بلماء ، حتى رأيتهما
 وغمرن من ماء النقيب بشربة^٣ ،
 ووافين إشراقا كنائس تدمر^٤ ،
 يؤمن أهل الغوطتين ، كأنما
 ٣٠ وأصبحن بالجولان يرضخن صخرها ،
 وقاسين ليلاً ، دون بيسان ، لم يكذ ،
 وأصبحن قد فوزن من نهر فطرس^٥ ،
 طوالب بالرُكبان غرة هاشم^٦ ،
 ولما أتت فسطاط مصر أجارها
 ٣٥ من القوم بسام كأن جيلته

٧ * ثور : ج. ثار : المطالبة بالدم .

٨ * الجولان : من أعمال حوران فيها
 جبل اسمه حارت الجولان .

قال النابغة :

بكى حارت الجولان من فقد ربه
 وحوران منه خائف متفائل
 يرضخن : يكسرن صخرها بشدة وطئهن
 أجراح : ج. جرح . شطور : ج. شطر : أجزاء
 الشهي . - يريد : أن جراحهن لكثرة السير
 وحز الشهور إتصل بعضها ببعض .

٩ * بيسان : مدينة بالاردن في الغور
 الشامي بين حوران وفلسطين .

١٠ * فوزن : ركبن المفازة . نهر فطرس :
 أي نهر بطرس : موضع قرب
 الرملة من أرض فلسطين . الزور : ج. زوراء : من
 الزور : الميل والاعوجاج .

١١ * الفرما : مدينة على الساحل من ناحية
 مصر . حاجهن : ج. حاجة .

١٢ * شقور : ج. الشقر : الأمر المنتصق بالقلب .
 ١٣ * مصر : مدينة بناها عمر بن
 ١٤ * فسطاط : العاص بعد فتحه مصر .

أن لا تُزال : أن لا تُدعر ولا تغاف .

١ * غاله : اخذه من حيث لا يدري .
 ٢ * كفيته : شمت غائلة الأمر عنه .
 الكفاء : المجازاة .

٣ * الهوج : ج. هوجاء : الذاقة السرعة
 حتى كان بها هوجاً .

٤ * عقرقوف : قرية من نواحي دجيل
 بينها وبين بغداد أربعة
 فراسخ .

٥ * نجدت : عرفت . عيني أباع : الأصل
 عين اباع وهو بضم الهمزة
 وفتحها : واحد وراء الأنبار على طريق الفرات
 إلى الشام . حكى عن أبي نواس أنه قال : جهدت
 على أن تقع في الشعر عين اباع فامتنعت عليّ فقلت :
 عيني اباع ليستوي الشعر .

٦ * النقيب : الظاهر أنه اسم ماء قبل
 الذي ذكره ياقوت بين تبوك ومعان لأن هذا
 لا يناسب تسلسل الطريق التي ذكرها الشاعر .
 زمير : يقال غناء زمير أي حسن .

٧ * الرعن : انف الجبل . المدخن : لم
 يذكر ياقوت هذا الجبل في
 معجمه ولا ذكره لسان العرب ولا غيره من
 المعاجم . صور : ميل . ج. آصور وصورا .

زَهَا بِالْخَصِيبِ السَّيْفُ وَالرُّمَحُ فِي الْوَعْيِ ،
جَوَادٌ ، إِذَا الْأَيْدِي كَفَفْنَ عَنِ التَّنْدِي ؛
لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ ، كَأَنَّهُمْ ،
وَإِنِّي جَدِيرٌ ، إِذْ بَلَغْتُكَ ، بَأْنِي ؛
٤٠ فَإِنْ تَوَلَّيْتُ مِنْكَ الْجَمِيلَ ، فَأَهْلُهُ ؛
وَفِي السَّلَامِ يَزُهِو مِنْهُ وَسِرِيرٌ ،
وَمِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورٌ .
إِذَا اسْتَوْدَدْنَا ، يَوْمَ السَّلَامِ ، بُدُورٌ ،
وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ ؛
وَالْإِلا فَاِنِّي عَاذِرٌ وَشُكُورٌ .

هَجَاؤُهُ

هجو البرامكة

١ إِنِّي لَوْلَا شَقَاءُ جَدِّي ،
وَلَا طَوْتَهُ الْمَنُونُ ، حَتَّى
هَذَا زَمَانُ الْقُرُودِ فَاخْضَعْ ،
كَأَنَّهُمْ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ
مَا مَاتَ مُوسَى ، كَذَا ، سَرِيعًا !
أَرَى بَنِي بَرْمَكٍ جَمِيعًا .
وَكُنْ لَهُمْ سَامِعًا مُطِيعًا
مَا غَالَ يَعْقُوبُ وَالرَّبِيعَا^٢

هجو الرقاشي^٣

١ قُلْ لِلرَّقَاشِيِّ ، إِذَا جِئْتَهُ :
لَأَنْزِي أَكْرَمُ عِرْضِي ، وَلَا
إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فَتَى مَا جَدًّا ،
دُونَكَ عِرْضِي ، فَاهْجُهُ رَاشِدًا ؛
وَاللَّهِ ، لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا
لَوْ مُتَ ، يَا أَحْمَقُ ، لَمْ أَهْجُكَ ،
أَقْرُنُهُ ، يَوْمًا ، إِلَى عِرْضِكَ .
لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَى مِثْلِكَ .
لَا تَدْنُسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ هَجْوِكَ .
كُنْتُ بِأَهْجِي لَكَ مِنْ أَصْلِكَ .

استوزره أيضًا المهدي ثم قتله بالسم .

٣ * الرقاشي : هو الفضل بن عبد الصمد
من أهل البصرة . كان
شاعرًا منقطعًا إلى البرامكة . ولما نكب هؤلاء
اجتاز بالفضل بن يحيى وهو مصلوب على الجزء
فوقف يبكي . ثم قال من أبيات :

أما والله ، لولا خوف واشم ،

وعين للخليفة لا تنام ؛

لطفنا حول جزعك واستلمنا ،
كما للناس ، بالحجر ، استلام .

١ * كان موسى الهادي قد عزم على الفتك
بالبرامكة ، ولكنه مات قبل
أن ينال مراده منهم . فابو نواس يشير إلى
هذا ، ويقول : إنه لولا حظه الشقي لما مات
موسى قبل أن ينكب البرامكة ، ولما كان هؤلاء
يقولوا أحياء ، فهو لا يزال يراهم جميعًا .

٢ * يعقوب : هو يعقوب بن داود كان
كثرت فيه الرشايات فحبسه في بئر ، وبقي فيها
إلى أن أخرجه الرشيد منها ، في عهد خلافته .
وقد عمي @ الربيم : هو الربيم بن يونس

وقال يرثي محمداً الامين

وهذا اصدق رثاء قاله وارثه عاطفة :

١ طوى الموت ما بيني وبين محمد ، وليس لما تطوي الميتة ناسر !
 فلا وصل إلا عبرة تستديها أحاديث نفس ، ما لها ، الدهر ، ذاكر !
 وكنت عليه أحذر الموت وحده ، فلم يبق لي شيء عليه أحذر !
 لكن عمرت دور بين لا اودّه لقد عمرت ممن أحب المقابر .

طردياته

وصف كلب صيد :

١ لما تبدى الصبح من حجابيه ، كطاعة الأشمط من حجابيه ،
 وانعدل الليل الى مآبه ، كالخشي افتراً عن انيابه ،
 هجنا بكلب ، طالما هجنا به ، ينتسف المقود من كلابيه ،
 كأن متنيه لدى انسلابه ، متنا شجاع لجّ في انسيابه ،
 كأنما الأظفور في قنابه ، موسى صناع ردّ في نصابه .
 تراه في الحضر اذا هاهنا به ، يكاد أن يخرج من إهابه ،
 شداً ببطن القاع من الهوى به ، يترك وجه الأرض في إهابه ،
 كأن نشوان توكلنا به ، يعفو على ما جرّ من ثيابه ،
 ألا الذي أثر من هذابه ، ترى سوام الوحش تحتوى به .

والقرباب .

٦ * الحضر : الركض السريع . هاهنا به : اي زجره الكلاب .
 © إهابه : جلده .

٧ * شداً : عدواً © القاء : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والاكامر
 © إهابه : اسراعه في العدو ، مصدر ألهب الفرس اجتهد في عدوه .

٨ * نشوان : سكران © يعفو : يمحو مضارع : عفا .

٩ * هذابه : الهذاب طرف الثوب © السوام : الراعية .

١ * يقول انه لم يبق له بعد الامين الا يقول الدموع تستديها ذكريات يكتسها في نفسه أبداً .

٢ * الأشمط : من خالط سواد شعره بياض الشيب © الجلباب : القميص .

٣ * هجنا بكلب : أثرناه © ينتسف : مضارع انتسف : انتزع بقرة .

٤ * انسلابه : اسراعه في السير ، مصدر انسلب © الشجاع : ضرب من الحيات ، الثعبان .

٥ * القناب : موضع الظفر © صناء : ماهر © النصاب : الملقب

خمرياته

دع عنك لومي

قال أبو نواس هذه القصيدة يمرض فيها بالنظام ' شيخه المعتزلة ' لتشدده في أمر الفجران ' ويثومه بالكفر ' وتحقير الدين :

١ دع عنك لومي ، فإنَّ اللّومَ إغراء
صفره ، لا تنزلُ الأحرانُ ساحتها ؛
وداويني بأنّي كانت هي الدّاء ؛
لو مسّها حجرٌ ، مسته سرّاء .

...

قامت بإبريقها ، والليلُ مُعْتَكِرٌ ؛
فأرسلت من فم الإبريق صافية ،
رقت عن الماء حتى ما يلائمها ،
فلو مزجت بها نوراً ، لمازجها ؛
دارت على فتية ، دان الزّمانُ لهم ،
لتلك أبكي ، ولا أبكي لتزلة ؛
حاشا للدرة أن تُبنى الخيامُ لها ،
١٠ فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ؛
لا تحظر العفو إن كنت امرأة حرجاء ،
فلاح من وجهها في البيت لالا ؛
كأنما أخذها بالعين إغفاء .
لطافة ، وجفا عن شكلها الماء ؛
حتى تولّد أنوارٌ وأضواء .
فما يُصيّبهم إلّا بما شاؤوا .
كانت تحلُّ بها هندٌ وأسماء .
وأن تروح عليها الإبلُ والشّاء ؛
حفظت شيئاً ، وغابت عنك أشياء ؛
فإن حَظَرَكم بالدين إزراء .
٤

الخمرة المعتقة

١ يا شقيق النفس من حكمم ،
فاسقني البكر أتّي اختمرت
نمت أنصات الشباب لها ،
غنت عن ليلى ، ولم أنم ؛
بخمار الشيب ، في الرّحم ،
بعد ما جازت مدى الهرم ؛

١ * إغراء : مصدر اغراء به أولمه به وحضه عليه .

٢ * دان : الزمان لهم : خضم لهم حق ليتصرفون به كما يشاؤون .

٣ * الدرة : اللؤلؤة العظيمة استعارها للخمرة ، بجامم اللؤلؤة

والسطوة ، وقد جعلها اسم علم لها فمعناها من الصرف للعلمية والتأنيث .

٤ * تحظر : مضارع حظر الشيء منه حرّجاً : متشدداً في الدين

الإزراء : مصدر ازرى به : حقره .

٥ * حكمم : قبيلة يمنية © اختمرت : لبست الخمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها © الرّحم : بيت مئمت الولد .

٦ * أنصات : أقبل .

١. وهي تَرَبُّ الدَّهْرُ فِي الْقِدَمِ ،
 بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ ،
 ٢. ثُمَّ قَصَتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ ،
 ٣. خُلِقَتْ لِلسِّيفِ وَالْقَلَمِ ،
 ٤. أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ ،
 كَتَمْتَنِي الْبُؤْسَ فِي السَّقَمِ ،
 ٥. مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ ؛
 ٦. كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ .

الحمار اليهودي

١. وَفَتَيَانِ صِدْقٍ ، قَدْ صَرَفْتُ مَطِيَّهْمَ
 فَلَمَّا حَكَى الزُّنَارُ : أَنْ لَيْسَ مُسْلِمًا ؛
 فَقُلْنَا : عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ ؟
 وَلَكِنْ يَهُودِيٌّ ، يُحِبُّكَ ظَاهِرًا ،
 ٥. فَقُلْتُ لَهُ : مَا الْأَسْمُ ؟ قَالَ : سَمَوَالٌ ؛
 وَمَا شَرَفْتَنِي كِنِيَّةً عَرَبِيَّةً ،
 وَلَكِنِّي خَفْتُ ، وَقَلَّ حُرُوفُهَا ؛
 فَقُلْتُ لَهُ ، عُجْبًا بِظَرْفِ لِسَانِهِ :
 فَأَدِرْ كَالْمُزُورِ ، يَقِمْ طَرَفَهُ ؛
 ١٠. وَقَالَ لَعَمْرِي ، لَوْ نَزَلْتُمْ بَغِيرَنَا ،
 فَبِجَاءِ بَهَا زَيْتِيَّةً ، ذَهَبِيَّةً ؛

٥. * السفر : المسافرين واحده : سافر ©
 العلم : شيء يوضع على
 الطرق كعلامة يهتدي بها المسافرين . والعلم :
 الجبل أيضاً .

٦. * مزور : اسم فاعل من ازور : انجرف ©
 الهجر : التبييع من الكلام .

٧. * الوقر : الحمل الثقيل .

١. * بُزِلَتْ : صُفِّيت .

٢. * احْتَبَتْ : احتبى بالثوب : اشتمل به .

٣. * فرعتها بالمزاج : خفت حدتها .

٤. * زهر : ج. أزهر : المشرق اللون
 والوجه .

خرجنا ، على أن المقام ثلاثة ؛ فطابت لنا ، حتى أقننا بها شهرا .

عاج الشقي

١ عاج الشقي على رسم يُسائلُهُ ؛
يبكي على طلل الماضين من أسد ؛
ومن تيم ، ومن قيس ولقهما ؟
لا جف دمع الذي يبكي على حجر ،
كم بين ناعت خمر ، في دساكرها ،
دغ ذا ، عدمتك ، واشربها معتقة ،
وعجت أسأل عن خمارة البلد .
لا در ذلك اقل لي : من بنو أسد ؟
ليس الاعارب عند الله من أحد !
ولا صفا قلب من يصبو إلى وتد .
وبين بك على نوي ، ومنتصد ؛
صفراء تفرق بين الروح والجسد .

...

أما رأيت وجوه الارض قد نضرت ،
حاك الربيع بها وشيا ، وجللها
واستوفت الحمر أحوالا مجزمة ،
١٠ فاشرب ، ووجد بالذي تحوي يدك لها ،
يا عاذلي قد أتتني منك بادرة ،
لو كان لومك نصحا ، كنت أقبله ،
وألستها الزراي نثرة الأسد ؟
بيانع الزهر ، من مشي ومن وحيد ،
وافتر عيشك عن لذاتك الجدد ،
لا تدخر اليوم شيئا خوف فقر غد .
فإن تعمدتها عفوي ، فلا تعد ؛
لكن لومك موضوع على الحسد .

ما ضر لو كان جلس ؟

يتهم أبو نواس في هذه الابيات تهكمه في الابيات السابقة على شعرا .
العرب ، ووقوفهم على الاطلال وبكائهم على الرسوم والاطلال الدارسة :

١ قل لمن يبكي ، على رسم درس ،
تصف الربع ومن كان به ،
واقفا : ما ضر لو كان جلس ؟
مثل سلمى ، ولبنى ، وخنس ؛

الاسد : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح
بياض كأنه قطعة سحاب وهي أنف الأسد .
يقول ان الامطار التي تحصل عند ظهور هذين
الكوكبين ألست الارض حلة من الازهار
المختلفة الالوان .

٤ * احوال مجزمة : سنون مملوءة كاملة

٥ * درس : امحى .

عطف على المكان * الخمار :
١ * عاج : بائعة الخمر ، وحانات الخمار .
٢ * دساكر : ج . دسكرة وهي القرية
العظيمة * النوي : الحفير
حول الخيمة * سمر السيل * منتصد : اسر
مكان من انتصد القوم في مكان كذا اقاموا
واجتمعوا .

٣ * الزراي : من التبت ما اصفر او
احمر وفيه خضرة * نثرة

أترك الربع وسلمى جانباً ؛ واصطبج كرخيةً مثل القبس^١ .
 بنت دهر هجرت في درتها ؛ ورمت كل قذاة ودنس^٢ ؛
 كدم الجوف ، إذا ما ذاقها شارب^٣ ، قطب منها وعبس^٤ .
 فاشرب الخمر ، إذا باكرتها مع نداماك بلهو بغلس^٥ .

أراحنا النار؟

١ وقتية نازعوا ، والليل معتكر^١ ، برقاً تلوح به أيدٍ وأفداح^٢ .
 أذكى سراجاً ، وساقى القوم يمزجها ؛ فلاح في البيت ، كالصباح ، مصباح^٣ ؛
 كبدنا ، على علمنا والشك ، نسأله ؛ أراحنا نارنا ، أم نارنا الراح^٤ ؟

لا تبك ليلى

١ لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ، واشرب على الورد ، من حمراء كالورد^١ ،
 كأساً إذا أنحدت في حلق شاربيها ، أجدته حمرتها في العين والحد^٢ .
 فالخمر ياقوتة ، والكأس لؤلؤة في كف جارية ممشوقة القدر^٣ ؛
 تسقيك من طرفها خمرًا ، ومن يديها خمرًا ، فما لك من سُكرين من بُد^٤ .
 لي نشوتان وللندمان واحدة ؛ شيء خصصت به من دونهم وحدي^٥ !

سكرة بعد سكرة

١ ألا ، فاسقني خمرًا ، وقل لي : هي الخمر ! ولا تسقني سرًا ، إذا أمكن الجهر^١ .
 فعيش الفتي في سكرة بعد سكرة ؛ فإن طال هذا عنده ، قصر الدهر^٢ .

٤ * اذكى : اوقد ، أشعل .

٥ * لا تطرب : لا تحزن .

٦ * أجدته : أعطته .

٧ * الندمان : المتألم على الشراب .
 تكون للمفرد والجمع .

١ * كرخية : خمرة منسوبة الى الكرخة ؛
 مجلة من بغداد .

٢ * الدن : وعاء كبير © القذاة : واحدة
 القذى : ما يقيم في الشراب

من تبين وغيره .

٣ * برقاً : استعمار البرق للخمر بجامع
 السطوع والألأة © نازعوا :
 من نازعه الكأس عاظه ايها .

وما القَيْنُ إِلَّا أن تَرَانِي صَاحِباً ؛
فَبُحِ بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى ، وَدَعْنِي مِنَ الْكِنَى ؛
ولا خَيْرَ فِي فَتْكِ بَغِيرٍ مَجَانَةٍ ،
بِكُلِّ أَخِي قَصْفٍ كَانَ جَبِينَهُ

وما الغنمُ إِلَّا أن يَتَعَتَّنِي الشُّكْرُ ؛
فلا خَيْرَ فِي اللِّذَآثِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ ،
ولا فِي مُجُونٍ لَيْسَ يَتَّبِعُهُ كُفْرُ ؛
هَلَالٌ ، وَقَدْ حَفَّتْ بِهِ الْإِنْجُمُ الزُّهْرُ ؛

احسب الديك حمارة

١ منع الصومُ العُقَارَا ، وَزَوَى اللَّهُوَ ، فغَارَا ؛
وبَقِينَا فِي سُجُونِ الصُّومِ - اللَّهُمَّ أَسَارَى .
غَيْرَ أَنَا سُنْدَارِي فِيهِ مِنْ لَيْسَ يُدَارَى .
نَشْرَبُ اللَّيْلَ إِلَى الصُّبْحِ - صَغَارَا وَكِبَارَا ؛
نَتَعَتَّى مَا اشْتَهَيْنَاهُ - مِنْ الشَّعْرِ جَهَارَا .
إِسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي ، أَحْسِبُ الدِّيكَ حِمَارَا !

تصاویر فارس

١ ودارِ نَدَامَى عَطَلُوهَا ، وَأَدْجُوا ؛
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّقاقِ عَلَى الثَّرَى ،
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي ، فَجَدَدْتُ عَهْدَهُمْ ؛
وَلَمْ أَدْرِ مِنْهُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ ،
ه أَقْنَا بِهَا يَوْمًا ، وَيَوْمِينَ بَعْدَهُ ؛
تَدَوَّرُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسْجِدِيَّةٍ ،

بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ : جَدِيدُ وَدَارِسُ ؛
وَأَضْفَاثُ رِيحَانٍ : جَنِيٌّ وَيَابِسُ ؛
وَإِنِّي عَلَى أَمْشَالِ تِلْكَ لَأَحَابِسُ .
بَشْرَقِي سَابَاطَ ، الدِّيَارُ الْبَسَابِسُ ؛
وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ ؛
حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ ؛

٦ * الزقاق : ج. زق : ظرف الخمر ©
أضفاث : ج. ضفت : قبضة
حشيش يختلط فيها الرطب بالبائيس .

٧ * سابات : يلد بمدائن حمري ©
البسابس : القفار واحدها :
بسبس . وقوله منهم : أي من الندامى الذين عطلوا
دارهم . وجدد عهدهم بجسده اصحابه فيها .

٨ * كأس الذهب :
عسجدية : نسبة الى المسجد :

١ * يتعتني : مضارع تعتعه : حركه
بمعنف

٢ * الفتك : الجراءة والمضي في الامور
التي تدعو اليها النفس ©

٣ * بكل : الباء بمعنى مم : أي مع كل
© أخي قصف : أخي لهو .

٤ * زوى : نعى .

٥ * ادجوا : ساروا الليل كله او في آخره .

قَرَارَتُهَا كِسْرَى ، وَفِي جَنَابَتِهَا مَهْيَ ، تَدْرِيبُهَا بِالْقِسِي الْفَوَارِسُ ؛^١
فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهُمْ ، وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ .^٢

الخيَل تشرب بالصفير

تَدَاوُ مِنْ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ ؛ وَخُذَهَا مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ غَرِيرِ ؛
وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ ، وَفِي أَطْلَالٍ مَزَلَّةٍ وَدُورِ ،
وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهْوٍ ؛ فَإِنَّ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيرِ .

سَهْرُ الْبَارِحَةِ !

يَجْرَدُ أَبُو نَوَاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ نَفْسِهِ شَخْصًا يَخَاطِبُهُ :

تَقْتِيرُ عَيْنُكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْكَ تَشْكُو سَهْرَ الْبَارِحَةِ .
عَلَيْكَ وَجْهُ ، سَيِّءُ حَالِهِ ، مِنْ لَيْلَةٍ ، بَتَّ بِهَا ، صَالِحِهِ ،
وَنَفْحَةُ الْخَمْرِ وَأَنْفَاسُهَا ، وَالْخَمْرُ لَا تَحْفَى لَهَا رَاحَتِهِ ،
وَعَادَةٌ ، هَارَوْتُ فِي طَرَفِهَا ، وَالشَّمْسُ فِي مَفْرَقِهَا جَانِحِهِ ،
تَسْتَقْدَحُ الْعُودَ بِأَطْرَافِهَا ، وَنَعْمَةٌ فِي كَيْدِي قَادِحِهِ .^٣

أدب المنادمة

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ لِنَدِيمٍ صِدْقٍ ؛ وَقَدْ أَخَذَ الشَّرَابُ بِمَقْلَتِيهِ ،
تَنَاوَلَهَا ، وَإِلَّا لَمْ أَذْهَبْهَا ، فَيَأْخُذُهَا ، وَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَيْهِ ؛
وَلَكِنِّي أَذِيرُ الْكَأْسَ عَنْهُ ، وَأَصْرِفُهَا بَغْمَزَةٍ حَاجِبِيهِ .
وَإِنْ مَدَّ الْوَسَادَ لِنَوْمٍ سُكْرِ ، دَفَعْتُ وَسَادَتِي أَيْضًا إِلَيْهِ .
فَذَلِكَ مَا حَيَّيْتُ لَهُ ، وَإِنِّي أَبْرُ بِمَثَلِهِ مِنْ وَالِدِيهِ .

أَرَادَ قَلَانِسُ الْفَرَسَانَ وَاحِدَتَهَا قَلَنْسُوءَةً .

١ * قَرَارَتُهَا : قَمَرُهَا © الْمَهْيَ : ج. الْمَهَاةُ :
الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ © تَشْرِيبُهَا :
تَخَاتُلُهَا . مَضَارِعُ أَذْرَى .

٢ * الْجُيُوبُ : ج. جَيْبٌ : طَوِقُ الْقَمِيصِ
مَوْضِعُ تَقْوِيرِهِ © الْقَلَانِسُ :

فِي كَبِدِهِ .

غزلهاثة

المغتسلة

يعطي ابو نواس في هذه الابيات عن المغتسلة ، صورة تامة من ابرء الصور ، واجملها :

- ١ نَضَتْ عنها القميصَ لَصَبَ ماءً ، فوردَ وجهها فرطُ الحياءِ ،
وقابلتِ الهواءَ وقد تعرَّتْ ، بمعدِّلِ أرقٍّ من الهواءِ ،
ومدَّت راحةً ، كالماءِ ، منها إلى ماءٍ مُعَدِّ في إناءٍ ،
فلما أن قضت وطراً ، وهمتْ ، على عَجَلٍ ، إلى أخذِ الرِّداءِ ،
رأتُ شخصَ الرقيبِ على التَّداني ، فأسبلتِ الظلامَ على الضياءِ ،
فغابَ الصُّبحُ منها تحتَ ليلٍ ، وظلَّ الماءُ يقطرُ فوقَ ماءٍ .
فُسبحانَ الاله ، وقد براها ، كأحسن ما يكونُ من النساءِ .

ديني لنفسي

- ١ إني عشقتُ ، وما بالعشقِ من باسٍ ! ما لي وللناسِ ، كم يلحونني سفهاً !
ما للعُدَّةِ ، إذا ما زُرْتُ مالِكتي ، كأنَّ أوجْهَهُم تُطلى بأنقاسٍ ؟
اللهُ يَعْلَمُ ما تركي زيارَتكم ، ألا مخافةُ أعدائي وحرَّاسي ،
ولو قدَرنا على الإتيانِ ، جئتُكم سعيًا على الوجهِ ، أو مشيًا على الراسِ ،
وقد قرأتُ كتاباً من صحائفكم : لا يرحمُ اللهُ إلا راحمَ الناسِ !

قمر في مآثم

قال ابو نواس هذه الابيات في جنان ، وهي جارية كان يهوها ، وقد رآها ، في مآثم ، تندب وتلطمير خديها :

- ١ يا قمرًا أبرَّه مآثمٌ ، يندبُ شجواً بينَ أتْرابٍ ؛

١ * نضت : خلعت . ٣ * يلحونني : يلومونني .

٢ * بمعدِّل : صفة لوصوف مجذوف : اي قدَّ ممثِّل ، قامة . ٤ * أنقاس : ج . نقص : الجور .

يَبْكِي فَيُذْزِرِي الدَّرَّ مِنْ رَجْسٍ ، وَيَلْطِمُ الْوَرْدَ بَعْنَابٍ ١ .
 لَا تَبْكِي مَيْتًا حَلًّا فِي حُفْرَةٍ ، وَأَبْكِي قَتِيلًا لَكَ فِي الْبَابِ .
 أُبْرِزْهُ الْمَأْتَمُّ لِي كَارِهًا ، بِرَغْمِ دَايِلِ وَحْجَابٍ ؛
 لَا زَالَ مَوْتًا دَابُّ أَصْحَابِهِ ، وَذَاكَ أَنْ أَبْصَرَهُ دَايِلٍ ٢ .

حامل الهوى

حاملُ الهوى تعبٌ ، يَسْتَخْفُهُ الطَّرِبُ ؛
 إِنْ بَكَى ، يُخَقِّقْ لَهُ ، لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبٌ .
 تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً ، وَالْمَحَبُّ يَنْتَجِبُ ؛
 تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي ؟ صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ .
 كُلَّمَا انْتَفَى سَبَبٌ مِنْكَ ، جَاءَنِي سَبَبٌ .

بين نارين

قال هذه الابيات في دنانور جارية اليرامكة ، وكانت ذات ادب وصوت جميل :

صَلَيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارِينَ : وَاحِدَةً فِي وَجْنَتَيْهَا ، وَأُخْرَى بَيْنَ احْشَائِي ١ !
 يَا وَيْحَ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، عَلَى الْفِرَاشِ ، وَمَا يَدْرُونَ مَا دَايِلُ !
 لَوْ كَانَ زَهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزَهْدِكَ فِي حَيِّ ، مَشَيْتَ ، بَلَا شَكٍّ ، عَلَى الْمَاءِ .

قلوب العاشقين وقود

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تَجِدِي كَوَجْدِي ، لِأَنَّ الْحَبَّ أَهْوَى شَدِيدُ !
 رَأَيْتُ الْحَبَّ نِيرَانًا تَلْطَأُ ، قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهُ — وَقُودُ ؛
 فَلَمِيتَ لَهَا إِذَا احْتَرَقَتْ تَفَانَتُ ! وَلَكِنْ كُلَّمَا احْتَرَقَتْ تَعُودُ ؛
 كَأَهْلِ النَّارِ إِنْ نَضِجَتْ جُلُودُ ، أُعِيدَتْ ، لِلشَّقَا ، لَهُمْ جُلُودُ .

٢ * الدَّابُّ : الشَّانُ .

٣ * صَلَيْتُ : صَلَّى النَّارَ قَامِي حَرَمًا أَوْ احْتَرَقَ بِهَا .

١ * اسْتَعَارَ الدَّرَّ لِلدَّمْعِ ، وَالرَّجْسَ لِلْعَيْنِ ،
 وَالْعَنَابَ لِلْخَدِّ ، وَالنَّارَ لِقَامِي حَرَمًا أَوْ
 الْأَصَابِمَ ، بِجَامِعِ الشَّكْلِ وَالصَّفَاءِ وَالْأَلْوَانِ
 وَالصُّورِ .

حكم وزهد

مت بداء الصمت

خبل جنيتك لوامر ، وامض عنه بسلام
 مت بداء الصمت ، خير لك من داء الكلام
 ربما استفتحت بالمرح مغاليق الحمام
 رب لفظ ساق آجال - نيام - وقيام
 إنما السالم من الجهم - فاه - يلجام
 فالبس الناس على - الصحة منهم والسقام
 وعليك القصد ، إن - القصد أبقى للجام
 شبت ، يا هذا ، وما تترك - أخلاق الغلام
 والمنايا آكلات - شاربات الانام

عدو في ثياب صديق

١ أيا رب وجه ، في التراب ، عتيق
 ٢ ويا رب حزم ، في التراب ، ونجدة
 أرى كل حي هالكاً وابن هالك ،
 فقل لقریب الدار : إنك ظاعن
 ٣ إذا امتحن الدنيا لبيب ، تكشففت
 ٤ ويا رب حسن ، في التراب ، رقيق
 ٥ ويا رب رأي ، في التراب ، وثيق
 ٦ وذا نسب ، في الهاكين ، عريق
 ٧ الى منزل نائي المحل سحيق
 ٨ له عن عدو في ثياب صديق

١ * القصد : نقيض الافراط © الحمام : السيد الشريف .

٢ * وثيق : محكم

٣ * العريق : الذي له عرق اي اصل في الشيء .

٤ * السحيق : البعيد .

خوف الموت والحساب

إِصْبِرْ لِمَا حَوَّاثِ الدَّهْرِ ؛ فَاتَّحَمَّدَنَّ مَغْنَةً الصَّبْرُ ؛
 وَامْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَيِّتَتِهَا ، وَادْخُرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الذُّخْرِ ؛
 فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَاكَ ، فَلَمْ تَسْمَعْ ، وَأَنْتَ مُحْشَرَجُ الصَّدْرِ ؛
 وَكَأَنَّهُمْ قَدْ عَطَّرُوكَ بِمَا يَسْتَوْدُ الْهَلَكِي مِنَ الْعَطْرِ ؛
 وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَلْبُوكَ عَلَى ظَهْرِ التَّسْرِيرِ ، وَظَلَمَةَ الْقَبْرِ ؛
 يَا لَيْتَ شِعْرِي ، كَيْفَ أَنْتَ ، عَلَى ظَهْرِ التَّسْرِيرِ ، وَأَنْتَ لَا تَدْرِي ؟
 أَوْ لَيْتَ شِعْرِي ، كَيْفَ أَنْتَ ، إِذَا غُسِّلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسِّبْدَرِ ؟
 أَوْ لَيْتَ شِعْرِي ، كَيْفَ أَنْتَ ، إِذَا وَضَعَ الْحَسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ ؟
 مَا حَاجَتِي فِيمَا أَتَيْتُ ، وَمَا قَوْلِي لِرَبِّي ، بَلْ وَمَا عُذْرِي ؟
 ١٠ أَنْ لَا أَكُونَ قَصْدُ رُسْدِي ، أَوْ أَقْبَلْتُ مَا اسْتَدْبَرْتُ مِنْ أَمْرِي .
 يَا سَوَاتَا مِمَّا اكْتَسَبْتُ ! وَيَا أَسْفِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمرِي !

لو دام اللهو

١ كم ليلة قد بتُّ ألهو بها ، لو دامَ ذاكَ اللهوُ لآلهي ؛
 حرَمَها اللهُ ، وَحَلَلْتُها ؛ فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللهِ ؟

بين الحياة والموت

١ شعُرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظٍ حَيٍّ ، صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا ؛
 أَنْحَلْتَ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ ، كَادَ عَنْ عَيْنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى ؛
 لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتُبَيَّنَ وَجْهِي ، لَمْ تُبَيِّنْ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفًا ؛
 وَكَرَّرْتَ طَرَفَ عَيْنِكَ فِيمَنْ قَدْ بَرَّاهُ السَّقَامُ ، حَتَّى تَعْقَى .

٣ * تَبَيَّنَ : مضارع تبينه : عرفه حق المعرفة .

٤ * السَّقَامُ : المرض © تعقَى : اتبعى واضمحل .

١ * مُحْشَرَجٌ : اسم من حَشَرَ : غرَّضَ عند الموت وتردد نفسه .

٢ * السِّدْر : شجر النبق .

على سرير الموت

١ دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلًا وَعُلُوًّا ، وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا فَعُضْوًا !
 لَيْسَ تَمُضِي مِنْ لِحْظَةٍ بِي إِلَّا نَقَصْتَنِي بِمَرِّهَا فِي جُزْوَا .
 ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِحَاجَةٍ نَفْسِي ، وَتَطَلَّبْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا !
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَإِيَّا مِ ، تَجَاوَزْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْوًا !
 ٥ قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ ، فَاللَّهُمَّ صَفْحًا عَنَّا ! وَغَفْرًا ! وَعَفْوًا !

٢ * جِدَّتِي : أي كوني جديدًا © النضو : المهزول .

١ * جُزْوَا : مُخَفَّفٌ جَزْءٌ .



دعبل

٧٦٥ - ٨٦٠ م

هو دَعْبِل (١) بن علي الخزاعي، عَرَبِيٌّ قَحْطَانِيٌّ، ويكنى ابا علي. ولد في الكوفة، وتخرج في الشعر على مسلم بن الوليد. كان في صباه مليحاً، أهيف فلقب بمَيَّاس، وكان يتشطر، ويصحب الشطَّار والصعاليك، فجلس وضرب ولم يرتدع؛ ثم اتصل بالرشيد فأجرى عليه رزقاً سنياً، وحرّضه على قول الشعر، حتى نيف فيه ونبه ذكره. لكنه، بعد موت الرشيد، لم يتصل بغيره من الخلفاء، لانه كان شديد العصبية للملويين يريد الإمامة فيهم، ويؤمله ما ينالهم من تقثيل واضطهاد. فنقم بني العباس، وهجّاهم هجاء مقذعاً؛ ولبت طول حياته هارباً من وجههم، متوارياً يقول: انا احمل خشيتي على كتفي منذ اربعين سنة (٢) لست اجد احداً يصليني عليها. وكان سبب موته، ان مالك بن طوق امير الجزيرة، سخط عليه لهجّاته اياه، فبعث اليه رجلاً زوّده بسم، فلقبه هذا الرجل في قرية من نواحي سوس، فضرب ظهر قدمه بزُجْجٍ عُكَّازٍ سمّه، فأت لغده. وصف مؤرخو الادب دعبلاً بأنه كان ييغض الناس، ويحب التكسب بالهجاء بدلاً من المدح، فيهرب الناس جانيه، ويسترضونه ليكف عنهم لسانه. غير انه اذا لم يرّضه عطاءً مجدوحه انقلب عليه وهجّاه. وكان ييغض العباسيين لاستثثارهم بالإمامة دون آكل البيت، فهجّاه الرشيد بعد موته، والامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وابراهيم بن المهدي وغيرهم. وهو شاعر مطبوع، رشيق الشعر، قوي النسيج، سهل الالفاظ، واضح المعاني، صادق العاطفة في مدح آكل البيت وراثتهم؛ لكنه ظلّ بدوياً في تفكيره وتعبيره، بعيداً عن الحركة الفكرية العباسية، وعن الثقافة الجديدة، التي تأثر بها غيره من شعراء زمانه.

١ * الدعبل : البعير المسنّ .

٢ * منذ اربعين سنة : اي منذ هجّاه الرشيد يوم مات الامام علي الرضا الذي كان المأمون قد جمعه وليّ عهده . دفن الامام في قبر الرشيد في طوس سنة ٨١٨ م .

شعره

قال ياقوت في الجزء الحادي عشر من كتابه «معجم الادباء» حيث ذكر ترجمة دعلج :
« ان لدعلج ديوان شعر » ؛ ولكن هذا الديوان غير معروف اليوم ولا مطبوع . وما من
مرجع لشعره الا كتب الادب القديمة : « كلاغاني » ومقائل الطالبيين « لأبي الفرج الاصبهاني »
« وزهر الاداب » للحميري ، « ووفيات الاعيان » لابن خلكان ، و«معجم الادباء» ، لياقوت
و «نهاية الأرب» للنويري . على ان هذه الكتب لم تذكر له الا بعض رثائه وبعض هجائه ،
واكتفت بذكر بضعة ابيات من مدحه ، وبمقطوعات قليلة في شتى المعاني . وقد جعلنا ما
اخذناه منها في ثلاثة ابواب : الرثاء ، والهجاء ، والمتفرقات .

الرثاء

رثاء آل البيت

ختم القصيد ، خروج إمام
من آل البيت ، من الأئمة
الاثني عشر ، ليعدل بين الناس ،
ويميز الحق من الباطل .

في أيام المأمون وتعود بنسبها
إلى زهاد بن أبيه : اتخذهن
دهبل حجة ليؤتب المأمون
والعباسيين لتقريبهم أبناء هذه
الدولة ، وهم أمويون ، واقصائهم
أبناء العلويين : وتوقم ، في

نظم دهبل هذه القصيدة رثاء
لآل البيت ، وإنها لمرثاة مملوءة
بالمطافة والتوجع . والنعمة
الحنون . وقد ذكر فيها « بنات
زهاد » ، وأراد بهن بنات آل
زياد ، وهي دولة ملكت اليمن

وَمَنْزِلٌ وَحْيٍ مُّقَرَّرُ الْعَرَصَاتِ !
وَبِالرُّكْنِ ، وَالتَّعْرِيفِ ، وَالْجَمَرَاتِ ،
وَحَمْزَةِ وَالسَّجَادِ ذِي الثُّغْنَاتِ ،
وَلَمْ تَعْفُ الْأَيَّامُ وَالسَّنَوَاتِ !
مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ ؟

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ ،
لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ، بِالْحَيْفِ ، مِنْ مَنَى ،
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
دِيَارُ عَقَاهَا كُلُّ جَوْنٍ مُبَاكِرٍ ،
قَنَا نَسْأَلُ الدَّارَ ، الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا ،

الكثير السجود © ذو الثغفات : لقب علي بن
الحسين بن علي المعروف بزين العابدين ، قيل له
السجاد وذو الثغفات لكثرة سجوده . والثغنة
من الانسان الركبة ومجتمع الساق . والثفن :
الغلاظة والخشونة اللتان تظهران في ركبتي البعور
وكركرته واصول فخذه من مشها الارض حين
يستناخ . فكان ركبتي علي بن الحسين غلظتا
وخشنتا بكثرة السجود .

٤ * الجون : سحب اسود ، ممطر .

• * خف : ارتحل © عهدا : معرفتها ،
والتقائها . يريد انها بمُد
عهدا بالصوم والصلاة بعد موت الأئمة الذين
ذكر اسماءهم .

١ * المدارس : ج مدراس : المكان الذي
يُدرس فيه القرآن ©
التلاوة : قراءة القرآن © منزل الوحي : بيت
النبوّة © العرصات : ج عرصة : بقعة واسعة
بين الدور لا بناء فيها .

٢ * الحيف : غرة بياض في الجبل الاسود
الذي خلف أبي قبيس في
مكة © مَنَى : موضع في مكة © البيت : هو
البيت الحرام © التعريف : وقوف الخجاج على
جبل عرفات © الجمرات : الحصى التي تُرمى
في مناسك الحج الثلاثة وتسمى الجمار .

٣ * علي : هو ابن أبي طالب © الحسين :
بن علي © جعفر : من ولد علي ©
حمزة : عمر النبي قتل يوم أحد © السجاد :

أَفَانِينَ ، فِي الْآفَاقِ ، مُفْتَرِقَاتٍ ؟^١
وَهُمْ خَيْرٌ قَادَاتٍ ، وَخَيْرٌ مُحَامَةٍ
وَمُضْطَعْنَ ذُو إِحْنَةٍ ، وَتَوَاتٍ .^٢
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ !^٣
وَأُخْرَى بَفْخٍ ، نَالَهَا صَلَوَاتِي !^٤
تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ !^٥
مَبَالِغَهَا ، مِنِّي ، بِكُنْهِ صِفَاتٍ ،^٦
يُفَرِّجُ مِنْهَا الْهَمَّ ، وَالْكُرْبَاتِ ،^٧
مُعَرَّسَهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ !^٨
لَهُمْ عُمرَةٌ مَغْشِيَةٌ الْحُجُرَاتِ ،^٩
مَدَى الدَّهْرِ ، أَنْضَاءُ مِنَ الْأَزْمَاتِ ،^{١٠}
مِنَ الضَّعِجِ ، وَالْعَقْبَانِ ، وَالرَّخْمَاتِ !^{١١}
لَهُمْ ، فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ ، مُخْتَلِفَاتٍ ،^{١٢}
مَغَاوِيرُ ، يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ ؛^{١٣}
فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ .^{١٤}

وَأَيْنَ الْأَوَّلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى ،
هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ ، إِذَا اعْتَدُوا ،
وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ ، وَمُكَذِّبٌ ،
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلِي بِدَرٍ ، وَخَيْرٍ ،
١٠ قُبُورٌ بِكُوفَاتٍ ، وَأُخْرَى بِطَيْبَةٍ ،
وَقَبْرٌ بِبَعْدَادٍ ، لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ ،
فَأَمَّا الْمُصْصَاتُ ، الَّتِي لَسْتُ بِالْعَا
إِلَى الْحَشْرِ ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا ؛
نُفُوسٌ ، لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا ،
١٥ تَقْسَمُهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ ، كَمَا تَرَى ،
سِوَى أَنْ مِنْهُمْ ، بِالْمَدِينَةِ ، عُصْبَةٌ ،
قَلِيلَةٌ زُورَارٍ ، سِوَى بَعْضِ زُورٍ ،
لَهُمْ ، كُلَّ حِينٍ ، نَوْمَةٌ بِمُضَاجِعٍ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ ، وَأَهْلُهَا ،
٢٠ تَنْكَبُ لِأَوَاءِ السِّنِينَ جَوَارَهُمْ ،

٨ * المعرّس : الموضع ينزل فيه المسافر ليلاً © يشير إلى مصرع الحسين في كربلا ، بشط-الفرات .
٩ * العمرة : الزيارة التي فيها عمارة الود . وشرعا أفعال مخصوصة تسجى الحج الأصغر .
١٠ * الأنضاء : ج النضو : الموزول . والنضاء نعت عصبة .
١١ * الرخمات : ج الرخمة : طائر الرقيم يشبه النسر في الخلقة ويقال له الاخوف ، يختار لبيضة اطراف الجبال العالية والصدوء الشاهقة ليصعب الوصول اليه . ج المغوار : كثير الغارات © السروات : ج البراة : اسم جمع لسري : وهو الشريف ذو البروة . يريد انهم معدودون في الشرفاء وذوي المروات . الشئ : عدل عنه © الأواء : تنكب الشدة .

١ * شطت : بدعت © واراد بقوله : أفانين : انهم على انواء واحوال من التفريق . ونصب أفانين على الحال .
٢ * الاحنة : الحقد © انترات : ج الترة : الثأر .
٣ * بدر : كانت فيها ثلاث غزوات للنبي . بالخوفات : ج الكوفة © طيبة :
٤ * اراد المدينة النبوية © فخ : موضع بمكة .
٥ * النفس : الزكية : لقب محمد بن عبدالله بن الحسن .
٦ * المصصات : اسم من اسم دعاهه : وافق قومك صا لا يسمعون له . والمصصات مبتدأ والنفس في البيت الذي بعده خبر ، وقد جرد من الفاء .
٧ * قائماً : اراد به الإمام المنتظر .

مَسَاعِرُ جَمْرِ المَوْتِ ، وَالغَمَرَاتِ ؛
 وَجَبْرِيلَ ، وَالْفِرْقَانِ ذِي السُّورَاتِ .
 أَحِبَّائِي ، مَا عَاشُوا ، وَأَهْلُ ثِقَاتِي !
 عَلَى كُلِّ حَالٍ ، خَيْرُهُ الحَيَاتِ !
 وَزِدْ حُبَّهُمْ ، يَا رَبِّ ، فِي حَسَنَاتِي !
 لَفَكَ عُنَاةٌ ، أَوْ لَحْمٌ دِيَاتِ !
 وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتِي ، وَبَنَاتِي ،
 عَنِيدٌ ، لِأَهْلِ الْحَقِّ ، غَيْرُ مُوَاتِ !
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الأَمْنَ ، بَعْدَ وَفَاتِي .
 أَرْوَحُ ، وَأَغْدُو ، دَائِمَ الحَسَرَاتِ !
 وَأَيَّدِيهِمْ ، مِنْ فِيهِمْ ، صَفَرَاتِ !
 وَآلُ زِيَادٍ حُقْلُ القَصَرَاتِ ؛
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي القَلَوَاتِ !
 أَكْفًا ، عَنِ الأَوْتَارِ مُنْقِصَاتِ .
 لِقَطْعِ قَلْبِي ، إِثْرُهُمْ ، حَسَرَاتِي !
 يَقُومُ ، عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَالبَرَكَاتِ ،
 وَيَجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ ، وَالتَّقَاتِ .
 كَفَّانِي مَا أَلْقَى مِنَ العَبَرَاتِ !

٦ * الكاشح : مضمر العداوة © موات : موافق .

٧ * الفبي : ما يفني عَنِ المسلمين مِنَ المَالِ الذي يُفْنِيهِمُ فِي الجِهَادِ © صفرات : خاليات .

٨ * حقل : ج حافل : ممتلئ © مجتعم © القصرات : ججم القصرة : اصل العنق .

٩ * يشيل امام : وخبر لا محذوف تقديره : واقع

١٠ * النعماء : اليد البيضاء الصالحة ©

النقمات : ج النقمه : اسم من الانتقام : المجازاة بالعقوبة .

إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا ، تَشَسَّسَ ، بِالْقَنَا ،
 وَإِنْ فَخَرُوا ، يَوْمًا ، أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ ،
 مَلَأَمَكْ ، فِي أَهْلِ النَّبِيِّ ، فَإِنَّهُمْ
 تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي ، فَإِنَّهُمْ ،
 ٢٥ فَيَارِبْ زِدْنِي ، مِنْ يَقِينِي ، بِصِيرَةٍ ،
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كُؤُلٍ ، وَفَتِيَةٍ ،
 أُحِبُّ قِيَمِي الرَّحِمَ مِنْ أَجْلِ حُسْنِكُمْ ،
 وَأَكْتُمُ حُسْنِكُمْ ، مَخَافَةَ كَاشِحِ
 لَقَدْ حَفَّتِ الأَيَّامُ ، حَوْلِي ، بِشَرِّهَا ،
 ٣٠ أَلَمْ تَرَ أَنِّي ، مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً ،
 أَرَى فِيهِمْ ، فِي غَيْرِهِمْ ، مُتَقَسِّمًا ،
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تُخَفُّ جُسُومُهُمْ ؛
 بَنَاتُ زِيَادٍ ، فِي القُصُورِ ، مَصُونَةٌ ؛
 إِذَا وَتَرُوا ، مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ
 ٣٥ فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي اليَوْمِ ، أَوْ غَدٍ ،
 خُرُوجُ إِمَامٍ ، لَا مَحَالَةَ ، خَارِجٍ ،
 يُمَيِّزُ ، فِينَا ، كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ ،
 سَأَقْصُرُ نَفْسِي ، جَاهِدًا ، عَنْ جِدَالِهِمْ ؛

١ * تَشَسَّسَ : الفرس : منع ظهره وأنى ان يركب © مساعر : فاعل تَشَسَّسَ ، واحدها مَسْعَرٌ : وهو الذي يسمر نار الحرب . يقول : انهزم إذا وردوا حربًا تَشَسَّسُوا كالخيول واسمعروا نار الحرب برماحهم .

٢ * الفرقان : القرآن © السورات : ج سورة : الفصل من القرآن

مجموعة الآيات .

٣ * ملاملك : منصوب عَلَى التحذير والمعنى : كف ملاملك عني في اهل النبي .

٤ * العناة : ج العاني : الاسير © الديات : ج الدية : حق القتيل .

٥ * الرحم : القرابة واسبابها .

فَمَا نَفْسُ أَطْيَبِي ، ثُمَّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي ،
 ٤٠ فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ ، مُدَّتِي ،
 سُفِّيتُ ، وَلَمْ أَتْرُكْ ، لِنَفْسِي ، رَذِيَّةً ،
 أَحَاوِلُ فَقَلَّ الشَّمْسُ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا ،
 فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَتَقَفَّعْ ، وَمَعَانِدٍ
 قُصَارَايَ ، مِنْهُمْ ، أَنْ أَمُوتَ بَغْضَةً ،
 ٤٠ كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ ، قَدْ ضَاقَ رَحْبُهَا ،

رثاء الحسين

قال يَرْثِي الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ :

١ رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ ،
 وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ ، وَبِمَسْمَعٍ ،
 أَيْقَظَتْ أَجْفَانًا ، وَكُنْتَ لَهَا كَرِي ،
 كَجَلَّتْ بِمَنْظَرِكَ ، الْعَيُونُ ، عِمَايَةً ،
 • مَا رَوْضَةٌ ، إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا

رثاء ابن عم له من خزاعة

١ كَانَتْ خُزَاعَةُ مِلَّةِ الْأَرْضِ ، مَا اتَّسَعَتْ ،
 هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ ، الشَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ ،
 هَبَّتْ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ ،
 أَضْحَى قِرَى الْعَنَايَا إِذْ تَزَلْنَ بِهِ ،

١ * قصص مر الليلي من حواشيها !
 تسفي الرياح عليه من سوافيها ؛
 وقد تكون حسيراً إذ يباريها .
 وكان في سالف الأيام ، يقربها .

٢ * البلقعة : تسفي : مضارع سفت
 الريح التراب إذا ذرت .
 الضعيف المبي : يباريها :
 يعارضها ، يفعل مثل فعلها .

٣ * الحسيير : يقول : ان هذه الرياح التي تذر عليه التراب
 هبت لعلها انه ميت لن يستيقظ من رقدته .
 وهو لو كان حياً وباراه في هبوبه الى الاعمال
 المجيدة فقد تكلم وتعي عن اللعاق به .

٤ * القيرى : ما يقرب به الضيف . يقول : انه
 ضيفاً . وكان في ماضي الايام يقربه بارواح اعدائه .

١ * قصاراي : جهدي وآخر امري ©
 اللهوات : ج اللهاة :
 اللهمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الف .
 ٢ * وصيه : معطوف على بنت واراد به
 علياً . يشير الى مقتل الحسين
 وقطم راسه ووضعه على قناة مرفوعة .

٣ * الهاية : النواية واللجاجة .

٤ * حواشي : ج حاشية : الجانب ©
 اراد ان الدهر قص من
 جوانبها اي افقدها بعض رجالها .

يبكي العلويين ويهجو الرشيد

فشق قبر والده ' الرشيد ودفنه فيه .
وحان الرشيد قد مات ودفن في طوس . فساء دعبل ان يقدر المأمون بعلي الرضا فقال من قصيدة يبكي العلويين .
ويهجو الرشيد والعباسيين .

المهدي . فبخشي المأمون ان يفلت الأمر من يده .
وودّ لو تخلص من علي الرضا . ولم يلبث ان تحققت امنيته بموت علي الرضا فجأة .
فأثمر المأمون بانه سجنه . فراد التخلص من هذه التهمة

كان المأمون قد ولي علي بن موسى الرضا ههنا . وعقد له الخلافة من بعده . ونزع السواد عن بني العباس . واهرم بلباس الخضرة . فمخط العباسيون على المأمون وبايموا ابراهيم بن

١ من ذي يمان ، ومن بكر ، ومن مضر ،
٢ كما تشارك أيسار على جزر .
٣ فعل الغزاة بأرض الروم والجزر .
٤ ولا أرى لبني العباس من عذر .
٥ ما كنت ترعب من دين على وطبر .
٦ وقبر شريهم ، هذا من العبر .
٧ على الزكي بقرب الرجس من ضرر .
٨ له يداؤه ، فخذ ما شئت أو فذر .

١ وليس حي ، من الأحياء ، نعلمه ،
إلا وهم شركاء في دمائهم ،
قتل ، وأسر ، وتحريق ، ومنهبة ،
أرى أمية معذورين إن قتلوا ،
٥ إربع بطوس على القبر الزكي إذا
قبران في طوس : خير الناس كلهم ،
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ، وما
هيات ! كل امرئ رهن بما كسبت

الهجاء

هجو المعتصم

كان المعتصم ساجداً على دعبل يريد اغتياله وقتله : فهرب دعبل من وجهه وقال فيه :

١ بكى ، لشتات الدين ، مكتتب صب ،
٢ وفاض ، بقرط الدمع ، من عينه ، غرب !

٥ * أربع : قف وتحبس @ طوس : مدينة

بخراسان @ الوطر : الحاجة والبقية . يقول : قف على القبر الزكي اي قبر الرضا اذا كنت تعتقد ان في وقوفك عليه طاعة للدين ، وابتناء للشفاعة في الآخرة .

٦ * خير : الناس : الرضا ، وشريهم : الناس : خير آزاد به الرشيد .

٧ * الرجس : الدنس .

٨ * أي : يلاقي عاقبة اعماله .
اعمل ما شئت او فدم فكل انسان

٩ * الصب : العاشق ، اراد به نفسه @
الغرب : انه مال الدمع من العين

١ * الحي : القبيلة .

٢ * الأيسار : جيسر : المجتمعون على الميسر : القمار @ الجزر :

ج . جزور : ما يجرى اي ينجر من النوق والغمر . يريد ان كل القبائل من يمانية وعدنانية اشتركت في دماء ابنائه علي كما يتشارك الأيسار في اقتسام الجزور .

٣ * الجزر : البلاد المجاورة بحر قزوين وشعبها من اوربا الشرقية .

٤ * لا : يعذر بني العباس لانهم من بني هاشم وهم ابناؤهم العلويين بخلاف الامويين فانهم وان كانوا من قریش فليسوا ابناؤهم عمهم .

وقامَ إمامٌ لم يكن ذا هِدايةٍ ، فليس له دينٌ ، وليس له لبٌّ ؛
وما كانت الأنبياء تأتي بمثله ، يُملِّكُ ، يوماً ، أو تدنُّ له العربُ ؛
ولكن كما قال الذين تتابعوا ملوكُ بني العباس ، في الكتُبِ سبعةٌ ،
كذلك أهلُ الكهفِ ، في الكهفِ سبعةٌ ، وإني لأعليٰ كلِّبهم عنك رفعةً ،
لقد ضاع مُلكُ النَّاسِ ، اذساس مُلكهم وفضلُ ابنِ مروانٍ يُثْلِمُ ثلثةً ،
وقال يهجوهُ لما سمع بموته :

الحمدُ لله ؛ لا صبرٌ ، ولا جَلَدٌ ، ولا عَزاءٌ ، اذا أهلُ البلي رقدوا ؛
خليفةٌ مات ، لم يحزن له أحدٌ ، وآخرٌ قام ، لم يفرح به أحدٌ .

وقال : أيضاً ' فيه ' بعد دفنه ' يرث علي الوزير ابن
الزيات الذي كان قد رثاه ' ويعرض بالوائقي .

١ قد قلتُ إذ غيَّبوه ، وانصرفوا ، في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ ؛
إذهب الى النَّارِ ، والعذابِ ، فما خلَّك إلا من الشياطينِ ؛
ما زلتَ حتى عقدتَ بيعةً من أضرَّ بالمسلمين والدِّينِ .

هجو ابراهيم بن المهدي

كان ابراهيم بن المهدي مشهوراً بجمال صوته وحسن غنائه . فلما
بايعه العباسيون بالخلافة ' نكأه بالمامون ' هجاه دعبل قائلاً فيه :

١ نفرَ ابنُ شكلةٍ في العراقِ وأهله ، فهو الى كلِّ أطلسٍ تائقٌ .

٤ * الفضل : ثمر الشيء : كسر حرفه .
الشعب : الجمع والاصلاح . اي ان الفضل بن مروان اوقف فساداً في الدين لا اصلاحاً له .

٥ * نفر : غلب . شكلة : امر ابراهيم وهي جارية سوداء . * الاطلس : الرجل الذي يرمي بالقبيح . * تائق اسير فاعل من تاق اليه : هرب به ، والمراد به هنا الناصر .

بالكتب الاحاديث النبوية
١ * اراد واقوال الصالحين . وبالثامن : المعتصم ، ثامن الخلفاء العباسيين .
٢ * الكهف : المغارة . واهل الكهف سبعة شبان هربوا ومعههم كلهم من اضطهاد ملكهم لهم ، ولجأوا الى كهف ، ووقف الله عليهم سباتاً فناموا ، ولم يستيقظوا الا بعد زمن طويل .
٣ * وصيف الجيش عند المعتصم .

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا ، فَلْتَضْلَحْنَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، لِمُخَارِقِ ؛
وَلْتَضْلَحْنَ ، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَزَلِ ، وَلْتَضْلَحْنَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، لِلْمَارِقِ .
أَتَنِي يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَائِنٍ ، يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقٍ ؟

هجو المطلب

كان المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي اميراً على مصر فقصده دعل ومدهه ، فاجازه رولاه اسوان . واتفق ان منهم المطلب القرباء دخول مصر ، خشية من ان يدخلها دعاة رجل من الملويين تحرك في طنجة فجاء دعل فمنعه القائد الموكل بالابواب ، فاغلظ له دعل فقتلهم هذا بالسوط وحبسهم . ولما عرف المطلب اطلاقه وخلم عليه فلم يرض وطلب ان يقتل القائد فلم يجبه المطلب الى ما اراد فغضب وهجاه هجاء فاحشاً . وهذه القصيدة بعض ما قاله فيه :

١. «مَطْلَبُ ! أَنْتَ مُسْتَعْدِبٌ حَمِيًّا الْأَفَاعِي ، وَمُسْتَقْبِلٌ ؟
فَإِنْ أَشْفَ مِنْكَ تَكُنْ سُبَّةً ، وَإِنْ أَعْفُ عَنْكَ فَمَا تَعْقِلُ .
سَتَأْتِيكَ ، إِمَّا وَرَدَتِ الْعِرَاقُ ، - صَحَائِفُ يَأْثُرُهَا دِعْلُ ،
مُنْمَقَةٌ ، بَيْنَ اثْنَانِهَا مَخَازٍ تَخْطُ ، فَلَا تَرَحُلُ .
وَضَعْتَ رَجَالًا فَمَا ضَرَّهُمْ ، وَشَرَفْتَ قَوْمًا فَلَمْ يَنْبُلُوا .
تُنَوِّطُ مِصْرَ بَكِ الْمُخْزِيَاتِ ، - وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِكَ الْمَوْصِلُ .
وَيَوْمَ السَّرَاةِ تَحْسِبْتَهُمَا ، يَطِيبُ لَدَى مِثْلِهَا الْخَنْظَلُ ؛
تَوَلَّيْتَ رَكْضًا وَفَتْيَانِنَا ، صَدُورُ الْقَنَا فِيهِمْ تَعْسِلُ .
إِذَا الْحَرْبُ كُنْتَ أَمِيرًا لَهَا ، فَحَظُّهُمْ مِنْكَ أَنْ يُقْتَلُوا ؛
فَمَنْكَ الرُّؤُوسُ غَدَاةَ اللَّقَا ، وَمَنْ يَحَارِبُكَ الْمُنْصِلُ ؛

يأثرها : ينقلها ويرويها .

٧ * تنوِّط : تعلق .

٨ * السَّراة : أي في يوم السَّراة ، وهو يوم انهزم فيه المطلب .
تَحْسِبْتَهُمَا : أي تحسبت المذلة والمعابر . وتحسب الشيء : شربه جرعة جرعة .

٩ * تعسِل : تهتز وتضطرب .

١٠ * حظهم : أي حظ جنودك .

١١ * المنصل : السيف .

١٢ * «مخارق» ، و«المارق» من زلزل ، مشاهير الفنين ، واشتهر زلزل خصوصاً بالعزف بالعود . ومضطلعاً بها : ناهضاً بعينها .

١٣ * «اراد» وبالفاسق الثاني الامين .

١٤ * «حمياً» في اقداءه .

١٥ * «اشف» منك : أي اشفي غلتي بهجائك .
سُبَّة : السُّبَّة : الذي يكثر الناس سبته . تعقل : تصير عاقلاً وتدرك الخطأ الذي انت عليه .

١٦ * «الصحائف» : اراد بها قصائد الهجاء المكتوبة في الصحائف .

شعارك في الحرب يوم الوغى ، اذا انهزموا : عجلوا عجلوا .
هزائلك الغر مشهورة ، يُقرطس فيهن من ينضل ؛
فانت ، اذا ما التقوا ، آخر ، وانت اذا انهزموا ، أول .

هجا صالح بن عطية

كان صالح بن عطية من أبناء الدعوة ، وكان اقية
الناس وجهاً ، فقال دعبل فيه مغاطبة المختصر :

١ قل للإمام ، إمام آل محمد ، قول امرئ حذب عليك ، محام :
أنكرت أن تفتر عنك صنيعه في صالح بن عطية الحجام ؛
ليس الصنائع ، عنده ، بصنائع ؛ لكنهن طوائل الاسلام ؛
إضرب به جيش العدو ، فإنه جيش من الطاعون والبرسام .

هجو الفضل بن العباس

كان دعبل يختلف الى الفضل بن العباس بن الاشقر ، وقد خرجته وفهمه
وأدبه . فظهر له منه جفاء وباقه انه يعميه وينال منه فقال فيه :

١ يا بؤس الفضل ، لو لم يأت ما عابه ، يستفرغ السم من صماء قرضابه ؛
ما إن يزال ، وفيه العيب يجمعه ، جهلاً ، لأعراض أهل المجد عيابه
إن عابني لم يعب إلا مؤذبه ، ونفسه عاب لما عاب آذابه ؛
فكان كالكلب ضراه مكلبه ، لصيده ، فعدا ، فاصطاد كلابه .

٥ * البرسام : التهاب يعرض للحجاب
الذي بين الكبد والقلب .
٦ * الصماء : الحية القاتلة التي لا تقبل
الرقى * القرضابه : التي
تقضم بانيتها جلد من تلدهه .

٧ ضراه : عوده الصيد * المكلب :
الذي يعلم الكلاب الصيد *
عدا : اعتدى عليه وآذاه * الكلاب : صاحب
الكلاب .

١ * يقرطس : ينال غرضه * ينضل :
يقالب ، يعارب .
٢ * الحذب : المتعطف من حذب عليه
تعتطف .

٣ * تفتر : تبتسر * الصنiece : الاحسان .

٤ * الطوائل : ج طائلة : الفضل والغنى .
يقول : ان هذا الرجل
لا يعتبر صنائعك نحوه احساناً منك وانما
يعتبرها من فضل الاسلام وماله .

هجو مسلم بن الوليد

ما زال دعبيل مائلًا الى مسلم بن الوليد الشاعر : مقرًا باستاذيته ، حتى ورد عليه جرجان ، فجفاه مسلم ، وكان فيه بغل ، فهجره دعبيل وكتب اليه :

أبا مَخْلَدٍ ، كُنَّا عَقِيدِي مَوْدَةٍ ، هَوَانَا ، وَقَلْبَانَا ، جَمِيعًا ، مَعًا مَعَا ١
أَحْوُطُكَ بِالغَيْبِ الَّذِي أَنْتَ حَاطِطِي ، وَانْجِعْ إِشْفَاقًا لَأَنْ تَتَوَجَّعَا ٢
فَصِدْرَتِي ، بَعْدَ انْتِكَائِكَ ، مُتَهَمًا ، لِنَفْسِي ، عَلَيْهَا . أَرْهَبُ النَّاسِ أَجْمَعًا ٣
غَشَّيْتُ الْهَوَى حَتَّى تَدَاعَتْ أَصُولُهُ ، بِنَا ، وَابْتَذَلَتْ الْوَصْلَ حَتَّى تَقْطَعَا ،
وَأَثَرَاتٍ ، مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ، ذَخِيرَةً وَدَّرَ طَالِمًا قَدْ تَمَنَّا ؛
فَلَا تَعْدُلْنِي ، لَيْسَ لِي فِيكَ مَطْمَعٌ ، تَحَرَّقَتْ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لَكَ مَرْقَعًا ؛
فَهَبَكَ يَمِينِي اسْتَأْكَلَتْ فَقَطْعَتُهَا ، وَجَشَّيْتُ قَلْبِي صَبْرَهُ فَتَشَجَّعَا ٤

كل طير يقع

رُفِعَ الْكَلْبُ فَاتَّضَعَ ، لَيْسَ فِي الْكَلْبِ مُصْطَنَعٌ ؛ ١
بَلَغَ الْغَايَةَ الَّتِي دُونَهَا كُلُّ مُرْتَفِعٍ ؛
إِنَّمَا قَصْرُ كُلِّ شَيْءٍ - إِذَا طَارَ أَنْ يَقَعَ ٢
لَعَنَ اللَّهُ نَحْوَهُ صَارَ مِنْ بَعْدِهَا ضَرَعٌ ٣

هجو ابى عبّاد

كان ابو عبّاد احد رجال المأمون ، وكان فيه حمق . فقال فيه دعبيل :

أولى الامور ، بضاعة وفساد ، أمرٌ يدبره ابو عبّاد ١

١ * عقيدي : العقيد المعاهد ، المعاهد
اي كُنَّا تعاهدنا على المودة .
٢ * احوطك كما تصونني * انجم اشفاقا
لان تتوجعا : اقصدك خوفًا من ان تتوجع لبعدي
عنك .

٣ * انتكائك : انتقاضك وابتعادك عني .
٤ * مرقعًا : مكان للرقم والاصلاح .

١ * استأكلت : داء . يصيب العضو
فيأكل منه .
٢ * مصطنع : من اصطنعه : اختاره
وأدبه .
٣ * القصر : الغاية .
٤ * النخوة : الضربة : الذل والاستكانة .

الغضبة والحماصة والمروءة *
الضربة : الذل والاستكانة .

خَرِقْ عَلَى جُلَسَائِهِ ، فَكَأَنَّهُمْ
يَسْطُو عَلَى كِتَابِهِ بِدَوَاتِهِ :
فَضَمَّخْ بِدَمٍ وَنَضَحْ مِدَادٍ ؛
فَكَأَنَّهُ ، مِنْ دِيرِ هَزَقْلَ ، مُفْلِتٌ
حَرْدٌ ، يَجُرُّ سُلَّاسِلَ الْأَقْيَادِ ؛
فَاصْحُ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْحَدَادِ .
فَاشْدُدْ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَثَاقَهُ ،

هجاء المأمون وتهديده

قال دعبل قصيدة دالية في هجاء المأمون وتهديده ، لم تذكر منها المجموعات الأدبية الا مطلعها الحكمي وثلاثه ابيات تهديدية وهذه هي :

١ أَخَذَ الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ ،
وَالنَّائِبَاتُ ، مِنَ الْأَنَامِ ، بِمَرَصِدٍ ١

...

أَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خِطَّةَ عَاجِزٍ ؟
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُفْهِمُ
أَوْ مَا رَأَى ، بِالْأَمْسِ ، رَأْسَ مُحَمَّدٍ ؟
قَتَلْتَ أَخَاكَ ، وَشَرَفْتِكَ بِمَقْعَدٍ ٦
رَفَعُوا مَحَلَّكَ ، بَعْدَ طَوِيلِ نُحُولِهِ ،
وَاسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحُضِيِّضِ الْأَوْهَدِ ٧

متفرقات من شعره

من قصيدة في مدح المطاب :

١ أَبْعَدَ مِصْرٍ ، وَبَعْدَ مُطَلِّبٍ ،
تَرْجُو الْغِنَى ؟ إِنْ ذَا مِنَ الْعَجَبِ !
إِنْ كَاثَرُونَا جِنْسَنَا بِأَسْرَتِهِ ،
أَوْ وَاحِدُونَا جِنْسَنَا بِمُطَلِّبٍ ٨

٥ * يَكْلِفُنِي @ الْخِطَّةُ : الْحَالَةُ
وَالطَّرِيقَةُ .

٦ * قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَفْتِكَ بِمَقْعَدٍ : يُغَيِّرُ
قَائِدَ الْمَأْمُونِ ، مُحَمَّدَ الْأَمِينِ ، إِلَى قَتْلِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيِّ
الْمَأْمُونِ عَلَى تَوَلِّيِ الْخِلَافَةِ .

٧ * الْحُضِيِّضُ : الْقَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ
الْكَثِيرِ الْانْخِفَاضِ .
٨ * كَاثَرُونَا : غَالِبُونَا بِالْكَثَرَةِ @
وَوَاحِدُونَا : غَالِبُونَا بِالْوَحْدِ

١ * الْحَرِقُ : الْأَحْمَقُ @ الْمَلْحَمَةُ : الْوَقْعَةُ
الْعَظِيمَةُ @ الْجَلَادُ : الْحَرْبُ .

٢ * هَزَقْلُ : تَحْرِيفُ حَزَقِيَالِ : دِيرٍ بَيْنَ
الْبَصْرَةِ وَعَسْكَرٍ مَكْرُمٍ كَانُوا
يَسْتَشْفِقُونَ بِهِ مِنَ الْجُنُونِ @ الْحَرْدُ : النُّضَابُ .
٣ * بَقِيَّةُ الْحَدَادِ : مَجْنُونٌ كَانَ فِي أَيَّامِ
الْمَأْمُونِ فِي الْمَارِسْتَانِ : مَسْتَشْفَى
الْمَجَانِينَ .

٤ * الْأَغْيَدُ : اللَّطِيفُ ، الْكَامِلُ الْحَسَنُ ،
الْمُتَشَفِّي لِسِنَا ، الطَوِيلُ الْعَمَقُ
@ الْمُرْصَدُ : مَكَانُ الرِّصْدِ أَيْ الْمُرَاقَبَةِ .

المطلب أيضاً

زَمَنِي بِمُطْلَبٍ ، سُقِيتَ زَمَانَا ۱
 مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً ، وَجِنَانًا ؛
 كُلُّ النَّدَى ، إِلَّا نَدَاكَ ، تَكَلَّفُ ؛
 لَمْ أَرْضَ غَيْرَكَ كَانِنًا مَنْ كَانَا ؛
 أَصْلَحْتَنِي بِالْبَرِّ ، بَلْ أَفْسَدْتَنِي ،
 وَتَرَكْتَنِي أَتَسَخَّطُ الْإِحْسَانَا ۱

خليلي

خَلِيلِي ۱ مَاذَا أَرْتَجِي مِنْ غَدِ امْرِئٍ ۲ ،
 طَوَى الْكَشْحَ عَنِّي ، الْيَوْمَ ، وَهُوَ مَكِينُ ؟
 وَإِنَّ امْرَأً ، قَدْ ضَنَّ ، مِنْهُ ، بِنَطْقٍ ،
 يَسُدُّ بِهِ فَقْرَ امْرِئٍ ، لَضْنِينَ ۳ .

العيابة

تِلْكَ الْمَسَاعِي ، إِذَا مَا أَخْرَتْ رَجُلًا ،
 أَحَبَّ ، لِلنَّاسِ ، عَيْبًا ، كَالَّذِي عَابَهُ ۲ ،
 كَذَاكَ مَنْ كَانَ هَدْمُ الْمَجْدِ عَادَتَهُ ،
 فَإِنَّهُ ، لِبُنَاقِ الْمَجْدِ عِيَابَهُ ۴ .

قلبي وطرفي

أَيْنَ الشَّبَابُ ۱ وَأَيَّةَ سَلَكَا ۱
 لَا تَعْجَبِي ، يَا سَلَمَ ، مِنْ رَجُلٍ
 يَا سَلَمَ ۱ مَا بِالشَّيْبِ مَنَقْصَةٌ ،
 قَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ ،
 يَا لَيْتَ شِعْرِي ۱ كَيْفَ نَوُومُكُمَا ،
 لَا تَأْخُذَا بِظُلَامَتِي أَحَدًا ،
 بَلْ أَيْنَ يُطْلَبُ ؟ ضَلَّ أَمْ هَلَكَا ۱
 ضَحِكَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى ۱
 لَا سُوقَةٌ يُبْقِي ، وَلَا مَلِكَا ۱
 أَجِدُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا ۱
 يَا صَاحِبِي ، إِذَا دُمِي سُفِكََا ؟
 قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دُمِي اشْتَرَكَا ۱

والجمع . سنوا كذلك لان الملك يسوقهم الى ما شاء من امره .

١ * قَصَرَهُ : الضلالة ، اي ان شبيهه كثره
 عن الضلالة في هوى قمره بشاركه فيه كثيرون .
 ٢ * يَسْأَلُ : صاحبيه كيف يصبران اذا سفك
 دمه .

٣ * الظلامه : ما تطلبه عند الظالم وهو
 ما يأخذه منك ظلمًا .

١ * التسخط : لا ارضى .

٢ * طوى : كسجه عني : أعرض عني
 وقطعني .

٣ * المساعي : المساعاة : والمعالم .

٤ * العيابه : الكثير العيب للناس .

• * منقصة : النقص ، العيب • السوقه :
 الرعية من الناس للواحد

سلمى تتعجب

١ لقد عَجَبَت سلمى ، وذاك عَجِيبٌ ؛ رَأَتْ نِي شَيْئاً عَجَلَتْهُ خُطوبٌ ؛
وما شِئْتَنِي كَبْرَةً ، غَيْرَ أَنِّي بَدَهَرُ بِهِ رَأْسُ الْفَطِيمِ يَشِيبُ .

حرمة الادب

دخل دعبل على عبيد الله بن طاهر ، وهو في بغداد ، فالشده :

١ جُنْتُ بِإِلَّا حَرَمَةٍ ، وَلَا سَبَبٍ ، إِلَيْكَ ، إِلَّا بِحَرَمَةِ الْإِدَبِ ،
فَاقْضُ ذِمَامِي ، فَأَنِّي رَجُلٌ غَيْرُ مُلِحٍّ ، عَلَيْكَ ، فِي الْطَلَبِ .

حنين الى الوطن

قال في سفر طويل :

١ أَلَمْ يَأْنِ لِلسَّافِرِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا ، إِلَى وَطَنِ ، قَبْلَ الْمَاتِ ، رُجُوعُ ؟
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَةٍ ، نَطَقْنَ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُ ؟
تَبَيَّنَ ، فَكَمْ دَارٍ تَفَرَّقَ شَمْلُهَا ، وَشَمْلٍ شَتَّتِ عَادَ وَهُوَ جَمِيعُ ؟
كَذَاكَ اللَّيَالِي صَرَفُنَّ كَمَا تَرَى ، لِكُلِّ أَنْاسٍ جَدْبَةٌ وَرِيْعُ ؟

٣ * الجَدْبَةُ : مرة من الجدب : المحل
والتهبط .

١ * الذمَامُ : الحق والعزيمة .

٢ * يَأْنِي : يحين ، ماضيه أنى © تحملوا :
رحلوا .



أبو تمام

٧٨٨ - ٨٤٥ م

حبيب بن ندوس العطار وكنيته أبو تمام . كان أبوه من نصارى الشام غير العرب ، فلما أسلم غير اسمه فجعله أوساً ، وانتسب بالولاء الى بني طي ، فعرف ابنه حبيب بالطائي . ولد أبو تمام في جاسم ، قرية من قرى الجبدور احد اقاليم الشام ، فحمله أبوه وهو صغير الى مصر ؛ ولماً ترعرع طفق يسقي الماء في جامع القسطاط ، ثم تردد الى حلقات العلم والادب . وكان قوي الحافظة ، فحفظ طائفة من شعر العرب قديمه وحديثه . ثم عكف على كتب الحكمة اليونانية فوعى منها شيئاً كثيراً ، فانتسعت ثقافته ، ولكنها ثقافة غير منظمة ، كثيرة التشعب والتناقض ، يبدو أثرها بما يرى في حياته وشعره من متناقضات . وكان ذا عبقرية فريدة ، وخيال واسع ، يسمو أحياناً الى اعلى الاجواء ، ثم ينحدر منها بآيات من الشعر البديع ، لا يشوبها الا مجاورتها لأنغص الشعر واسمجه . ذاك بان شاعرنا كان مولماً بالمنطق ، والأخذ بالادلة العقلية ، والغريب من الكلام ، وكان الى ذلك متسهماً ، يعتمد الصنعة والبديع ، ولا سيما الطباق ، والجناس ، فأوقع ذلك في بعض شعره تعقيداً ، وخشونة ، وسهجة . بيد انه كان اول شاعر سخر الحكمة اليونانية للشعر العربي ، ومهر العربية بعمان جديدة يتجلى فيها عمق التفكير والاندفاع العاطفي .

وأبو تمام من الشعراء المتكسبين ، مدح من عاصرهم من الخلفاء والامراء ، ولكنه لم يتصل بسوى المعتصم منهم . مات في خلافة الواثق وهو وال لبريد الموصل .

شعره

أكثر شعر أبي تمام في المدح والثناء ، وما الرثاء إلا مدح الميت . وله ديوان ضخيم
مرتب على ثمانية أبواب وهي : المدح والثناء والمعانيات والأوصاف والغزل والفخر والوعظ
والزهد والمهجاء . وقد طبع هذا الديوان في بيروت سنة ١٨٨٩

مدح

مدح المأمون

سار ابو تمام في قصيدته هذه على اسلوب الجاهليين فالتمّ بالدمن وحماها
وشكا لوعة الفراق وتحدّثت عبراته ثم انتقل الى المدح قال :

دَمَنْ أَلَمَ بِهَا ، فَقَالَ : سَلامُ !
نَحَرْتُ رِكابُ الْقَوْمِ حَتَّى يَعبُدُوا
عَشِقُوا ، فَلَا رُزْقُوا ؛ أَيْعَدُلُ عاشِقُ
وَقَفُوا عَلى اللّوْمِ ، حَتَّى خُيَلُوا
• لَا مَرَّ يَوْمٌ واحِدٌ إِلَّا وَفى
حَتَّى تَعَمَّمَ ضَلْعُ هَاماتِ الرُّبى
وَلَقَدْ أَرَاكَ ؛ فَهَلْ أَرَاكَ يَغبِطَةُ ؟
أَعوامُ وَصلِ ، كانَ يُنسى طولُها

الوقوف
على الدمن

كَمْ حَلَّ عِقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِمامُ !
رَجُلًا ، لَقَدْ عَنفُوا عَلى وَلامُوا .
رُزِقَتْ هَواهَ مَعالمُ وَخِيامُ ؟
أَنَّ الْوَقُوفَ عَلى الدِّيارِ حَرَامُ !
أَحْسانُهُ ، لِمَعَلَّتِيكَ ، غَمَامُ ،
مَنْ نَوْرِهِ ، وَتَأَذَّرَ الْأَهْضامُ .
وَالعِيشُ غَضُّ ، وَالزَّمَانُ غَلامُ !
ذَكَرُ النَّوى ، فَكانَها أَيامُ ؟

١ * دَمَنْ : آتاة : آثار الدار وما
تأبّد منها • أَلَمَ : بالمكان :
آتاه ونزل به . و اراد بقوله : « كَمْ حَلَّ عِقْدَةَ
صَبْرِهِ الْإِمامُ » : ان المامه بتلك الدمن يفقده
صبره على الفراق .
٢ * نَحَرْتُ : من نحر البهيمة اصاب نحرها
وهو في اللبّة كالذبيح في الحلق
استعاره للاجهاد في السير • عَبَرُ : جاز وقطع
عنفوا : لم يرفقوا به وعاملوه بشدّة • يريد :
ان الراحلين بمن يهوى قتلوا مطاياهم اجهاداً
في السير ليجوزوه ويمتعدوا عنه به .
٣ * المَحَلَّةُ : منزل القوم .

٤ * تَعَمَّمَ : اصله تتعمّر حذف احدى
تانيه للتخفيف . وكذلك تأزّر .
والتعمّر : لبس العمامة ، والتأزّر : لبس المنزر
اي الملحفة • الضَّلَمَ : ج أصلم وصلعا . من
الضَّلَم انكشف الشعر عن الرأس ، وهو فوق
الجلّة • هَاماتُ : ج هامة : الرأس • الْأَهْضامُ :
ج هَضَمَ : المطمئن من الارض وبطن الوادي .
استعار التعمّر لما يكلل هام الرئي من التور اي
الزهر . والتأزّر لما يلتف من النبات في الاودية .
• الطري الناضر • الغلام :
• الغَضُ : المملوك .

ثم انبرت أيام هجر ، أردفت
 ١٠ ثم انقضت تلك السنون ، وأهلها ؛
 أتحدّرت عبرات عينك أن دعت
 لا تشجين لها ، فإن بكاءها
 هنّ الحام ، فإن كسرت ، عيافة ،
 المذبح الله أكبر ! جاء أكبر من جرت ،
 ١٥ من لا يحيط الوصفون بوصفه ،
 من شرد الإعدام عن أوطانه
 وتكفل الأيتام عن آبائهم ،
 يتجنب الآثام ، ثم يخافها ؛
 يا أيها الملك الهام ، وعدله
 ٢٠ ما زال حكم الله يشرق وجهه
 أسرت لك الآفاق عزمة همة ،
 إن لا تكن ارواحها لك سخرت ،

نحوي اسي ، فكأنها أعوام ؛
 فكأنها ، وكأنهم ، احلام .
 ورقاء ، حين تضعع الإظلام ؛
 ضحك ، وإن بكاءك استغرام ؛
 من حائهن ، فإنهن حمام ؛
 فتعثرت ، في كنهه ، الأوهام ؛
 حتى يقولوا : وصفه إلهام ؛
 بالبذل ، حتى استطرف الإعدام ؛
 حتى ودنا أننا أيتام .
 فكأننا حسناته آثام .
 ملك عليه في القضاء همام ،
 في الارض ، مذنيط بك الأحكام ؛
 جبت على أن المسير مقام ؛
 فالخرم طوع يديك والإجدام .
 ٨

لما رأيت الدين ، ينفق قلبه
 أوريت زند عزائم ، تحت الدجى ،
 ٢٥ فنهضت تسحب ذيل جيش ، ساقه

١ * انبرت : اعترضت © اردفت : أردفه
 اركبه وراءه © الاسي
 الجزن .

٢ * الورقاء : الحمامة © تضعع الظلام :
 خالطه بياض الصبح
 فبدده .

٣ * تشجين : تحزن © الاستغرام :
 التهاك في الحب .

٤ * العيافة : زجر الطائر للتناول ©
 الجوام : الموت .

٥ * يقول : جاء الذي جرت التخييلات
 توصلا الى حقيقته ، فتعثرت
 ولهم تستظم الوصول .

٦ * الاعدام : الفقر © استطرف :
 طريفاً ، معجباً .
 استحسن . ووجد الشيء

٧ * اسرت : سبّرت ليلاً © الآفاق :
 النواحي © العزمة : العزيمة
 عقد الانسان قلبه على شيء يريد ان يفعله ©
 الهمة : ما هم به من أمر ليفعله .

٨ * الاجدام : العزم .

٩ * التغطرس : التكبّر © العرام :
 الشراسة والاذى .

١٠ * اوريت : اشعلت © الزند : ما يقدح
 فيشعل به © أسرجن : أذن .

لا خَلْفَ فِيهِ ، ولا لَهُ قُدَامُ ،
تعليقُها الإسراجُ والإلجامُ .
في نصرِكَ ، الأخوالُ والأنعامُ ،
سُكَّانُها الأرواحُ والأجسامُ ،
بينَ الخُوفِ وبينهم أرحامُ ،
إِلا الصَّوارمُ والقنا ، آجامُ .
سُنعاءُ ، ليسَ لِنَقْضِها إبرامُ ؟
في هَبْوتَيْهِ ، والكُهاهُ صِيامُ ،
شَرَسَ الضَّرِيبةِ ، والخُوفُ قِيامُ .
جُعِلَتْ نَقْصَمُ ، من عَراها ، الهامُ .
واللهُ فِيهِ ، وأنتَ ، والإسلامُ .
حَزَقًا ، اليك كَافها أنعامُ ،
يُطلى بها الشَّيْآنُ والعُلامُ ،
دانوا ، فأُحْدِثَ فِيهِمُ الإِحرامُ ،
عنهم ، وَحَقَّ لِسَيْفِكَ الإِكْرَامُ ،

مَلَأَ الْمَلَأَ عَصَبًا فَكَادَ بَانَ يُرَى :
بَسْوَاهِمُ . لُحِقَ الْإِيَّاطِلُ شَرْبُ ،
وَمُقَابِلِينَ ، إِذَا انْتَمَوْا لَمْ تُخْزِهِمْ ،
تَخَذُوا الْحَدِيدَ ، مِنَ الْحَدِيدِ ، مَعَاقِلًا ،
٣٠ . مَسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْخُوفِ ، كَأَنَّا
إِسَادُ مَوْتٍ مُخْدِرَاتُ ، مَا لَهَا ،
حَتَّى نَقَضْتَ الرُّومَ ، مِنْكَ ، بِرُقْعَةٍ
فِي مَعْرِكَ ، أَمَّا الْجِثَامُ فَفَطِرُ
وَالضَّرْبُ يُقْعِدُ قَوْمَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
٣٠ . فَفَصَمَتْ عُرْوَةً جَمْعُهُمْ ، فِيهَا ، وَقَدْ
مَا كَانَ لِلْإِشْرَاكِ فُورَةً مُشْهِدِ ،
لَمَّا رَأَيْتَهُمْ تُسَاقُ مَلُوكُهُمْ ،
جَرَحَى إِلَى جَرَحَى ، كَانَ جُلُودُهُمْ
مَتَسَاقِطِي رَرَقِ الثِّيَابِ ، كَأَنَّهُمْ
٤٠ . أَرَكَمْتَ سَيْفَكَ : غَرَبَهُ وَذُبَابَهُ ،

٦ * الهبوة : الثَّبار .

٧ * القرم : السَّيْدُ ، العَظِيمُ ، الثَّورُ :
السِّيَ ، الخَلْقُ ، الشَّدِيدُ ، الخَلْفُ
٨ * الضَّرِيبة : الطَّبِيعَةُ ، والسَّجِيَّةُ ، والسَّيْفُ ،
وَحْدَةً .

٨ * فصم : حَلَّ .

٩ * فورة الماء : غَلِيَانُهُ وَارْتِفَاعُهُ ، وفورة
الغضب : حَدَثُهُ ، اسْتِعَارَهَا لَشَدَّةِ مَشْهَدِ الْحَرْبِ
وَعَلْيَانِ الْفَرَسَانِ فِيهِ .

١٠ * حَزَقَ : جَمَاعَةُ الْإِنْعَامِ :
الْمَوَاشِي .

١١ * الشَّيْآنُ : صَيْغَةُ يُقَالُ لَهُ دَمَرُ الْآخُونِ
الْعَلَامُ الْجَنَاءُ .

١٢ * غَرَبَ السَّيْفُ : حَذَهُ • الذَّبَابُ :
حَدَ الطَّرْفُ .

١ * الملا : النَّاسُ • عَصَبًا : جَمَاعَةٌ • يُرَى : يُظَنُّ .

٢ * سَوَاهِمُ : جَمَاعَةٌ • الْإِيَّاطِلُ : جَمَاعَةٌ • الْغَاصِرَةُ :
الْمُضْمَرَةُ . وَلُحِقَ الْإِيَّاطِلُ : ضَامِرُ الْخَوَاصِرِ •
الشَّرْبُ : الْمَضْمَرَةُ . وَتَعْلِيْقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ :
أَيُّ يَلْتَقِي لَهَا بِدَلِّ الْمَخَالِي الَّتِي تَقْطَعُ بِهَا السَّرُوجُ
وَاللَّجَجُ أَعْدَادًا لَهَا لِلْحَرْبِ .

٣ * الْمُقَابِلِينَ : جَمَاعَةُ الْقَائِلِ : الْكَرِيمِ
النَّسَبِ • لَمْ تُخْزِهِمْ : لَمْ تَذَلَّهُمْ .

٤ * الْمُخْدِرَاتُ : مَنْ أَخَذَ الْأَسَدَ لَزِمَ
خَدْرَهُ : عَرِيْنَتَهُ • الْآجَامُ :
جَمَاعَةُ الْغَابَةِ .

٥ * نَقَضْتَ : حَلَلْتَ . الْإِبْرَامُ : ضِدُّ النَّقْضِ
مَصْدَرُ إِبْرَامِ الْجَبَلِ : أَحْكَمُ
فَتَلَهُ .

فرددت حد الموت ، وهو مركب
 أيقظت هاجعهم وهل يعنيهم
 حجتك منهم ألسن لجلالة ،
 فاسلم ، أمير المؤمنين ، لأمة ،
 ٤٥ : قضى النبي ذمامها ، مذ خطها
 إن المكارم للخليفة لم تزل ،
 كُتبت له ولأولئك ، قبله ،
 فبنو أيمك على نفاسة قدرهم
 متوطنو عتيك في طلب العلى

مدح المعتصم

التين والعنب ، فلم يلتفت
 المعتصم الى قولهم ' وزحف
 اليها ففتحها وخربها وأحرق
 قلعها سنة ٨٣٧ م . وقد
 شهد ابو تمام الواقعة فوصفها
 مبهتداً بتكذيب المنجمين
 ثم ذكر الفتنة ، وتخلص الى
 مدح المعتصم .

مخايل ملك الروم اغار على
 زبطرة ، وهي بلدة في تركيا
 اسيا ولد فيها المعتصم
 فاستباحها قتلاً وسبياً ، وبلغ
 الغر المعتصم فاستعظمه .
 وشاور المنجمين في فتنة عمورية
 فقالوا : ان الزمان غير موافق
 وانها لا تفتح الا بعد نضج

مدح ابو تمام المعتصم
 بهذه القصيدة ، بعد فتحه
 عمورية ، وهي مدينة من أعظم
 مدن الروم من اعمال ملطية
 في اسيا الصغرى ، لها قلعة في
 داخلها اتخذها الروم حصناً في
 وجه العدو . وسبب زحف
 المعتصم اليها ، ان تيوفيل بن

في حده الحد بين الجد واللعب ؛
 متونهن جلاء الشك والريب ؛
 بين الخمسين ، لا في السبعة الشهب .

تكذيب المنجمين
 أسياف أصدق أنباء من الكتب
 بيض الصفائح ، لا سود الصفائح في
 والعلم في شهب الأرماع ، لامة ،

حد السيف مقطعه : الحد : الحاجز بين الشبهين
 : الحد : ضد الهزل .

١ * الضمير : زوام : كريبه .
 في حده : يعود الى السيف

٦ * الصفائح : صحيفة : السيف
 العريض : الصفائح :
 صحيفة : القراطس المكتوب : جلاء : كشف :
 الريب : ريبة : الشك والتهمة .

٢ * جلالة : مترددة في الكلام خوفاً .
 ٣ * نتجت : رجاك : استقلت واستثمرت
 : عقار غير منتج .
 ٤ * متوطنو : عتيك : اي موافقو عتيك
 يسودون على خطاك في طلب
 العلى . والعقب مؤخر القدم .
 ٥ * أنباء : اخباراً : الكتب : كتب
 : السحر والعرافة : حده :

٧ * شهب : الاسنة : اسنة الرماح لما فيها
 من البريق : الشهب : الثانية :
 الكواكب : الخمسين : الجيشين .

اين الرواية ؟ بل اين النجوم ، وما
 • تحرّصاً ، وأحاديثاً مُلققة ،
 عجائباً ، زعموا الايام مُجفلة
 وخوفوا الناس من دهياء مُظلمة ،
 وصيروا الأبرج العليا مُرتبة ،
 يقضون بالأمر عنها ، وهي غافلة ؛
 فتح الفُتوح ، تعالى ان يُحيط به
 فتح ، تفتح أبواب السماء له ؛
 يا يوم وقعة عُمورية ، انصرفت
 أبقيت جدّ بني الإسلام في صعد ،
 أم لهم ، لو رجوا أن تُقتدى ، جعلوا
 ١٥ وبرزة الوجه ، قد أعيت رياضتها

ذكر
الفتح

١ * تحرّصاً : التحرص الكذب والافتراء .
 ليست ينبع اذا عدت ولا
 غرب : النبع شجرة القسي ، والنرب شجرة
 حجازية خضراء ضخمة شاكّة يستخرج منها
 القطران الذي تدخن به الإبل يريد أن احاديثهم
 ملققة لا اصل لها .
 ٢ * اضاف تصفر الديار اي تخلو من اهلها
 ٣ * اذا : اذا كوكب مذنب ظهر في السنة التي
 نوى فيها المعتصم ان يوقع باهل عمورية قشاعم
 البعض بمنظر هذا الكوكب ، واخذوا يخوفون
 الناس بسببوه . ويقول الفلكيون ان هذا المذنب
 هو المعروف باسمه هلي الذي اكتشفه الفلكي
 الانكليزي هلي سنة ١٦٨٢ . واول مرة ظهر
 فيها كانت سنة ٢٤٥ ق م . واخر مرة سنة
 ١٩١٥ .

٤ * الأبرج : برج . وبروج السماء
 اثنا عشر : اربعة منها
 تسمى المنقلة ، واربعة تسمى الثابتة ، واربعة
 تسمى ذوات الجسدين ، وهي صور نجوم فيها
 مدار السيارات . ويريد بقوله مرتبة الخ :
 اي انها تدير امور العالم وترتيبها .

• * القطب : كوكب لا يبرز مكانه يدور
 عليه الفلك ، وهو بين

صاغوه من زُخُفٍ فيها ومن كذب ؛
 ليست ينبع ، اذا عدت ، ولا غرب ؛
 عثن ، في صفر الإصفار ، أو رجب ،
 إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب .
 ما كان مُنقلبا ، أو غير مُنقلب ،
 ما دار في فلك ، منها ، وفي قطب .
 نظم من الشعر او نثر من الخطب ؛
 وتبرز الارض في ابرادها القشيب .
 عنك المني حقلًا ، معسولة الحلب ،
 والمشرّكين ودار الشرك في صيب ،
 فداءها كل أم برّة وأب .
 كسرى ، وصدت صدودا عن أي كرب ؛

الجدي والفرقدين . يقول : يقضون عن الابراج
 بانها تدبر حظوظ الناس وهي تجهل نفسها
 ودوران فلكها .

٦ * ابراد : ج برود الثوب . القشيب : ج
 قشيب : الجديد . اي فتح
 تبتهم به السماء والارض لانه من الله .

٧ * الحقل : جمع حافل من قولهم : ناقة
 حافل اي مجتمعة اللبن .

والحلب اللبن المحلوب . يقول ان ما كنّا نسمي
 في هذا اليوم من الانتصار قد تم ، وعادت الاماني
 كانها نياق مكتنزة اللبن مزيج لبنيها بالعسل .

٨ * الصبب : الانحدار واصله ما انحدر
 من الرمل .

٩ * يقول : ان عمورية كانت للروم
 بحثابة امر لو استطاعوا
 لاقتدوها بالوالدين وباعز ما عندهم . والبرّة
 هي البرّة العفيفة .

١٠ * البرزة : المرأة الحبيّة تبرز للناس في
 عفاف . الرياضة : مصدر

راض المهر اي ذلله . كسرى هو كسرى
 انوشروان . ابو كرب هو اسعد ابو كرب
 المعروف بسم الاوسط ملك على اليمن من سنة
 ٣٠٠ الى ٣٣٦ م . يقول : ان عمورية كانت
 لاصحابها بمنزلة امرأة كاملة بارعة لم يستطع
 ان يذلّها كسرى انوشروان ، وامتنعت من حملات
 اسعد الي كرب .

شابت نواصي الليالي ، وهي لم تشب ،
ولا ترقّت إليها همّة الثوب ،
مخض البخيلة ، كانت زبدة الحلب .
منها ، وكان اسمها فراجة الكرب .
إذ غودرت وحشة الساعات والرحب .
قاني الدواب من آني دم سرب ،
لا سنة الدين والإسلام ، مختضب .
للنار ، يوماً ذليل الصخر والحشب ،
يقله وسطها صبح من اللهب ،
عن أونها ، أو كأن الشمس لم تغب .
وظلمة من دخان في ضحى شجب ،
والشمس واجبة من ذا ، ولم تجب .

من عهد إسكندر ، أو قبل ذلك قد
بكر ، فما افتعتها كف حادثة
حتى إذا مخض الله السنين لها ،
أتتهم الكرب السوداء سادرة
٢٠ جرى لها الفأل نحساً ، يوم أنقرة ،
كم بين حيطانها من فارس بطل ،
بسنة السيف والخطي ، من دمه ،
لقد تركت ، أمير المؤمنين ، بها
غادرت فيها بهيم الليل ، وهو ضحى ،
٢٥ حتى كأن جلايب الدجى رغبت
ضوء من النار ، والظلمة عاكفة ،
فالشمس طالعة من ذا ، وقد أفلت ،

وصف
الحريق

١ * يقول : هي كيمكر عذراء لم تمسها
يد الدهر ، ولا تلحق بها
أذى سطوة نواب الحدّان .

٢ * مخض البخيلة : الحريصة
الجب : جمع حقة هي السنة : السادر : الذي
لا يبالي بما يصنع ويقال : جاء فلان سادراً
إذا جاء من غير وجهه . يقول : بلغت عمورية
من العز غاية حتى لو مخض الله السنين كما
يمخض الحليب أي اخذ صفوة ما صنع وبقى
الناس فيها كانت هي بمنزلة الزبدة منها أي كانت
من خيار ما ابتنوه وشيدوه فانت على اهلها نائمة
شديدة فخرتها ، وهي التي كانت تدعى من قبل
كاشفة النواب عن غيرها .

٤ * أنقرة : عاصمة تركيا اليوم : الرحب :
رحبة وهو المكان المتسع .
يقول : لما بلغ عمورية فتح أنقرة تطورت
بهذا الخبر فتحكها اهلها قفرة لا ساكن في
ساحتها ورحبها .

٥ * قاني : القاني الشديد الحرارة : الآني :
نسبة الى الآن أراد بها الوقت
الحاضر : والسرب : السائل . أي ان شعر
هذا الفارس احمر من دمو الحديث الطري
السائل على جسمه .

٦ * قال ابو العلا : نصب يوماً على انه
مفعول صحيح ولا يحتمل ان
يكون ظرفاً . والمعنى : يوماً ذليلاً صخره
وخشبه لان المعتمر احرقها فذل صخرها
وخشبها للنار .

٧ * يقله : يحمله . وفي رواية اخرى :
يشله : يطرده . يقول جعلت
بأحراقها ليها الحال كانه ضحى النهار والهب
معتز في وسط المدينة كانه فجر مجمر الافق

٨ * جلايب : جلاب : الثياب الواسعة
: جلايب الدجى : كثافة
الظلام : رغبت عن الشيء : ضد رغبت فيه .
يقول : ان ظلمات تلك الليلة كرهت لونها
ورغبت في النور .

٩ * الشجب : المنذر اللون يقول : ترى
من جانب في ارجاء المدينة
ضوءاً من النار في حين كون الظلمة ممتدة على
الارض . وترى من جانب آخر ظلمة الدخان
متصاعدة وسط نهار متغير اللون .

١٠ * أفلت : الشمس ووجبت أي غابت .
يقول انه لا متراج الظلمة بالنور
ترى من جهة كان الشمس طالعة بسبب نور
الهب وهي مع ذلك غائبة في الافق . وبسبب
ظلمة الدخان ترى من جهة اخرى كأن الشمس
غائبة ، وهي مع ذلك ساطعة النور .

عن يوم هيجاء ، منها ، طاهر جنب ،
 بان بأهل ، ولم تغرب على عزب .
 غيلان ، أبهى ربي من ربعا الحرب .
 له المنيّة ، بين السمر والقضب !
 لله مرتعب ، في الله مرتعب .
 يوماً ، ولا حجت عن روح محتجب ،
 إلا تقدّمه جيش من الرعب ؛
 من نفسه ، وحدها ، في جفيل لب .
 ولو رمى بك غير الله ، لم يصب ،
 والله مفتاح باب المعقل الأشيب .
 للسارحين ، وليس الورد من كشب ؛
 ظي السيوف ، وأطراف القنا السلب ؛
 دلوا الحياتين : من ماء ومن عشب .
 كأس الكرى ، ورضاب الخرد العرب ؛

مقام جيش كبير ، ويعني غناءهم .
 ٧ * أشب الشجر : جعله ملتقاً . والقوم
 بعد ما حصّونها وشحنوها بالجنود . والمعقل
 الاشب : المتلبس الامر . الصعب الفتحة .

٨ * يقول : ضاقت على قائدهم الامور
 للنجاة ، ولم ير طريقة للاقتحام . وكفي
 عن ذلك بالورد الى المياه والصدور عنها . وعن
 كشب : اي من قريب .

٩ * الهاجس : ما يخطر ببالك . والشلب
 والخفيف . يقول : تمثّوا امانياً بطلت نجح
 مراهمها اطراف السيوف والرماح .

١٠ * الحمام الموت بالسيف او الرمح كدلوين
 يستقي بهما الظافر حياة هنيئة رغدة .

١١ * الزبطري : نسبة الى زبطرة وهي
 فتحها المعتصم . وكان سبب فتحها ان عجوزاً من
 مسلمي المدينة بخسها بعض الروم حقها
 فاستصرخت المعتصم قبلقته الخبر وسار الى

تصرّح الدهر ، تصرّيح الغمام لها ،
 لم تطلع الشمس فيه ، يوم ذاك ، على
 ٣٠ ما ربع مية معموراً ، يطيف به
 لو يعلم الكفر كم من أعصر كنت
 تدبير معتصم ، بالله منتقم ،
 ومطعم النصل لم تكهم أسنته
 لم يغز قوماً ، ولم ينهض الى بلد
 ٣٥ لو لم يقدر جفلاً يوم الوغى ، لقد ،
 رمى بك الله برجيها ، فهدهما ،
 من بعدما أشبها ، واثقين بها ،
 وقال ذو أمرهم : لا مرتع صدر
 أمانياً ، سلبتهم نجح هاجسها
 ٤٠ إن الحمامين : من بيض ومن سمر ،
 لبست صوتاً زبطرياً ، هرقت له

١ * يقول : كشف الدهر لها عن يوم
 حرب طاهري عادل وجنب
 اي نجس لان السيوف فيه ، تلطخت بدمه .
 ٢ * الباقي اي قتل يومئذ الاهلون جميعاً
 فسي المسلمون لساءهم .

٣ * مية : الرمة في شعره . وغيلان هو ذو
 الرمة . يقول : ان منزل مية لوعمر وطاف بو
 غيلان متشبهاً ليس بابهي أكاماً وتلا من منظر
 ارض عتورة في خرابها . والمراد ان الظافر يأنس
 بخراب مدينة عدوه أكثر منه بنضارة بلد .

٤ * يقول : هذا الفتحة هو من تدبير
 خليفة واثق بالله منتصر له
 يرغب في وجهه تعالى ويهرب عذابه .

٥ * المطعم : الطعام . والنصل :
 حديدة الرمح . والسنان
 طرفها . وكهم السيف : كل . يقول : بمثل
 هذا الغذاء الشريف تغتذي اطراف رماحه . ولا
 شيء يحجزها عن مهجة اعدائهم المحتجين عنها .

٦ * الجفيل : الجيش . اللجب الكثير
 العدد . يعني انه يقوم بنفسه

عداك حرّ الثُّغُورِ المستضامة عن
 أجبته مُعلناً بالسيف ، مُنصلياً ،
 حتى تركت عمودَ الشِّركِ منقعرًا ،
 ٤٥ لما رأى الحربَ رأيَ العينِ توفّلس ؛
 غدا يُصرفُ بالأموالِ خزّيتها ؛
 هيّات ، زُعرَتِ الأرضُ الوقورُ به
 لم يُنقِ الذهبُ المُربي بكثرتِه
 إن الأسود ، أسودَ الغابِ ، همّتها ،
 ٥٠ وتلى ، وقد ألجمَ الخطيَ منطِقَه ،
 أحسى قرابينه صرفَ الردى ، ومضى
 مُوَكَّلًا ييفاعِ الأرضَ ، يُشرِفُه
 إن يَعدُ من حرّها عدو الظّلمِ ، فقد
 تسعون ألفًا ، كآسادِ الشّرى ، نُضِجتْ

بربطة فاخذها عنوة . يقول اجبت دعاء من
 استغاث بك . وكان لصوته عندك موقع حرمته
 من اجله النوم على عينيك لتأخذ بالثأر وابتعدت
 من اجله عن زوجاتك .

١ * يقول : ان حبك لخلاص التخوم
 المستضامة اي المظلومة صرفك
 عن بلاد العراق الباردة الهواء الرائقة الماء الى
 بلاد العدو الحارة ...

٢ * المنقعر : المنهدم يقول انك استأصلت
 شأفته وزعزعت اساسه .

٣ * الحرب : الهلاك والخسران .

٤ * عزّه : اي غلبه بالمعازة والفخر
 والتّيار : هوج البحر الذي
 ينضج . والعيب ارتقاء الماء . اي اراد ان
 يزيل عنه خزية العرب بدفع مال معلوم لاجل
 عبودية فغلبه المعتصر بالعز والفخر وهو البحر
 الفائض الزاخر بمكارمه .

٥ * اي انه : يفزرو محاسباً له اجرا
 عند الله ولهم يفز للريح .

٦ * ارلى : على الشي : زاد . يقول مع
 احتياجه المعتصر الى الذهب
 في هذه الحرب لم يرد ان يتصرف بمال توفلس
 الزائد بكثرتو على الحصى .

٧ * همّتها : مقصدها . الكريهة : الحرب
 يقول : ان الشجاء يقصد في

الحرب الى خطف الارواح لا الى سلب الاموال .
 ٨ * الصَّحْب : شدّة الصوت والجملة .

واراد بها هنا وجيب
 القلب من الفزع يريد ان الخوف حصر لسانه وكفه
 عن النطق وازعج احشائه فسمع لها صوت شديد .

٩ * القرابين : جمع قربان : جليس الملك
 الخاص . يقول : اشريه

كأش الموت وسار هو هارباً يستعث اجود ما
 عنده من الخايطا للمفرار .

١٠ * اليفاع : ما علا من الارض وارتفع
 واشرفه : امتطاه . اي سار

على فرسو مطلق العنان نحو الجبال مستخفاً فوقه
 الا ان تلك خفة الخوف لا خفة الدشاط والفرح .

١١ * الجاحم : من الحرب معظمها وشدّة
 اشتعالها . والظّلمير ذكر

النعامه . يقول : لئن هرب مسرعاً كالنعامه لينجو
 بنفسه فان هربه لا ينجي جيشه من غائلة حرب
 اسعرت نارها .

١٢ * الشرى : مأسدة يضرب المثل بشدة
 اسودها . يكذب هنا

المنجمين الذين قالوا ان المدينة لا تفتتح الا بعد
 نضج الثين والعنب .

- ٥٥ يا رَبَّ حَوْبَاءَ ، لَمَّا اجْتَثَّ دَابِرُهُمْ ،
وَمُغْضَبٌ ، رَجَعَتْ بَيْضُ السِّيُوفِ بِهِ ،
وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَازِقِ حِلْبٍ ،
كَمْ نِيلٌ تَحْتَ سَنَاها ، مِنْ سَنَا قَمَرٍ !
كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ ، بِهَا ،
٦٠ كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ ، مُصَلِّمَةً ،
بَيْضٌ إِذَا انْتَضَيْتِ مِنْ حُجْبِهَا ، رَجَعَتْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ ، جَازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى ، فَلَمْ تَرَهَا
إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ .
٦٥ فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا ،
أَبْقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمُصْفَرَّ ، كَأَسْمِهِمْ ،

الحق ابلج

قال يمدح المعتصم ، ويصف احراقه القائد خيزر بن كاوس ، المعروف بالافشين .
وقد قتله المعتصم ثم احرقه لظهور خيائته ، ومجوسيته ، بعد ان اظهر الاسلام :

١ الحق ابلج ، والسيوف عوار ،
فحذار من اسد العرب ، حذار !

الرووس . والمعني انه يقتل العدو تسمى النساء
المخدرات المحصنات .

٥ * القضب : كثيب : السيوف : الكتب : ج

① والمضلت : المجرّد من غمدِهِ . يقول كبر
تجمع السيوف الهندية المجرّدة من اغمارها
المهترّة بايدي الفرسان من ايكار عذارى
يهتززن بدلال . اهتزاز القضبان في الكثبان .

٦ * البيض : النساء والسيوف : وانتضى
السيف : جرده .

٧ * بنو الاعدا : مخدولين ورفعت شأن
العرب .

٨ * ابلج : واضح . مشرق

١ * الحوباء : النفس الآثمة ① الدابر :
آخر كل شيء . ② اجتثه :
قطعه . يقول لَمَّا تَفَرَّقَ جَيْشُهُمْ طَابَ لِلْمُسْلِمِينَ
ان يَنْزُوهُمْ بِسَيُوفِهِمْ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَّا رَضُوا
بِالاقْتِرَابِ مِنْهُمْ وَلَوْ تَعَطَّرُوا بِالْمِسْكِ .

٢ * المازق : ميدان الحرب والمكان الحرج
الضيق ① واللجب ذو اللجب
اي الكثير الاضطراب . يقول ان مقام الحرب
مقام ضيق حرج فلا تنجو الخصوم من خصوصها
إلا بان تجشوا على الركب متخاذلة مستغزية .

٣ * يقول : إنه بالحرب تنال الرغائب .
والعارض الاولى السحابة
المعارضة في الافق شبه بها الحرب . والمعارض
الثانية الباب والضرس ② والشنب : الرقيق
العذب من الاسنان .

٤ * الاسباب : الجبال . واراد يقطع
اسباب الرقاب قطع

واللهُ قد أوصى بحفظ الجارِ .
 جَبَّارُها في طاعةِ الجِيارِ ،^١
 فأحلَّه الطَّيْمانُ دارَ بَوارِ ؛^٢
 فكأنَّها في غُربةٍ وإِسارِ ؛
 كتضائِلِ الحُسْناءِ في الأطْيارِ .^٣
 وكفى بِربِّ الثَّارِ مُدْرِكُ ثارا^٤
 لِيَكُونَ في الإسلامِ عامُ فِجارِ ؛^٥
 حتَّى اصْطَلَى سِرُّ الزَّنادِ الواري ؛
 لَهَبٌ ، كما عَصَفَتْ شِقِّ إِزارِ ؛
 ارْكَانُهُ هَدَمًا بغيرِ غُبارِ ؛
 وفعلَن فاقرةً بِكلِّ قِمارِ .^٦
 ضاقَ الفِضاءُ بِها على النَّظَّارِ ،
 ما كانَ يَرْفَعُ ضَوْءَها للِساري ؛^٧
 مَيْتًا ، وَيَدْخُلُها . معَ الفُجَّارِ ؛
 يومَ القِيامَةِ ، جُلُّ أَهْلِ التَّارِ .
 أَمْصارِها القُصوى ، بنو الأَمْصارِ ،
 وَجَدُوا الهَلالَ عَشِيَّةَ الإِفْطارِ ،^٨
 من عَنبرِ ذَفِيرٍ ، وَمِسكِ داري ،^٩

مَلِكٌ غدا جارا الخِلافَةِ ، مِنْكُمْ ،
 يا رَبِّ فِتْنَةٍ أُمَّةٍ قد بَزَّها
 جالت بِجَيْدَرِ جَوْلَةِ المِقْدارِ ،
 ٥ . كَم نِعْمَةٍ لِلَّهِ كانتَ عِنْدَهُ ،
 كَسَيْتِ سَبائِبَ لَوِمْه ، فَتَضاعَتْ
 مَوْتورَةٌ طَلَبَ الآلهُ بِثأْرِها ؛
 ما كانَ ، لولا فُحْشُ غَدَرِ خَيْدِرِ ،
 ما زالَ سِرُّ الكُفْرِ بينَ ضُلُوعِهِ
 ١٠ . نارًا يُساوِرُ جِسْمَهُ من حَرِّها
 طارتَ لَها شَعْلٌ يُهْدِمُ لَفْجُها
 فَضَلَنَ مِنْهُ كُلُّ مَجْمَعٍ مَفْصِلِ ،
 لِلَّهِ من نارٍ رَأَيْتُ ضِياءَها !
 مَسْبوْبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكِ
 ١٥ . صَلَّى لَها حَيًّا ، وكانَ وَقودَها
 وكذاكَ أَهْلُ التَّارِ في الدُّنْيا هُمُ ،
 يا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرَحِهِ إلى
 رَمَقوا أَعالي جِذْعِهِ ، فَكأنَّما
 واسْتَنشَقُوا مِنْهُ قُتارًا ، نَشْرُهُ

٦ * المفصل : كل ملتقى عظمين من الجسد
 ٦ * الفقرة : الداهية
 الفقار : خرزات الظهر .

٧ * اي ضوء نارة للصلاة لا ليهتدي بها
 ساري الليل الى الضيافة .

٨ * رمقوا : اطالوا النظر
 ٨ * رمقوا : ساق النخلة الذي صلب عليه
 الافشين .

٩ * القمار : رائحة اللحم المشوي
 ٩ * القمار : الزكي الرائحة
 نسبة الى دارين : بلدة في الشام مشهورة بعطرها

١ * بزها : غلبها .

٢ * المقدار : القدر
 ٢ * المقدار : في الكفر .

٣ * السبائب : سببية : شقة رقيقة
 ٣ * السبائب : من القماش
 ٣ * السبائب : الثوب البالي .

٤ * مَوْتورَةٌ : نمر يؤخذ بثأرها .

٥ * الفحش : القبح
 ٥ * الفحش : الى حرب الجار من حروب
 الجاهلية وهي اربعة ايام ، وسُميت كذلك لانها
 كانت في الاشهر الحرم .

٢٠ وتحدثوا عن هلكته ، كحديث من
وتبأشروا كتبأشِرَ الحَرَمين ، في
كانت سَمَاتُهُ شَامِتٍ عَادًا ، فقد

بالبَدْوِ عن مُتَتَابِعِ الأمطارِ ،^١
فُجِعَ السَّينِ ، بأَرْخَصِ الأسعارِ .^٢
صارت به تَنْضُو ثِيَابَ العارِ .^٣

الرثاء

رثاء محمد بن حميد الطوسي

كان محمد بن حميد والياً
على الموصل في عهد المأمون .
فلما ظهر بابك الخرمي ،
واستفحل امره ، قصده محمد
بجيش فانقضت عليه الكمان
من الجبال ، فانهزم الجيش
وثبت محمد وبعض انصاره
حتى اذا قتلوا ، ولم يبق معه

الا واحد ، اراد النجاة ، فادركه
بابك وقتله سنة ٨٢٩ م .

١ كَذَا فَلْيَجَلِّ الْخَطْبُ ، وَلْيَنْدَحِ الْأَمْرُ !
تَوَفَّيْتَ الْأَمْالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ !
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِنْ قَلٍّ مَالُهُ ؛
وَمَا كَانَ يَدْرِي مِنْ بَلَاءٍ يُسِرُّ كَفَّهُ ،
فَتَى ، كَلَّمَا فَاضَتْ عَيُونُ قَبِيلَةٍ
فَتَى ، مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَيِّتَةً ،
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
وقد كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا ، فَرَدَهُ

فليسَ لَعِينٍ لم يَفِضْ ماؤُهَا عُدْرًا !
وأَصْبَحَ في شُغْلٍ عن السَّفَرِ السَّفَرُ !
وذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى ، وليسَ لَهُ ذُخْرُ !
إذا مَا اسْتَهْلَتْ ، أَنَّهُ حُلُقُ الْعُسْرِ .^٥
دَمًا ، ضَحِكْتَ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ ؛^٦
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ ، إِنْ فَاتَهُ النَّصْرُ ؛
مِنَ الضَّرْبِ ، وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَتَا السُّمُرُ .^٧
إِلَيْهِ الْحِفَافُ الْمُرُّ ، وَالْحُلُقُ الْوَعْرُ ،^٨

١ * يريد مستبشرين بالخير كما يتحدث
اهل البادية عن الامطار المتتابعة مستبشرين
بالخير والغصب .

٢ * المعنى : اذا بكته القبائل دما فماتوه

٣ * مضرب بجات : تفلأمر ○ اعتل : مرض .

٤ * الحفافظ : الحافظة على الاعراض .

٥ * يقول : انه لم يمت الا بعد ان تشلم سيفه

وتحطمت رماحه الاعداء على هذا السيف .

٦ * الحفافظ : يقول : لو اراد النجاة

لاستطاعها ولكن رده عن الهرب محافظته

الشديدة على كل ما يجب على المرء حمايته

وخليقته الصعبة . قال التبريزي في شرحه : جعل

له خلقا وعرا على اعدائه وليس يحمي الرجل

بوعارة الخلق الا عند المشاركة والمضاربة .

٢ * الحرمان : مكة والمدينة ○ قجر :
جرحمة : سنة مجذبة .

٣ * تنضو : مضارع نضا : خلم عنه

٤ * المعنى : ان الذين كانوا يقتصدون
عطايلا شغلوا عن السفر لانه

لم يبق لهم بعدة من يقصدونه .

٥ * بلا : خير ○ استهلت : قطرت اي

قطرت جودا .

هو الكفر، يوم الروع، أو دونه الكفر؛
 وقال لها : من تحت اخمصك الحشر.
 فلم ينصرف ، إلا وأكفأه الأجر؛
 لها الليل، إلا وهي، من سندس، خضر.
 نجوم سماء، حر من بينها البدر؛
 وبسكي عليه البأس والجود والسعر؛
 الى الموت، حتى استشهدا: هو والصبر.
 ولكن كبرا أن يقال به كبر؛
 وبزته نار الحرب، وهو لها جمر.
 بواتر، فهي الآن، من بعده، بتر؛
 يكون لاثواب الندى، أبدا، نشر؟
 ففي أي فرع يوجد الورق النضر؟
 لعهدي به ممن يحب له الدهر؛
 فما زالت الأيام شيمتها الغدر؛
 فما عريت منها نعيم، ولا بكر؛
 يشار كنا، في فقدم، البدو والحضر.
 وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر؛

ونفس تعاف العار، حتى كأنما
 ١٠ فأثبت في مستنقع الموت رجله،
 غدا غدوة، والحمد نسج ردايه؛
 تردى ثياب الموت حمرا، فما دجا
 كأن بني نبهان يوم وفاته،
 يعزون عن ثاو تعزى به العلى؛
 ١٥ وأتى لهم صبر عليه، وقد مضى
 فتى، كان عذب الروح لامن غضاضة!
 فتى، سلبته الخيل، وهو حمى لها؛
 وقد كانت البيض المآثر في الوعى
 أمن بعد طي الحادثات محمدا،
 ٢٠ إذا شجرات العرف، جذت أصولها؛
 لأن أبغض الدهر الخون لفقده،
 لأن غدرت، في الروع، أيامه به،
 لأن ألبست فيه المصيبة طي،
 كذلك، ما نفلك نفلها لكأ،
 ٢٥ سقى الغيث غيثا وارت الأرض شخصه؛

١ * الروع : الخوف . ويوم الروع :

٢ * اخمص : ما لا يصيب الارض من
 المكان يستنقع فيه ، والموضع من الغدير ينزل
 فيه الانسان ويفتسل @ الحشر : القيامة . يقول
 اثبت رجله في ساحة الحرب ، وقال لها مكانك
 فلما حياة ترجى الا يوم القيامة .

٣ * تردى : لبس . السندس : نسيج رقيق اي ان
 ثيابه كانت حمراء لتلوثها بدمه
 فلما دجا الليل دخلت روحه الجنة فصارت خضرا
 والثياب الخضر لباس اهل الجنة . واخذ على الي
 تمام تعاقبه دخول الجنة على مجي الليل وتركه
 روح المرئي معلقة في النهار بين الارض والسما .

٤ * بنو : نبهان : قوم الميت .

٥ * الغضاضة : الذل . المعنى انه كان
 رقيق الشمالك لبن الجانب
 وليس ذلك منه هوانا وصغرا شأن ، ولكنه ترفع
 منه عن ان يتهم بالكبر .

٦ * بزته : قهرته وغلبته .

٧ * المآثر : ما ثور وهو الذي في مئته
 اثر والامر جوهر السيف
 او الذي توارثه الناس لتفاسته @ بواتر :
 باتر : قاطم @ بتر : ما ثور وهو في الاصل
 المقطوع الذنب والمراد هنا التقليل النعم .

٨ * العرف : المعروف @ جذت : قطعت @

النضر : الحسن او الاخضر .

٩ * الغيث : المطر @ غيثا : استعارها

للمرئي اي كالغيث في جودة
 وان لم يتراكم فيه السحاب وتنهل السيول .

وكيف احتمالي ، للغيوث ، صنيعاً ،
مضى طاهر الأثواب ، لم تبق روضة ،
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ،
عليك سلام الله ، وقفاً ، فإنني ،
باسقائها قبراً ، وفي لحده البحر ؟
غداة ثوى ، إلا اشتهد أنها قبر ؟
ويغمُر صرف الدهر نائله الغمر .^١
رأيت الكريم الحر ليس له عُمر !

رثاؤه لولده

١ كان الذي خفت أن يكونا ؛
أسمى المرجى ، أبو علي ،
حين انتهى واستوى ، شباباً ،
أصبت فيه ، وكان عندي
٥ كنت عزيزاً به ، كثيراً ،
دافعت ، إلا المتون ، عنه ؛
آخر عهدي به صريعاً ؛
إذا شكا غصةً وكرباً ،
يدير في رجه إساناً ،
١٠ يشخص طوراً بنظاره ،
ثم قضى نجبته ، فأسمى
بعيد دار ، قريب جار ؛
بأشر برد الثرى بوجه ،
بني ، يا واحد البنينا ،
١٥ هون رزئي بك الرزايا ،

إنا إلى الله راجعون !
موسداً ، في الثرى ، يمينا .
وحقق الرأي والظنونا ،
على المصيبات أن يُعيننا .^٢
وكنت صباً ، به ، ضنيناً ؛
والمرء لا يدفع المتونا !
للموت ، بالداء ، مستكيناً ،^٣
لاحظ ، أو راجع الانينا ؛^٤
يمنعه الموت أن يُميننا ؛^٥
وتارة يطبق الجفونا ؛
في جدث ، للثرى ، دفينا ؛
قد فارق الإلف والحدينا ؛^٦
قد كان من قبله مصولنا
غادرتي مفرداً حزينا !
علي ، في الناس أجمعينا ؛

٥ * لاحظ : رنا إلى اهله مستقيماً .

١ * زائله : عطاؤه © الغمر : الكثير .

٦ * الرجوع : رد الكلام © ان يُميننا :
ان يوضح ما به .

٢ * اي فقدته وكان عوني على مصائب الدهر .

٧ * بعيد دار ، قريب جار : اي دار
بعيد الموت بعيدة به ، وقبره قريب
مجاور .

٣ * الصب : المغموم © الضنين : البخيل .

٤ * المستكين : الخاضع ، اسير فاعل
من استكان : خضع .

آلَيْتُ أَنْسَاكَ ، مَا تَجَلَّى
وَمَا دَعَا طَائِرٌ هَدِيلاً ،
تَصَرَّفَ الدَّهْرُ بِي صُرُوفاً ،
وَحَزَّ فِي اللَّحْمِ ، بَلَى بَرَاءَ ،
أَصَابَ مِنِّي صَمِيمٌ قَلْبِي ،
فَالْمَرَّةَ رَهْنٌ بِجَالَتِيهِ :
صَبَحَ نَهَارٍ لِمَصْبَحِينَا ،
وَرَجَعْتَ وَاللَّهُ حَنِينَا .
وَعَادَ لِي شَأْنُهُ شَوْوَنًا ،
وَاجْتَثَّ ، مِنْ طَلْحَتِي ، فَنُونًا ؟
وَحِخْتُ أَنْ يَقْطَعَ الْوَتِينَ ،
فَشِدَّةً ، مَرَّةً ، وَلِينًا !

رثاؤه لأخيه

إِنِّي أَظُنُّ الْبَلِيَّ ، لَوْ كَانَ يَفْهَمُهُ ،
يَا يَوْمَهُ ، لَمْ تَدْعُ حُسْنًا وَلَا أَدْبًا ،
لِلَّهِ مُقْلَتُهُ ، وَالْمَوْتُ يَكْسِرُهَا !
يُرْدُّ أَنْفَاسَهُ كَرْهًا ، وَتَعْطِفُهَا
يَا هَوْلَ مَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي ، وَمَا سَمِعْتَ
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَدَنِي جُزْءٌ ، عَلِمْتُ بِهِ ،
كَانَ اللَّحَاقُ بِهِ أَهْنَا وَاحْسَنَ بِي
صَدَّ الْبَلِيَّ عَنْ بَقَايَا وَجْهِهِ الْحَسَنِ ؛
إِلَّا حَكَمْتَ بِهِ لِلْحَدِّ وَالْكَفَنِ !
كَأَنَّ أَجْفَانَهُ سَكْرَى مِنَ الْوَسَنِ ؛
يَدُ الْمُنْيَةِ عَطَفَ الرِّيحِ لِلْعُصْنِ .
أُذْنِي ، فَلَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَلَا أُذْنِي ؟
إِلَّا وَقَدْ حَلَمَهُ جُزْءٌ مِنَ الْحَزَنِ ؛
مَنْ أَنْ أَعْلِشَ سَقِيمَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ .

٥ * يقول : اظن ان البلي ، اي الدثور
والفناء ، لو كان يفهم الميت
لكان ردَّ الدثور والفناء عن وجهه الحسن .

٦ * الوسن : النعاس .

٧ * لا ابصرت عيني ولا أذني : اي اولا
سمعت اذني .

١ * آليت ما يحذفون « لا » بعد التفسير .

٢ * الهديل : فوخ الحمام @ الواله : التي
ذهب عقلها حزناً .

٣ * اجتث : قطع @ الطلحة : شجرة
عظيمة من شجر العضاء

الفانك ترعاه الابل .

٤ * الوتين : عرق في القلب يجري منه
الدم الى العروق كلها .

الوصف

وصف قينة فارسية

١١ دخل ابو تمام أبرشهر (١ سمع مُغْنِيَةً تَغْنِي بِالْفَارْسِيَةِ وَكَانَتْ حَازِقَةً طَيِّبَةِ الصَّوْتِ ، فَطَرِبَ لِفَنَائِهَا وَلَمْ يَفْهَمْ مَعَانِيَهُ ، فَقَالَ فِيهَا :

- ١ أَيْ سَهْرِي ! بَلِيلَةَ أْبَرَشَهْر ، ذَمَمْتَ إِلَيَّ يَوْمًا فِي سَوَاهَا !
 شَكَرْتُكَ لَيْلَةً حُسْنَتْ وَطَابَتْ ، أَقَامَ سُرُورُهَا وَمَضَى كِرَاهَا ؛
 إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضٍ كَانَ فِيهَا رِضَاكَ ، فَلَا تَجْنُ إِلَى رُبَاهَا .
 سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءً كَانَ أُخْرَى بَأَنْ يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا .
 وَمُسْجَعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا ، وَلَمْ تُضْمِمْهُ ، لَا يُصَمِّمُ صَدَاهَا ؛
 مَرَّتْ أَوْتَارُهَا ، فَشَجَّتْ وَشَاوَتْ ، فَلَوْ يَسْتَطِيعُ سَامِعُهَا قَدَاهَا ؛
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا ، وَالْكَنْ وَرَتْ كِبْدِي ، فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا ؛
 فَبِتُ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى يُجِبُّ الْغَانِيَاتِ ، وَلَا يَرَاهَا .

وصف الربيع

وقال يصف الربيع في بدء قصيدة مدح بها المعتصم :

- ١ رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ ، فَهِيَ تُؤْمَرُ ، وَغَدَا الثَّرَى ، فِي حِلْيِهِ ، يَتَكَسَّرُ ؛
 تَزَلَّتْ مُقَدِّمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً ، وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ ؛
 لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءَ بِكَفِّهِ ، قَاسَى الْمَصِيفُ هَشَامًا لَا تَسِيرُ .^{١٠}

٦ * مرت : ضربت .

٧ * ورت : اشعلت .

٨ * حواشي : واحدتها حاشية وهي طرف الدهر : أي صار الدهر رغداً ٥ تمرمر : تهتز وتتمايل ٥ الجلي : الزينة ٥ يتكسر : يتشقق .

٩ * تكفر : تعجد وتنكر .

١٠ * هشام : حشيمة : الأرض التي يابس شجرها ، والشجرة اليابسة .

١ * أبرشهر : اسم لمدينة نيسابور
 * أبرشهر : يخراسان ، وشهر بالفارسية : البلد ، وأبر : النهر ، والمعنى بلد النهر ، والمراد بذلك الخصب .
 ٢ * الكرى : النوم .

٣ * الوهدات : واحدتها : وهدة : الهوة في الأرض .

٤ * قوله : «بأن يقتاد نفسي من غناها» أراد به أن غناها لجسده ،

كان حرياً بأن يستعبد نفسه .

٥ * صداها : صوتها .

صَحْوُ يَكَاذُ ، مِنَ الْغَضَارَةِ ، يَقَطُرُ ؛
 الْكَ وَجْهَهُ ، وَالصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ ؛
 خِلَتِ السَّحَابَ أَنَاهُ ، وَهُوَ مُعَذِّرٌ .
 حَقًّا ، لَهَنَكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرُ ؛
 لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرِّوْضِ كَانَ يُعَمَّرُ .
 سَمِعْتَ ؛ وَحُسْنَ الْأَرْضِ حِينَ تَغَيَّرُ ؟
 تَرِيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ ؛
 زَهْرُ الرَّبِّيِّ ، فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقَمَّرٌ ؛
 حَلَّ الرَّبِيعُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرٌ ؛
 نَوْرًا ، تَكَاذُ لَهُ الْقُلُوبُ تُنَوِّرُ ؛
 فَكَأَنَّمَا عَيْنُكَ إِلَيْكَ تُحَدِّرُ ؛
 عَذْرَاءُ ، تَبْدُو ، تَارَةً ، وَتَحْفَرُ ؛
 فَيَسْتَيْنُ ، فِي حِلَالِ الرَّبِيعِ ، تَبَحَّرُ ؛
 عُصْبٌ تَيْمَنُ ، فِي الْوَعْيِ ، وَتَمَضَّرُ ؛
 دُرٌّ ، تَشْفِقُ ، قَبْلُ ، ثُمَّ تَرَعَفُ ؛
 يَدْنُو إِلَيْهِ ، مِنَ الْهَوَاءِ ، مُعَصْفَرٌ ؛
 مَا عَادَ أَصْفَرُ ، بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ .

مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ ، وَبَعْدَهُ
 ٥ غَيْثَانِ : فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ
 وَنَدَى ، إِذَا اذْهَبَتْ بِهِ لَيْمَةُ الثَّرَى ،
 أَرْبِيعَنَا ، فِي تِسْعِ عَشْرَةِ حِجَّةً ،
 مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تَسْلُبُ بَهْجَةً ،
 أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنَّمَا هِيَ غَيَّرَتْ
 ١٠ يَا صَاحِبِي ! تَقْصِيًا نَظْرِيكُمَا
 تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ
 ذُنِيَا مَعَاشُ اللَّوْرِ ، حَتَّى إِذَا
 أَضْحَتْ تَصَوَّغُ بُطُونُهَا لَظْهُورِهَا
 مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقَّرُقُ بِالْنَدَى ،
 ١٥ تَبْدُو ، وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّمَا
 حَتَّى غَدَتْ وَهْدَاتِهَا وَنَجَادُهَا
 مُصْفَرَّةً ، مُحْمَرَّةً ، فَكَأَنَّمَا
 مِنْ فَاقِعٍ ، غَضَّ النَّبَاتِ ، كَأَنَّهُ
 أَوْ سَاطِعٍ فِي مُحْمَرَةٍ فَكَأَنَّمَا
 ٢٠ صَبِغُ اللَّدِيِّ ، لَوْلَا بَدَائِعُ أَطْفِهِ ،

- ٨ * تَرَقَّرُقُ : اصلها تَتَرَقَّرُقُ . وَتَرَقَّرُقُ
 الدَّمْعُ جَالٌ فِي حِمَالِقِ الْعَيْنِ
 أَي بَاطِنِ اجْفَانِهَا ① تَحَدَّرُ : تَسْكَبُ الدَّمْعُ .
 ٩ * الْجَمِيمُ : النَّبَاتُ الْمَقْطِيُّ الْأَرْضَ ②
 تَحْفَرُ : تَسْتَحْيِي .
 ١٠ * تَيْمَنُ : تَنْتَسِبُ إِلَى الْيَمَنِ فَتَحْمِلُ
 الرَّاياتِ الصُّفْرَاءَ وَهِيَ رَاياتُ
 الْيَمَنِيِّينَ ③ وَتَمَضَّرُ : تَنْتَسِبُ إِلَى مَضَرٍ فَتَحْمِلُ
 الرَّاياتِ الْحُمْرَاءَ وَهِيَ رَاياتُ الْمَضَرِّيِّينَ .
 ١١ * فَاقِعٌ : شَدِيدُ الصُّفْرَةِ ④ تَشْفِقُ :
 تَلَبَّثُ ثَوْبُ الشَّقِيقِ الْأَحْمَرِ ⑤
 تَرَعَفُ : تَلْبَسُ ثَوْبَ الزَّعْفَرَانِ الْأَصْفَرِ .
 ١٢ * الْمُعَصْفَرُ : الصَّبِغُ بِالْمَعْصَرِ : وَهُوَ
 صَبِغٌ أَصْفَرٌ .

- ١ * الْغَضَارَةُ : النَّمْعَةُ وَالْخَصْبُ وَالسَّعَةُ .
 ٢ * الْأَنْوَاءُ : جُودٌ : الْمَطَرُ .
 ٣ * الْمُعَذِّرُ : الَّذِي نَبَتَ عَذْرَاهُ وَهُوَ الشَّعْرُ
 النَّازِلُ عَلَى الْيَحْيِيِّينَ .
 ٤ * لَهَنَكَ : لَغَا فِي لَذِكِ .
 ٥ * يُعَمَّرُ : يَمِيشُ عَمْرًا طَوِيلًا .
 ٦ * تَقْصِيًا : تَتَبَّعًا آخِرَهُ ⑥ تَصَوَّرُ : أَصْلَاهَا
 تَصَوَّرُ : تَصَوَّرُ أَشْكَالًا .
 ٧ * نَوْرٌ : زَهْرٌ ⑦ تَنْوِّرُ : تَضِي .

وصف القلم

قال يصف القلم في قصيدة مدح بها الوزير ابن الزيات الكاتب المشهور :

- ١ لك القلم الأعلى الذي بشباته ،
 له الخلوات اللاء لولا نجيها ،
 لعاب الأفاعي القاتلات لعابه ،
 له ريقة طل ، ولكن وقعها ،
 فصيح إذا استنطقته ، وهو راكب ،
 إذا ما امتطى الخمس اللطاف ، وأفرغت
 أطاعته أطراف القنا ، وتقوضت ،
 إذا استعزز الذهن الذكي ، وأقبلت
 وقد رفدته الخصران ، وسددت
 رأيت جليلاً شأنه ، وهو مرهف ١٠
- ١ تصاب ، من الأمر ، الكلي والمفاصل ؛
 لما احتفلت ، للملك ، تلك المحافل ،
 وأري الجنى اشتارته أيد عواسل .
 بآثاره في الشرق والغرب ، وأبل .
 وأعجم إن خاطبته ، وهو راجل ؛
 عليه شعاب الفكر ، وهي حوافل ،
 لنجواه ، تقويض الخيام الجحافل .
 أعاليه في الترتاس ، وهي أسافل ،
 ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل ،
 ضئ ، وسميناً خطبه ، وهو ناحل ١٠

١ * الشبابة : حد السيف . أي إن قلمه كالسيف يقطع الأمور المعقدة ويفصلها .

٢ * النجي : السر . احتفلت : أحسنت
 ج محفل : المجلس .

٣ * لعاب : الأفاعي : سنها . الآري : العسل
 ج عاسلة : التي تجني العسل . يقول إن لعابه قاتل للاعداء ، وعسل على الأخوان .

٤ * الطل : الندى . أي إن ما يجري من حبر هذا القلم قليل كالطل . ولكنه وقعه قوي في الشرق والغرب كأنه المطر الغزير .

٥ * راكب : أي راكب على أنامل الكاتب
 ج اعجم : ضد الفصيح .

والراجل : ضد الراكب .

٦ * امتطى : ركب . الخمس اللطاف : أنامل الوزير . شعاب :

ج شعب : سيل الماء . استعارها لمجاري الفكر
 الجوافل : ج حافلة : مملوءة بالماء السائل

٧ * تقوضت : تهدمت . نجواه : حديثه
 السري : الجحافل : ج الجحفل : الجيش .

٨ * استعزز : استعان .

٩ * رفدته : أعانته . سددت : وجهت
 ثلاث نواحيه : زواياه
 الثلاث : الثلاث الأنامل : الوسطى والسبابة والابهام .

١٠ * مرهف : معذب . أي إن هذا القلم شأنه عظيم على نحو له .

الغزل

مولى يعذب عبده

أعطاك دمعك جهده ، فشكا فؤادك وجده ؛
 حملت نفسك في الهوى ، ما لا تطيق ، فهده .^١
 يا شامتاً لي إذ رأى هجر الحبيب وصده ،^٢
 لا تشمتن ! فإنه مولى يعذب عبده .

واكبدي

بلغت بي فوق غاية الكمد ، أدمنت عيني آخر الأبد !
 واكبدي ! يوشك الرقيب بان ينعي أن أقول : واكبدي !
 است أوم الحساد ، يا أحسن الناس ، لإجماعهم على حسدي ؛
 كيف أوم الحسود فيك ، وقد رأى هلال السماء طوع يدي .

هذا هواك

هذا هواك ، وهذه آثاره ، أمّا الفؤاد فما يترّ قراره !
 يصل الأنين بزفرة موصولة بغليل شوق ، ليس تطفى ناره ؛^١
 ودعا الدموع ، فأقبلت منهلة شوقاً ، فذاك قصارها وقصاره ؛^٢
 من طرف تمتنع الرقاد ، متيم ، أرق ، سواك ليّله ونهاره .

انت وقف على القلوب

لهف نفسي علي ، لا بل عليك ، أن تجول العيون في خديكا !
 وعزّيز علي أن تجتني الأبصار زهر الربيع من وجنتيك !

٣ * الزفرة : اخراج النفس © الغليل : حرارة الجوف .

٤ * قصارها : غايته .

١ * هدّه : هدّه .

٢ * الشامت : الذي يسرّ بمصيبة غيره .

انتَ وقفْ على القلوبِ بما أصبحتَ تهوى ، وهنَّ وقفْ عَلَيْكَ .
لا قضَى اللهُ لي وصالَكَ ، إن كنتَ أراني اشتاقُ إِلَّا إِلَيْكَ .
جرحَتْكَ العيونُ بالَحْظِ ، حتَّى صرْتُ أخشى عَلَيْكَ من عَيْنَيْكَ .

لي من الحزن

مَلِكٌ جَارٌ إِذْ مَلَكٌ ، لَيْسَ يَرِي لِمَنْ هَلَكَ !
هَتَكَ سِتْرَ سَلَوِي كَفُّ حَبِيكَ ، فَانْهَتَكَ .
يَا مَلِيكَ ، إِذَا بَكَى عَبْدُهُ ، فِي الْهَوَى ، ضَحِكَ ،
لِي ، مِنَ الْحُزَنِ ، مِثْلُ مَا مِنْ بَدِيعِ الْجَمَالِ لَكَ .

الحبيب الاول

نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ سُتِنْتَ مِنَ الْهَوَى ؛ مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ !
كَمْ مَتَرَلِ فِي الْأَرْضِ ، يَأْلُقُهُ الْفَتَى ؛ وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَتَرَلِ .

العتاب

عتاب ابي دُلف

ابو دلف هو احد قواد المعتصم ورجال دولته كان مشهوراً بالشجاعة والكرم .

أَبَا دُلف ! لَمْ يَبْقَ طَابُ حَاجَةٍ ، مِنَ النَّاسِ ، غَيْرِي ، وَالْمَحَلُّ جَدِيبٌ ؛
يَسْرُكُ أَنِي أَبْتُ عَنْكَ مُجِيبًا ، وَلَمْ يُزْ خَلْقٌ ، مِنْ جَدَاكَ ، يُجِيبُ ؛
وَأَتِي صَيَّرْتُ الشَّاءَ مَذْمَمَةً ، وَقَامَ بِهَا ، فِي الْعَالَمِينَ ، خَطِيبٌ ؛
فَكَيْفَ وَأَنْتَ السَّيِّدُ ، الْعَالِمُ ، الَّذِي لِكُلِّ أَنْاسٍ ، مِنْ نَدَاهُ ، نَصِيبٌ ؟

٣ * أَبْتُ : رَجَعْتُ © جَدَاكَ : عَطَاكَ .

١ * هَتَكَ : شَقَّ وَمَزَق © حَبِيكَ : حَبِي

٢ * الْجَدِيبُ : فِيهِ قَحْطٌ .

• أَقَمْتُ شَهْرًا ، فِي فَنَائِكَ ، خَمْسَةً ، لَقِيَ ، حَيْثُ لَا تُهْمِي عَلَيَّ جَنُوبٌ ؛
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ فِيكَ ، فَإِنِّي جَدِيرٌ ، وَإِلَّا فَالرَّحِيلُ قَرِيبٌ .

غلمان المرء دليل على أخلاقه

١ وَأَخْبَحْتُ بِعُرفِهِ ، وَمَذَاقِهِ ، وَمَلَّيْتُ عُنفَ قِيَادِهِ ، وَسِيَاقِهِ ،
فَمَنْحَتُهُ ، بَعْدَ الْوَصَالِ ، قَطِيعَةً سَدَّتْ عَلَى الزَّفَرَاتِ عَقْدَ نِطَاقِهِ .
فَاذْهَبْ ، فَكَمْ فَارَقْتُ قَبْلَكَ ، صَاحِبًا عَانَيْتُ شَخْصَ الْجُودِ فِي حِمْلَاقِهِ ،
لَوْ مِتَّ لَمْ تَعْدِلْ وَفَاتُكَ بَغْتَةً حُلَمًا ، يَخُوفُنِي بِيَوْمِ فِرَاقِهِ .
• حَشَمُ الصَّدِيقِ عَيُونُهُمْ بَجَائَةٍ لَصَدِيقِهِ عَنْ صِدْقِهِ ، وَنِفَاقِهِ ،
فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مِنْ غِلْمَانِهِ ، فَهُمْ دَلَالُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ .

لكنه يَظَلُّ

١ رَسُولُكَ الْخَطِيءُ يَوْمَ الْوَعْدِ ، تُرْدِفُهُ بِالْأَبْيَضِ الصَّارِمِ ؛
مَنْ نَامَ عَنْ مَكْرُمَةٍ ، عَامِدًا ، فَلَسَتْ عَنْهَا ، الدَّهْرُ ، بِالنَّائِمِ .
لَمْ يُرَ ، فِي عَتَرَتِهِ ، مِثْلُهُ ، أَنْصَفَ الْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمٍ ؛
لَكِنَّهُ يَظَلُّ حَقًّا مَضَى بِهِ لِي التَّسْجِيلُ ، مِنْ حَاكِمِ .

الوعظ والحكم

من لي بانسان

١ مَنْ لِي بَانِسَانٍ ، إِذَا أَغْضَبْتُهُ ، وَجَّهْتُ ، كَانَ الْحِلْمَ رَدُّ جَوَابِهِ ؛
وَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ ، وَسَكَرْتُ مِنْ آدَابِهِ ؛
وَتَرَاهُ يُصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ وَبِسَمْعِهِ ، وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ .

٣ * الْحَشَمُ : خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ .

٤ * تُرْدِفُهُ : تَتَّبِعُهُ .

٥ * عَتَرَتُهُ : عَشِيرَتُهُ .

١ * الْفَنَاءُ : سَاحَةُ الدَّارِ ① اللَّقَى : الْمُلَقَى
عَلَى الْأَرْضِ ② تَهْمِي : تَسْكِبُ
③ الْجَنُوبُ : مِنَ الرِّيَاحِ وَيُرِيدُ هُنَا مَطَرَهَا أَيْ
عَطَاءَ إِلَيَّ دَلْفَ .

٢ * بَشَعْتُ : ضَعُفْتُ ③ الْعَرَفُ : الْمَعْرُوفُ
السِّيَاقُ الْحَدِيثُ .

لسان الحسود

١ واذا ارادَ اللهُ نَشَرَ فضيلته طُويت ، أتاحَ لها لسانَ حَسودٍ ؛
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورت ، ما كانَ يُعرَفُ طيبُ عَرَفِ العودِ .

اتأمل في الدنيا

١ أَتَأْمَلُ في الدُّنيا تَجِدُ وتَعْمُرُ ؟
تُلَقِّحُ آمالاً ، وترجو نتائجها ؛
تَحُمُّ على إدراكِ ما قد كَفَيْتَهُ ؛
وهذا صباحُ اليومِ ، ينعاك ضوؤه ؛
• ورزقك لا يَعْدوك ، إِمَّا مُعْجَلٌ
وقد قَدَّرَ الأرزاقَ من ليسَ عادلاً
فلا تَأْمَنِ الدُّنيا ، وإن هي أَقْبَلَتْ
فما تَمَّ فيها الصَّفْوُ يوماً لأهلِهِ ،
وما لاحَ نَجْمٌ ، لا ، ولا ذَرٌّ شارقٌ
١٠ تطهَّرْ ، وألِحْ ذَنْبَكَ ، اليومَ توبَةً ؛
وشِمِرْ ، فقد أبدى لك الموتُ وجهه ،
فهذي اللَّيالي ، مُؤَذِّناتُكَ باليلي ،
وأخْلِصْ لدينِ اللهِ صَدْرًا ونيةً ؛
وقد يَسْتُرُ الإنسانُ باللفظِ فِعْلَهُ ؛
١٥ تذكَّرْ ، وفكِّرْ في الذي انت صائر
فلا بُدَّ يوماً أن تصيرَ لِحُفْرَةٍ ؛

وانتَ غداً ، فيها ، تموتُ وتُقبَرُ
وعُمركَ ممَّا قد تُرَجِّيه أَقْصَرُ
وتُقبَلُ ، بالأَمالِ فيه ، وتُدبِرُ ؛
وليستَ تَنعَاكَ ، أن كنتَ تَشعُرُ ؛
على حالِهِ يوماً ، وإِما مُؤَخَّرُ ؛
عن العَدْلِ ، بينَ الخَلْقِ ، فيما يُقَدَّرُ .
عليك ، فما زالت تَحُونُ وتَعُدُّ ؛
ولا الرَنْقُ ، إِلَّا رَيْشًا يَتَغَيَّرُ ؛
على الخَلْقِ ، الأَحْبَلُ عُمرُكَ يَقْصُرُ .
لعلَّكَ ، منه ، أن تطهَّرتَ ، تطهَّرُ ؛
وليسَ يَنالُ الفُوزَ إِلَّا المُشْتَرُ .
تروحُ ؟ وإيَّامٌ ، كذلك ، تَبْكُرُ .
فإن الذي تُحْفِيهِ ، يوماً سَيَظْهَرُ ؛
فَيُظْهَرُ عنه الطَّرْفُ ما كانَ يَسْتُرُ .
إليه غداً ، إن كنتَ تَمَنِّي فَكِّرُ ؛
بأَثْنائِها تُطوى إلى يومٍ تُنْشَرُ .
٤

٣ * ذَرٌّ : طلم © الشارق : قرن الشمس
الشمس حين تشرق .

٤ * تطوى : تدفن وتستر © تنشر : تبعث
من الموت حياً .

١ * يعدوك : يفوتك .

٢ * الرنق : الكدر © ريشما يتغير : اي
مقدار زمان تغیره .

البحتري

٨٢٠ - ٨٩٧ م

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد ، عربي طائي . ولقب بالبحتري نسبة الى بُحْتر احد اجداده . ولد في منبج قرب حمص ، ونشأ فيها نشأة عربية خالصة ، ولم ينه الا بعد اتصاله بابي تمام وتخرجه عليه . ثم قصد بغداد ليتكسب بشعره ، فمدح الوائق ، ومن وليه من الخلفاء ، ومدح كذلك من اتصل بهم من امراء وقواد ونال جوائزهم ؛ على ان اتصاله بالخليفة المتوكل كان اوثق منه بغيره ؛ فقد كان شاعر بلاطه الخاص . كان البحتري قوي المخيلة ، اذا صور الاشياء المادية ابرز لها صوراً دقيقة الفن ، ملونة ، تحس فيها حركة وحياة ، في شعر حلو النغم ، رائع الديباجة كأنه « سلاسل الذهب » . ولكنه على تخرجه على ابي تمام ، وسماعه الحكمة من فيه ، وعلى احتكاكه بابن الرومي ، ورؤيته مذهب الشعري الجديد ، بقي غريباً عن النهضة الفكرية ، والمدنية الفارسية ، وثقافتها التي تغفلت في البيئات الادبية العربية ، لا يسير الا على طرق الاقدمين ، ولا يترسم الا اساليبهم التقليدية . وهذا ما جعل الآمدي يقول : « البحتري أعرابي الشعر ، مطبوع ، وعلى مذهب الاوائل ، ما فارق عمود الشعر المعروف » . بيد ان ما كان له من لطف في الخيال ، وذوق في الاخراج ، ومقدرة في الصياغة ، سنّى له تحسين تلك الاساليب وتجميلها وصقلها . فاذا وصف مثلاً بركة المتوكل ، او قصر المعتز ، او ايوان كسرى ، او المظاهر الطبيعية ، لا يأتي بفكر جديدة ، ولا بصور مبتكرة ، ولكنه يبرز الفكر والصور المعروفة بقالبه الملون ، الموسيقي ، الخاص به ، فتلتذذ الاسماع ، وتنمض له القلوب . وحسن صياغته جعل ابن رشيق القيرواني يلقبه : « بشيخ الصناعة الشعرية » وجعل الاقدمين يضربون المثل في ديباجته ، فيقولون : « ديباجة بحترية » ، ويتخذون شعره مثلاً اعلى للطريقة الشامية في الشعر التي أعجب الصاحب بن عباد بما فيها من توقيع ونغم ؛ فلا بدع اذ قيل : « ان البحتري اراد ان يشعر فغنى » .

شعره

للبحثري ديوان ضخم جمعه ابو بكر الصولي مرتباً على الحروف ، وعلي بن حمزة الاصفهانى مرتباً على الانواع ، وطبع في الاستانة ، ثم في بيروت ، وشرحت بعض الفاظه . وكلتا الطبعتين لا ترتيب فيهما ولا فهرست لها .

واكثر شعر البحثري في المدح ؛ وله قليل من الرثاء والهجاء والعتاب . مدح ستة من العشرة الخلفاء الذين تعاقبوا في ايامه ، خصوصاً المتوكل ابن المعتصم ، وولده المعتز ؛ ومدح كثيراً من الوزراء ، ورجال الدولة ، وانسيائه ، ولا سيما الفتح بن خاقان وزير المتوكل . ويغلب عليه ان يستهل مدحه بالغزل ، ولكن قليلاً ما تحس في غزله نفسيته وعاطفته ، اللهم ان لم يكن ذلك في بعض ما قاله في علوة الحلبيّة ؛ فهو يقلّد الاقدمين في الوقوف على الاطلال ، والبكاء على الدّمن ، ثم يتخلص الى المدح ؛ ولا يهجمه أبراطة كان تخلصه ام بدون رابطة . وربما عتّب الغزل بوصف لمظاهر العمران ، او لمناظر الطبيعة او غيرها . وقد شدّ بنا الغزل والوصف من المدحيات التي اخترناها ، وجعلنا لما اخترناه من كل منها باباً وحده .



مدح جعفر المتوكل

قال البحثري هذه القصيدة في الخليفة جعفر المتوكل لما دخل الموصل يوم عيد الفطر:

١ الله مَكَّنَ للخليفة جَعْفَرَ
نُعْمَى مِنْ اللَّهِ ، اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا ؛
فَانْسَلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَرَلْ
عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِّيَّةَ ، فَالْتَقَى
بِالْإِصْصَمَتِ ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَاحِمٍ ،
فَانْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا ، إِنَّهُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْنَلِ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ ، وَقَدْ غَدَتْ
فَاحْلِيلُ تَصْهَلُ ، وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي ؛
١٠ وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ ، تَمِيدُ بِثِقَلِهَا ؛
وَالشَّمْسُ مَانِعَةٌ ، تَوَقَّدُ فِي الضُّحَى ،

مَلَكًا ، يُحْسِنُهُ خَلِيفَةُ جَعْفَرَ ؛
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ ، وَيَقْدِرُ ؛
تُعْطَى الزِّيَادَةُ فِي الْبَقَاءِ ، وَتَشْكُرُ .
فِيهَا الْمُقَلُّ ، عَلَى الْغِنَى ، وَالْمَكْثَرُ .
وَبُسْتَةُ اللَّهِ الرِّضْيَةِ تُفْطِرُ ؛
يَوْمٌ أَغْرُ ، مِنْ الزَّمَانِ ، مُشْهَرُ ؛
لَجِبُ ، يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ ، وَيُنْصَرُ ،
عُدْدًا ، يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ .
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ ، وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ ،
وَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ ، أَغْبَرُ ،
طَوْرًا ، وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ ،

عدتها وأهبتها .

١ * يقدر : يقسم الرزق .
٢ * تعطى تلميح الى آية القرآن : لَنَنْشْكُرَنَّكَ أَنْزِلْهُ لَنَا .
٣ * فواضلك : يَمَكُ .
٤ * يقول اشبه بجبال عديدة تسير بتمام

تدعي : اي يفتخر الفرسان
٥ * الفوارس بذكر السابهم زهواً وفخراً
٦ * يطفيئها على ضوءها غبار العسكر فيحجب
شعاعها © وماتعة : مرتفعة .

ان الجيش لما سار امامك كان
اشبه بجبال عديدة تسير بتمام

تلك الدجى وانجاب ذاك العثير،
 يوما إليك بها، وعين تَنْظُرُ،
 من أنعم الله التي لا تُكْفَرُ،
 لما طلعت من الصُفوف، وكبروا،
 نور الهدى، يبدو عليك ويظهر،
 لله، لا يُزْهِى، ولا يتكبر،
 في وسعه، لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ.
 تُنْزِي عن الحق المبين وتُخْبِرُ،
 بالله، تُنْذِرُ تارة، وتُبَشِّرُ،
 يَعْتَادُهَا، وشفاؤها مُتَعَدِّرُ،
 نفسُ المُرْتِي، واهتدى المتخيرُ.
 من رقبهم، وبذمة لا تُخْفَرُ،
 يَهَبُ الذنوب لمن يشاء، ويعفو.
 وحباك بالفضل الذي لا يُنْكَرُ،
 وأجلُ قدرًا في الصدور وأكبرُ.

حتى طلعت بضوء وجهك، فاجلجت
 ورنا إليك الناظرون، فأصبغ
 يجدون رؤيتك، التي فازوا بها،
 ١٥ ذكروا بطلعتك التي فهللوا،
 حتى انتهت إلى المصلى، لابساً
 ومشيت مشية خاشع متواضع
 فلوان مشتاقاً تكلف غير ما
 أتدت من فصل الخطاب بحكمة،
 ٢٠ ووقفت في برد النبي مذكراً
 ومواعظ شفت الصدور من الذي
 حتى لقد علم الجهول وأخلصت
 صلوا وراءك، آخذين بعصمة
 فاسعد بمغفرة الإله، فلم يزل
 ٢٥ الله أعطاك المحبة في الوري،
 ولأنت أملاً للمعيون لديهم،

مدح المتوكل ايضاً

قال يمدحه ويذكر صلح بني تغلب الذي تولاه الفتح بن خاقان :

سُهوبُ البلاد : رَحْبُهَا ووسيعُها ؛
 ٦ أحاديث إحسان ، نَدَاهُ يُذِيعُهَا .
 وقد علموا أن كُنْ يُرَامَ مِنْعُهَا ؛

١ تَورُ أمير المؤمنين ، ودونه
 إذا ما هَبَطْنَا بِلَدَةٍ كَرَّ أَهْلُهَا
 حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ ، فارتدع العدى

• مواعظك من ذنوب اعتادت القلوب ارتكابها .

٥ * سهوب : ج سهب : الناحية .

٦ * كَرَّ الحديث : رجع وكرره .

٧ * حَوْزَةُ الْإِسْلَامِ : ناحيته .

١ * انجاب : انكشف © العثير : الغبار .

٢ * رنا : ادمر النظر اليه يسكون الطرف .

٣ * الخطاب : الفصل بين الحق
 فصل والباطل .

٤ * ومواعظ شفت الصدور من الذي
 يعتادها : أي كثير ما شفت

عن الجذب ، مخضرُ التلاع ، مريعها .
 على الله فيها ، أنه لا يضيعها ؛
 نفى الظلم ، عناً ، والظلام ، صديعها ،
 وأشرق ، في سرِّ القلوب ، طلوعها .
 مصايفها منها ، وأقوت ربوعها ؛
 ووحشاً مغانيها ، وشتى جميعها ،
 شروباً ، تساقى الراح رفهاً شروعا ،
 لأخرى دماء ، ما يطلُّ لجيعها ؛
 كليلية ، أعياء الرجال خضوعها .
 بأحقادها ، حتى تضيق ذروعها ؛
 عليها ، بأيدي ما تكاد تطيعها ؛
 تذكّرت القرى ، ففاضت دموعها ،
 شواجر أرحام ، ملوم . قطوعها .
 لعادت جيوب ، والدماء ردوعها ،
 به استبقيت أغصانها ، وفروعها .
 وقد يئست أن يستقل صريعها ،

ولما رعى سرب الرعية ذادها ،
 علمت ، يقيناً مذ توكل جعفر
 جلا الشك ، عن أبصارنا ، بخلافة ،
 هي الشمس أبدي ، رونق الحق ، نورها ،
 أسيت لأخوالي ربيعة ، إذ عفت
 بكرهي أن باتت خلاء ديارها ،
 وأمست تساقى الموت ، من بعد ما غدت
 إذا افترقوا عن وقعة جمعهم
 حمية شعب جاهلي ، وعزة
 وفُرسان هيجاء تجيش صدورها
 تقتل ، من وتر ، أعز نفوسها
 إذا احتربت يوماً ، ففاضت دماؤها ،
 شواجر أرحام ، تقطع بينهم
 فلولا أمير المؤمنين ، وطولها ،
 ولاضطلعت جرثومة تغليبة ،
 رفعت بضبعي تغلب ابنة وائل ،

١ * ذادها : رذها * الجذب : القحط *
 التلاع : ج تلعة : ما ارتفع
 من الأرض ، وما انخفض منها ، ضد * المريم
 الخصيب . وأراد بمخضر التلاع مريعها « الممدوح »
 يصفه بأنه مصدر الرزق والخيرات .

٢ * الصديق : الفجر ، لأن الظلام ينصدد
 عنه ، أي ينشقي .

٣ * تساقى : اصلها : تتساقى * الرفة :
 رفعت الإبل ، أي وردت الماء
 كل يوم ، متى شامت * شروعا : الشروع :
 الإبل الداخلة في الماء . يقول : ان بقي تغلب
 امسوا يسقي بعضهم بعضاً كأس الموت بعد ان
 كانوا يتساقون الخمر ساعة شاوروا ، أي ان
 العداوة فرقت شملهم بعد ان كان مجتمعاً .

٤ * النجيع : الدم الضارب لونه الى
 السواد .

٥ * الحمية : الألفة لانها سبب الحماية .

٦ * شواجر : ج شاجرة : من تشاجروا
 بالرماح : تطاعنوا ،
 واشتبكوا في نزاعهم اشتباك الاشجار * ارحام :
 ج رحم : القرابة . وشواجر الارحام : اشتباكها
 بالقرابة * ملوم قطوعها : أي يلام الذي يقطعها
 ويعيقها .

٧ * الطول : الفضل ، والقدرة * جيوب :
 ج جيب وهو طوق القميص
 استعماله مجازاً للقميص كله من باب استعمال
 الجزء للكل * ردوع : ج ردم : لطم الدم .
 ٨ * اصطلمت : قطعت * الجرثومة :
 الاصل . بو : الضمير
 هائد الى امير المؤمنين .

٩ * الضبع : العضد . ورفم بضبعه :
 انهضه من كبوته .

وَمَوْلَاكَ فَتَحْ ، يَوْمَ ذَاكَ ، شَفِيعُهَا .
إِلَيْهِمْ ، وَنُعْمَى ، ظَلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا ،
حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ بَطِيٍّ رُجُوعُهَا ؛
وَأَقْصَرَ غَالِيَهَا ، وَدَانِي شَسُوعُهَا ؛
وَمَحْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ ، وَرَفِيعُهَا ؛
رِقَاقُ الظُّبَى : مَجْهُوْهَا وَصَنِيعُهَا ؛
وَنَامَتْ عَيُونٌ ، كَانَتْ نَزْرًا هُجُوعُهَا .
وَبَاعَدَهَا ، عَمَّا كَرِهَتْ ، نَزُوعُهَا ؛
سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزَنِ ، جَادَ رِبِيعُهَا ؛
أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيَهَا ، فَلَيْمَ مُطِيعُهَا ؛
يُسَقِّهُ فِي شَرِّ جَنَانِهِ خَلِيعُهَا .
عَلَى تَغْلِبٍ ، حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلِيعُهَا .
لَاوِلَ هَيْجَاءِ تَلَاقٍ جُوعُهَا ،
فَقَرَّ حَاشَاهَا ، وَاطْمَأَنَّتْ ضَاوِعُهَا .

٢٠ وَكُنْتُ ، أَمِينٌ ، اللَّهُ مَوْلَى حَيَاتِهَا ،
لَعَمْرِي ! لَقَدْ شَرَّفَتْهُ بِصَنِيعِهِ
تَأَلَّفَهُمْ ، مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ
فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْمَحْجَّةَ ، فَاهْتَدَى ،
وَأَمْضَى قَضَاءَ بَيْنِهَا ، فَتَحَاجَزَتْ ،
٢٥ فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ ، وَأُغْمِدَتْ
فَقَرَّتْ قُلُوبٌ ، كَانَتْ جَمًّا وَجِيبُهَا ،
اتَّكَ ، وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا ،
تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ ، كَأَنَّهُ
تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بَاعِينَ ،
٣٠ وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ حَلَمَ حَلِيمُهَا
بَقِيَتْ أَفْكَمَ أَبْقِيَتْ ، بِالْعَفْوِ ، مُحْسِنًا
وَمُسْتَفْقَةٍ تَحْشَى حِمَامًا عَلَى ابْنِهَا ،
رَبَطَتْ ، بِصُلْحِ الْقَوْمِ ، نَافِرَ جَاشِهَا

مدح المتوكل وذكر طاعة الوحش له

١ خَلِيفَةُ اللَّهِ مَا لِلْحَمْدِ مُنْصَرَفٌ
فَلَا فَضِيلَةَ إِلَّا أَنْتَ لَا بُسْهَا ،
إِلَّا إِلَى نِعَمٍ ، أَصْبَحَتْ تُولِيهَا ،
وَلَا رِعِيَّةَ إِلَّا أَنْتَ رَاعِيهَا .

تكرهه ميلها إلى اكتساب رضاك .
٧ * سبائب : ج سبيبة : الفضاة ، أي كل
شجر يعظم وله شوك ©
الحزن : ضد السهل © جاد ربيعها : اعطر
مطرها في الربيع . يريد : أن الثناء الذي يشنون
به على المدح جميل نضر كالاشجار المطورة
في الربيع .
٨ * سقهة : نسبه إلى السفه : خفة العقل أو
الجهل © الخليم : الذي يخلمه
أهله ويتبرأون منه لكثرة جنائياته ، والذي
خلم عذاره أي تهتك .
٩ * الظالمع : الذي يغمز في مشبه ، وأراد
به هنا الضعيف © استمر :
ثبت ، ودام ، وقوي .

١ * حفاظ : ج حفيظة : الحمية والغضب
في الشيء الذي يجب أن يحفظ
٢ * الشسوع : البعيد .
٣ * تحاجزت : تمازت .
٤ * الظبي : ج ظبة : حد السيف ©
مجنوها وصنيعها : غليظها
وصقلها .
٥ * الوجيب : الخفقان .
٦ * ثابت : رجعت © العلوم : ج العلم :
العقل © نزوعها : مصدر نزوع
إلى الشيء : مال إليه . يقول : ابتعدوا عما

- مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي خَضَعَتْ
وَزُلْفَةُ لَكَ ، عِنْدَ اللَّهِ ، تُظْهِرُهَا
٥ لَمَّا تَعَبَدَ مَحَلُّ الْأَرْضِ وَاحْتَبَسَتْ
وَقُمْتَ مُسْتَقِيمًا لِلْمُسْلِمِينَ جَوَتْ
فَلَا غَمَامَةً إِلَّا أَنْهَلَّ وَابِلُهَا ،
وِطَاعَةُ الْوَحْشِ ، إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ خَرْقٍ
كَالْكَاعِبِ الرُّودِ يُخْفِي فِي تَرَائِبِهَا
١٠ أَلْقَانٍ وَافَتْ ، عَلَى قَدْرِ ، مَسَارَعَةٍ
إِنْ سَرَتْ سَارَتْ ، وَإِنْ وَقَفَتْهَا وَقَفَتْ
يُوعَنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهِ يَرَيْنَ لَهُ
حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا الْقَاطُولَ وَافْتَرَقَتْ
فَنَهَرٌ نَيْزِكَ وَرَدُّ مِنْ مَوَارِدِهَا ،
١٥ لَوْلَا الَّذِي عَرَفْتَهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ ،
فَضْلَانِ حَزَبَتْهَا دُونَ الْمُلُوكِ ، وَلَمْ
- لَهُ الْبَرِّيَّةُ ؛ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا ؛
لَنَا بَيْرَهَانٍ مَا تَأْتِي ، وَتُبْدِيهَا ؛
غُرُّ السَّحَابِ حَتَّى مَا تُرْجِيهَا ،
غُرُّ الْعَمَامِ ، وَحَلَّتْ مِنْ غَزَالِيهَا ؛
وَلَا قَرَارَةَ إِلَّا سَالَ وَادِيهَا .
أَحْوَى ، وَأَدْمَانَةَ كُحْلَ مَاقِيهَا ؛
رَدْعُ الْعَبِيرِ ، وَيَمْدُو فِي تَرَاقِيهَا ؛
إِلَى قَبُولِ الَّذِي حَاولَتْهُ فِيهَا ؛
صُورًا إِلَيْكَ بِالْحَاطِظِ تَوَالِيهَا ؛
جَلَالَةً ، يُكَثِّرُ التَّسْلِيحَ رَائِيهَا ؛
بِالْحَيْرِ ، فِي عَرِصَةِ فُسْحٍ نَوَاحِيهَا ،
وَسَاحَةِ التَّلِّ مَغْنَى مِنْ مَغَانِيهَا ؛
لَمَّا أَطَاعَكَ وَسَطَ الْبَيْدِ عَاصِيهَا .
تُظْهِرُ بَنِيْلَهَا كِبَرًا وَلَا تِيَهَا .

جنة ونار

وقال يمدح المتوكل في كرمه وهيبته :

١ بُسْرٌ مِنْ رَا لَنَا إِمَامٌ ، تَعْرِفُ ، مِنْ بَحْرِهِ ، الْبَحَارُ ،

٦ * الْكَاعِبُ : النَّاهِدُ ① الرُّودُ : مُخَفَّفُ
الرُّودُ ، وَهِيَ الشَّابَّةُ
الْحَسَنَةُ الرِّيْقَةُ الشَّابَابِ مَعَ حَسَنِ غَدَاءِ . سَمِيَتْ
كَذَلِكَ تَشْبِيْهِهَا لَهَا بِالرُّودِ وَهُوَ الْقَصْنُ الَّذِي ثَبِتَ
مِنْ سَنَتِهِ ارْطَبَ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ .

٧ * صُورُ : جَ أَصُورُ : مَائِلُ .

٨ * يُرْعَنُ : مُضَارِعٌ مَجْهُولٌ مِنْ وَرَعٍ يَرَعُ :
جَبَنَ وَصَفُرَ .

٩ * الْقَاطُولُ : نَهْرٌ كَانَ فِي سَامَرِاقَنْدٍ
بَنَاهَا الرَّشِيدُ لَأَوَّلِ مَرَّةٍ .
وَفِي التَّاجِ وَاللِّسَانِ إِنَّهُ مَوْضِعٌ عَلَى دَجَلَةٍ وَهِيَ لَفْظَةٌ
أَرَامِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْقَاتِلُ ② الْعَرِصَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ .

١ * زُلْفَةُ : تَقَرُّبٌ وَكِرَامَةٌ .

٢ * تَعَبَدَ : صَعِبَ وَامْتَنَمَ .

٣ * غَزَالِي : جَ غَزَالٌ : مَصْبُ الْمَاءِ مِنْ
الْقَرْبَةِ ، وَانْزَلَتْ السَّمَاءُ
عَزَالِيهَا أَيْ اشْتَدَّ الظَّرُّ عَلَى التَّشْبِيْهِ بِتَزْوِيلِ الْمَاءِ
مِنْ أَفْوَاهِ الْقَرَبِ .

٤ * الْقَرَارَةُ : الْقَاءُ الْمُسْتَدِيرُ يَجْتَمِعُ فِيهِ
الْمَاءُ .

٥ * الْخَرْقُ : وَلَدُ الظُّبْيَةِ الضَّعِيفِ الْقَوَائِمِ
② الْأَحْوَى : مَا خَالَطَ حِمْرَتَهُ
أَوْ صَفْرَتَهُ سَوَادٌ ③ الْأَدْمَانَةُ : الظُّبْيَةُ أَشْرَبُ
لَوْنُهَا بَيَاضًا .

خليفة يُرجى ، ويُخشي ؛ كأنه جنة ، ونار .
 كلتا يديه تفيض سحاً ؛ كأنها ضرة تغار ؛
 فليس تأتي اليمين شيئاً ، إلا أتت مثلها اليسار .
 فالملك فيه ، وفي بنيه ؛ ما اختلف الليل والنهار .

مدح الفتح بن خاقان

وذکر مبارزته للأسد

خرج الفتح بن خاقان ، وزير المتوكل ، ذات يوم ، الى الصيد . ففاجأه
 اسد على نهر نيزك ، ما وراء القاطول . فنازله الفتح وقتله ، فقال البحري

- ١ أقول لركبٍ مُعتفين : تدرعوا ،
 ردوا نائل الفتح بن خاقان ، إنه
 هو العارض الشجاع أخضل جوده ،
 إذا ما تلظى في وغي ، أصعق العدى ؛
 رزين ، إذا ما القوم خفت حلومهم ؛
 حياتك أن يلقاك بالجوّد راضياً ،
 حرون ، إذا عاززته في ملمة ؛
 فتى ، لم يضيع وجهه حزم ، ولم يبت
 إذا هم لم يقعد به العجز مقعداً ؛
 ١٠ أغير مودات الصدور ، وأعطيت
 وقيناك صرف الدهر بالانفس التي
- على عجل ، قطعاً ، من الليل ، غيها ؛
 أعم ندى فيكم ، وأقرب مطلباً .
 وطارت حواشي برقه ، قتلها ؛
 وإن خاض في أكرومة غمر الرئي .
 وقور ، إذا ما حادث الدهر أجلباً .
 وموتك أن يلقاك باليأس مغضباً .
 فإن جنته من جانب الدّل ، أصحبا ؛
 يلاحظ أعجاز الأمور تعقبا ؛
 وإن كف لم يذهب به الخرق مذهبا .
 يداه على الأعداء نصراً مرهباً .
 تبجل ، لا نألوك أمّا ولا أباً .

الشديدة © أصحب : انقاد .

ج عجز : مؤخر الشيء . ©
 ٥ * أعجاز : تعقبا : مصدر تعقبه :
 تتبعه . واخذه بذنب كان منه .

٦ * الخرق : الحق ، سوء التصرف .

٧ * تبجل : تعظم ، اي وقيناك بالانفس
 العظيمة © نألوك : نمنعك .

١ * المعتفين : اسر فاعل من اعتفاه : اذا
 اتاه طالباً معروفه © الغيوب :
 المظلم .

٢ * العارض : السحاب الذي يعترض في
 الافق © الشجاع : النجاة : الشديدة
 الانصباب © اخضل : ندى وابتل .

٣ * أجلب : توعّد بالقتل .

٤ * عاززته : عارضه في العزة
 © الملة : المنازلة ، المصيبة

تُحِبُّ ، ومن رأي يُرِيكَ الْمُغَيَّبَا ؛
 لَدَيْكَ ، وَفِعْلًا أُرِيحِيًّا مُهْدَبَا ؛
 فَضَلْتَ بِهَا السَّيْفَ الْحَسَامَ الْمُجَرَّبَا ؛
 يُحَدِّدُ نَابَا ، لِلْقَاءِ ، وَمُخْلِبا ،
 مَنِيْعٌ ، تَسَامَى رَوْضُهُ وَتَأَسَّبَا ؛
 وَيَحْتَمِلُ رَوْضًا ، بِالْأَبَاطِحِ ، مُغَشَّبا ؛
 يَبِصُّ ، وَحَوْذَانًا عَلَى الْمَاءِ مُذْهَبَا ؛
 عَقَائِلُ سَرِبٍ ، إِنْ تَقَنَّصَ رَبَّيَا ؛
 عَيْطًا مُدَمَّى ، أَوْ رَمِيْلًا مُخْضَبَا .
 إِلَى تَلَفٍ ، أَوْ يُثْنِ خَزْيَانَ أَخْيِيَا .
 لَهُ مُصَلَّتَا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ ، مِقْضَبَا ؛
 عِرَاكًا ، إِذَا الْهَيَّابَةُ التَّكْسُ كَذَّبَا ؛
 مِنَ الْقَوْمِ ، يَغْشَى بِاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا ؛
 رَاكَ لَهَا أَمْضَى جِنَانًا وَأَشْغَبَا ؛
 وَأَقْدَمَ ، لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبَا ،
 وَلَمْ يُنْجِسْهُ أَنْ حَادَّ عَنْكَ مُنْكِبَا .
 وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ ، وَلَا حُدَّ نَبَا ،

فَلَمْ تَحُلْ مِنْ فَضْلِ يُبْلَعُكَ الَّتِي
 وَمَا نَقَمَ الْحَسَادُ إِلَّا أَصَالَه
 وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً ،
 ١٥ غَدَاةَ لَقِيتَ اللَّيْثَ ، وَاللَّيْثُ مُخَدِّرٌ ،
 يُحْصِنُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزِكَ مَعْقِلٌ
 يَرُودُ مَغَارًا ، بِالظُّوَاهِرِ ، مُكْشَبًا ،
 يُلَاعِبُ فِيهِ أَقْحَوَانًا مُفَضَّضًا
 إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً ، أَوْ غَدَا عَلَى
 ٢٠ يَجْرُو إِلَى أَشْبَالِهِ ، كُلَّ شَارِقٍ ،
 وَمَنْ يَبِغِ ظُلْمًا فِي حَرِيكَ يَنْصَرِفُ
 شَهِدْتُ ، لَقَدْ أَنْصَقَتْهُ يَوْمَ تَنْبَرِي ،
 فَلَمْ أَرِ ضِرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمَا
 هَزَبٌ مَشَى يَبْغِي هَزَبًا ، وَأَغْلَبُ
 ٢٥ أَدَلُّ شَغْبٍ ، ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ
 فَأَحْجَمَ ، لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا ؛
 فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلًا ،
 حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفَ ، لَا عَزْمُكَ اثْنَى

١ * الاصابة : سداد الرأي * الأريحي :

الذي يرتاح للمعروف .
 ٢ * المعقل : الملجأ * تلتبب الشجر :

التفت .
 ٣ * يرود : من راد : طلب * الظواهر :

أشرف الأرض ، وأعالي الأودية
 * الأباطح : بطون الأودية ، واحدا أبطح
 وهو مسيل واسم فيه ماء ، ودقاق الجصى *
 مكشبا : دانيا منه صيده ، يقال : اكتشبت
 الصيد فارمه : أي دنا منك .

٤ * الحوذان : نبت نوره اصفر .

٥ * العانة : القطيع من حُمُر الوحش .

الوحش * العقائل : ج عقيلة : الكريمة المخدرة

٦ * العبيط : السرب : القطيع من الظباء .

الذبيحة تنجر من غير هلة
 وهي سمينة فتية * الشارق :

الشمس حين تشرق * الرميل : الغضب بالدم .
 ما حرم فلا يمس * خزيان :

مُهان ، مقتضح .
 ٧ * الحريم : من أصلت السيف جرده *
 ٨ * مصلتا : الغضب : السيف * المقتضب :

السيف القاطم .
 ٩ * الهيابة : اسر مباغة من هاب : خاف
 * النكس : الضعيف

الذي ، المقصر عن غاية المجد والكرم .

١٠ * الشغب : كثرة الجلبة ، واللفظ المؤدي
 إلى الشر .

٣. وكنت متى تجمع يمينك ، تهتك - الصَّريفة ، أو لا تُبقِ للسيف مَضْرَبًا .
 أَلتَ ليَ الأَيَّامَ ، من بَعْدِ قُسُوةٍ ؛ وعاتبت لي دهري المُسيءَ ، فأعْتَبًا ،
 والبستني النُّعمى التي غَيَّرَتْ أخِي عليَّ ، فأَمْسَى نازِحَ الدَّارِ أَجْنَبًا ؛
 فلا فُزْتُ من مَرِّ اللَّيالي بِراحَةٍ ، إذا أنا لم أَصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتَعَبًا .
 على أن أفوافَ القوافي ضَوامنٌ لشُكْرِكَ ، ما أبدى دُجَى اللَّيْلِ كوكبا ؛
 ٤. ثَناءً ، تَقْصِي الأَرْضَ نَجْدًا وغائِرا ؛ وسارت به الرُّكبانُ شَرْقاَ ومَغْرِبًا .
 ٥

مدح المستعين بالله

قال يمدح المستعين بالله ويحرضه على قتل أحمد بن الغصيب ، وزير المنتصر ، على حين أن ابن الغصيب كان قد انقذه من غضب المنتصر واسترضاه عنه فقفا ، واجازته :

١. ما الغيثُ يَهْجِي صُوبَ إِسْبالِهِ ، والليثُ يَحْمِي خَيْسَ أَشْبالِهِ ،
 كالْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعانِ ، الَّذِي تَمَّتْ لَنَا النُّعْمَى بِأَفْضالِهِ .
 تَلَوْ رسولَ اللَّهِ في هَدْيِهِ ، وابنُ النُّجُومِ الزُّهْرَ من آلِهِ ؛
 من يَحْسُنُ الدَّهْرُ بِإِحْسانِهِ ، وتَجَمُّلُ الدُّنْيَا بِإِجْمالِهِ ،
 وَيَحْفَظُ الْمُلُوكَ بِإِشْرافِهِ ، على نَوَاحِيهِ ، وَأُطْلالِهِ .
 لابنِ الْخَصِيبِ الْوَيْلُ ؛ كَيْفَ انْزَلَى بِأَفْكَهِ الْمُودِي ، وإِبطالِهِ ؛
 كادَ أَمِينُ اللَّهِ في نَفْسِهِ ، وفي مَواليهِ ، وفي آلِهِ ؛
 ورامَ ، في الْمُلْكِ ، الَّذِي رامَهُ بَغْشُهُ ، فِيهِ ، وإِدْغالِهِ ؛
 ٥

- ١ * يقول : إذا جمعت يمينك لتضرب بسيفك شققت وقطعت ما تضربه أو كسرت حد سيفك .
 ٢ * اعتبه : أزال عتبه وارضاه .
 ٣ * يقول : ان ما اسبغت علي من النعم جعل الناس يحسدوني ويبتعدون عني .
 ٤ * الافواف : ج فوف : نوع من برود اليمن يشبه به الزهر .
 وهنا شبه به القوافي تشبيهاً مؤكداً باضافة المشبه به الى المشبه .
 ٥ * تقصى الارض : بلغ اقصاها جبالها .
 ٦ * الصوب : انصاب المطر ونزوله .
 الاسبال : مصدر اسبلت السماء : امطرت .
 ٧ * الافك : الكذب والبهتان .
 اسم فاعل من اودى به الموت اسمر فاعل من اودى به الموت .
 ٨ * كاد : خدع ، وخان .
 ٩ * رام : رام في الملك : ثبت فيه ، من رام يرمي .
 رام والضمير عائد للمستعين .
 الذي رامه : أي اراده .
 من رام يروم والضمير راجع الى الغصيب .
 الإدغال : الخيانة والوشاية .

- ١ * يقول : إذا جمعت يمينك لتضرب بسيفك شققت وقطعت ما تضربه أو كسرت حد سيفك .
 ٢ * اعتبه : أزال عتبه وارضاه .
 ٣ * يقول : ان ما اسبغت علي من النعم جعل الناس يحسدوني ويبتعدون عني .
 ٤ * الافواف : ج فوف : نوع من برود اليمن يشبه به الزهر .
 وهنا شبه به القوافي تشبيهاً مؤكداً باضافة المشبه به الى المشبه .
 ٥ * تقصى الارض : بلغ اقصاها جبالها .
 * تقصى واوديتها .

- وساقه البغي الى صرعة
 ١٠ دين بما دان ، وعادت له ،
 وأمل المكروه في غيره ،
 قد أسخط الله بإعزازه
 ففرحة الناس بإدباره ،
 تشوفوا ، أمس ، الى قتله ،
 ١٥ يا ناصر الدين ! انتصر ، موشكا ،
 فهو حلال الدّم والمال إن
 رام الذي رام ، وسدّى الذي
 فالراي ، كلّ الراي ، في قتله
- للحين ، لم تحظر على باله ،
 في نفسه ، أسواء أعماله ،
 فناله مكروه أماله .
 الدنيا ، وأرضاها بإذلاله ؛
 كغیظهم كان بإقباله .
 وأملوا سرعة إعجاله .
 من كائد الدين ، ومقتاله ،
 نظرت في باطن أحواله ،
 سده من موبق أفعاله ،
 بالسيف ، واستصفاء أمواله .

الرثاء

رثاء المتوكل على الله

- السي ، وعنده وزيره الفتح بن
 خاقان ، فقتلوهما معاً . وشهد
 البحثري بأمر عينيه مصرعهما
 فقال يرثي المتوكل بهذه الرائية
 وصرح فيها ، على قول أبي
- اتفق بعض القواد الاتراك
 والمنصر ، وليّ المهدي ، على
 قتل والده جعفر المتوكل
 وتوليته الخلافة من بعده ؛
 فدخلوا عليه ، وكان في مجلس

- ١ محلّ على القاطول ، أخلق دائره ؛
 كأن الصبا توفي نذورا ، إذا أنهرت
 وربّ زمان ناعم ، ثمّ ، عهدّه ،
 وعادت صروف الدهر جيشاً تغاوره ؛
 تراوحه أذيالها ، وتباكروه .
 ٧ ترقّ حواشيه ، ويورق ناضره !

٥ * الاستصفاء : مصدر استصفى أمواله
 إذا أخذها كلها .

٦ * أخلق : بلي © الدائر : المجهو ©
 تغاوره : مضارع غاور العدو .
 اغار عليه غارة وإغارة ومقاراً دفع عليه الخيل
 وأخرجه من جنبه بهجومه عليه وأوقع به .

٧ * تراوحه : تتداوله عشية © تبأكروه
 تتداوله بكرة .

١ * الحين : الهلاك .

٢ * تشوفوا : تطلعوا .

٣ * موشكا : اسم فاعل من أوشك :
 أسرع .

٤ * سدّى الثوب : أقام خيوطه استعاره
 للحياسة : أي حاك ما حاكه من
 أفعاله الموبقة ، المهلكة .

وَقَوْضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ ؛
 فَأَضَتْ سَوَاءَ دَوْرُهُ وَمَقَابِرُهُ .
 وَقَدْ كَانَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، يُبْهِجُ زَائِرُهُ !
 وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَافُهُ وَجَادَرُهُ ؛
 عَلَى عَجَلٍ ، اسْتَارَهُ وَسْتَارَتْهُ ؛
 أَنْيْسُ ، وَلَمْ تَحْسُنْ أَعْيُنُ مَنَاطِرُهُ ؛
 بَشَاشَتُهَا ، وَالْمَلِكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهُ ،
 وَيَهْيِجَتُهَا ، وَالْعَيْشُ غَضُّ مَكَاسِرُهُ .
 بِهِيْتِهَا ، أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهُ ؟
 تَنْوُبُ ، وَنَاهِي الدَّهْرِ ، فِيهِمْ ، وَآمَرُهُ ؟
 وَأَوَّلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهُ ؛
 وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهُ ،
 لَهُ ، وَعَزِيْزُ الْقَوْمِ مِنْ عَزِّ نَاصِرُهُ ؛
 وَغَيْبَ عَنْهُ فِي خُرَاسَانَ طَاهِرُهُ ؛
 لِدَارَتْ مِنَ الْمَكْرُوهِ ثُمَّ دَوَائِرُهُ ؛
 لَضَاقَتْ عَلَى وَرَادٍ أَمْرِهِ مَصَادِرُهُ ؛

تَغَيَّرَ وَجْهُ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ ؛
 تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاعَةً ؛
 إِذَا لَمْ نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجْدًا لَنَا الْأَسَى ؛
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْقَصْرِ إِذْ رِيحَ سِرْبِهِ ؛
 وَإِذْ صَبِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ ، فَهَتَكَتْ ،
 وَوَحْشَتُهُ ، حَتَّى كَانَ لَمْ يَقُمْ بِهِ
 ١٠ كَانَ لَمْ تَبْتَ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْقَةً
 وَلَمْ تَجْمَعْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِهَاءَهَا
 فَأَيْنَ الْحِجَابُ الصَّعْبُ ، حَيْثُ تَمَنَعَتْ ،
 وَأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ ، فِي كُلِّ نَوْبَةٍ
 تَحْقَى لَهُ مُغْتَالُهُ ، تَحْتَ غَرَقَةٍ ؛
 ١٥ فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ الْمَنَايَا جَنُودَهُ ،
 وَلَا نَصَرَ الْمُعْتَرِثُ مَنْ كَانَ يُرْتَجَى
 تَعَرَّضَ نَصْلُ السَّيْفِ مِنْ دُونِ فَتْحِهِ ،
 وَلَوْ عَاشَ مَيِّتٌ ، أَوْ تَقَرَّبَ نَازِحٌ ،
 وَلَوْ لَعْبِيدِ اللَّهِ عَوْنٌ عَلَيْهِمْ ،

٥ * وَوَحْشَتُهُ : نصب وحشته على أنها معطوف على مفعول أرى في البيت السابق ، أي لم أر مثل القصر ووحشته .
 ٦ * الْمَكَاسِرُ : جَمْعُ الْمَكْسِرِ : الْخَيْرِ .
 ٧ * الْمُعْتَرِثُ : بن المتوكل @ عز ناصره : تمرد .

٨ * فَتَحَهُ : اراد به الفتح بن خاقان @ طاهره : اراد به طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين ، وكان متولياً خراسان من قبل المتوكل .

٩ * النَّازِحُ : الْبَعِيدُ .

١٠ * عَمِيدُ اللَّهِ : هو ابن عبدالله بن طاهر اخو طاهر المتقدم ذكره ، وكان احد قواد المتوكل .

١ * الْجَعْفَرِيُّ : قصر المتوكل . ويقال له كذلك : قصر اللؤلؤة .
 بن المتوكل هذا القصر في المتوكلية وهي بلد بناه المتوكل ايضاً وسماه بلقبه كما سمي القصر باسمه @ قَوْضُ : هَدْمٌ @ بِادِيهِ وَحَاضِرُهُ : بَنَاؤُهُ الْبَدَوِيُّ وَالْحَضَرِيُّ .

٢ * تَحَمَّلَ : رَحَلَ @ أَضَتْ : عَادَتْ .

٣ * السَّرْبُ : التَّطْيِيمُ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَالنِّسَاءُ ، وَارَادَ بِهِ أَهْلَهُ @ الْإِطْلَافُ : أَوْلَادُ الطَّيِّبِ ، وَارَادَ بِهَا هُنَا الْإِطْلَافُ @ الْجَاكِرُ : جُجُوذٌ ، وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ تُشَبِّهُهُ بِهَ الْجَسَانِ لَجَمَالِ عَيْنَيْهِ ، وَارَادَ بِالْجَاكِرِ هُنَا نِسَاءَ الْقَصْرِ .

٤ * هَتَكَتْ : قَطَعَتْ وَشَقَّتْ @ اسْتَارَتْهُ : جَسَتْ وَهُوَ مَا يَسْتَرُ بِهِ ، وَهِيَ مَا يَسْتَرُ بِهِ إِیْضًا .

تَنَاهَتْ ، وَحَتَفُ أَوْشَكْتَهُ مَقَادِرُهُ^١ !
 وَلَمْ تُحْتَسَمْ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهُ^٢ ،
 يَجُودُ بِهَا ، وَالْمَوْتُ حُمْرُ أَظَافِرِهِ^٣ ،
 لَيْسَتِي الْأَعَادِي أَعَزُّ اللَّيْلِ ، حَاسِرُهُ^٤ ،
 دَرَى الْفَاتِكُ الْعَجَلَانُ كَيْفَ أَسَاوَرُهُ^٥ .
 دَمًا بَدَمٍ ، يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ مَائِرُهُ^٦ !
 مَدَى الدَّهْرِ ، وَالْمَوْتُورُ بِالْذَمِّ وَاتَرُهُ^٧ ؟
 فَنَ عَجِبَ أَنْ وَلِي الْعَهْدِ غَادَرُهُ !
 وَلَا سَحَلَتْ ذَاكَ الدُّعَاءُ مَنَابِرُهُ^٨ ،
 مِنَ السَّيْفِ ، نَاضِيَ السَّيْفُ غَدْرًا وَشَاهَرُهُ !
 هَرَقْتُمْ ، وَجُنَحُ اللَّيْلِ سُوْدٌ دَيَاجِرُهُ^٩ ،
 وَبَاغِيهِ ، تَحْتَ الْمُرْهَفَاتِ ، وَثَاثَرُهُ^{١٠} ؟
 إِلَى خَلْفٍ ، مِنْ شَخِصِهِ ، لَا يُغَادِرُهُ^{١١} !
 إِذَا الْأَخْرَقُ الْعَجَلَانُ خِيفَتْ بِوَادِرِهِ^{١٢} .

٢٠ حُلُومٌ أَضَلَّتْهَا الْأَمَانِي ، وَمُدَّةٌ
 وَمُغْتَصِبٌ لِلْقَتْلِ لَمْ يُجَشِّ رَهْطُهُ ،
 صَرِيحٌ ، تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَاشَةٌ ،
 أَدَافِعُ عَنْهُ بِالْيَدَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ
 وَلَوْ كَانَ سَيْفِي ، سَاعَةَ الْفَتَكِ ، فِي يَدِي ،
 ٢٥ حَرَامٌ عَلَيَّ . الرَّاحُ بَعْدَكَ ، أَوْ أَرَى
 وَهْلَ أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمُ وَاتَرُ ،
 أَكُنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةً ؟
 فَلَا مُلَيَّ الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى ،
 وَلَا وَآلَ الْمَشْكُوكِ فِيهِ ؛ وَلَا نَجَا ،
 ٣٠ لَنَعْمَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ ، لَيْلَةَ جَعْفَرٍ ،
 كَأَنزَكَمُ لَمْ تَعْلَمُوا مِنْ وَلِيٍّ ،
 وَإِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ
 مُقَلَّبُ آرَاءٍ ، تُخَافُ أَنْائَتَهُ ،

- ٧ * الْوَاتَرُ : مَنْ أَوْقَعَ بَغْيِيهِ مَكْرُوهًا
 وَأَصَابَهُ بِنَارٍ : الْمَوْتُورُ : مَنْ
 قَتَلَ حَمِيماً لَهُ فَلَمْ يُثَارَ بِهِ .
 ٨ * مُلَيَّ : مَقِيْمٌ بِهِ * الدُّعَاءُ : أَيِ الدُّعَاءِ
 لِلْخَلِيفَةِ عَلَى الْمَنَابِرِ .
 ٩ * الْمَسْفُوحُ : الْمَسْفُوكُ * لَيْلَةَ جَعْفَرٍ :
 لَيْلَةُ مَقْتَلِ جَعْفَرٍ .
 ١٠ * الْوَلِيُّ : النَّصِيرُ * بَاغِيهِ : مُعَيِّنُهُ .
 ١١ * أَرَادَ بِالْخَلْفِ الْمَعْتَرِ .

- ١ * الْحَتَفُ : الْمَوْتُ * أَوْشَكْتَهُ :
 أَسْرَعَتْ .
 ٢ * رَهْطُهُ : قَوْمُهُ * الْأَسْبَابُ : جِ السَّبَبِ :
 الذَّرِيعَةُ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
 غَيْرِهِ ، وَالْمُدَّةُ وَعِلَاقَةُ الْقَرَابَةِ * الْأَوَاصِرُ : جِ
 أَصْرَةٌ مَا عَطَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ .
 ٣ * تَقَاضَاهُ : يَطْلُبُ مِنْهُ * الْحُشَاشَةُ :
 بَقِيَّةُ الرُّوحِ ، أَوْ الرَّمَقُ مِنْ
 حَيَاةِ النَّفْسِ .
 ٤ * الْأَعْزَلُ : مَنْ لَا سِلَاحَ مَعَهُ * الْحَاسِرُ :
 الْمُنْكَشَفُ لَا مَقْفَرٍ مَعَهُ وَلَا
 دَرْعٍ وَلَا تَرَسٍ .
 ٥ * أَسَاوَرُهُ : أَوَاتَبَهُ .
 ٦ * مَائِرُهُ : الْمَائِرُ الدَّمُ السَّائِلُ .

- ١٢ * الْعَجَلَانُ : إِشَارَةٌ إِلَى الْمُنْتَصِرِ وَكَانَ
 أَبُوهُ يَلْقَبُهُ بِالْمُسْتَعْجِلِ
 أَيِ الْمُسْتَعْجِلِ لِتَوَلِّيِ الْخِلَافَةِ .

الغزل

في علوة الحلبية

١ كم ليلة فيك بت أسهرها ، ولوعة ، من هوائك ، أضمرها ؟
 وحرقة ، والدموع تطفئها ، ثم يعود الجوى فيسهرها !
 يا علو ! عل الزمان يعقبنا أيا ، وصل ، نزل نشكرها .
 بيضاء رود الشباب ، قد غمست في خجل ، دائبا ، يعصرها ؛
 ٥ مجدولة هزها الصبا ، فشجا قلبك مسموعها ومنظرها ،
 لا تبعث العود تستعين به ، ولا تبث الأوتار تحفرها .
 الله جار لها ، فما امتلات عيني ، إلا من حيث أبصرها .

وقال فيها

١ يا علو لو شئت أبدلت الصدود لنا وصلا ، ولان لصب قلبك القاسي !
 هل لي سبيل الى الظهران من حلب ، ونشوة بين ذاك الورد والآس ؛
 إذ اقبل الراح ، والايام مقبلة ، من أهيف خث العطفين مياس ؛
 أمد كفي لأخذ الكأس من رشا ، وحاجتي كلها في حامل الكاس ؛
 ٥ ببرد أنفاسه أشفي الغليل ، إذا دنا ، فقربها من حر أنفاسي .

قل ما هويت

١ قل ما هويت ، فاني لك سامع ، والأمر أمرك !
 واعلم بأن مسرتي ، لو أن فيها ما يضرك ،
 لترك ذلك ، واتبعته مضرتي فيما يسرك .
 وهواي ، فيما سرني ، أو سامني ، ما فيه برك .

٤ * الاهيف : الرقيق الخصر @ الخث :
 متشبي العطف لينة @ العطفين :
 متشبي العطف : احد الجانبين من الرأس الى الورك .
 ٥ * الرشا : ولد الطيبة استعاره لعلوة .

١ * يعصرها : يصفيها بالمصفر ، نبت
 يصبن زهره صبغا اصفر .

٢ * المجدولة : حسنة الجدل في خلقها .

٣ * الظهران : اسم مكان ، والامكنة
 المرتفعة .

٦ * الغليل : حرارة الحب .

العناب

أَكْذَبُ ظَنِّي

قال يعاتب الفتح بن خاقان :

- ١ يُرِيْبُنِي الشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ ؛ وَأَكْبَرُ قَدْرَكَ أَنْ اسْتَرِيَا ؛
وَأَكْرَهُ أَنْ أُنْمَادِي عَلَى سَبِيلِ اغْتِرَارٍ ، فَأَلْقَى شَعُوبًا .
أَكْذَبُ ظَنِّي بَانَ قَدْ سَخِطَ ؛ وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبًا !
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا ، لَمْ أَكُنْ أَذُمُ الزَّمَانَ ، وَأَشْكُو الْخُطُوبَا
٥ وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَ حَيٌّ عَلَيَّ بِهَا ، مُخْطَأً ، أَوْ مُصِيبًا :
أَيُصِيحُ وَرَدِي فِي سَاحَتِكَ طَرْقًا ، وَمَرْعَايَ مَحَلًّا جَدِيدًا ؛
أَبِيعُ الْأَحْبَةَ بَيْعَ السَّوَامِ ، - وَأَسَى عَلَيْهِمْ حَبِيبًا ، حَبِيبًا ؛
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ ، يُشَقِّقُ فِيهِ الْوَدَاعُ الْجُيُوبَا .
وَمَا كَانَ سَخِطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ ، أَفَاضَ الدَّمْعَ ، وَأَشْجَى الْقُلُوبَا .
١٠ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ذَنْبًا ، لَمَّا تَحَلَّجَنِي الشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا .
سَاصِرٌ ، حَتَّى الْآقِي رِضَاكَ ، إِمَّا بَعِيدًا ، وَإِمَّا قَرِيبًا ؛
أُرَاقِبُ رَأْيَكَ ، حَتَّى يَصِحَّ ، وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ ، حَتَّى يَوْبَا .^٤

ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِي !

وقال يعاتبه ايضا :

- ١ وَأَصِيدَ ، إِنْ نَازَعْتَهُ اللَّحْظَ رَدَّهُ كَلِيلًا ، وَإِنْ رَاجَعْتَهُ الْقَوْلَ جَمْعًا ،
ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِي ، فَأَصْبَحَ مُعْرِضًا ، وَأَوْهَمَهُ الْوَاشُونَ ، حَتَّى تَوَهَّمَا ،
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا ، وَاضِحًا ، فَتَوَعَّرَتْ رُبَاهُ ، وَطَلَقًا ، ضَاحِكًا ، فَتَجَهَّمَا .

٤ * انظر : انتظر © يؤوب : يرجع .

• * الاصيد : الذي يرفع رأسه كبرًا ،
والاسد © الكليل : الحسير ،
الضعيف © جمعها : لم يفصح .

١ * الشعوب : من اسماء المنية .

٢ * الطَّرَقَ : الماء خَوْضَتُهُ الْإِبِلُ وَبَوَّلَتْ فِيهِ وَبَعَرَتْ .

٣ * السَّوَامِ : الْإِبِلُ الرَّاعِيَةُ © آسَى : أَحْزَنَ .

أَتَخَذُ عِنْدِي الْأَسَاءَةَ ، مُحْسِنٌ ،
وَمُكْتَسِبٌ فِي الْمَلَامَةِ مَاجِدٌ ،
يُخَوِّفُنِي ، مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ ، مَعِشْرٌ ؛
أَعِذُّكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ
أَلَسْتُ الْمُوَالِي فِيكَ غَرَّ قَصَائِدٍ ،
ثَنَاءً ، كَانَ الرُّوضُ فِيهِ مُنَوَّرٌ
١٠ وَلَوْ أَنِّي وَقَرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ ،
لَا كَهَرْتُ أَنْ أُوْمِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ
وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هَيْئًا
وَلَكِنِّي أَعْلَى مَحَلِّي أَنْ أَرَى

وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي امْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمًا ؟
يَرَى الْحَمْدَ غَنَمًا ، وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا ؟
وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمًا ؛
تَبَيَّنَ ، أَوْ جُرِمَ إِلَيْكَ تَقْدَمًا .
هِيَ الْإِنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمًا ؟
ضُحَى ، وَكَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُنَمَّنًا ؛
وَأَجَلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يُتَهَضَّمَا ،
تَضَرَّعُ ، أَوْ أَدْنِي لِمَعْدِرَةٍ فَمَا ،
عَلَيَّ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا ؛
مُذَلًّا ، وَاسْتَحْيِيكَ أَنْ أُنْعَظَمَا .

الوصف

وصف إيوان كسرى

يُصِفُ الْبَحْثَرِي ، فِي هَذِهِ
الْقَصِيدَةِ ، بَقَايَا قَصْرِ كَسْرَى
الْمَعْرُوفِ بِالْقَصْرِ الْأَبْيَضِ ، وَفِيهَا
أَطْلَالُ الْإِيوَانِ الشَّاهِرِ . وَقَدْ زَارَ
الشَّاعِرُ الْمَدَائِنَ ، عَاصِمَةَ
الْأَسَاسَةِ ، وَهِيَ عَلَى مَسِيرَةِ
يَوْمٍ مِنْ بَقْدَادَ ، وَشَاهَدَ مَا
بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبِنَاءِ الْفَخْرِ ، بَعْدَ
أَنْ هَدَمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ
قِسْمًا مِنْهُ ؛ وَكَانَ كَمَا يَسْتَدَلُّ

مِنْ شِعْرِهِ فِي حَالَةِ يَأْسٍ وَهَمٍّ ،
فَوَصَفَهُ وَصْفًا حَسَنًا خِيَالِيًا ،
مَشِيرًا إِلَى تَقَالِبَاتِ الْأَيَّامِ وَعَبْرِ
الدَّهْرِ ، وَإِلَى مَسَاعِدَةِ الْفَرَسِ لِلْمَلِكِ
الْيَمِينِ فِي حُرُوبِهِ مَعَ الْأَحْبَاشِ :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْرِسُ نَفْسِي ،
وَتَمَاسَكْتُ ، حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ ،
بُلَغْتُ مِنْ ضُبَابَةِ الْعَيْشِ ، عِنْدِي ،
وَبَعِيدُ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفِهِ ،
وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسٍ ،
الْتِمَسْتُ مِنْهُ لَتَعْسِي وَنُكْسِي .
طَفَقَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَجَسٍ ،
عَلَّلَ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خَمْسٍ ؛

- ١ * الْمَغْرَمُ : الْغَرَامَةُ : الْمَشَقَّةُ وَالضَّرَرُ .
٢ * الْمُنْعَمُ : الْمَزْخَرُفُ وَالْمَنْقُشُ وَالْمَزِينُ .
٣ * يُتَهَضَّمُ : يُظْلَمُ وَيُذَلُّ .
٤ * الْجَدَا : الْعَطَاءُ . الْجَبَسُ : اللَّيْثُ .
الرَّدْيُ ، الْجَبَانُ .
- ٥ * النُّكْسُ : عَوْدُ الْمَرِيضِ إِلَى مَرَضِهِ
بَعْدَ النُّقْصِ .
٦ * الْبُلَغُ : جَبَلْفَةٌ ، مَا يَكْفِي مِنَ الْعَيْشِ وَلَا
يُفْضَلُ . الضُّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ .
٧ * وَارِدٌ : الْغُلُّ . الشَّرْبُ الثَّانِي . وَارِدٌ
خَمْسٌ : يَرِدُ مَرَّةً كُلَّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ .

٥. وكانَ الزَّمانَ اصْبَحَ مَجْهولًا هَواهَ معَ الأَخْسَ الأَخْسَ ؛
 واشترائيَ العِراقَ خِطَّةَ غَيبٍ ،
 لا تَرُزُني ، مُزاولًا لاختباري ،
 وقديماً عَهدتني ذَا هِئاتِ
 ولقد رابني نُبُو ابنِ عَمي ،
 وإذا ما جُفيتُ ، كنتُ حَريًّا
 حَضرتَ رَحليَ الهُمومُ ، فوجَّهتُ - إلى ابيضِ المدائنِ عَنسي ؛
 اتسلىَ عنِ الحُطوطِ ، وآسى
 ذكَرتنيهِمُ الحُطوبُ التَّوالي ؛
 وهُمُ خافِضونَ في ظِلِّ عالٍ ،
 مُغلقٌ بابُهُ ، على جِبلِ القَبقِ ، - إلى دارتي خِلاطٍ ومَكسٍ .
 حِلٌّ لم تَكُن ، كأطلالِ سَعدي ، في قَفارٍ مِنَ البَسابِسِ مُلَسٍ ؛
 ومَساعٍ ، لولا المَحاباةُ مِنِّي ، لم تُطَقها مَسعاةُ عَنسٍ وَعَبسٍ ؛
 نَقَلَ الذَّهْرُ عَهدَهُنَّ مِنَ الجِدَّةِ ، حَتى غَدَوْنَ أنضاءِ لُبسٍ ؛
 فَكانَ الجِرْمَازَ ، من عَدمِ الأَنسِ ، وإِخلاقِهِ ، بَنيَّةُ رَمسٍ ،
 لو تَراه ، عَلِمْتَ أنَ اللَّيالي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا ، بَعدَ عُرْسٍ ،

يكلُ البصرَ ويضعفه .

٨ * دارتي كل أرض واسعة بين جبال .

٩ * الحلال : ج حلة : المحلة @ البسابس : ج البسيس : القفر الخالي @

ماس : ج ملسا : الغلاة ليس فيها نبات .

١٠ * المساعي : ج المسعاة : المكرومة

قحطانية من اليمن @ عبس : قبييلة عدنانية من نجد .

١١ * أنضاء : ج رضو : المهزول @ اللبس : الاختلاط والإشكال . يقول :

ان تلك الحلال والمساعي بليت حتى التبتست

حقيقتها على الناظر إليها فهو لا يكاد يعرفها .

١٢ * الجرماز : أحد قصور الايوان @

١ * الغبن : الخديعة في البيع والشراء .

٢ * رازه : جرب ما عنده وخبره .

٣ * هئات : ج هنة : الشيء ، الحالة @ الشمس الصعيات ، الممتنعات .

٤ * نبو : جفاء .

٥ * حضرت رحلي : جعلته حاضرًا مهيبًا

أحد قصور ايوان كسرى . والمدائن : سميت بالجمع لكبرها @ عني : ناقي .

٦ * آل ساسان : ملوك فارس من نسل اردشير ، حفيد ساسان ، مؤسس الدولة الساسانية سنة ٢٢٣م . درس : بال .

٧ * خافضون : يحسر : يُعْيي @ يخشي :

وهو يُنيك عن عجائب قوم ، لا يُشابُ البيانُ فيهم بلبس .
 فإذا ما رأيت صورة أنطاكية ، ارتعت بين روم وفرس ،
 والمنايا موائل ، وأنو شروان يُزجي الصفوف تحت الدرفس ،
 في اخضرارٍ من اللباس ، على أصفر ، يُختال في صيغة ورس ،
 ٢٥ وعراك الرجال ، بين يديه ، في خفوت منهم وإغماض جرس ،
 من مُشيع ، يُهوي بعامل رُمح ، ومُليح من السنان بئرس ،
 تصفُ العينُ أنهم جدُّ أحياء ، لهم ، بينهم ، إشارة خرس ،
 يُعتلي فيهم ارتيالي ، حتى تتقرأهم يداي بلبس .
 قد سقاني ، ولم يُصرّد ، أبو الفوت ، على العسكرين ، شربة خلّس ،
 ٣٠ من مُدام ، تقولها هي نجم ، أضوا الليل ، أو مُجاجة شمس ،
 وتراها ، إذا أجدت سُروراً وارتياحاً للشارب المتحسي ،
 أفرغت في الزُجاج من كل قلب ، فهي محبوبة إلى كل نفس ،
 وتوهمت أن كسرى أبزويز مُعاطي ، والبلهذ أنسي .
 حلمٌ مُطيقٌ على الشك عيني ، أم أمان غيّر ظني وحدي ؟
 ٣٥ وكان الإيوان من عجب الصنعة ، جوبٌ في جنب أرعن جلس ،
 يُتظنى ، من الكتابة ، إن يبدو لعيني مُصبح أو مُمتي ،
 مُزعجاً بالفراق عن أنس ألف ، عزّ ، أو مُرهقاً بتطليق عرس .

٧ * يصرد : يسقي دون الريّ © أبو
 الفوت : ابن البحتري ©
 الخلس : المختلصة ، السريعة .
 ٨ * تقولها : تظنها تحسبها © المجاجة :
 العصاره ، واراد بمجاجة
 الشمس اشعتها .

٩ * المتحسي : من تحسّى الشراب شربه
 شيئاً بعد شيء .

١٠ * البلهذ : من كبار المفقنين عند الفرس

١١ * الجوب : الأرعن © الارعن : الاحمق
 © المجلس : الغليظ الاحمق .
 يشبه الإيوان في استدارته ، وقيامه في جنب
 بناء عظيم ، بئرس على جنب رجل غليظ احمق .

١٢ * يتظنى : يعمل فيه الظن ، يحسب .

واللبس : الاشكال والابهام .
 ١ * اللبس يريد أن آثار الإيوان تمشك
 عن عجائب قوم بكلام واضح لا لبس فيه .
 ٢ * يزجي : يسوق © الدرفس : العلم
 الكبير .
 ٣ * يُختال : يتبختر كبراً © الورس :
 نبات اصفر يصغى به . وقيل
 صبغ احمر .

٤ * الخفوت : السكوت © الجرس :
 الصوت الغفي .

٥ * المشيع : المتقبل اليك والمائم لما وراء
 ظهره © عامل الرمح :
 المحاذر خوفاً .

٦ * يُعتلي : يعظم © تتقرأهم : تتبهم .

عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي ، وَبَاتَ الْمُشْتَرِي فِيهِ ، وَهُوَ كَوَكْبُ نَحْسٍ ؛
 فَهُوَ يُبْذَرُ تَجْلُداً ، وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسٍ ؛
 ٤٠ لَمْ يَعْصِهِ أَنْ يُزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيْبَاجِ ، وَاسْتُلَّ مِنْ سُتُورِ الدِّمَقْسِ ؛
 مُشْمَخَرٌ ، تَعْلُو لَهُ شَرَفَاتٌ ، رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسٍ ؛
 لَابِسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ ، فَمَا تُبْصَرُ - مِنْهَا ، إِلَّا فَلَائِلَ بُرْسٍ ؛
 لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحْنٍ ، سَكَنُوهُ ، أَمْ صُنْعُ حِنٍّ لِإِنْسٍ ؟
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُنْ بَانِيهِ ، فِي الْمُلُوكِ ، بِنَكْسٍ .
 ٤٥ فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ ، إِذَا مَا بَلَغَتْ آخِرَ حَتِيٍّ ؛
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وَقُوفٍ ، خَلْفَ الزَّحَامِ ، وَخُنْسٍ ؛
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ ، وَسَطَ الْمَقَاصِدِ ، - يُوجِّحْنَ بَيْنَ حَوٍّ وَلُغْسٍ ؛
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ ، - وَوَشَكَّ الْفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسٍ ؛
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعاً طَامِعٌ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحَ نَحْسٍ ؛
 ٥٠ عَمَرَتْ لِلسَّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ ، لِلتَّعْزِي ، رَبَاعُهُمْ ، وَالتَّاسِي ؛
 فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدَمُوعٍ مَوْقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ ، حُبْسٍ ؛
 ذَاكَ عِنْدِي ، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي ، بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا ؛ وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي ؛
 غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي ، غَرَسُوا ، مِنْ ذَكَائِهَا ، خَيْرَ غَرَسٍ ؛
 أَيْدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدُّوا قُورَاهُ ، تَحْتَ السَّنُورِ ، حُمْسٍ ؛

٦ * النِّكْسُ : الْمُقْصَرُّ عَنْ غَايَةِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ .

٧ * ضَاحِينَ : بَارِزِينَ لِلشَّمْسِ © حَسْرَى : مُتَلَهِّفِينَ ، مُهَيِّينَ ، وَاحِدَهَا حَسِيرٌ © خُنْسٌ : مُتَأَخِّرِينَ .

٨ * يُوجِّحْنَ : يَرْجِعْنَ . مِنْ رَجْعِهِ : أَعْمَالُهُ بِالْأَرْجُوحةِ © الْحَوُّ : جِ حَوَاءُ : السَّمَرَاءُ الشَّقِيَّةُ © لُغْسٌ : جِ لُغْسَاءُ : الَّتِي فِي شَفَتَيْهَا سَوَادٌ .

٩ * حُمْسٌ : يُرِيدُ صَبْحَ خَمْسٍ لِيَالٍ سِيرًا .

١٠ * الذَّكَاءُ : تَمَامُ الشَّيْءِ ، وَارَادَ هُنَا تَمَامَ النَّمْعِ .

١١ * الْكِبَاءُ : جِ الْكَبِيَّ وَهُوَ الشَّجَاعُ ، وَارَادَ هُنَا الْإِبْلَاسَ السَّلَاحَ © السَّنُورُ :

١ * الْمُشْتَرِي : نَجِيرٌ ، وَهُوَ مَا يَسْتَعِي عِنْدَ الْإِورُوبِيِّينَ جُوبِيَتَرٌ . وَلَيْسَ بِهِ الْفَرَسُ بِرَجِيْسٍ ، وَطَالَمَ بِرَجْهٍ سَمِعَ عِنْدَ الْإِفْدَمِيِّينَ .

٢ * كَلْكَلٌ : صَدْرٌ © مَرَسٌ : ثَابِتٌ .

٣ * بُزٌّ : سَلَبٌ © اسْتُلَّ : أُخْرِجَ وَغُفِرَ . © الدِّمَقْسُ : الْحَرِيرُ الْإِبْيَضُ .

٤ * مُشْمَخَرٌ : طَوِيلٌ ، عَالٌ . الشَّرَفَاتُ : مِثْلَاتُ تَبَنِي مُتَقَارِبَةٌ فِي

أَعْلَى الْقَصْرِ ، وَاحِدَتُهَا شَرْفَةٌ © رَضْوَى : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ © قُدْسٌ : جَبَلٌ ، وَهُوَ قُدْسُ الْأَسُودِ وَقُدْسُ الْإِبْيَضِ .

٥ * فَلَائِلَ : جِ قَائِلَةٌ : الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ © الْبُرْسُ : الْقُطْنُ .

٥٥ وأعانوا على كتاب أرباط بطعن على النحور ، ودعس^١ وأراني ، من بعد ، أكلف بالأشراف طراً ، من كل سنخ وإس^٢

وصف الذئب

يذكر البحري ، في هذه القصيدة ، ذئباً صادفه في بعض أسفاره ، ويصف قتله إياه ، وشجاعته ، وعلو هيمته :

١ وليل ، كان الصبح ، في أخرياته ،
تسر بلته ، والذئب وسنان ، هاجع ،
أثير القطا الكدري عن جثماته ،
وأطلس ملء العين يحمل زوره ،
له ذئب مثل الرشاء يحرقه ؛
طواه الطوى حتى استمر مريده ،
يقضض عضلاً في اسرته الردي ،
سما لي ، ولي من شدّة الجوع ما به ،
كلانا بها ذئب ، يحدث نفسه
١٠ عوى ، ثم أقعى ؛ فارتجرت ، فهجمته ؛
فأوجرته خرقاء ، تحسب ريشها

سائر ريشه ① الجثمات : ج الجثمة : الاكمة
② الريد : ج اريد : الاسد : الحية الخبيثة .
٦ * الاطلس : غيرة الى السواد : الزور :
الصدر ③ الشوى : ما كان غير معتل من
الاعضاء ④ النهد : المرتفعة .

٧ * الرشاء : الجبل ⑤ منأذ : منحن

٨ * طواه مريده : هزله الجوع ⑥ استمر

٩ * يقضض : من قضضت العظام

العصل : ج اعصل : الثاب الاعوج .

١٠ * أقعى : جلس على التواء ونصب قدميه

الرد : تدارك صوته .

١١ * أوجره : طعنه في فيه ⑦ الخرقاء :

١١ * أوجره : النبيلة الطائشة ⑧ ريشه :

نوع من الدروع . يشير الى مساعدة الفرس
لسيف بن ذي يزن ، ملك اليجن ، في حروبه مع
الجبشة .

قائد جيش الحبش ⑨ الدعس :
١ * ارباط : الوطء الشديد والطنين
بالرُمح .

٢ * السنخ : الأصل ⑩ الاس : مبتدأ
الذي .

٣ * النصل : السيف ⑪ الافرند : وشي

السيف وجوهره وهو ما

يرى فيه شبه غبار او مدب نمل .

٤ * تسر بلته : ليستة ثوباً . استعاره

ابن الليل : اللص .

٥ * الكدري : نوع من القطا غير

صُفر الحلق ، قصار الارجل ، سود بواطن
الاجنحة ، في ذنب كل منها ريشتان اطول من

وَأَيَقَنْتُ أَنْ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ ،
بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ ،
عَلَى ظَنٍّ ، لَوْ أَنَّهُ عَذَبُ الْوَرْدِ ،
عَلَيْهِ ، وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقَدْ ،
وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ ، وَهُوَ مُنْعَفِرٌ فَرْدٌ .^٢

فَمَا زِدَادٌ إِلَّا جُرْأَةٌ وَصَرَامَةٌ ،
فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى ، فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا
فَعَفَرٌ ، وَقَدْ أوردته مَنَهْلَ الرَّدَى ،
وَقُتِّ ، فَجَمَعْتُ الْعَصَى ، فَاسْتَوَيْتُهُ
وَنَلْتُ خَسِيسًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَرَكْتُهُ ؛

وصف بركة المتوكل

وَالْأَنْسَاتِ ، إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا^١
تُعَدُّ وَاحِدَةً ، وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا .
فِي الْخُسْنِ ، طَوْرًا . وَاطْوَارًا ، ثَبَاهِيهَا ؟
مَنْ أَنْ ثَعَابٌ ، وَبَانِي الْمَجْدِ يَبْنِيهَا ؟
إِبْدَاعُهَا ، فَأَدَقُوا فِي مَعَانِيهَا .
قَالَتْ : هِيَ الصَّرْحُ تَمَثِيلًا وَتَشْبِيهَا^٢
كَالْحَيْلِ ، جَارِيَةً مِنْ حَبْلِ مُجَرِّهَا ،
مِنْ السَّبَائِكِ ، تَجْرِي فِي بَحَارِيهَا .
مِثْلَ الْجَوَائِشِ ، مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا ؛^٣
وَرَيْقُ الْقَيْثِ أحيانًا ، يُبَاكِمُهَا ؛
لَيْلًا ، حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكِبَتْ فِيهَا .
لُبْعِدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا ؛

يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رَوَيْتُهَا ،
بِحَسَبِهَا أَنَّهُ ، فِي فَضْلِ رُبَّتِهَا ،
مَا بَالُ دِجْلَةٍ كَالْعَيْرِ ، تُنَافِسُهَا
أَمَّا رَأَتْ كَالْيَ الْإِسْلَامِ ، يَكْلَأُهَا
كَأَنَّ جَنِّ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ وَلَوْ
فَلَوْ تَمَرُّ بِهَا بَلْقَيْسُ عَنْ عُرْضِ ،
تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ ، مُعْجَلَةً
كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ ، سَائِلَةً
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا ، أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَأ^٤
فَحَاجِبُ الشَّمْسِ ، أحيانًا ، يُضَاحِكُهَا ؛
إِذِ النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِهَا
لَا يَبْلُغُ السَّمَكَ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَا .

١ * كَالْيَ الْإِسْلَامِ : حَارِسُهُ ، أَرَادَ بِهِ
الْمَتَوَكَّلُ .

٢ * وَلَوْ : مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ قَامَ بِهِ ① الصَّرْحُ :
أَرَادَ بِهِ الصَّرْحُ ، الَّذِي تَرَوِي
الْأَسْطُورَةَ الْعَرَبِيَّةَ ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ بَنَاهُ
لِيَسْتَقْبَلَ فِيهِ بَلْقَيْسَ مَلِكَةَ الْيَمَنِ يَوْمَ جَاءَتْ إِلَى
زِيَارَتِهِ .

٣ * حَبْلُ الْمَاءِ تَجَعَّدُهُ ②
الْجَوَائِشِ : جِ الْجَوَائِشِ :
الدرء .

أَرَادَ مَا يَلْصِقُ عَلَى السَّهْمِ مِنَ الرِّيشِ لِيَجْمَعَهُ فِي
الْهَوَاءِ كَمَا يَحْمِلُ الطَّائِرُ .

١ * بَحِثُ يَكُونُ . . . كَنَاءَةً عَنِ الْقَلْبِ .
٢ * نَلْتُ : خَسِيسًا : أَيِ أَنَّهُ لَمْ يَصِبْ مِنْهُ
شَيْئًا عَظِيمًا ③ الْمُنْعَفِرُ : الْمَرَّءُ
بِالْتَّرَابِ .

٣ * الْآنَسَاتُ : ④ الْطَّيِّبَةُ النَّفْسُ
الْمَغَانِي : ⑤ الْمَغَانِي : جِ الْمَغْنَى :
المتزل .

- يُعمَنَ فيها باوساطِ مُجَنَّحَةٍ ،
 لهنَّ صحنٌ رَحِيبٌ في أسافلها ،
 ١٥ صُورٌ الى صورةِ الدُّفَينِ ، يُؤنَّسُها ،
 قَتَنِي بِسَاتِنِهَا القُصُوى ، برويتِها ،
 كأنَّها حينَ لَجَّتْ في تدفِقِها ،
 وزادَها رُتَبَةٌ ، من بعدِ رُتَبَتِها ،
 محفوفةٌ برياضٍ ، لا تَرَالُ تَرَى
 ٢٠ ودَكَّتَيْنِ كَمَثَلِ الشَّعْرَيْنِ غَدَتِ
- كالطَّيْرِ تَنقُضُ في جَوِّ خَوافِها ؛
 إذا انْخَطَطْنَ ، وبهوَ في أعاليها ،
 ٢ منه ، اتزواك بعَيْنِهِ يوازيها .
 عن السَّحَابِ ، مُنْعَلًا عَزاليها .
 يدُ الخليفةِ لَمَّا سَالَ واديها ؛
 أن اسمَه ، يوم يُدعى ، من اسمِها .
 ريشَ الطَّوَاوِيسِ ، تحكيه ويحكيها ؛
 إحداها بإزا الأخرى تساميهما .
 ٦

وصف قصر المعتز

وصف البحتري ، في هذه الابيات ، القصر الذي بناه المعتز بالله وسماه الكامل :

- ١ دُعرَ الحَمامُ ، وقد ترنَّمَ فوقه ،
 رُفِعَتْ لُحُوتُ الرِّيحِ سَمُوكُهُ ،
 وكانَ حِيطَانُ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ
 وكانَ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ ، إذا التَّمَيَّ
 حُبُّكَ الغمامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرِ .
- من مَنظَرِ خَطَرِ المَزَلَةِ هائلٍ ؛
 وزهت عجائبُ حُسنِهِ المُتَخايلِ ؛
 لُجَجٌ يَمُجُّنَ على جُنبِ سواحلِ ؛
 تأليفُهُ بالمَنظَرِ المُتقابلِ ،
 ١١ ومُسَيَّرِ ومُقارِبِ ومُشاكِلِ .

لِلثَانِيَةِ : الفَمِيصاءُ ، لانها لم تستظم عبور
 المجرى لتلتحق باختها ، فقعدت تبكي الى ان
 غمِصت عينها أي سال منها الرنص وهو وسخ
 ابيض جامد يجتمع في موق العين © إذا :
 مخفف اذا : مقابل .

- ٧ * المَزَلَةُ : المزلق .
 ٨ * حَتَرَقَ : الرياح : مهبطها © السموك :
 ٩ * الجَنُوبُ : ج العَنَبُ : الناحية .

- ١٠ * التَّفْوِيفُ : من قولهم : بُرد مفوفٌ .
 ١١ * المُنَمَّرُ : الذي تكون فيه نمر أي
 المسير : المخطَّط من سيرت المرأة خضايها خطته
 © المقارب : المداني . ويقال ثوب مقارب ايضاً أي
 بين الجيد والردى © المشاكل : المائل الموافق .

كالطير حينما تكسر اجنحتها
 ١ * أي للاتقاض © والخوافي : ريشات
 اذا صرَّ الطائر جناحيه خفيت .
 ٢ * الصحن : وسط الدار © البهو :
 البيت المقدم امام البيوت
 ٣ * صور : مائلات © الدفين : دابة
 بحرية يقال انها تنجني
 الفريق ، ويضرب بها المثل في السمن والضخامة .
 ٤ * الغزالي : ج القزلاء : مصب الماء من
 القرية ونحوها . وحلت
 السحاب عزاليها : كناية عن ارسالها مطراً
 غزيراً .

- المتوكل جعفر والجعفر : النهر
 ٥ * اسم الصغير والكبير الواسم ، ضد .
 ٦ * الدكة : بناء يسطح اعلاه للجلوس
 عليه © الشعريان : نجمتان
 يقال لاحدهما الشعري العمور ، لانها في زمر
 الاسطورة العربية ، عبرت نهر المجرى : ويقال

لبست من الذهب الصَّقيلِ سقوفه
 فترى العيون يُجَلْنَ في ذي رونق
 وكأنما نُشرت على بُستانه
 أغنته دجلة ، إذ تلاحق فيضها ،
 ١٠ وتنفست فيه الصبا ، فتعطفت
 مشي العذارى الغيدِ رُحْن ، عشيّة ،
 نوراً يُضيء على الظلام الحافل ؛
 مُتلهب العالي ، أنيق السافل ؛
 سيرا ، وشي اليمنة المتواصل .
 ٢ عن صوب مُنسجم الرّباب الهاطل ؛
 أشجاره من حَوْلٍ وحوامل .
 ٣ من بين حالية اليدين وعاطل .
 ٤

وصف روضة

فكم بالجزيرة ، من روضة ،
 ١ ثريبك اليواقيت منشورة ؛
 غرائب تحطف لحظ العيون - ،
 إذا جلت الشمس ألوانها .
 إليك ، الأغاني ألحانها .
 ويعترض القصر أيمانها ،
 حتى تُنطاح أركانها .
 ٧ إذا هزت الريح أفنانها .
 عناق الأحبة أسكانها ؛
 وطوراً ، تُميل أغصانها ؛
 ٨ كما جرت الخيل أرسانها .
 ٩

٧ * ظهرانها : اعاليها .

٨ * جلت الشمس : كشفت .

٩ * العمارات : العمارات : الطائفة من السفن الحربية تسير معاً .

١٠ * الجموح : الذي يركب رأسه لا يشميه شيء .

١١ * أسكان : سكن : اهل الدار .

١٢ * الجنوح : الكثيرة الميل .

١ * الحافل : الكثير ، المائي المكان .

٢ * السيرا : نوء من البرود فيه خطوط صفر او يخالطه حرير .
 اليمنة : برد يعني .

٣ * الرباب : الرب : الماء الكثير .

٤ * الحول : حائل : شجرة لا تحمل .

٥ * الحالية : اللابسة الخلي * والعاطل : عكسها .

٦ * الثقبان : المياه المستنقعة في صخرة .

ابن الرومي

٨٣٥ - ٨٩٦ م

هو علي بن العباس بن جريج او جورجيوس ، كنيته ابو الحسن ، ولقبه ابن الرومي . ولد في بغداد من أب رومي وام فارسية ، ونشأ فيها مولى لبني العباس . غير انه لم يتصل بالخلفاء الذين عاصرهم ، ولم يمدح الا المعتضد ، ومدح بعض الوزراء والقواد فلم يقر به واحد منهم ولم يحسنوا صلته ، لما كان عليه من اضطراب في العقل ، وخبت في اللسان ، وضيق في الاخلاق ، والحاح في السؤال . فعاش غريباً ، محروماً ، مضطهداً ، ضيق الرزق ، موسوساً لا يأنس بالناس ، ولا يحسن مخالقتهم . يتشاءم من كل شيء ، ويتطير من كل شيء . اذا شكا انصرفت عنه الوجوه نبرماً ؛ وان بكى ابتسمت الشفاه هزاً . وزاد في غربته ، في اهل عصره ، انهم لم يفهموه لما كان من تباين بين طباعه وميوله ، وطباعهم وميولهم . ولم يتذوقوا شعره ، لان ادبه غير الادب الذي تعودوه ، والوانه البارزة غير الوانهم الشاحبة ؛ نظر الى الحياة غير نظرهم اليها ، وادرك من فن الشعر ما لم يدركوه ، ونفر طبعه وذوقه من كل ما القوه . وقوى تشاؤمه وتطيره ما حل به من مصائب في اهله ، وفي جسمه ، وما ذاق من نكد الايام ، فحسد من مستهم « كيمياء الحظ » وابغضهم وهجاءهم . ورأى البسلاط ينبذه ، واهل زمانه يتنكرون له ، ويعيبون شعره ، ويحتقرونه ، فردلهم ولجأ الى الطبيعة ، وترامى في احضانها ، ناظراً اليها نظرتة الى كائن حي ينبض قلبه ، وتتردد فيه روح بشرية ، وتتداوله عواطف شتى : فالنوار يحزن لغروب الشمس ، والصوت يتلوى وبثني ، والارض تتبرج تبرج الانثى . تغنى بهذه الطبيعة الحية ، النابضة ، وصورها ابداع تصوير ، فكان شاعرها بلا منازع . وكان حاد الذكاء ، واسع الخيال ، عميق التصور ، قوي العاطفة ، شديد الشعور بالحياة وبنفسه ، مرهف الاحساس بما في الناس ، واخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم ، من نقص وعيب . فتأذى من كل ما لم يوافق طبعه ، ويلائم مزاجه . وقد أثر تراثه اليوناني الفارسي في عبقريته المولدة . فظهر هذا الاثر بما في افكاره من تناسق ، وما في مواضعه من وحدة ، وما في معانيه من صلة . وساعدته ثقافته العربية ، وتمكنه من اللغة ، على ابراز ادق ما ولده من المعاني ، وعلى استيفائه حتى لا يترك فيه زيادة لستريد . على ان انصرفه الى المعاني جملة لا يأبه للفظ ، فوقع له منه ما جفف احياناً ماء ديباجته ، وابعدها من الموسيقى اللفظية ونقاها المطربة .

شعره

لابن الرومي ديوان في جزئين طبع في مصر مع شرحه للشيخ محمد شريف سليم ؛
وديوان آخر مطبوع في مصر ايضاً جمع فيه مصنفه كامل كيلاني ما اختاره من شعر الشاعر .
واغراض ابن الرومي في شعره غير الاغراض المعروفة في الشعر وان كان لها صفتها ،
ذاك لانه اخرجها على طريقته الخاصة ، وميزها بسمته الشخصية ، حتى صعب تبويبها ، فاخترنا
لها عنوان « اغراض شتى » اما القصائد والمقطوعات التي برزت فيها صفة الوصف او الرثاء
او الهجاء او غيرها ، فقد جملنا لكل مما تميز فيها عن سواه ، باباً مستقلاً .

الوصف

وصف القيان والآلات الطرب

قال يصف القيان وآلات الطرب في قصيدة هنا بها عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بيوم المهرجان :

- ١ وقيان ، كأنها أمهات
مُطَفَلَاتٌ ، وما حَمَلْنَ جَنِينًا ؛
كلُّ طِفْلٍ يُدْعَى بأَسْمَاءِ شَتَّى :
مَهْ ، دَهْرَهَا ، تترجمُ عنه ؛
غيرَ أنْ ليسَ يَنطِقُ الدَّهْرُ ، إلَّا
أَوْتِي الحُكْمَ والبَيَانَ ، صَبِيًّا ؛
لو تَسَلَّى بِهِ حَدِيثُهُ رُزْءٌ ،
عَجَبًا مِنْهُ ! كيفَ يُسَلِّي وَيُلْهِي
فَتَرَى فِي الَّذِي يُصَيِّحُ إِلَيْهِ ،
١٠ وتَغَنَّتْهُ ، بالمَدَائِحِ فِيهِ ،
- عاطفاتٌ ، على بَنِيهَا ، حَوَانٌ ،
مُرْضِعَاتٌ ، وَلَسْنَ ذَاتَ لِيَانٍ .
بَيْنَ عُودٍ ، وَمِزْهِرٍ ، وَكَرَانٍ ؛
وهو بادي الغنى عن التَّرجُمَانِ ،
بِالتَّزَامِ مِنْ أُمِّهِ ، وَاحْتِضَانِ .
مِثْلَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذِي العَنَانِ ؛
لَشَفَى دَاءَ صَدْرِهَا الحَرَّانِ .
مَعَ تَهْيِيجِهِ عَلَى الْأَشْجَانِ ؛
أَمْرَاتِ المَحْزُونِ وَالْجَذْلَانِ .
كلُّ غَيْدَاءٍ ، غَادِقٍ مِفْتَانٍ ،

من الشَّعرِ لِحُكْمًا ① البَيَانُ : الفَصَاحَةُ ، واللَّسَنُ .
٥ * الرُّزْءُ : المَصِيبَةُ ② الحَرَّانُ : الشَّدِيدُ
العَطَشِ .

* ٦

٧ * يَصَيِّحُ : يَسْتَعِمُّ وَيُصْنِي ③ الْأَمْرَاتُ :
الْأَمْرَةُ : الْعَلَامَةُ .
٨ * الْغَيْدَاءُ : الْمَرَاةُ الْمُتَغَنِّيَةُ لَيْثًا ، وَالَّتِي
عَلَى الْكَمَالِ ، وَالطَّوِيلَةُ الْعَمِيقُ ④ الْغَادَةُ : الْمَرَاةُ
النَّاعِمَةُ اللَّيِّنَةُ وَالْبَهِيَّةُ الْغَيْدُ ، النُّعُومَةُ ⑤ الْمِفْتَانُ :
الشَّدِيدَةُ الْفَتُونُ ، التَّدْلِيلُ بِجَمَالِهَا .

١ * حَوَانٌ : حَائِلِيَّةٌ مِنْ حَنْتِ الْمَرَاةِ عَلَى
أَوْلَادِهَا تُخَوِّا عَطْفَتْ وَأَقَامَتْ
عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ إِبْيَهِمْ .

٢ * الْبَيَانُ : اللَّبَنُ يُقَالُ : حَمَلْتَنِي عَلَى
لَبَانِهَا ، أَيْ صَدْرَهَا ، وَأَرْضَعْتَنِي
مِنْ لَبَانِهَا : أَيْ لَبَنِهَا .

٣ * الْمِزْهِرُ : الْعُودُ يُضْرَبُ بِهِ ، وَيُقَالُ
لَهُ التَّوَرِيطُ أَيْضًا ، وَالدَّفُّ
الْكَبِيرُ يُنْقَرُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ ⑥ الْكَرَانُ :
الْعُودُ أَوْ الصَّنَجُ .

٤ * الْحُكْمُ : الْحِكْمَةُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
فِي أَحَدِ الرَّوَايَتَيْنِ : إِنَّ

- ذات صوت تهزّه ، كيف شأنت ،
يَلْتَنِي فينفضُ الطلّ عنه ،
جَهْدِي ، بلا جفاء على السّمع -
فيه بَم ، وفيه زيرٌ ، من النّغم -
١٠ فتراه يُحِلُّ في السّمع ، حيناً ؛
يَلِجُ السّمع مُستمِراً الى القلب -
ليس تخفى أنفاسها ، إنها أنفاسٌ -
فهي كالسابق المضمر ، يجري
صنغ من طبع صوتها كلّ لحن ،
٢٠ أعجمي ، أنينه عربي ،
مجده ينتمي الى عدنان .

ورياض تخايل الارض فيها

- ورياض ، تخايلُ الارض فيها ،
ذات وشي ، تناسجته سوار ،
شكرت نعمة الولي على الوسمي -
فهي تُثني ، على السماء ، ثناء
خيلاء الفُتاة في الأبراد^٨ ،
لَمَقَاتٌ بحوكه ، وغواد^٩ ؛
ثمَّ العهد بعد العهد^{١٠} ؛
طيب النّشر ، شائعاً في البلاد .

١ * الجمان : اللؤلؤ .

٢ * جهوري : الغنى : صوت من الهواة والائف .

٣ * البم : اغلظ اوتار العود * الزير : الدقيق من الاوتار * المثلث : ما كان على ثلاث قوى من الاوتار * ثالث اوتار العود * المثاني : المثني : ما بعد الاول من اوتار العود .

٤ * الضمير في تراه يعود الى النغم .

٥ * يلج : من ولج : دخل .

٦ * تخفى : تنفى : اي انفاس الغادة التي تخفى تنفى * المهضومة الحثي والخصمان : المرأة الضامرة البطن اللطيفة

الكشف ، والقليلة انفجار الجنين . والكشف : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع ، والانفجار : الاتساع والاستكراش .
٧ * لاحق غوج اللبن : واسم الصدر .
٨ * تخايل : تكبر وتبختر * الخيلاء : الثوب .

٩ * تناسجته : تداولت نسجه * السواري : تسري ليلآ * الغواصي : ج : النادية : السحابة تغدو صباحاً .

١٠ * الولي : المطر يسقط بعد المطر او المطر بعد الوسمي * الوسمي : مطر الربيع الاول سمي به لانه يسمر الارض بالنبات * العهد : اول مطر الوسمي ، ومطر بعد مطر يدرك آخره بل اوله .

- ٥ من نسيم ، كأنَّ مَسْرَاهُ ، في الأرواح ، مَسْرَى الأرواح في الأجساد .
 حَمَلَتْ سُكْرَهَا الرِّيحُ ، فَادَّتْ مَا تُؤَدِّيهِ أَلْسُنُ الْعَوَادِ ؛
 مَنَظَرٌ مُعْجِبٌ ، تَحِيَّةٌ أَنْفٍ ، رِيحُهَا رِيحُ طَيْبِ الْأَوْلَادِ .
 تَتَدَاعَى بِهَا حَمَامُ شَتَّى ، كَالْبَوَاكِي ، وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي ،
 مِنْ مَشَانِ مُتَعَاتٍ ، قِرَانٍ ، وَفِرَادٍ مُفَجَّعَاتٍ ، وَحَادٍ ،
 ١٠ تَتَعَنَّى الْقِرَانُ ، مِنْهُمْ ، فِي الْأَيْكِ ، وَتَبْكِي الْفِرَادُ شَجْوَ الْفِرَادِ .

روضة في السَّحَر

- ١ حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ ، طَافَ طَائِفُهَا
 هَبَّتْ سُحَيْرًا ، فَنَاجَى الْعَصْنَ صَاحِبَهُ
 وَرُقٌّ تُغْنِي عَلَى خُضْرِ مُهْدَلَةٍ ،
 تَحَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرَبٍ ،
 بَجَنَةٍ ، نَفَعَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا ؛
 مُوسُوسًا ، وَتَنَادَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا ؛
 تَسْمُو بِهَا ، وَتَمَسُّ الْأَرْضَ أَحْيَانًا ؛
 وَالْعَصْنَ ، مِنْ هَزْهِ عِطْفِيهِ ، نَشْوَانًا .

قوس السَّحَاب

- ١ وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصُّبْحِ دَعْوَتُهُ ،
 يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْعُقَارِ كَأَنْجُمٍ ،
 وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا
 يُطِيرُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَخْضَرٍ
 كَازِيَالٍ خُودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلٍ
 فِقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَةُ الْغَمَضِ ؛
 فَنَ بَيْنَ مُنْقَضٍ عَلَيْنَا وَمُنْفَضٍ .
 عَلَى الْجَوِّ ذُكْنًا ، وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ ؛
 عَلَى أَحْمَرٍ فِي أَصْفَرٍ إِثْرٌ مُبْيَضٌ ،
 مُصْبَغَةٌ ، وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ

٥ * المَهْدَلَةُ : المتدلية .

٦ * السَّنَةُ : الوَسْنُ ، الثَّمَالُ ، الْغَمَضُ :
 النُّومُ . يُقَالُ : مَا اكْتَحَلْتُ
 عَيْنِي غَمَضًا بِالضَّمِّ أَيِ مَا نِمْتُ .

٧ * الْمُنْفَضُ : المنصب .

٨ * مَطَارِفُ : جِ مَطَرَفٍ : رَدَا . مِنْ
 خَزْ ، مَرْمٍ ، ذُو أَعْلَامٍ .
 وَالْخَزْ : مَا نَسَجَ مِنْ صُوفٍ وَحَرِيرٍ أَوْ مِنْ حَرِيرٍ
 وَحْدَهُ .

٩ * الْخُودُ : الشَّابَةُ النَّاعِمَةُ ، الْغَلَائِلُ : جِ
 غَلَاةٌ : شَعَارٌ يَلْبَسُ تَحْتَ الثَّوبِ .

١ * الْعَوَادُ : جِ الْعَائِدُ : الزَّوَارِ فِي الْمَرَضِ .
 وَارَادَ « بِمَا تُؤَدِّيهِ أَلْسُنُ
 الْعَوَادِ » حَسَنَ الْكَلَامِ وَلَطْفَهُ وَرِقَّتَهُ .

٢ * الْمَشَالِي : جِ الْمَثْنَى : مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَيْنِ
 اثْنَيْنِ . وَالْعَدْلُ يَسْتَمْعَلُ
 لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ تَقُولُ : جَاءَ الرَّجُلُ مَثْنَى أَيْ
 اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَجَاءَتِ النِّسَاءُ مَثْنَى أَيْ اثْنَتَيْنِ
 اثْنَتَيْنِ ، الْقِرَانُ : خِلَافُ الْفِرَادِ ، الْوَاحِدُ :
 جِ وَاحِدٌ أَوْ وَحِيدٌ .

٣ * الْفِرَادُ : جِ الْفَرْدُ .

٤ * الْمَوْسُوسُ : الْمُتَكَلِّمُ بِكَلَامٍ خَفِيِّ
 الْإِعْلَانِ : الْجَهَارِ .

يا حَبْدَا ليل ايلول

- ١ لولا فَوَاكِهِ ايلول ، اذا اجتمعت
 اذا لما حَفَلَتْ نفسي ، متى اشتَمَلَتْ
 يا حَبْدَا ليل ايلول ، اذا برَدَتْ
 وأسْفَرَ القمرُ السَّاري فصَفَحَتْهُ
 يا حَبْدَا نفْحَةً من رِيحِهِ ، سَحَرًا ؛
 قل فيه ما سِثَّتْ ، من شهرٍ تَعَهَّدَهُ ،
 من كلِّ نوعٍ ، ورقَّ الجوُّ والماءُ ،
 عليَّ هائلةُ الجالينِ ، غِبْرًا .^١
 فيه مَضَاجِعُنَا ، والريحُ سَجَوَاءُ ،^٢
 رِيًّا ، لها ، من صَفَاءِ الجوِّ ، لآلَاءُ .^٣
 تأتِيكَ فيها من الرِّيحَانِ أنْبَاءُ .^٤
 في كلِّ يومٍ ، يدُّ اللهَ بِيضَاءُ .^٥

تبرِّج الارض

- ١ اصبحت الدنيا تروقُ من نظَرٍ - بمنظَرٍ فيه جَلَاءُ للبَصَرِ ،
 أثَّرت على الله بآلَاءِ المطَرِ ؛
 نِدَّةُ الثَّوَارِ ، زَهْرَاءُ الزَّهْرِ ؛
 تبرُّجَ الأنثى ، تصدَّت للذكورِ .
 فالأرضُ في روضِ كَأَفَافِ الجِبْرِ ؛^٦
 تبرَّجت ، بعدَ حَيَاءٍ وخَفَرٍ ،^٧

وصف الصيد وغروب الشمس

- ١ وقد أَغْتَدِي للطَّيْرِ ، والطَّيْرُ هُجَّعٌ ؛
 بِخَلَّيْنِ ، ثَمَّ بي ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٍ ؛
 مُطِيعِينَ أَهْوَاءَ تَوَافَتْ على هَوَى ؛
 إِذَا ما دَعَا مَنَّا خَلِيلٌ خَلِيلَهُ ؛
 ولو أوجست مَغْدَايَ ، ما بَتْنَ هُجَّعًا ؛^٨
 جُسُومُهُمْ شَتَّى وأرواحُهُمْ مَعَا ،
 فلو أُرْسِلَتْ كَالْتَبَلِ لم تعدْ مَوْعِعًا ،
 بأفديكَ ! لَبَّاءُ بُحْيِيًّا ، فأسرَعَا ؛

١ * الجالين : مثني الجال : جدار القبر
 * تعهده : اصلها : تتعهد : تتفقده
 وتعني به .

٢ * السجواء : اللينة .
 ٣ * رياء : ممثلة ، واراد بقوله صفحة
 القمر رياء : انه يدرك .

٤ * الانباء : خبر ، واراد
 بالانباء هنا ما يسظم من
 روائع الریحان .

٥ * تبرج : اظهرت زينتها ومجاسنها
 واراد بذلك زهرها في
 مختلف ألوانه .

٦ * آلاء : النعمة واحدها هاجم ©
 أوجست : احتست ، واضمرت
 خوفًا .

٧ * الهجج : النائمة واحدها هاجم ©
 أوجست : احتست ، واضمرت
 خوفًا .

٥. كَانَ لَهُ ، فِي كُلِّ غُضْرٍ وَمَفْصِلٍ
فَنَارُوا إِلَى آلَاتِهِمْ ، فَتَقَلَّدُوا
مُنَمَّقَةً ، مَا اسْتَوْدَعَ الْقَوْمُ مِثْلَهَا
مُحَمَّلَةً زَادًا خَفِيفًا مَنَاطُهُ ،
وَقَدْ وَفَّقُوا لِلْحَائِنَاتِ ، وَشَمَّرُوا
١٠ وَجَدَتْ قِسِيَّ الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا ،
طَرَائِحُ مِنْ بَيْضٍ وَسُودٍ نَوَاصِعُ ،
نَوَّلَتْ مِنْهَا بَيْنَ شَتَّى ، وَإِنَّمَا
فَكَمَّ ظَاعِنٌ ، مِنْهُمْ ، مُزْمِعٌ رِحْلَةً ،
وَكَمْ قَادِمٌ ، مِنْهُمْ ، مُرْتَادٍ مَنَزَلٍ ،
١٥ هُنَاكَ تَعْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَصْرَعًا ،
مُبَاحٌ لِرَامِيهَا الرَّمَايَا ، كَأَنَّمَا
تَوْوَبُ بِهَا ، قَدْ أَمْتَعَتْكَ ، وَغَادَرْتَ ،
لَهَا عَوْلَةً ، أُولَى بِهَا مَا تُصَيِّبُهُ ،
وَمَا ذَاكَ إِلَّا زَجَرُهَا لِبَنَاتِهَا ،

وَجَارِحَةٍ ، قَلْبًا مِنَ الْجَمْرِ ، أَصْعًا .^١
خَرَّاطُ حُمْرًا ، تَحْمِلُ الشَّمَّ مُنَقَّعًا ،^٢
وَدَائِعُهُمْ ، إِلَّا لَكِي لَا تُضَيِّعًا ،
مِنَ الْبُنْدُقِ الْمَوْزُونِ ، قَلَّ وَافْتَعَا ؛^٣
لَهْنٌ ، إِلَى الْأَنْصَافِ ، سُوقًا وَأَذْرَعًا ؛^٤
فَظَلَّتْ سُجُودًا لِلرُّمَاتِ ، وَرُكْعًا ،
تَحَالُ أَدِيمُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَبْقَعًا ؛^٥
نَشِثَتْ ، مِنَ الْأَفْهَامِ ، مَا تَجَمَّعَا .
قَصَرْنَا نَوَاهُ ، دُونَ مَا كَانَ أَزْمَعًا ؛^٦
أَنَاحَ بِهِ ، مَتَا ، مُنْبِخٌ ، فَجَمَّعَا ؛^٧
وَحُسْبَانُهَا الْمَكْدُوبُ يَرْتَادُ مَرْتَعًا ؛^٨
دَعَاها لَهُ دَاعِي الْمَنَاسِيَا ، فَاسْمَعَا ؛^٩
مِنَ الطَّيْرِ ، مَفْجُوعًا بِهِ وَمُفْجَعًا ،
وَأَجْدَرُ بِالْإِعْوَالِ مِنْ كَانَ مُوَجَّعًا ؛^{١٠}
خَافَةَ أَنْ يَذْهَبَ فِي الْجَوِّ ضَيِّعًا .^{١١}

. . .

١ * الاصمع : القلب الذكي .

٢ * خرائط : ج خريطة : وعاء من جلد
وغيره © السير المنقمة :
المرتب .٣ * المناط : مكان التعليق © البندق :
كل ما يرمى به من رصاص
كروبي وسواه .٤ * الحائنات : نعت الطيور المحذوفة ، وهي
التي صارت في مرمى الصياد
ولا مناص لها من الهلاك ، فكأنها حان حينها .
٥ * النواصع : ج الناصعة . والناصع :
الخالص الصافي من كل
لون © الأبتقم : الذي فيه سواد وبياض .٦ * قصرنا نواه : جعلنا وجه سفرد
قصيرا بصيادنا إياه .٧ * أناخ به منا منبخر : شبه
صراخ الطائر عند رميهِ واستقاطه
بجمعجة الجمل ، أي رغائه عند اناخته وإبراكه .٨ * يقول : إن حسيبان هذه الطيور أنها
ترتاد في ذلك المكان مرتعا
ترتم فيه ، كان مكذوبا لأنها إنما غدت لترتاد
مصرعا تصرع فيه .٩ * الرمايا : ج الرمية : ما يرمى من
الصيد ذكرا كان أو أنثى .١٠ و١١ * لها عولة : الخ : أي إن هذه الطيور
أعولت عويلا كان أولى به ما
يُصاب منها ، ولكن أعوالها هذا إن هو إلا زجر
لبناتها خشية عليها أن تضيع في الجو .

إذا ما علّا روق الضحى فترفعاً ،
 ليحضر وفداً ، او ليجمع مجعاً ؛
 على لجة ، بدعاً من الأمر مُبدعاً
 وظلت على حوض المنيّة شرعاً ،
 على الأفق الغربيّ ورساً مُدعداً ،
 وشول باقي عمرها ، فتشعشعا ،
 وقد وضعت خدّاً إلى الأرض أضرعاً ؛
 توجّع ، من أوصايه ، ما توجّع .
 كما اغرورقت عين الشّجيّ لتدمعاً ،
 ويلحظنّ لحاظاً من الشّجو خُشعا ؛
 كأنهما خلاً صفاء تودّعاً ،
 من الشمس ، فاحضر أخضراراً مُشعشعا ،
 وغنى مُغني الطير فيه ، فسيجعا ؛
 كما حثت النّشوان صنجاً مُشرعاً ؛
 على شدوات الطير ، ضرباً مُوقعا ؛
 كأحسن ما فاض الحديث ، وأمتعاً .

٢٠ كأن بنات الماء في صرح مته ،
 زراي كسرى ، بثها في صحانه ،
 تريك ربيعاً في خريف ، وروضة
 فظلّ صحابي ناعمين ببؤسها ،
 وقد رنقت شمس الأصيل ، ونقّضت
 ٢٥ وودعت الدنيا ، لتقضي نحبها ؛
 ولاحظت النّوار ، وهي مريضة ؛
 كما لاحظت عوّاده عين مدنف
 وظلت عيون النّور تحضّل بالندى ،
 يُراعيها صوراً إليها ، روانياً ،
 ٣٠ وبين إغضاء الفراق عليها ،
 وقد ضربت في خضرة الروض صفرة ،
 وأذكى نسيم الروض ريعان ظلّه ؛
 وغرد ربيعي الدّباب خالاه ،
 فكانت أرائين الدّباب هناكم ،
 ٣٥ وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا ،

٦ * النّوار : الثور : زهر أبيض
 الأرض : الضارع من ضرعت
 الشمس : غابت او دنت للغيب . وهو أيضاً
 الغاشم ، الذليل ، المستكين .

٧ * تحضّل : تندى وتبتّل .

٨ * الأغضاء : الاظلام من أغضى الليل
 اظلم . واراد باغضاء
 الفراق زوال النهار .

٩ * المشعشع : المخلوط ، المزوج ، اراد
 اختلاط الخضرة بالصفوة .

١٠ * الربيعي : ما نتج في الربيع
 حرّك * الصنج المشعشع :
 ذو الأوتار ، وهو معرب جنك بالفارسية وغير
 الصنج الذي هو صفيحة مدوّرة من النحاس يضرب
 بها على أخرى مثلاً ، ويقال له بالفارسية سنّج .
 ١١ * هناكم : أي هناك ، الحق بها ميم
 الجمع .

١ * بنات العالي : طيوره
 المتن : الظهور ، واراد
 بصره مته ، وجه الماء على الاستعارة
 الضحي : اوله وبهجته .

٢ * الزراي : النهارق والبسط ، وكل
 ما يُسط وتكنّى عليه .
 الواحد : زربي * الصجان : حصن ، وهو وسط
 الدار . يقول : كان طيور الماء ، في افتراشها
 وجهه ، زراي بثها اي بسطها ونشرها كسرى في
 حوره ليستقبل عليها وفداً او ليجمع مجعاً .

٣ * الشرع : الداخلة في الماء لتدرد .

٤ * رنقت : ضعفت وخالط نورها كدرة
 الورس : نبات اصفر كالسمسم
 المذعن : المبدد المتفرق اراد الشفق المنتشر .
 ذهب وتصرم . شعث :
 * شول : بقي منه قليل . يريد ان
 غور الشمس قد تصرم الاقله .

وصف البنفسج

بَنَفْسِجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ ، فَحَكَّى كَهْلًا تَشْرَبَ دَمْعًا يَوْمَ تَشْتَتِ .
وَلَا زَوْرَدِيَّةٍ تَرَهُو بِزُرْقَتِهَا ، وَنُطَّ الرِّيَاضِ ، عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ ؛^١
كَأَنَّهَا ، وَضَعَفُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا ، أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ .

وصف قينة

وَقَيْنَةٌ ، إِنْ مَنَحَتْ رُؤْيَتَهَا ، رَضِيَتْ مَسْمُوعَهَا وَمَنْظَرَهَا ؛
شَمْسٌ مِنَ الْحُسْنِ فِي مُعْصَفَرَةٍ ، ضَاهَتْ بِلَوْنِهَا مُعْصَفَرَهَا ؛^٢
فِي وَجَنَاتٍ تَحْمُرُ مِنْ خَجَلٍ ، كَانَ وَرْدَ الرَّبِيعِ حَمَرَهَا .
يَسْعَى إِلَيْهَا بِكَأْسِهِ رَشًا ، أَنَّثَهُ اللَّهُ حِينَ ذَكَرَهَا ؛^٣
يَقُولُ مِنْ رَأَاهُ وَعَايْنَهَا : سُبْحَانَ مَنْ صَاغَهُ وَصَوَّرَهَا .^٤

قال الزلاوية

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى كُرْسِيِّهِ تَعَبٍ ؛ رُوحِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ مُنْصَبٍ تَعَبٍ ؛^٥
رَأَيْتُهُ ، سَحْرًا ، يَقْلِي زَلَايِيَّةٌ ، فِي رِقَّةِ الْقَشْرِ ، وَالتَّجْوِيفِ كَالْقَصَبِ ؛
كَأَنَّما زَيْتُهُ الْمَقْلِيُّ ، حِينَ بَدَأَ ، كَالْكَيْمِيَاءِ الَّتِي قَالُوا وَلَمْ تُصَبْ ؛^٦
يُقْلِي الْعَجِينَ لُجَيْنًا مِنْ أَنَامِلِهِ ، فَيَسْتَحِيلُ شَبَابِيكًا مِنَ الذَّهَبِ .^٧

وصف الرُّقَاقِ

مَا أَفْسَ ، لَا أَنْسَ خَبَازًا مَرَّتْ بِهِ يَدُوحُ الرُّقَاقَةُ وَشَكَّ اللَّمَحُ بِالْبَصَرِ ؛^٨
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كِفِّهِ كُرَّةٌ ، وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوْرَاءُ كَالْقَمَرِ ؛^٩

١ * اللّازوردية : نسبة الى اللازورد صاف شفاف ضارب الى حمرة وخضرة .

٢ * المعصفرة : المصبوغة بالمصفر : نبات يصمغ بزهده صيفاً اصفر .

٣ * الرشأ : ولد الظبية ، مستعار للتأقي .

٤ * رآه : لغة في رآه من باب القلب المكاني .

٥ * المنصب : المعبي .

٦ * اراد الذي يحول المعادن الى ذهب وقوله لم تصب : اشارة الى بطلان هذا الزعم .

٧ * اللجين : النضة .

٨ * يدحو : يبسط من دحا © وتنداح في البيت الثالث من انداح : البسط .

٩ * قوراء : واسعة .

إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةُ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ ، يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ .

وصف العنب والجدول

ورازقي مَخْطَفِ الحُصُورِ ، كَانَهُ مَخَازِنُ البُؤْرِ ؛
لَمْ يُبْقَ مِنْهُ وَهْجُ الحُرُورِ ، إِلَّا ضِيَاءُ فِي ظُرُوفِ نُورِ ؛
لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدُّهُورِ ، قَرَّطَ آذَانَ الحِسانِ الحُورِ ؛
لَهُ مَذَاقُ العَسَلِ المَشُورِ ، وَنَكْهَةُ المِسْكِ مَعَ الكَافُورِ ؛
وَبَرْدُ مَسِّ الحَصِيرِ المَقْرُورِ

بَاكَرْتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الرُّكُورِ ، وَعُذْرُ اللَّذَاتِ فِي البُكُورِ ؛
بِقِيَّةٍ مِنْ وَلَدِ المَنْصُورِ ، أَمْلَأَ للعينِ مِنَ البُؤْرِ ؛
حَتَّى أَتَيْنَا خِيَمَةَ النَّاطُورِ ، قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ المَذُورِ ؛
فَانْقَضَ كَالطَّائِرِ مِنَ الصُّقُورِ ، بِطَاعَةِ الرَّاغِبِ ، لَا المَجْبُورِ ؛
ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الحُبُورِ ، عَلَى حِفَافِي جَدُولِ مَسْجُورِ ؛
أَبْيَضَ مِثْلَ المَهْرَقِ المَنْشُورِ ، أَوْ مِثْلَ مَتَنِ المُنْصَلِ المَشْهُورِ ؛
يَنْسَابُ مِثْلَ الحَيَةِ المَذْعُورِ ، بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرِ مَسْطُورِ ؛

فَنِيلَتِ الأَوْطَارُ فِي سُرُورِ

وَكُلُّ مَا نَقْضِي مِنَ الأُمُورِ تَعَلَّةٌ عَنْ يَوْمِنَا المَنْظُورِ ؛
وَمُتْعَةٌ مِنْ مُتَعِ الغُرُورِ

١* مَخْطَفِ الحُصُورِ : ضَامِر .

٢* الحُرُورِ : الرِّيحُ الحَارَّةُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ تَكُونُ بِالنَّهَارِ .

٣* قَرَّطَهَا : البَسَاهَا القَرَطُ ، الشَّنْفُ ، وَالْحَلَقُ .

٤* المَشُورِ : مَنْ شَارَ العَسَلَ : جَنَاهُ .
النَّكْهَةُ : رَائِحَةُ القَرِّ ، اسْتِمَارَهَا لِلْمِسْكِ مَعَ الكَافُورِ .

٥* الحَصِيرِ المَقْرُورِ : الَّذِي أَصَابَهُ البَرْدُ .

٦* قَوْلُهُ : بِقِيَّةٍ مِنْ وَلَدِ المَنْصُورِ : أَيِ بَقِيَّةٍ مِنْ بَنِي العَبَّاسِ .

٨* الطَّائِرِ : الجَائِمِ .

٩* الحِفَافِ : العِجَابِ • المَسْجُورِ : المَلَأَ .

١٠* المَهْرَقِ : الصَّحِيفَةُ • المُنْصَلِ : السَّيْفُ .

١١* الحَيَةِ : يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإُنْثَى • السِّمَاطُ : الصَّفْ • المَسْطُورُ : المَغْرُوسُ صَفُوفًا .

١٢* التَّعَلَّةُ : شَغْلُ النَّفْسِ وَإِلْهَاقُهَا • المَنْظُورُ : الْمُنْتَظَرُ ، أَرَادَ بِاليَوْمِ الْمَنْظُورِ

يَوْمَ الْمَوْتِ .

وصف وليمة

- ١ وسميطم صفرًا دينارية ، ثنًا ولونًا ، زفها لك خزورًا ؛
 عظمت فكادت أن تكون أوزة ، ونوت فكاد إهابها يتفطر .
 ظلنا نقشر جلدًا عن لحيمها ، وكان تهرًا عن لحين يقشر ،
 وتقدماتها ، قبل ذاك ، تراؤد مثل الرياض بمثلهن يصدر ؛
 ومرفقات كأنهن مزخرف . بالبيض ، منها ملبس ومدثر ؛
 وأت قطائف ، بعد ذاك ، لطائف ترضي اللهاة بها ، ويرضى الحنجور .

الغزل

حبائل الحسن

- ١ نصت حبائل حسنها ، فاصطدني ، ثم انتحت قلبي بنبل عذاها ؛
 صد ، وهجران ، وطول تعب ، وأشد منه ضنها بعتاها ؛
 ما بالها سيفًا ، علي ، مسلطًا ، ولقد أتيت حبيتي من بابها ؟
 يا رب ! إن وجب العقاب ، فوقها بي ، من عقاب ذنوبها وحسابها !

يوم الوداع

- ١ لو كنت ، يوم الوداع ، شاهدًا ، وهن يطفن غلة الوجد ،
 لم تر إلا دموع باكية ، تنهل من مقلية على خد ؛
 كأن تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد .

الشمار من الثياب وما يتغطى به النائر . استعاره
 للبيض الملبسة به المرفقات . ومنم المرفقات
 من الصوف ليستقيم الوزن .

١ * السميطة : الدجاجة المسبوطة
 زفها : اهداها @ العزور :
 الفلام القوي .

٢ * نوت : سمنت @ الإهاب : الجلد
 يتفطر : يتشقق .

٣ * التراؤد : ج تريدة : كسر خبز
 متلطخة بماء اللحم ، خبز
 مفتوت بالمرق @ مصدر : أي يصدر الطعام
 بمثلهن .

٤ * مدثر : من دثره : البسه الدثار أو
 غطاه به . والدثار : ما فوق

٥ * الحبائل : الشباك واحدها : حباله
 انتحت : قصدت .

٦ * يطلب عليها العقاب : من الله ان يقديها به اذا وجب
 عليها العقاب .

٧ * أي : من حيون كالنرجس في ابيضاض
 بياضها واسوداد سوادها ، على
 خدود كالورد في حمرةها ونضارتها .

مراقبة الرقيب

لَحَظَاتُ أَجْفَانِ الْحَبِيبِ رُسُلُ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ ؛
وَالشَّوْقُ يَفْعَلُ بِالْعِزَا فِعْلَ الْإِنَابَةِ بِالدُّنُوبِ ؛
لَا وَالَّذِي بِجَفَائِهِ ، وَصَلَ الْمَدَامِعَ بِالنَّحِيبِ ،
مَا شَفَّ جَسْمِي ، فِي الْهَوَى ، إِلَّا مُرَاقِبَةُ الرَّقِيبِ ؛

القينة وحيد

يَا خَلِيلِيَّ ! تَيْمَمْتِي وَحِيدًا فَفَوَّادِي بِهَا مُعْنَى عَمِيدًا
غَادَةً ، زَانَهَا مِنَ الْعُصْرِ قَدْ ؛ وَمِنَ الظُّمَى مُقْلَتَانِ وَحِيدُ ؛
وَزَهَا ، مِنْ فَرْعِهَا وَمِنَ الْحَدَيْنِ - ، ذَاكَ السَّوَادُ وَالتَّوْرِيدُ ؛
فَهِيَ بَرْدٌ بَجْدِهَا ، وَسَلَامٌ ؛ وَهِيَ لِلْعَاشِقِينَ جُهدٌ جَهِيدُ .

وغيرَ بِحُسْنِهَا قَالَ : صِفْهَا : قُلْتُ : أَمْرَانِ يَبْنِي وَشَدِيدًا
يَسْهُلُ الْقَوْلُ : إِنَّهَا أَحْسَنُ الْأَشْيَاءِ - طَرًّا ؛ وَيَصْعَبُ التَّحْدِيدُ ؛
تَتَجَلَّى لِلنَّاطِرِينَ إِلَيْهَا ، فَشَقِيَّ بِحُسْنِهَا ، وَسَعِيدُ .
ظَلِيمَةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ ، وَتَرَعَاهَا ، - وَقُرْيَةٌ لَهَا تَغْرِيدُ ،
تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغْنِي ، مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ ، وَهِيَ تُجِيدُ ،
لَا تَرَاهَا ، هُنَاكَ ، تَجَحَّظُ عَيْنُ ، لَكَ مِنْهَا ، وَلَا يَدُرُ وَرِيدُ ،
مِنْ هُدُوءٍ ، وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعٌ ؛

٥ * الغريز : المغرور ، والخلق الحسن ،
والشاب لا تجربة له .

٦ * القمرية : حمامة حسنة الصوت .

٧ * اي : تجيد الغناء وهي ساكنة لا تتحرك
أوصالها شأن غيرها من المغنين .

٨ * يدر : عرق في العنق .
يظهر ويتوتر © الوريد :

٩ * السجود : مد الصوت بالحنين ©
التبليد : التردد والتحير .

١ * العزا : مقصور العزاء : حسن الصبر ©
الإنابة : التوبة أي ان الشوق
يذهب الصبر كما ان التوبة تمحو الذنوب .

٢ * شَفَّ جَسْمِي : اضناه وهزله .

٣ * تَيْمَمْتِي : عِبْدَتِي وَذَلَّلْتِي © الْمَعْنَى :
من عَنَاه : أَبْصَبَهُ وَاحْزَنَهُ
وَكَلَّفَهُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ © الْعَمِيد : الشديد الحزن
الذي هذه العشق .

٤ * زَهَا : جعلها ممجية بنفسها ©
الفرع : الشعر .

- مَدَّ في شَاوِ صَوْتِهَا نَفْسٌ كَافِرٌ - ، كَأَنْفَاسٍ عَاشَتْ بِهَا ، مَدِيدٌ ،^١
وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ ، وَبَرَاهِ الشَّجَا ، فَكَادَ يَبِيدُ ،^٢
١٠. قَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا ، وَيَحْيَا ؛ مُسْتَلَدُّ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ ؛^٣
فِيهِ وَشْيٌ ، وَفِيهِ حَلِيٌّ مِنَ النَّعْمِ - مَصُوعٌ ، يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ .^٤
طَابَ قُوهَا ، وَمَا تُرْجَعُ فِيهِ ؛ كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدٌ .^٥
فِي هَوَى مِثْلِهَا يَخْفُ حَلِيمٌ ، رَاجِعٌ حِلْمُهُ ، وَيَغْوِي رَشِيدٌ .^٦
مَا تَعَاطَى الْقُلُوبَ ، إِلَّا أَصَابَتْ بِهَوَاهَا ، مِنْهُنَّ ، حَيْثُ تُرِيدُ .
١٥. وَتَرَى الْعَرْفَ ، فِي يَدَيْهَا ، مُضَاهٍ وَتَرَ الرَّجْفَ ، فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدٌ .^٧
عَيْبُهَا أَنَّهَا ، إِذَا غَشَّتِ الْأَحْرَارَ - ظَلُّوا ، وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ ،
وَاسْتَرَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا ، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدٌ .^٨
وَحَسَانٍ عَرَضَ لِي ، قُلْتُ : مَهَلًا عَنْ وَحِيدٍ ، فَحَثَّهَا التَّوْحِيدُ !
حَسَنُهَا فِي الْعَيُونِ حَسَنٌ جَدِيدٌ ، فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدٌ .
٢٠. وَنَصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا ، ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالنَّسِيدُ ؛
لَوْ رَأَى مِنْ يَلُومُ فِيهِ ، لَا ضَحَى وَهُوَ لِي الْمُسْتَرِيثُ وَالْمُسْتَرِيدُ .^٩
ضِلَّةٌ لِلْفَوَادِ ، يَحْنُو عَلَيْهَا ، وَهِيَ تَرْهَوُ ، حَيَاتُهُ ، وَتَكِيدُ ؛^{١٠}
سَحَرَتْهُ بِمُقَلَّتَيْهَا ، فَأَضَحَتْ ، عِنْدَهُ ، وَالذَّمُّ مِنْهَا حَمِيدٌ .
خَلَقَتْ فِتْنَةً ، غِنَاءٌ وَحُسْنًا ؛ مَا لَهَا فِيهَا جَمِيعًا نَدِيدٌ ؛

الرشيد : العاقل .

١ * الشاو : الغاية .

٢ * براه : اضعفه © الشجا : ما اعترض الصوت من الغصة عند الغناء .

٣ * البسيط : ما يمتد به الصوت ويرق © النشيد : رَمَ الصوت والترنيم

٤ * الوشي : نقش الثوب ، او خلط لون بلون : اراد به تفتننها بفنائها © الحلي : الزينة © يختال : يتزين .

٥ * التجميع : ترديد الصوت في الحلق .

٦ * يخف : حليم : من خف حلمه اذا جهل © يغوي : ينهمك في الجهل ©

٧ * الرجف : التحريك والاضطراب ، واراد بوتر الرجف وتر القوس لانه يرتجف عند الرمي .

٨ * رقى : رقية وهي الفوذة تعلق الشيطان او من العين ، ورقاه نقش في عودته ، والنافسات في القعد : الساحرات .

٩ * المستريث : من استرأته : استبطأه يريد انه يستبطنني في هواها ويطلب مزيدًا .

١٠ * حياته : اي مدة حياته .

٢٠ فهي نَعْمَى ، عَمِيدُ منها كَبِيرٌ ؛ وهي بَاوَى ، يَشِيبُ منها وَلِيدٌ^١ .
 لي ، حَيْثُ انصَرَفْتُ ، منها رَفِيقٌ ، من هَوَاهَا ؛ وَحَيْثُ حَلَّتْ ، قَعِيدٌ^٢ ؛
 عن يَمِينِي وعن شِمَالِي ، وَقُدَامِي - وَخَلْفِي ، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدٌ ؟
 سَدَّ شَيْطَانُ حُبِّهَا كُلَّ فَجٍّ ؛ إِنَّ شَيْطَانَ حُبِّهَا لَمَرِيدٌ^٣ !

لَيْتَ شِعْرِي ، إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا كَرَّةَ الطَّرْفِ مُبْدَى وَمُعِيدُ ،
 ٣٠ أَهْيَ شَيْءٍ ، لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ ؟ أَمْ لَهَا ، كُلَّ سَاعَةٍ ، تَجْدِيدُ ؟
 بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ ، مَتَى اسْتَعْرَضَ - ، يُلِي غَرَائِبًا وَيُفِيدُ ؛
 مَنَظَرٌ ، مَسْمُوعٌ ، مَعَانٍ مِنَ اللَّهِو - ، عِتَادٌ ، لِمَا يُحِبُّ ، عَتِيدٌ ؛
 لَا يَدِبُ الْمَلَالُ فِيهَا ، وَلَا يَنْقُصُ - مِنْ عَقْدٍ سَحَرَهَا ، تَوَكِيدُ^٤ .
 أَخَذَ الدَّهْرُ ، يَا وَحِيدُ ، لِقَابِي ، مِنْكَ ، مَا يَأْخُذُ الْمُدِيلُ الْمُعِيدُ^٥ .
 ٣٥ حَظُّ غَيْرِي ، مِنْ وَصْلِكُمْ ، قُرَّةُ الْعَيْنِ - ، وَحَظِّي الْبُكَاءِ وَالْتِهِيدُ !
 غَيْرَ أَنِّي مُعَلِّلٌ ، مِنْكَ ، نَفْسِي بَعْدَاتٍ ، خِلَافَتِنِ وَعِيدُ^٦ .
 مَا تَرَالَيْنِ ، نَظْرَةٌ مِنْكَ مَوْتُ ، لِي تُمِيتُ ، وَنَظْرَةٌ تَحْلِيدُ ؛
 نَتَّلَاقِي ، فَلَحْظَةٌ مِنْكَ وَعْدٌ بِوَصَالٍ ، وَخَلْطَةٌ تَهْدِيدُ .
 قَدْ تَرَكْتُ الصِّحَاحَ مَرْضَى ، يَمِيدُونَ - نُحُولًا ؛ وَأَنْتِ خُوطٌ يَمِيدُ^٧ ؛
 ٤٠ وَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفٌ ، بَيْنَ أَحَاطِهِ ، صَرِيعٌ جَلِيدُ^٨ .
 ضَافَنِي حُبُّكَ الْغَرِيبُ ، فَأَلَوَى بِالرُّقَادِ النَّسِيبِ ، فَهُوَ طَوِيدُ^٩ ؛

الشيء كرره وجعله عادة . يسأل الدهر ان
 يبدل قلبه من وحيد اي يجعل له الدولة عليها .
 ويكرر ذلك حتى يجعله عادة لا انفكاك عنها .
 ٦ * عدات : ٦ * وعدة * الوعد . الوعيدة :
 التهديد ، الانذار .
 ٨ * الخوط : الفصن الناعم ، او كل
 قضيب * يويد ، من ماد
 الفصن : مال وتثني .

١ * يويد : من ماد الرجل : اصابه دوار او غشيان
 من سكر او ركوب بحر او غيره .

٣ * القعيد : المجالس .

٣ * المرید : الشديد المروادة . ومرد
 مروادة : جاوز حد امثاله او
 بلغ غاية يخرج بها من جهاته .

٤ * العتاد : ما أعد لأمر * العتيد :
 الحاضر المهيأ .

٥ * توكيد : توثيق واحكام .

٦ * المديل : من اداله منه جعل له الدولة
 عليه * المعيد : من اعاد

٩ * الجليد : القوي الشديد ، الصبور .

١٠ * ألوى : ذهب به .

عَجَبًا لِي ! إِنَّ الْغَرِيبَ مُقِيمٌ بَيْنَ جَنِيٍّ ، وَالنَّصِيبُ شَرِيدٌ .
 قَدْ مَلَلْنَا مِنْ سِتْرِ شَيْءٍ مَلِيحٍ ، نَشْتَهِيهِ ، فَهَلْ لَهُ تَجْرِيدٌ ؟
 هُوَ فِي الْقَلْبِ ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا - ؛ فَهُوَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ !

الرثاء

رثاء ولده الاوسط

قال يرثي ولده الأوسط ، محمداً ، وقد مات منزوفاً ، وهو امر يزل طفلاً ؛ وقد استهل
 رثاءه بخطاب عينيه ، ودعوتهما الى البكاء ، لأن الذي فقده عزيز عليه مثلهما :

١ بكاءً كما يشفي ، وإن كان لا يجدي ،
 توخى حمام الموت أوسط صبيتي ؛
 طواه الردى عني ، فأضحى مزاره
 لقد قل ، بين المهد واللحد ، لبه ،
 ألح عليه الترف ، حتى أحاله
 وظل على الأيدي تساقط نفسه ،
 فيا لك من نفس تساقط أنفاساً
 أريحانة العينين والأنف والحشا ،
 سأسقيك ماء العين ، ما أسعدت به ؛
 أعيني أجودالي ، فقد جدت للثرى ،
 كأنني ما استمتعت منك بضمة ،
 الأم لما أبدي عليك من الأسى ،
 محمداً ما شيء تؤهم سلوة

فجودا ، فقد أودى نظير كما عندي
 فله ! كيف اختار واسطة العقدا
 بعيداً ، على قرب ، قريباً ، على بُعد ؛
 فلم ينس عهد المهد ، إذ ضم في اللحد .
 الى صفره الجادي عن حمرة الورد ،
 ويذوي ، كما يذوي القضيبي من الرند ؛
 تساقط دُرٌّ من نظام بلا عقدا
 ألا ليت شعري ، هل تغيرت عن عهدي ؟
 وإن كانت السقيا من العين لا تجدي
 بأنفس تما تسالان من الرندا
 ولا شمة في ملعب لك أو مهد ؛
 وإني لأخفي منك أضعاف ما أبدي .
 قلبي ، إلا زاد قلبي من الوجد

٤ * الرند : شجر طيب الرائحة يشبه
 الآس .

٥ * تساقط : تساقط مجزأة تساقط
 الدر من سلك غير معقود .

٦ * الرند : الجود والعطا .

١ له تجريد : أي هل للشيء المايع
 ٢ * فهل تجريد من ستره فقد مللنا ستره .

٢ * الواسطة : الجوهرة التي في وسط
 المقد .

٣ * الجادي : الزعفران .

١٥ أرى أخويك الباقيين كليهما ، يكونان ، للأحزان ، أوري من الزند ؛
 إذا لعبا في ملعب لك لذعا ، فوادي بمثل النار ، عن غير ما قصد ،
 فما فيها لي سلاوة ، بل حرارة ، يهيجانها دوني ، وأشقى بها وحدي .
 وأنت وإن أفردت في دار وحشة ، فإني ، بدار الأنس ، في وحشة الفرد ؛
 عليك سلام الله مني تحية ، ومن كل غيث صادق البرق والرعد .

رثاء البصرة

اكتسح الزنج البصرة في سنة ٧٨٠م (٢٠٧هـ) ففتكوا بأهلها فتكاً ذريعاً وأظهروا من القساوة والوحشية ما يفوق حد الوصف . فقال ابن الرومي يرثي المدينة ، ويصور نكبة أهلها ، وهمجية المكتسحين :

١ ذاد عن مقتلتي لذيد المنام ، شغلها عنه بالدموع السجام ،
 أي نوم . ! من بعد ما حلّ بالبصرة - ، ما حلّ ، من هنات عظام ؟
 أي نوم . ! من بعد ما انتهك الزنج - ، جهاراً ، محارم الإسلام ؟
 إن هذا ، من الأمور ، لأمر ، كاذب أن لا يقوم في الأوهام .

٥ لهف نفسي عليك ! اتيتها البصرة - ، لهفاً كمثل لهب الضرام !
 لهف نفسي عليك ! يا معدن الخيرات - ، لهفاً يعضني إبهامي !
 لهف نفسي عليك ! يا قبة الإسلام - ، لهفاً يطول منه غرامي !
 لهف نفسي عليك ! يا فُرْضة البلدان - ، لهفاً يبقى على الأعوام !
 ١٠ لهف نفسي لجمعك المتفاني ؛ لهف نفسي لعزك المستضام !
 بينا أهلها بأحسن حال ، إذ رماهم عبيدُهم باصطلام ؛
 دخلوها ، كأنهم قطع الليل - ، إذا راح مُدْلَهُم الظلام ،
 أي هول رأوا بهم ؟ أي هول حق ؟ منه يشيب رأس الغلام .
 ٢

بها الشاعر هنا الويلات .

١ * أوري : أكثر اتقاداً © الزند : العود
 الأعلى الذي تقدر به النار .

٢ * دوني : نحوي .

٣ * ذاد : طرد © السجام : السائلة .

٤ * هنات : جهنة : كناية عن كل اسم
 جنس ومعناه شيء ، وإراد

٥ * الفُرْضة : من البحر محط السفن .

٦ * اصطلام : مصدر اصطلم الشيء :
 استأصله .

٧ * حق : صار امرأ لا شك فيه .

إِذْ رَمَوْهُمْ بِنَارِهِمْ مِنْ عَيْنٍ ، وَشِمَالٍ ، وَخَلْفِهِمْ ، وَأَمَامَ .
 كَمْ أَغْصُوا ، مَنْ شَارِبٍ ، بِشْرَابٍ ، كَمْ أَغْصُوا ، مَنْ طَاعِمٍ ، بِطَعَامٍ ؟
 كَمْ ضَمِنَ بِنَفْسِهِ رَامَ مَنَاجِيٍّ ، فَتَلَقَّوْا جَبِينَهُ بِالْحُسَامِ ؟ ١٥
 كَمْ أَخْبَرُ قَدْ رَأَى أَخَاهُ صَرِيحًا ، تَرَبَّ الْحَدَّ ، بَيْنَ صَرَعَى كِرَامٍ ؟
 كَمْ أَبْ قَدْ رَأَى عَزِيزَ بَنِيهِ ، وَهُوَ يُعَلِّي بِصَارِمٍ صَمَامٍ ؟
 كَمْ مُفَدِّى فِي أَهْلِهِ أَسْلَمُوهُ ، حِينَ لَمْ يَحْمِهِ ، هُنَاكَ ، حَامٍ ؟
 كَمْ رَضِيعٍ ، هُنَاكَ ، قَدْ فَطَمُوهُ بِسَبَا السَّيْفِ ، قَبْلَ حِينِ الْفِطَامِ ؟
 كَمْ فَتَاةٍ مَصُونَةٍ قَدْ سَبَّوْهَا ، بَارِزًا وَجْهَهَا بِغَيْرِ لِثَامٍ . ٢٠
 صَبَّحُوهُمْ ، فَكَابَدَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ طَوْلَ يَوْمٍ ، كَأَنَّهُ أَلْفُ عَامٍ .
 مِنْ رَاهَنَ فِي الْمَسَاقِ سَبَايَا ، دَامِيَاتِ الْوُجُوهِ لِلْأَقْدَامِ ؟
 مِنْ رَاهَنَ فِي الْمَقَاسِمِ ، وَسَطَ الزَّنَجِ - ، يُقَسِّمَنَ بَيْنَهُمْ بِالسَّهَامِ ؟
 مِنْ رَاهَنَ يُتَخَذَنَ إِمَاءً ، بَعْدَ مَلِكِ الْإِمَاءِ وَالْخُدَّامِ ؟

٢٥ ما تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزَّنَجُ ، إِلَّا أَضْرِمَ الْقَلْبُ أَيَّامًا إِضْرَامًا
 ما تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزَّنَجُ ، إِلَّا أَوْجَعْتَنِي مَرَارَةً الْإِرْغَامَ ٤
 رَبِّ بَيْعٍ ، هُنَاكَ ، قَدْ أَرْخَصُوهُ ، طَالَمَا قَدْ غَلَا عَلَى السُّوَامِ ؟
 رَبِّ بَيْتٍ ، هُنَاكَ ، قَدْ أَخْرَبُوهُ ، كَانَ مَأْوَى الضَّعَافِ وَالْأَيْتَامِ ؟
 رَبِّ قَصْرِ ، هُنَاكَ ، قَدْ دَخَلُوهُ ، كَانَ ، مِنْ قَبْلِ ذَاكَ ، صَعَبَ الْمَرَامِ ؟
 رَبِّ ذِي نِعْمَةٍ ، هُنَاكَ ، وَمَالٍ ، تَرَكُوهُ مُحَافَ الْإِعْدَامِ ؟ ٣٠
 رَبِّ قَوْمٍ بَاتُوا بِأَجْمَعٍ شَمْلٍ ، تَرَكُوا شَمْلَهُمْ بِغَيْرِ نِظَامٍ .

عَرَجًا ، صَاحِبِي ، بِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءِ - ، تَعْرِيجَ مُدَنَّفٍ ذِي سَقَامٍ ؟^٦

٤ * الْإِرْغَامُ : مصدر من ارغمه : اذَّه.

٥ * الْإِعْدَامُ : الفقر .

٦ * عَرَجًا : ميلًا © المدنف : المشرف على الهلاك .

١ * سَبَا السَّيْفِ : حده .

٢ * الْمَسَاقُ : مصدر مبيح من ساق : دفن امامه الى السير ضد قاد .

٣ * الْمَقَاسِمُ : تقسيمه : المكان الذي تقسم فيه الغنائم .

- فأسألاها ، ولا جوابَ لديها
 ٣٥ أينَ ضوضاءُ ذلك الخلقِ فيها ؛
 أينَ فُلكٌ فيها ، وفُلكٌ إليها ،
 أينَ تلكَ القصورُ والدورُ فيها ؛
 بُدأتَ تِلْكَمُ القصورُ تِلْالاً
 سُلِطَ البُثْقُ والحريقُ عليها ،
 وخَلَّتْ مِنْ حُلُولِها ، فهي قفرٌ ،
 غيرَ أَيْدٍ وأرجلِ بائناتٍ ،
 ٤٠ ووجودٍ ، قد رَمَلَتْها دِماءٌ ؛
 وَطُتْ بالهوانِ والذُلِّ قَسراً ،
 فَتَرَاهَا ، تَسْفِي الرِّيحُ عليها ،
 خاشعاتٍ ، كأنها باكياتٌ ،
 ٤٥ بل ، أَلَمَّا بِسَاحَةِ المَسْجِدِ الجامعِ - ،
 أينَ عُبَادُهُ الطُّوالُ القِيَامِ ؟
 دهرهم ، في تِلَاوَةِ وِصَامِ ؟
 أينَ أَشْيَاخُهُ أَوَّلُ الأَحْلَامِ ؟

- بأي تِلْكَمُ العِظَامُ عِظَاماً ؛
 ٥٠ وعليها ، من المَلِيكِ ، صَلَاةٌ ،
 وَسَقَّتْهَا السَّمَاءُ صَوْبَ النِّعَامِ ؛
 وسلامٌ مُوَكَّدٌ بِسَلامِ .

٦ * تسفِي الرِّيحُ عليها : أي تسفِي التراب
 * تسفِي تَذَرُهُ : الهبوة : الغبرة ©
 القطار : الغبار الأسود .

٧ * أَلَمَّا : من المَرَّ بالمكان زارهُ زيارةً غيرَ
 طويلة .

٨ * الطُّوالُ : القِيَامُ : أي الطوال الانتصاب
 للصلاة .

٩ * عَمَّارُهُ : الذين بنوه من عمر المكان بناءً ©
 * عَمَّارُهُ : عَمَرُوهُ : أقاموا فيه © التلاوة :
 قراءة القرآن .

١ * فُلكٌ : فيها وفلكُ اليها : سفن فيها
 وسفن آتية اليها © الاعلام :
 علم : الجبل .

٢ * البُثْقُ : تفجير مياه النهر بكسر
 الشاطي .

٣ * الحُلُولُ : به الحال : النازل في المكان .

٤ * بُدِئتَ : طرحت © أفلاق عام : أي
 رؤوس مفلَّقة .
 ٥ * رَمَلَتْها : لَطَخَتْها .

الهجاء

الجيف الطافية

١ لو تراه ثانياً من عطفه
 شاحخاً بالأنف من نخوته ،
 رأيت عيناك منه عجباً ،
 نحن أحياء على الأرض ، وقد
 أصبح السافل منا عالياً ،
 رب ، أنصفني من الدهر ! فما
 يسفل الناس ، ويعلو معشر ،
 ولعمري ، إن تأملناهم ،
 ماثلًا في السرح من فرط الصلف ،
 فهو لو يسترّعف الخُل رَعَف ،
 منسياً كل عجب مُطَرَف .
 خسف الدهر بنا ، ثم خسف ؛
 وهوى أهل المعالي والشرف ،
 لي إلا بك ، منه مُنْتَصَف .
 قارفوا الإقراف من كل طرف ؛
 ما علوا ، لكن طَفَوْا مثل الجيف !

وجهك يا عمرو فيه طول !

١ وجهك ، يا عمرو ، فيه طول ؛
 مقابح الكلب فيك طراً ،
 وفيه أشياء صالحات ،
 فالكلب واف ، وفيك غدر ؛
 وقد يُجامي عن المواشي ،
 وانت من أهل بيت سوء ،
 وجوهم اللوري عِظَات ،
 نستغفر الله قد فعلنا
 ما إن سألتك ما سألنا ،
 صمت وعيت ، فلا خطاب ،
 وفي وجوه الكلاب طول ؛
 يزول عنها ، ولا تزول ؛
 حماكها الله والرسول !
 ففيك عن قدره سُقول .
 وما تُجامي ولا تصول .
 قضتهم قصة تطول ؛
 لكن أقفأهم طبول .
 ما يفعل المائق الجهول ،
 إلا كما تُسأل الطبول ؛
 ولا كتاب ، ولا رسول .

٣ * قارفوا الإقراف : أي دانوا النسب
 المعتل .

١ * السرح : فناء الدار © الصلف : العجب
 والتكبر .

٢ * يسترّعف : يستقطر © رَعَف : سال
 قَطَر .

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلِنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلِنْ فَعُولُنْ :^١
 بَيْتُ كَمَعْنَاكَ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى ، سِوَى أَنَّهُ فُضُولُ .^٢

هجاء الأحذب

قُصِرَتْ أَخَادُعُهُ ، وَغَارَ قَدَالُهُ ؛ فَكَانَتْهُ مُتَرَبِّصٌ أَنْ يُصَفِّعَا ؛^٣
 وَكَأَنَّمَا صُفِّعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً ، وَأَحْسَنَ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا .^٤

هجاء جاحظ العينين

تَحَالَهُ أَبَدًا ، مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ ، مُجَاذِبًا وَتَرًا ، أَوْ بِالْعَا حِجْرًا ؛
 كَانَتْهُ ضَفْدَعٌ فِي لُبْجَةٍ ، هَرَمٌ ، إِذَا شَدَانِعًا ، أَوْ كَرَّرَ النَّظْرَا .

القينة شُنْطُف

إِذَا مَا شُنْطُفٌ نَكَهَتْ أَمَاتَتْ ؛ فَمِنْ نُدْمَائِهَا قَتَلَى وَصَرَعَى ؛^٥
 يُلَاقِي الْأَنْفُ ، مِنْ فِيهَا ، عَذَابًا ، وَتَرَعَى الْعَيْنُ ، مِنْهَا ، شَرَّ مَرَعَى ؛
 وَإِنْ سَكُوتُهَا ، عِنْدِي ، لِبُشْرَى ؛ وَإِنْ غِنَاءُهَا ، عِنْدِي ، لِمَنْعَى ؛
 فَقَرِطُهَا بِعَقْرِبٍ شَهْرَ زُورٍ ، إِذَا غَنَّتْ ، وَطَوَّقَهَا بِأَفْعَى ؛^٦
 فَإِنْ جَاءَتْ ، فَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا ؛ وَإِنْ ذَهَبَتْ ، فَلَا حِفْظًا وَرُجْعَى .

خالد اللؤم

مَا كَرَّمَ اللَّهُ بَنِي آدَمَ ، إِذَا كَانَ أَمْسَى مِنْهُمْ خَالِدُ .
 وَاللَّهُ ، لَوْ أَنَّهُمْ خُلِدُوا ، حَتَّى يَبِيدَ الْأَبَدُ الْآبِدُ ،
 وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ حَقِيًّا بِهِمْ ، كَانَتْهُ ، مِنْ بَرِّهِ ، وَالِدُ ،

١ * قفاه : مؤخر عنقه .

١ * يسمى هذا الوزن مُخَلَّم البسيط .

٢ * نكهت : تنقست .

٢ * فضول : ج فضل : الزيادة ، وغلب على ما لا خير فيه .

٣ * الأخادع : ج اخدع : عرق في صفحة العنق © القدال :

جماء مؤخر الرأس © متربص : منتظر .

٤ * قرطها : البسها قرطاً ، حلقاً ©

٥ * قرطها : شهر زور : بلدة في فارس اشتهرت بمقاربتها © طوقها البسها طوقاً .

ولم يكن داءً ، ولا عاهة ؛ فالعيشُ صافٍ شربه ، باردٌ ؛
ما كَلَّفُوا الشُّكْرَ ، وقد ضَمَّهم ، وخالدُ اللُّؤْمِ ، أبٌ واحدٌ .

حديث كلاب

قال هذين البيتين في هجاء خالد القطبي :

خَسَاتُ كَلْبًا مَرَّيْ ، مَرَّةً ، فقال : مَهْلًا يَا أَبَا خَالِدٍ !
حَسْبُكُمْ خِزْيًا ، بَنِي آدَمَ ، شِرْكُكُمْ إِيَّاهُ فِي وَالِدٍ .

هجاء المِشْمِش

إِذَا مَا رَأَيْتَ ، الدَّهْرَ ، بُسْتَانَ مِشْمِشٍ ، فَأَيُّقِنَ ، بِحَقِّهِ ، أَنَّهُ لَطِيبٌ ،
يُغِلُّ لَهُ مَا لَا يُغِلُّ لِرَبِّهِ ، يُغِلُّ مَرِيضًا حَمْلُ كُلِّ قَضِيبٍ .

اللحية الطويلة

إِنْ تَظُلْ لِحْيَةُ عَلِيكَ وَتَعْرُضُ فَالْمَخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَمِيرِ ؛
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِيكَ مِخْلَةً - ، وَلَكِنَّهَا بَغِيرُ شَعِيرٍ ؛
لَوْ غَدَا حُكْمُهَا إِلَيَّ لَطَارَتْ ، فِي مَهَبِ الرِّيَّاحِ ، كُلَّ مَطِيرٍ .
أَلْقَاهَا عَنْكَ ، يَا طَوِيلَةُ ! أَوْ لَا فَاحْتَسِبْهَا شِرَارَةً فِي السَّعِيرِ ،
أَرَعَ فِيهَا مُوسَى ، فَإِنَّكَ مِنْهَا ، يَشْهَدُ اللَّهُ ، فِي إِيَّامٍ كَبِيرٍ ؛
أَيُّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا ، فَيَلْقَى رَبَّهُ ، بَعْدَهَا ، صَحِيحَ الضَّمِيرِ ؟
هُوَ أَحْرَى بِأَنْ يَشْكَ ، وَيَعْرِى بِاتِّهَامِ الْحَكِيمِ فِي التَّقْدِيرِ ؛
مَا تَلَقَّاكَ كَوْسَجٌ قَطُّ ، إِلَّا جَوَرَ اللَّهُ ، أَيُّمَا تَجْوِيرٍ .

فناداها هزءًا ① احتسبها شِرَارَةً فِي السَّعِيرِ
اجعلها وقتًا للنار لأنك منها في آثار كبير .

١ * خَسَا الكلب : زجره وابعده وطرده .

٢ * الْخِزْي : الهوان والذل .

٣ * عِذَارِيكَ : جانبي وجهك المحاذيين
للأذن .

٤ * يَاطَوِيلَةُ : إما أنه أراد ياصاحب
الطويلة فحذف المضاف
ونادى المضاف إليه ، أو أنه التفت إلى اللحية

٥ * الكَوْسَج : الخفيف اللحية .

٦ * التَّقْدِير : تقسيم الارزاق ② الحكيم :
من الاسماء العسقس .

٧ * جَوَرُهُ : نسب إليه الى الجور .

١٠ حِلْيَةٌ أَهْلَيْتَ ، فَسَأَلَتْ وَفَاضَتْ ،
 مَا رَأَتْهَا عَيْنُ امْرِئٍ ، مَا رَأَاهَا
 رَوْعَةٌ تَسْتَحِفُّهُ ، لَمْ يُرْغَمَا
 فَاِلَيْهَا تُشِيرُ كَفُّ الشَّيْرِ .
 قَطُّ ، إِلَّا أَهْلٌ بِالتَّكْبِيرِ ؛
 مِنْ رَأَى وَجْهَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرِ .

١٥ فَاتَّقِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ ، وَغَيْرِ
 أَوْ فَقْصِرْ مِنْهَا ، فَحَسْبُكَ مِنْهَا
 لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لِأَجْرِي ،
 وَاسْتَمَبَّ الْإِحْفَاءُ ، فَيَهِنُ ، وَالْحَلَقُ — ، مَكَانَ الْإِعْغَاءِ وَالتَّوْفِيرِ .

هجاء البحري

١ قَدْ قُلْتُ ، إِذْ نَحَلُوهُ الشَّعْرَ : حَاشَ لَهُ !
 الْبَحْرِيُّ ذَنْبُ الْوَجْهِ نَعْرِفُهُ ؛
 أَنِّي يَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَتَقْبَاهَا ،
 أَوَّلَى بَنٍ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحْيَتُهُ ،
 وَحَسْبُهُ ، مِنْ حَبَاءِ الْقَوْمِ ، أَنْ يَهْبُوا
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُورًا بِلِحْيَتِهِ ،
 لَهْفِي عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ ،
 إِنَّ الْبُرُوكَ بِهِ أَوَّلَى مِنَ الْخَبِّ ١
 وَهَلْ رَأَيْتَ ذَنْبَ الْوَجْهِ ذَا أَدَبٍ ؟
 مِنْ رَاحَ يَحْمِلُ وَجْهًا سَابِغَ الذَّنْبِ ؟
 مِنْ نَحْلَةِ الشَّعْرِ ، أَنْ يُدْعَى أَبَا الْعَجَبِ ؛
 لَهُ قَفَاءٌ ، إِذَا مَا مَرَّ بِالْعُصْبِ .
 يُعْنَى مِنَ الْقَفْدِ ، أَوْ يُدْعَى بِلَا أَقْبِ .
 إِذَا ادَّعَى أَقْبَهُ مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ ،

وَأَيَّاسُهُ جَمِيعًا . وَالْخَبِّ مِنْ أَوْزَانِ الشَّعْرِ وَهُوَ
 فَعْلُنْ ثَمَانِي مَرَّاتٍ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالتَّوْفِيرِ .
 شَبِهُ الْبَحْرِيِّ بِالْجَمَلِ يُصْلِحُ لِلْبُرُوكِ لَا لِلْخَبِّ
 وَذَكَرَ الْخَبِّ لِلتَّوْفِيرِ بِهِ عَنِ الشَّعْرِ .
 الْوَجْهِ : أَيُّ لِحْيَتِهِ كَالذَّنْبِ

١ * أَهْلٌ بِالتَّكْبِيرِ : صَاحِبُ : اللَّهُ أَكْبَرُ .

٢ * الرَّوْعَةُ : الْخَوْفُ . مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ :
 مَكَانٌ هُمَا دَفْئَانَا الْقُبُورِ ،

أَيُّ شَيْطَانَانَا .

٣ * الْإِحْفَاءُ : مَصْدَرُ أَحْفَى شَارِبُهُ : بِالنَّزْعِ فِي
 اخْذِهِ وَاسْتَقْصَى قَصَّهُ . الْإِعْغَاءُ :

مَصْدَرُ اعْغَى لِحْيَتَهُ تَرَكَهَا لِتُكْثَرَ وَتَقْطُولَ .
 التَّوْفِيرُ : التَّكْثِيرُ وَالصِّيَانَةُ ، أَشَارَ فِي هَذَا
 الْبَيْتِ إِلَى الْعَدِيثِ الْقَائِلِ : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ
 وَأَعْفُوا اللَّحْيَ .

٤ * الْبُرُوكُ لِلْجَمَلِ كَالْجُلُوسِ لِلنَّاسِ .
 نَوْعٌ مِنَ الْمَدْوِ ، وَهُوَ
 خَطُّو فُسَيْحَةٌ يَنْقَلُ فِيهِ الْفَرَسُ أَيَّامَهُ جَمِيعًا

٥ * ذَنْبٌ فِي وَجْهِهِ .

٦ * أَتَقْبَاهَا : انْقِذْهَا . السَّابِغُ : الطَّوِيلُ .

٧ * نَحْلَةُ الشَّعْرِ : نَسَبَتُهُ إِلَيْهَا إِلَيْهِ .

٨ * الْحَبَاءُ : الْمَطَاءُ . الْعُصْبُ : عَصْبَةُ
 الْجَمَاعَةِ .

٩ * الْقَفْدُ : مَنْ قَفَدَهُ : صَغُرَ قَفَا رَأْسُهُ
 بِمَاطِنِ كَفِّهِ .

أو قال : «إني قريبُ الناسِ كلِّهمُ
الحظُّ أنعمي ، ولولا ذاكَ لم نره
وَعُدُّ ، يعافُ مديحُ الناسِ كلِّهمُ ؛
دائِمُ من اللُّومِ ، يَستَشْفِي الهِجاءُ له ؛
أراكَ لم ترضَ ما أهدى له نَفَرُ
فأرضَ الَّذي أنا مُهديه إليه ، له ،
قُبْحاً لأشياءَ يأتي البحريُّ بها ،
كأنما ، حينَ يُصْغِي السامعونَ لها ،
رُقَى العقاربِ ، أو هذرُ البُناةِ ، إذا
وقد يَجيئُ بخلطٍ ، فالنَّحاسُ له ،
سَمِينُ ما نخلوه من هُنا وهُنا ،
يُسيءُ عَفْواً ، فإن أكَدتَ وسائله ،
إن الوليدَ لغوارُ ، إذا نكَلتَ
عبدٌ يُغيِّرُ على الموتى ، فيسلبُهم
ما إن ترأى تراهُ لابساً حُللاً ،
شعرٌ ، يُفِيدُ عليه بأسلاً بطلاً ؛

في الشعرِ ، وهو سقيمُ الشعرِ والنسبِ .
للبحريِّ ، بلا عقلٍ ولا حَسَبٍ ؛
ويطلبُ الشَّتمَ منهم ، جاهدَ الطَّلبِ ؛
كذلكَ الحَكُّ يستشفيه ذو الجربِ .
من شتمَ أُمِّ لَنيمٍ خيمُها ، وأبٍ ،
من مُرْمِضِ القَدَحِ ، وارضِ النَّارَ للحطَبِ .
من شعره الفُثُ ، بعد الكَدِّ والتَّعبِ ؛
تمنَّ يُمَيِّزُ بينَ النَّبعِ والغربِ ،
أضحوا على شَعَفِ الجدرانِ في صَجَبٍ ؛
والأوائلِ ما فيه من الذَّهبِ .
والفُثُ منه صريحٌ غيرُ مُجْتَلَبٍ ؛
أجادَ لَصاً شديدَ البأسِ والكلَبِ .
نفسُ الجبانِ ، بعيدُ الهمِّ والسَّربِ ،
حُرُّ الكلامِ ، بجيشٍ غيرِ ذي لَجَبٍ ؛
أسلابُ قومٍ مضوا في سالفِ الحِقَبِ ؛
ويُنشِدُ النَّاسُ إِيَّاهُ على رَقَبٍ ؛

٧ * اكذبت : قصرت . يقول انه اذا عف
عن البرقة اتى بالهي من
الشعر ، فذا رأى ان وسائله قد قصرت عما
اراده اجاد البرقة اجادة اللص القوي الجريص
على المال .

٨ * نكلت : نكصت وجبنت @ الهم :
العزم على الشيء @
السرب : الذهاب في الارض . يتهم البحري في
هذا البيت وما بعده بأنه يتسرب الى قبور
الشعراء الموتى فيسرقهم معانيهم دون جلبة ولا
صياحه .

٩ * اللجب : الصوت والجلبة .

١٠ * الحلقب : @ الحقيقة @ وهي من الدهر
مدة لا وقت لها .

١١ * رقب : رقبته : التحفظ والتخوف .

١ * قريب : المختار من اهل عصره .
٢ * قريع والقرير ايضاً : المقارء اي الغالب .

٣ * الوغد : الرذال الدي .

٤ * خيمها : طبعها .

٥ * النبع : شجر صلب @ والغرب :
شجر هش رخو ، يكفى
بهما عن السميت والفث من الامور .

٥ * رقى العقارب : ما يرقى به من تلذذه
العقارب وهو كلام غير مفهوم @
الهذر : الهذيان @ البناة : البنائون @
شعف الجدران : أعاليها .

٦ * يريده مأخوذ من غيره وما كان ضعيفاً
فهو له .

أَحْسَنْتَ ، يَا أَشْعَرَ الْحَضَارِ وَالْعَيْبِ ١
 شَعْرُ ثَيْنٍ مُقَاسِيهِ مِنَ الْوَصْبِ ٢
 بَرْدٌ وَكَرْبٌ ، فَن يَرَوِيهِ فِي كَرْبِ ٣
 بَغِيرِ رُوحٍ ، وَمَا لِلرُّوحِ وَالشَّجَبِ ٤
 بِهِ الدَّوَاهِي ، نُصُولُ الْأَلِّ فِي رَجَبٍ ٥
 بَلَهَ النَّهَارُ ، وَضَمَّ الْأَمْرَ ذَا الشَّعْبِ ٦
 جَهْرًا ، وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّصِّ ذِي الرَّيْبِ ٧
 فَالْخَلْقُ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُعْتَصَبٍ ٨
 بِدُونِ مَا قَدْ آتَاهُ ، بِاسْقِ الْحَشْبِ ٩
 لَوْ رِيمٌ فِيهِ خِلَافَ الْحَقِّ لَمْ يُصَبِّ ١٠
 فَقَدْ دَهَا شُعْرَاءُ النَّاسِ بِالْحَرْبِ ١١
 بِنَ يُمَيَّتُ ، إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّالِبِ ١٢
 سَيْفِينَ : ذُو خُطْبٍ تَتَرَى ، وَذُو شُطْبٍ ١٣

يقولُ مستجوعه ، الجاهلون به :
 ٢٥ حتى إذا كفَّ عن غاراته ، فلسه
 شعره ، كنافض حتى الخبيري ، له
 كأنه الغرقُ الشَّثوي ، مصرده
 قل للعلاء ابي عيسى الذي نصلت
 وآمن الله ليل الخائفين به ،
 ٣٠ أيسرقُ البحتري الناس شعرهم ،
 وتارة يترزُ الأرواح منطقة ،
 نكله ، إن أناساً قبله ركبوا ،
 والحكم فيه مبين ، غير ملتبس ،
 ٣٥ إذا أجاد ، فأوجب قطع مقوله ،
 وإن أساء فأوجب قتله ، قوداً ،
 سَلَطَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ

٧ * النكال : العقاب .

١ * الغيب : بغائب .

٨ * يترز : يهق © الخلق بين مقتول
 ومعتصب : أي مقتول إذا
 نطق البحتري ومعتصب إذا سرق حرَّ كلامه .
 ٩ * نكله : أي نكل به ، عاقبه عقاباً
 يرتد به غيره فلا يعمل
 عمله ، فإن أناساً قبله قد ارتكبوا أقل من
 جريرته فركبوا الخشب العالي أي ضلوا .
 ١٠ * مبين : صريح © ريم : مجهول
 رام : أراد © لم يُصَّب :
 لم يُدرك الحق .

٢ * الوصب : الرجم .

٣ * نافض : الجنى : رعدتها © الخبيري :
 نسبة إلى خبير وهو حصن
 معروف قرب المدينة تكثر فيه الجنى ©
 الكرب : العزن .

٤ * الغرق : الغريق © مصرده : من
 صرد : برد سريعاً ©
 والشجب : الهالك ، أي أن شعره كالغريق في
 الشتاء يكون بارداً لا روح فيه .

٥ * العلاء : أبو عيسى بن صاعد كان وزيراً
 في ذلك الوقت © نصلت :
 خرجت © الأَّل : الحرمة العريضة ، ونصول
 الأَّل في رجب : أنهم كانوا في هذا الشهر
 يمتنعون عن الحرب فيزيلون فيه النصال من
 السهام والرمم ، وكانوا يسمونه منصل الاسنة
 أو منصل الأَّل .

٦ * بله : النهار : دء النهار ، فإن آمن
 بالخائفين به أولى بعد أن آمنوا
 بالليل وهو مجرم الويل © ضم الشعب : جمع
 المتفرق .

١١ * الحرب : سلب المال .

١٢ * القود : القصاص . يقول : اقتله
 قصاصاً بمن قتله . وأراد
 بقوله : « إذا بقي على السلب » : إذا لم يسلب
 الناس كلامهم .

١٣ * عبيد الله : بن عبد الله القائد © ذو
 خطب : اللسان جعله سيفاً
 لحدثه © ذو شطب : السيف الصارم . أراد
 أن عبيد الله صاحب قلم وسيف .

اغراض شتى

ملاهي الشاعر

- ١ إذا شئتُ حَيْثِي رِيَّاحِيْنُ جَنَّةٍ ،
 ٢ وان شئتُ ألهاني سَمَاعٌ ، بِمِثْلِهِ
 ٣ نُلَاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيحِ ، إِذَا جَرَتْ ،
 ٤ إِذَا مَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا ،
 ٥ تَوَامُضُ فِيهَا ، كُلَّمَا تَلَعَ الضُّحَى ،
 ٦ عَلَى سُوقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ ؛
 ٧ حَمَامٌ تَغْنَى فِي غُصُونِ ثَوْسوسٍ ،
 ٨ فَتَسْمُو وَتَحْنُو ، تَارَةً ، فَتَنْكَسُ ؛
 ٩ أَفَادَتْ بِهَا أَنْسَ الْحَيَاةِ قَمُوزُسُ ؛
 ١٠ كَوَاكِبُ ، يَذْكُو نُورُهَا حِينَ تَشْمُسُ .

السيوف خدَم القلم

- ١ إِنْ يَخْدُمُ الْقَلَمُ السَّيْفَ الَّذِي خَضَعَتْ
 ٢ لَهُ الرِّقَابُ ، وَدَانَتْ ، خَوْفَهُ ، الْأَمَمُ ،
 ٣ فَالْمَوْتُ ، وَالْمَوْتُ لَا شَيْءَ يُغَالِبُهُ ،
 ٤ أَنْ السَّيُوفَ لَهَا ، مَذْ أُرْهِفَتْ ، خَدَمُ .
 ٥ كَذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ مَذْ بُرِيَتْ ،

قلم الكاتب

- ١ لَعَمْرُكَ مَا السَّيْفُ ، سَيْفُ الْكَمِيِّ ،
 ٢ لَهُ شَاهِدٌ ، إِنْ تَأَمَّلْتَهُ ،
 ٣ أَدَاةُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِهِ ؛
 ٤ سِنَانُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِ ؛
 ٥ أَلَمْ تَرَ فِي صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ ،
 ٦ بِأَخُوفٍ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ ؛
 ٧ ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ .
 ٨ فَنَ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ ؛
 ٩ وَسَيْفُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِ ؛
 ١٠ وَفِي الرَّدْفِ كَأَلْمُرْهَفِ الْقَاضِبِ .

استمارة للجسان .

١ * ثَوْسوس : تشكلم بكلام خفي .
 ٢ * تَنْكَسُ : اصلها تَنْكَسُ : تنخفض رؤوسها .٣ * تَوَامُضُ : تتبادل الوميض اللامعان .
 ٤ * تَلَعَ الضُّحَى : تلم الضحى : انبسط نور الشمس .
 ٥ * يَذْكُو : يذكو : من ذكت النار : اشتد لهيبها .
 ٦ * تَشْمُسُ : تطلم كالشمس .
 ٧ * كَوَاكِبُ : كواكب .٨ * ثَوْسوس : تشكلم بكلام خفي .
 ٩ * تَنْكَسُ : تنخفض رؤوسها .
 ١٠ * تَوَامُضُ : تتبادل الوميض اللامعان .
 ١١ * تَلَعَ الضُّحَى : تلم الضحى : انبسط نور الشمس .
 ١٢ * يَذْكُو : يذكو : من ذكت النار : اشتد لهيبها .
 ١٣ * تَشْمُسُ : تطلم كالشمس .
 ١٤ * كَوَاكِبُ : كواكب .

من هو الكريم ؟

ليس الكريمُ الذي يُعطي عطِيَّتهُ عن الثناء ، وإن أغلى به الثَمَناءُ ،
بل الكريمُ الَّذي يُعطي عطِيَّتهُ لغير شيء ، سوى استحسانه النَّفْلا ،
لا يَسْتَتِيبُ بِبَدَلِ العُرفِ مُحَمَّدةً ؛ ولا يَمُنُّ ، إذا ما قَلَّدَ المِنَناء .

بيكي شبيته

لا تَلُحْ من ييكي شبيته ، إلا إذا لم ييكيها بدم ؛
عيبُ الشَّيْبَةِ غُولُ سَكْرَتِها مقدار ما فيها من التَّعَمُّ ؛
لسنا نراها حقَّ روثِها ، إلا زمانَ الشَّيْبِ والهرَمِ ،
كالشمسِ ، لا تبدو فضيلُها ، حتى تَغشَى الارضُ بالظُّلُمِ .
ولربَّ شيءٍ لا يُبَيِّنُه وُجْدانُه ، إلا مع العَدَمِ .

الاغضاء عن الزلات

إني لأغضي عن الزَّلَّاتِ ، مُحْتَجِباً ذِكْراً ، إذا كان بعضُ القولِ نُسياناً .
أَمْضُ ما كُنْتُ من أَقْداءِ مَعْتَبَةٍ ؛ أَعْضُ ما كُنْتُ لِلإِخوانِ أَجْفاناً .
أَغْضِي الجفونَ عن السُّوءِ ، مُراقِبَةً لما يَكُونُ من الحُسنى ، وما كانا ؛
أَجْزِي الأَخْلَاءَ صَفْحاً عن إِساءَتِهِمْ ، إذا أساووا ، وبالأحسانِ إِحساناً ؛
أَذْكَرُ النَّفْسَ مَثْنًى من مُحاسِنِهِمْ ، إذا ذَكَرْتُ ذُنُوبَ القومِ أَحْदानاً ،
وليس ذاكَ لآبائي ومجْدِهِمْ ، لكن ، لآني اتَّخَذْتُ العَدْلَ مِيزاناً .

٥ * أغضي عفواً عنها : اسكت وأمسك
عن الزلات : أكثر مضضاً : الما وحزناً

٦ * أمض : أغض : أكثر غضا : كفا .

٧ * السوءى : مؤث الأسوأ . أو هي مصدر كالشئى : أراد بها الخلة القبيحة ، نقيض الحسنى .

٨ * أحدان : ج الواحد .

١ * النَّفْل : الهبة ، العطية .

٢ * عَيْن : يعد ما فعله من الصنائم
المن ج المنة : الاحسان
وقلده المن : جعلها كالقلادة ، الطوق ، في عنقه .

٣ * تَلَحُّو : تلوم .

٤ * غُول : مصدر غال : اهلك ، أي ان
سكر الشبيبة يقضي على ما
فيها من النعم . ومقدار : مفعول به لقول .

المرأة روضة

هي قصيدة طويلة قالها ابن الرومي مدحا في اسماعيل بن بديل وزير المعتضد وقد بدأها بالغزل وهو ما نأخذ

منها ' فوصف المرأة ' على طريقة مبتكرة بما توصف به الحدائق والبساتين ' حتى سماها عبيد الله بن طاهر ' وكان مولعا

بمقد الشعر ' « دار البطيخ » وهي مكان في بغداد كانت تباع فيه الفواكه على أنواعها ' ويرى فيها سوراقي الشاعر بالمرأة.

أَجَنَتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ ؛
وَفَوْقَ ذَيْنِكَ أَعْنَابُ مُهْدَلَةٌ ،
وَتَحْتَ هَاتِيكَ عُنَابُ ، تَلُوحُ بِهِ
غُصُونُ بَانٍ عَلَيْهِ ، الدَّهْرُ ، فَاكِهَةٌ ؛
وَنَرْجِسُ بَاتٍ سَارِي الطَّلِّ يَضْرِبُهُ ،
أَلْقَنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ حَسَنٌ ؛
نَمَارُ صَدِيقٍ ، إِذَا عَايَنْتَ ظَاهِرَهَا ؛
بَلْ حُلُوةٌ مُرَّةٌ ؛ طَوْرًا يُقَالُ لَهَا :
يَا لَيْتَ شِعْرِي ! - وَلَيْتَ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ
لَا أَيْ أَمْرٍ مُرَادٍ بِالْفَتَى ، جُمِعَتْ
تَجَاوَرَتْ مِنْ غُصُونِ لَسَنِ مِنْ شَجَرٍ ؛
تِلْكَ الْغُصُونُ اللَّوَاتِي فِي أَكْثَمَتِهَا
يَبْلُو بِهَا اللَّهُ قَوْمًا ، كَيْ يَبِينَ لَهُ
وَمَا ابْتِلَاهُمْ لِأَعْنَاتٍ ، وَلَا عَبَثٍ ،

فِيهِنَّ نَوَّعَانِ : نَفَّاحٌ وَرَمَّانُ ،
سَوْدٌ ، لَهْنَ مِنْ الظَّلْمَاءِ أَلْوَانُ ،
أَطْرَافُهُنَّ ، قُلُوبُ الْقَوْمِ قِنَوَانُ ؛
وَمَا الْفَوَاكِهُ مِمَّا يَحْمِلُ الْبَانُ ،
وَأَقْحَوَانُ مُنِيرُ النُّورِ ، رِيَّانُ ؛
فَهِنَّ فَاصِكَةٌ شَتَّى ، وَرِيحَانُ ؛
لَكُنَّهَا ، حِينَ تَبْلُو الطَّعْمَ ، خُطْبَانُ ؛
شَهِدُ ، وَطَوْرًا يَقُولُ النَّاسُ : ذِيْفَانُ .
إِلَّا اسْتِرَاحَةَ قَلْبٍ ، وَهُوَ أَسْوَانُ -
تِلْكَ الْفُنُونُ ، فَضَمَّتْهُنَّ أَفْسَانُ ؟
لَكِنْ غُصُونُ ، لَهَا وَصَلُ وَهَجْرَانُ .
نُعْمُ وَبُؤْسُ ، وَأَفْرَاحُ وَأَحْزَانُ ،
ذُو الطَّاعَةِ الْبَرُّ تَمَنِّي فِيهِ عَصِيَانُ ،
وَلَا لَجَهْلٍ بِنَا يَطْوِيهِ إِبْطَانُ ،

أَوَّلُ ٣٠ * أَجَنَتْ : أعطت جناها ٥
كُثْبَانُ : الكتبان ج كَتِيب :
تل الرمل ٥ الثَّنَوَانُ : ج قنو وهو العنق من
النخل كالمنقود من العنق . وصف في هذه
الابيات القدود ، والارداف ، والخدود ، والصدور ،
والشعور ، فاستعار لها : الأغصان ، والكثبان
والنفاخ ، والرمان ، والأعناب السوداء المهذلة
والعنب ، مشبها كلاً منها بما يشبه به عادة .
ثم شبه قلوب الناس بعناقيد للعنب لشدة
شفقها به . وقوله : قِنَوَانُ . أراد به : قِنَوَانُ لَهَا .
٤ * اسْتَعَارَ : الترجس للليون والأقحوان
للأسنان ٥ وساري الطل :
الندى الذي يسقط ليلاً .

٥ * الْخُطْبَانُ : ضرب من الحنظل أي
ظاهرها حار وطعمها مر .
٦ * الذِيْفَانُ : السم القاتل .
٧ * الْأَسْوَانُ : الحزن .
٨ * الْأَكْمَةُ : ج الكيم : غطاء النور
والغلاف الذي ينشق عن
الثمر ويحيط به . سمي كما لأنه يكتم أي يستتر
تحت .
٩ * الْأَعْنَاتُ : مصدر من أعنته : أوقفه
فيما يشق عليه .

١٥ لكن ليثبت في الأعناق حجتَه ،
ومن عجائب ما يُبنى الرجالُ به
مناضلاتٌ بنبلٍ ، لا تقومُ له
من كلِّ قاتلةٍ قتلى ، وآسرةٍ
يولينَ ما فيه إغرامٌ ، وآونةٌ ،
٢٠ ولا يدننَ على عهدٍ لمعتقدٍ ؛
يميلُ طوراً بحملٍ ، ثمَّ يُعدمه ؛
حالاً فحالاً ! كذا النُّسوانُ ، قاطبةٌ ،
يغدرنَ ، والغدرُ مقبوحٌ ، يُزيّنه ،
ويُجسِّنَ العفو ، والرحمنُ رحمانٌ .
مُستضعفاتٌ ، له منهنَّ أقرانٌ ،
كتائبُ التُّركِ ، يُزجيهنَّ خاقانٌ ،
أسرى ، وليس لها في الأرضِ إثنانٌ ،
يولينَ ما فيه للمشفوفِ سلوانٌ ،
أني ! وهنَّ ، كما سُتِهِنَ ، بُستانٌ ،
ويكتسي ، ثمَّ يُلْفى وهو عُريانٌ ؛
نواكثٌ ؛ دينهنَّ ، الدهرُ ، أديانٌ !
للفاوياتِ وللغاوينَ ، شيطانٌ .

الحين الى الشباب

١ سقى عهدَ الشَّيبَةِ كلُّ غيثٍ
لياليَ لم أَقلْ ، سقياً لعهدٍ ،
ولم أتَنفَسِ الصُّعداءَ لهفأً
أُطالعُ ما أمامي بابتهاجٍ ،
أغرَّ ، مُجلجلٍ ، داني الرِّبابِ !
ولم أرغبِ إلى سُقيا سحابٍ ،
على عيشٍ ، تداعى بانقضابٍ ؛
ولا أقفو الموتى باكتسابٍ ؛

...

يذكرني الشبابُ هوانَ عتي ،
ولو عتبُ الشبابِ ظهيرُ عتي ،
وصدَّ الغانياتِ لدى عتاي ،
رجعنَ إليَّ ، بالعُتي ، جوالي .

٦ : النواكث : ج ناكثه ، اسم فاعل
من نكث العهد : نقضه
ونيمذه © دينهن : عادت هن © اديان : عادات :
اي انهن لا يثبتن على عهد واحد .

٧ * الاغر : الابهيض © المججل : الرقاد

٨ * تنفس الصعداء : تنفس طويلاً ©

الانقضاب : الانقطاع .
٩ * أقفو : انتهت .

١٠ * العتي : الرضى . يقول : لو كان

عتاب الشباب مظهراً لعتابي
لأجبنني مراضيات لي .

١ * الاقران : ج قرن : الكفو . والمقاوم
والنظير وهو عام في الشيء
والعلم وغير ذلك .

٢ * يزجيهن : يسوقهن © الخاقان : كلمة
تترية بمعنى الملك ، وهي
عند العرب علم جنس الملوك التُّرك والتتر والصين .

٣ * الاثنان : مصدر من اثنخ في العدد
بالغ فيه الجراحة .

٤ * يولين : من اولاه الذي جمعه واليا
عليه ، واولاه معروف :
صنعه اليه .

٥ * المعتقد : اسم فاعل من اعتقد الذي :
صدق ، وعقد عليه قلبه .

يُصْبِنَ مَقَاتِلِي ، دُونَ الْإِهَابِ ،
 طُلُوعُ النَّبْلِ مِنْ حَلَلِ النَّقَابِ ،
 وَرُحْتُ بِلُوعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ ،
 فَمَسِيٌّ ، لَعْمُكَ ، غَيْرُ سَابِ .
 عَلَى جَنَابَاتِ أَنْهَارِ عَذَابِ ،
 تَهْزُؤُ مَتُونِ أَغْصَانِ رَطَابِ ،
 بَوَاكِي الطَّيْرِ ، فِيهَا ، بَانْتِحَابِ .
 تَرَنَّمٌ ، بَيْنَهَا ، زُرْقُ الذُّبَابِ ،
 وَقَدْ كَرَبَتْ تَوَارِي بِالْحِجَابِ ،
 مَرِيضًا ، مِثْلَ الْحَاطِظِ الْكَعَابِ .
 غَيْرِ الْمَاءِ ، مُطَارِدِ الْحَبَابِ ،
 تُرْقِرُهُ الصَّبَا مِثْلَ السَّرَابِ ،
 كَانَ ثَرَابَهَا ذَفْرُ الْمَلَابِ ،
 قَرَأَتْ بِهَا سَطُورًا فِي كِتَابِ .
 رَسِيسُ الْمَسِّ ، لِأَغْبَةِ الرِّكَابِ ،
 عَلَى زَهْرِ الرُّبَى ، كُلِّ انْسِحَابِ ،

يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سِهَامٌ حَتَفٌ ،
 رَمَتْ قَلْبِي بَيْنَ ، فَأَقْصَدْتَهُ ،
 فَرَاخَتْ ، وَهِيَ فِي بَالٍ رَخِيٍّ ،
 وَكُلُّ مُبَارَزٍ بِالشَّيْبِ قِرْنًا ،
 يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ جَنَانٌ عَدْنٌ ،
 تَفْقِي ظِلَّهَا نَفْحَاتُ رِيحٍ ،
 إِذَا مَاسَتْ ذَوَائِبُهَا ، تَدَاعَتْ
 يَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ رِياضُ حَزْنٍ ،
 إِذَا شَمْسُ الْأَصَائِلِ عَارَضَتْهَا ،
 وَالْقَتْ ، جُنَحٌ مَغْرِبُهَا ، شُعَاعًا
 يَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سِرَاةٌ نَهْيٌ ،
 قَرْنُهُ مُزْنَةٌ بِكُرٍّ ، وَأَضْحَى ،
 عَلَى حَصْبَاءٍ فِي أَرْضِ هِجَانٍ ،
 لَهُ حُبْكٌ ، إِذَا أَطْرَدَتْ عَلَيْهِ ،
 تَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ صَبَا بَلِيلٌ ،
 آتَتْ ، مِنْ بَعْدِ مَا انْسَجَبَتْ مَلِيًّا ،

١ * الْإِهَابُ : الْجِلْدُ .

٢ * أَقْصَدْتَهُ : اصَابْتَهُ @ النَّقَابُ الْبُرْقُ ،
 يَقُولُ : أَنَهَا رَمَتْ قَلْبِي
 فَاصَابَتْهُ بِمَا تَطْلَعُهُ مِنَ السَّهَامِ مِنْ خِلَالِ نَقَابِهَا
 ٣ * الشَّهَابُ : شُعْلَةُ النَّارِ السَّاطِعَةِ ،
 وَلُوعَةٌ مِثْلُ الشَّهَابِ : لُوعَةٌ
 مَحْرَقَةٌ .

٤ * تَفْقِي : تَحْرُكُ .

٥ * الذَّوَائِبُ : أَرَادَ بِهَا هُنَا أَعَالِي
 الْفُصُونِ .

٦ * الْحَزْنُ : ضِدُّ السَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ .

٧ * الْأَصَائِلُ : @ الْأَصِيلُ : الْعَشِيَّةُ @
 عَارَضَتْهَا : قَابَلَتْهَا @

كُتِبَتْ : كَادَتْ وَقَرِبَتْ @ الْحِجَابُ مِنَ الشَّمْسِ :
 ضَوْؤُهَا وَنَاحِيَّتُهَا . وَكُتِبَتْ تَوَارِي بِالْحِجَابِ :
 قَرِبَتْ أَنْ تَقْرُبَ .

٨ * جُنَحٌ الْكَعَابُ : الْجَارِيَةُ النَّاهِدَةُ .
 مَغْرِبُهَا : فِي ظِلَامِ غُرُوبِهَا @

٩ * النَّهْيُ : بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْقُدِيرُ
 بِالسَّرَاةِ ظَهَرَ الطَّرِيقُ إِلَى جَانِبِ النَّهْرِ تَغْرَسُ
 فِيهِ الْأَشْجَارُ @ الْحِجَابُ : رِغْوَةُ الْمَاءِ .

١٠ * الْأَرْضُ الْخَاطِظُ : الْخَصْبَةُ @ الذَّفْرُ :
 طَيْبٌ يَشْبَهُ الْخَلُوقَ أَوْ الزَّعْفَرَانَ .

١١ * رَسِيسُ الْمَسِّ : مَحْسُوسَةٌ بِالْمَسِّ @
 رَسِيسُ اللَّغِيَةِ : الْمَيْمِيَّةُ ، وَارَادَ بِالصَّبَا
 اللَّغِيَّةَ إِنَّهَا لَيْتَنَةٌ نَاعِمَةٌ .

وقد عيقت بها رياءَ الحُرَامِي ، كَرِيَا المِسْكِ ضَوْعَ بَانْتِهَابِ .
يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ وَمِضُّ بَرَقِ ، وَسَجْعُ حَمَامَةٍ ، وَحَنِينُ نَابِ ؛
فِيَا أَسْفَا ، وَيَا جَزْعًا عَلَيْهِ ، وَيَا حَزْنَآ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ .

المتزهّد

بَاتَ يَدْعُو الْوَاحِدَ الصَّمَدَا ، فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ ، مُنْفَرِدَا ،
خَادِمٌ لَمْ تُبْقِ خِدْمَتُهُ ، مِنْهُ ، لَا رُوحًا وَلَا جَسَدَا ،
قَدْ جَفَّتْ عَيْنَاهُ ضُحَاهَا ، وَالْخَلِيُّ الْقَلْبِ قَدْ رَقَدَا .
فِي حَشَاهُ ، مِنْ مَخَافَتِهِ ، حُرُوقَاتٌ تَلْدَعُ الْكَمَدَا .
لَوْ تَرَادَ وَهُوَ مُنْتَصِبٌ ، مُشْعِرٌ أَجْفَانَهُ الشُّهَدَا ،
كَلِمَا مَرَّ الْوَعِيدُ بِهِ ، سَحَّ دَمْعُ الْعَيْنِ ، فَاطْرَدَا ،
وَوَهَتْ أَرْكَانُهُ جَزْعًا ، وَارْتَقَتْ أَنْفَاسُهُ ضُعْدَا ،
قَائِلٌ : « يَا مُنْتَهَى أَمَلِي ! نَجْتِي مِمَّا أَخَافُ غَدَا !
أَنَا عَبْدٌ ، غَرَنِي أَمَلِي ؛ وَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ وَرَدَا ،
وخطيئاتي التي سَلَفَتْ ، لَسْتُ أَحْصِي بَعْضَهَا عَدَدَا ،
فَلِيَ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ غَدَا ! لَيْتَ عُمَرِي ، قَبْلَهَا ، نَفَدَا !
وَبِيعَ عَيْنِي ، سَاءَ مَا نَظَرْتُ ! وَبِيعَ قَلْبِي ، سَاءَ مَا اعْتَقَدَا !
لَيْتَ عَيْنِي ، قَبْلَ نَظَرَتِهَا ، كَحَلَّتْ أَجْفَانُهَا رَمَدَا !

خطأ الطيب إصابة الاقدار

غَلَطَ الطَّيِّبُ ، غَلِيًّا ، غَلْطَةً مُورِدٍ ، عَجَزَتْ مَحَالَّتُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ ،
وَالنَّاسُ يَلْحُونُ الطَّيِّبَ ، وَإِنَّمَا خَطَأُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْأَقْدَارِ

٣ * الصَّمَدُ : من الأسماء الحسنى . قيل
لبقائه تعالى بعد فناء خلقه .
او لأنه تعالى صمدت اليه الامور فلم يقض فيها
غيره ، أو لانه يقصد في الحوائج .
٤ * المحالة : الحذق ، وجوده النظر
والقدرة على دقة التصرف .

١ * الحُرَامِي : نبت طيب الرائحة ©
وضوء الرائحة : هاجها
© الانتهاب : من انتهب الشيء : أخذه .
الناقة المسنة © وحنينها :
٢ * الناب : شوقها الى فصلاتها .

مطلب الشعر صعب

١ قولاً لمن عاب شعر مادحه : أما ترى كيف ركب الشجر ؟
 ركب فيه اللحاء ، والخشب اليابس - ، والشوك ، بينه الشمر ؛
 وكان أولى بأن يهذب ، ما يخلق رب الأرباب ، لا البشر ؛
 فلم يكن ذاك ، بل سواه من الأمر - ، لشيء ، جرى به القدر ؛
 والله أدري بما يُدبره منا ، وفي كل ما قضى الخير ؛
 فليعذر الناس من أساء ، ومن قصر في الشعر ، إته بشر ؛
 مطلبه كالمغاص في درك اللجة - ، من دون درها الخطر ؛
 وفيه ما يأخذ التخير من غال - ثين ، وفيه ما يذر ؛
 وليس بُد لمن يغوص من الجرف - لما يصطفي ، ويختير .

ابن الرومي امام المرأة

١ من كان يميكي الشباب من جزع . فلست أبكي عليه من جزع ؛
 فإن وجهي ، يقبح صورته ، ما زال لي كالمشيب والصلم ؛
 أشب ما كنت ، قط ، أهرم ما كنت - ؛ فسبحان خالق البدع ؛
 إذا أخذت المرأة ، سلفني وجهي ، وما مت ، هول مطلي .
 شغفت بالخرد الحسان ، وما يصلح وجهي إلا لذي ورع ؛
 كي يعبد الله في الفلاة ، ولا يشهد فيه مساجد الجمع .

كل ساعة بعض منه ، والجرف أيضاً ما تجرفته السيول واكتته من الأرض .

٦ * أراد من « بهول مطلي » ما يشرف عليه من قول عمر بن الخطاب وهو : « لو أن لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطلم » .

٧ * الخرد : ج خريدة : البكر الخفرة الطويلة ، السكوت ، الخافضة الصوت .

١ * اللحاء : قشر العود أو الشجر .

٢ * الخير : ج الخيرة : من خار الله لك في الأمر جعل لك فيه الخير .

٣ * الدرك : أقصى قعر الشيء . المقاص : مصدر غاص في الماء غطس ونزل تحته . اللجة : معظم الماء .

٤ * يذر : يدع . يترك .

٥ * الجرف : الطرف الذي في حاشية النهر الذي اكلمه الماء ، فانه يسقط

دفاعه عن شعره

قال من أبيات يصف شعره ويعرض بالاغشش علي بن سايمان ، احد علماء النجوة :

شِعْرِي شِعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْإِنْسَانُ - ذُو الْعَقْلِ وَالْحِجَى عَبْدَهُ ،
لَكِنَّهُ ، لَيْسَ مَنْطِقًا بَعَثَ اللَّهُ - بِهِ آيَةً أَنْ جَعَلَهُ ،
وَلَا أَنَا الْمَفْهُمُ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ ، - سَلِيمٌ قَاهِرُ الْمَرَدَةِ ،
مَا بَلَغَتْ بِي الْخُطُوبُ رُتَبَةً مَنْ تَفْهَمُ عَنْهُ الْكِلَابُ وَالْقِرَدَةُ ؛
وَحَسْبُ قِرْدٍ أَرَاهُ يُحْسِنُنِي ، أَنْ يُسَكِّنَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَسَدَهُ ،
لَا خُفَّ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَسَدِي ، وَزَادَهُ اللَّهُ ، فَوْقَهُ ، كَمَدَهُ ؛
وَلَا تَوَلَّ صُورَتِي ، إِذَا طَلَعَتْ لَنَاظِرِيهِ ، قَدَاهُ ؛ بَلْ رَمَدَهُ .^١

ولي وطن

وَلِي وَطَنٌ ، آلَيْتُ إِلَّا أَيْعَهُ ،
فَقَدْ أَلْفَيْتُهُ التَّفَسُّسُ ، حَتَّى كَانَهُ ،
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ^٢ ،
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ^٣ ،
وَأَلَا أَرَى ، غَيْرِي ، لَهُ الدَّهْرُ ، مَا لِكَا ،
لَهَا ، جَسَدٌ ، إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هَالِكََا .
مَأْرَبٌ ، قَضَاهَا الشَّبَابُ هِنَالِكََا ،
عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا ، فَحَنُوا إِذْ لِكََا .

موعظة

نَبْلُ الرَّدَى يَقْصِدُنْ قَصْدَكَ ، فَأَجِدْ قَبْلَ الْمَوْتِ جَدَّكَ !^٤
قَدْ عَدَّ قَبْلَكَ مِنْ رَأَيْتَ - ، وَلَسْتَ تَلْبِثُ أَنْ يُعْذَلَكَ ،^٥
فَدَعْ الْبَطَالََةَ وَالْغَوَايَةَ - ، جَانِبًا ، وَعَلَيْكَ رُشْدُكَ^٦ ،
فَكَأَنِّي بِكَ قَدْ نَعَيْتَ - ، وَقَدْ بَكَى الْبَاكُونَ فَقْدَكَ ،

اجتهد اجتهادك في التوبة الى الله والتكفير
عن ذنوبك .

١ * الحجي : القتل والفتنة .
٢ * القذى : ما يدخل في العين فيؤذيها .
٣ * آليت : أقسمت .
٤ * الردى : الموت .
٥ * يريد : ان الموت عد قبلك بين الموت
من رأيت ولا تلبث ان يعذلك في عدادهم .
٦ * الغواية : الانهماك في امور الدنيا
والضلال .
٧ * الرشد : تقيض
الغواية .

١ * الردى : الموت .
٢ * آليت : أقسمت .
٣ * القذى : ما يدخل في العين فيؤذيها .
٤ * الردى : الموت .
٥ * يريد : ان الموت عد قبلك بين الموت
من رأيت ولا تلبث ان يعذلك في عدادهم .
٦ * الغواية : الانهماك في امور الدنيا
والضلال .
٧ * الرشد : تقيض
الغواية .

وَتَرَكْتَ مَنَزِلَكَ الْمَشِيدَ - مُعْطَلًا ، وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ ،
 وَخَلَوْتَ فِي بَيْتِ الْبَلَى ، وَخَلَا بِكَ الْمَلَكُانِ وَحْدَكَ ،
 وَسَلَكَ أَهْلَكَ كُلَّهُمْ ، وَنَسُوا عَلَى الْأَيَّامِ عَهْدَكَ ،
 يَتَمَتَّعُونَ بِمَا جَمَعْتَ - ، وَلَا يَرَوْنَ عَلَيْهِ حَمْدَكَ ،
 مَتَمَتِّهِدُونَ ، وَأَنْتَ ، تَحْتَ - الرَّمْسِ ، يَرْعَى الدَّوْدُ جِلْدَكَ ،
 قَدْ سَلَمَوْكَ إِلَى الضَّرِيحِ - ، وَوَسَّدُوا بِالتُّرْبِ خَدَّكَ .
 كَمْ قَدْ دَفَنْتَ أَحَبَّةً ، حُلُّوا مَحَلَّ النَّفْسِ عِنْدَكَ ،
 أَنْظِرْ إِلَى أَهْلِيهِمْ ! فَكَذَلِكَ الْبَاقُونَ بَعْدَكَ ،
 فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مُكْمِلًا ، فَيَا يُحِبُّ اللَّهَ ، جُهِدَكَ .

١ * الْمَلَكُانِ : مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ، وَقَدْ
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .



ابن المعتز

٨٦١ - ٩٠٨ م

هو عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي . ولد في بغداد ونشأ فيها ، واقتبس ادب العرب ، وعلومهم عن ابي العباس المبرّد ، وابي العباس ثعلب ، فجاءت ثقافته عربية صرفاً . ولم تتأثر نفسه بالنهضة الفكرية العباسية ، ولا بالثقافة الجديدة ؛ وانما كان كل تأثرها بما كان يكتنفه من حياة ملكية ، مترفة ، يحوطها الجمال المادي من كل نواحيها : فمن جواهر وحلي ، الى مجالس انس وقيان ، وسما مصاييحها متلاثلثات ، ورياض مزهرات باسمات ؛ فظهرت صور هذه الحياة في شعر تعبق منه رائحة الخمر والطيب . وقد تميز من غيره من الشعراء بدقة تعبيره عن الصور الذهنية بتشاييه مادية محسوسة ملونة . ولكن تنقصها الحياة . وكان يقول : « اذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه فض الله في » . وهذه العناية بابرار صورته التشبيهية هي التي جعلت اثر الصنعة بادياً فيها ، وصيرتها مادية اكثر منها روحانية ، وغيّضت ماء العاطفة فيها . ولم يكن ممن يقيد قريحته بموضوع واحد في قصيدته ، وانما كان يطلق لها الحرية ، فتنتقل من موضوع الى آخر . ولما لم يكن له من عبقريته ما يسقي له الابتكار والتوليد في المعاني ، تفقّى الاقدمين ، ومن سبقه من المولدين ، فسار على خطى امرئ القيس في وصف الربوع الخالية ، والغدو الى الصيد ، والفرس والمطر ؛ وعلى خطى الاخطل في وصف الحايكة الكلفاء ، والكرومة ، وماء الفرات الذي يسقيها ؛ وتأثر ابا نواس في وصف مجالس اللهو والحمرة وكؤوسها ، والصيد وكلابه ويزاته . وهو وان لم يلحق بمن أخذ عنهم ، كان يجلي ما اخذه بحال تشاييه ، ويزينه برشاقة تعابير المزوّفة . وقد عاش ابن المعتز بعيداً عن البلاط ودسائسه الى ان استخلف المقتدر ، وثار عليه بعض رؤساء الجند والكتّاب ، فخلعوه ، وحملوا ابن المعتز الى دست الخلافة . ولكن انصار المقتدر ما لبثوا ان تغلبوا على انصار ابن المعتز ، وفتكوا بهم ، واعادوا صاحبهم الى عرشه . ففرّ ابن المعتز واختبأ في دار ابن الجصاص التاجر الجوهري ، فأخذه المقتدر ، وسلمه الى مؤنس الخادم ، فقتله ، وبعث به الى اهل جثة هامة ؛ فلفوه بكساء ، ودفنوه في خربة قرب داره .

شعره

لابن المعتز ديوان شعر طبع في بيروت بمناظرة الشيخ عبد الباسط الانسي ، وفسر غريبه الشيخ محي الدين الحيايط . وهو يتناول الفخر ، والفزل ، والمديح والتهاني ، والهجاء والذم ، والشراب والخمریات ، والمعاتبات ، والطردیات ، والملح ، والوصف ، والمراثي والتعازي ، والزهد والاداب والشيب . وقد رتب على الانواع والحروف في وقت معاً . وفي سنة ١٩٣٦ م نشر المستشرق ج . هيُورث . دُن (J. Heyworth Dunne) المدرس في معهد الدراسات الشرقية في لندن ، كتاب : « اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم » من كتاب الاوراق للصولي ، وفيه مجموعة كبيرة من شعر ابن المعتز بينها قصائد ومقطوعات كثيرة لم يرد لها ذكر في ديوانه .

الفخر

شكوى وفخر

١ وقفت بالروض ، أبكي فقد مشيه ،
 لو لم تُعِرْها جفوني الدمعَ تسفه
 فمن لبائية الاجفان ، سائلة ،
 حتى إذا الليلُ أرخى سترَ ظلمته ،
 لا تردري ، يا ابنة الأقوام ، ذا كرم ،
 إن قبلَ جدّة ثوبيه ، فيلتهما
 حتى بكت ، بدموعي ، عينُ الزهر ،
 لرحمتي ، لاستعارته من المطر .
 طالت ، بلا فكر ، تبكي من الفكر ،
 وساعد أجفانها جفني على السهر .
 إن رث ثوبه ، واستعصى على النظر ،
 سيفُ يفرقُ بين الهام والقصر .

وصف غيث ومعرفة . وفخر

قال هذه القصيدة في وصف غيث ' ومعرفة ' ثم افتخر بوفائه للصديق وكرمه . وقد استهلها ببضعة أبيات غزلية . وقف فيها على دار قفر ، وتذكر أياماً طوتها النوى . فصرينا صفحا عنها :

١ وغيث خصب الثرب ، تندى بقاءه ،
 رحيب ، كوج البحر ، يلتهم الرئي ،
 ألحت عليه كل طخياء ديمة ،
 فما طلعت شمس النهار ، ضحية ،
 كأن عيون العاشقين منوطة
 بهيم الذرى ، أناب قيعانه خضر ،
 ويفرق ، في أكلاؤه ، النعم الدثر ،
 إذا ما بكت أجفانها ضحك الزهر ،
 ولا أصلا ، إلا ومن دونها خدر ،
 بأرجائها ، فما ينجف لها شفر ،

٤ * الطخياء : السوداء المظلمة * الديمة : السحابة التي يدور مطرها .
 ٥ * الضحية : ارتقاء النهار * الاصل : العصر الى التروب .

٦ * الشفر : الجفن من العين .

١ * القصر : قصر : اصل العنق .

٢ * بهيم : الاسود * الذرى : الاعالي ، واحدها ذروة * القيعان : القاء الاراضي للواسعة المطمئة المستوية .

٣ * يلتهم : يبتلع * أكلاؤه : كلاً : العشب * النمر : المال الراعي من غنم وابل * الدثر : الكثير .

دخان حريق ، لا يضيء له جمر .
 جناح فواد خافق ، ضمه صدر ؟
 يخوضون ضحاح الكرى ، وبهم وقر ،
 بزة ، تجلي في مراقبها قمر ؟
 وقال دليل القوم : قد ثقب الفجر ؟
 لهم ليلة أخرى ، كما حلق النسر .
 ويحمر ، من أعدائه : البر والبحر ،
 وعصب حسام الحد ، في ممتنه أثر ،
 يريق ضراب البيض ، والأسل السمر ،
 فكان لهم عذر ، وكان لنا فخر .
 وفيت له بالود ، فاجتاحه الغدر ،
 وما كان لي منه جزاء ، ولا شكر ؟
 علي ، فإن أهجرهم يكثر الهجر ،
 وسرعة نصري ، حين يعتذر النصر ،
 طلاقة أيدينا ، وبشره البشر .

كان الرباب الجون ، والفجر ساطع ،
 أمك سري ، يا شر ، برق كأنه
 أرق له ، والركب ميل رؤوسهم ،
 علام جليد الليل ، حتى كأنهم
 ١٠ إلى أن تعرى التجم من حلة الدجى ،
 وقذوا أديم القوم ، حين ترفت
 وجيش ، كثل الليل ، تسود شمس ،
 شهدت ، بطرف أعوجي ، وطرفة ،
 ولما التقى الصقان ، فرق بيننا
 ١٥ فولوا ، وقد ذاقوا التي يعرفونها ،
 وكمن خليل ، لم أمتع بعهد ،
 فقدمت صفحا عنه ، يوجب شكره ،
 وذلك حظي من رجال أعزة
 لهم خير مالي ، حين يعتل ما لهم ،
 ٢٠ إذا جاءنا العافي ، رأى ، في جوهنا ،

ما يشير من الفبار في زحقه ٥ ويحمر البر والبحر
 ما يسيل من دماء الأعداء ٥

٦ * شهدت : يزيد شهادته والضمير
 للجيش ، أو شهدت يومه ،
 حذف المنقول به مراعاة للوزن ٥ الطرف :
 الفرس الكريه ، والطرفة : مؤنثه ٥ الأعوجي :
 نسبة إلى أعوج وهو فحل كرئيس الأصل ٥
 الاثر : جوهر السيف .

٧ * الهجر : التنبه من القول والافحاش

٨ * يعتذر : يتعذر ، ويصعب .

١ * شر : اسم المرأة التي يتغزل بها ،
 وهو مرخم بشرية .

٢ * ميل : مائل ، يريد أن رؤوسهم
 الماء اليسير : استعاره للنوم القليل ٥ الضحاح :
 الثقل ، أي ان النعاس جعل رؤوسهم ثقيلة .

٣ * المراقب : المراقب : المكان العالي ٥
 قمر : قمرية : ضرب
 من الحمام .

٤ * ثقب : أضاء .

٥ * شبهه : الجيش بما عليه من الزرد بالليل
 شبهه في اسوداده ٥ تسود شمس لكثرته

توديع وفخر

قال من قصيدة يصف موقف توديع ثم يفتخر بنفسه :

- ١ ما أنسَ لا أنسَ ، إذ قامت تُودِعُنَا
تَفَتَّرُ عن مُقَلَّةِ حِوَاءِ ، مُوقَدَةٍ ،
كَأَنَّهَا ، حينَ تبدو في مجاسِدِهَا ،
وَأَفْتِيَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ ، قلتُ لهم :
٥ ساروا ، وقد خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ ،
لِحَاجَةٍ ، لم أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنًا ،
لا أَشْرَبُ الْمَاءَ ، إِلَّا وَهُوَ مُنْجَرِدٌ ،
عِزْمِي حُسَامٌ ، وَقَلْبِي لَا يَخَالِفُهُ ،
مِيتُ السَّرَائِرِ ، ضَحَّاكٌ عَلَى حَقِّهِ ،
بِمُقَلَّةٍ ، جَفْنُهَا ، فِي دَمْعِهَا ، غَرِقُ ،
تَكَادُ ، لَوْلَا دَمْعُ الْعَيْنِ ، تَحْتَرِقُ .
بَدْرٌ تَمَزَّقَ ، فِي أَرْكَانِهِ ، الْغَسَقُ .
١ سِيرُوا ، فَمَا أَخْطَأُوا قَوْلِي وَمَا فَرَقُوا ،
حَتَّى تَوَقَّدَ ، فِي ثَوْبِ الدُّجَى ، الشَّفَقُ ،
وَرَبَّمَا جَابَ أَسْبَابَ الْكَرَى الْآرَقُ .
٢ مِنْ الْقَذَى ، وَلَهْيَرِي الشَّوْبُ وَالرَّنَقُ ؟
إِذَا تَخَاصَمَ عِزْمُ الْمِرَّةِ وَالْفَرْقُ ؟
٣ مَا دَامَ يَعْبِزُ عَنْ أَعْدَائِي الْحَقُّ .
٤

الغزل

حبيس الهوى

- ١ يَا نَاطِرًا ! أودِعْ قَلْبِي الْهُوَى ،
وَيَا قَضِييَا نَاعِمًا ، فِي نَقَا ،
إِرْحَمْ مُجَبًّا عَادَ فِي غِيَةِ ،
قَدْ كَتَبَ الدَّمْعُ عَلَى خَدِّهِ :
٥ مَا نِلْتُ مِنْهُ نَائِلًا ، غَيْرَ أَنْ
كُوِّتَ بِالصَّدِّ الْحَشَا ، فَاسْتَوَى !
أَحْسَ رِيحًا ، فَانْتَنَى وَاسْتَوَى ؟
٢ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ صَحَا ، وَارْعَوَى ،
هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ الْهُوَى .
وَأَفَقَ كُتْمِي كُتْمَهُ فَاسْتَوَى .

٥ * الفرق : الخوف .

٦ * ملئت السرائر : كاتر لما في نفسه .

٧ * النقا : القطعة من الرمل * استوى : استقام .

٨ * ارعوى : ازدجر .

١ * مجاسد : ما يلي الثياب
٥ * الغسق : الظلام .

٢ * فرقوا : كذبوا .

٣ * الوسن : النور الخفيف * جاب : قطع .

٤ * الشوب : الماء المخلوط * الرنق : الكدر .

سَترَ الحُبِّ بِالْحُبِّ

لَمَّا رَأَيْتَ الدَّمْعَ يَفْضُئُنِي ، وَقَضْتَ عَلَيَّ شَوَاهِدُ الصَّبِّ ،
الْقَيْتُ غَيْرَكَ فِي ظُنُونِهِمْ ، فَسَتَرْتُ وَجْهَ الْحُبِّ بِالْحُبِّ .

نصف زيارة

يَا هَلَالًا يَدُورُ فِي فَلَكَ الْمَاوِرِدِ ، رِفْقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ !
قِفْ لَنَا فِي الطَّرِيقِ ، إِنْ لَمْ تَرْتَنَا ، وَقِفْ فِي الطَّرِيقِ نِصْفَ الزِّيَارَةِ .

السلام عن معرفة

خِلْ لَنَا دُمْنَا عَلَى وَضْلِهِ ، وَنَفْسُهُ لَيْسَتْ لَنَا مُنْصِفُهُ ،
لَمْ يُقَرِّنَا ، مَذْ بَعُدَتْ دَارُنَا مِنْهُ ، سَلَامَ اللَّهِ عَنْ مَعْرِفِهِ .

من دلَّ عينيك

يَا مُفْرَدًا ، فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ ، مِنْ دَلَّ عَيْنُكَ عَلَى قَتْلِي ؟
الْبَدْرُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ ، وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَمْلِي .

تضحية الهجر

قَدْ جَاءَنَا الْعَيْدُ يَا مَعَذِبَتِي ، لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا ،
قَوْمِي ، فَضَّعِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا ، وَصَيِّرِي ، يَا شَرًّا ، قُرْبَانًا .

الوصف

الصولجان والكرة^(١)

وَفَاحِمٌ مَالَ عَلَى الْحَدِّ ، مِثْلَ الْعِنَاقِيدِ عَلَى الْوَرْدِ ؛
وَصَوْلَجَانُ الصَّدْعِ مُسْتَمَكِنٌ لِلضَّرْبِ مِنْ ثِقَاحَةِ الْحَدِّ .

والفرنجة عن الفرس . قال أحد الشعراء :
كُرَّةٌ دُفِعَتْ بِصَوَالِجَةٍ فَتَلَقَّيْهَا رَجُلٌ ، رَجُلٌ
⑤ الصَّدْعُ : مَا بَيْنَ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ .

١ * الصولجان : العصا المنعطفة الرأس .
ولعب الصولجان والكرة
لعبة تشبه لعبة البولو الأوروبية أخذها العرب

النجم والصبح

والنجم ، في الليل البهيم ، تحائله عينا ، تحالس غفلة الرقباء ؛
والصبح ، من تحت الظلام ، كأنه شيب بدا في لمة سوداء .

الجوشن المذهب

غدير تخرج أمواجه هبوب الرياح ، ومر الصبا ،
إذا الشمس ، من فوقه أشرقت ، توهمت جوشنا مذهباً .

كافورة مغطاة بالذهب

يا حبذا ليمونة ، تحدث للنفس الطرب ،
كانها كافورة ، لها غشاء من ذهب .

ياقوت النيلوفر^٢

وبركة ترهو بنيلوفر ، ألوانه بالحسن منعوته ،
نهاره ينظر من مقلة شاخصة الأجفان ، مبهوته ،
كانما كل قضيب له ، يحمل ، في أعلاه ، ياقوته .

سما من نفسه

وموقرة ، بتقل الماء ، جاءت ،
فجأت ، ليلها ، سحاً ، ووبلاً ،
كان سماها ، لما تجلت
رياض بنفسج ، خضل نداء ،
تهادى فوق أعناق الرياح ،
وهطلاً مثل أفواه الجراح ؛
خلال نجومها ، عند الصبح ،
تفتح بينه نور الأقاحي .

عن رأسه ثمر داخله زر اسود . ولقطة نيلوفر
اعجمية ، مركبة من نيل وهو ما يصنع به
ومن زر ، ومعناه الجناب ، فكانه قيل : مجنح
بنيل لان ورقته كانها مصبوغة الجناحين .

٣ * موقرة : مثقلة ، نمت للسحابة
المحذوفة .

١ * الجوشن : الدرء .

٢ * النيلوفر : ريحان ينبت في المياه
الراكدة ، له اصل كالجزر
وساق امس ، يطول بحسب عمق الماء ، فاذا
ساوى سطحه اوراق وازهر . واذا بلغ يسقط

الهلال طوق عروس

١ زارني ، والدجى أحم الحواشي ، والثريا ، في الغرب ، كالعنقود ،
 ٢ وهلال السماء طوق عروس ، بات يجلي على غلائل سود .
 سماء من زبرجد

١ شربنا عصير الكرم ، تحت ظلاله ، على وجه معشوق الشمايل ، أغيد ؛
 ٢ كأن عناقيد الكروم ، وظلها ، كواكب در في سماء زبرجد .

هلال كزورق فضة

١ أهلاً بفطر قد أنار هلاله ، فالآن ، فاغد الى المدام ، وبكر ،
 وانظر اليه كزورق من فضة ، قد أثقلته حمولة من عنبر .

أكر من شهد

١ كأنما التفاح لما بدا ، يرفل في أثوابه الحمر ،
 شهد بناء الورد ، مستودع في أكر من جامد الحمر .

مداهن الليمون

١ كأنما الليمون ، لما بدا للمعين ، في أوراقه الخضري ،
 مداهن من ذهب ، أطيقت على زكي المسك والخمر .

نارنج كخدود العذارى

١ وأشجار نارنج كأن ثارها ، حقائق عقيق ، قد ملئت من الدر ،
 ٢ مطالعها ، بين الغصون ، كأنها خدود عذارى في ملاحفها الخضري ،
 أتت كل مشتاق برأ حبيب ، فهاجت له الاحزان ، من حيث لا يدري .

٤ * النارنج : هو الليمون الذي تسميه
 بابي صغير ' معرب نارنك
 بالفارسية ، ومعناه احمر اللون او الزمان الاحمر
 © حقائق : ج حقيقة : وعاء من خشب للطيب .

١ * احم : اسود .
 ٢ * غلائل : ج غلالة : شعار يلبس تحت
 الثياب .
 ٣ * الزبرجد : حجر كريم كالزمرد .

أحداق كداهن التبر

١ أما ترى التَّرجِسَ الميَّاسَ ، يَلْحَظُنَا أَلْحَظْ ذِي فَرْحٍ ، بِالْعَتَبِ ، مَسْرُورٍ ؟
 كَانَ أَحْدَاقَهَا ، فِي حُسْنِ صَوْرَتِهَا ، مَدَاهِنُ التَّبَرِ ، فِي أَوْرَاقِ كَافُورٍ ؛
 كَانَ طَلَّ النَّدى فِيهِ ، لُبْصِرِهِ ، دَمْعٌ تَرَقَّرَ مِنْ أَجْفَانٍ مَهْجُورٍ .

كرة النارنج

١ وَكَأَنَّمَا النَّارَنْجُ ، فِي أَغْصَانِهِ ، مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ الَّذِي لَمْ يُخْلَطِ ،
 كُرَّةٌ رَمَاهَا الصَّوْلَجَانُ إِلَى الْهَوَا ، فَتَعَلَّقَتْ ، فِي جَوْهٍ ، لَمْ تَسْقُطِ .

رقص الاغصان

١ رَوْضَةٌ ، مِنْ قَرَقَفٍ أَنْهَارُهَا ، وَغِنَاءِ الْوُرْقِ ، فِيهَا ، فِي ارْتِفَاعِ ،
 لَا تَلُمُ أَغْصَانَهَا ، إِنْ رَقَصَتْ ، فَهِيَ مَا بَيْنَ شَرَابٍ وَسَمَاعِ .

كواكب في حمرة الشفق

١ أَهْدَتْ إِلَيَّ ، الَّتِي نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهَا ، الْوَرْدَ نَوْعَيْنِ ، مَجْمُوعَيْنِ فِي طَبَقِ ؛
 كَانَ أَيْضُهُ ، مِنْ فَوْقِ أَحْمَرِهِ ، كَوَاكِبُ اشْرَقَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ .

مِذْبَةَ مِنْ سُنْدُس

١ أَنْظُرْ إِلَى الْجَزْرِ ، الَّذِي يَحْكِي لَنَا لَهَبَ الْحَرِيقِ ،
 كَمِذْبَةِ مِنْ سُنْدُسٍ ، وَبِهَا نِصَابٌ مِنْ عَقِيقِ ١

مِظْلَّةُ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ

١ أَفَدِي الَّذِي أَهْدَى إِلَيَّ مِظْلَةً ، أَهْدَتْ إِلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ بَلَابِلًا ،
 فَكَأَنَّمَا هِيَ زُورِقٌ مِنْ فِضَّةٍ ، قَدْ أَوْدَعُوهُ فِي اللَّجَيْنِ سَلَاسِلًا .

٢ * البلابل : شدة الهجوم في الصدر.

١ * المذبة : ما يُذَبُّ بِهِ أَيْ يَدْفَعُ بِهِ ، وَهِيَ كَالْمَرْوَحَةِ © السُّنْدُسُ : الْحَرِيرُ رَرَقِيقُ الدِّيَمَاجِ .

نصف سوار

وكانَ المجرَّ جَدولُ ماء ، نَوَرَ الأَقْخوانُ في جانبيه ؛
وكانَ الهلالَ نِصفُ سوارٍ ، والثُّريا كَفٌ تُشيرُ إليه .

قمرٌ مجدِّرٌ

قال في مُغْنٍ حسن الصَّوتِ أصيب بالخُدري :

بي قمرٌ جَدَرٌ لما استوى ، فزادَهُ حُسناً ، وزالتْ همومُ ،
أظنه غَنَى لشمس الضُّحى ، فنَقَطَتْهُ طرباً بالنجوم .

رهبان دير عبدون

قال يصف المطيرة - وهي قرية في نواحي سامراء - ودير عبدون الذي كان إلى جانبها ، ورهبانه في صلاتهم وهيبتهم :

سقى المطيرة ، ذات الظِّلِّ والشَّجرِ ، وديرَ عبدونَ ، هَطَّالٌ من المطرِ !
فطالما نَبَهَتْنِي ، للصُّبوحِ بها - في غُرَّةِ الفجرِ ، والعُصفورُ لم يَطِرْ -
أصواتُ رُهبانِ دِيرٍ في صَلَاتِهِمْ ، سُودِ الدَّارِ ، نَعارينَ في السَّعْرِ ،
مُزَوِّرينَ على الأوساطِ ، قد جعلوا ، على الرؤوسِ ، أكاليلاً من الشَّعْرِ .

يا ليلة

يا ليلةَ نَسِيَ الزَّمانُ بها أحداثَه ، كَوْنِي بلا فَجَرٍ !
بَاحَ الزَّمانُ بِبَدْرِها ، ووشتَ فيها الصِّبا بمَواقِعِ القطرِ ،
ثَمَّ انقَضَتْ ، والقلبُ يَتَّبِعُها ، في حَيْثُما سَقَطَتْ من الدَّهرِ .

الابيضاض مؤلف من ملايين النجوم التي يصل نورها اليينا ضئيلاً جداً فلا يرى .

١ * المجر : هو ما يسميه العرب نهر المجرة ، ويسميه العامة بدرب التبان ، وهو كناية عن متبسط ضارب إلى

الخمریات

اشرب على زهر الرياض

١ هجم الشتاء ، ونحن بالبيداء ، والقطر بِل الارض بالأنواء ؛
 فاشرب على زهر الرياض ، يشوبه زهر الحدود ، وزهرة الصهباء ،
 من قهوة تُنسي الهموم ، وتبعث الشوق - الذي قد ضل في الأحشاء ،
 تخفي الزجاجة لونها ، فكانها ، في الكفر ، قائمة بغير إناء .

بنت كرم

١ أسقياني ، واعملا طربا ، وأديرا الكأس ، واتنخبا ،
 بنت كرم ، شاب مفرقها ، وثوت ، في دَنَها ، حَقبا ،
 واكتست ، من فِضة ، زردا ، خلثها ، من تحتها ، ذهابا ؛
 وكان الماء ، إذ مُزجت ، مُلَعج ، في كأسها ، لها ،
 فأدارت ، في جوانبها ، حيا تغري به حيا ،
 ككُميت اللون ، قلدها فارس ، من أولوه ، لَبيا .

زفاف الخمرة

١ وعروس زُفت على بطن كَفٍ ، في قيصر مُنقش بزُجاج ،
 فهي ، بعد المزاج ، توريد خدر ؛ وهي مثل الياقوت قبل المزاج .

شربتها

١ شربتها ، والديك لم ينته ؛ سكران ، من نومته ، طافح ،
 ولاحت الشعري وجوزاؤها كمثل رُج جره رامح .

٣ * الشعري : نجر يطلع في برج الجوزاء
 الزج : حديد تركب
 في اسفل الرمح : الرامح : حامل الرمح .

١ * اللب : سدر يشد من الفرس في
 لَبته ، أي منخره .

٢ * طافح : من طفق السكران : ملاه
 الشراب .

خمرة تتقد

١ غدا بها صفراء ، كرخية ، كأنها ، في كأسها ، تتقد ؛
وتحسب الماء زجاجاً جرى ، وتحسب الأقداح ماء جمد .

ذابت على البلد

١ هل لك في ليلة بيضاء مُمَرَّة ، - كأنها فضة ذابت على البلد ؛
وقهوة ، كشعاع الشمس ، صافية ، كأن أقدامها قد عُمن بالزبد ؟

شيطان مريد

١ وليل ، قد سهرت ، ونام فيه ندامى ، صرعوا ، حولي ، رقودا ؛
اسامر فيه قهقهة القناني ، ومزماراً ، يُجدُّني ، وعودا ؛
يكاد الليل يرجئني بنجم ، وقال : أراه شيطانا مريدا .

عروس الربيع

١ أسقني الراح في شباب النهار ، وأنف هتمي بالخندريس العقار ؛
قد تولت زهر النجوم ، وقد بشر - ، بالصبح ، طائر الأسجار .
ما ترى نعمة السماء على الأرض ، وشكر الرياض للأمطار ؟
وغناء الطيور ، كل صباح ، وانفتاق الأشجار بالأنوار ؟
فكان الربيع يلجو عروساً ؛ وكأنا ، من قطره ، في نثار .

الارض عروس

١ إشرب ، فقد دارت الكؤوس ، وفارقت يومك التحوس .
في كل يوم جديد روض ، عليه دمع الندى حيلس ،
وماتم في السماء يسكي ، والأرض ، من تحته ، عروس .

١ * كرخية : نسجة الى الكرخ وهو سوق
في بغداد على الضفة الثانية
من دجلة كانت فيه الخمارت .

٢ * الخندريس والعقار : الخمرة .

٣ * النشار : ما ينثر فوق العروس من
الدراهم .

بالكبير وبالصغير

شربنا بالكبير وبالصغير ، ولم نخفل بأحداث الدهور ؛
وقد ركضت بنا خيلُ المَلاهي ، وقد طرنا بأجنحة السرور .

المدح

مدح علي بن ابي طالب

قال يتبرأ من سب علي بن ابي طالب ، ويمدحه ويذكر مقتل الحسين وحزنه عليه :

رَشِيتُ الْحَجِيجَ ، فَقَالَ الْعُدَاةُ : — سَبَّ عَلِيًّا وَبِنتَ النَّبِيَّ ؛
أَأَكُلُ لَحْمِي ، وَأَحْسُو دَمِي ؟ فَيَا قَوْمَ الْعَجَبِ الْأَعْجَبِ !
عَلِيٌّ ، يَظُنُّونَ بِي بُغْضَهُ ، فَهَلَّا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّوه بِي ؟
إِذَا ، لَا سَقَتِي ، غَدًا ، كَفُّهُ مِنْ الْحَوْضِ وَالشَّرْبِ الْأَعَذْبِ !
بَلِي ، قَرْمَطِيَّينَ مَشَا إِلَيْهِ — بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ ، الْأَكْذَبِ ،
سَبَّيْتُ ؛ فَمَنْ لَأْمَنِي فِيهِمْ ، فَلَسْتُ بِمَوْصِيٍّ ، وَلَا مُعْتَبِرٍ .
مُجَلِّي الْكُرُوبِ ، وَأَيْتُ الْحُرُوبِ — فِي الرَّهْجِ السَّاطِعِ ، الْأَصْهَبِ ،
وَبَحْرِ الْعُلُومِ ، وَغَيْظِ الْخُصُومِ — ، مَتَى يَضْطَرِّعُ وَهُمْ يُغْلِبُ ؛
يُغْلِبُ فِي فِيهِ مَقُولًا كَشِشْقَةِ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ ؛
وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ ، فِي مَوْقِفٍ ، يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ ، الْأَطْيَبِ ،
وَكَانَ أَخَا لَبْنِي الْهُدَى ، وَخَصَّ بِذَاكَ ، فَلَا يُكَذِّبُ ،
وَكُنَّا لَخَيْرِ نَسَاءِ الْعِبَادِ — مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبٍ ،
وَأَقْصَى الْقَضَاةِ بِفَصْلِ الْخُطَابِ — وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ ، الْأَصُوبِ ،

١ * احسو : اشرب .
٢ * القرمطيون : واحدهم قرمطي ،
الشيعة سموا كذلك نسبة الى حمدان الملقب
بقرمط ، من قرمط في مشيه : قارب ما بين
خطواته .
٣ * الرهج : الغبار © الساطع : اسير
فاعل من سطع النهار ارتفع
وانتشر © الاصهب : ما خالط بياضه حمرة .
٤ * الششقة : شيء كالرنة يخرج من الميزر
من فيه اذا هاج ، ويقال
للخطيب : ذو ششقة تشبهها له بالفعل .

وفي لَيْلَةِ الْغَارِ وَتَى النَّبِيَّ ، - عِشَاءَ إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ ،^١
 وَبَاتَ دَرِيَّتَهُ فِي الْفِرَاشِ - ، مُوْطِنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ .^٢
 وَعَمَرُوْهُ بْنُ عَبْدِ وَاصْحَابِهِ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ .^٣
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْبَرَ ذَاتِ الْحَصُونِ ، - تُخْبِرُكَ عَنْهُ ، وَعَنْ مَرْحَبٍ ؛^٤
 وَسَبَّطَاهُ جَدُّهُمَا أَحَدٌ ، فَبَخَّ بَخْ لِحَدِّهِمَا وَالْأَبِ .^٥
 فَيَا أَسَدًا ظَلَّ ، بَيْنَ الْكِلَابِ - يَنْهَشُنَهُ ، دَامِيَ الْمِخْلَبِ .
 وَلَا عَجَبٌ غَيْرَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ ، - ظَمَانٌ يُقْصَى عَنِ الْمَشْرَبِ ؛^٦
 لَأَنَّ كَانَ رَوْعًا فَقَدَهُ ، وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسِبِ ،
 فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمًا ، بِسُورٍ مُثَقَّةٍ الْأَكْعَبِ ،
 وَرِيضٍ صَوَارِمٍ مَصْقُولَةٍ ، مَتَى يَتَخَنُ وَقَعُهَا يَرْسِبُ ؛^٧
 وَكَمْ مِنْ شِعَارٍ لَنَا بِاسْمِهِ ، يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمَذْنِبِ ؛^٨
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَّثَنَا بِهِ ، وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمَنْكِبِ ،
 وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ ، وَصَلَصَلَةِ الْجُحْمِ فِي مِقْنَبِ ؛^٩
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ ، وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ .

مدح المعتضد

قال بن قصيدة يصف بها البرق ويمدح المعتضد :

مَنْ رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ التَّجَاحَ ، ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهَ ، فَلَا حَا ؛^١
 وَكَأَنَّ الْبَرَقَ مُصْحَفُ قَارِ ، فَانْطَبَاقًا ، مَرَّةً ، وَانْفِتَاحًا ،

١ * أشاره إلى غار ثور في جبل باسفل
 بالسمطين الحسن والحسين © بخر
 إلى منه الماء عن الحسين واصحابه

٢ * يشير ثلاث ليالٍ قبل مقتله في كربلاء .
 ٣ * يرسب : من راسب السيف في
 الضريبة : غاب فيها .

٤ * أشعار : العلامة .

٥ * المقنب : من الخيل من الثلاثين إلى
 الأربعين أو زهاء ثلاثمائة .

٦ * الالتاح : اللعان ، من التمتع البرق :
 لم .

١ * أشاره إلى غار ثور في جبل باسفل
 مكية . توارى فيه النبي ثلاث
 ليالٍ في هجرته إلى يثرب © الفلق : الصبح أو
 ما انشق من عموده .

٢ * دريته : مخفف دريئة وهي ما يتخذ
 الصياد سترًا من الصيد
 ليختله . وأراد بها هنا مطاق السر . وقوله في
 الفرائش إشارة إلى نور علي في فراش النبي ليلة
 هجرته . وقد ترصدته قريش لقتله .

٣ * عمرو : بن عبد ود من فرسان قريش
 قتلته على يوم الخندق .

٤ * مرحب : فارس يهودي قتل في
 غزوة خيبر .

حَيْشًا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحًا ،
 خَلَّتْهُ نَبَّهٌ فِيهِ صَبَاحًا ،
 جَادَ ، أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَاحًا ،
 يَمْرَحُ الْقَطْرُ عَلَيْهَا مِرَاحًا ،
 وَاعْتَبَاقًا ، لِلنَّدَى ، وَاصْطِبَاحًا ،
 فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا ارْتِيَا حًا ،
 رَبْوَةً مَخْضَرَةً ، أَوْ بَطَاحًا ،
 لَا اقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا اقْتِرَاحًا ،
 فَتَحَتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مِلَاحًا ،
 كَلَّمَا أَنْبَتَهُ الْقَطْرُ لَاحًا ،
 قَتَلَ الْبُخْلُ ، وَأَحْيَا السَّمَاحًا ،
 تَحْسِبُ السَّيْفَ ، عَلَيْهِ ، وَشَاحًا ،
 وَصَلَ اللَّهُ ، ضَمْنَهُنَّ ، نَجَاحًا ،
 جُرَاقَةً فِيهِ ، وَبَأْسًا صُرَاحًا ،
 وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعِدُّ السِّلَاحًا ،
 وَلَقَدْ كَانُوا ، عَلَيْهِ ، شِجَاحًا ،
 مَزَقَوْهَا ضَحِكًا وَوُزَاحًا ،
 مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَاحًا ،
 وَرَجَالٍ يُخَيِّضُونَ الرِّمَاحًا ،
 مُلَحَّاتٍ ، يَبْتَدِرْنَ الصِّيَاحًا ،
 نَاطِقَاتٍ ، بِالضَّهْلِ ، فَصَاحًا ،

فِي رُكَامٍ ضَاقَ ، بِالْمَاءِ ، ذَرَعًا ،
 لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ ، حَتَّى
 لَمْ يَدَعِ اِرْضًا مِنَ الْمَحَلِّ ، إِلَّا
 وَسَقَى أَطْلَالَ هَنْدٍ ، فَأَضْحَتْ ،
 دَيْئًا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَوَبَلًا ،
 كُلُّ مَنْ يَنْأَى مِنَ النَّاسِ عَنْهَا ،
 لَا أَرَى مِثْلَكَ ، مَا عِشْتُ ، دَارًا ،
 لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةٍ عَدْنٍ ،
 وَإِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ فِيهَا ،
 فِي تَرَى كَالْمِسْكِ ، شَيْبَ بَرَا حٍ ،
 جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ ،
 أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا ، وَكَهْلًا ،
 وَأَهُ ، مِنْ رَأْيِهِ ، عَزَمَاتٌ ،
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ ، إِذَا سَارَ ، ذَيْلًا ،
 فَرَحَ الْأَعْدَاءَ بِالسَّلَامِ مِنْهُ ،
 فَرَقَتْ أَيْدِيَهُمُ الْمَالَ كُرْهًا ،
 خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ ، وَقَدِيًا ،
 وَوَعَوْا شَكْرِي إِيَّاهُ ، وَكَانُوا
 أَيْقَنُوا مِنْهُ بِخَرَبِ عَوَانٍ ،
 وَبِخَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا ،
 قَاصِدَاتٍ كُلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ،

٣ * الشَّحَاحُ : ١ الشَّحِيحَةُ : الْبُخَيْلُ .

٤ * الْعَوَانُ : الَّتِي قَتَلَتْ فِيهَا مَرَّةً وَاحِدَةً .

١ * الرُّكَامُ : ارَادَ بِهِ مَا تَرَكَهُ مِنْ
السَّحَبِ ② سَاحٍ : انْصَبَ

مَازَهُ .

٢ * يَمْرَحُ : مِنْ مَرَحَ : تَلَطَّطَ ، وَاسْتَخَالَ
وَتَبَخَّرَ .

حَمَلَتْ أَسَدًا ، من النَّاسِ غُلْبًا ، وَكِبَاشًا لَا تَمَلُّ النَّطَاحًا .
 إِنْ أَغْبَ عَنْكَ ، فَاغَابَ شُكْرُ ، دَعْوَةٌ جَاهِدَةٌ ، وَامْتَدَّاحًا ؛
 يَا أَمِينَ اللَّهِ ! أَيْدَتْ مُلْكًا ، كَانَ ، مِنْ قَبْلِكَ ، نَهْبًا ، مُبَاحًا .

العناب

عتاب وذكري

١ لَا مِثْلَ مَتَزِلَةِ الدَّوِيرَةِ مَتَزِلٌ ؛ يَا دَارُ جَادِكَ وَابِلٌ ، وَسَقَاكَ ٢
 بَوَسِي لَدَهْرِ غَيْرَتِكَ صَرُوفُهُ ، لَمْ يَحِلْ بِالْعَيْنَيْنِ ، بَعْدَكَ ، مَنَظَرٌ ؛
 أَيُّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدَبُ طَيْبُهُ ، أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذِي الْعَيُونِ وَذِي النَّدَى ،
 وَكَأَنَّمَا سَطَعَتْ بِجَامِرٍ عَنَبٍ ، وَكَأَنَّمَا حَصَبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرٌ ؛
 وَكَأَنَّمَا أَيْدِي الرَّبِيعِ ، ضُحَيْةٌ ، وَكَانَ دِرْعًا مُفَرَّغًا ، مِنْ فِضَّةٍ ،
 أَوْ قُتَّ فَارُ الْمِسْكِ فَوْقَ ثَرَاكَ ؛ وَكَانَ مَاءُ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ ؛
 نَشَرْتَ ثِيَابَ الرَّشِيِّ فَوْقَ رُبَاكَ ؛ مَاءُ الْغَدِيرِ ، جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ ؛

الرثاء

كيف تسير الجبال

قال يرثي وزير المعتضد ابا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب :

١ قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ ، وَمَاتَ الْكِبَالُ ، وَنَادَتْ الْأَيَّامُ : أَيْنَ الرِّجَالُ ؟
 هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ ؛ قَوْمُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ !
 يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بَارَائِهِ ؛ بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لَيَالٍ طَوَالُ !

٢ * الدَّوِيرَةُ : محلة في بغداد .

٣ * الْمِشَاءُ : اللبنة .

١ * الْغُلْبُ : الغالب © الْكِبَاشُ : ج
 الْكَبِشُ : سيد القوم
 وَقَائِدُهُمُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ فِيهِمْ . وَاسْتِعَارَ النَّطَاحَ
 الْقِتَالَ .

لم تمت انت

لم تمت انت ؛ إنما مات من لم يُبق ، في المجد والمحامد ، ذكرا ،
لست مُستسقياً لقبرك غيثاً ؛ كيف يظلم ، وقد تَضَمَّنَ بحرا ؟!

آخر الايام

وقال يرثي نفسه لما سُلم الى مؤنس الخادم ليقتله :

يا نفس صبراً ، لعلَّ أخيراً عُقباك ، خاتمتك ، من بعد طول الأمن ، دنياك !
مرت بنا سحراً طيرٌ ، فقلت لها : طوباك ، يا ليتني إياك ، طوباك !
إن كان قصدك شوقاً بالسَّلام على شاطي الفرات ؟ ابغني ، إن كان مشواك ،
من موثقٍ بالمنايا ، لا فكاك له ، يبكي الدماء على إلفٍ له بال !
أظنه آخرَ الأيام من عُمرِي ، وأوشك ، اليوم ، أن يبكي له الباكي !

الطرديات

كلاب سلوقية

ولما عدت خيلنا للطراد ، جعلنا إلى الدير ، ميعادها ،
وقاد مكلبنا ضمرًا ، سلوقية ، طالما قادها ،
معلّمة ؛ من بنات الرياح ، - إذا سألت عدوها زادها ؛
وتخرج أفواها السُّنَا ، كَشَقَّ الحناجر أغمادها ؛
فأمسكن صيدا ، ولم تُدِمِه ، كَضَمَّ الكَواعِب أولادها .

رق الليل

غدوت للصَّيد بغضفٍ كالقَتَد ، والليل قد رَقَّ على وجه البلد ،
وابتلَّ سربال النسيم وبرذ ، والفجر في ثوب الظلام يتقد ،

النواصف © القَتَد : خشب الرجل ، شبه الكلاب
به في صلابتها .

١ * الغضف : الأعطف : الكلب
المسترخي الاذن ، ومثلها

٢٥ غَوَاضِفُ ، مُسَهَّلَاتُ الْأَمَدِ ، مَا يَسْتَرْذُهَا الشَّوْطُ مِنْ عَدُوِّ تَرْدُ ،
 وَتَقْتَفِي الْأَرْجُلُ ، وَالْأَيْدِي تَعْدُ ؛ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَتْ خَيْلُ الطَّرْدِ ،
 أَبْرَقَ ، بِالرَّكْضِ ، الْفُضَاءُ ، وَرَعَدَ ، وَقَامَ شَيْطَانُ الْقِيَامِ ، وَقَعَدَ ،
 وَطَارَ نَقْعٌ ، فِي السَّمَاءِ ، وَرَكَدَ ، كَأَنَّهُ مُسْلَاءُ غَسَّالٍ جُدُّ ،
 يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَطْوِيهَا الْجَدُّ ؛ مِثْلُ الْقَرِيبِ ، عِنْدَهَا ، مَا قَدْ بَعُدَ .

الحكمة ، والزهد ، وذكر الشيب

عراني المشيب

أَخَذْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَايِ ، وَعَرَّانِي الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ ،
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي ، فَمُحِيتِ السَّطُورُ مِنَ الْكِتَابِ .

سفرة بغير إياب

أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابٍ ! أَوْ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَحْيَابِ !
 أَوْ مِنْ مُضْجَعِي فَرِيدًا ، وَحِيدًا ، فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَاتِّرَابِ !

غداً أتوب

جَدَّ الزَّمَانُ وَانْتَ تَلْعَبُ ، وَالْعُمْرُ ، فِي لَأْشَيْءٍ ، يَذْهَبُ ،
 كَمْ قَدْ تَقُولُ : غَدًا أَتُوبُ - ، غَدًا ، غَدًا ، وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ .

سكنتك يا دنيا

سَكَنْتُكَ ، يَا دُنْيَا ، بِرَغْمِي ، مُكْرَهَا ، وَمَا كَانَ لِي ، فِي ذَاكَ ، صَنْعٌ وَلَا أَمْرُ !
 وَجَرَّبْتُ ، حَتَّى قَدْ قَلْبُتُكَ خِبْرَةً ، فَأَنْتِ وَعَاءٌ ، حَشَوَهُ الْهَمُّ وَالْوِزْرُ ،
 فَإِنْ أُرْتِعِلَ ، يَوْمًا ، أَدْعُكَ ذَمِيمَةً ، وَمَا فَيْكَ مِنْ دَعْوَى غِرَاسٍ وَلَا بَذْرُ .

الأرض الغليظة .

١ * الامد : المسافة والغاية © الطرد : الصيد .

٢ * تقتفي : تتبع © تعد : أي تبعث جرياً بعد جري © الجدد :

كيد الحسود

إصبر على كيد الحسود ، فإن صدرك قاتله ،
فالنار تأكل بعضها ، إن لم تجد ما تأكله .

يا شاكى الدهر

يا شاكى الدهر ! إن الدهر ألوان ، فيه ، لصاحبه ، بؤس وأحزان !
وفي المات غنى للمرء ، يستره ، وليس مستغنياً ، ما عاش ، إنسان .



الشريف الرضي

٩٦٩ - ١٠١٥ م

هو ابو الحسن محمد بن الطاهر . يرتقي نسبه الى موسى الكاظم ، فيالي الحسين بن علي ، ولهذا لقب بالشريف الرضي الموسوي . ولد في بغداد وتشقف بها ، ونظم الشعر وهو حدث . وكان ابو نقيب الاشراف الطالبين ، فصارت اليه النقابة وابوه حي ، وتولى معها امارة الحج والمظالم ، وهو اول طالبي جعل عليه السواد . كان ذا همية وجلال ، وورع وعفة ، رفيع المنزلة بشرف نسبه وعلو منصبه ، عزز النفس أبيها ، يرشح نفسه للخلافة . وكان متمعقا في علوم القرآن ، متبحرا في علم الكلام ، واللغة والنحو . وقد اتخذ له دارا سماها « دار العلم » كان الطلبة يلزمونها ، ويعين لهم من ماله ما يحتاجون اليه . غير انه ، على تبخره في العلوم ، وثقافته المكيئة ، بقي ، في شعره ، متمسكا بطريقة الاقدمين ، محافظا على اساليبهم ومعانيهم . ذلك لأن ابناء الأسر العربية النبيلة كانوا جد محافظين على تراث اجدادهم ، متمسكين بقديمهم ، يرون فيه سجل مجادهم ، وديوان مفاخرهم . وشعر الشريف الرضي ، وان يكن قديم الاسلوب والمعاني ، ظاهر البلاغة ، عالي النفس طويله ، قوي النسيج ، واضح التعابير ، فيه متانة وسهولة ورصانة ، تبين فيه شخصية صاحبه ، فإذا هي شخصية نبيلة تكتنفها عزة النفس والإباء ، والطموح ، والتذمر على الدهر . وقد توفي الشريف الرضي في بغداد ودفن في محلة الكرخ ، ثم نقل رفاته الى مشهد الحسين في كربلاء فدفن عند والده .

شعره

للشريف الرضي ديوان كبير ، رواية ابي الحكيم الخيري ، مرتب على خمسة ابواب : المدح ؛ والافتخار وشكوى الزمان ؛ والمراثي ؛ والنسيب والشيب ووصف طيف الحبيب ؛ والفنون المختلفة . وكل باب منها مرتب على الابجدية ، ويليه زيادات . طبع هذا الديوان في الهند . وله ديوان آخر في جزئين طبع في بيروت مرتباً على الحروف ، صححه وشرح غريبه الشيخ احمد عباس الازهري .

وشعر الشريف الرضي ، في اي نوع كان ، تسوده روح الفخر وعزة النفس ، والشكوى من الزمان والشيب . ولما تجدد له قصيدة في مدح كانت او في رثاء أو في غيرها ، إلا رأيت روح الفخر ترشح منها ، وشكوى الزمان والشيب تندس فيها . وقد رأينا ان نجعل ما اخترناه من المدح والرثاء والغزل ، كلاً في باب على حدة ؛ ونجمع الفخر والشكوى في باب ادخلنا فيه ذكر الشيب لانه ضرب من الشكوى ؛ ونترك ما لا يدخل في هذه الابواب الى باب « اغراض شتى » .



مدح الخليفة القادر

قال بعد مقدمة غزلية يمدح القادر ويصف جلوسه للناس :

مَلَقَى ، وسادته الترى والمرفق^١ ،
يَعْنِي أَكْفَهُمُ اللَّعَاسَ ، فتمرق^٢ ،
ماضٍ ، يَخْبُ ، مع الرجاء ، ويُعْنَقُ^٣ ،
مِيلُ الْجَاهِمِ ، سيرهن تدفق^٤ ،
وَحَدَا بها زَجَلُ الرّوَاعِدِ ، مَبْرَقُ^٥ ،
حيثُ اسْتَقَرَّ بها العلاءُ المَعْرَقُ ،
ظَمًا الْمُنَى ؛ والوابلُ الْمُتَبَقُّ^٦ .
دَحَضُ يَزِلُّ الصَّاعِدِينَ ، وَيُزَلِّقُ^٧ ،
من دون نيلكم^٨ ، وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^٩ ،
كان الذي يَروِي المَعَاطِشَ يُغْرَقُ^{١٠} ،

وَمُطْلَحِينَ ، لهم بكلّ ثَنِيَّةٍ
او قابضين على الأزمّة ، والكُرى
أوموا الى الغرض البعيد ، فكلّهم
وإلى أمير المؤمنين نَجَتْ بهم
كنفانق الظّلاء ، عَجَلها الدُّجَى ،
يَطْلُبُن زائدة المكارم والنّدى
الزّاحِرُ ، الغدقُ ، الَّذِي يُروى به
أَبْغَاةَ هذا المجد ! إِنَّ مَرامه
هِيَاهُ ظَنُّكُمْ ، تَمَرَّدَ مَارِدُ ،
لا تحرّحوا هذي البحارَ ، فربّما

١ * الزّاحِرُ : يقال فلان بحر زاحر اي
كريم . الغدق : المطر اذا
كثر قطره . المتبقق : المتفجر : يريد بكل
هذه النعوت انه كريم تتدفق عطاياه فتروي
المفي العطاش .

٢ * الدحض : الزّلق .

٣ * مارد : حصن دومة الجندل . الابلق :
حصن تيماء ، قيل ان الزباء
ملكة تدمر غزتها فامتنعوا عليها فقات : تمرّد
مارد وعز الابلق . فذهبت مثلاً يضرب لكل
عزير ممتنع .

٤ * لا تحرّحوا : لشق البحار ، اي لا

١ * المطلّحون : المليون المتعمون .
الثنية : العقبة . او
طريقها الى الجبل ، او الطريقة فيه او اليه .
ملقي : مكان اللقاء . المرفق : موصل الذراع
في العضد .

٢ * يقول : ان النور يراد عيونهم
فتسترخي اكلهم فتقلت
الازمة منها .

٣ * يعنق : يسير سيرا ممتدا فسيحا
واسعا .

٤ * نجت بهم : اسرعت .

٥ * النفاق : يفتن : الظليم ، فرخ
النعام .

أَرْجُ ، بغيرِ ثيابِهِمْ ، لا يَبْقَى ؛
 قُمْ العِدَى ، وَيُرَدُّ عَنْهَا الْفَيْلَقُ ؛
 بِيضُ الْقَوَاضِ ، وَالْقَنَا الْمُتَدَفِّقُ .
 أَبَدًا ، وَبِيضَتِهَا الَّتِي لَا تُفْلَقُ .
 سِلُّوْا ، بِأظْفَارِ الْعَدُوِّ ، يُزَقُّ ؛
 وَمَضَى بِهَبْوَتِهِ الظَّلَامُ الْأَوْرَقُ .
 وَبِكُمْ يُفَرِّجُ كُلُّ بَابٍ مُعْلَقُ ؛
 بَعْدَ الْقَنُوطِ ، قِبَائِلُ إِلَّا سُقُوا ؛
 أَوْ مُصْبِحٌ بِدَمِ الْأَعَادِي ، مُغْبِقُ .
 عِلْمًا ، يَأْوَدُ بِالْعَمِيونِ ، وَيُرْسِقُ ؛
 نُورٌ ، عَلَى أَسْرَارِ وَجْهِكَ ، مُشْرِقُ ؛
 وَكَانَ دَارَكَ جَنَّةً ، حَصَاوِثُهَا الْجَادِي - ،
 أَوْ أَنْطَاطُهَا الْإِسْتَبْرَقُ ؛
 فِيهِ ، وَيَعْتَرُ ، بِالْكَلَامِ ، الْمُنْطَقُ ؛
 تَمَّا رَأَى ، أَوْ طَالَعُ مُتَشَوِّقُ ،
 وَرَأَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً ، فَتَفَرَّقُوا ؛
 تَرَكُوْا ، عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ ، وَتَوَرَّقُ .
 فِي دَوْحَةِ الْعَلْيَاءِ ، لَا تَتَفَرَّقُ !
 أَبَدًا ، كِلَانَا فِي الْمَعَالِي مُعْرَقُ ،
 أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا ، وَأَنْتَ مُطَوَّقُ .

وَدَعُوا مُجَادِبَةَ الْخِلَافَةِ ؛ إِنَّهَا
 غَنِيَتْ بِهِمْ ، تَحْتَزُّ ، دُونَ مَنَالِهَا ،
 كَعَقَائِلِ الْأَبْطَالِ تُجَلِّبُ ، دُونَهَا
 فَهَمُّ لَذِرَوَاتِهَا الَّتِي لَا تُرْتَقَى
 ١٥ أَشْفَتْ ، فَكَنْتَ شِفَاءَهَا ، وَلَقَدْ تَرَى
 كُنْتَ الصَّبَاحَ رَمَى إِلَيْهَا ضَوْءَهُ ،
 أَنْتُمْ مَوَادِعُ كُلِّ خَطِيٍّ يُتَّقَى ؛
 وَأَبُوكُمُ الْعَبَّاسُ ، مَا اسْتَسْقَى بِهِ ،
 مَا مِنْكُمْ إِلَّا ابْنُ أُمِّ الْمَذْرُوعِ ،
 ٢٠ اللَّهُ يَوْمَ أَطْلَعَكَ بِهِ الْعُلَى
 وَبَرَزْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ ، وَلِلْهُدَى
 وَكَانَ دَارَكَ جَنَّةً ، حَصَاوِثُهَا الْجَادِي
 فِي مَوْقِفٍ ، تُغْضِي الْعَمِيونَ جَلَالَةً
 وَالنَّاسُ : إِمَّا رَاجِعٌ مُتَهَيِّبٌ
 ٢٥ مَا لَوْ أَلَيْكَ حُبَّةٌ ، فَتَجَمَّعُوا ؛
 وَغَرَسْتَ ، فِي حَبِّ الْقُلُوبِ ، مَوْدَةَ ،
 عَطْفًا ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّنَا ،
 مَا يَمِينُنَا ، يَوْمَ الْفَخَارِ ، تَفَاوَتْ
 إِلَّا الْخِلَافَةُ - مَيِّزَتُكَ ، فَإِنِّي

تَفَقَّهُوا هَذِهِ الْبَحَارَ فَرُبَّمَا كَانَ الَّذِي يَرُوي الْعَطَشَ
 سَبِيحًا لِلزَّرَقِ .

١ * بِيضَتِهَا : أَرَادَ بِيضَةَ الْخِلَافَةِ أَيْ
 حُوزَتِهَا .

٢ * أَشْفَتْ : مَنْ أَشْفَى الْمَرِيضَ عَلَى
 الْمَوْتِ : أَشْرَفَ .

٣ * الْهَبْوَةُ : الْفَهْرَةُ أَخَذَهَا عَلَى وَجْهِ
 الْأَسْتِمَارَةِ لِسِتَارِ الظَّلَامِ ⑤

الْأَوْرَقُ : الَّذِي لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ .

٤ * يَرْسِقُ : مَنْ رَسَقَهُ بَصَرُهُ إِذَا أَحْدَثَ
 إِلَيْهِ النَّظَرَ .

⑤ * الْجَادِي : الزَّعْفَرَانُ ⑥ أَنْطَاطٌ ⑦ نَجَطٌ :

الْإِسْتَبْرَقُ : الدِّيَابِجُ الْغَلِيظُ تَعْرِيْبُ إِسْتَبْرَقِهِ
 بِالْفَارَسِيَّةِ : أَوْ دِيْبَاجٍ يَعْمَلُ بِالذَّهَبِ أَوْ ثِيَابٍ
 حَرِيرٍ صِفَاقٌ نَحْوِ الدِّيَابِجِ .

٦ * تَرَكُوْا : تَتَمَوُّوْا وَتَطْيِبُ .

٧ * يَرُوي : أَنْ الْقَادِرَ لِمَا سَمِعَ هَذَا
 الْبَيْتَ أَجَابَ الشَّرِيفَ
 الرُّضِيَّ قَائِلًا : وَالْفَكُّ رَافِعٌ .



رثاء الحسين بن علي

قال يبيكي الحسين بن علي ويشنّجهم لما اصاب اصحابه ولساء يوم مقتله :

كربلا ! لا زلت كرباً وبلاً ؛
 كم على تُربك ، لما صرّعوا ،
 كم حصان الدّيل ، يروي دمعها
 تسحُ الثّرب ، على إعجالها ،
 وضيوف لفلقة قفرة ،
 لم يذوقوا الماء ، حتى اجتمعوا ،
 تكسيفُ الشمسُ شمساً منهم ،
 وتنوشُ الوحشُ ، من اجسادهم ،
 ووجوهاً كالمصاييح ، فن
 غيّرتهنّ الليالي ، وغدا ،
 يا رسول الله لو عاينتهم ،

ما لقي عندك آل المصطفى ؟
 من دمّ سال ؛ ومن دمع جرى !
 خدّها ، عند قميل بالظّما !
 عن طلي نحر رميل بالدمّما .
 نزّلوا فيها ، على غير قرى ،
 بجدا السيف ، على ورد الردي .
 لا تدانيها ضياءٌ وعلى ؛
 أرجل السّبق ، وأيمان النّدى ،
 قرّ غاب ، ونجم قد هوى ،
 جائر الحكم عليهن ، البلى .
 وهم ما بين قتلى وسبا :

البلاء : الإحمة . وهذا ضرب من البديع اللفظي
 يقال له : الاشتقاق .

٢ * الحصان : الممّة ○ وقوله بالظما :
 أي بالظماء العطش إشارة
 الى منم الماء عن الحسين واصحابه قبل مقتله
 بثلاث .

٣ * الطلي : طلّاة ○ وطلية : اصل
 العمق ○ الرميل : المطبخ .

٤ * مجدا : السيف : أي مسوقين بالسيف
 من حداة : ساقه .

١ * كربلا : اصل اسمها صور بابل
 فصحف : موضع في العراق
 قتل فيه الحسين . وقول الشاعر : كرب وبلا :
 مأخوذ عن الحسين . يروي ان الحسين لما انتهى
 الى كربلاء واحاطت به خيل عبدالله بن زياد
 قال ما اسر تلك القرية ؟ وأشار الى عقربايل
 فقيل له : اسمها المقر . فقال : نعمذ بالله من
 المقر . ثم قال ما اسر هذه الارض التي نحن
 فيها ؟ فقيل له : كربلا . قال ارض كرب
 وبلا . واراد الخروج منها فمتم . والكرب هو
 الحزن والنهر يأخذان بالنفس ○ والبلاء مخفف

عاطش. يُسقى أنابيب القنبا ،
 خلف محمول ، على غير وطا ،
 نقب المنسم ، مجزول المطا ،
 للحشي شجوا ، وللعين قذى .
 أمة الطغيان والبغي ، جزا !
 فأذاقوا أهله مرّ الجنبا ،
 ثم ساقوا أهله سوق الإما ،
 سنن الأوجه ، أوبيض الطلى ،
 بُهر السعي ، وعثرت الخطى ،
 بذلة العين ، ولا ظلّ خبا .
 وأديل الغي منهم ، فاشتقى !
 عمّد الدين ، وأعلام الهدى !
 أنه خامس أصحاب الكسا ،
 شدّ لحين ، ولا مدّ ردا ،
 كفّنوه غير بوعاء الثرى !
 باب برّ ، وجدّ مصطفى ،
 علماً ، ما بين نسوان الورى .

من رَمِيض. يُتَمَعُ الظِّل ؛ ومن
 ومسوق عائر ، يُسعى به ،
 مُتَعَب ، يشكو أذى السير على
 لرأت عينك منهم منظرًا ،
 ليس هذا ، لرسول الله ، يا
 غارس ، لم يأل في الغرس لهم ،
 جزروا ، جزر الأضاحي ، نسله ،
 مُعْجَلات ، لا يُوارين ، ضحى ،
 هاتفت برسول الله في
 يوم لا كسر حجاب مانع
 أدرك الكفر بهم ثارته ،
 يا قتيلاً ! قوّض الدهر به
 قتله ، بعد علمهم منهم ،
 وصريعاً ! عالج الموت بلا
 غسّاه بدم الطعن ، وما
 مُرهقاً ! يدعو ، ولا غوث له ،
 وبأمر ، رفع الله لها

٦ * أراد ببذلة العين تكشّف النساء .

٧ * أديل الغي منهم : نصر الضلال عليهم .

٨ * أصحاب وفاطمة ، والحسن ، والحسين
 خامسهم . وقيل لهم ذلك لالتفافهم بالكسا
 اليماني في بيت فاطمة ، فقال النبي : هؤلاء
 عتري وأهل بيتي .

٩ * أراد الغسل والتكفين ، أي أنه لم
 يغسل ولم يكفن .

١٠ * البوعاء : التربة الرخوة .

١ * الرميض : المتحرق القدمين من
 شدة الحر .

٢ * على إشارة إلى التساوة التي لاقاها نساء
 الحسين وأصحابه بعد مقتله وسوقهم إلى الكوفة .
 الحفا والرقّة : المنسم :

٣ * النقب : خف البعير . مجزول :
 من الجزل وهو أن يقطع القتب غارب البعير
 أي كاهله . وإن تحدث ذبرة أي قرحة في
 غاربه : المطا : الظهر .

٤ * سنن الأوجه : صفحاتها .

٥ * البُهر : انقطاع النفس من الإعياء .
 ساكن الهاء وحركت هنا
 مراعاة للوزن .

- ٣٠ أيُّ جَدِّ وأبٍ يدعوهما ؟
يا رسولَ الله ، يا فاطمة ،
كيف لم يستعجلِ اللهُ لهم
كم رِقَابٍ من بني فاطمة ،
واختلاها السيفُ ، حتى خَلَّتْها
حملوا رأساً ، يُصلُّونَ على
يتهادى بينهم ، لم ينقضوا
ميتٌ ، تبكي له فاطمة ،
لو رسولُ الله يَحْيَا بعده ،
يا جبالَ المجدِ عزّاً وعلى
جعلَ الله الذي نابَكم
لا أرى حزنَكم يُنسى ، ولا
- ٣٥ جَدِّ ، يا جَدِّ أعْثني ، يا أبا !
يا أميرَ المؤمنينَ المرتضى !
بانقلابِ الأرض ، اورَجمَ السما ؟
عُرِّقَتْ ، ما بينَهم ، عرقَ المدي ،
سَلِمَ الأبرق ، أو طَلَحَ العُرى .
جَدِّه الأكرم ، طوعاً ، وإِبا ،
عمِّ الهام ، ولا حلُّوا الحبي ،
وابوها ، وعليُّ ذو العُلى ؛
قَعَدَ اليومَ عليه للعزا !
وبدورَ الأرضِ نُوراً وسنا !
سببَ الوجِدِ ، طويلاً ، والبكا ؛
رِزَءَكم يُسلى ، وإن طالَ المدي .
- ٤٠

رثاء عمر بن عبد العزيز

قال يرثي عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي لقول جعفر الصادق عنه انه كان يهدي الى آل البيت الدراهم والثنايز في زقاق العسل خوفًا من اهل بيته ، وانه كان عبداً صالحاً :

- ١ يا ابنَ عبدِ العزیز ! لو بكتِ العینُ - فتي من أُمِّيَّةٍ لَبَكَيْتُكَ !
غيرَ أَنِّي أقولُ : إنَّكَ قد طُبِتَ - ، وإن لم يَطْب ، ولم يَزُكْ بَيْتُكَ .
أَنْتَ نَزَهْتَنَا عن السَّبِّ والقَذْفِ - ، فلو أمكنَ الجُراءُ جَزَيْتُكَ ؛

اجدبوا ، والشجر الملتف الذي تشتوف فيه الابل فتأكل منه . وقوله طلح العرى من باب اضافة الشيء الى نفسه .

٤ * طوعاً وإِبا أي طائعين ومكرهين .

٥ * لم ينقضوا : لم يجلوا © العمر : اسمه
* لم من الاعتناء ، أي لبس العمامة ©
الحبي : حب الحياة ، والاحتباء الاشتغال بالتوب .
وقوله لم ينقضوا عمائر رؤوسهم ، ولا حلوا
جباهم : أراد به انه لم يكبروا المصاب ولم
يجزئوا او ينهضوا اجلالاً .

٦ * يَزُكُ : يصلح .

السما : أي ان ترجمهم السماء
١ * رجم برجموها . والرجوم : النجوم
او ما ينساقط منها من حجارة .

٢ * عرقت : مديّة : الشفرة .

٣ * اختلاها : جزأها ونزعها © السلم :
واحدته : سلمة : شجر
من العضاة يدبر به . والعضاة : اعظام الشجر
او كل ذات شوكة © الأبرق : ارض غليظة فيها
حجارة ورمل وطين ، واراد به هنا مكاناً بعينه
© الطلح : شجر عظام من شجر البضاه ترعاها
الابل ؛ والظلم : والموز : ج عروة :
الجماعة من العضاة خاصة يرعاها الناس اذا

ولو أني رأيت قبرك لاستحييت - ومن أن أرى ، وما حييتك ،
 وقليل أن لو بذلت دماء البدن - حزنًا على الذرى وسقيت .
 دير سيمان ! لا أغبك غاد ، خير ميت ، من آل مروان ، بميتك !
 انت ، بالذكور ، بين عيني وقلبي ، إن قدانيت منك ، أو قد نأيتك ؛
 وإذا حرّك الحشا خاطر منك - ، توهمت أنني قد رأيتك ؛
 وعجيب أني قلت بني مروان ، طرًا - ، وأنني ما قلتك ؛
 قرب العدل منك لما نأى الجور بهم - ، فاجتويتهم واجتيتك ؛
 فلو أني ملكت دفعًا لما نابك ، من طارق الردى ، لفديتك .

رثاء آل المنذر

قال : وقد اجتاز بالحيرة ، يرثي آل المنذر بن ماء السماء :

أين بانوك ، أيها الحيرة البيضاء - ، والموطئون منك الديار ؟
 والألى شققوا ثراك من العشب - ، وأجروا ، خلالك ، الأنهار ،
 المهيمون بالضيوف ، إذا هبت - شمالًا ، والموقدون النار ،
 كلما باخ ضوءها أقضموها ، بالقيذبات ، مندليًا وغارا .
 ربطوا حولك الجياد ، وخطوا لك ، من مركز العوالي ، عذارا ،
 وحموا أرضك الحوافر ، حتى لقموا أرضها : خدود العذارى ؛
 لم يدع منك حادث الدهر إلا عبرًا ، للعيون ، واستعبارًا ،

٤ * الموطئون : المدمشون ، المسهلون .

٥ * هبت شمالًا : أي هبت الريح شمالًا .

٦ * باخ : سكن ○ أقضموها : اطمحوها ○
 القليذبات : أسير موضع في الحيرة ○
 المندي : عود طيب الرائحة حينما يحرق ،
 قيل انه منسوب الى مندل وهي بلدة في الهند .

٧ * يقول : ان أرضها بعد ان حموها
 صارت ملساء ناعمة كأنها خدود العذارى .

٨ * العبر : عبرة : العظة ○ الاستعبار :
 البكاء من استعبر الرجل اذا

١ * البدن : بضم الدال ، وسكنت هنا
 مراعاة للوزن . ○ بدلة :
 للذكر والأنثى ، وهي الابل والبقر كالأضحية من
 الفهر تهدي الى مكة فتشخر بها . سميت بذلك
 لانهم كانوا يستنونها .

سيمان : بفتح السين وكسر ها : دير
 ٢ * دير بنواحي دمشق في موضع نزه
 وبساتين محدقة به ، عنده قصور ودور ، وعنده
 قبر عمر بن عبد العزيز ○ لا أغبك غاد : أي
 لا اطرك يوماً يوماً بعد يوم بل كل يوم .
 والغادي : السحاب الذي ينشأ غدوة .

٣ * اجتويتهم : كرهتهم ○ اجتيتك :
 اخترتك واصطفيتك .

وبقايا من دارسات طول ، خيّرتنا ، عن أهلها ، الأخبارا ،
 عِقاتُ الثرى ، كأنّ عليها لَطْمَيْنِ ، يَنْفُضُونَ ، العِطارا ؛
 ١٠ وقِبابٌ ، كأنما رَفَعُوا منها - ، لَمُسْتَرِشِدِ الظَّلَامِ ، مَنارا ،
 عَقَدُوا بَيْنَها وبينَ نَجْمِ الأفق - ، من سالفِ اللَّيالي ، جوارا .
 أينَ عَقَبَانُكَ الحَوَاطِفُ ، حَلَقْنَ ، وأَبَقِينَ ، عندكَ ، الاوكارا ؟
 ورجالٌ مثلُ الأسودِ ، مشوا فيكَ - ، تَدَاعَوْا قَوَانِمًا وِشْفَارا ؛
 حَبَذَا أَهْلَكَ ، المَحْطُونِ ، أَهْلًا ، يومَ بانوا ، وَحَبَذَا الدَّارَ دارا ؛
 ١٥ لم يَكُونُوا إِلَّا كَرَكَبٍ ، تَأَنَّى بُرْهَةً في مَنَاحِهِ ، ثمَّ سارا !

الفخر والشكوى

لغير العلى مني القلى

قال من قصيدة يفتخر ويتذكر ارضا مضى بها عهد الشباب :

لِغَيْرِ الْعُلَى مِنِّي الْقَلَى وَالتَّجَنُّبُ ،
 إِذَا اللَّهُ لَمْ يَعْذُرْكَ فَمَا تَرُومُهُ ،
 مَلَكْتُ بِحُلْمِي فُرْصَةً مَا اسْتَرَقَّهَا ،
 فَإِنْ تَكُ سِنِي مَا تَطَاوَلَ بِأَعْيَا ،
 ٥ فَحَسْبِيَ أَنِّي ، فِي الْأَعَادِي ، مُبْغَضٌ ،
 وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ ، وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا ،
 يَصُولُ عَلَيَّ الْجَاهِلُونَ ، وَأَعْتَلِي ،
 يَوْنُ احْتِمَالِي غَضَّةً ، وَيَزِيدُهُمْ ،
 وَلَوْلَا الْعُلَى مَا كُنْتُ فِي الْحَبِّ أَرْغَبُ ؛
 فَمَا النَّاسُ إِلَّا عَاذِلٌ وَمُؤَنَّبٌ ؛
 ١٠ مِنَ الدَّهْرِ ، مَقْتُولُ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ ؛
 فَلِي ، مِنْ وَرَاءِ الْمَجْدِ ، قَلْبٌ مُدْرَبٌ ؛
 وَأَنِّي ، إِلَى غُرِّ الْمَعَالِي ، مُجَبَّبٌ ؛
 وَلَكِنْ أَوْقَاتِي ، إِلَى الْحِلْمِ ، أَقْرَبُ .
 وَيُعْجِمُ فِي الْقَائِلُونَ ، وَأَعْرَبُ ؛
 ١٥ لَوَاعَجَ ضَعْفٌ ، أَنَّنِي لَسْتُ أَغْضَبُ ،

المتزلون الاضياف ، يصفهم بالكرم وحسن الضيافة .

٤ * لم يعذرك : لم ينصرك ، والعذير : النصير .

٥ * استرقها : ملكها واستعبدها . مقتول الذراعين : كناية عن القوة .

٦ * يعجم : يبهر القول . اعرب : افصح .

سالت عبوته .

١ * لطمين : لطمتي نسمة الى اللطيمة وهي نافجة المسك . اراد باللطمي هنا حامل المسك .

٢ * قوله : به انهزم تهدموا وهلكوا .

٣ * المحطون : المتزلون من اهل المكان وبالمكان انزله فيه . اراد

وميضُ غمامٍ ، غائرُ المزنِ ، خُلبُ .
ولا تَمَكُرُ الصَّهَاءُ لي ، حينَ أَشْرَبُ ؛
ولا أَنْطِقُ العَوَاءَ ، والقلبُ مُغْصَبُ ؛
إذا نالَ مني العاضَةُ ، المتوثَّبُ ؛
فضالاتٍ ما يُعْطِي الزَّمانُ ، ويسأَبُ ؛
زمايَ ، وصرفُ الدهرِ زعمَ المؤدَّبُ .
إِذَا المزنُ تسقي والاباطحُ تشربُ ،
أفدتُ ، وقد فاتَ الَّذي كنتُ أَطْلُبُ ؛
من الطَّيِّبِ ، في أثوابنا ، تتقلبُ ؛
الإكلُ ما سرى عن القلبِ مُعْجَبُ ؛
وإن لم يُنلنا العِزَّ إِلَّا التقلبُ .

وأعرضُ عن كأسِ النَّدِيمِ ، كأنها
١٠ وقورُ ، فلا الألحانُ تأيسرُ عِزْمِي ،
ولا أعرفُ الفَحْشاءَ ، إِلَّا بوصفِها ؛
لساني حِصاةٌ ، يقرعُ الجهلُ بالحِجِي ،
ولستُ براضٍ أن تَمَسَّ عِزَّائِي
غرائبُ آدابِ حَبائِي بِحِفْظِهَا
١٥ سقى اللهُ أرضاً ، جاورَ القطرُ روضها ،
ذكرتُ بها عهدَ الشَّبابِ ، فحسرةٌ
سكنتُكَ ، والأَيامُ يبيضُ كأنها ،
ويُعْجِبُنِي منكِ التَّسْمِيُّ إِذَا هَفَا ؛
وفي الوطنِ المألوفِ للنفسِ لَذَّةٌ

الغيظُ مُردِي

قال يفتخرُ بالنقابة ويتشرفُ الى الخلافة :

١ قُلْ للعدَى موتوا بغيظِكم - ؛ فَإِنَّ الغيظَ مُردِي ؛
ودعُوا عَلَيَّ أَحْرَزْتَهَا ، يا وادعين ، بطولِ جَهِدِ ؛
كم بينَ أيديكم ، وبينَ النجمِ - ، من قُربِ وبعْدِ ؟
وَلِي النِّقَابَةُ خالُ أُمِّي - ، قبلُ ، ثمَّ أُنِي وَجَدِي ،
وَلَيْسَ بِهَا طِفْلاً ، فهلْ مَجْدٌ ، يُعَدُّ ، مثلُ مجدي ؟
وأظُنُّ نَفْسِي سوفَ تَحْمِلُنِي - على الأمرِ الأشَدِّ ،
حتَّى أَرى مُتَمَلِّكاً شَرْقَ العُلَى ، والغربِ ، ووحدي .

٣ * العدى : اسير جمع لاعدو © مردى : قاتل ، مهلك . اسير فاعل من اردى .

٤ * الوادعين : الوادع : الساكن المستقر © الجهد : المشقة .

١ * العوراء : الكلمة القبيحة .

٢ * الحِصاة : العقل والراي والزمانة والرجاحة © الحجى : العقل © العاضه : الكاذب الذي يحيى بالزور والبهتان © المتوثب : المعتدي .

شكوى وافتخار

قال يشكو الدنيا والناس ويفتخر :

١ لأي حبيب يحسُن الرأي والود ،
 أرى ذمّي الأيام ما لا يضرّها ،
 وما هذه الدنيا لنا بخطيعة ،
 تحوزُ المعالي ، والعبيدُ عاجزو ،
 أكلُ قريب لي بعيدٌ بؤدّه ؟
 والله قلبي ، لا يبلُ غليله
 يكلفني أن اطلبَ العزَّ بالمنى ،
 أحنُّ ، وما أهواه ربحٌ ، وصارمٌ ،
 فيا لي من قلب ، معنى به الحشا ؛
 أريدُ ، من الأيام ، كلَّ عظيمه ،
 وليس فتى من عاق عن حمل سيفه
 وجولي من هذا الأنامِ عصابة ،
 يسرُّ الفتى دهرٌ ، وقد كان ساءه ،
 ولا مالٌ ، إلّا ما كسبت ، بنيله ،
 وما العيشُ إلّا أن تصاحبَ فتية ١٥
 إذا طربوا ، يوماً ، إلى العزِّ شمّروا ؛
 وكم لي ، في يومِ الثوية ، رقدة
 إذا طلبَ الأعداءُ إثري ببلدة ،
 ولو شاء رُححي سدَّ كلَّ ثنية ،

يعنيهم : يهتهم .

١ * الثوية : مكان قرب الكوفة .

• * البرد : الثوب .

٢ * المغاور : المغوار ، والمغار :
الكثير الغارات • الجرد :

١ * زغف : الدرء اللينة الواسعة المحكمة
 السلاسل • ذو ميمة : صفة للفارس المجدوف وماء
 الفرس : جرى • النهدي : الفرس الحسن الجميل .
 ٢ * الإيسار : الأسر . وسير كالقصد
 يشد به .

٣ : مطعين : ج مطعن ومطعان :
الكثير الطعن في العدو •

وَتَلْقَى ، بِي الْأَعْدَاءِ ، أَحْصِنَةُ جُرْدُ ؟
تَرُوحُ إِلَى طَعْنِ الْقَبَائِلِ ، أَوْ تَعْدُو ؟
إِذَا مَا جَتِ الرَّمْضَاءُ ، وَاخْتَلَطَ الطَّرْدُ ؟
تَهَاوَى عَلَى الظَّهَاءِ ، وَاللَّيْلِ مُسَوْدُ ؟
كَانَ دَمُ الْأَعْدَاءِ ، فِي فَمِهِ ، شَهِدُ ؟
وَيَطْعَنُ ، حَتَّى مَا لَذَابِلِهِ جَهْدُ ؟
وَلَا قَائِلًا إِلَّا بِمَا يَهْبُ الْمَجْدُ ؟
وَلَا طَالِبًا إِلَّا الَّذِي تَطْلُبُ الْأَسَدُ ؟
مَضَاءُ ، عَلَى الْأَعْدَاءِ ، أَنْكَرَهُ الْجَدُّ .
مِنَ الْأَرْضِ ، الْأَضَاقُ عَنْ نَفْسِهِ الْجِلْدُ .
وَفَارَقَهُ ذَاكَ التَّجَنُّ وَالْوَدُّ ،
أَنِيْقَ ، وَيُلْهِمُهُ التَّغَرُّبُ وَالْبُعْدُ ،
وَتَعْلَمُ أَنِّي لَا جَبَانُ ، وَلَا وَغْدُ ؟
كَأَتَّقِي شَمْسَ الضُّحَى ، الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ .
وَلَوْلَا خِصَامِي لَمْ يَوَدُّوا الَّذِي وَدَّوْا .
أَلَا رَبَّ غَنَى لَا يَلِيْقُ بِهِ عِقْدُ ؟
وَحِجَّةٌ مِنْ لَا يَبْلُغُ الْأَمَلَ الزُّهْدُ ؟
وَوَجِدَانُنَا ، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنَا ، فَقَدْ ؟
وَبِي ، دُونَ أَقْرَانِي ، نَوَائِبُهَا التُّشْكُدُ .

٢٠ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَبْلُغُنِي الْمَنَى ،
حِيَاذُ ، وَقَدْ سَدَّ الْغُبَارُ فُرُوجَهَا ،
خَفَافُ ، عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الْفَلَا ،
كَأَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ ، تَحْتَ سُرُوجَهَا ،
يُعِيدُ ، عَلَيْهَا الطَّعْنَ ، كُلُّ ابْنِ هِمَّةٍ ،
٢٥ يَضَارِبُ ، حَتَّى مَا لَصَارَ مِنْهُ قُوَى ،
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَحَقًّا غَيْرَ قُوَّتِهِ ؛
وَلَا خَائِفًا إِلَّا جَرِيرَةَ رُحْمِهِ ؛
إِذَا عَرِيْتُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ سَيْفِهِ
وَمَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ،
٣٠ إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ،
وَأَصْبَحَ ، يُغْضِي الطَّرْفَ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
فَمَا لِي وَالْأَيَّامِ ، أَرْضَى بِجَوْرِهَا ،
تَغَاضَى عَيُونُ النَّاسِ عَنِّي مَهَابَةً ،
يُودُّ رَجَالُ أَتْنِي كُنْتُ مُفْجَحَمًا ،
٣٥ مَدَحْتَهُمْ ، فَاسْتَحْبَحَ الْقَوْلُ فِيهِمْ ؛
زَهَدْتُ ، وَزُهْدِي فِي الْحَيَاةِ لَعَلَّةٌ ؛
وَهَانَ عَلَى قَلْبِي الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ ؛
وَأَرْضَى مِنَ الْإَيَّامِ أَنْ لَا تُنْمِيتَنِي ،

٤ * قَائِلًا : مَنْ قَالَ : تَرَكَ .

٥ * ضَاقَ صَبْرَهُ : عَنْ نَفْسِهِ الْجِلْدَةُ أَيِ تَضَايِقَ وَنَقْدَ

٦ * الْمَفْجَحَمُ : مَنْ أَفْجَحَهُ اسْكُتَهُ ، وَارَادَ
إِنْ الرِّجَالُ يُودُّونَ لَوْ كَانَ
مَفْجَحَمًا عَنْ قَوْلِ الشُّعْرَى ، يَفْسِرُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي
بَعْدَهُ .

ج اِجْرَدَ : صِفَةُ لِلْفَرَسِ السَّيَّاقِ ، وَالْقَصِيرِ الشُّعْرِ
رَفِيقَةً .

١ * سَدَّ الْغُبَارَ فُرُوجَهَا : كُنَايَةٌ عَنْ سَرْعَتِهَا
وَتَطَايُرِ الْغُبَارِ بَيْنَ قَوَائِمِهَا .

٢ * الطَّرْدُ : هَزْمُهُمْ .
شَلَّ الْقَوْمَ وَكَسَاهُمْ أَيِ

٣ * يَشْبَهُ تَهَاوَى فِي سَرْعَتِهَا ، بِالشَّهْبِ
يَشْبَهُ تَهَاوَى فِي السَّمَاءِ .

ردّوا الخلافة

قال يطالب برد الخلافة الى اهل البيت ويفتخر :

١ ردّوا ثراثَ مُحَمَّدٍ ، ردّوا ، ليسَ القُضيبُ لكم ، ولا البُرْدُ !
 هل عرّقت فيكم كفاطمة ، أم هل لكم كمحمدٍ جدّ ؟
 ٢ جلّ افتخارهم بأنهم ، عند الحِصام ، مصاقعٌ لُدّ .
 ان الخلائفَ والألى فحروا بهم ، علينا ، قبل ، أو بعد ،
 ٥ شرفوا بنا ، ولجّدنا خلّقوا ، وهم صنائعنا ، إذا عدّوا .

عزة نفس وإباء

قال هذه الابيات وقد ضاق صدره لامر نزل به . فلما ظهرت عاتب القادر بالله ، وكان ولياً للعهد ، ابا احمد والد الشريف ، والمرضي اخاه ، وطلب منهما ان يكتبيا محضراً يتضمن القدس في الساب ولاة مصر . فكتباه ووقّعا . وحمله الى الرضي ليكتب فيه خطه ، فامتنع ، وانكر ان تكون الابيات له . فحلف ابوه واخوه لا يكلمانه تقية وخوفاً من القادر . وتسكيناً له . على ان القادر اضمرها للرضي : ولما انتهى الامر اليه صرفه من النقابة :

١ ما مُقامي على الهوان ، وعندي مقولٌ صارمٌ ، وأنفٌ حميٌّ ؟
 وإباءٌ مُخلّقٌ لي عن الضيم — ، كما راغ طائرٌ وحشيٌّ ؟
 أي عذّر له إلى المجد ، إن ذلّ — غلامٌ ، في غمده المشرقي ؟
 ألبسُ الذلّ في ديارِ الأعادي ، وبصرَ الحليفةُ العَلويُّ !
 ٥ من أبوه أبي ، ومولاه مولاي — ، إذا ضامني البعيدُ القصي ؟
 ألفٌ ، عرقي بعرقه ، سيّدا النَّاسَ — ، جميعاً ، محمدٌ وعليٌّ .
 إن ذلّي ، بذلك الجوِّ ، عزٌّ ، وأوامي ، بذلك التّقعر ، ريٌّ .
 قد يذلّ العزيزُ ، ما لم يُشَمِّر لانطلاقٍ ، وقد يُضامُ الأيُّ .
 إن شراً ، عليٌّ ، إسراعٌ عزمي ، في طلابِ العلى ، وحظي بطيٍّ ؛

العداوة والخصومة .

١ * القُضيبُ : اراد به قضيب الملك ، الصولجان © الرد : اراد بردة النبي التي كان يتوارثها الخلفاء ويلبسونها في الاعياد .

٢ * مصاقع : ج مصقم : البليغ العالي الصوت ، او من لا يرتجع عليه في كلامه ولا يتتبعه © اللدّ : الشديد

٣ * راغ : نفر ، وهال وحاد هكذا وهكذا مكرراً وخديعة .

٤ * المولى : هنا في معنى القريب وابن العم .

٥ * الاوام : العطش © النقم : الماء المستنقع .

١٠

أرتضي بالاذي ، ولم يَقِفِ العزمُ — قُصوراً ، ولم تَعَزَّ المَطِيءُ ؛
تاركاً أُسْرَتِي ، رُجوعاً إلى حيثُ — عذيري قَدْ ، ورعي وِيي ؛^١
كالذي يَخِيطُ الظَّلامَ ، وقد أَقَرَّ — ، من خلفه ، النَّهَارُ الوَضي .^٢

عَجَّلْتَ يَا شَيْبَ

١

عَجَّلْتَ يَا شَيْبُ عَلَى مَفَرَّتِي ؛
وَكَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَى عَارِضِ
كُنْتُ أَرَى الْعَشْرِينَ لِي جُنَّةً
فَالآنَ سَيَّانِ ابْنُ أُمِّ الصَّبَا ،
يَا زَائِراً ! مَا جَاءَ حَتَّى مَضَى ،
وَمَا رَأَى الرَّاوُونَ ، مِنْ قَبْلِهَا ،
لَيْتَ بِيَاضاً ، جَاءَنِي آخِراً ،
وَلَيْتَ صُبْحاً ، سَاءَنِي ضَوْؤُهُ ،
يَا ذَابِلاً ! صُورَحَ فَيَنَانُهُ ،
خَطَّ بِرَأْسِي يَقَقاً ، أَيْضاً ؛^{١٠}
هَذَا ، وَلَمْ أَعُدْ بِجَالِ الصَّبَا ،
قُلْ لِعَذُولِي الْيَوْمَ عُدْ صَامِتاً ،
وَأَيُّ عُذْرِ لَكَ أَنْ تَعَجَّلَا ؟
مَا اسْتَعْرِقَ الشَّعْرَ ، وَلَا اسْتَكْمَلَا ؟^٢
مِنْ طَارِقِ الشَّيْبِ ، إِذَا أَقْبَلَا ،^٣
وَمَنْ تَسْدَى الْعُمُرَ الْأَطْوَلَا .^٤
وَعَارِضاً ! مَا غَاضَ حَتَّى انْجَلَى !^٥
زَرَعاً ذَوِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْتَلَا .^٦
فَدَى سَوَاداً ، كَانَ لِي أَوَّلَا !
زَالَ ، وَأَبْقَى لِيْلَهُ الْأَيْلَا !
قَدْ آنَ لِلذَّابِلِ أَنْ يُحْتَلَى !^٧
كَأَنَّمَا خَطَّ بِهِ مُنْصَلاً ؛
فَكَيْفَ مِنْ جَاوَزَ ، أَوْ أَوْغَلَا ؟
فَقَدْ كَفَانِي الشَّيْبُ أَنْ أَعْدَلَا .

٥ * تَسْدَى : لَيْسَ .

٦ * الْعَارِضُ قُلْ وَنَقَصَ : هُنَا : السَّحَابُ الْمَاطِرُ ⑤ غَاظَ
ظَهَرَ .

٧ * أَبْقَلَ الزَّرْعَ : نَمَتَ .

٨ * صُورَحَ : يَيْسُ ⑤ الْفَيَّانُ : الْحَسَنُ
الشَّعْرُ ، طَوِيلُهُ . وَيُسْتَعَارُ
لِلنَّصْنِ الرُّطْبِ ⑤ يَخْتَلَى : يُجَزَّ وَيَنْزَعُ .

١ * عَذِيرِي : مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : عَذِيرُكَ
مِنْ فُلَانٍ أَيْ هَاتِ عَذْرَكَ
مِنْهُ أَوْ مِنْ يَعْدُرِكَ مِنْهُ . وَالْعَذِيرُ أَيْضاً : التَّنْصِيرُ
⑤ الْوَيْيُ مَخْتَفٌ الْوَيْيُ : الْكَثِيرُ الْوَبَاءُ . وَالْوَبَاءُ
الْمَرَضُ الْعَامُ .

٢ * خَبِطَ الظَّلامُ : سَارَ عَلَى غَيْرِ هَدًى ⑤

٣ * الْعَارِضُ : صَفْحَةُ الْخَدِّ .

٤ * الْجُنَّةُ : السِّتْرُ ، وَكُلُّ مَا وَقَى مِنْ
السَّلَاحِ .

الغزل

من العين الى القلب

أقول ، وقد أرسلتُ أولَ نظرة ، ولم أرَ من أهوى ، قريباً ، الى جنبي :
 لئن كنتَ أخليتَ المكانَ الذي أرى ، فبهيات أن يخلو مكانك من قلبي !
 وكنتُ أظنُّ الشوقَ للبعدِ وحده ، ولم أدِرْ أن الشوقَ للبعدِ والقربِ ؛
 خلا منك قلبي ، وامتلى منك خاطري ، كأنك ، من عيني ، نقلتَ الى قلبي .

العين جاسوس على القلب

يا ريمَ ذا الأجرع ، يَرعى به ثمارَ قلبي بدلَ الرطبِ ،
 هناك شربُ الدمعِ من ناظري ، يا مُشرقي بالباردِ العذبِ ؛
 أنت ، على البعدِ ، همومي اذا غيتَ ، وأشجاني ، على القربِ ،
 لا أتبعُ القلبَ الى غيركم ، عيني لكم عينٌ على قلبي .

تلفتَ القلبُ

ولقد مررتُ على ديارِهِمْ ، وطلوها ، بيدِ اليلى ، نهبُ ،
 توقفتُ ، حتى ضجَّ من لعبِ نضوي ، ولجَّ ، بعذلي ، الركبُ ،
 وتلفتتُ عيني ، فذُ غربتُ عني الديارُ ، تلفتَ القلبُ !

وما يُغني الاطباءُ

دعوا لي أطباءُ العراقِ لينظروا سقامي ؛ وما يُغني الاطباءُ في الحبِّ ؟

٣ * عين : جاسوس .

١ * الريم : الظبي الغالض البياض
 الاجرع : رملة طيبة النبات
 الرطب : الحشيش الاخضر .

٤ * لعب : يسكون الفين : التمتع
 وحرك هنا للوزن * النضوة :
 المهزول من الابل .

٢ * يامشرقي : من اشترقه : اغصه .

أشاروا بريح المندل اللدن والشذا ، وردّ ذماء النفس بالبارد العذب ؛
يطيّلون جسّ النَّابِضِينَ ضلالةً ، ولو علموا جسّوا النَّوابِضَ من قلبي !

الحفاظ على العهد

أثرى الأحباب ، مذ ظعنوا ، وجدوا ، للبين ، ما أجد ؟
لا يبت ذاك الجيب كما بات هذا القلب ، والكيد ،
كان زوراً ، بعد بينهم ، وغروراً ، ذلك الجلد ،
ومتي تدنو الديار ، يجدوا قلبي كما عهدوا .

تري العين ما لا تنال اليد

تحمل جيراننا عن مني ، وقالوا : التقا بيننا موعداً ،
وهل نافع قول ذي غلة ، وقد بعد الركب : لا يبعدوا !
تنادوا بان الثنائي غداً ، لك الشؤ ، من طالع ، يا غداً !
نظرت ، وهيمات ، من ناظريك ، طباء تهامة ، يا منجد ،
ويا ربنا ، والهوى ضلة ، ترى العين ما لا تنال اليد !

دولة الحسن

يا ظالمي ، والقلب ناصرُهُ ، يجني علي له كما يجني ،
أجمعت هجري والفراق معاً ، أو ما اكتفيت بواحد مني ؟
لم أنس موقفنا ، وقد طلعت كالشمس ، تحت حواجب الدجن ،

٤ * الطالع : ما يتفأل به من السعد والنحس بطوء الكواكب .

٥ * تهامة : مكة ، وبلاذ شمالي الحجاز ونجد من بلاد العرب ما خالف الغوري تهامة ، اعلاه تهامة واليمن ، واسفله العراق والشام ، واوله من جهة الحجاز ذات عرق .

٦ * اراد ظالمه . ان قلبه يجني عليه كما يجني

١ * المندل : العود الزكي الرائحة
اللدن : اللين
الشذا : شجر للمسايوك ، والملح ، وقوة ذكاء الرائحة وكسر العود
ذماء النفس : بقتتها .

٢ * مني : موضع في مكة
النقا : القطة
من الرمل : وهو هنا موضع .

٣ * نافع : اسر من نفع بالشراب : اشتفى به
غلّة : حرارة في الجوف من العطش ، استعبرت هنا لحرارة الحب في القلب .

تَرْنُو اليَّ بَعَيْنِ مُطْفَلَةٍ ، رَعَتْ اللّوى وَمَسَاقِطَ الْمَزنِ ؛
 سَهْمًا ، وَجَدْتُ لَهُ عَلَى كَيْدِي أَلْمًا ، وَأَلَمَ مُصْرَفًا عَنِّي .
 سَمَحْتَ بِكُمْ نَفْسِي عَلَى مَضَضٍ ؛ وَلَرَبَّ سَاحِجَةٍ عَلَى ضَنْ ؛
 هَيْهَاتَ يَعْدِلُ ، فِي قَضِيَّتِهِ ، قَرُّ يَدُلُّ بِدَوْلَةِ الْحَسَنِ ١

أعير الدموع للعشاق

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمَغْدُ ! تَحَمَّلْ حَاجَةَ النَّسِيمِ ، الْمُسْتَقَاقِ ؛
 إِقْرَ عَنِّي السَّلَامَ أَهْلَ الْمُصْلَى ؛ فَبَلَاغُ السَّلَامِ بَعْضُ التَّلَاقِ ؛
 وَإِذَا مَا سُئِلْتُ عَنِّي فَقُلْ : نِضْوٌ - هَوًى ، أَظُنُّهُ الْيَوْمَ بَاقِي ؛
 ضَاعَ قَلْبِي ، فَأَنْشِدُهُ لِي بَيْنَ جَمْعٍ وَمَنًى ، عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْجِدَاقِ ؛
 وَابِكِ عَنِّي ، فَمَا كُنْتُ ، مِنْ قَبْلُ - ، أَعِيرُ الدَّمْعَ لِلْعُشَاقِ ٢

النعم والجحيم

يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ ، تَرعى فِي خَمَانِلِهِ ؛
 الْمَاءَ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ ؛
 سَهْمٌ أَصَابَ ، وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ،
 حَكَتْ لِحَاطُكَ مَا فِي الرِّثْمِ مِنْ مُلَحٍ ،
 أَنْتِ النَّعِيمُ ، لِقَلْبِي ، وَالْجَحِيمُ لَهُ ؛

١ * بعين ذات طفل ، شبه عينها بعين
 الشاة في سعتها وكحلها ٥ اللوى : ما التوى
 من الرمل او مسترقه .

٢ * يدل : يظهر جرأة في تفتيح وتشكل
 كان به خلافا وما به خلاف .

٣ * المغذ : اسر من اغذ السير : اسرع .

٤ * المصلى : موضع في عتيق المدينة .

٥ * جمع : المزدلفة ؛ ويوم جمع : يوم
 عرفة ؛ وأيام جمع : أيام
 من مناسك الحج ٥ الجداق : جحقة ؛
 سواد العين ؛ واراد بها هنا العيون من باب
 استعمال الجزء للكل .

٦ * السلم : شجر من الغضاه وذو سلم :
 منزلة من منازل العرب فيها
 هذا الشجر .

فیما شوقی الی الجانی

۱ یا طائرَ البانِ ! غریداً علی فَنینِ ؛
 ما هاجَ نوحکَ لی ، یا طائرَ البانِ ؟
 هل انت مُبلِغٌ مِن هامِ الفؤادِ به ،
 أنَ الطلیقَ یؤدّی حاجةَ العانی .
 ضمانةً ، ما جناها غیرُ مُقلتهِ ،
 یومَ الوداعِ ، فیما شوقی الی الجانی !
 هیئاتِ اما انتَ من وجدی ، ولا طری ،
 ولا نظرتَ الی ماءٍ علی ظمائی ،
 لولا تذكُرُ أيامَ بئذی سلمَ ،
 لما قدحتُ ، بنارِ الوجدِ ، فی کیدی ؛
 ولا بلبثُ ، بماءِ الدمعِ ، أجفانی .

اغراض مختلفة

بغداد تحت الثلج

أرى بغدادَ قد أخنى عليها ،
 وصبحها ، بغارتِ ، الجليدِ ؛
 غطى قُممَ التِّجَادِ ، فكلُّ وادٍ ،
 علی نشراتِهِ سبَّ جَدیدُ ؛
 کسماً ، تعرّی به الغیطانِ محلاً ،
 وتغبرُ التَّهائمُ والتُّجودُ ؛
 فمها شتتَ تنظُرُ ، من رُباها ،
 الی بیضٍ ، عواقبهنَّ سوّدُ .
 أقولُ له ، وقد أمسى مُكبباً ،
 علی الأقطارِ ، یضعفُ ، او یزیدُ ؛
 وراءك ! فالخواطِرُ بارداتُ
 عن الإحسانِ ، والأیدی جُهودُ ،
 وإنَّك ، لو ترومُ مزیدَ برِدٍ
 الی برِدٍ ، لأعوزکَ المزیدُ .

۱ * البان : شجر سبط القوام ، لین
 منه ما یقارب الأثل فی
 ارتفاعه ومنه قصیر دون شجر الرمان ، وورقه
 یشبه ورق الصفصاف ، وهو وورقه شدید
 الخضرة له زهر ناعم کالاذناب منقوشة ، یخلف
 قروناً کقرون اللوبیا ، داخلها حب اکبر من
 الحمص . ولحب ثمرة دهن طیب یعرف بدهن
 البان . الواحدة بانه .

۲ * العانی : الاسبیر .

۳ * الضمانة : الحب والزمانة ، والزمانة
 الحب ، والماعة فی الجسر .

۴ * الوجد : الحب . والحزن © الطرب ؛
 هنا بمعنی الحزن .

۵ * الرامة : مستنقع الماء . وموضع فی
 البادية لهج به الشعراء
 کثیراً .

۶ * نشراته : مرتفعاته . واحدها نشرة
 © السب : الخمار ، والعمامة
 وشقة کتان رقيقة .

۷ * التهائم : الاراضي المتصوبة الی
 البحر .

وصف سحابة ليلية

١ من كل سارية ، كأن رشاشها ، إبر ، تحتط ، للرياض ، برودا ،
نثرت فرائدها ، فنظمت الرئي ، من ذرهن ، قلاندا وعقودا .

قصر الليل

١ أشكو ليالي ، غير معتبة ، إما من الطول ، أو من القصر ؛
تطول في هجركم ، وتقصر في الوصل - ، فما نلتقي على قدر ؛
يا ليلة ! كاذ ، من تقاربيها ، يعثر فيها العشاء بالسحر !

قدرة المال

١ قد يبلغ الرجل الجبان ، بماله ، ما ليس يبلغه الشجاع المقدم ؛
لا تجدغن عنه ، قرب ضريبة ، ينمو الحسام بها ، ويمضي الدرهم .

الصديق المداجي

١ أملتسماً مني صديقاً لتوبة ، وأنت صديق لا أرى لك ثانياً ؟
لما الله دهرًا ، خانني فيه أهله ، وأحشمني ، حتى احتشمت الأادانيا ؛
فلست أرى إلا عدواً مكاشفاً ؛ ولست أرى الا صديقاً مداجياً .
٢

٣ * أحشمني : اخجلني واغضبي
واحتشمت : غضبت
واقتبضت : واستحييت .

٤ * المداجي : المنافق .

١ * معتبة : بفتح التاء وكسرهما : مصدر
من عتب عليه : وجد عليه
موجدة وانكر منه شيئاً من فعله .

٢ * المقدم : الجري عند الاقدام .

أناّم قلبك

۱ قد آن أن يُسمعَكَ الصوتُ ، أناّمُ قلبك أم مَيتُ ؟
 يا بانيَ البيتِ على غِرّةٍ ، أمامك المنزلُ والبيتُ .
 أيجزَعُ المرءُ لما فاتهُ ، وكلُّ ما يُدرِكُهُ قوتُ ؟
 وأنما الدنيا ، على طولها ، ثَنِيّةٌ ، مَطْلَعُها الموتُ .

۱ * الغرة : الغفلة .



مِنبَارُ الدِّلِمِي

١٠٣٦ -

هو أبو الحسين، أو أبو الحسن، مِنبَار بن مَرْزَوَيْهِ الكاتب الفارسي الدِّلِمِي ؛ وكل ما يعرف عن نشأته انه كان مجوسياً ، فاسلم على يد الشريف الرضي ، وتخرج عليه في نظم الشعر . فخرج شاعراً مكثراً ، جزل القول ، رقيقه ، طويل النفس ، حتى لتربي بعض قصائده على المثمة . ولعل هذا الطول فيها ، جعل بعض ابياتها يُسَفَّ احياناً الى مبتذل القول وركيك السبك . ومع انه كان ، ولا بد ، مثقفاً بالثقافة الفارسية ، لا تحس في شعره الا شيئاً يسيراً من أثرها ، ومن الروح الجديدة ، اللهم ان لم يكن في بعض أوصافه المادية لما حمل الفرس معهم من مظاهر المدنية ؛ فقد كان ، كأستاذة الشريف الرضي ، يسير على الطريقة القديمة : من وقوف على ديار الاحبة ، الى وصف المطايا وحنينها الى ديار الممدوح ؛ ومن ابتداءات بالفضل الضعيف العاطفة ، الى ذم الدهر وإيراد بعض الحكم العامة . وعلى هذا فقد تلمح في بعض قصائده وميض النهضة الفكرية بما يبدو من تأثره براء المتكلمين ، ولا غرو فشيخه الرضي كان احد كبار آيمة علم الكلام .

وشعره يعطينا صورة بارزة عن كبر نفس صاحبه ، وفخره باصله الفارسي ، ودينه الجديد . بيد ان هذا لا يمنعنا ان نلاحظ فيه سيادة روح التكبس بالشعر في ايامه ، والاساليب البارعة التي كان الشعراء يلتزمون لها استدرازا كف بمدوحهم ؛ ويرينا كذلك ، صاحبه شيعياً مجاهراً ، شديد التعصب لكل البيت ، تتدفق عاطفته بالحُب الصادق والحزن العميق ، في مدحهم وراثتهم ، وبالخذ الشديدين والانتقام المر ، في هجاء اعدائهم . وقد قال فيه ابن الجوزي في كتابه المنتظم : « انه صار رافضياً غالباً . وفي شعره لطف إلا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح . »

شعر

لمهيار ديوان شعر مرتب على الحروف ، صحّحته دار الكتب المصرية في القاهرة ،
وشرحت غريبه وطبعته في اربعة اجزاء . وقد اعتمدناه في ما اخترناه لهذا الكتاب . ولما
كان أكثر هذا الشعر في المدح ، واقلمه في سائر الاغراض ، جعلنا ما اخذناه منه في اربعة
ابواب : الاول : في المدح والفخر ، لان الفخر ضرب من المدح . والثاني : في الرثاء ،
والثالث في الغزل ، والرابع في الوصف . اما الهجاء فليس فيه شعر على حدة ، وانما هو في
ايات مندمجة في شعر المدح والرثاء وغيره .
وقد اضطررنا طول القصائد ، وتعدد المواضع في الواحدة منها ، الى ان نتقي من كل
قصيدة ما يوافق الباب الذي وضعت فيه ، واحتفظنا ، على قدر الامكان ، بما بين الايات
المنتقاة من لحمة معنوية .

المدح والفخر

مدح آل البيت

قال من قصيدة بدأها بالشكوى من الشيب والدهر :

١ لَما اللهُ حَظِي ! كم لا يَجُودُ بما اسْتَحَقُّ ، وكم أَجْتَدِي ؛
 وكم أَتَعَلَّلُ عِيشَ السَّقِيمِ ، أَذِمُّهُ يَوْمِي ، وأَرْجو غَدِي ،
 لَئِنْ نَامَ دَهْرِي دُونَ الْمُنَى ، وَأَصْبَحَ ، عَنْ نَيْلِهَا ، مُقْعِدِي ،
 وَلَمْ أَكُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ ، فلي أَسُوهُ بَيْنِي أَحْمَدِ ،
 ٥ بَخِيرِ الْوَرَى وَبَنِي خَيْرِهِمْ ؛ إِذَا وَلَدُ الْخَيْرِ لَمْ يُولَدْ ؛
 وَأَكْرَمُ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ قَامَ ، وَمِيتَ تَوَسَّدَ فِي مَلْحَدِ ،
 وَبِيتٍ تَقَاصَرُ عَنْهُ الْبُيُوتُ ، وَطَالَ عَلَيَّا عَلَى الْفَرَقْدِ ،
 تَحْمُومُ الْمَلَائِكُ مِنْ حَوْلِهِ ، وَيُصْبِحُ ، لِلْوَحْيِ ، دَارَ النَّدِيِّ ،
 أَلَا اسْلُ قَرِيشًا ، وَلَمْ مِنْهُمْ مِنْ اسْتَوْجَبَ اللَّوْمَ ، أَوْ فَتِدِ ،
 ١٠ وَقُلْ : مَا أَسْكَمَ ، بَعْدَ طَوْلِ الضَّلَالِ ، لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ الْمُرْشِدِ ؟
 أَتَأْتِكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ ، فَاسْتِقَامَ بِكُمْ جَائِزِينَ عَنْ الْمَقْصِدِ ،
 وَوَلَّى ، حَمِيدًا ، إِلَى رَبِّهِ ؛ وَمَنْ سَنَّ مَا سَنَّهُ يُجَمِّدُ ؛
 وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، لِحَيْدَرٍ ، بِالْخَبَرِ الْمُسْنَدِ ،
 وَسَمَّاهُ مَوْلَى ، بِإِقْوَارِ مَنْ ، لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ ، لَمْ يُجَمِّدِ ،
 ١٥ فَمِلْتُمْ بِهَا ، حَسَدَ الْفَضْلِ ، عَنْهُ ؛ وَمَنْ يَكُ خَيْرَ الْوَرَى يُجَسِّدُ ؛
 وَقُلْتُمْ : بِذَلِكَ قَضَى الْاجْتِمَاعُ ؛ أَلَا : إِنَّمَا الْحَقُّ لِلْمُفَرِّدِ ٢

٢ * قوله : قضى الاجتماع ، إشارة إلى الاجتماع الذي عقده المسلمون

١ * حيدر : الأسد ، هو لقب علي بن أبي طالب .

يَعِزُّ ، على هاشم والنبي ،
وإرث علي لأولاده ؛
فمن قاعد منهم خائف ؛
تسلط ، بغياً ، أيدي التفاق ،
وما صرّفوا عن مقام الصلاة ؛
أبوهم وأمههم من علمت ؛
أرى الدين ، من بعد يوم الحسين - ،
وما آل حرب جنوا ، إنما
سيمعلم ، من فاطم خصمه ،
ومن ساء أحمد ، يا سبطه ،
فداؤك نفسي ، ومن لي بذلك - ،
وليت دمي ما سقى الارض منك ،
وليت سبقت ، فكنت الشهيد ،
عسى الدهر يشفي غداً ، من عداك ،

٢٠
٢٥
٣٠

تلاعب تيم بها ، أو عدي !
إذا آية الإرث لم تفسد ؛
ومن ناثر ، قام ، لم يسعد .
منهم ، على سيد ، سيد ؛
ولا عتفوا في بني المسجد ؛
فأنقص مفاخرهم ، أو زدا
أعدوا الضلال على من بُدي .
بأي زكالي غداً يرتدي ؛
فبأ بقتلك ، ماذا يدي ،
يقوت الردى ، وأكون الردى ،
أمامك ، يا صاحب المشهد !
قلب مغيط بهم مكمد .

مدح فخر الملك

قال من قصيدة يمدح فخر
الملك وأنشدها ليلة السدف أي
ليلة الضوء والنور . وليلة السدف
عند الفرس هي ليلة الوقود
اتخذوها عيداً ثالثاً ، مع عيدي
التيروز والمهرجان (٣)
يكثرون فيه من اشغال النيران
وايقاد الشموع ولهم اعتقادات
كثيرة في سبب احيائها له :

١ قل للأمير ، ولم قادت مهابته
نلني بها أنل الشعري ، فقد شرفت

من صعبة لم تكن ، بالقود ، تنخطم ؛
بك الأمان ، وعاشت عندك الهمم ،

تحت سقيفة بني ساعدة في المدينة لانتخاب أول
خليفة بعد موت النبي . وهو أول اجتماع سياسي
عقد في الاسلام .

١ * السبط : ابن البنت و اراد به الحسين
بن علي .

٢ * مهرجان : كلمة مركبة من مهر
ومعناه : روح ، وحاصل معنى الكلمة : محبة
الروح © والتهور أو التهورز وهذا أشهر :

كلمة مركبة من تي او نو ومعناه : الجديد
وروز ومعناه يوم . وحاصل معنى اللفظة اليوم
الجديد . وهو عند الفرس نزول الشمس اول
العمل . وربما اريد به يوم حظ وتزوة .

٣ * تنخطم الهمير يوضع فيها الزمار .

٤ * نلني : امر من ناله الشيء : صيره

ورشت مخصوصة الآداب ، فانفسحت
 من بعد ما كان فضل المرء منفضة
 ٥ كناً نحيل ، على الدنيا ، تجرهمهم ،
 ونشتكي دهرنا ، والذنب ليس له ؛
 يجني امرؤ ، ولياليه ثعبان به ،
 والدهر يحفو لنيماً ، إن بنوه جفوا
 واليوم كالأمس ، لا فرقان بينهما ؛
 ١٠ ذا الماء ذاك ، وهذي الشمس تلك ، وما
 ما ذاك إلا لأن نافيتهم ، فنفت
 وأن مصلحة الدنيا ، وسيرتها
 عادى بك الناس ناساً ، والزمان فتى ،
 يوم ، بعدلك مات الظلم فيه ، إلى
 ١٥ لم يرض جودك أن تحضر ، مخصبة
 وليلة من ضياء ، وهي مظلمة ،
 وجه الزمان بها حران ، ملتهب ،
 تالت على العام ، إذ صيرتها علماً
 إفتح علي ، وعلمي الذكاء أصف ؛
 ٢٠ أدارك الأفق العالي ، أم اعتصمت
 أم الكواكب من شوق اليك هوت ،

١ * رشت : من راش السهر : جعل له
 ريشاً * المخصوصة المنتوفة
 الشعر ، أو المخصوصة * التورج قارة : الجبيل
 المنقط عن الجبال .

٢ * ما قيامه : ما مصدرية والتقدير : مدة

٣ * نافيتهم : طاردهم * الشوب :
 الخلط .

٤ * العلا : مخفف العلا : الرفعة والشرف
 * أبهرتها : من أبهر الرجل

محلقات ، لمن القور والقمم ،
 في الناس ، ما قام ينبغي الفضل عندهم .
 مغالطين ، وندرى فيمن الجرّم ،
 والدهر ، مذ كان ، مظلوم ومتهم ؛
 وتفسد الناس ، والأيام تحتم ؛
 فيه ، ويصفو كيناً ، إن هم كرموا ؛
 ملو كننا دهرنا ، والفرق بينهم ؛
 حالا ، وقد حالت الألوان والطعم .
 يداك ، عن منهل التدبير ، شوبهم ؛
 ٢ دقيقة في العلا ، أبهرتها ، وعفوا .
 وقام ظهر ، حناه الشيب والهرم ،
 ليل ، بنورك ، ماتت تحته الظلم ؛
 به الظواهر ، حتى ابيضت العتم .
 بليلة من جمادى ، وهي تضارم ،
 وقلبه بارد ، من حسنها ، شيم ،
 ٦ فيه ، وبالنار ليلاً يعرف العلم .
 هذا مقام على الأفكار ينعجم ،
 ٧ بها السماء يقيناً أنها حرم ؟
 ترجو نذاك ، فمجموع ومنفصم ؟
 ٨

إذا تزوج بهيرة أي سيدة شريفة ، وهو هنا
 على المجاز .

٥ * الشيم : البار .

٦ * العلم : الطود الجبل .

٧ * ينعجم : يخفى فلا يستطاع فهمه .

٨ * المنفصم : المقطوع .

لَكَ التَّجْوُمُ ، وَهَذَا كُلُّهُ حُلْمٌ ؟^١
 حَدٌّ ، بِهِ تُرْهَقُ الْهِنْدِيَّةُ الْخُذْمُ ،^٢
 أَقْدَامُهُنَّ لَهَا ، وَالْهَامُ تَنْهَزُمُ ،
 قَصًّا ، وَتَنْبَتُ ، إِمَّا جُزَّتِ ، اللَّيْمُ ،^٣
 تُضَاحِكُ اللَّيْلُ ، وَالْأَجْفَانُ تَنْسَجِمُ ،
 حَتَّى بَكَتْ ، أَمْ رَجَاءٌ ، فَهِيَ تَبْتَسِمُ ؟
 مِنْ صَحَّةٍ ، وَهَمًّا ، فِي غَيْرِهَا ، سَقَمُ ،
 تَشْكُو الْجَوَى بِلِسَانٍ مَا حَوَاهُ فَمُ ،
 أَوْ إِصْبَعًا تَنْتَظِي ، مَسَّهَا عَمُ .^٤
 حَتَّى يُسَاقَ ، فَيُدْنِي ، وَهُوَ يُهْتَضَمُ ،
 عَنَّا ، إِذَا جَدَّ ، لَا عَنْ جِسْمِهِ ، الْأَلَمُ ،^٥
 مَا تَفْعَلُ الدَّرْعُ ، وَالْهِجَاءُ تُقْتَحِمُ ،
 أَقْرَاطُهَا الْحُمْرُ ، أَوْ أَصْدَاغُهَا الْفُحْمُ .
 لَا ! بَلْ تَسَاهِمُ فِيهَا الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ ؛
 فِخْرًا ، وَقَوْمٌ يَرَوْنَ النَّارَ رَبَّهُمْ .
 وَالْمَادِحِينَ ، فَقَدْ قَالُوا بَا عِلْمُوا :
 الْحِجَابُ - عَنْ طَالِبِي مَعْرُوفِهِ ازْدَحَمُوا ؛
 شَحًّا ، وَيُعْطِي كَثِيرًا ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ .

أَمْ أَنْتَ يُوسُفُ مَوْعِدًا ، وَقَدْ سَجَدْتَ
 وَمُرْهَفَاتٍ عَلَى حَدِّ الظَّلَامِ ، لَهَا
 إِذَا وَقَفْنَ ، صَفُوفًا لِلدُّجَى ، ثَبَّتَتْ
 ٢٥ تَرْدَادُ نُورًا إِذَا أَبْصَارُهَا انْتَبَهَتْ
 مِنْ كُلِّ خَافِقَةِ الْإِحْشَاءِ ، سَاكِنَةٍ ،
 فَلَسْتُ أَدْرِي : أَخَوْفُ مِنْكَ خَاْمَرُهَا ،
 هَيْفَاءُ ! دِقَّتْهَا فِيهَا وَصُفْرَتُهَا
 قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ سَاقٍ مَا لَهَا قَدَمٌ ،
 ٣٠ أَمَا قَنَاءُ ، وَقَدْ فَاضَ السِّنَانُ دَمًا ،
 وَذِي قَوَائِمٍ ، لَا يَمِثِّي بِأَرْبَعَةٍ ،
 تَحَوَّلَتْ نَثْرَةً يُنْفَى بِلَيْسَتِهَا
 لَهَا اسْمٌ دِرْعٍ وَمَعْنَاهَا ، وَلَيْسَ لَهَا
 إِنْ أَضْرَمْتَ فَهِيَ تَاجٌ ، أَوْ خَبَتْ ظَهَرَتْ
 ٣٥ نَعْمَى عَلَى الْعُجَمِ ، خَصَّتْهُمْ كَرَامَتُهَا ،
 قَوْمٌ يَرَوْنَ الْقَرَى بِالنَّارِ يُكْسِبُهُمْ
 لَا تُنْكِرْنَ كَثْرَةَ السُّوَالِ مَا اقْتَرَحُوا ،
 مَنْ أَوْقَدَ النَّارَ مَطْرُوقٌ ؛ وَمَنْ رَفَعَ الْحِجَابَ -
 تُعْطِي السَّمَاءَ قَلِيلًا ، وَهِيَ بَاكِیةٌ

٢ * الْهِنْدِيَّةُ الْخُذْمُ: السِّبُوفُ الْقَوَاطِمُ.

٣ * اللَّيْمُ: جُرْأَتُهُ: الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَجْمَةَ الْأُذُنِ.

٤ * الْعَمُ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا حَمْرَةٌ حَمْرَاءُ يَشْبَهُ بِهَا بَنَاتُ الْمَرَاةِ.

٥ * النَثْرَةُ: الدَّرْعُ.

١ * يُشِيرُ: إِلَى حُلْمِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ، إِذْ رَأَى فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ وَاحِدَ عَشَرَ كَوْكَبًا تَسْجُدُ لَهُ . أَقْتَبَسَ هَذَا مِنَ الْآيَةِ: « إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ يَا أَبَتِ ابْنِ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي فِي سَاجِدِينَ » . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ ، وَمَا يَتَّبِعُهَا ، الشُّعُوءُ وَالْمَصَابِيحُ وَكُلُّ مَا يُوقَدُ فِي لَيْلَةِ السَّدَفِ .

عزة نفس وتعريض

قال من قصيدة مدح يفخر بنفسه ويعرض بحاسديه :

- ١ وفيتٌ بدھري وأيامہ ، ولكن عجزتُ عن الغادرینا ؛
 وكيف یصحُّ بياضُ الوفاء ، يوماً ، علی كثرة الصابغینا ؛
 إذا كشفَ الخبرُ عیبَ الرجالِ ، فدأمج ، ودع كلَّ عیبِ ظنوننا .
 ٢ لحا الله كلَّ أجبِ الحِناظرِ ، بعيداً ، من الرشدِ ، عقلاً ودینا ،
 ٥ بعدُ الكرامة وجهَ التفاقِ ، وأرضی ، بأفعاله ، أن یمھونا ؛
 تكلمْ حلواً ، وتحت الضلوع - حنظلُ الشرِّ الماضغینا ؛
 إذا بتَ تأمنُ وثباتہ ، لقاءً ، خبا لك خبناً كینا ؛
 كصلِ الحماطة يطوي الحِمام - صعباً ، ویعطيك باللمس هونا ؛
 یبیتُ یراقبُ أتى تعنُّ ، له ، هفوةً منك ، حتّی یخوننا ؛
 ١٠ تعلمتُ ، من غدیره ، باسماً ، بأنَّ الوفاء مع القاطیننا .
 عقاربُ ، أطعمها لسبها الحفاة - ، فدبتُ الى الناعلیننا ؛
 علا حظُّهم ، وهی مجدھم ، فقد وألوا ، من فمی ، سالمیننا ،
 ولم أک مع غضيبي ، إن غضبتُ ، لأهتیک إلا حریماً مصوناً .
 وقد كنتُ أمضعُهم بالمجاء ، لو أكلَ الشعرُ منهم سمینا ،
 ١٥ أصونُ لساني ، عن الغادرین ، صونَ طلابی عن الباخلیننا ؛
 حرامٌ علی اجتداء الرجالِ ، لا مانعین ، ولا باذلیننا ؛
 إذا انا ، يوماً ، سألتُ الجوادَ ، حرصتُ ، غداً ، فسألتُ الضنینا .

١ * وفیت : ضد غدرت .
 ٢ * دأمج : وافق .
 ٣ * الاجب : المقطوع السنام . وهي هنا مجاز .
 ٤ * خبا : مخفف خبا ، الخب : ما خفي وغاب . وهو معق مفعول بلفظ المصدر اي المخبوء .
 ٥ * الحماطة : شجرة كشجرة التين او الجميزة @ الصل : الثعبان

٦ * القاطین : اسير من قطب الرجل زوی بین عینیہ وكله وهو ضد ابتسر .
 ٧ * لسبها : لدغها .
 ٨ * وألوا : نجوا .
 ٩ * اجتداء : مصدر اجتداه : طلب جدواه ، عطاہ .

سُودْدُ الْفُرسِ وَدِينُ الْعَرَبِ

أَعْجَبْتَ لِي ، بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا ، أَمْ سَعِدَ ، فَضَّتْ تَسْأَلُ لِي ؛
 سِرَّهَا مَا عَلِمْتَ مِنْ خُلُقِي ، فَأَرَادَتْ عَلِمَهَا مَا حَسِي ؟
 لَا تَحَالِي نَسَبًا يَخْفِضُنِي ، أَنَا مِنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَّسَبِ ؛
 قَوْمِي اسْتَوْلَوْا عَلَى الدَّهْرِ فَنِي ، وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحَقِّ ؛
 عَمَمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ ، وَبَنَوْا أَيْسَاتِهِم بِالشُّهْبِ ؛
 وَأَيُّ كِسْرَى عَلَى إِيوَانِهِ ؛ أَيْنَ ، فِي النَّاسِ ، ابٌّ مِثْلُ أَيْ ؟
 سَوْرَةُ الْمَلِكِ الْقُدَامِي ، وَاعْلَى شَرَفِ الْإِسْلَامِ لِي ، وَالْأَدَبِ ؛
 قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبٍ ؛ وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي ؛
 وَضَمَمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ ؛ سُودْدُ الْفُرسِ وَدِينُ الْعَرَبِ .

الرثاء

رثاء علي والحسين

قال من قصيدة يرثي علي بن أبي طالب وولده الحسين :

جَوِّي ، كَلِمَا اسْتَخْفَى لِيخْمَدَ ، هَاجَهُ سَنَا بَارِقٍ ، مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ ، خَاطَفَ ،
 يَذْكُرُنِي مَشَى عَلِيٍّ ، كَأَنِّي سَمِعْتُ ، بِذَلِكَ الرِّزْدِ ، صَيِّحَةَ هَاتِفِ .
 بِنَفْسِي مَنْ كَانَتْ ، مَعَ اللَّهِ ، نَفْسُهُ ، إِذَا قَلَّ ، يَوْمَ الْحَقِّ ، مَنْ لَمْ يُجَازِفِ ؛
 إِذَا مَا عَزَا دِينًا ، فَأَخْرُ عَابِدٍ ؛ وَإِنْ قَسَمُوا دُنْيَا ، فَأَوَّلُ عَائِفِ .
 أَبَا حَسَنِ إِنْ أَنْكَرُوا الْحَقَّ وَاضْحًا ؛ عَلَى أَنَّهُ ، وَاللَّهِ ، إِنْكَارُ عَارِفِ ؛
 أَخْصَاكَ ، بِالْتَّفْضِيلِ ، إِلَّا لَعَلِمِهِ بَعَجَرُهُمْ عَنْ بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ ؟
 نَوَى الْغَدْرَ أَقْوَامٌ ، فَيَخَانُوكَ بَعْدَهُ ؛ وَمَا آتَيْتُ ، فِي الْغَدْرِ ، إِلَّا كَسَالِفَ ؛
 وَهَبَهُمْ ، سَفَاهًا ، صَحَّحُوا فَيْكَ قَوْلَهُ ؛ فَهَلْ دَفَعُوا مَا عِنْدَهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؟

الكوفة © البرق الخاطف :

٢ * كُوفَانَ : الَّذِي يَخْطُفُ الْإِبْصَارَ بِشَدِّ

الملك : اثره وعلامته وارتفاعه ©

١ * سورة القدامي : به القديم .

سلامٌ على الإسلام بعدك ، لأنهم
 ١٠ وجدّدها ، بالطف ، في ابنك ، عُصبة ،
 ايا عاطشاً ، في مصرع ، لو شهدته ،
 أسير ، لمن والاك ، حبّ موافق ،
 دعي ، سعى سعي الأسود ، وقد مشى
 وأغرى بك الحساد أفك لم تكن
 ١٥ وكنت حصان الجيب من يد غامر ،
 هوامك ، هو الدنيا ، وأعلم أنه

يسومونه ، بالجور ، خِطّة خاسف ١
 أباحوا ، لذلك القرف ، حكمة قارف . ٢
 سقيتُك فيه من دموعي الذوارف ٣
 وأبدي ، لمن عاداك ، سب مخالف .
 سواه اليها ، أمس ، مشي الخوالف ، ٤
 على صنم ، فيما روه ، بعاكف ،
 كذاك ، حصان العرض من فم قاذف . ٥
 يُبئض ، يوم الحشر ، سود الصحائف .

رثاء الشريف الرضي

قال من قصيدة يرثي فيها الشريف الرضي ، ويلوّح بذكر الذين كانوا يحسدونه في حياته ، وطعنوا في
 عرض الشاعر من إقراره بالتوحيد ، وكان فيهم من رثي الرضي بما ظاهره الأسى وباطنه الشجاعة :

أقرّيشُ ! لا لِقَم ، أراك ، ولا يد ،
 خولست ، فالتفتي بأوقص ، واسألني ؛
 وهبي الذحول ، فليست رائد حاجة
 قمر الدنيا ، أضحت سواك ، بعده ،
 ٥ فإذا تشادقت الحُصوم ، فلجلجي ،
 يا ناشد الحسنات ، طوف فالياً
 إهبط الى مُصر ، فسَل حمرأها :

فتواكلي ، غاض الندي ، وخلا الندي ١
 من بزّ ظهرك ؟ وانظري من أرمد ، ٢
 تُقضى بـمُطرور ، ولا بمُهند . ٣
 أرضاً ، تُداسُ بجائر وبمُهدي ،
 وإذا تصادمت الكماة ، فعردني . ٤
 عنها ، وعاد كآته لم ينشد ، ٥
 من صاح ، بالبطحاء ، يا نارُ اخمدي ؟

٥ * تواكلي : من تناول القوم اكل
 بعضهم على بعض © الندي
 النادي .

٦ * الاوقص : القصير العنق © بزّ
 الشيء : اخذه منه بجفاء
 وقهر © وقوله من أرمد : أي من طرف ارمده .
 ٧ * الذحول : دخول الثأر أو العداوة
 والحدق © المطرور :
 المجدد ويراد به سنان الرمح .

٨ * لجلجي : من لجلج : تردد في الكلام
 © عردي : فري واهري .

٩ * الفالي : الباحث عن الحاجة .

١ * يسومونه : بالجرور الخ : أي انهزم
 بظلمهم يذلّونهم ويقهرونهم
 ويكلفونه المشقة .

٢ * القرف : البني . القارف : اسير
 فاعل من قرف القرحة
 قفرها بعد يسها . وهو هنا على المجاز .

٣ * الخوالف : النساء .

٤ * الغامر : الحاقذ © القاذف : الطاعن .
 ٥ * الفاسر : يقول انك كنت محصناً من
 ان يدخل صدرك حقد حاقذ ، ومن ان يطعن في
 عرضك فمر طاعن .

إِنْ كَانَ يَصْدُقُ ، فَالرَّضِيُّ هُوَ الرَّدِّي !
 خَوْراً لِفَاسٍ الْحَاطِبِ الْمُتَوَقِّدِ ؛
 وَلَرَبَّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهِدِ ؛
 ثُمَّ ادَّعَتْ بِكَ حَقَّهَا ، لَمْ تُجْحَدِ ؛
 بِكَ ، وَاقْتَدَى الْغَاوِي بِرَأْيِ الْمُؤَشِّدِ ؛
 إِلَّا ظَهَرَتْ بِفَضْلِكَ مِنْ سُؤْدُدِ ،
 وَعُرِيَ تَمِيمُكَ ، بَعْدُ ، لَمَّا تُعْقَدِ ،
 فَتَرْحَحوَا لَكَ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ .
 وَعَقَّتْ عَيْشُكَ فِي صِلَاحِ الْفَسِيدِ ،
 مِنْ ضَوْئِهَا ، وَدُخَانِهَا لِلْمُوقِدِ .
 وَتَنَاطُ مِنْهُ بِقَارِحٍ مُتَعَوِّدٍ ؟
 عَنْهَا يَضِلُّ ، وَإِنَّهُ لِلْمُهْتَدِي ،
 أَمْ الْمُنَاسِكِ ، مِثْلُهَا لَمْ يُقْصَدِ ،
 فَتُنْمِيحُهُ ، نِقْضًا ، بِيَابِ الْمَسْجِدِ ،
 وَاتَزَلَّ ، فَغَزَرَ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدِ ،
 مِنْهُ الْهُدَى ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ .
 فَقَدَّتْ غَزَالَتَهَا ، وَلَمَّا يُفْقَدِ ؛
 وَالْمَجْدُ ضِيمٌ ، فَمَا لَهُ مِنْ مُنْجِدِ ؟
 تَرَحَّأَ ، وَسُمِّيَ بِالْعَبُوسِ الْأَنْكَدِ ،
 يَا لَلْعَيُونِ مِنَ الصَّبَاحِ الْأَسْوَدِ !
 مَهْجُورًا - بِمَطْرَحَةِ الْغَرِيبِ الْمُفْرَدِ ،
 مِنْ أَنْ تَرُوحَ عَشِيرَهُمْ ، أَوْ تَعْتَدِي ؛

٤ * الْحَاسِرُ : الْكَاشِفُ رَأْسَهُ .

٥ * الْحَاجِ : حَاجَةٌ . وَارَادَ بَابَ الْحَاجِ
 صَاحِبَ الْحَاجَاتِ .

بَكَرَ النَّعْيُ فَقَالَ : أُرْدِي خَيْرُهَا ،
 عَادَتْ أَرَاكَةَ هَاشِمٍ ، مِنْ بَعْدِهِ ،
 ١٠ فُجِئَتْ بِمُعْجَزِ آيَةٍ مُشْهُودَةٍ ؛
 كَانَتْ ، إِذَا هِيَ فِي الْإِمَامَةِ تُوزَعَتْ ،
 رَضِيَ الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالَفُ رَغْبَةً
 مَا أَحْرَزَتْ قِصَابَتَهَا ، وَتَرَاهَنْتَ
 تَبَعَمَكَ عَاقِدَةً عَلَيْكَ أُمُورَهَا ،
 ١٥ وَرَأَكَ ، طِفْلاً ، شَيْبُهَا وَكِبُولُهَا ،
 أَنْفَقْتَ عَمْرَكَ ، ضَائِعًا ، فِي حِفْظِهَا ،
 كَالنَّارِ ، لِلْسَّارِي الْهَدَايَةِ وَالْقَرَى
 مِنْ رَاكِبٍ يَسْعُ الْهَمُومَ فَوَادُهُ ،
 يَطْوِي الْمِيَاهَ عَلَى الظُّلَمِ ، وَكَأَنَّهُ
 ٢٠ قَرَبَ ، قُرْبَتَ ، مِنَ التَّلَاعِ ، فَإِنَّهَا
 دَائِبًا بِهِ ، حَتَّى تُرِيحَ بِيَثْرِبِ ،
 وَاحْتِ التَّرَابَ عَلَى شَجْوَيْكَ ، حَاسِرًا ،
 وَقَلَّ انْطَوَى ، حَتَّى كَانَتْ لَمْ تَلِدْ
 بَكَتِ السَّمَاءُ لَهُ ، وَوَدَّتْ أَنَّهَا
 ٢٥ وَالْأَرْضُ ، وَابْنِ الْحَاجِ سُدَّتْ سُبُلُهُ ،
 وَبِكَالِكَ يَوْمُكَ ، إِذْ جَرَتْ أَخْبَارُهُ
 صَبَغَتْ وَفَاتَكَ فِيهِ أَبْيَضُ فَجْرِهِ ؛
 إِنْ تُمْسَ ، بَعْدَ تَرَاخُمِ الْغَاشِينَ ،
 فَالْدَهْرُ الْأَمُّ مَا عَلِمْتَ ، وَأَهْلُهُ ؛

١ * الْقَارِحُ نَابَهُ . مِنْ ذِي الْغَافِرِ : الَّذِي شَقَّ

٢ * أَمِ الْمُنَاسِكِ : مَكَّةَ .

٣ * النِّقْضُ : الْمَزُولُ مِنَ السَّيْرِ .

عن عَجْمٍ مِثْلِكَ ، أَوْ عُضِضْتَ بِأَدْرِدٍ ،
وُطِّلَى ، وَيَأْخُذُ مِنْهُ سِنَّ الْمِبْرَدِ ،
لَكِنْ أَصَابَكَ مِنْهُ مَجْنُونُ الْيَدِ .
يُتِمًّا بَنَاتِ الْقَاطِنَاتِ الشَّرْدِ ،
مَا بَيْنَ كُلِّ مُرْجَزٍ وَمُقَصِّدٍ ،
رَأَيْتُكَ مِنْ هَاجِيكَ ، لَمْ تَسْتَبِعِدِ ،
أَدْعُو الْيُسُوعَ إِلَى مَتَاعٍ مُكْسِدِ ،
أَنْسَ ، وَإِنْ أَحْزَتْ سَبَقَ الْأَوْحِدِ ،
عَابُوا عَلَيْكَ تَفْجُجِي وَتَلْدُودِي ،
ذَنْبُ الْمُصِيبِ إِلَى الْمَغِيرِ الْمُعْضِدِ .
صَلَّى إِلَهَ عَلَى مُكْثَرِ حَسْدِي ،
فِي صَحْنِ خَدِّ ، بِالْبَكَاءِ ، مُخَدِّدِ ،
فَرَطَ الزَّفِيرِ ، عَجِبْتَ لِلرَّأَوِي الصَّدِي .
وَكَسَاكَ طَيْبُ الْبَيْتِ طَيْبَ الْمَلْحَدِ ،
لِلنَّفْسِ ، زُورًا ، قَوْلِي : لَا تَبْعُدِ !

٣٠ وَلَكِنْ غَمِزْتَ مِنَ الزَّمَانِ بَلَيْنِ
فَالسَّيْفِ ، يَأْخُذُ حُكْمَهُ مِنْ مَغْفَرِ
لَوْ كَانَ يَعْقِلُ ، لَمْ تَتْلُكَ لَهُ يَدُ ،
يَا مُشْكَلًا أَمْ الْفَضَائِلِ ، مُورَثًا
خَلَقْتَهُنَّ بِمَا رَضِينَا ، نَازِلًا
٣٥ وَرَأَيْتُ ، حَتَّى لَوْ فَرَقْتَ ، مُمَيِّزًا
غَادَرْتَنِي فِيهِمْ بِمَا أَبْغَضْتُهُ ،
أَشْكُو أَنْفَرَادَ الْوَاحِدِ السَّارِي بِلَا
وَإِذَا حَفِظْتُكَ بَاكِيًا وَمُؤَبِّنًا ،
أَحْسَنْتُ فِيكَ ، فَسَاءَ لَهُمْ تَقْصِيرُهُمْ ؛
٤٠ كَانُوا الصَّدِيقَ رَدَدْتَهُمْ لِي حُسَدًا ؛
مَاءَ الْأَسَى مَتَصِيبٌ لِي ، لَمْ يَغِضْ ،
لَوْ قَدْ رَأَيْتَ مَعَ الدَّمْعِ جُدُوبَهُ ،
لَا غَيْرَتَكَ جَنَائِبُ تَحْتَ الْبَلِي ؛
وَقُرْبَتَ ، لَا تَبْعُدْ ، وَإِنْ عَلَاةً ،

العتاب

عتاب وتنجز وعد

وغيرك ، يومَ أسأله ، الضَّئِينُ ،
وقد قُضِيَتْ ، سَوَى دِينِي ، دِيُونُ ،

١ سَوَاكَ ، وَمَنْ وَثَقْتُ بِهِ ، يَخُونُ ؛
أَعْيَدُكَ أَنْ تُنَافِيَنِي مِطَالًا ،

١ * التَّلْدُدُ : التَّحْيِيرُ .

١ * الْإِدْرَدُ : الَّذِي ذَهَبَتْ إِسْمَانُهُ .

المُعْضِدُ : السَّهْمُ يَذْهَبُ
٥ * الْمَغِيرُ فِي النُّورِ شَمَالًا وَيَمِينًا .

٢ * أَمْ بَنَاتِ الْقَاطِنَاتِ الشَّرْدِ : الْقَصَائِدُ
الَّتِي نَظَمَهَا الْمَرْثِي .

٦ * الْجَنَائِبُ : تَقَابُلُ الشَّمَالِ .

٣ * الْمَرْجَزُ : الَّذِي يَنْظُرُ الْإِرَاجِيزُ ،
وَالْمُقَصِّدُ : نَازِلُ الْقَصَائِدِ .

٧ * تَنَافَيْتَنِي : تَطَارَدْتَنِي ، وَتَدَفَعْنِي .

واقِصِحْ ، يا مُكذِّبَ فيكَ ظَنِّي ،
وكان الحقُّ ، لو أنصفتَ ، أني ،
يَعْرِضُ عليَّ أن تَرْضَى بِسُخْطِي .
ذوى غصني بِجِسِّكَ من سَمائي ؛
سَاسَكْتُ ، ثم تَحْسِبُنِي سِوَاءِ
واسْتَرْتُ ، تحت أثوابي ، هُزَالاً ،
ومها يَسْتَعِنَ غيري ، فإني ،
إذا صدقتَ ، سِوَايَ ، بك الظَّنُّ !
إذا أنجزتَ ، أولَّهم أكونُ ،
على زَمَنِي ، وإرضائي يهونُ .
وكم تبقى ، على العطشِ ، الغصونُ ؟
وانتَ ، وبيئتنا ، في الحالِ ، بُونُ ،
إذا ابدَيْتَهُ شِمَتَ السَّمينُ ؛
عليك ، بِحُسنِ رأيِكَ ، استعينُ .

الغزل

أيها العاتبُ !

أيها العاتبُ ! ما ذاكَ ؟ وما أعرفُ ذنبي !
أتظُنُّ الدَّمْعَ دِيناً ، تتَقاضاهُ بَعْتِي ؟
إن تكن أنكرتَ حَفْظِي لك ، وارتبتَ بِحُجِّي ،
فبَعينِ اللهَ ، يا ظالمُ ، عيناَيَ وقلبي !

الحبيب القاتل

من ، بَسَلَعٍ ، مُطْلِعٍ لي قرأ ، طالَ مَغِيْبُهُ ؟
واصيلاً بِالجَمي نَقْصَ — ، بالعاذِلِ ، طِيْبُهُ ؟
كلُّ شيءٍ حَسَنٌ ، حاشاك — ، فالعينُ تُصِيْبُهُ .
عَنَّفُوا القلبَ على قاتِلِهِ — ، وهو حَبِيْبُهُ !
كلُّ جُرمٍ لك ، إلا الغدرَ — ، فالقلبُ وَهوبُهُ ،
وأقلُّ الناسِ ، ذنباً ، قادرٌ عُدَّتْ ذُنُوبُهُ .

بعميدة .

١ * السماء : المطر ، وأراد به هنا العطاء .
٢ * البون : المسافة بين الشمين . يقال
بينهما بون بعيد أي مسافة

٣ * سلع : موضع في بلاد العرب .

أذكرونا !

يا نسيم الصبح من كاظمة ١
الصبا ! إن كان لابد ، الصبا !
يا نداماي بسلع اهل أرى
أذكرونا مثل ذكرانا لكم ؛
واذكروا صبا ، إذا غنى بكم ،
قد شربت الصبر عنكم مكرها ؛
وعرفت الهم من بعدكم ؛
شد ما هجت الجوى والبُرحا ٢
إنها كانت ، لقلبي ، أروحا !
ذلك المبقع والمصطبحا ٣
رب ذكرى قرّبت من نوحا !
شرب الدمع ، وعاف القدحا .
وتبعت السقم فيكم مسحا ؛
فكأنني ما عرفت الفرحا .

الوصف

٢) وصف بيت لمروحة الخيش

واريد بعض حاضري البيت
بالبلبل ، صوب سهمه اليه
فأصابه ، فكيفما هرول لينجو
منه كان الماء تابعا له ما دام
في عرصة الدار . ثم يخرج
الماء من البركة الى بستان جميل
فيه صنوف المخل والسرو
وغزرها . وهواء هذا البيت
مجلوب من باد هنج (٥) شديد
على سطحه مفتوح الجانبين
لمهب الجنوب والشمال . فلما
دخل مهباً صوب اليه الطيّلب
فبل ثيابه ، فستل وصف البيت
وما حواه فقال بعد مقدمة وصف
فيها الدن والخمر والساق :

في صورة الخراكة (٢) اذا نصب
واذير تشكّل الماء عليه بشكل
القبة ، وبقي معلقا لا يفيض
ولا يسيل حتى تقطع حركته .
ويوض على جوانبها شموع
مسرّجة ، فتدور عليها من غير
ان تطفئها . ومنهن صورة
تسمى العروس يجعل لها العمود
كالكرسي ، فتدور راقصة عليه
وتوصل في دورانها الماء الى
رأسها بيدها . ومنهن صورة
تسمى النجل على هيئة ، اذا
نصبت سارت سيده بالماء المحرك
لها . ومنهن صورة الطيّلب في
هيئة رجل نايب ، اذا نصبت

دخل مهباً ذات ليلة على
صديق له من أبناء الرؤساء .
وكان هذا قد اتخذ بيتا للخيش
في وسطه بركة مشتمة ، نصبت
فيها صومعة للحركات مربعة ،
لها اربع منائر موقوفة في جوانبها
الاربعة ، ويتوسطها عمود في
صورة الاسطوانة ، ينزل اليه
الماء من حوض مرفوع يتنازه
على سماء البيت مصوب اليه
بالحركات ، حتى اذا استقر الماء
في البركة فاض منه ، ثم من
الاربعة الجوانب فيضاً يلحق
بقوته سقت البيت . وعملت
له تماثيل من الطفر : احدها

وفيجاء ، من دورهم ، زرتها ؛ وأخلق بها جنة أن تزارا ،

به ، فيهب منها نسيم عليل يذهب أذى العر-
٤ * الخراكة : لفظة فارسية معناها
القبة . وجعلها الشاعر
في قصيدته الخراكة .

٥ * البادهنج : المنفذ الذي تخرج منه
الريح ، وسماه بعضهم
راووق النسيم .

١ * كاظمة : موضع في العراق © شد
ما : للتعجب كما لو قلت :
ما أشد ما © البرحا : شدة الاذى والمشقة .

٢ * المسموح : المتساهل ، الدليل النفس .

٣ * مروحة : الخيش نسيم كثره كثره السفينة
يعلتها اهل العراق في سقف
البيت مهولة بالماء . ويعملون لها حبالاً يجذبونها

٥. تَعَرَّبَ قَاسِمُهَا عَادِلًا ، وَتَحَسَّبُهُ الْعَيْنُ جَارًا ،
وَشَقَّ ، لِبَسْتَانِهَا ، عَنْ ثَرَى ،
وَقَدْ بَثَّ فِي ظِلِّ شَجَرَاتِهِ ،
تَحَفَّرَ مِنْهَا بِمَسْلُوبَةٍ ،
مَنْ الْهَيْفِ ، حِينَ يَجُورُ التَّسِيمُ - عَلَى غَصْنِهَا ، لَا تُطِيقُ انْتِصَارًا ،
وَمَنْشُورَةٌ سَتَرَتْ نَفْسَهَا ، فَخَاطَتْ قَيْصًا ، وَلَا تَلَتْ خِمَارًا ،
وَعَزَّتْ ، فَصَانَتْ سَوَى سَاقِهَا ، وَمَا إِنْ أَبَاحَتْهُ إِلَّا اضْطِرَارًا ،
تُشِيرُ عَنْهُ جَلَالِيَّتُهَا ، لِعَادَتِهِ أَنْ يَخُوضَ الْغِمَارَ ،
فَكَادَتْ تَوَارِيهِ ضَنْئًا بِهِ ، وَمِنْ حَسَنِهَا أَنَّهُ لَا يُوَارَى ؛
تَشَكِّكُنِي ، وَهِيَ طَوْعُ الرِّيَّاحِ - تَتَّبِعُهَا يَمْنَةً ، أَوْ يَسَارًا .
وَتَجْلُو عَلَيْكَ بَنَاتُ الْفَسِيلِ - ، إِذَا كَسَتِ السَّعْفَاتُ الثَّمَارَ ،
غَدَاثُ غَيْدٍ يُضْفِرُ نَهَا ، وَتَأْتِي عَلَيْهِنَّ إِلَّا انْتِشَارًا .
جَلَبْنَا لَهُ الْمَاءَ مِنْ شَاهِقٍ ، جَزَانًا بِحَسَبِ الصُّعُودِ الْمُحْدَارِ ،
وَمَا سَالَ ؛ حَتَّى أَسْلَمْنَا اللَّجِينَ ؛ - وَلَا عَزَّ ، حَتَّى أَهْنَأَ التُّنْضَارَ ؛
إِذَا مَا تَحَلَّقَ مُسْتَعْلِيًا ، تَعَلَّقَ بِالطَّبْعِ يَبْغِي الْفِرَارَ ،
فَشَوَّرَ خَمْسًا ، إِذَا مَا نَطَقْنَ بِأَخْبَارِهِ ، خِلَتْ نَقْعًا مُثَارًا ،
إِذَا جَادَهْنَ نَدَى جُدْنِهِ ، وَإِنْ فَرَّ طَرْنٌ إِلَيْهِ نِفَارًا ،
هَوَيْنَ الْأَمَانَةَ ، حَتَّى اجْتَهَدْنَ - لِيُعْطِيَنَّهُ مَاءَهُ الْمُسْتَعَارَ ؛
تَرُوسُ عَلَيْهِنَّ ، فِي وَسْطِهِنَّ ، - كُبْرَى تَعُولُ بَنَاتِ صِفَارًا ،
بَرْزَنَ يُخَيِّنُ لِلنَّاطِرِينَ - صَوَامِعَ ، مِنْ حَوْلِهَا ، أَوْ مَنَارًا ؛

رَأْسُهَا .

- ١ * تَعَرَّبَ : أَقَامَ فِي الْبَادِيَةِ وَتَخَلَّقَ بِاخْلَاقِ الْعَرَبِ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ .
وَلَا نَدْرِي مَاذَا ارَادَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ هَذَا وَلَعَلَّهُ مَجْرُوفٌ .
٢ * تَحَفَّرَ : اسْتَجَارَ ① الْمَسْلُوبَةُ : الشَّجَرَةُ سَلَبَتْ أَوْرَاقَهَا .
٣ * الْهَيْفِ : هَيْفًا : الَّتِي ضَمَرَ بَطْنُهَا وَرَقَتْ خَاصَرَتْهَا ② الْإِنْتِصَارُ : الْإِنْتِقَامُ .
٤ * لَآثَتْ : عَصَبَتْ ③ الْغِمَارُ : النِّصْفُ وَهُوَ مَا تَنْطِي بِهِ الْمَرَاةُ
- ٥ * بَنَاتُ الْفَسِيلِ : شَجَرُ النُّخْلِ .
٦ * الضَّحِيرُ فِي «لَه» يَعُودُ إِلَى الْبِسْتَانِ .
٧ * ثَوْرٌ : هَيْجٌ .
٨ * تَرُوسٌ : تَتَمَيِّخُورُ .

- ٢٥ إذا سَدَدَتْ ، لَطْعَانٍ ، قَنًا ،
 حَوْتَهِنَّ مُعْجِزَةُ الْآيَتَيْنِ :
 فَمِنْ بَيْنِ خَرَكَاءَ مَضْرُوبَةٍ
 تَوَلَّى بَحَارِيهَا فَوْقَهَا ،
 إِذَا مَا أُدِيرَ لَهَا مَرَّةً ،
 تَرَى ظِلَّهَا جَامِدًا ، مَائِعًا ،
 وَمِثْلَ الْعُرُوسِ عُرُوسٌ تُدِيمُ -
 إِذَا مَا جَلَّوْهَا أَبَتْ حِشْمَةً ،
 فَعُدْنَا نَزَّرَ عَلَيْهَا السُّجُوفَ ،
 وَكَالْظَّيِّ ، يُظْلَمُ بِاسْمِ الْجِلَالِ ،
 وَيُزِيدُ فَوْهَ لُغَامًا ، إِذَا
 يَسِيرُ رَوِيًّا ، إِذَا مَا اغْتَدَتْ
 وَلَوْلَا الَّذِي فَعَلَ الطَّنْبَلَنْبُ ، -
 وَلَكِنَّهُ خَافَرُ اللَّذِمَامِ ،
 بَغَانِي ، فَلَمْ أَنْجُ ، مَعَ نَهَضَتِي
 رِمَانِي ، فَأَصْعَى بِسَهْمٍ لَهُ ،
 إِذَا هُوَ فَوْقَهُ لِلشَّيَابِ ،
 فَأَرْدَى رِدَائِي ، وَجَاءَتْ إِلَيْكَ -
 قَتِيلِي لَدَيْكَ ، فَلَا تَذْهَبَنَّ ،
 وَبَيْتٌ إِذَا الدَّهْرُ ضَامَ الشِّتَاءَ ، -
 تَعَوَّذَ مِنْهُ بِهِ ، فَاسْتَجَارَا ،

٥ * النجد : اتي نجدًا © غار : اتي الغور.

١ * الطرار : المسنونة.

٦ * الخطاء : ج خطوة

٢ * تجود اي تجود بالحياء المطر:
 نصب بترء الخافض © تمد :

٧ * السبار : ما يسير به الجرح

٣ * النشار : اراد ما يشتائر من الماء.

٨ * الدراعة : جبة من صوف.

٤ * اللغام : زيد افواه الابل.

٩ * الجبار الذي لا يطالب به.

صَحِبْتُ الحُرَيْفَ بِهِ فِي المَصِيفِ ، وَذَكَّرَنِي اللَّيْلُ فِيهِ النَّهَارَ ،
 وَأَهْدَى ، الهَوَاءَ لَهُ ، نَاشِرٌ جَنَاحَيْنِ ، لَوْ حَمَلَاهُ لَطَارَا ،
 تَنَصَّتَ لِلرَّيْحِ ، مُسْتَفْهِمًا ، بِأُذُنَيْنِ ، لَا يَحْمِلَانِ السَّرَارَا ،
 إِذَا عَبَرَتْ مُطَلَقَاتُ الرِّيحِ - ، يَسْأَلُكُنَّ ، ظِلْنَ فِيهِ أَسَارِي ،
 فَتَلْفِظُ مِنْهَا السُّمُومَ السَّرَارَا ، وَيُلْقِي ، إِلَيْنَا ، النَّسِيمَ الحَبَارَا . ٤٠

٢ * السُّمُومُ : سِرٌّ : الثَّقَبُ © الحَبَارُ :
 الأَثَرُ .

١ * السَّرَارُ : المَنَاجَاةُ .



شعراء الشام

لم يكن كل من وضعناهم في مصف شعراء الشام بشامي النجار والمولد ؛ وإنما كان فيهم
أيضاً ، غير الشامي ، بيد أن ريمه هبت في الديار الشامية ، وتفتقت عبقريته فيها ، فكان
من الحق أن نعزوه إليها . وشعراء الشام لم يكونوا أقل تأثراً بالنهضة الفكرية ، والثقافة
الجديدة ، من زملائهم شعراء العراق ، بل ربما كان ، في شعرهم ، من أثر الفكر والثقافة ، ما
هو أعمق ، وأبين منه في شعر كثيرين من أولئك ؛ ولنا في شعر المتنبي والمعري أنصع برهان
وأجلى دليل . وكذلك لم ينحدروا عنهم في صحة لغتهم وروني ديباجتهم . وقد تميزوا ،
في النظم ، بتلك الطريقة الفنية التي عرفت بالطريقة الشامية ؛ طريقة جمعت ، إلى حسن الانسجام
ودقة الصنعة ، ذلك التوقيع الموسيقي الحلو النغم ؛ فكأنهم نظموا شعرهم ليفني به ، فتشارك
الأذان الأرواح في الاستمتاع به . وكان لهم ، في عهودهم ، من بليلة الأفكار ، وكثرة
الحروب والفتن ، والتراخي الأخلاقي ، والجمال الطبيعي والمصطنع ، منهل ثرائر نضلت منه
قرايحهم ، فظهر في شعر كل منهم بقدر ما تروّت منه نفسه ، وما تأثر به احساسه . وانهم
وإن يكونوا حذوا ، في بعض شعرهم ، حذو القدماء ، لم يكونوا ليستسلموا إلى القديم
استسلاماً يصحّ معه أن ينعتوا بالمقلدين ، الجامدين ، المقصرين عن كل ابتكار وتوليد .

الصَّنُوبَرِي

٢٩٤٥ -

هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مروان الضبِّي ، الشاعر المعروف بالصَّنُوبَرِي نسبة الى جده الصَّنُوبَر . كان جده الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون ، وسبب تلقيبه بالصَّنُوبَر انه كان مرة في حضرة المأمون فجرت له مناظرة مع بعض من كان في الحضرة ، فاستحسن المأمون كلامه وحدة مزاجه ، فقال له : انك لصنوبري الشكل ؛ أراد بذلك ذكاه وحدة مزاجه فعرف بهذا اللقب .

ولد شاعرنا في وسط سهل خصب جميل ، في حوض العاصي الأدنى ؛ ولم يُسم مؤرخوه المكان الذي ولد فيه ، ولا ذكروا تاريخ ولادته ؛ ونشأ في احضان الطبيعة البسامة ، فألفها واحبها ، وتغذى خياله منها ، فوصف رياضها النضرة ، وحدائقها الملتفة ، ومتنزهاتها ، وانوارها وانهارها ، حتى ضرب المثل بروضياته . غير ان هذه الروضيات ، على ما فيها من خيال جميل ، لا تشف عن حب عميق للطبيعة ، وشعور صادق نحوها ؛ وإنما ترينا الشاعر رسماً لما يراه فيها من جمالات ، ينقله باشكاله ، والوانه ، وزخرفته ، ووشيه ، وجهجته ؛ وربما جمل الازهار تتكلم وتتحرك ، وتشعر بشيء من العواطف ، ولكن تلك الحركة وذاك الكلام أليان لا حياة فيها ، وتلك العواطف طافية لا عمق فيها . وشعر الصنوبري لطيف ، رقيق ، منسجم ، وديباجته وضاعة مزخرفة .

شعره

ليس للصنوبري ديوان معروف، ولكن شعره منشور في كتب الادب القديمة « كفوات
الوفيات » لمحمد بن شاکر الکتبي ، « واعلام النبلاء في تاريخ حاب الشہاء » للشيخ احمد
راغب الطباخ ، و « معجم البلدان » لياقوت في مادة « حلب » . و « نهاية الارب »
للنويري في الاجزاء : ٩ و ١٠ و ١١ . و كتب الثعالبي : « اليتيمة » و « احسن ما سمعت »
و « برد الاكباد » و « غار القلوب في المضاف والمنسوب » و « خاص الخاص » و « اللطائف
والظرائف » و « المنتحل » و « من غاب عنه المطرب » و « نثر النظم » و « النهاية في
الكناية » . وقد جعلنا ما اخذناه من شعره في بابين : الروضيات ، والمتفرقات .

الروضيات

الربيع

- ١ إن كان، في الصيف، ريجان وفاكهة؛
 وإن يكن، في الحريف، النخل، مخترفاً؛
 وإن يكن، في الشتاء، الغيث، متصلاً؛
 ما الدهر إلا الربيع المستنير، إذا
 • فالأرض ياقوتة، والجو لؤلؤة،
 ما يعدم النبت كاسماً من سحائبه؛
 فيه، لنا، الورد منضود مورده
 هذا النفسج، هذا الياسمين، وذا
 تظل تنثر، فيه، السحب لؤلؤها؛
 ١٠ حيث التفت فقمرى، وفاخنة
 إذا الهزاران، فيه، صوتا، فيها،
 فالأرض مستوقد، والجو تنور؛
 فالأرض محسورة، والجو مأسور؛
 فالأرض عريانة، والجو مقرر.
 ٢ أتى الربيع أتك التور والتور؛
 والنبت فيروزج، والماء بلور.
 ٣ فالتبت حيران، سكران ومحمور،
 بين المجالس، والمنثور منشور؛
 ٤ التسرير قد قرنا، فالحسن مشهور.
 فالأرض ضاحكة، والطير مسرور،
 ٥ يغنيان، وشفنين، وزرور؛
 بحسن صورتها، عود وطنبور.
 ٦

١ * مخترفاً : مجنياً • محسورة : مكشوفة
 • مأسور : محتبس ماؤه .

٢ * مقرر : بارد .

٣ * التور : الزهر .

٤ * الفيروزج : حجر كريم اخضر
 وهو مشهور باسمه فيروز .

٥ * المنثور : نبت ذو زهر ذكي الرائحة
 ويعرف عند العامة بالمتنور
 • وقوله : منشور : اي مرعي متفرقا .

٦ * التسرير : ورد ابيض عطري قوي
 الرائحة ، وهو كالياسمين

في القوة أو اضعف منه .

٧ * القمري : نوع من الحمام جميل
 الصوت . ولعل اسمه
 مأخوذ من القمرة وهي لون الى الخضرة أو
 يبيض فيه كدرة • الفاخنة : من ذوات الاطواق
 من الحمام . قيل لها ذلك لان لونها يشبه
 القمحة وهو ضوء القمر • الشفنين : نوع من
 الحمام . ج شفانين • الزرور : طائر من
 نوع العصفور سمي بذلك لزرزرتة أي لتصويته .

٨ * الهزار : العندليب : طائر حسن
 الصوت • الطنبور : آلات الطرب ، ذو عنق طويل وستة اوتار من
 نحاس . واصل اللفظة في الفارسية : دُنْبُورْ
 أي إلية الحمل : سمي بها على التشبيه .

تَطِيبُ ، فِيهِ ، الصَّحَارَى لِلْمُقِيمِ بِهَا ،
كَمَا نَطِيبُ لَهُ ، فِي غَيْرِهِ ، الدُّورُ .^١
مَنْ شَمَّ طِيبَ رِيَّاحِينَ الرَّيِّعِ يَفْلُ :
لَا الْمِسْكَ مِسْكٌ ، وَلَا الْكَافُورُ كَافُورٌ !

دُنْيَا دِمَشَق

صَفَتْ دُنْيَا دِمَشَقَ لِمَا كُنْهَهَا ،
مُكَلِّلَةً فَوَاكِهَةً أَبْهَى
تَفِيضُ جَدَاوِلَ الْبُلُورِ ، فِيهَا ،
فِنْ تَفَاحَةٍ لَمْ تَعْدُ خَدًّا ؛
فَلَسْتَ تَرَى ، بَعِيرَ دِمَشَقَ ، دُنْيَا !
الْمُنَاطِرَ ، فِي مَنَاظِرِنَا ، وَأَهْيَا .^٢
خِلَالَ حَدَائِقِ يَنْبِتَنَ وَشْيَا :
وَمَنْ أَرْجَحَ لَمْ تَعْدُ تَدْيَا .^٣

عَيُونِ النَّرْجِسِ

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عُيُونِ النَّرْجِسِ ،
دُرٌّ تَشَقُّقُ عَنْ يَوَاقِيَتِ ، عَلَى
أَجْفَانِ كَافُورٍ ، خَفَقْنَ بِأَعْيُنِ
مُغْرُورَاتٍ فِي تَرْقُقِ طَلْهَا ،
فَكَانَهَا أَقَارُ لَيْلٍ ، أَحَدَقَتْ
فَإِذَا تَلَسَّطَهَا تَنْفَسُ نَاشِقُ ،
وَحَكَّى تَدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا ،
وَإِذَا نَعَسَتْ مِنَ الْمُدَامِ ، رَأَيْتَهَا
أَوْ مِنْ تَلَاخُظِهِنَّ وَسَطَ الْمَجْلِسِ ؟
قُضِبَ الزُّمُرْدُ ، فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدُسِ ؛^٤
مِنْ زَعْفَرَانٍ ، نَاعِمَاتِ الْمَلَمَسِ ،
تَرْنُو بِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَفَرِّسِ ؛^٥
بِشُمُوسِ أَفْقٍ ، فَوْقَ غُصْنِ أَمَلَسٍ ؛
عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ ، أَيْ تَنْفُسِ ؛
يَوْمًا ، تَدَانِي مُؤْنَسٍ مِنْ مُؤْنَسٍ ؛
تَرْنُو ، إِلَيْكَ ، بِأَعْيُنٍ لَمْ تَنْعَسِ .

١ * قوله : في غيره : أي في غير الربيع
من الفصول التي يلجأ بها إلى
الدور تقية للبرد أو الحر .

٢ * أهيا : اسم تفضيل من ها . وهي
وَيْهًا ، وَهْيُو ، وَيْهِيُو : صار
حسن الهيئة .

٣ * الأترجة : ثمرة شجر
يستأني من جنس الليمون
ناعمة الورق والحطب .

٤ * السندس : ضرب من لسيح البز
أي القطن أو الكتان
أو من رقيق الديباج . وقيل هو نمارق أي
طنافس من حرير .

٥ * الزعفران : نبات له أصل كالنبض
وزهره أحمر إلى الصفرة .

٦ * مغرورات : غارقات بالدمع
ترقق : تحرك وتلألأ
الطل : الندى * المتفرس : الناظر .

الترجس المضعف

١ وترجس مضعف تضاعف منه الحسن - في أبيض وفي أصفر ،
الدرُّ والتبرُّ فيه قد خطا ، للعين ، والمِسْكُ فيه والعنبر .

أعلام ياقوت

١ وكان مُحَمَّرَ الشَّقِيقِ ، إذا تصَوَّبَ ، أو تصَعَّدَ ،
أعلامُ ياقوت ، نُشِرْنَ - على رِمَاحٍ من زَبَرَجَدٍ .

وجوه الشقائق

١ وجوه شقائق تبدو ، وتختفي ،
تراها كالغذاري ، مُسيلاتٍ
تنازعت الحدودَ الحمرَ حسناً ،
إذا طلعت أرتك السرجَ تذكي ؛
٥ تحال ، إذا هي اعتدلت قواما ،
يزيدُ بينَ روضِ الحزنِ حسناً ،
على قُضْبٍ تَمِيدُ ، بينَ ، ضعفا ،
عليها ، من عميرِ النَّبْتِ ، سَجفا ،
فما إن أخطأتَ مِنْهُنَّ حرفاً ،
وإن غربتَ أرتك السرجَ نُطقاً ؛
٥ رُجَاجَاتٍ مُلِئْنَ الحمرَ صرفاً ،
إذا ما زهرهنَّ بينَ حَقّاً .

أوجه الدنانير

١ وروضة ، لا يزالُ يَبْتَسِمُ الثَّوَارُ ، - فيها ، ابتسامَ مَسْرُورٍ ؛
كأنما أوجهُ البهارِ بها ، وقد بدت ، أوجهُ الدنانير .

ويذهب طرفها البارز ليستضاء به ☉ تذكي : تشعل .

١ * تصوب : جاء من علٍ ضد تصعد .

٥ * الثَّوَارُ : الثور : الزهر الأبيض .

٢ * تميد : تميل ، تتحرك .

٦ * البهار : الأقحوان الأصفر ، زهرة

٣ * السَّجَف : الستار .

شبيهة بالعيون وينبت في الدَّمَن .

٤ * السَّرج : سراج . إنا : من الخرف
ثُلثى فيه الفتيلة في الزيت .

الروض كالجائب

- ١ تَشْبُهُ الرُّوضُ بِالْجَائِبِ قَدْ زَادَ الْمُحِيتَ فِي مَحَبَّتِهَا ؛
 كَمِ مِنْ قُدُودٍ ، هُنَاكَ ، مِنْ قُضْبٍ ، تَمِيلُ مِنْ لَيْنِهَا وَنَعْمَتِهَا ؛
 كَمْ وَجَنَةٍ ، خَالَهَا يَلُوحُ لَنَا سَوَادُهُ ، فِي صَفَاءِ حُمْرَتِهَا ؛
 وَكَمْ ثَنَائِيَا تَسْمِي بِنِكَهَتِهَا ؛ وَكَمْ عَيُونٍ تُصَيِّ بِلَحْظَتِهَا ،
 تُسَارِقُ الْعَمَزَ ، غَمَزَ خَائِفَةٍ رَقِيبَهَا ، مِنْ خَفَاءِ نَظَرَتِهَا .

تفاح كالحودود

قال من أبيات في وصف التفاح :

- ١ فتنَاوَلْتُ ، مِنْهُ ، صَادِقَةَ الرِّيحِ ، - تُسَمَّى حَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ ،
 وَشَحَنَهَا يَدَاهُ ، مِنْ خَالِصِ التَّبَرِّ ، - بِسَطَرٍ يَجُولُ جَوْلَ الْوِشَاحِ ،
 كَسَيْتُ صِبْغَةَ الْمَلَاخَةِ لَمَّا صُبِغَتْ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَاخِ .

الفستق الشامي

- ١ وَحَظِّي مِنْ نَقْلِ ، إِذَا مَا نَعْتُهُ ، نَعْتُ ، لَعَمْرِي ، مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَعَتٍ ،
 مِنْ الْفُسْتَقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ تُصَانُ ، عَنْ الْأَحْدَاقِ ، فِي بَطْنِ تَابُوتٍ ،
 زَبْرَجْدَةٍ مَلْفُوفَةٍ فِي حَرِيرَةٍ ، مُضْمَنَةٍ دُرًّا مُغْنَى بِيَاقُوتٍ .

زَهْتَانِ

- ١ أَنَا فِي زَهْتَيْنِ : مِنْ بُسْتَانِي ، حِينَ أَخْلُو بِهِ ، وَمِنْ وَرْشَانِ ،
 طَائِرٌ ، قَلْبُ مِنْ يُغْنِيهِ أُولَى مِنْهُ ، عِنْدَ الْغِنَاءِ ، بِالطَّيْرَانِ ،

نفسه إذا رآها في يد القانص . وهو نوع من الحمام
 ويقال له أيضا ساق حر وفي المثل : لعلة الورشان
 يأكل الصياد رطب المشان . يضرب لمن يظهر
 شيئاً ويريد شيئاً آخر . والمشان : أطيّب الرطب
 التمر .

١ * النعمة : اسم من التذخر .

٢ * النقل : ما ينقل به ، يوكل ، على
 الشراب من فستق وتفاح

ونحوهما .

٣ * الورشان : طائر يوصف بالحنو على
 أولاده ، حتى أنه ربما قتل

مُسْمِعٌ ، يُودِعُ الْمَسَامِعَ مَا شَاءَتْ ، - وما لم تَشَأْ ، من الأَلْحَانِ ؛
قد تَغَشَّى لَوْنُ السَّمَاءِ قَرَاهُ ، وتَرَأَى فِي جِيدِهِ الْفَرْقَدَانِ .^١

بَهَارٌ وَشَقِيقُ

أَهْدَى لَنَا الزَّمَانُ خَوْخًا ، مَنَظَرُهُ مَنَظَرُ أَنْيَقُ ،
مِنْ كُلِّ مَخْصُوصَةٍ بِحُسْنٍ ، مَعْنَاهُ ، فِي مِثْلِهَا ، دَقِيقُ ،
صَفَرَاءُ ، حَمْرَاءُ ، مُسْتَفِيدُ ، بِهَجَّتِهَا الْبُيُوتُ وَالْعَقِيقُ ،
ذَاتُ أَدِيمَيْنِ : ذَا بَهَارٍ ، لِمَجْتَنِيهِ ، وَذَا شَقِيقٍ ؛
كَوَجَنَةِ أَلْبَسَتْ خَلُوقًا ، فَرَّالٌ ، عَنْ بَعْضِهَا ، الْخُلُوقُ .^٢

وصف الشعير

فُصُوصُ زُرْمُودٍ فِي غُلْفٍ دُرٍّ ، بِأَقْمَاعٍ حَكَتْ تَقْلِيمَ ظُفْرِ ،^٣
وَقَدْ خَاطَ الرِّبْعُ لَهَا ثِيَابًا ، لَهَا وَجْهَانِ : مِنْ بَيضٍ وَخُضْرٍ .

خيـام الحرير

قال يصف الصنوبر ويذكر انتسابه اليه :

وَإِذْ عُزِينَا إِلَى الصَّنَوْبَرِ ، لَمْ نَعَزْ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْحَسْبِ ،^٤
لَا ! بَلْ إِلَى بَاسِقِ الْفُرُوعِ عَلَا ، مَنَاسِبًا ، فِي أُرُومَةِ الْحَسْبِ ،^٥
مِثْلَ خِيَامِ الْحَرِيرِ ، تَجَمَّلُهَا أَعْمَدَةٌ ، تَحْتَهَا ، مِنَ الذَّهَبِ ؛
كَأَنَّ مَا فِي ذُرَاهُ ، مِنْ ثَمَرٍ ، طَائِرٌ وَقُوعٌ عَلَى ذُرَى الْقُضْبِ .
بَاقٍ عَلَى الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، إِذَا شَابَتْ رُؤُوسُ النَّبَاتِ لَمْ يَشِبْ ؛

٣ * فصوص : ج : فصّ مثلث الفاء وهو من الخاتم ما يركب فيه من المعادن كالباقوت وغيره ٥ اقماء : ج قمع : ما التحق بأسفل الثمرة ونحوها حول علاقتها .

٤ * عزينا : نسبنا .

٥ * مناسيب : ج منسب : مصدر ميمي في معنى النسب .

ظهوره ٥ الفرقدان : نجمان ١ * قراه : متصلان قريبان من القطب الشمالي يهتدى بهما . اراد ان لون السماء غشى ظهره بزرقته وان في عنقه نكتتين بيضاوين .

٢ * الخلق : ضرب من الطيب مركب من زعفران .

مُحَصَّنُ الْحَبِّ فِي جَوَاشِنَ قَدْ
حَبُّ حَكَمَى الْحَبِّ ، صِينَ فِي قُرْبِ
ذو نَشَّةٍ ، مَا يُنَالُ ، مِنْ عَنَبٍ ،
يَا شَجَرًا ! حُبُّهُ حَدَانِي أَنْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ! إِنْ ذَا لَقَبُ ١٠

أَمِنْ ، فِي لُبْسِهَا ، مِنَ الْحَرْبِ ؛
الْأَصْدَافُ ، حَتَّى بَدَأَ مِنَ الْقُرْبِ ،
مَا نِيلَ مِنْ طَبِيعِهَا ، وَلَا رُطْبِ .
أَفْدِي بِأُمِّي ، حَبَّةً ، وَأَبِي ؛
يَزِيدُ ، فِي حُسْنِهِ ، عَلَى النَّسَبِ .

محاسن الربى

يَا رَيْمُ ! قَوْمِي ، الْآنَ ، وَيَحْكُ ، فَاَنْظُرِي !
كَانَتْ مُحَاسِنُ وَجْهَهَا مَحْجُوبَةً ،
وَرَدُّ ، بَدَأَ ، يَحْكِي الْخُدُودَ ؛ وَزَجَسُ
وَنَبَاتُ بَاقِلِي يُحَاكِي نَوْرَهُ
وَالسَّرُودُ ، تَحْسِبُهُ الْعَيُونُ غَوَانِيًا ،
وَكَاَنَّ إِحْدَاهُنَّ ، مِنْ نَفْعِ الصَّبَا ،
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ ، الْمَرِيضَ ، صَيَانَةً ،

مَا لِلرَّبِّي قَدْ أَظْهَرْتَ أَعْجَابَهَا ؟
فَالآنَ ، قَدْ كَشَفَ الرَّيْعُ حِجَابَهَا :
يَحْكِي الْعَيُونَ ، إِذَا رَأَتْ أَحْبَابَهَا ؛
بُلُقَ الْحَمَامِ ، مُشِيْلَةً أَذْنَابَهَا ؛
قَدْ شَعَّرَتْ ، عَنْ سَوْقِهَا ، أَثْوَابَهَا ؛
خَوْدُ ، تُلَاعِبُ ، مَوْهِنًا ، أَتْرَابَهَا .
يَوْمًا ، لَمَّا وَطِئَ اللَّثَامُ ثُرَابَهَا .

معرفة بين الازهار

خَجِلَ الْوَرْدُ حِينَ لَاحَظَهُ التَّرِجِسُ ، - مِنْ حُسْنِهِ ، وَغَارَ الْبَهَارُ ،
فَعَلَتْ ذَاكَ حُمْرَةً ؛ وَعَلَتْ ذَا
وَعَدَا الْأَقْحَوَانُ يَضْحَكُ عُجْبًا ،

صَفْرَةً ، وَاعْتَرَى الْبَهَارُ أَصْفَرَارُ ،
عَنْ تَنَاسِيَا لِثَامُهُنَّ نُصَارُ ،

- ١ * الْجَوَاشِنُ : ج. الجوشن : الدرع .
٢ * قُرْبُ : ج. قراب وهو شبه الجراب .
فيها حب الصوربري ، وإراد أن هذا الحب صين في
أوعيته حتى بدا منها كما يصاب الحب في القلب
حتى يغلب على صاحبه فيظهر للناس .
٣ * النَشَّةُ : ما يرشش من حب الصور
من الدهن .
٤ * أَعْجَابُهَا : ج. عجب : الزهو والكبر .
٥ * الْبَاقِلَى : القول @ البلق : ج. ابلق :
ما فيه سواد وبياض @
مشيلة : رافعة .
- ٦ * الْحُدُودُ : الشابة الناعمة @ الموهنة
نحو نصف الليل ، وإراد
به هنا الليل على الإطلاق @ الاتراب : ج. التراب
وتربك من كان في سنك ، وأكثر ما يستعمل في
الموتن .
٧ * الْبَهَارُ : القرار ، نبت ناعم أصفر
طيب الريح ، وبهار الريح :
نبت طيب الريح جعد ينبت أيام الربيع
ورده أصفر الورق ، أحمر الوسط ، اسم من
ورق البابونج تسمى فقاخته ، أي زهرته : عرارة .
٨ * الْأَقْحَوَانُ : نبات له زهر أبيض في
وسطه كتلة صفراء .
وأوراق زهره متلجة صفيرة يشبهون بها الأسنان .

- ١ ثمَّ نَمَّ النَّهْمُ ، وَاسْتَمَعَ السُّوسَنُ - لَمَّا أُذِيعَتْ الْأَسْرَارُ .
عندها ، أبرزَ الشَّقِيقُ حُدُودًا صَارَ فِيهَا ، مِنْ لَطِيمِهِ ، آثَارُ ،
سُكِبَتْ ، فَوْقَهَا ، دُمُوعٌ مِنَ الطَّلِّ ، - كَمَا تُسَكَّبُ الدَّمُوعُ الْغِزَارُ ،
فَاكْتَسَى الْبَتْفَسَجُ الْغَضَّ أَثْوَابَ - حِدَادٍ ، وَخَانَهُ الْإِصْطِبَارُ ،
وَأَضَرَ السَّقَامُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ ، - حَتَّى آذَى بِهِ الْإِضْرَارُ ،
ثُمَّ نَادَى الْخَيْرِيُّ فِي سَائِرِ الزَّهْرِ ، - فَوَفَاهُ جَحْفَلُ جَرَّارُ ،
فَاسْتَجَاشُوا عَلَى مُحَارَبَةِ الزَّرْجَسِ - بِالْجَحْفَلِ ، الَّذِي لَا يُبَارُ ،
فَأَتَوْا فِي جَوَاشِنِ سَابِغَاتٍ ، تَحْتَ سَجْفٍ ، مِنَ الْعِجَاجِ ، يُثَارُ ،
ثُمَّ لَمَّا رَأَيْتُ ذَا الزَّرْجَسِ الْغَضَّ - ضَعِيفًا ، مَا إِنْ لَدَيْهِ انْتِصَارُ ،
لَمْ أَزَلْ أَعْمَلُ التَّلَطُّفَ لِلوَرْدِ - حِذَارًا أَنْ يَغْلِبَ النُّوَارُ ،
فَجَمَعْنَاهُمْ لَدَى مَجْلِسٍ فِيهِ - تُغْنِي الْأَطْيَارُ وَالْأَوْتَارُ .

بين الورد والزرجس

- ١ زَعَمَ الْوَرْدُ أَنَّهُ هُوَ أَبْهَى مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ ،
فَأَجَابَتْهُ أَعْيُنُ الزَّرْجَسِ الْغَضِّ - بِذِلٍّ ، مِنْ قَوْلِهَا ، وَهَوَانٍ :
أَيُّمَا أَحْسَنُ ، التَّوَرَّدُ أَمْ مُقْلَةٌ - رِيمٌ مَرِيضَةٌ الْأَجْفَانِ ؟
أَمْ فَمَاذَا يَرْجُو ، بِحُمْرَتِهِ ، الْوَرْدُ ، - إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَيْنَانِ ؟
فَزَهَا الْوَرْدُ ، ثُمَّ قَالَ مُجِيبًا - بِقِيَاسِ مُسْتَحْسِنٍ ، وَبَيَانٍ :
إِنَّ وَرْدَ الْحُدُودِ أَحْسَنُ مِنْ عَيْنٍ ، - بِهَا صُفْرَةٌ مِنَ الْيَرْقَانِ !

الدرء الطويلة © السجف : الستر © العجاجة : التمار .

٥ * النوار : الزهر .

٦ * الانوار : ج نور : الزهر .

٧ * الريم : مخفف ريم : الظبي الخالص
البياض .

٨ * زها : افتخر وتكبر .

٩ * اليرقان : مرض يصيب الناس فيتغير
منه اللون فاحشا الى صفرة
وتسميه العامة « الصفيرة » .

١ * نَمَّ : رفع الحديث اشاعة له وافسادا ©
النَّهْمُ : نمت كالنممة لكنه اشد
بياضاً . ورقه كالسذاب (المعجم) له بزر كالريحان
عطري قوي الرائحة سمي بذلك لسطوع رائحته
وواحدته نامة . والسذاب : نبات يقارب شجر
الرهان ورقه كالصنوبر وزهره اصفر ورائحته
مكروهة © السوسن : الزنبق .

٢ * الْخَيْرِيُّ : المنثور الاصفر © الجحفل :
العسكر الجرَّار .

٣ * استجاشوا : جمعوا جيشاً © يبار : مضارع
مجهول من بار : هلك .

٤ * الجواشن : ج جوشن : الصدر ©
السابغات : ج السابقة :

منفرقات

عبد الهوى

- ١ ترأيد ما ألقى ، فقد جاوزَ الحدَّ ، وكان الهوى مزحاً ، فصار الهوى جدّاً ؛
وقد كنتُ جلدّاً ، ثمَّ أوهنتي الهوى ، وهذا الهوى ما زالَ يَسْتَوْهِنُ الجلدَ !
فلا تعجبي من سلبِ ضعفك قوتي ، فكم من ظباء ، في الهوى ، غلبت أسدا !
غلبتم على قلبي ، فصرتُم أحقَّ بي ، وأمالك لي مني ، فصرتُ لكم عبدا !
جرتُ حبكم مجرى حياتي ، ففقدكم كفقد حياتي ؛ لا رأيتُ لكم فقدا !

هدم الشيب

- ١ هدمَ الشيبُ ما بناه السَّبابُ ؛ والقواني ، ما إن غضبنَ ، غضابُ ؛
قلبَ الآبنوسُ عاجاً ، فللأعينِ ، - منه ، وللقلوبِ انقلابُ ؛
وضلالٌ في الرأيِ أن يُشَنَّا البازي ، - على حسنه ، ويهوى الغرابُ .^٢

يدميه الوهم

- ١ ذاتُ خذٍ ، يكاذُ يدميه وهمٌ من مُشيرٍ بالجدِّ ، أو بالمزاحِ ،
في بياضٍ ، وحمرةٍ ، فكأن قد صيغَ ، حسناً ، من ماءِ مزنٍ وراحٍ .

أنامل لؤلؤ

- ١ بسطت أناملَ لؤلؤٍ ، أطرافها فيها تطاريفٌ من المرجانِ ،

عظم ثاب الفيل ، وهو أبيض : استعاره للشعر الثائب .

١ * الجلد : القوي الشديد © أوهنه ، واستوهنه : اضعفه .
٢ * ما غضبن : ما مصدرية . ان زائدة .
غضبن : رضين . والمعنى ان القواني وإن اظهرن الرضي يبتغين غاضبات .

٣ * الآبنوس : شجر يعظم كالجزء له

شعر كالعنب ، واوراقه كاوراق الصنوبر ، وخشبته شديد الصلابة ،

أسود : استعاره للشعر الأسود © العاج :

شجر يعظم كالجزء له
شعر كالعنب ، واوراقه
كاوراق الصنوبر ، وخشبته
شديد الصلابة ،
أسود : استعاره للشعر
الأسود © العاج :

٥ * المتطاريف : اطراف الاصابع .

وَتَقَنَعَتْ ، لَكَ ، بِالْدُجَى فَوْقَ الصُّحَى ، وَتَنَقَّبَتْ بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ .^١

مَجْمَرَةٌ

مَجْمَرَةٌ ، طَافَ بِهَا الْعِلْمَانُ ، أَبَدَعَ فِي صَنَعَتِهَا الزَّمَانُ ؛
كَأَنَّمَا ، فِيمَا حَكَى الْعِيَانُ ، فَوَّارَةٌ ، وَمَاؤُهَا دُخَانُ ،
فِي بُرْكَةٍ ، حَصَبَاؤُهَا زِيَارُ ، إِذَا أُنِدَّتْ حَزَنَ الرَّيْحَانِ ،
وُسِّرَتْ الْجُيُوبُ وَالْأُرْدَانُ .^٢

وصف الديك

مُغَرَّدُ اللَّيْلِ ، مَا يَأْلُوكَ تَغْرِيدَا ، مَلَّ الْكَرَى ، فَهُوَ يَدْعُو الصُّبْحَ مَجْهُودَا ؛
لَمَّا تَطَرَّبَ ، هَزَّ الْعِطْفَ مِنْ طَرَبٍ ، وَمَدَّ لِلصُّوتِ ، لَمَّا مَدَّهُ ، الْجِيدَا ،
كَلَابِسَ مُطَرَفَا ، مُرَخَّ جَوَانِبَهُ ، تُضَاحِكُ الْبَيْضُ ، مِنْ أَطْرَافِهِ ، السُّودَا ،
حَالِي الْمَقْلَدِ ، لَوْ قِيسَتْ قِلَادَتُهُ بِالْوَرْدِ قَصَرَ عَنْهَا الْوَرْدُ تَوْرِيدَا ،
رَأَى بِفَضِّي عَقِيْقَ يُدِرْكَانِ لَهُ ، مِنْ حَدَّةٍ فِيهِمَا ، مَا لَيْسَ بِمَحْدُودَا .^٣
تَقُولُ : هَذَا عَقِيْدُ الْمَلِكِ ، مُنْتَسِبَا فِي آلِ كِسْرَى ، عَلَيْهِ التَّاجُ مَعْقُودَا ؛
أَوْ فَارِسٌ ، شَدَّ مِهَازِيَهُ ، حِينَ رَأَى لَوَاءَ قَائِدِهِ ، لِلْحَرْبِ ، مَعْقُودَا .^٤

١ * تقنعت : لبست القباء : ستار
٢ * المطرف : رداء من خز مربع ذو
اعلام ، استعاره لريش
الديك .

٣ * الراي : المديمر النظر * بفضي عقيق :
اي يمينين يشبهان قصين من
عقيق احمر .

٤ * اراد بعقيد الملك : صاحب الملك *
المتاجر : المشدود . وهو حال من
التاج المبتدل ، سدّت مسد الخبز جواراً ، التقدير
عليه التاج ثبت معقوداً .

٥ * معقوداً : من قولهم عقد له اللواء ،
العلم : اي عهد اليه برئاسة
الجيش الحامل ذاك اللواء .

١ * تقنعت : لبست القباء : ستار
٢ * تقنعت : تستر به رأسها * تنقبت المرأة
لبست النقاب : ستار تضعه على مارن انفها
تستر به وجهها * شقائق النعمان : الزهر
المعروف بالشقيق .

٢ * المجمرة : ما يوضع فيها جمر النار .
٣ * يقول : اذا اشعلت المجمرة حزن الريحان
لان رائحته تضيع امام رائحتها ،
وسرت الجيوب والاكامر لانها تتمطر بما
يفوق منها من الدخان الطيب الرائحة .
٤ * لا يألوك : لا يترك التقرير ولا ينقصه
المجهود : التقب .

وصف الهر

قال يصف هرًا ويذكر الجرذان :

١ ذَادَ هَمِي بَهْنٌ أَوْرُقٌ ، تُرْكِي السِّبَالَيْنِ ، - أَنْمَرُ الْجِلْبَابِ ،
 لَيْثُ غَابٍ خَلَقًا وَخُلُقًا ، فَمَنْ عَايَنَهُ - قَالَ : إِنَّهُ لَيْثُ غَابٍ ،
 قُنْفُذٌ فِي اِزْبَرَارِهِ ، وَهُوَ ذِئْبٌ فِي اِغْتِرَارٍ ، وَحِيَّةٌ فِي اِنْسِيَابِ ،
 نَاصِبٌ طَرْفُهُ اِزَاءَ الزَّوَايَا ، وَإِذَا السُّقُوفِ وَالْأَبْوَابِ ،
 يَسْعَبُ الصَّيْدَ فِي أَقْلٍ مِنَ اللَّحْمِ ، - وَلَوْ كَانَ صَيْدُهُ فِي السَّحَابِ .
 قَرَطُوهُ ، وَقَلَدُوهُ ، وَعَالُوهُ ، أَخِيرًا وَأَوَّلًا ، بِالْخِضَابِ ،
 فَهُوَ ، طَوْرًا ، يَعْدُو بَنَحْرٍ عُرُوسٍ ، وَهُوَ ، طَوْرًا ، يَمِشُّ عَلَى عُتَابٍ ؛
 حَبْدًا ذَاكَ صَاحِبًا ، فَهُوَ ، فِي الصِّعَةِ ، أَوْفَى مِنْ سَائِرِ الْأَحْبَابِ .

وصف الفأر

١ يَالْعُدْبِ الظُّهُورِ ، قُعْسِ الرِّقَابِ ، لِدِقَاقِ الْخُرُطُومِ وَالْأَذْنَابِ ،
 لِلطَّافِ آذَانَهَا وَالْخُرَاطِيمِ ، - حِدَادِ الْأَطْفَارِ وَالْأَنْسَابِ ،
 خُلِقَتْ لِلْفَسَادِ ، مُذْ خُلِقَ الْخَلْقُ ، - وَلِلْعَيْشِ ، وَالْأَذَى ، وَالْخَرَابِ ،
 نَاقِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ ، وَالسَّقْفِ ، وَالْحَائِطِ ، - نَقَبًا أَعْيَا عَلَى الثَّقَابِ ،
 آكَلَاتٍ كُلَّ الْمَاكِيلِ ، لَا تَسَامُهَا ، - شَارِبَاتٍ كُلَّ الشَّرَابِ ،
 آفَاتٍ قَرَضَ الثِّيَابِ ، وَقَدْ يَعْدِلُ - قَرَضَ الْقُلُوبِ قَرَضُ الثِّيَابِ .

عَالُوهُ : خَضِبُوهُ .

٤ * ارَادَ اَنْ عَنَقَهُ مَقْلَدٌ كَعَنَقَ الْعُرُوسُ
 قُوَاتِمَهُ مَخْضِيهِ بِالْأَحْمَرِ .

٥ * قَوْلُهُ فِي الصِّعَةِ أَيِ حِينَ تَصَحُّ صَحْبَتُهُ :

٦ * قُعْسِ الرِّقَابِ : مَائِلَتِهَا نَحْوَ الظُّهْرِ .
 الرِّقَابِ : الْقَطَطِ ٥ دِقَاقِ الْخُرُطُومِ : الْفُرْدَانِ

وَالْخُرُطُومِ : الْأَنْفِ .

٧ * يَعْدِلُ : يَسَاوِي وَيَكْفِي .

١ * ذَادَ : طَرَدَ وَدَفَعَ ٥ بَهْنٌ : أَيِ بِالْجُرْذَانِ
 ٥ الْأَوْرُقُ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ سَوَادٌفِي غُبْرَةٍ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ٥ تُرْكِي السِّبَالَيْنِ : اِبْيَضُهُمَا
 طَوِيلُهُمَا . وَالسِّبَالَانِ : مَتْنِي سِبَالٍ : بِرِ سِبَالَةٍ :
 مَا عَلَى الشَّارِبِ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ هِيَ طَرْفُهُ ٥
 الْأَنْمَرُ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ نَمَرٌ : أَيِ نَكَتٌ مِنْ
 الْوَانِ مُخْتَلَفَةٍ .٢ * اِزْبَرَارٍ : مَسْهَلٌ اِزْبَرَارُ : اِنْتِفَاشُ
 الشَّعْرِ ٥ اِغْتِرَارٍ : اِلْتِيَانِ

عَلَى غُرَّةٍ .

٣ * قَرَطُوهُ : اِبْسَوهُ قَرَطًا ، حَلَقًا ٥
 قَلَدُوهُ : اِبْسَوهُ قِلَادَةً ٥

فأرة بيضاء

وفأرة بيضاء لم تبتذل ، يوماً ، لإطعام السنابير ،
إذ فأرة المسك سمعنا بها ، وهذه فأرة كافور .^٢

حلب بدر دجى

نظم الصنوبري هذه القصيدة في مذهب الشهاب ، وهي مؤلفة من مئة وأربعة أبيات ، بدأها بالفزل ثم تخلص الى وصف المتنزعات والقرى القريبة من حلب ، وانتقل الى وصف حلب وجامعها وقبته ، ووصف اشجارها ورياضها وازهارها ، وقد اخذنا بعض هذا القسر الاخير منها :

حلب بدر دجى ، أنجمها - الزهر قراها .
حبذا جامعها الجامع - للنفس ثقاها !
شهوأت الطرف فيه ، فوق ما كان اشتهاها .
قبلة كرمها الله - بنور ، وجباها ؛
ورأها ذهاباً ، في لازورد ، من رآها .
ومراقى منبر ، أعظم شيء مرثقاها^١ .
وذرى مئذنة ، طالت - ذرى النجم ذراها ؛
كنفتها قبة يضحك ، - عنها ، كنفها ؛
قبة أبدع بانيها - بناء ، إذ بناها ،
لو رآها مبتني قبة كسرى - ما ابتناها .^٢
أي حسن ما حوته حلب ، أو ما حواها ؟
سرورها الداني ، كما تدنو - فتاة من فتاها ؟
أسها الثاني القدود الهيف ، - لما أن ثناها ؟^٣

١ * كنفتها : صانتها ، حفظتها ، حاطتها .
٢ * كنفها : كنفها : جانبها .

٣ * أراد بقية كسرى : ايوانه .

٤ * الآس : شجر ورقه عطر ، ويعرف عند العامة بالريحان ، وثمره حب الآس (حنبلاس) .
٥ * الثاني : اسير فاعل من ثناء عطفه ورد بهضه على بعض .
٦ * الهيف : الضامر البطن الدقيق الغاصرة .

ان الناس لم يبتذلوا يوماً الفأرة
أي البيضاء لإطعام الهرة ، ولعل في هذا
إشارة الى اكل بعض الناس للثأران البيض .

٢ * فأرة المسك : نافجته ، وتسهل الهمة :
سميت بذلك لقوران رائحتها .
او لأنها على هيئة الفأرة . وقوله فأرة كافور :
أي بيضاء كالقافور .

٣ * لازورد : معدن صاف ، شفاف ، ازرق
ضارب الى حمرة وخضرة .

٤ * مراقى : مرقة : الدرجة .

ضَحِكْتَ دُبْسِيَّاهَا ، وَبَكَتْ قُرَيْيَّاهَا ،
 بَيْنَ أَفْنَانٍ ، يُنَاجِي طَائِرِيهَا طَائِرَاهَا .
 رَبِّ مَلَقِي الرَّحْلَ مِنْهَا ، حَيْثُ تُلْقَى بَيْعَتَاهَا ،
 طَافَتْ عَنْهُ الْكَرَى طَائِرَةٌ ، طَارَ كَرَاهَا ،
 وَدَّ إِذْ فَاهَتْ بِشَجَرٍ ، أَنَّهُ قَبْلَ فَاها ؛
 صَبَّةٌ تَنْدُبُ صَبًّا ، قَدْ شَجَّتْهُ وَشَجَّاهَا ؛
 رُيِّنَتْ ، حَتَّى انْتَهَتْ فِي زِينَةٍ فِي مُنْتَهَاهَا ،
 فَهِيَ مَرَجَانٌ شَوَاهَا ؛ لَازَرْدُ دَقَّتَاهَا ؛
 قُلْدَتْ بِالْجَزَعِ ، لَمَّا قُلْدَتْ ، سَالَقَتَاهَا .
 حَلَبٌ أَكْرَمُ مَاوِي ، وَكَرِيمٌ مِنْ أَوَاهَا ؛
 بَسَطَ الْقَيْثُ عَلَيْهَا بُسْطَ نَوْرٍ ، مَا طَوَاهَا ،
 وَكَسَاهَا حُلَلًا ، أَبَدَعَ - فِيهَا إِذْ كَسَاهَا ،
 حُلَلًا لِحُمَّتْهُ السُّوسَنُ ، - وَالْوَرْدُ سُدَاهَا .
 إِبْنُ خَيْرِيَاتِهَا بِاللَّحْظِ - ، لَا تُحَرِّمُ جَنَاهَا ،
 وَعَيُونَ التَّرْجِسِ الْمُنْهَلِ ، - كَالْدَمْعِ نَدَاهَا ،
 وَخُدُودًا مِنْ شَتِيقٍ ، كَاللَّطَى الْحُمْرِ لَطَاهَا ،
 وَتَنَائِيَا أَقْضَوَانِ ، - سَنَا الدَّرِ سَنَاهَا .
 ضَاعَ أَذْرِيُونُهَا ، إِذْ ضَاعَ ، مِنْ تَبَرٍ ، ثَرَاهَا ؛
 وَطَلَى الطَّلُ خُزَامَاهَا بِمِسْكِ ، إِذْ طَلَاهَا .
 فَآخِرِي ، يَا حَلَبُ ، الْمَدَنَ ، - يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا .

١٥

٢٠

٢٥

٣٠

وشبههما بالمرجان في احمرارهما * دَقَّتَاهَا :
 جنباهما ، شبههما باللازورد في زرقتهما .

* الجزع : العزز اليماني * سَالَقَتَاهَا : صفحتا
 المطوق ، وریش طوقها اسود وابيض كالجزع .
 ويجوز ان تكون قلدت بقلادة من الجزع في عنقها

٦ * ضَاعَ : تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ *
 والاذريون : زهر أصفر في
 وسطه خمل اسود ، وليس بطيب الرائحة .

٧ * طَلَى : لَطَخَ * الطَّلُ : الندى *
 الخزامي : نبت ، او خيري

١ * دُبْسِيَّاهَا : مشق دبسية : طائرة دكانة
 اللون ، بين السواد
 والحمرة ، تفرق كالحمام ، ولعلها ضرب منه .

٢ * مَلَقِي الرَّحْلَ : كناية عن القادح من
 السفر يلقي رحله لينزل في
 المكان الذي وصل اليه * تَلْقَى : يَبِيعَتَاهَا :
 مثنى بيعة : الكنيسة ، مُتَعَبِّدُ النَّصَارَى .

٣ * الصَّبَّةُ : مَوْتٌ الصَّب : العاشقة
 المشتاقة .

٤ * الْمَرْجَانُ : لَوْنُ أَحْمَرٍ * شَوَاهَا :
 اطرافها ، واراد رجلها

شيبُ النفوس

١ ملأت وجهها ، عليّ ، عبوساً ، واستثارت ، من المآقي ، الرّسيسا ،
 ورأيتني أسرحُ العاج بالعاج ، فظلت تستحسنُ الأبنوسا ؛
 ليس شيء ، إذا تأملت ، شيئاً ؛ إنّما الشيبُ ما أشابَ النفوسا

لا فقدت الحسود

١ أيها الحاسدُ المعدُّ لذمي ! ذمّ ما شئت ، ربّ ذمّ بحمداً
 لا فقدت الحسود ، مدّة عمري ! إنّ فقد الحسود أخبثُ فقد !
 كيف لا أوثر الحسود بشكري ، وهو عنوانُ نعمة الله عندي ؟

أين الحرّ ؟

١ تقول لي ، وكلّانا ، عندَ فرقتنا ، ضدان ، أدْمَعنا دُرّ وياقوت :
 أقيم بأرضك هذا العام اقلّت لها : كيف المقام ؟ وما في منزلي قوت !
 ولا بأرضك حرٌّ يُستجارُ به إلا لثيم ، ومذموم ، وممقوت !

البرّ : زهرة طيب الازهار نفحة ، يتمثّل به في الطيب .

١ * استثمار : اثار هاج * المآقي : مجرى دمغ العين مما يلي الانف *
 الرسيس : اول كل شيء واراد به اول الدمع .

٢ * قوله بالعاج : اي بمشط من العاج .

٣ * المعدّ : الكامل العدة ، المستعدّ



المتنبي

٩١٥ - ٩٦٥ م

هو احمد بن الحسين الجعفي ، لقب بالمتنبي لادعائه النبوة في صباه . ولد في محلة كندة من الكوفة ، وتخرج ، في العلم والادب ، على اصحابها في الشام والعراق ، وألم بالعلوم ، الدخيلة ، واطلع على الفلسفة اليونانية ، فالتسعت ثقافته ونضج تفكيره . ثم اتصل ببعض امراء حواضر الشام ، فمدحهم ونال عطاياهم ، ولكنها لم تغنه من فقر ؛ ولم ينقذه من ضيق العيش الا اتصاله بسيف الدولة ، فانقطع اليه يمدحه ويصف معاركه ؛ فافاض عليه سيف الدولة من نعمه ، ما اغناه ، وسهل له سبل العيش ؛ فكان ذلك مذكياً لعقريته الجارية ، مديحاً لصيته . ثم فارق سيف الدولة لوحشة حصلت بينها ، وقصد الى كافور ، امير مصر ، فمدحه طمعاً بضبعة أو ولاية . ولما لم يحظ منه بما اراده ، تركه على غيظ وهجاه ، وتوجه الى العراق وفارس ، فمدح ابن العميد وعضد الدولة بن بويه . وفيما كان راجعاً الى بغداد تصدى له ، في بعض الطريق ، فاتك بن جول الاسدي فقتله .

كان المتنبي متكبراً ، انوفاً ، شجاعاً ، محباً للمغامرات ؛ وكان فيه طموح شديد للسيادة ، وتطلب ملح للمجد ، جماله يغامر في سبيل الوصول اليهما . ولكن الاخفاق كان ملازماً له ، فأثر هذا في نفسه وتوجيه عقريته وزاد في تشاؤمه بزمانه واهل زمانه ، فنقم عليهم وهجاهم ، وصور ما في اخلاقهم من عوج . وقد سئى له تفكيره في الحياة ان يستخرج منها عبراً وعظات ، بنى عليها فلسفته واراءه ، فاذا هي فلسفة واراء قائمة على القوة ، والجهاد في سبيل المجد ، وتعظيم العقل والشجاعة ، والازدراء للضعف والجهل . وأتاح له نضج افكاره وصائب نظره في احوال الحياة ، وسديد ارائه ، ان يترك بعده من الشعر ما بلغ به ذروة الخلود الأدبي ، وان ينفخ الاحياء ، من ابيانه الحكمية بما تتمثل به فيما يقع لها من الوقائع ؛ فكانه ، على حد قول الشيخ ابراهيم اليازجي ، ينطق بالسنة الحداث ، ويتكلم بمخاطر كل انسان ، ويخطب في كل شان .

شعره

ترك المتنبي ، من الشعر ، ما ألف ديواناً ضخماً ، تناول فيه جميع الفنون الشعرية التي عرفها العرب . وقد نال هذا الشعر من اهتمام ادباء العرب والمستشرقين وعنايتهم ما لم ينله شعر شاعر غيره ؛ فجمعه كثيرون من الائمة والعلماء ، وشرحوا غريبه ومعانيه ، وبينوا ما اخترعه ، وما انفرد بالاعراب فيه .

ومن بينهم المكبري ، وقد رتب على الحروف في اربعة اجزاء ؛ واليازجي ، وقد رتب في جزءين ، على تطور شعر الشاعر بتطور سنه . وهذان الديوانان هما اللذان اعتمدناهما . ووضعنا ما اخترناه في اربعة ابواب ؛ المدح ، والرثاء ، والهجاء ، وجمعنا الفخر والحكم والوصف في باب واحد ، لاشتغال القصائد التي اخترناها على هذه الانواع معاً .

المدح

مدح بدر بن عمار

كان بدر بن عمار الاسدي متولياً حرب طبرية من قبل
ابي بكر محمد بن رائق . وقد
لازمه المتنبى مدة في سنة ٩٣٩ .
واتفق ان يخرج بدر الى اسد
فهرب الاسد منه . وكان قد
خرج ، قبله ، الى اسد آخر ،
فهاجه عن بقرة افترسها ، بعد
ان يشيم وتقل ، فوثب الى كفل
فرسه ، فأعجله عن استلال
سيفه ، فضربه بالسوط ، ودار
به الجيش . فقال ابو الطيب من
قصيدة يمدحه ويصف الاسد
وتركه فريسته . ووثبته العجلي
على بدر وقتك بدر به :

أَمْعَرَ اللَّيْثَ الْهَزْبَ بِسَوِّطِهِ ،
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ ، مِنْهُ ، بَلِيَّةٌ
وَرْدٌ ، إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ ، شَارِباً ،
مُتَحَضِّبٌ بَدَمَ الْفَوَارِسِ ، لَا بَسُّ
مَا قَوَّبَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا ،
يَطْأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقاً ، مِنْ تَيْهِهِ ؛
وَيُرْدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ ،
وَتَظُنُّهُ ، مِمَّا يُزْمَجِرُ ، نَفْسُهُ ،
لَمَنْ أَدْخَرَتْ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا ؟
نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولَا ؛
وَرَدَ الثَّرَاتِ زَيْرُهُ وَالْتِيَلَا ،
فِي غَيْلِهِ ، مِنْ لِبْدَتَيْهِ ، غِيَلَا ،
تَحْتَ الدُّجَى ، نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا ،
فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيَلَا ،
حَتَّى تَصِيرَ ، لِرَأْسِهِ ، إِكْلِيلَا ،
عَنْهَا ، لَشِدَّةٌ غِيْظُهُ ، مَشْفُولَا ،

في غابة من الشجر فهو في غابة أخرى من لبده .

٥ * الفريق : الجماعة * وحلوا : نازلين .

٦ * التيه : الكبرياء * الآسي الطيب .
يشبه تأنيده في الوطء ، يجس
الطيب لبده الليل . اي انه لعزة نفسه ، وعدم
خوفه لا يسره خطوه .

٧ * العفرة : شجر القفا ، اذا غضب ردها
الى يافوخه فتنتصب كالأكليل .
واليافوخ : عظم مقدم الرأس ومؤخره .

٨ * نفسه : تظنه مشغولاً عنها لكثرة
ما يزمر من شدة غضبه وتغيظه .

١ * المعمر : اسم فاعل من عفوه : مرغه
في التراب * الهزب : الشديد
يقول : اذا كنت تصرع الاسد بالسوط ، فلمن
ابقيت سيفك .

٢ * نضدت : جمع بعضها فوق بعض *
الرفاق : ج الرفقة وهي
الجماعة في السفر .

٣ * الورد : الذي يضرب لونه الى الحمرة .
واراد بالبحيرة بحيرة
طبرية . اي انه يزار في طبرية فيرد زيريه
العراق ومصر .

٤ * العيل : الغابة * اللبدة : الشعر المجتمه
على كتف الاسد . وقد شبه
لبدته بالغابة لكثافتها . يقول : انه اذا كان

وهذا الذي يأتي الفتي ، مُتَعَمِّدًا .
 تُفَارِقُهُ هَلَكَى ، وَتَلْقَاهُ سُجَّدًا ؛
 وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا .
 يَرَى قَلْبَهُ ، فِي يَوْمِهِ ، مَا تَرَى غَدًا ؛
 فَلَوْ كَانَ قَرْنَ الشَّمْسِ مَاءً ، لِأَوْرَدَا ،
 مِمَّا تَأْتِي ، وَسَمَاءُ الدُّمُسْتَقِ مَوْلِدًا .
 ثَلَاثًا ، لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وَأُبْعَدَا ،
 جَمِيعًا ، وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا ؛
 وَأَبْصَرَ سَيْفُ اللَّهِ ، مِنْكَ ، مُجْرَدًا ؛
 وَلَكِنْ قُسْطَنْطِينُ كَانَ لَهُ الْفِدَى ؛
 وَقَدْ كَانَ يُحْتَابُ الدَّلَاصُ الْمُسْرَدَا ،
 وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا ؛

جيجان على ما بينه وبين آمد من مسافة بعيدة .
 وابتعدت عن هذا البلد على قرب مفادرتك إياه .
 انه فر وترك ابنه وجيوشه اسرى
 ٨ * اي في يدك ، ولم يعطك إياه ربتنا .
 الحمد ولكنك تركهم عجزا لا اختيارا .

٩ * عرضت وقوله : منك : تجريد . يقول :
 ظهرت له معترضاً بينه وبين الحياة لانه ايقن
 بحلول منيته ، وملك عليه طريقه لانك هلاكت
 عينه ، منك ، وشغلتهما يتوقم بطشك به ، فلم
 ير محاذوله شيئاً سواك ، وابصر منك سيف الله
 مجرداً عليه .

١٠ * قسطنطين : ابن الدمستق .

١١ * يُحْتَابُ : يلبس . المسوح : المسح .
 ثوب من الشعر . الدلاص :
 صفة للدرع اللينة البراقة . المسرد : المنسوج .
 يقول انه تهرب ولبس المسوح وترك الحرب
 خوفاً منك ، بعد ان كان يلبس الدرع .

١٢ * اي من الحرب بعد ان كان لا يرضيه
 مشي الجواد الاثتر القليل الشعر ، اسرع الخيل
 عند العرب .

فإني رأيت البحر يَعمُرُ بالقُتَي ،
 تَظَلُّ مَلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ :
 وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ،
 ذَكِي ، تَظْنِيهِ طَلِيعَةً عَيْنِهِ ،
 ١٠ وَصُولُ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ ،
 لِذَلِكَ سَمِيَ ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ
 سَرَّيْتَ إِلَى جِيجَانَ ، مِنْ أَرْضِ آمِدٍ ،
 فَوَلَّى ، وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ ،
 عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفَهُ ،
 ١٥ وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسْتَةِ غَيْرَهُ ؛
 فَأَصْبَحَ يُحْتَابُ الْمُسُوحَ ، مَخَافَةً ؛
 وَيَعِشِي بِهِ الْعُكَّازُ ، فِي الدَّيْرِ ، تَائِبًا ،

١ * يقول : ان البحر يهلك راكمه عن غير
 قصد ، وسيف الدولة يهلك
 اعداءه متعمداً .

٢ * اي وادعه . لقيه ساجداً ، لانه سيد
 الملوك .

٣ * اي سيوفه ورماحه تجمع له غنائم
 اي الاعداء ، وكرمه يفرق ما جمعت .

٤ * يقول : ان ظننه يسبق عينه الى
 الاشياء ، فكانه لها بمنزلة
 الطليعة للجيش . فيرى قلبه من الامور في يومه
 ما سوف تراه عينه في غده .

٥ * يقول : انه يصل بخيله الى الغايات
 البعيدة الصعبة ، فلو كان
 قرن الشمس ما لبلغه بها ، وسقاها منه .

٦ * الدمستق : قائد جيش الروم . يقول
 ان ابن الدمستق سمى
 يومه مماتاً ، اي اليوم الذي اسر فيه ، لانه
 قطع الرجاء من الحياة . وسماه ابوه مولداً لانه
 على فراره جريحا ، نجا من الموت . فكانه ولد
 مولداً جديداً .

٧ * جيجان : بلد بالشغور . يقول : انك
 في سراك ، ثلاث ليال ، ادنتك سرعتك من

وما تاب ، حتى غادرَ السكرُ وجهه
فلو كان يُنجي من عليّ ترهبُ ،
٢٠ وكل امرئ في الشرق والغرب بعده ،
هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيدُه ،
ولا زالت الأعيادُ لبسك ، بعده ،
فذا اليوم ، في الأيام ، مثلك في الورى ،
هو الجد ! حتى تفضل العينُ أختها ،
٢٥ فيا عجباً من دائل أنت سيفه !
ومن يجعلُ الصرغام ، للصيد ، بزه ،
رأيتك محضَ الحلم ، في محضِ قدرة ،
وما قتلَ الأحرارَ كالغفو عنهم ؛
إذا أنت أكرمت الكريم ، ملكته ،
٣٠ ووضعُ الندى في موضعِ السيف ، بالعلی
ولكن تفوقُ الناسَ رأياً وحكمة ،
يدقُّ على الأفكارِ ما أنت فاعلُ ،
أزلَ حمدَ الحسادِ عني بكتبهم ،
إذا شدَّ زندي حسنُ رأيك فيهم ،

١ * يشير النعم : غبار حوافر الخيل .
٢ * قوله : بعده : أي بعد الدهسقة .

٣ * هو : ضمير الشأن وقد أخبر عنه
بمجرد : الجد : الحظ : وحتى
في المظن : ابتدائية . أي ان الحظ يفرق بين
المتساويين فيجعل لاحدهما ميزة على الآخر .

٤ * الدائل : ذوالدولة . واراد به الخليفة .
أي ان الخليفة اتخذك سيفاً
على اعدائه ، الا يخشى ان تكون سيفاً عليه
فيثوقاك .

٥ * المحض : الخالص . يقول : انت حليم
كل الحليم وقدير كل القدرة

جريحاً ، وخلى ، جفنه ، النقعُ أرمداً ،
ترهبت الأملكُ مشئى وموحداً ،
يعدُّ له ثوباً ، من الشعر ، أسوداً .
وعيدُ لمن ستى ، وضجى ، وعيذاً ،
تسلمُ مخروفاً ، وتعطىُ مجدداً ،
كما كنتَ فيهم أوحداً ، كان أوحداً .
وحقّ يكونُ اليومُ ، لليوم ، سيّداً ؛
أما يتقي من شفرتي ما تقلداً ؟
تصيده الصرغامُ فيما تصيداً !
ولوشنت ، كان الحلمُ ، منك ، المهندا ؛
ومن لك بالحرّ الذي يحفظُ اليدا !
وإن أنت أكرمت اللئيم ، قرداً ،
مضرّاً ، كوضعِ السيف في موضعِ الندى ؛
كما فقتهم حالا ، ونفساً ، ومحتداً ؛
فيتركُ ما يخفى ، ويؤخذُ ما بدا .
فأنت الذي صيرتهم لي حسداً ؛
ضربتُ بسيفٍ يقطعُ الهامُ مُعهداً ؛

ولو شئت ان تضع السيف موضع الجاهر لقلت :

٦ * اليد : النعمة © ومن لي بكذا : من
يكتل لي به - يقول ان عفوك
عن الحرّ بمثابة قتل له ، لانك كنت قادراً على
قتله ولم تفعل ، وتلك نعمة منك عليه تسترق
بها ؛ ولكن من يستحق هذه النعمة ويحفظها .

٧ * يقول : ينبغي ان يوضع كل شيء في
موضعه فلا يعامل المسلم
بالاحسان والمجنون بالاعتاب ، والا كان ذلك مضرّاً
بالعلي هادماً لاركان الدولة .

٨ * المجتد : الاصل . أي انك تفوق الناس
في كل ما ذكرت ، فأنت
إذا اعرف منه بمواضع الاساءة والاحسان .

٩ * الكبت : الازلال .

٣٥ وما أنا إلا سَمَهريُّ حَمَلْتَهُ ،
وما الدَّهرُ إلا من رِوَاقِ قِصائِدي ؛
فَسارَ به مَنْ لا يَسِيرُ ، مُشَجَّراً ،
أَجْزَنِي ، إِذَا أُشِدَّتْ شِعْراً ، فَإِنَّمَا
تَرَكْتُ الشَّرَى خَلْفِي ، لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ،
٤٠ وَقِيدَتْ نَفْسِي ، فِي ذِرَاكِ ، حَبَّةٍ ؛
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغَنَى ،
فَزَيْنَ مَعْرُوضاً ، وَرَاعَ مُسَدِّداً ؛
إِذَا قَلَّتْ شِعْراً ، أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِداً ،
وَعَنَى بِهِ ، مَنْ لا يُغْنِي ، مُغَرِّداً ؛
أَنَا الطَّائِرُ الْمَحْكِيُّ ، وَالْآخِرُ الصَّدَى .
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي ، بِنُعْمَاكَ ، عَسْجَداً ،
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْداً قَعِيداً ؛
وَكُنْتُ عَلَى بُعْدٍ ، جَعَلْتُكَ مَوْعِداً ؛

مدح سيف الدولة

قال يحمده سيف الدولة
ويذكر بناءه الحدث وكسره
لعدوه . والحدث قلعة بين ملطية
وسميساط ومرعش من الثغور .
ويقال لها الجمرات لجمرة
تربتهما . وتقوم على جبل يقال
لله الأخيدب . حصنها خلفاء بني
العباس في وجه الروم . وكان
لسيف الدولة بها وقعات
فخربتها الروم ، في أيام
فخرية سيف الدولة ، في سنة
٩٥٤ لعمارتها ، فعمرها واتاه
الدمستق ، وهو تنقور بن
برداس الفقاس ، في جموعه من
الروم والارمن والصقلب
والبلغار والخزريّة . فردّهم
سيف الدولة مهزومين وقتل
ثلاثة آلاف من رجاله وأسر من

اعدائه خلقاً كثيراً ، فقتل بعضهم
واستبقى بعضهم . وأسر تاورداً
صهر الدمستق ، وأسر ابن
الدمستق وأقام على الحدث إلى
أن بناها ووضع آخر شرفة بيده .
فأنشده المتني هذه القصيدة
في ذلك اليوم في الحدث
ووصف جيش الأعداء في زحفه
بعده وعدهه إبداء وصف :

١ على قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ ، تَأْتِي الْعَزَائِمُ ؛
وَنَعْظُمُ ، فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا ؛
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّةً ؛
وَتَأْتِي ، عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ ، الْمَكَارِمُ ؛
وَتَصْغُرُ ، فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ ، الْعَظَائِمُ .
٦ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَضَارِمُ ؛
٧

من الكرم ، يقول : ان العزائم والمكارم تأتي
على أقدار فاعليها ، فهي عظيمة حيث يكونون
هم أعظما .

٦ * الضمير في صغارها يعود الى العزائم
الضمير والمكارم . أي ان صغارها
عظيمة في عين الصغير ، وجلالها صغيرة في عين
العظيم القدر . وقال الواحدي : يريد ان الرجال
قوالب الاحوال ، فاذا صغروا صغرت وإذا كبروا
كبرت .

٧ * الخضارم : ج خضرم وهو الكثير
من كل شيء . يقول : ان
سيف الدولة يكلف جيشه ان يتحمل اعباء
الغارات التي همت بها نفسه الكريمة ، وهو امر
تعجز عنه الجيوش الكثيرة لان ما في همته هو
اعظم من ان تقوم به كل البشر .

١ * السهمري : الرمح . المعرض :
راء : خوف . المسدد : الموجه الى من اريد طعنه .
٢ * يقول : اذا مدحك احد بشعر فاجمل
جائزته لي ، لانه يكون قد
أخذ معاني والفاظي فمدحك بها ، فكأنه صدق
لي يرد ما اقله .

٣ * المسجد : الذهب . أي : استغنيت
عن السور في الليل بوجودي
عندك وتركتك للمحتاجين ، لاني قد اثريت
بنعمائك ، حتى جعلت نعال افراسي من الذهب .

٤ * الذرا : بفتح الذال : السر . والكنف :

٥ العزائم : ج العزيمة : العزم .
المكارم : ج مكرمة : اسير

وذلك ما لا تدعيه الصراغم^١ .
 نسور الفلا : أحداثها والقشاعم^٢ ،
 وقد خلقت أسيافه والقوائم^٣ .
 وتعلم^٤ ، أي الساقين النعام^٥ ؟
 فلما دنا منها ، سقطها الجاجم^٦ .
 وموج المنايا ، حولها ، متلاطم^٧ ،
 ومن جث القتلى ، عليها ، قائم^٨ .
 على الدين ، بالخطي ، والدهر راغم^٩ .
 وهن^{١٠} ، لما يأخذن منك ، غوارم^{١١} .
 وذا الطعن أساس لها ودعائم^{١٢} ؟
 فما مات مظلوم^{١٣} ، ولا عاش ظالم^{١٤} .

٦ * فاعلى : اي فاعلى جدرانها © والقنا :
 عيذان الرماح . اي بناها ،
 ورماحه تقارع رماح العدو ، وقد كثر القتل حولها
 حتى كانت المنايا كبحر تتلاطم امواجه .

٧ * التميحة : العودة يتوقون بها الاضرار
 الموهومة . يقول : ان ما جرى
 من الاضطراب بسبب قلعة الحدث كان بمثابة
 جنون اصابها ، فلما علقت على خيطانها رؤوس
 قتلى الروم ، كما تعلق التماثيل على المجنون
 سكنت النعنة .

٨ * الطريدة : ما عالجت من صيد
 وطردته . يقول : كانت
 قلعة الحدث امام الدهر كطريدة يتعقبها
 ليصطادها ، فخلصتها وارجمتها لاهل الدين ©
 والدهر راغم : اي مرغوم .

الذي : جملة على قوته © والغوارم :
 ٩ * افاته : غارمة من غريم الدين وغيره
 اداه . يقول : ان غلبت الدهر على شيء . تذهب
 به عنه فلا يمكنه استردادها : وان هو اخذ منك
 شيئاً اكرهته على رده ، يريد انه اقوى من الدهر .

١٠ * الدعائم : دعامة وهي عماد البيت
 ليسند اليها . اي كيف ياملون
 خرابها وهي مجروسة بطمايك ، موثقة باساسها
 ودعائمها .

١١ * يقول : ان المنايا كانت حاكمة بين
 ظالمهم الروم ، ومظلوم
 هو الحدث ، فحكمت للمظلوم على الظالم
 فخذلت الظالم ، ونصرت المظلوم .

ويطلب عند الناس ما عند نفسه ،
 يفدي أتم الطير نحرًا سلاحه ،
 وما ضرها خلق بغير مخالب ،
 هل الحدث الحمراء تعرف لونها ،
 سبقتها الغمام الغر ، قبل توله ،
 بناها فاعلى ، والقنا يقرع القنا ،
 وكان بها مثل الجنون ، فأصبحت ،
 طريدة دهر ساقها فرددتها
 تقيت الليالي كل شيء أخذته ،
 وكيف ترجي الروم والرؤس هدمها ،
 وقد حاكموها ، والمنايا حواكم^{١٥} ،

١ * الصراغم : الاسود . اي يريد ان
 اصحابه ما عنده من الشجاعة والاقدار وعظم
 الهمة ، وذلك شيء لا تدعيه الاسود نفسها مع
 شجاعتها ، فكيف تباينه البشر ؟

٢ * القشاعم : النسر المسنة . واراد
 بطائر الطير عمر النسر
 لطول حياتها . وفداه قال له : جعلت فداك . ونسور
 الفلا بدل من اتم الطير او بيان له . يقول : ان
 صفار النسر والمسنة منها تقول لسلجته جعلنا
 داك لانها تكفيها التعب في طلب اقواتها .

٣ * القوائم : قائم وهي مقبض السيف .
 يقول : لو خلقت هذه النسر
 بغير مخالب ، لا ضررها ذلك بعد ان خلقت سيوف
 الممدوح ومقابضها ، فهي تجهز لها قوتها من
 قتلى اعدائه ، فتتغنيها عن طلب الصيد فلا تحتاج
 الى مخالب .

٤ * يقول : هل تعرف هذه القلعة لونها
 الاول : قبل ان لونت بدماء .
 قتلى الروم . وهل تعلم اي الساقين هو احق
 بان يدعى بالفتائم ؟ اجماع الروم التي سقطتها
 بالدمار السحاب التي سقطتها قبل ذلك بالمطر ؟
 والبيت التالي تفسير لهذا المعنى . وقوله : اي
 الساقين النعام : مبتدأ وخبر سدا مسد
 معقول عليه .

٥ * النعام : جماعة : السبب الكثيرة
 الماء . الغر البيض .

سروا بجياد ما لهن قوائم^١ ،
 يساهم من مثلها^٢ ، والعائم^٣ ،
 وفي أذن الجوزاء^٤ ، منه ، زمازم^٥ ،
 فما نفهم الحداث^٦ إلا التراجيم^٧ .
 فلم يبق إلا صارم^٨ ، أو ضبارم^٩ ،
 وفر من الفرسان من لا يصادم^{١٠} .
 كأنك في جفن الردى^{١١} ، وهو ناغم^{١٢} ،
 ووجهك وضاح^{١٣} ، وتغررك باسم^{١٤} ،
 إلى قول قوم : أنت بالغيب عالم^{١٥} .
 تموت الخوافي^{١٦} ، تحمها^{١٧} ، والقوادم^{١٨} ،
 وصار إلى اللبات^{١٩} ، والنصر قادم^{٢٠} .

٦ * هذا البيت تفسير للبيت السابق . أي
 تكثر من السيوف ما لم يكن
 ماضياً قاطعاً للدروع وللرمح ، وفر من
 الفرسان من لم يكن شجاعاً يحسن المصادمة .
 ٧ * يقول : وقتت غير متهيّب ولا
 واقف في ورود اجله حتى كأنك في موقفك
 متوسط جفن الردى ، أي في اقرب المواضع
 خطراً منه . وكان الموت غافلاً عنك ، كأنه نائم
 لم يهضرك فسلمت .

٨ * الكلى : ج الكليم وهو الجريح
 والوزير : المهور .
 والواضح الواضح المشرق . يقول : لا يفتى عزمك
 لظن الجرحى من الابطال المنهزمين بل كنت في
 هذه الجبال مشرق الوجه باسم الفجر .

٩ * يقول : اظهرت من الاقدام على
 المهالك ومن التثقل في التدبير .
 ما تجاوزت به مبلغ الشجاعة والعقل الى ما
 يقوله قوم عنك من انك عالم بالغيب .

١٠ * جناح : الجيش : ميمته وميسرته
 والقبلة : وسطه . وقد استعار
 الخوافي والقوادم من ريش الطير لرجال
 الجناحين . وقوله : تحتها : أي تحت مثلها .
 والمراد : انك اهلكتهم جميعاً .

١١ * بضرب : متعلقة بضممت واللمة :
 اعلى الصدر . يقول :
 شددت عليهم بضرب ، وقع على رؤوسهم ، في
 حين كان الانتصار غير متحقق . فما بلغ الضرب

١ * أتوك يجرون الحديد ، كأنما
 إذا برقوا ، لم تعرف اليس ، منهم ،
 خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ،
 تجتمع فيه كل لسن وأمة ،
 فله وقت ذوب الغش ناره ،
 ٢٠ تقطع ما لا يقطع الدرع والقسا ،
 وقفت ، وما في الموت شك لواقف ،
 تمر بك الأبطال كلى ، هزيمة ،
 تجاوزت مقدار الشجاعة ، والنهى ،
 ضممت جناحيهم على القلب ، ضمة
 ٢٠ بضرب أتى الهامات ، والنصر غائب ،

١ * السرى : سير الليل . اخذ هنا لمطابق
 السير . أي أتوك وهو
 هددجون بالسلاح عليهم الدروع وعلى خيلهم
 التجانيف حتى غابت قوائمه انخيل تحتها فكانها
 تسير بلا قوائمه .

٢ * برق : بدا ولم . واراد بالثياب
 والعناصر الدروع والغذاء
 الاستمارة ، لانها تلبس في امكنتها . يقول : اذا
 برقوا في الشمس لم تعرف سيوفهم من اشخاصهم
 لان ثيابهم وعناصرهم من مثل السيوف : أي
 كلها من الحديد .

٣ * الحميس : الجيش العظيم . والزحف :
 المشي المتثاقل . والزمنة
 صوت الرعد وضجيجهم . أي اذا سار جيشهم طبق
 الارض شرقاً وغرباً ، وبلغت جلجته الى السماء .

٤ * اللسن : بكسر اوله اللمة . والجدات :
 المتحدثون . قال العكبري :
 هو جمع حادث بمعنى المتحدث . وقيل هو جمع لا
 مفرد له . أي تجمع في جيش الروم جميع اهل
 اللغات من الامم المختلفة فما يتفاهر المتحدثون
 منهم الا بواسطة التراجع .

٥ * الغش : ما يدخل على المعادن من
 المغاية والردالة . والضبارم :
 الاسد . يقول ان نار الحرب يومئذ سبكت
 الناس واسلحتهم ، فتلاشي ما كان رديماً منهما
 مفشوشاً ولم يبق الا كل سيف قاطع وكل
 شجاع .

وحتى كَانَ السَّيْفَ للرُّمَحِ شَاتِمٌ ؛
مَفَاتِيحُهُ البَيْضُ الحِجَافُ ، الصَّوَارِمُ .
كَمَا نَثَرَتْ ، فوق العروسِ ، الدَّرَاهِمُ ؛
وقد كَثُرَتْ ، حول الوُكُورِ ، المَطَاعِمُ ؛
بَأْمَاتِهَا ، وهي العِتَاقُ الصَّلَادِمُ ؛
كَمَا تَمَشَّى ، في الصَّعِيدِ ، الأَرَاقِمُ .
قَفَاهُ على الإِقْدَامِ ، لِلوَجْهِ ، لَأَيْمٌ ؛
وقد عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْثِ البَهَائِمُ ؛
وبالْصَّهْرِ ، حَمَلَاتُ الأَمِيرِ القَوَاشِمُ ؛
لَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ ؛
على أَنَّ أصَوَاتِ السِّيُوفِ أَعَاجِمُ ؛
ولكنَّ مَغْنَمًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ .^{١١}

حَقَرَتْ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا ،
وَمِنْ طَلَبِ الفَتْحِ الجَلِيلِ ، فَإِنَّمَا
نَثَرْتَهُمْ ، فوق الأَحْيَدِ كَلِمَةً ،
تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوُكُورَ ، على الذَّرَى ،
٣٠ تَظُنُّ فِرَاحُ الفَتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا
إِذَا زَلَقْتَ مَسْجِيَّتَهَا بِبُطُونِهَا ،
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ، ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ ؟
أَيَنْكُرُ رِيحَ اللَّيْثِ ، حَتَّى يَذُوقَهُ ؟
وقد فَجَعَلَتْهُ بَابِنِهِ ، وَأَبْنِ صِهْرِهِ .
٣٥ ضَى يَشْكُرُ الأَصْعَابَ ، في فَوْتِهِ الطُّيَ ،
وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرِفِيَّةِ ، فِيهِمْ ،
يُسِرُّ بِمَا أَعْطَاكَ ، لَا عَن جَهَالَةٍ ،

من الهامات الى الصدور ، حتى تيمم لك النصر .
اراد بهذا سرعة انتصاره عليهم .

١ * يقول : تركت الرماح في القتال
وازدريتها لانها سلاح
الجبيناء ، وآثرت السيف ، فامسى السيف كانه
يهزأ بالرماح فيعيبه ويعزله .

٢ * الاحيدب : جبل الحدث . اي شتت
شماهم ، وفرقتهم كما
تفرق الدراهم فوق رأس العروس . عند زفافها .

٣ * يقول : ان خيلك تتمتع باعدائك على
رووس الجبال . حيث تكون
اعشاش جوارح الطير . فبالغت في قتلهم هناك
حتى كثرت مطاعم الطير حول الوكور .

٤ * الفتح : اناث العقبان . واحداها الفتخاء
وهي المينة الجناح . والامات :
ج امر . يقال فيما لا يعقل * والعناق كرام
الخيول * والصلادم : ج صلدم . وهي الفرس
الشديدة الصلبة . يقول : ان فواخ العقبان لما
رأت سرعة خيلك الكرام . التي صعدت بها اليها
ظننت ان هذه الخيل هي اماتها . يريد ان خيله
كالعقبان في سرعتها وشدها .

٥ * الصعيد : وجه الارض والاراقم :
الحيات . يقول : اذا زلقت
خيلك في صعودها الجبال جعلتها في تلك المراتق
ترحف على بطونها زحف الحيات في الصعيد .

٦ * اقدم بعدها حال من الضمير في مقدم .
يقول : في كل يوم يقدم عليك الدمستق . ثم
يولي هارباً ، فيقم الضرب في قفاه ، فكان قفاه
يلوم وجهه على اقدامه لانه سبب تعرضه للضرب .

٧ * اراد جريبه . يقول : الا يكفيه بشر
رائجة هذا الاسد ليهرب كما تقفل الوجوش
بازاء الاسد ، وما له يريد اختباره بنفسه
فتجري عليه الهزيمة ؟

٨ * الحملات اخذت . اصلها من الغشم
وهو الظلم . يقول : ان كراتك الصادقة ، علي
جيشه . قد افقدته ابنه ، وابن صهره ، وصهره
فامروا او قتلوا . فما له لا يقتلهم بجهلهم ؟

٩ * اي شغلوا الامير بقطع رؤوسهم
واطراف سواعدهم . حتى سبق الدمستق السيوف
وفاتها .

١٠ * يقول : مع ان اصوات السيوف عجماء
ليس لها صوت يفهم ، فان
الدمستق فهم صوت وقعها . في اصحابه ، فهرب
سرعا .

١١ * يقول : انه مسرور بما اخذته من
الغنائم ، وبمن صرعت من

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ،
 وإني لتعدو لي عطايك ، في الوغى ،
 ٤٠ على كل طيار إليها برجله ،
 ألا أيها السيف ، الذي لست مُعمداً ،
 هنئاً لضرب الهام ، والمجد ، والعلى ،
 ولم لا يقي الرحمن حديق ، ما وقى ،
 فأذكُ مُعطيته ، وإني ناظم ؛
 فلا أنا مذموم ، ولا أنت نادِم ،
 ٢ إذا وقعت ، في مسمعيه ، الغامم ،
 ولا فيه مُرتاب ، ولا منه عاصم ،
 ٣ وراحيك ، والإسلام ، أنك سالم ؛
 ٤ وتقليقه هام العدي ، بك ، دائم ؟
 ٥

مدح كافور

فكانت له كافور الاخشيدي ، فارق المتنبي سيف الدولة ،
 صاحب مصر ، بالمسير اليه ، سنة ٩٥٧م ، ورحل الى دمشق ،
 فتردد ثم سار ، ولما ورد مصر ، عليه وحمل اليه آلاف من الدراهم ، فقال يمدحه :

و حسب المنايا ان يكن أمانيا !
 صديقاً ، فأعيأ ، أو عدواً مُداجيا .
 ٧ فلا تستعدن الحسام اليانبا ،
 ٨ ولا تستجيدن العتاق المذاكيا ،
 ٩

يحفظه . وبهذا السيف لا يزال الله يقاتي رؤوس
 أعدائه وينتصر منهم .

٦ * كفى يخاطب نفسه على التجريد . قال
 البازجي في تفسير هذا البيت : يقول : كفاك
 داء رؤيتك الموت شافياً لك . وكفى المنية
 ان تكون شيئاً تتمناه . اي اذا كنت في حال
 ترى شفاك منها الموت ، فتلك الحال هي اشد
 الادواء عليك ، وان كنت صحيحاً من الداء ؛
 واذا كنت في شدة ترى الموت اخف منها عليك
 حتى تتمناه عليها ، فهي الشدة التي لا شدة
 بعدها .

٧ * تنهيت المنايا : اعيا .
 اعجز : المداجي : المسائر
 العداء . اي انك يئست من الحياة ، وتمنيت
 الموت لما عجزت عن ان تجد صديقاً مخلصاً ، أو
 عدواً لا يجهرك بالعدا .

٨ * تستعدن الحسام : تأخذ لك عدة .

٩ * تستطيلن : تختار الطويل من
 الرماح . وتستجيدن :
 تختار الجيد من الخيل .

القتلى ، لا لجهل قيمة ما فقدته ، ولكن لانه لما
 نجا بنفسه ، عد ذلك غنيمة ولو كان ممنوماً .
 بالدر شمره . يقول : احمدك على
 ١ * اراد انك تعطي شعري معانيه بافعالك
 الكريمة فانظمها بلفظي .

٢ * تعدو : اي تجري وتسرع . واراد
 بالعطايا هنا الخيل كما يؤخذ
 من البيت التالي . قال الواحدي : معناه انا امططي
 في الفزو خيلك التي ركبتيها ، فتمدوني في الحرب
 ولست مذموماً في اخذها لاني شاكر اياديك ،
 ناشر ذكرك ، ولست نادماً على ما اعطيتني
 لقيامي بحق ما اوليتني .

٣ * الطيار : المسرع ، الطائر . وعلى متعلقة
 بتعدو . والمسمعان : الاذان .
 والغنمة : جلبة الحرب . اي تسير بين عطايك
 على ظهر كل فرس ، يطير الى الحرب برجله .
 عوض الجناح ، اذا سمع صوت الفرسان .

٤ * يقول في البيتين : ايها السيف الذي لا
 هذه المذكورات بسلامتك لانك قوامها .

٥ * ما : اي لظرفية . اي لماذا لا يصون الله
 سيفك ذا الجدين ، ما دام

٨. فما يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ ، مَنْ الطَّوَى ؛
 حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حَبِيبِكَ مِنْ نَأَى ؛
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ ، بَعْدَهُ ،
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدْرٌ بِرَبِّهَا ،
 إِذَا الْجُودُ لَمْ يُوزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى ،
 ١٠. وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَقِي
 أَقِلْ أَشْتِيَاقًا ، أَيُّهَا الْقَلْبُ ، رَبِّمَا
 خُلِقْتُ أَوْفًا ، لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبِيِّ ،
 وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بَجْرًا أَزْرَتْهُ
 وَجُرْدًا ، مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا ،
 ١٥. تَمَاشَى بِأَيْدٍ ، كَلَّمَا وَافَتْ الصِّفَا ،
 وَتَنْظُرُ مِنْ سَوْدِ صَوَادِقِي ، فِي الدُّجَى ،
 وَتَنْصِبُ ، لِلجَّرَسِ الْخَفِيِّ ، سَوَامِعًا
 تَجَازِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً ،

١ * يريد : ان الاسد اذا كان حبيبا اي
 جانما ، وهو يتقى اذا كان مقتدرسا .
 ٢ * قوله : من نأى : تعريض بسيف الدولة
 لي ، فلا تقهر على حبه ، ولا تشتت اليه .
 ٣ * يشكيك : اي يهملك على الشكوى
 ٤ * الغدر : ج غدر : الغادر .
 ٥ * الأذى : اراد به المن بالنعمة . اي
 ان الجود لا يحمد الا اذا
 خلس من المن . والأف فقد الحمد ولم يبق المال
 فيفقدان مما .
 ٦ * التساخي : تكلف السخا .
 ٧ * النصيح : اراد به الاخلاص . وقوله :
 ازرت حياي : اي عزمت
 على قضاء باقي ايامي عنده .

ولا تُتَقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا .
 وَقَدْ كَانَ غَدَارًا ، فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا ،
 فَلَسْتَ فَوَادِي ، إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا ،
 إِذَا كُنَّ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا .
 فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا ، وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا ؛
 أَكُنْ سَخَاءً مَا أَتَى ، أَمْ تَسَاخِيَا ؟
 رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوَدَّ مِنْ لَيْسَ صَافِيَا ،
 لِفَارَقَتِ شَيْي ، مُوجِعَ الْقَلْبِ ، يَا كِيَا ،
 حَيَاتِي ، وَنُصْحِي ، وَالْمَوَى ، وَالْقَوَافِيَا ،
 فَمَنْ خِفَافًا ، يَتَّعِنَ الْعَوَالِيَا ،
 نَقْشَنَ بِهِ صَدْرَ الْبَزَاةِ ، حَوَافِيَا ،
 يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ ، كَمَا هِيَا ،
 يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الصَّمِيرِ تَنَادِيَا ،
 كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ ، مِنْهَا ، أَفَاعِيَا ،

٨ * الجرد : صفة لموصوف محذوف وهو
 الخيل . يتبعن العواليا : تتبعن
 في سيرها الوجهة التي توجهها اليها عوالي الرماح .
 ٩ * تماشى : الصفا : الصخر
 يقول : ان هذه الخيول اذا
 وطئت الصخر حافية نقشت فيه لشدة وطئها
 وبما هي عليه حوافرها من الصلابة ، نقشت
 كصدور البزاة .
 ١٠ * السود : اي العميون السود . الصوادق :
 اي صادقة النظر .
 ١١ * الجرس : الصوت او الخفي منه .
 التنادي : ان ينادي القوم
 بعضهم بعضا . اي ان هذه الخيل لقوة سمعها
 تنصب اذنيها للصوت الخفي ومناجاة الضمائر
 فتسمعها كأنها اصوات مرتفعة .
 ١٢ * الاعنة : ج عنان ، سيور اللجم . شبه
 الاعنة بطولها وامتدادها
 بالحيات .

قوله
 يا كيا
 يا كيا
 يا كيا

بِهِ ، وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا ،
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِيَا
وَحَلَّتْ بِيَاضًا ، خَلْفَهَا ، وَمَآقِيَا ،
زَي ، عِنْدَهُمْ ، إِحْسَانُهُ وَالْأَيَادِيَا ،
إِلَى عَصْرِهِ ، إِلَّا نَزَجِي التَّلَاقِيَا ،
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا ،
فَإِنْ لَمْ تَبْدَ مِنْهُمْ ، أَبَادَ الْأَعَادِيَا .
إِلَيْهِ ، وَذَا الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا ،
وَجِئْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا ،
وَكُلَّ سَحَابٍ ، لَا أَخْصُ الْعَوَادِيَا ،
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ ، فِيكَ ، الْمَعَانِيَا ،
فَإِنَّكَ تَعْطِي ، فِي نَدَاكَ ، الْمَعَالِيَا ،
فَيَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينِ ، وَالْيَا ،
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا ،
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا ، وَحَاشَاكَ ، فَانِيَا ،
وَلَكِنْ بِأَيَّامِ أَشْبَنِ النَّوَاصِيَا ،

اي ان كل اعماله مبتكرة لم يسبق اليها .

٦ * كَنَاهُ بِأَيِ الْمَسْكِ لِسَوَادِهِ .

٧ * الْمُرُورِي : ج مَرُورَةٌ : الْفَلَاةُ
الْغَالِيَةُ @ الشَّخَايِبُ :
رُؤُوسُ الْجِبَالِ ، وَاحِدُهَا : شَخْبُوب @ جِئْتُ :
قَطَعْتُ @ الْهَجِيرُ : حَرٌّ نِصْفُ النَّهَارِ @ الصَّادِي
الْعَظْشَانُ .

٨ * كُل : مَعْطُوفٌ عَلَى «أَيَا» ، أَيِ وَيَا كُلَّ
سَحَابٍ .

٩ * يَدُلُّ : مِنْ الْإِدْلَالِ : الْجَرَءُ عَلَى مَنْ
يَخَاطَبُهُ اعْتِدَادًا بِمَا لَكَ فِي
نَفْسِهِ مِنْ حُبِّ أَوْ مِثْلَةِ رَفِيعَةٍ .

١٠ * الْعَافِي : التَّاصِدُ الْمَعْرُوفُ .

١١ * يَرِيدُ : أَنَّهُ لَمْ يَدْرِكِ الْمَلِكَ بِالتَّحْفِي
وَالرُّكُونِ إِلَى الْإِقْدَارِ ، وَلَكِنْ
بِحُرُوبٍ شَدِيدَةٍ شَيَّبَتْ نَوَاصِيَا أَعْدَائِهِ .

بَعَزَمَ يَسِيرُ الْجِسْمِ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا
٢٠ قَوَاصِدَ كَافُورٍ ، تَوَارَكَ غَيْرُهُ ؛
فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنِ زَمَانِهِ ،
نَجُوزُ ، عَلَيْهَا ، الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي
فَتَى ، مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا ،
تَرَفَّعَ عَنْ عَوْنِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ ،
٢٥ يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ ؛
أَبَا الْمَسْكِ ، ذَا الْوَحْهَ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا
لَتَقِيَّتِ الْمُرُورِي وَالشَّخَايِبِ ، دُونَهُ ،
أَبَا كُلِّ طَيْبٍ ، لَا أَبَا الْمَسْكِ وَحْدَهُ ،
يُدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاعِرٍ ؛
٣٠ إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي ، بِالْنَدَى ،
وَعَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ ،
فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشُ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا ،
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجْرَبٍ ،
وَمَا كُنْتُ تَمَنَّي أَدْرَكَ الْمَلِكَ بِالْمُنَى ،

١ * بَعَزَمَ : مَتَعَلِقٌ بِمَجْدُوفٍ ، أَيِ سَرَانَا
يَسِيرُ بَعَزْمًا فِي السَّرُورَةِ الَّتِي تَجُنُّ رَاكِبُونَ فِيهَا ،
وَكَانَتْ قُلُوبُنَا تَمُشِي فِي صُدُورِنَا ، كَأَنَّهَُا تَرِيدُ أَنْ
تَسْبِقَ أَجْسَامَنَا إِلَى كَافُورٍ ، لَشِدَّةِ شَوْقِهَا إِلَيْهِ .
٢ * سَمِيَهُ الْعَيْنِ الْمَثَالَ الَّذِي يَرَى فِي سَوَادِهَا ،
وَشَبَّهَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُلُوكِ بِبَيَاضِ الْعَيْنِ وَمَا فِيهَا .
وَالنَّاسُ الْعَيْنَ اشْتَرَفَ مِنْ الْبَيَاضِ وَالْمَاقِي .
فِي عَلَيْهَا عَائِدَ إِلَى الْخِيُولِ .
٣ * الضَّخِيرُ يَقُولُ : نَجُوزُ عَلَى خِيُولِنَا ، الَّذِينَ
كَانُوا يَنْعَمُونَ عَلَيْهَا ، إِلَى الَّذِينَ يَنْعَمُ كَافُورٌ
عَلَيْهِمْ . وَفِي هَذَا تَعْرِضُ بِسَيْفِ الدُّوَلَةِ وَعَشِيرَتِهِ .
٤ * الْجُدُودُ : الْحِظُوظُ . يَقُولُ : مَا قَطَعْنَا
مَسَافَاتٍ حِظُوظَنَا الْمَاضِيَةِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى عَصْرِهِ ، إِلَّا لِأَجْلِ أَنْ نَلْقَاهُ .
٥ * الْعَوْنُ : جِ عَوَانُ الْمَرَأَةِ الَّتِي كَانَ لَهَا
زَوْجٌ @ الْعَذَارَى : جِ عَذْرَاءُ .

٣٥ عِدَاكَ تَرَاهَا ، فِي الْبِلَادِ ، مَسَاعِيَا ؛
 لَبِستَ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ ، كَأَنَّمَا
 وَقَدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ ، سَابِجٍ ،
 وَخَتَرْتَ مَاضٍ يُطِيعُكَ أَمْرًا ،
 وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ ، تَرْضَاهُ وَارِدًا ،
 ٤٠ كَتَائِبَ ، مَا انْفَكَّتْ تَجْوُسُ عَمَّاثَرًا ،
 غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ ، فَبَاشَرْتَ
 وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسْتَةَ أَوَّلًا ،
 إِذَا الْهِنْدُسُوتَ بَيْنَ سَيْفِيْ كَرِيهَةٍ ،
 وَمَنْ قَوْلِ سَامٍ ، لَوْ رَأَى ، لِنَسْلِهِ :
 ٤٥ مَدَى ، بَلَغَ الْأُسْتَاذُ أَقْصَاهُ رَبُّهُ ،
 دَعَمَهُ ، فَلَبَّاهَا ، إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى ؛
 فَاصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوْنَهُ ،

وَأَنْتَ تَرَاهَا ، فِي السَّمَاءِ ، مَرَاقِيَا ،
 تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا ،
 يُؤْذِيكَ غَضْبَانًا ، وَيُثْنِيكَ رَاضِيَا ؛
 وَيَعْصِي إِذَا اسْتَنْثَيْتَ ، أَوْ صَرْتَ نَاهِيَا ؛
 وَيَرْضَاكَ فِي إِيرَادِهِ الْحَيْلَ سَاقِيَا ؛
 مِنْ الْأَرْضِ ، قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا ،
 سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ ، وَالْمَغَانِيَا .
 وَتَأْنِفُ أَنْ تَغْشَى الْأَسْتَةَ ثَانِيَا ؛
 فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تَرْبِيلِ النَّسَاوِيَا .
 فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي ، وَسَيْفِي ، وَمَالِيَا ؛
 وَنَفْسُ لَهْ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا ،
 وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا ،
 وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ ، نَائِيَا .

١ * أَي الْبِلْدَانِ ، تَرَاهُ أَنْتَ مَرَاقِي فِي السَّمَاءِ .
 تَرْتَقِي بِهَا إِلَى ذُرُورَةِ الْمَجْدِ .
 أَنْتَ لَبِستَ لِرِوَقَاتِكَ الْغُبَارَ الْمَظْلَمَ ،
 ٢ * أَي لِأَنَّكَ لَا تَرَى الْجَوَّ صَافِيًا ، إِلَّا إِذَا
 كَثُرَ الْغُبَارُ .

٣ * السَّابِجُ : السَّرِيعُ كَأَنَّهُ يَسْبِغُ فِي عُدُوهِ .
 ٤٠ وَقَوْلُهُ : يُؤْذِيكَ غَضْبَانًا
 الْخ : أَي يَجْعَلُكَ إِلَى الْحَرْبِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ عَلَى
 عَدُوِّكَ وَيَرْضَاكَ وَأَنْتَ رَاضٍ لِنَظَرِكَ بِهِ .

٤ * الْمَخْتَرُطُ : السَّيْفُ الْمَسْلُوكُ . يَقُولُ :
 أَنْ سَيْفُكَ يُطِيعُكَ إِذَا
 أَمَرْتَهُ بِقَطْعِ رِقَابِ عَدَائِكَ ، وَيَعْصِيكَ إِذَا
 اسْتَنْثَيْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ ، أَوْ نَهَيْتَهُ عَنْ تَقْتِيلِهِمْ ،
 فَيَحْضِي فِي الْفِتَنِ بِهِمْ .

٥ * قَوْلُهُ : ذِي عِشْرِينَ أَي عِشْرِينَ
 كَعَبَا .

٦ * كَتَائِبَ : مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ
 الْقَوْلِ : كُلُّ أَجْرَدٍ وَيَجُوزُ
 الرُّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَوْ مُمْتَدَأٍ
 حَذَفَ خَبْرَهُ وَالتَّقْدِيرُ : لَكَ كَتَائِبٌ جَاسَ الْأَرْضَ :
 تَرَدَّدَ فِيهَا ٥ الْعِمَائِرُ : بِهْ عِمَارَةُ الْقَبِيلَةِ ٥
 الْقِيَافِي : بِهْ فَيَنَاقِ : الْمُنَازَعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا .
 ٧ * أَي يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْزِلُ إِلَى سَاحَةِ
 أَنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْزِلُ إِلَى سَاحَةِ
 أَي الْحَرْبِ . وَيَأْنِفُ أَنْ يَسْبِقَهُ أَحَدٌ إِلَيْهَا
 فَيَأْتِي بَعْدَهُ ثَانِيًا .

٨ * سَامٌ : بَنُ نُوْحٍ وَيُقَالُ : أَنَّهُ أَبُو الْجِنْسِ
 الْأَبْيَضِ ، كَمَا يُقَالُ : أَنْ أَخَاهُ
 حَامًا أَبُو الْجِنْسِ الْأَسْوَدِ . أَي لَوْ رَأَى سَامٌ
 كَافُورَ الْأَسْوَدِ فِي نَجَابَتِهِ وَفُضْلِهِ وَعُلُوِّ هِمَّتِهِ ،
 لَقَالَ : فِدَى لَبْنِ أَخِي نَسْلِي الْأَبْيَضِ ، وَسَيْفِي وَمَالِي
 لِأَنَّهُ يُفَضِّلُهُمْ جَمِيعًا .

مدح وشكوى

كان كافور قد امر الحجاب
وأصحاب الاخبار بان يرجعوا
بقولته المتني موضعاً من
الصعيد ، وارسل اليه من
يمرفه ذلك فلما كثر الارحاف
وصار المتني لا يثق بما
سمعه ، حمل اليه كافور ست
مئة دينار ذهباً ، فقال من
قصيدة يمدحه ويشكو :

أغالبُ فيكَ الشَّوقَ ، والشَّوقُ أغلبُ ،
أما تغلَطُ الأيامُ ، في ، بأن أرى
لحَى اللهُ ذِي الدنيا ، مُناخاً لراكِبِ ،
ألا ، ليتَ شعري ! هل أقولُ قصيدةً ،
وي ما يذودُ الشَّعرَ عني أَقلُّهُ ،
وأخلاقُ كافورِ ، إذا شئتَ مدحه ،
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً ، ورائه ،
فتيَ علأُ الأفعالِ رأياً ، وحكمةً ،
إذا ضربتَ في الحربِ بالسيفِ كفه ،
تريدُ عطاياه ، على اللَّبثِ ، كثرةً ؛
أبا المسكِ ، هل في الكناسِ فضلُ أناله ؟
وهبتَ ، على مقدارِ كَفِّي زماننا ،
إذا لم تنطُ بي ضيعةً ، أو ولايةً ،
يُضاحِكُ ، في ذا العيدِ ، كلَّ حبيبه ،
أحنُّ إلى أهلي ، وأهوى لِقائهم ؛

٤ * اللَّبثُ : المكثُ وقوله على اللَّبثِ :
أي مع اللَّبثِ * نضب الماءُ :
ذهب في الأرض . يريدُ : أن عطايًا كافور كلما
طال ليشها زادت لانه يمددها يديرها . وإما ما
السحاب قاله إذا لبث في الأرض أياماً جفَّ
لانقطاع الزيادة عنه ، وهو هنا يفضل جود
كافور على جود السحاب .

٥ * تنطُ : من ناط به الامر فوضه اليه .
٦ * عنقاء مغرب : طائر خرافي لا وجود له .

١ * يقول : ان بينه وبين الشوق الى
كافور مغالبة . ولكن الشوق
يفلب صدره ، وانه اذا كان يهيج من الهجر
فان الوصل اذا وقع بينهما اعجب لان التفريق
من عادة الايام .
١ * اراد التي تقذف بصاحبها الى البعد
الغايات .

٣ * يذود : يطرد ويدفع وقوله يا ابنة
القوم : جري فيه على عادة
العرب من مخاطبة النساء . واراد ان لها قوماً
تعتز بهم فتسبها اليهم مدحاً لها .

فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم ،
 وكل امرئ يولي الجميل ، محبباً
 يريد بك الحساد ما الله دافع ،
 ودون الذي يبعون ما ، لو تحلصوا
 ٢٠ إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ،
 ولو جاز أن يحووا غلاك وهبتها ؛
 وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
 وأنت الذي رببت ذا الملك ، مرضعاً
 وكنت له ليث العرين لشيله ،
 ٢٥ لقيت القنا عنه بنفس كريمة ،
 وقد يترك النفس التي لا تهابه ،
 سلكت سيوفاً علمت كل خاطب ،
 وما طربي ، لما رأيته ، بدعة ؛
 وتعذلي فيك القوافي ، وهمتي ،

فإنك أحلى في فؤادي وأعذب ؛
 وكل مكان ينبت العز ، طيباً
 وسمر العوالي ، والحديد المذرب ؛
 إلى الموت منه ، عشت ، والطفل أشيب ؛
 وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيموا ؛
 ولكن من الأشياء ما ليس يوهب ؛
 لمن بات ، في نعمائه ، يتقلب .
 وليس له أم ، سواك ، ولا أب ،
 وما لك ، إلا الهندواني ، مخلب ؛
 إلى الموت ، في الهيجا ، من العار ، تهرب ؛
 ويخترم النفس التي تتهيب .
 ٦ على كل عود ، كيف يدعو ويخطب ؛
 لقد كنت أرجو أن أراك ، فأطرب ؛
 كأني بمدح ، قبل مدحك ، مذنب .
 ٧

٧ * العود : المنابر . يقول : سيفوك
 علمت الخطيا . ان تدعو لك
 على المنابر ، وتخطب باسمك في المساجد ، يعني
 انه ملك البلاد بسيفه .
 ٨ * قال الواحدي : هذا البيت يشبه
 الاستهزاء ، لانه يقول : طربت على
 رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية المضحكات
 وقال ابن جني : لما قرأت على ابي الطيب هذا
 البيت قلت له : ما زدت على ان جعلت الرجل
 أباً زناً : وهي كنية القرد ، فضحك .
 ٩ * يقول : ان شعره وهمته يعدلانه لانه
 لم يقصده قبل غيره ، ولم
 يقصر مدحه عليه .

١ * يولي الجميل : يصنعه .
 ٢ * اراد بالحديد المذرب : السيوف
 المعطية © حگموا : اي
 ٣ الجدوى : حگموا فيما يطلبون
 فاقترحوا ما شاؤوا .
 ٤ * اراد بذی الملك : ابن الاخشيد .
 ٥ * اراد : كنت تحميه كما يحمي الاسد
 شيله © والهندواني : السيف
 الهندي . اي ان الاسد يحمي شيله بمخلبه
 وانت تحمي الملك بسيفك .
 ٦ * الضمير يختصم : يهلك .
 © في يترك يعود الى الموت

الراء

رثاء ام سيف الدولة

قال يرثي والدة سيف الدولة وقد توفيت بميفارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب .

نَعُدُّ الْمَشْرِقِيَّةَ وَالْعَوَالِي ، وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالٍ ؛
وَنَزْتَبُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ ، وَمَا يُنَجِّينَ مِنْ خَبِيبِ اللَّيَالِي ؛
وَمَنْ لَمْ يَعِشْ الدُّنْيَا قَدِيمًا ؟ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ ؛
نَصِيْبُكَ ، فِي حَيَاتِكَ ، مِنْ حَبِيبٍ ، نَصِيْبُكَ ، فِي مَنَامِكَ ، مِنْ خِيَالِ ؛
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ ، حَتَّى فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ ؛
وَفَصِرْتُ ، إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ ، تَكْسَرُ التَّصَالُ عَلَى التَّصَالِ ؛
وَهَانَ ، فَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا ، لَا تَنِي مَا انْهَنَعَتْ بِأَنْ أَبَالِي ؛
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ ظُرًّا ، لَأَوَّلِ مَيِّتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ ؛
وَكَانَ الْمَوْتُ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ ، وَلَمْ يَخْطُرْ ، لِمَخَاوِقٍ ، بِيَسَالِ ؛
صَلَاةُ اللَّهِ ، خَالِقِنَا ، حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْفَنِ بِالْجَمَالِ ؛

صرت اذا برهاني الدهر بسهامه لا
اي تصل الى قاي وانما تقم نصالها على
النصال التي قبلها فتتكسر عليها . والمراد :
كثرت مصائب الدهر حتى هانت عندي .

سملت على ضربات الدهر فلا احفل
اي بها ، لاني وجدت ان الحذر
والاكثراث لها لا يجديان نفعا .

اي يقول : ان الخبر بموتها هو اول
هذا الجلال الذي هي فيه . من نبي امرأة ماتت في مثل
هذا الجلال الذي هي فيه .

اي يقول : لقد عظمت مصيبتها في
النفوس : حتى كان الناس
لم يفجعوا قبلها بمصيبة .

١٠ * الصلاة : الرحمة والرضوان
والحنوط : طيب تحنط
به الاموات ، ويستعمل في غسل اجسادهم .
يقول : رحمة الله ومنفوقته ورضوانه على وجهها
المكفن بالجمال . وفي هذا اشارة الى ان الموت
لم يغير محاسنها . وقد استهجن الادباء هذا

١ * افنا الاعداء ، الموت يقتلنا دون قتال
فلا تنفخنا العدد شيئا .

٢ * المقربات : المربوطة قرب البيوت المعدة
عدو الخيل استعارة للدهر . يقول نربط بجوار
الديار الخيل السابقة الكريمة . وهي لا تمتدنا
من سمي الليالي وراونا ، فانها تدركننا وتقتلنا .
استفهام انكاري . والوصال :
٣ * من الاجتماع والمواصلة . يقول من ذا الذي
لم يعش الدنيا ولكن لم يحظ احد بدوام مواصلة .

٤ * نصيبك الاول : مبتدأ والثاني خبره .

وصال حبيب يتمتم به في حياته ، كحظه من
خيال يتمتم به في النوم ، اي لا بقاء لكليهما .
يقول : ما ينطوي الذي .

٥ * الغشاء : كثرت مصيبتات الدهر على
وتواردت على قلبي سهامه حتى صار في غلاف من
السهم .

وقبل اللحد ، في كرم الحلال ،
 جديداً ذكرناه ، وهو بالي .
 تمتت البواقي والحوالي ،
 تسر النفس فيه بالزوال ؛
 ومثلك علي ، ابنك ، في كمال .
 نظير نوال كفك ، في النوال ؛
 وما عهدي بمجد عنك خالي ؛
 ويشغله البكاء عن السؤال ؛
 لو أنك تقدرين على فعال ؛
 بعدت عن النعامي والسمال ؛
 وتمنع ، منك ، أنداء الطلال ؛
 بعيد الدار ، منبت الجبال ؛

على المدفون ، قبل التراب ، صونا ،
 فإن له بطن الارض شخصاً ،
 أطاب النفس أنك مت موتاً ،
 وزلت ، ولم تري يوماً كيهما ،
 رواق العز ، حولك ، مسبط ،
 سقى مشواك غاد ، في الغوادي ،
 أسائل عنك ، بعدك ، كل مجد ،
 يمر بقبرك العافي ، فيسكي ،
 وما أهداك للجدوى عليه ،
 نزلت ، على الكراهة ، في مكان ،
 تحجب ، عنك ، رائحة الحزامي ؛
 بدار ، كل ساكنها غريب ،

ما لقيتكم في حياتك خالية من شيء من المجد .
 والمقود يسأل عنه من طالت صحبته له . وحق
 (خالي) ان تنصب علي أنها حال سادة مسنة
 الخبز ، لانها ليست خبزاً في المعنى . وقيل : ان
 (خالي) نعت لمجد اي ليس لي عهد بمجد خال
 منك .

٧ * العافي : طالب المعروف . يقول : يمر
 مع وفك له يشغله البكاء عن الطاب .

٨ * أفعال : بفتح الفاء : الأفعال . يقول :
 لو مكنك الموت من اعطاء
 السائل والاحسان اليه لم تحتاجي الى ان يسألك
 ولكنك كنت تهتدين الى عطائه فتتبعين عليه
 وان لم يسأل .

٩ * النعامي : ربح الجنوب سميت
 بذلك للينها ونعمتها .
 وعلى بحق . مع . يقول : نزلت على كراهة في مكان
 لا يصيبك فيه لسيير الرياح .

١٠ * الحزامي : والظلال : طيب الرائحة .
 الخفيف .

١١ * اراد بالدار المقبرة . المنبت : المنظم .

البيت . قال صاحب بن عماد : هذه استعارة
 حداد في عرس . وقال ابن وكيم : ان وصف امر
 الملك بالوجه الجميل غير مختار .

١ * المدفون : اي الشخص المدفون .
 المرأة التي دفنتها صيانتها في خدرها ، قبل ان
 تدفن في التراب . وكان كرم خلالها يحجبها
 من المتكرات قبل ان يحجبها تراب القبر .

٢ * له : عائد الى المدفون . والمراد به :
 ذكرنا ايها ، وهو فاعل الصفة جديداً . اي :
 ان لنا شخصاً في القبر سيملي الا ان ذكرنا له لا
 يمل على الدهر .

٣ * اي مية شريفة يتمناها من بقي من
 التماس . ومن مضى .

٤ * يقول : مت وفوقك مسطر . اي ممتد
 خروء المجد .

٥ * يقول : ليسق قبرك سحب صباح
 كثير المطر يشبه سخاوك ،
 وكثرة نواك .

٦ * يقول : اطلب اخبارك من كل صنف
 من المجد الملازمتك له ، لاني

كُتُومُ السِّرِّ ، صَادِقَةُ الْمَقَالِ ؛
وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُ الْمَعَالِي ؛
سَقَاهُ أَسْنَةُ الْأَسْلُ الطَّوَالِ .
تَعُدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْجِبَالِ ،
يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضُ النَّعَالِ ؛
كَأَنَّ الْمَرُوءَ مِنْ زِفِ الرِّثَالِ ؛
يَضَعْنَ النَّقْصَ أَمَكِنَةَ الْغَوَالِي ،
فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ .
لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ ،
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ ؛
قُبِيلَ الْفَقْدِ ، مَقْقُودُ الْمِثَالِ .
أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي !

والمراد انها كانت ملكة .

٥ * زِفَ الرِّثَالِ بِكسر الزاي : اي صفار
ريش النعام @ المرو : الحجارة
البراقة . يقول مثنى الامراء من حولها حفاة
يطأون الحجارة ولا يشعرون بوخزها لشدة
حزنهم . فكانتهم يطأون ريش النعام .

٦ * النَّقْصُ : الحبر @ الغوالي : غالبة
وهي اخلاط الطيب . اي
برزت النساء المحصنات من خدورهن وهن يسودن
وجوههن حزناً عليها بالحبر مكان الغالية ؛
والطيب .

٧ * يَقُولُ : فجأتهم المصيبة بموتها ،
وبينما كن يمينين دلالاً
وغنجا يكن حزناً وكأمة فامتزج دم السرور
بدم الحزن .

٨ * يَقُولُ : اشد المفقودين فجعة ومصيبة
من رايناه . وهو في قيد الحياة
عديم المثال ، مفقود الشبه . لان من وجد له
نظير يُتَسَلَّى عنه .

٩ * الْهَامُ : هامة @ والاولي : الاول
وهو مقلوب منه . يقول : ندفن
امواتنا ثم يمضي المتأخر مملاً على رؤوس من
تقدم ، ويطأ تربته غير مبال بمن تحتها .

حَصَانٌ ، مِثْلُ مَاءِ الزُّنِ فِيهِ ،
يُعَلِّمُهَا نِطَاسِيُ الشَّكَايَا ،
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ بَشَرٍ ؛
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ ، وَلَا اللَّوَاتِي ،
وَلَا مَنْ فِي جِنَازَتِهَا تِجَارٌ ،
مَشَى الْأَمْرَاءُ ، حَوْلِهَا ، حُفَاةٌ ،
وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ نُحْبَاتِ ،
أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ ، غَافِلَاتِ ،
كَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا ،
وَمَا التَّائِثُ ، لَأَسَمَ الشَّمْسُ عَيْبٌ ؛
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مِنْ وَجَدْنَا ،
يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَتَمِثِّي

١ * النِطَاسِي : الحاذق في الامور @
وَوَاحِدُهَا : اي سيف

الدولة ابنتها ، وهو فرد الناس ، والوار فيها
للحال @ والشكايَا : ما يشكى منه من الملل .
يقول : يعالجها من امراضها طبيب حاذق في
حال كون ابنتها طبيب المعالي ، العالم بادوائها
اي يجمعها خالصة دون عيب ولا نقصان .

٢ * الثُّغْرُ : موضع المخافة من فروج
الرمح . يقول : اذا اخبر بداء حدث في ثغر
المملكة ، اي بانتقاص العدو وتعديه على حدود
المملكة ، تراه كطبيب يزيل ذلك الداء . بان
يعالجه باستمارة الرماح . وجعل معالجه بالرماح
سقيماً لانه جعل انتقاص الثغر داء ، ونزل الرماح
مترلة الدوا الذي يسقي ، ولا سيما ان الثغر
يكون بمعني الفم . فكان من محسنات هذه
الاستمارة .

٣ * الْحِجَالُ : به حجلة وهو ما يستر به
النساء والخدر . يقول : لير
تكن كغيرها من النساء التي يعد لها القبر سترًا .
والمراد انها كانت في حياتها مستورة محصنة .

٤ * يَقُولُ : لير تكن من نساء السوق التي
يشيع جنازتها باعة وتجار
ينفضون نعالهم من التراب اذا رجعوا من دفنها .

أسيف الدولة! استنجد بصبري ، وكيف بمثل صبرك للجمال ؟
وأنت تعلم الناس التعزي ؛ وخوض الموت في الحرب السجال .

رثاء جدته

قال يرثي جدته لأمه ، وكانت قد يشست منه ، فكتبت اليه كتابا تشكو شوقها اليه ، وطول غيبته عنها . ولا لم يحسنه السير اليها كتب اليها يسألها ان تسير اليه ، وكان في بغداد ، فلما وصل اليها كتابه ، قبلته وحتت لوقتها ، لما غلب عليها من السرور ، فصارت :

ألا ! لا أري الأحداث مدحا ولا ذما !
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ،
لك الله ! من مفجوعة بجيبها ،
أحن إلى الكاس التي شربت بها ،
بكيت عليها ، خيفة ، في حياتها ،
ولو قتل الهجر المجين ، كلهم ،
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ،
فما بطشها جهلا ، ولا كتمها حليما ؛
يعود كما أبدي ، ويكري كما أرمى .
قتيلة شوق غير ملحقها وصما ؛
وأهوى ، لمشاها ، التراب وما ضما ؛
وذاق كلانا نكل صاحبه ، قدما ؛
مضى بلد باقي ، أجدت له صرما .
فلما دهنتي ، لم تردني بها علما ؛

١ * يقول : اعتصر بالصبر فانت اهله
واثبت على النوازل . حتى
تتمنى الجبال ان يكون لها مثل صبرك وثباتك
٢ * الحرب الفلية . فتكون مرة لك
ومرة عليك . والمراد : انك قد تعودت من
مجالدة الخطوب وخوض غمار الحروب ما
علمك الصبر ، حتى صرت تصبر الناس ، ولا
تحتاج الى تصبر .

٣ * الاحداث : مصائب الدهر . يقول :
لا احمد نوائب الدهر ،
ولا اذمها ، فانها ان تشكت بنا لم يكن ذلك
منها جهلا ، وان اعتصمت عن ضرنا ليس ذلك
حكما منها . يريد ان الامور تجري باحكام
تعالى ولا تسب للدهر الأمجازا .

٤ * أبدي : خاق ، واصله الهمز ، فبينه
والضرورة . واكرى نقص
وارمى : زاد . يقول : ان الانسان يرجع الى
ما كان عليه قبل الوجود ، فيعود الى حالته الاولى
كما خلق منها ، وينقص ما حدث فيه من الحياة
كما زاد .

٥ * لك الله : دعا لها . ومن زائدة .
ومفجوعة : في محل نصب على

التعجيل . والمراد بالجميل نفس الشاعر . والوصر العيب . يقول : جزا الله خيرا هذه المفجوعة التي قتلها الشوق ، الا انه شوق لا عيب فيه اذ هو شوق امر لابنها .

٦ * المشوى : المتماز اراد به القبر . يقول :
صرت لوجدي عليها ، احن
الى كاس الموت التي شربتها ، ولأجل مدفنها في
التراب أحب التراب وما ضمه ، يريد : شخصا .
الواحدى : معناه : كنت ابكي
٧ * قال عليها في حياتها خوفا من فقدها
وتغربت عنها فذاق كلانا لوعة الفراق والشكل
قبل الموت .

جددت الصرم : القطيعة .
٨ * أجدت : يقول : لو كان الفراق يقتل
كل محب كما قتلها هجري أياها ، مات البلد
نفسه الباقي بعدها ، يوم جددت الصرم ، اي
البعد والقطيعة . يريد ان بلدها كان يحبها لما لها
فيه من المبرات ، فلو امكنه الموت ، مات حزنا
لفقدها .

٩ * الليالي : نوائب الدهر .

فماتت سرورا بي ، فمُت بها هَمَّا !
 أعدُّ الذي ماتت به ، بعدها ، سَمَّا !
 ترى بحروف السَّطَرِ أغربةَ عَصَا ،
 محاجرَ عينيها ، وأنبياءها سُخْمَا ،
 وفارق حُبِّي قلبها ، بعدما أَدْمَى بِ
 أشدُّ من السَّقم الذي أذهب السُّقْمَا !
 وقد رَضِيت بي ، لو رَضِيتُ بها قِسْمَا ،
 وقد كُنْتُ استسقي الوغى والقنا الصَّمَا ،
 فقد صارت الصُّغرى التي كانت العُظمى !
 فكيف بأخذ الثَّارِ فيكَ من الحُتى ؟
 ولكنَّ طرفاً لا أراكِ به أَعْمَى .
 لرأسِكَ والصِّدر اللَّذِي مُلِمَّا خَزَمَا !
 كأنَّ ذكيَّ المسكِ كان له جسما !

أناها كِتَابِي بعد يأسٍ وترَحَةٍ ،
 حَرَامٌ على قلبي السُّرُورُ ! فإِني
 ١٠ تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظِي وَخَطِّي ، كَأَنَّمَا
 وتَلَثَّمُهُ ، حتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
 رَقَا دَمْعُهَا الجاري ، وَجَعَتْ جُفُونُهَا
 ولم يُسَلِّها إِلَّا المنيايا ؛ وإِنَّمَا
 طَلَبْتُ لها حَظًّا ، فماتت وفاتني ،
 ١٥ فأصبحتُ استسقي العَمامَ لِقَبْرِهَا ،
 وَكُنْتُ ، قُبيلَ الموتِ ، أَسْتَغْظُمُ النَّوَى ،
 هَبِيبِي أَخَذْتُ الثَّارَ فيكَ مِنَ العِدَى !
 وما أَنَسَدْتُ الدُّنْيَا عَلَيَّ ، لِضِيَّتِهَا ،
 فَوَا أَسْفَا أَلَا ' أَكْبَرُ مُقْبِلًا
 ٢٠ وَأَلَا أَلَا قِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي

ماتت ، وفاتني ذاك الحظ اي لم ادركه . وكانت
 راضية بي قسما لها من الدنيا لو رضى عنها لي
 قسما .

٧ * اي : صرت ادعو لقبرها ان يسقيه
 النمار . بعد ان كنت اطب من
 الرماح ان تسقي دماء الاعداء . والمراد : تركت
 الحرب حزنا عليها . وانقطعت الى الدعاء لها .
 ٨ * اي : اراكِ في حسانك استصعب
 اراكِ فلما مت صرت اعد
 الفراق سهلا بالنسبة الى الموت .

٩ * قال من اخذ ثأرك من الاعداء . لو انه
 قتلوك ، فكيف اخذ ثأرك من الجعي التي قتلتك .
 ١٠ * يقول : لم تسد علي الدنيا لانها
 ضيقة وانما هي واسعة .
 ولكنني كالاعمى لفتدك . والاعمى تسد عليه
 المسالك . والمراد : انه لجزعه صار كالاعمى
 المتحير في سبيله ، لا يهتدي الى سبيل .

١١ * اللذي . على لفظ التنجية : لفة في اللذين
 او انه حذف الذون للضرورة .
 يقول في البيتين : اتلفه اذ لم احضر وفاتك
 فاكب واقبل رأسك وصدرك اتاماً لفروض
 الوداء .

١ * الترحه : الاسر من الترح . الحزن
 وانهم . قال اليازجي :
 لسب الموت الى نفسه مبالغة قصد بها المشاكلة .
 ٢ * تعجب : اي تعجب . والأغربة :
 ج غراب . والاعصر هو
 الذي في جناحه بياض . والارباب الاعصر مثل عند
 العرب في النراة . اي تعجبت من كتابي وسلامتي
 فكنت اذ تنظر الى حروف سطوره كأنها تنظر
 امرأ غريبا .

٣ * كانت تقبل الكتاب وتضعه على
 اي عينيها حتى صارت اسنانها وما
 حول عينيها سودا بعداده .

٤ * رقا : انقطع ، واصله الهز . قال
 الواحدي : اي لما ماتت انقطع
 ما كان يجري من دمعها على فراقي ، ويبست
 جفونها عن الدمع . وشئت عني بعد ما أدنى
 حيي قابها في حياتها .

٥ * يقول : لم يسلمها عني إلا الموت
 وبالموت ذهب عنها ما نالها
 من السقم جزعا علي . ألا ان الدواء كان اشده من
 الداء .

٦ * يقول : سافرت لاطلب لها حظا وسمة
 من الدنيا ففاتتني هي ، اي

لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخْمُ كَوْنُكَ لِي أُمًّا ١
لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لَأَنَافِهِمْ رَغْمًا ٢
وَلَا قَابِلًا ، إِلَّا خَالِقَهُ ، حُكْمًا ٣
وَلَا وَاحِدًا ، إِلَّا لِمَكْرُمَةٍ ، طَمًا ٤
«وَمَا تَبْتَغِي؟» مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسَمَّى ٥
جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ ، مِنْ مَعَادِنِهِ ، أَيْثُمًا ٦
بَأَصَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْقَهْمَا ٧
وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْقَسْمَا ٨
وَالْأَفْلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ ، الْقَرْمَا ٩
فَأَبْعُدُ شَيْءٌ مُمَكِّنٌ لَمْ يُجِدْ عَزْمًا ١٠
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا ١١

ولو لم تكوني بنت أكرم والد ،
لكن لكَ يوم الشَّامَتَيْنِ بيومهما ،
تغرب ، لا مُستعظماً غير نفسه ،
ولا سالكاً إلا فؤاد عجاجة ،
٢٥ يقولون لي : ما أنت ؟ في كل بلدة ،
كَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَالَمُونَ بِأَنِّي
وما الجمعُ بين الماء والنار ، في يدي ،
وَاصْتَنِي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ ،
وجاعله ، يوم اللقاء ، تحيتي ،
٣٠ إذا قلَّ عزمي ، عن مدى ، خوف بعده ،
وإني لمن قوم كأن نفوسهم

٦ * يقول : ان هو لا . الجساد الذين
يسألوني عن كثرة أسفاري
يكرهوني خوفاً مني فكان أولادهم عالمون
بأنني أجلب عليهم البتم من معادنه يقتل
أبائهم .

٧ * الجد : السد والعظ من الدنيا .
كان الشاعر يرث على من يهجرة
قلة ماله . فيقول : ان العظ من الدنيا . والفهم
لا يجتهدان . والغالب على العاقل الفقر . فالجمع
بين هذين كالجمع بين الماء والنار وهذا غير
ممكّن .

٨ * قوله : ذبابه أي ذباب السيف حده .
أضمر له ولم يذكره للمهر به
والقشر : القسف . يقول : نئن فاتي الجمع
بين حظ الدنيا والفهم طلبت النصرة بطرف
السيف لا تفني في حال من الأحوال .

٩ * أي سيقني بمنزلة تحية لأعدائي
أي يوم لقائهم استقبلهم به ولولا
ذلك لما حق لي ان ادعي بطلا شهما .

١٠ * فل : وممكن : خبر لأبعد . يقول : إذا
ضعف عزمي عن إدراك غاية لبهدها ، فإن الناية
الممكنة أيضاً لا تنال إذا لم يكن عند طالبها
عزم . أي ان الزم هو الذي يقرب الأمور
المعقدة ويجعلها ممكنة سهلة .

١١ * يقول : يراون يخوضون المخاطر ،
أي من قوم نفوسهم أبتة لا

١ * الضخم : العظيم . والجدة تسحق
أماً . قال الواحدي :
معناه لو لم يكن أبوك أكرم والد لك أنت
ولادتك أي بمنزلة أب عظيم تنسب إليه .
أي إذا قيل لك أم أبي الطيب . قام لك ذلك
مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب .

٢ * مني : للتجريد . يقول : ان شمت
الاعداء بموتك فقد خلقت .
بولادتك أي أي من يرغم أنوفهم ويهزهم .

٣ * يقول : ان هذا الولد الذي ولد
في ، نفسه تغرب عن
وطنه لأنه لا يستعظم أحداً غير نفسه ، ولا يقبل
ان يحكم عليه أحد غير الله خالق له .

٤ * أي : ولا يسلك طريقاً إلا قلب
عجاجة الحرب أي غبارها
المثار في ساحات القتال ، ولا يأمن إلا بطعم
المحامد والمفاخر .

٥ * قوله : ما انت : انت مبتدأ حذف
خبره أي ما انت صائم . وقوله :

ما ابتغني جواب لسؤالهم : ما انت . رئيسي
مجهول اسماء يسمى . أي جعل له اسماً .
ومصدر ان يسمى مرفوع على الفاعلية لجل .
معناه : يسألني الجساد ما بالك تكثر الاسفار
وماذا تبتغي ؟ فاجيبهم ان الذي ابتغيه اعظم قدراً
من ان أبوء باسمه ، يعني الفتك بالملوك ،
والاستيلاء على ملكهم

كذبا أنا ، يا دنيا ، إذا شئت فاذهبي ،
ويا نفس ، زيدي ، في كرائيها ، قدما^١
فلا عبت لي ساعة لا تعزني ،
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما^٢

الهجاء

اقام ابو الطيب ، بعد
انشاده قصيدته البائية سنة
لا يلقي كافورا ، ولكن يسير
معه في الموكب لثلا يوحشه ،
وهو يعمل على الرحيل عنه في
ستر . فاعاد الأهل وخفف
الرجل ، وقال يهجو في يوم
عرفة سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م)
قبل مسيره بيوم واحد :

عيد ! بأية حال عدت ، يا عيد ؟
أما الأحبة ، فالبيداء دونهم ؛
بما مضى ، أم لأمر فيك تجديد ؟
فليت دونك بيذا دونها بيذا^٣

...

يا ساقبي ، آخر في كؤوسكما ؟
أصخرة أنا ؟ ما لي لا تحر كني
إذا أردت كمينت اللون ، صافية ،
ماذا لقيت من الدنيا ؟ وأعجبه
أمسيت أروح مثير ، خازنا ويذا ؛
إني نزلت بكذابين ، ضيفهم
أم في كؤوسكما هم وتسعيد ؟
هذي المدام ولا هذي الأغريد ؟
وجدتها ، وجيب القلب مفقود !
أني ، بما أنا شاك منه ، محسود ؛
أنا الغني وأموالي المواعيد^٤
عن القوى ، وعن الترحال ، محدود ؛^٥

كان نفوسهم تأتي ان تسكن اجسادهم ، وترى
الدعة عارا ، فهي تفضل الموت للتخلص منها .

١ * القدم : التقديم . يقول : هذه صفاتي
ابتها الدنيا فاذهبي ان شئت
فلا ابالي بك ، وانت يا نفسي لا تشككي كرائه
الدنيا ونوازلها ، وانما زيدي عزة واقداما .
٢ * يقول : لا مرت لي ساعة لا تزيدني
عزا وشرفا ، ولا صحبتني
نفس تقبل الذل والهوان .

٣ * البيداء : القلاة جمعها بيد . يتمنى
ان يكون العيد بعيدا عنه
٤ * التسعيد : السهر .
٥ * اروح : من الراحة . يقول : انه صار
غنيا . ولكن خازنه ويذا
مستريحان من نقل المال وحفظه ، لان امواله
مواعيد كافور .

٦ * محدود : ممنوع اي لا يقرونه ، ولا
يدعونه يرحل في طلب رزقه .

جودُ الرجالِ من الأيدي ، وجودهم
 ١٠ ما يقيضُ الموتُ نفساً ، من نفوسهم ،
 أكلماً اغتالَ عبدُ السوءِ سيده ،
 صارَ الخبيثُ إمامَ الآبقين بها ؛
 نامت نواطيرُ مصرٍ عن تعاليمها ،
 العبدُ ليسَ لحرٍّ صالحٍ بأخ ،
 ١٥ لا تشتتِ العبدُ إلا والعصا معه ،
 ما كنتُ أحسني أحياء إلى زمنٍ
 ولا توهمتُ أن الناسَ قد فقدوا ،
 وأن ذا الأسودَ المثقوبَ مشفره
 جوعاً ، يأكلُ من زادي ويمسكني ،
 ٢٠ من علمَ الأسودَ المخصي مكرمة ؟
 أم أذنه في يدِ النخاس ، دامية ؟
 أولى اللثامِ كُوفيرٌ بمغذرة
 وذلك أن الفحولَ البيضَ عاجزة

من اللسان ؛ فلا كانوا ! ولا الجود !
 إلا وفي يده ، من ننتها ، عود .
 أو خانته ، فله ، في مصر ، تمهيد ؟
 فالحرُّ مستعبدٌ والعبدُ معبود ؟
 فقد بَشِمَن ، وما تَفَنَّى العناقيدُ .
 لو أنه ، في ثيابِ الحرِّ ، مولود ؟
 إن العبدَ لأنجاسٌ منساكيدُ
 يُسيءُ بي فيه عبدٌ ، وهو محمود ؟
 وأن مثلَ أبي البيضاء موجود ؟
 تُطيعه ذي العَضارِيطُ الرَعاديدُ ؟
 لكني يُقالُ : عظيمُ القدرِ ، مقصود .
 أقومُه البيضُ ، أم أباهُ الصيدُ ؟
 أم قدره ، وهو بالفلسين مردود ؟
 في كلِّ لومٍ ؛ وبعضُ العُذرِ تَفْنيدُ ؟
 عن الجميلِ ؛ فكيفَ الحِصيةُ السودُ .

١ * يقول : ان الموت يتقدَّر من ان يقتضيه
 ارواحهم بيده لمتنيها
 فيمتارلها بعد كما ترفم الجيف .
 ٢ * يهوض انوجور الاخشيدي واستيلائه
 على الملك بعده .
 ٣ * الآبقين : ج الابقى : العبد الهارب
 من سيده .
 ٤ * اراد اخذتهم التخمعة ، اراد بالثعالب
 العمييد ، وبالعناقيد : الاموال . يقول : نامت
 سادات مصر عن اموالها ، فاكلها العمييد حتى
 اتخموا ، ولكنها اموال كثيرة لا تَفَنَّى .
 ٥ * لو ولد في ملك الحر .
 ٦ * المناكيد : ج منكود : القليل الخير .
 ٧ * كني كافورا بابي البيضاء هزأ به .

٨ * العَضارِيطُ : ج عضروط : الذي يخدع
 بطامه © الرعاديد :
 الجبناء واحدها رعديدي ، اراد بالثقوب مشفرة
 ان شفته مشقوفة ، فهو يشبه البعير الذي يثقب
 مشفرة للزمام .
 ٩ * اراد قال الواحدي : ولا كله زادة
 وجهان : احدهما ان المتني اناة بهدايا والطاف
 ولم يكافئه عنها . والاخر ان المتني كان
 يأكل من خاص ماله ، عنده ، وينفق على نفسه
 مما حملة ، وهو يمنه من الارتجال . فكان
 يأكل زادة حين لم يبعث اليه شيئاً ، ومنه
 من طلب الرزق .
 ١٠ * الصيد : ج اصيد : السيد الكريم .
 ١١ * النخاس : بائم العمييد .
 ١٢ * تَفْنيد : لوم وتقرير . اي ان هذا
 العذر لكافور لوم وتقرير .

هجاء ابن كيغَلغ

فرسه ، وسار الى دمشق ؛
فأتبعه ابن كيغَلغ خيلاً
ورجلاً ، فاعجزهم ، وظهرت
القصيدة . ونحن نشيت منها
هنا ما يابق نشره لان
بعض ابائنا مما لا ينشره

فعاقه عن طريقه ينتظر المدة
واخذ عليه الطريق وضبطها .
وكان الثاج قد سد طرق لبنان
فهجاء ابو الطيب بقصيدة
واملاها على من يشق به . ولما
ذاب الثلج خرج كأنه يسير

سار ابو الطيب من الرحلة
يريد انطاكية ، فنزل بطرابلس
وفيها اسحق بن ابراهيم الاعور
ابن كيغَلغ ، وكان جاهلاً فراسله
ان يمدحه ، فاحتج عليه بهذين
ابحنته ، لا يمدح احداً الى مدة

١ عَرَضًا نَظَرْتُ ، وَخَلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ .
٢ لِأَخَوِكَ ، ثُمَّ ، أَرَقُّ مِنْكَ وَأَرْحَمُ !
٣ وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى ، لَرَأَعَ الْأَسْحَمُ ؛
٤ فَالشَّيْبُ ، مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ ، تَلْشُمُ !
٥ يَقَقَّا يُمَيْتُ ، وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ ؛
٦ وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ ، وَيُهِرِمُ .
٧ وَأَخُو الْجَهَالَةِ ، فِي الشَّقَاوَةِ ، يَنْعَمُ !
٨ يَنْسَى الَّذِي يُبُولِي ، وَعَافٍ يَنْدَمُ .
٩ وَارْحَمِ شَبَابَكَ ، مِنْ عَدْوٍ ، تَرْحَمُ .
١٠ حَتَّى يَوَاقَ ، عَلَى جَوَانِبِهِ ، الدَّمَ .

١ لهوى النفوس سريرة لا تعلم !
يا أخت معتيق الفوارس ، في الوغى ،
راعتك رائعة البياض ، بمفرقي ،
لو كان يمكنني ، سفرت عن الصبي ؛
ولقد رأيت الحادثات ، فلا أرى
والهم يحترم الجسم ، نخافة ،
ذو العقل يشقى ، في النعيم ، بعقله ؛
والناس قد نبذوا الحفاظ ؛ فمطلق
لا يخذعك ، من عدو ، دمه ؛
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

٤ * سفرت : كشفت . يقول : انه مع
امكنه لكشف عن صباه بازالة الشيب الذي
يستره ، لان الشيب قبل اوانه كاللثام الذي
يتنكر به منظر المتلثم .

٥ * اليق : الابيض . اراد به الشيب
يمصر : يقي .

٦ * يحترم : يهلك . أي ان الهم اذا
استولى على الجسم هزله
حق يهلك من النخافة . وقد يشيب الصبي ضعفاً
وعجزاً .

٧ * نبذوا : طرحوا @ الحفاظ : المحافظة
على الحقوق @ المطلق : أي
المطلق من أسرته @ يولي : يُنعم عليه به @ العافي :
من العفو عن الذنب .

٨ * يقول : لا يخذعك دمع عدوك في
استعطافك عليه وارحم نفسك
منه ، لانه اذا ظفر بك لا يرحمك .

١ * السريرة : السر @ عرضاً : فجاءة
يعقول ان الحب سر لا يعلم كيف يدخل قلب
العاشق . واني نظرت البها عن غير قصد ، وظننت
اني اسلم من هواها ، فلم اسلم .

٢ * اقرب فوزجه ، وهو انه يمدح اخا
المحبوبة بالشجاعة ، وانها من قوم اشداء اهل
حرب وجلاد . يقول : انت قاسية القلب واخوك
على بسالته ، اذا لقي عدواً في الحرب ، كان ارق
عليه ، وارحم منك على العاشق .

٣ * راعتك : روعتك خوفتك @ الرائعة :
الشمرة البيضاء . تروم الناظر
@ الاسحمر : الاسود . يقول : راعتك الشعرة
البيضاء التي ظهرت في رأسي لانها تبدل على
كبري . ولو ان الشعر يكون اولاً ابيض ثم
يسود ، عند الكبر ، لراعتك الشعر الاسود .
يريد ان الشيب لا يكون دائماً دليل الكبر .

يؤذي القليل من اللثام ، بطبعه ،
والظلم من شيم النفوس ؛ فإن تجد
ومن البلية عدل من لا يعوي
من لا يقل ، كما يقل ويلوم ؛
ذا عفة ، فلعلة لا يظلم ؛
عن غيه ، وخطاب من لا يفهم .

...

يقل مفارقة الأكف قذاله ،
وجفونه ما تستقر ، كافها
وإذا أشار ، محدثا ، فكأنه
وتراه ، أصغر ما تراه ، ناطقا ،
والذل يظهر ، في الدليل ، مودة ،
ومن العداوة ما ينالك نفعه ،
حتى يكاد ، على يد ، يتعمم ؛
مطروقة ، أو فت فيها حصرم ؛
قرد يفقه ، أو عجوز تلطم ؛
ويكون ، أكذب ما يكون ، يقسم ؛
وأود منه ، لمن يود ، الأرقم ؛
ومن الصداقة ما يضر وولم .

بلاشارة اذا حدث .

٦ * اي احقر ما يكون اذا نطق لانه
اي حين يكون الصدق عليه اوجب .

٧ * الارقم : وبياض . يقول : الذل
يحمل صاحبه على اظهار المودة لمن يفضله ، ولو
كان ذا انفة لجاهره بعداوته والحية على خمتها
اقرب الى مصفاة من يظهر الدليل المودة له .

٨ * هذا البازجى : اراد بالنفع ما هو اعم
منه ، ومعنى انتقاء الضرر . اي ان عداوة الدليل
الذي يطوي كشحه على البغض تظهر ما اضم
من الخيث فتتمنع من يعاذه بان يظلم على
دفعته ويجذر جانبه ، وبمكسها صداقته ، فانها
قد تكون سببا يتوصل به الى اذاه لانه يسارته
العداوة ، ويتربص به نهزة للغدر .

١ * القليل : الخسيس . اي ان الخسيس
مطبوع على اذى من لا
يشاكله في خسته ولومه .

٢ * يعوي : يكف ويقلم . التي : ضد
الرشد .

٣ * يقل : يفض . القذال : مؤخر
الراس . اي ان قذاله ألف
صفه الأكف ، فهو يفض مفارقتها حتى يكاد
يتغير على يد تصفحه ، لئلا يخلو قفاه من الصفه .
ان اجفانه تتحرك ابدا فلا تستقر

٤ * اي كأنها مطروقة او فت فيها حصرم
يلدعها بحامض . قيل ان ذلك عادة غلبت عليه
فهو يذره بها . وقيل : كان داء به لان عينيه
كانتا تدمعان ابدا فلا يقتر عن تحريك اجفانه .
٥ * حديثه بضحك القرد ، وشارته في
حديثه بلطم العجوز اذا ولولت .
لانه من عيه لا يقدر على الافصاح ، فهو يستعين

الفخر والحكم والوصف

فخر وشكوى

قال من قصيدة ' نظمها في صباه ' يفخر بنفسه ويشكو :

١ ما مُقامي بأرض نَخْلَةٍ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ !
 ٢ مَفْرَشِي صَهْوَةِ الْحِصَانِ ؛ وَلَكِنْ - قَيْصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ .
 ٣ أَيْنَ فَضْلِي ؟ إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْرِ - بَعِيشٍ مُعْجَلِ التَّنْكِيدِ ؛
 ٤ ضَاقَ صَدْرِي ، وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ - قِيَامِي ، وَقَلَّ ، عَنْهُ ، قُعُودِي ؛
 ٥ أَبَدًا ، أَقْطَعُ الْبِلَادَ ، وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ ، وَهَيْتِي فِي سُعُودِ ؛
 ٦ وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبْلُغُ ، بِاللُّطْفِ - مِنْ عَزِيزٍ ، حَمِيدِ ؛
 ٧ عِشْ ، عَزِيزًا ، أَوْمَتْ ، وَأَنْتَ كَرِيمٌ ، بَيْنَ طَمَنِ الْقَنَا ، وَخَفَقِ الْبُنُودِ ،
 ٨ فَرُوسُ الرَّمَاكِ أَذْهَبُ لِلغَيْظِ - ، وَأَسْفَى لِعِلٍّ صَدْرِ الْحَقُودِ ؛
 ٩ لَا ، كَمَا قَدْ حَيَيْتَ ، غَيْرَ حَمِيدٍ ، وَإِذَا مِتَّ ، مِتَّ غَيْرَ فَقِيدِ ؛
 ١٠ فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِي ، وَدَعْ الذَّلَّ - ، وَلَوْ كَانَ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ ؛
 ١١ يُقْتَلُ الْعَاجِزُ ، الْجَبَانُ ، وَقَدْ يَعْجِزُ - عَنْ قَطْعِ 'بُخْنَقِ' الْمَوْلُودِ ؛
 ١٢ وَيُؤْتَى الْفَتَى الْمَخْشُ ، وَقَدْ خَوْضَ - فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنِيدِ .

مصدر ميمى بمعنى الإقامة

١ * المقام : أرض نخلة . قرية لبني كلب عند بعلبك . يقول : إن أهل هذه القرية أعداء له كما كان اليهود أعداء المسيح .

٢ * المفرش : موضع الفراش . الصهوة : مقعد الفارس من الفرس . وقوله مسرودة : أي درع مسرودة ، والسرود : اللسج .

٣ * يقول : إن حظّه قليل . ولكنه عالى الهمة : أي إن همة مرتفعة وحظه مخفوض .

٤ * أي : لعلّي أبلغ بلطف الله بعض ما أرجوه : وفي الكلام نوع من الدول عن مقتضى الظاهر يقال له القلب .

٥ * البنود : ج البند : العلم الكبير .

٦ * الغل : الحقد .

٧ * مت : غير فقيد : أي لا يبالي أحد بموتك .

٨ * لظى : جهش .

٩ * البخنق : خرقه يقيم بها الرأس ، وتشد تحت الجناح . يقول : لا تعجز وتحرص على الحياة ، فقد يقتل العاجز الجبان ، والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء .

١٠ * المخش : الرجل الجري . على الليل . الخوض : أكثر من الغوص . اللبة : أعلى الصدر . والمراد بمانها دمه . وهذا البيت تشبه لمقى البيت السابق . أي وكذلك الشجاع ينجو من الموت ، وهو قد خوض في الحروب وغاص في دماء القتلى .

لا بقومي شرفتُ ، بل شرفوا لي ؛ وبنفسي فخرتُ ، لا بجودودي ،
 وبهم فخر كل من نطق الضاد - وعوذ الجاني ، وغوث الطريد .
 ١٠ إن اكن معجباً ، فعجب عجب أنا ترّب الندى ، وربّ القواني ،
 لم يحّد ، فوق نفسه ، من مزيد . وسامُ العدى ، وعيظُ الحسود ؛
 أنا ، في أمة ، تداركها الله ، غريبٌ ، كصالح في ثود .

فخر وعتاب

كان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدح الى الطيب شق عليه وأكثر اذاه ، وأحضر من لا خير فيه ، وتقدير اليه بالتعرض له في مجاسه بما لا يجب ، فلا يجيب ابو الطيب احداً عن شيء . فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة ؛ ويتمادي ابو الطيب على ترك قول الشعر ، ويلج سيف الدولة فيما كان

واحر قلباه ، ممن قلبه شيم ؛ ومن جسمي وحالي عنده سقم ؛
 ١ مالي أكتيم حباً قد برى جسدي ، وتدعي حب سيف الدولة الأمم ؛
 إن كان يجمعنا حب لغوته ، فليت أنا ، بقدر الحب ، نقسم ؛
 قد زرتّه ، وسيوف الهند ، فعدّه ، وقد نظرتُ إليه ، والسيوف دم ،
 فكان أحسن خلق الله كلهم ؛ وكان أحسن ما في الأحسن الشيم ؛
 فوّت العدو ، الذي يمتحه ، ظفر ، في طيه أسف في طيه نعم ؛

٥ * الشيم : البارد : يقول : وحرّ قلبي واحترقه من قايه بارد عني لا اعتناء له بي ، ومن بجسمي وحالي سقم من اعراضه عني .
 ٦ * الغرة : الطلعة . يقول : ان كان حبه جامعاً لنا فليتنا نقسم مواهبه بمقدار ذلك الحب حتي ينال كل منا ما يستحقه .
 ٧ * يريد خلق الله في السلم والحرب ، واخلقه احسن ما فيه .
 ٨ * يقول : ان قوت العدو الذي قصدته وفقر ظفر ظاهر لك عليه . ولكن في هذا الظفر أسف ، لانك حرمت من ادراكه وفيه نعمة لانك حجبت دما . رجالك .
 * اراد يعن نطق الضاد العرب ، لان العربية * العوذ : الالتجاء . * والغوث : النصرة والبيت احتراس اورده دفعا لما يتوهم في البيت السابق من كون جدوده ليسوا اهلاً لأن ينتخر بهم .
 ٢ * يقول : ان اكن معجباً بنفسي ، فهذا المعجب صادر من رجل عجب لا يجد لاحد منزلة عليه في الشرف ، فلا سجيل لانكار افتخاري .
 ٣ * السام : به سمة .
 ٤ * تداركها الله : جملة دعائية اعتراضية . بهذا البيت لقب بالمتنبى . قال ابو الفتح ابن جني : انه

١ لك المهابة ما لا تصنع البهم ،
 ٢ أن لا يواريهم أرض ولا علم .
 ٣ تصرف بك ، في آثاره ، الهمم ؟
 ٤ وما عليك بهم عار ، إذا انهزموا .
 ٥ تصافحت فيه بيض الهند والليم ؟
 ٦ فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم ؟
 ٧ ان تحسب الشحم في من شحمه ورم ؟
 ٨ إذا استوت ، عنده ، الأنوار والظلم .
 ٩ بأنني خير من تسعى به قدم ؟
 ١٠ واسمعت كلباتي من به صمم ؟
 ١١ ويسهر الخلق جرأها ، ويختصم .
 ١٢ حتى أتته يد فراسة وفم ؟
 ١٣ فلا تظن أن الليث بارزة .
 ١٤ أدركتها بجواد ظهره حرم ،

قد ناب عنك شديد الخوف ، واصطنعت ،
 ألزمت نفسك شيئاً ، ليس يلزمها ،
 أكلها رمت جيشاً ، فانتفى هرباً ،
 ١٠ عليك هزمهم في كل معترك ،
 أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر ؟
 يا عدل الناس ، إلا في معاملتي ،
 أعيدتها نظرات منك صادقة ،
 وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ،
 ١٥ سيعلم الجمع ، بمن ضم مجلسنا ،
 أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ،
 أنام ملء جفوني ، عن شواردها ،
 وجاهل مدته في جهله ضحكي ،
 إذا رأيت نوب الليث بارزة ،
 ٢٠ ومهجة ، مهجتي من هم صاحبها ،

وبين الذين يتظاهرون بمثل فضلي . وتظن المتشاعر
 شاعرًا . وفي هذا البيت تمر يض بابي فراس
 الحمداني .

٧ * النصح : السداد الاذن .

٨ * الشوارد : النوافر . واراد بها
 الاشعار © جرأها : من
 اجلها . يقول : انام ملء جفوني عن شوارد
 الشعر لاني ادركها بسهولة متى شئت ، في حين
 انها تعز علي غيري من الشعراء فيسهرون من
 اجلها ، ويختصمون علي ما يظفرون به منها .
 ٩ * مدته : غره . يقول : رب شاعر
 به ، فتمادي في جهله حتى بطشت به .
 ١٠ * يزيد : انه وان ابتسم للجاهل فليس
 ذلك رضا منه عنه .

١١ * الهم : ما اهتمت به © الحرم :
 ما لا يحل انتهاكه . يقول :
 رب صاحب مهجة طلب إتلاف مهجتي ، فادركته
 على جواد ظهره حرم ، وقتكت به .

١ * البهم : بهمة والمراد بها هنا
 الجيوش . اي ان خوف عدوك
 منك ناب عنك في قتاله وهزيمته ، فصنع لك ما
 لا تصنعه الجيوش لانه نصرتك عليه دون قتال .

٢ * يقول : ألزمت نفسك ان تتبعهم
 الا بعد ان تقتلهم جميعاً ، وفي هذا ما فيه من
 تكلف امر غير لازم .

٣ * اي المالبية على اقتفاء آثاره . وهذا
 استفهام انكاري .

٤ * اذا انهزموا : اي اذا انهزموا فلم
 تدركه .

٥ * يقول : لا يلحقك الظفر الا بعد
 قتال تتلاقى فيه سيوفك
 ولحم اعدائك ، اي ورووسهم .

٦ * الضمير لا تحسب الورم شجماً : مثلاً
 يتشابه ظاهرة ، وهو في الحقيقة على طرفي نقيص
 يقول : أعيد نظراتك ، التي تصدفك في معرفتها
 الاشياء ، من ان تخدعك ، فلا تميز بين فضلي

رِجْلَاهُ فِي الرِّكْضِ رِجْلٌ، وَالْيَدَانِ يَدٌ؛
وَمُرْهَفٌ سِرْتُ بَيْنَ الْجَفَلَيْنِ بِهِ،
الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ، وَالْيَدَاءُ تَعْرِفُنِي،
صَحِبْتُ، فِي الْفَلَوَاتِ، الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا،
٢٥ يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ تُفَارِقَهُمْ،
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ،
إِنْ كَانَ سِرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا،
وَبَيْنَنَا، لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ، مَعْرِفَةٌ؛
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيًّا، فَيُعْجِزُكُمْ
٣٠ مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ مِنْ شَرَفِي؛
لَيْتَ الْغَمَامُ، الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ،
أَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ
لَسِنْ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنِنَا،
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ، وَقَدْ قَدَّرُوا

١ * يُرِيدُ : انه جواد صحيح الجري
طوعا لما يطلب منه الكف
بالسوط ، والرجل بالاستحاثات .
٢ * القور : ج قارة : الارض ذات الحجارة
السوداء .
٣ * اخلقنا : احرانا واجدنا @ الامر :
ببركر وتكرمتكم لو ان امركم في الاعتقاد لنا
ظاهرا في الاعتقاد لكم . اي لو تقارب ما
بيننا من الحب لكرمتمونا لانا اهل لذلك .
٤ * النهى : العقول @ الذمير : العهد .
تجمعنا . فان بيننا معرفة . واهل العقل يرعون
حق المعرفة ؛ والمعارف عند ذوي العقول الراجعة
ذمير لا يضيع حفظها .
٥ * يقول : ان الله يكره ما تاتونه من
طلب عيب لنا . لانه اعتداء ؛
ويكرهه طبعكم الكريم .
٦ * اي كذلك لا يلحقني العيب والنقصان

وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ .
حَتَّى ضَرَبْتُ ، وَوَجُّهُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ ؛
وَالسَّيْفُ ، وَالرَّمْحُ ، وَالْقِرَاطُ ، وَالْقَلَمُ
حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَوْدُ وَالْأَكْمُ ،
وَجِدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ ، بَعْدَكُمْ ، عَدَمُ ؛
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ ؛
فَمَا لِحَرْحِ ، إِذَا أَرْضَاكُمْ ، أَلَمُ .
إِنَّ الْمَعَارِفَ ، فِي أَهْلِ النَّهْيِ ، ذِمَمُ ؛
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ ، وَالْكَرْمُ ؛
أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ .
يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ ؛
لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ ؛
لِيَعْدُثَنَّ ، لِمَنْ وَدَّعْتَهُمْ ، نَدَمُ ؛
أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ ، فَالْرَاحِلُونَ هُمُ .

فانا بعيد عنهم بعد ما عن الشيب والهزم .
٧ * الديم : ج الديعة : المطر يسدوم
بسكون . شبه سيف الدولة
بالدبير وسخطه بالصواعق وبره بالمطر . قال :
ان سيف الدولة اناني سخطه واذا ، وانال
غوري رضاه وبره ، فليته يجيل هذا الاذى الى
من عنده ذلك البر ، فيشاركوني في بؤسه كما
شاركوني في فضله .
٨ * النوى : الامد @ يقتضي : يطالبني @
الوخادة : السرية السور @
الرسم : ج رسوم ، الناقة التي تؤثر في الارض
باخفافها . اي ان البعد عنكم يكلفني ان اقطع
مرحلة تصعب على الاهل السريعة القوية .
٩ * ضمير : جبل عن يحيى الراحل الى
مصر من الشام . اي لمن
رحلت الى مصر ليمتد من سيف الدولة على فراقي .
١٠ * اي على اكرامك ، حتى لا تحتاج الى
مفارقتهم ، فهم المختارون لفراقك ، فكانهم هم
قد رحلوا عنك .

٣٥ شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ ۖ
 وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ ،
 بَأْيَ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زِعْفَنَةً
 هَذَا عِتَابُكَ ۖ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ ۚ

وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصُمُ ١
 شُهْبُ الْبُرَاقِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ ٢
 تَجُوزُ عِنْدَكَ ۖ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ ٣
 قَدْ ضَمِنَ الدَّرَّ ، إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ ٤

هذا الزمان !

١ صَحِبَ النَّاسُ ، قَبْلَنَا ، ذَا الزَّمَانَا ،
 وَقَوْلُوا بَعْضُهُ كَالْهَمِّ مِنْهُ - ،
 رَبَّنَا تَحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ - ،
 وَكَأَنَّا ، لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرَكِبَ الدَّهْرُ - ،
 حَتَّى أَعَانَهُ ، مَنْ أَعَانَا ٥
 كَلِمًا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَنَآةً ،
 وَرُمَادُ التَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ
 غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمُنَايَا
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ ،
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ ،
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ ، مِنَ الصَّعْبِ ، فِي الْأَنْفُسِ - ، سَهْلٌ ، فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا ١٠

وَعَنَاهُمْ ، مِنْ شَأْنِهِ ، مَا عَنَانَا ،
 وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ ، أَحْيَانَا ٦
 وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا ٧
 رَكِبَ الْمَرْءُ ، فِي الْقَنَآةِ ، سِنَانَا ٨
 تَتَعَادَى فِيهِ ، وَان تَتَفَانَى ٩
 كَالْحَاتٍ ، وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا ١٠
 لَعَدَدْنَا أَضْلَانَا الشُّجْعَانَا ١١
 فَمَنْ الْعَجَزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا ١٢

٧ * يقول : قد تحسن الليالي ، ولكن
 احسانها لا يسلم من الكدر .

لأن من عاذتها ان تنفصه وتفسده .

٨ * الدهر : حوادثه . يذكر تعادي
 ربيب الناس وما يقيم بينهم من المحن
 حتى كأن بعضهم يمين الدهر على بعض غير
 راضين بما تجرأ حوادث الدهر من البلاد
 فزادوا عليها بلاء العداوة والنشر .

٩ * اي : الذي يطلبه الناس من جاة
 الدنيا وحطامها احقر من ان
 يتعادوا لاجله ويستفانوا بسببه .

١٠ * يريد : قبل وقوعه فاذا وقع هان
 وسهل .

١ * يصم : يعيب .

٢ * الشهب : ج اشهب : ما فيه بياض
 يصدعه سواد ☉ الرخم :
 طائر ضعيف . يشير الى تسوية سيف الدولة
 بينه وبين خساس الشعراء .

٣ * الزعنفة : الدوباش ☉ تجوز : تروج .

٤ * المقة : المحبة .

٥ * عناه : أهته .

٦ * تولوا : ذهبوا .

وصف الحمى

نالت ابا الطَّيِّبُ ' في مصر ' حتَّى ' فقال ' من قصيدة ' يصفها ' ويعرِّضُ بالرحيل عن مصر :

١ ذراني والفلاة ، بلا دليل ،
فقد أَرَدُ المياهَ ، بغيرِ هادٍ ،
يُذِمُّ لُمُحِّي رَيِّ وسيفي ،
ولمَّا صارَ وُدُّ النَّاسِ خَبًّا ،
٥ وصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ
يُحِبُّ العاقِلُونَ على التَّصافي ،
وَأَنفُ من أخي لاني وأمي ،
أرى الأجدادَ تَعْلُمُها كثيرًا ،
ولستُ بقانعٍ ، من كلِّ فَضْلٍ ،
١٠ ولم أَرِ ، في عيوبِ النَّاسِ ، شيئًا ،
أَقْتُ بأرضِ مصرَ ، فلا ورأي ،
وملَّني الفِراشُ ، وكانَ جَنِي
قليلٌ عائدي ، سَقِمٌ فَوادي ،
عليلٌ الجِسمُ ، مُتَمَتِّعٌ القِيامُ ،

وَوَجَّهِي وَالْهَجِيرَ ، بلا لثامٍ ،
سوى عَدِّي ، لها ، برقَ القَمامِ .
٢ إذا احتاجَ الوحيدُ الى الذِّمامِ .
جَزَيْتُ على ابتسامِ بابتسامٍ ،
٣ لِعَلِمِي أَنَّهُ بعضُ الأَنامِ .
وَحُبُّ الجاهِلينَ على الوَسامِ ؛
٤ إذا ما لم أجدْه من الكِرامِ .
على الأولادِ ، أخلاقُ اللِّثامِ ؛
٥ بأنْ أغزى الى جَدِّ هُمَامِ .
كَنَقَصَ القادرينَ على التَّثَامِ !
تَحَبُّي الرَّكَبُ ، ولا أُمَامِي ؛
٦ يَمَلُّ لِقَاءَهُ ، في كلِّ عامٍ ؛
كثيرٌ حاسدي ، صَعْبٌ مَرَامِي ؛
٧ شديداً الشُّكْرُ من غيرِ المُدامِ .
٨

٥ * أَصْطَفِيهِ : اختاره . أي انه صار يتهجر
من يختاره لمودته لانه من
الناس ، وكل الناس مجبولون بالفساد .

٦ * الوَسَامُ : حسن الصورة .

٧ * يَريدُ الكَرِيمِ . ان الاخلاق اللئيمة تغلب الاصل

٨ * أي انه اقام في ارض مصر لا يرحله .

٩ * أي كان جنبه يماه ، ولو لقيه مرة في
السمية .

١٠ * أي الخمر . انه سكران من الهجور لا من

١ * ذراني : اتركاني . يخاطب صاحبيه
الذين يلومانه على ركوب
الايثار في طلب المجد .

٢ * عد العرب ، وذلك انه يراقبون البرق
فاذا لم يسمعون برقة ، وقيل مئة ، انتقلوا ، ولم
يبحثوا رائداً لثقتهم بالمطر . أي انه يستبدل
على المطر بعد البرق ولا يحتاج الى هاد يهديه
الى مواقفه .

٣ * يذم لُمُحِّي : يعطيها الذمة ، وهي
يذم العهد والجوار . يقول : انه لا
يصحب احداً في سفره ليأمن بصحبته ، ولا
يحتاج الى ذمة تحميه لانه يكون في ذمة الله
وذمة سيفه .

٤ * الحُب : الخداء .

فليس تزور إلا في الظلام؛
 فعاقتها، وبأت في عظامي؛
 فتوسعه بأنواع السقام؛
 مدامها، بأربعة سجام؛
 مراقبة المشوق المستهام،
 إذا ألقاك في الكرب العظام؛
 فكيف وصلت أنت، من الزحام؟
 مكان للسيوف، ولا السهام؛
 تصرف في عنان، أو زمام؟
 حلالة المقادير بالغمام؟
 وداؤك في شرايك، والطعام؛
 أضرب بجسمه طول الجمام؛
 ويدخل من قتام في قتام؛
 ولا هو في العليق ولا اللجام؛

وزائري كأن بها حياء،
 بذات لها المطارف والحشايا،
 يضيّق الجلد عن نفسي، وعنهما،
 كأن الصبح يطردّها، فتجري
 أراقب وقتها، من غير شوق،
 ويصدق وعدّها، والصدق شر،
 أبنت الدهر، عندي كل بنت،
 جرحت مجرحاً لم يبق فيه
 ألا يا ليت شعر يدي! أئتمني
 وهل أرمي هواي براقصات،
 يقول لي الصليب: أكلت شيئاً،
 وما في طبعه أني جواد
 تعود أن يعتر، في السرايا،
 فأمسك، لا يطال له، فيرعى؛

هل اشفى من دائي فاسافر على فرس أو على ناقة.
 ٧ * الرقص : نوع من الخبب. والراقصات
 من الحلية @ اللغام : الزبد على فم البعير.
 وقوله : أرمي هواي : أي أقصد ما أهواه.

٨ * الجمام : الراحة. يقول: يظن الطبيب
 أن سبب دائي الأكل والشرب
 وليس في طبعه أن الذي أضربني وبجسمي طول
 قعودي عن السفر. كالفرس الجواد يضرب بجسمه
 طول قباهه فيفتار.

٩ * السرايا : ج السرية وهي القطعة من
 الجيش تسري إلى العدو.
 يقول: تعود أن يثير النجار في المساكن. ويخرج
 من حرب إلى حرب أخرى.

١٠ * قوله : لا يطال له : أي لا يرخي طوله
 قائمة الدابة وترسل إلى المرعي. يقول : أمسك
 هذا الجواد فلا يرخي حبله ليرعى. ولا يعتلف
 من المخلاة. ولا هو في السفر تحت اللجام.
 وهذا مثل ضربه ل حالته مع كافور. وأراد به أنه
 حليف الفراش ممنوء الحركة.

١ * أراد بزائريته : الجمي.

٢ * المطارف : ج مطرف : بضم الميم
 وهو رداء من خز. @
 والحشايا : ج حشوة : الفراش الممشو.

٣ * يقول : إن جلده يضيّق عن أن يسمع
 أنفاسه والجمي : فتوسعه بما
 تورده عليه من أنواع السقام.

٤ * بأربعة : أي بأربعة أدمع من أربعة
 أطراف العين وهي : الموقان
 وهما طرفا العينين مما يلي الأنف. والمخاظان
 وهما طرفاهما مما يلي الصدغ @ السجام
 المنسكبة. يشير إلى ألمرق الذي يعقب الجمي.
 ٥ * بنت الدهر : أراد بها الجمي. وبنت
 الشائد الدهر : شدايده. يقول: إن
 الشائد مزدحمة عنده، فكيف وصلت إليه
 الجمي من بين هذا الازدحام.

٦ * ليت : أي ليتها تشمر
 ليت وخبر ليت مجدوف تقديره : ليت
 شعر يدي واقم. أو حاصل @ العنان : سير
 اللجام @ الزمام : المقود. يقول : ليمتني اعلم

٣٠

وإن أحمم ، فما حمّ اعترامي ؛
سلمت من الجّام الى الجّام ؛
ولا تأمل كرمي ، تحت الرّجام ؛
سوى معنى انتباهك والمنام .

فإن أمرض ، فما مرض اصطباري ،
وإن أسلم ، فما أبقى ؛ ولكن
تتّع من سهاد او رقاد ،
فإن لثالث الحالين معنى

شعب بوان

قال يصف شعب بوان من قصيدة مدح بها عضد الدولة وولديه :

بمنزلة الربيع من الزّمان ؛
غريب الوجه ، واليد ، واللّسان ؛
سليمان أسار بترجمان ؛
خشيت ، وإن كرم من الجّام ؛
على أعرافها ، مثل الجّان ؛
وجئت ، من الصّياء ، بما كفايني

١ مغاني الشعب ، طيباً ، في المغاني ،
ولكن الفتى العربي ، فيها ،
ملاعب جنة ، لو سار فيها
طبّت فُرساننا ، والخيّل ، حتى
٥ غدونا ، تنفض الأغصان ، فيها ،
فيسرت ، وقد حجب الحرّ عني ،

غريب اليد : قال الفكبرى : لان سلاحه الرمح
واسلحة اهل الشعب القسي . وقال البيهقي :
غريب اليد اي لا ملك لي في هذه الاماكن فيدي
اجنبية فيها . غريب اللسان : لانه عربي وهم
اعاجير فلا يعرف ما يقولون ولا يعرفون ما يقول .
٧ الجنّة : الجن . قال الواحدي : جعل
الشعب لطيفه وطرب اهله
ملاعب وجعل اهله جنة لشجاعتهم في الحرب
واخير ان لغتهم بعيدة عن الافهام ، حتى لو
ان سليمان اتاهم لاحتاج الى من يترجم له عن
لغتهم مع علمه باللغات .

٨ طبّت : من طباه يطببه ويطبوه .
دعاه : والضّمير في طبّت
يعود الى المغاني . الجّان : ان تنفّ الدابة في
مكانها فلا تبرح . يقول : استمات هذه المغاني
قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على خيلنا ان
تجرن فلا تبرح هذا المكان . وان كانت كريجة
لا يعثر بها هذا اليب .

٩ الاعراف : ج العرف : شعر عنق
الفرس . الجّان : حب
من القصة يشبه الآلي . يقول : سرنا صباحاً
وقد تساقط الندى من الاغصان ، على اعراف
الخيّل مثل حب الجّان .

١ * يقول : اذا مرضت في بدني فان
صبري وعزمي على ما كانا
عليه من الصحة .

٢ * الجّام : الموت : يقول : اذا سلمت
من الموت بالاجمى فلا بد من
موتي بغيرها .

٣ * الرّجام : رجمة : حجارة كبيرة
توضع فوق القبر . يقول :
ما دمت حياً تمتع من حالي النوم والسهاد
فانك لا تنام في القبر .

٤ * اراد الاخرين فاليقظة والنوم .
يقول : لا تظن الموت نوماً فهو غير اليقظة والرقاد .

٥ * شعب يوصف بكثرة المياه والاشجار
وهو احدى الجنان الاربع . قال ابو بكر الخوارزمي :
متنزهات الدنيا اربعة مواضع : غوطة دمشق
ونهر الأبلّة وشعب بوان وسواد سمرقند .
المعنى : ان منازل هذا المكان تفضل سائر
الامكنة طيباً كما يفضل الربيع سائر الازمنة .
٦ * الفتى العربي : اراد به نفسه . غريب
يعرفه احد منهم ، او لانه اسمر وهم شقر .

دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ .^١
 بِأَشْرَبَةٍ ، وَقَفْنَ بِلَا أَوَانٍ ،^٢
 صَلِيلَ الْخَلِي ، فِي أَيْدِي الْعَوَانِي ؛^٣
 أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ ؛^٤
 إِذَا غَنَّى ، وَنَاحَ ، إِلَى الْبَيَانِ !^٥
 أَعْنِ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ ؟^٦
 وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ .

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا ، فِي ثِيَابِي ،
 لَهَا تَمَرٌ ، تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ
 وَأُمُوَاهُ ، تَصِلُ ^{فِيهَا} حَصَاهَا
 ١٠ إِذَا غَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا ،
 وَمِنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ ،
 يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي :
 أَبُوكُم آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي ،

٤ * يقول : ان اهل الشعب احوج من
 غنائهم لانهم اعاجير لا يفهم العربي كلامهم .
 وقال ابن جني : يريد انهم يعدوا عن الحمام
 بالانسانية ووصفها ، ولكن المعجمة جمعتها .
 * جعل به جمال الطبيعة ، وطيب
 الاقامة فيه . ويرجعون ان الشعب سعي بالسر
 بوان بن الاسود بن سامر بن نوح .

١ * شبه من بين اوراق الاشجار الكثيفة
 بالدنانير في لونها واستدارتها .
 ٢ * الاشربة : شراب : يشبه بها
 الشجر لطيبه وحلاوته .
 ولكنه شراب غير موضوع في انية .
 ٣ * الورق : ج الورقاء : هي التي في لونها
 سواد الى بياض . يقول :
 ان هذه المغاني لطيبها ، تتجاوب فيها اصوات
 الحمام واصوات المغنيات .



أبو فراس

٩٣٢ - ٩٦٧ م

هو الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني ، عربي صليب ، ويعرف بكنيته إبي فراس ، وهي كنية الأسد ، كناه بها والده يوم مولده في الموصل . ثم ما لبث ان قتل والده ، وخلفه يتيمًا في الثالثة من سنه ، فربي في احضان أمه يتيمه ابن عمه سيف الدولة . ولما استولى سيف الدولة على حلب حمله معه اليها ، فتخرج هنالك في العلم والادب وتقرس بالفروسية فخرج شاعرًا ، فارسًا ، مغوارًا . وكان سيف الدولة يحبه لكرم اخلاقه ، وشجاعته ، فقلده إمارة منبج وهو في السادسة عشرة من سنه . وذات يوم بينما كان ابو فراس عائدًا من الصيد باغته مفرزة من الجيش البيزنطي كانت كامنة ، بقيادة تيودور ، تحت حصون منبج البعيدة ، فدافع عن نفسه حتى أثنى بالجراح ، وأصيب بسهم بقي نصله في فخذه ، فأسره الروم ، وقادوه الى خرشنة ثم الى القسطنطينية . ولبث في الأسر سبع سنوات ، الى ان افتداه سيف الدولة . وبعد عودته بسنة توفي سيف الدولة بعد ان ولّاه حمص . وكانت امور حلب قد آلت ، بعد موت سيف الدولة ، الى حاجبه التركي قرغويه وصيًا على إبي المعالي بن سيف الدولة ، فطلق قرغويه بوغر صدر إبي المعالي على خاله إبي فراس ، ويقول له : ان خاله يسمى الى انتراع الملك من يده . فوجه ابو المعالي جيشًا بقيادة قرغويه لمحاربة خاله ، فدارت معركة عند صدّد قرب حمص غلب فيها ابو فراس ، وجرح وهو عند جبل سنير ، فاستأمن ، ولكن قرغويه أمر بالتركية عبده جوشن ، فضرب ابا فراس بحديدة مدنية ، فسقط عن فرسه ، وقطع رأسه وحمل الى ابن اخته إبي المعالي . أما جثته فتركت في البرية الى ان جاء بعض الاعراب فواروها في التراب .

واروع ما تركه ابو فراس ، من الشعر ، قصائده المعروفة بالروميات وكانت اساس خلوده الادبي ، لانه لولاها لما ترك شيئًا يميّزه من الشعراء العاديين ، ولما نفح الشعر العربي بهذا اللون العاطفي الجديد ، الراشح بصدق الإحساس ، ولوعة الالم والشكوى ؛ المصور لشقاء الشاعر في أسره تصويرًا واقعيًا مخلصًا ؛ تصويرًا يشف عن حبه لوالدته ، وصيته ، ووطنه والحنين اليهم ، ويبرز عزّة نفسه ، وإيابه ، وفخره ، وعتابه لابن عمه الذي أهمل افتداه ؛ ويتجلّى فيه صبره على الآم الاسر ، وثقته المكينة بالله عزّ وجلّ . كل ذلك في تعابير لطيفة قريبة من القلوب ، ولغة صحيحة ترقّ في مواقف التألم ، والشكوى ، والعتاب ، وتشتدّ في مواقف الحماسة ، وعزّة النفس ، والإباء .

شعره

لم يكن أبو فراس يُعنى بشعره فينتقِحه أو يجمعه ؛ فجمعه ابن خالويه أحد الأدباء الذين كانوا يلزمون بلاط سيف الدولة ، فجاء ديواناً متوسط القطع صغير الحجم لا يزيد عن المئة والخمسين صفحة ، غير مرتب على الحروف ولا على الأنواع . وقد طبع في بيروت ، طبعتين ، وفي كليتيهما خطأ في النسخ وتخريف وتصحيف . غير أن سامي الدّهان ، من حلب ، جمع أخيراً هذا الشعر في ديوان ضخم قابله على أربعين نسخة خطية محفوظة في مكاتب بعض المدن العربية والأوروبية ، وعلق حواشيه ووضع فهرسه ، ورتبه على الحروف ولكنه لم يشرح الفاظه ولا معانيه ، فجاء سليمان من العيوب التي اعتورت الديوان الأول . وقد جعلنا ما اخترناه من القصائد والمقطوعات في أبواب أربعة : الفجر والحاسة ، والروميات ، والرثاء ، وأغراض شتى .

الفخر والكماسة

الفتك بقبائل نزار

واهلكاهم عطشاً في بادية
السماوة : ثم سارا الى ثَمَرٍ
فوجداه ذليلاً طائعة فَعَقُوا
عنها. فقال ابو فراس : من قصيدة
يفتخر ، ويذكر واقعة الحال :

فتوجه ابو فراس اليها وقتل
وجوهها وبعض اهلها : ثم
التحق به سيف الدولة فقرأه
قَسَمِينَ ، فالتحقا بهم فادركاهم
في تدمر ، وأخذنا فيهم

كان سيف الدولة قد وجه
أبا فراس في قطعة من الجيش
الى قَسَمِينَ ، لِمَقَاتِلَةِ أَهْلِهَا
وكانوا قد ثاروا عليه واوقعوا
بعضاً من الصغار بن عمارة المخاريق :

وَأَمْنَهُمْ ، وَأَمْرَهُمْ جَنَاباً ؟^١
حَلَمْنَا النَجْدَ ، مِنْهُ ، وَالْهَضَابَ .^٢
وَنُوصِفُ بِالْجَمِيلِ ، وَلَا نُحَاجِي .^٣
فَتَحَنَّا ، بَيْنَنَا ، لِلْحَرْبِ ، يَا بَا ؟^٤
إِذَا جَارَتْ ، مَنَحْنَاهَا الْحِرَابَ .^٥
كَمَا هَيَّجَتْ أَسَادًا غَضَابًا ؟^٦
صَوَارُمُهُ ، إِذَا لَاقَى ضِرَابًا ؟^٧
فَكُنَّا ، عِنْدَ دَعْوَتِهِ ، الْجَوَابَ ؟^٨

أَلَمْ تَرَنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا !
لَنَا الْجَبَلُ الْمَطْلُ عَلَى زَارِ ،
تُقَضُّنَا الْأَنَامُ ، وَلَا تُحَاشِي ؟
وَلَمَّا أَنْ طَعَتْ سُفْهَاءُ كَعْبِ ،
مَنَحْنَاهَا الْحِرَابَ ؟ غَيْرَ أَنَا ،
وَلَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثَرْنَا ،
أَسِنَّتُهُ ، إِذَا لَاقَى طَعَانًا ؟
دَعَانَا ، وَالْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتُ ،

عربية خرجت على سيف الدولة .
٥ * الحرائب : ج الحرية : ما يُعْتَمَشُ
به من المال © الحراب :
ج حرب : النصل .
٦ * سيف غير الاسم محافظاً على الوزن .
٧ * أسننه لمبتدئ مجدوف تقديره نحن
ويجوز نصبهما على انهما مفعولان لفعل مجدوف
تقديره : يجدننا .
٨ * مشرعات : مسدّات .

١ * امرعهم : اخضبهم © جناب الدار :
مجلة القوم .
٢ * النجد : المرتفع من الارض © الهضاب :
ج الهضبة : الجبل المنبسط .
اراد النهر اشرف قبائل نزار واعلاها
حسباً ، واكثرها عدداً .
٣ * تحاشي : تستثني احداً © نحاجي : اي
لا ينحرف عن الحق من
يصفنا بالجميل .
٤ * طفت : اسرفت في المعاصي والظلم ©
سفها : جهال © كعب : قبيلة

مراميهما ، فراميهما أصابا ؛
 و غرس ، طاب غارسه ، فطابا ؛
 شعوباً ، قد أسلن به الشعابا ،
 وما كانت لنا إلا نهابا ؛
 هدايا لم يرغ عنها ثوابا .
 فخابوا ، لا أبا لهم ، وخابا ؛
 أشد خالبا ، وأحد نابا ،
 وأوفر ذمة ؛ وأقل عابا ؛
 بطن العنثر ، السم المذابا ؛
 سباع الأرض ، والطير السغابا ؛
 وأذينا ، لطاعتها ، كلابا ؛
 تجاذبنا أعنتها جذابا ،
 يعز على العشرة أن يصابا ؛

٨ * العاب : العيب .

قشير : قبيلة تنسب الى قشير بن
 ٩ * بنو عامر بن صعصعة . وبنو قشير
 ايضاً : بطن من اسلم @ بطن العنثر : اسم مكان
 انتصر فيه سيف الدولة على قبائل العرب .
 واستعار السمر المذاب للقتل الشديد ، ورشح
 للاستعارة بقوله : سقمنا .

١٠ * قريماً : السجاة غربي الفرات @
 السقاب : جو ساغب وسنب وسقبان : الجياع .

١١ * كلاب : قبيلتان من القبائل
 التي شقت عصا الطاعة .

١٢ * غير : قبيلة مخالفة لبني قشير ،
 تنسب الى نمير بن عامر بن
 صعصعة .

١٣ * المشيع : الشجاع ، كانه قد شيع
 اي مجرى وشجع بغيره
 او بقوة قلبه . اراد به سيف الدولة . يقول : سرنا
 الى الحرب امام شجاع ، غير بخيل بنفسه ،
 يشق على ابناء عمومته ان يصاب باذى .

وكنّا كالسهم ، إذا أصابت
 صنائع ، فاق صانعها ، ففاقت ؛
 وقاد ندي بن جعفر ، من عقيل ،
 فما كانوا لنا إلا أسارى ،
 كأن ندي بن جعفر قاد منهم
 وشدوا رأيهم ببني قريع ؛
 فلما اشتدت الهجاء ، كنّا
 وأمنع جانباً ، وأعز جارا ؛
 سقمنا ، بالرماح ، بني قشير ،
 قريماً ، بالسماوة ، من عقيل ،
 وأبعدنا ، لسوء الفعل ، كعباً ،
 وملنا ، بالحيول ، الى نمير ،
 ٢٠ * أمام مشيع ، سمح بنفسه ،

١ * يريد : انهم كالسهم في يد سيف الدولة
 والفضل في اصابتهم العدو يعود
 اليه .

٢ * الصنائع : جو الصنمية : المصطنع .
 تقول : هو صنيعي :
 اي اصطعته لنفسه وربيت . يقول : نحن صنائع
 سيف الدولة : فاقت لان صانعها فاق : ونحن
 غرسه طاب لان غارسه طاب .

٣ * ندي بن جعفر : من قواد الاعداء ، من
 عقيل @ الشعاب : شعبة : صدة
 في الجبل ينزل اليه المطر . يقول : ان هذا القائد
 جمع لغيرهم كثير من الشعوب حتى كان الشعاب
 قد سالت بالرجال .

٤ * اي الا اسارى . ولم تكن لنا اموالهم
 الا غنائم .

٥ * لم يرغ : لم يرد ، لم يطلب @ الثواب :
 الم المكافاة .

٦ * بنو علي سيف الدولة . وقوله : لا
 ابا لهم : شتم . اي لا ابا حراً لهم .

٧ * يقول : كان فتكنا وانخافنا في الاعداء
 يزيد بزيادة اشتداد الحرب .

يَهَابٌ ، من الحِمِيَّةِ ، أن يَهَابَا ؛
 هُمَامٌ ، لو يَشَاءُ ، كَفَى وَنَابَا .
 دَعَا ، للمَعْوَةِ ، فاستجابا ؛
 وقد مَدُّوا ، لما يَهْوِي ، الرِّقَابَا ؛
 أَذَاقَهُمْ بِهِ أَرِيَا ، وصَابَا ؛
 أَخُو حِلْمٍ ، إِذَا مَلَكَ الْعِقَابَا ؛
 وَأَرْضَهُمْ اغْتَصَبَهَا اغْتَصَابَا ؛
 كما تَحْمِي أَسْوَدُ الْعَابِ غَابَا ؛
 إِلَى الْأَعْدَاءِ ، أَنْفَذْنَا كِتَابَا .
 إِذَا كَرِهَ الْمُحَامِدُونَ الصَّرَابَا
 بَاتِي كُنْتُ أَتَقَبُّهَا شَهَابَا^١

وما ضاقت مذاهبه ؛ ولكن
 ويأمرنا ، فتكفيه الأعادي ،
 فلما أتقنوا أن لا غياث ،
 وعادَ إلى الجميل لهم ؛ فعادُوا ،
 أمرَ عليهمُ خوفًا ، وأمنًا ،
 أحلَّهُمُ الجزيرة ، بعدَ يأسٍ ،
 ديارَهُمْ انزعناها اقتسارًا ،
 ولو شئنا ، حميناها البوادي ،
 إِذَا مَا أَنْفَذَ الْأَمْرَاءُ جَيْشًا
 أَنَا ابْنُ الضَّارِبِينَ الْهَامَ قَدَمًا ،
 أَلَمْ تَعْلَمْ ؟ وَمِثْلُكَ قَالَ حَقًّا ،

٢٥

٣٠

إذا ما العز !

سَمَوْتُ لَهُ ، وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارِ
 وَنَوْمِي ، عِنْدَ مَنْ أَقْلَى ، غَوَارِ^١

إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ ،
 مُقَامِي ، حَيْثُ لَا أَهْوَى ، قَلِيلٌ ،

مقدرته على عقابهم ، فانزلهم الجزيرة بعد ان
 يشموا من النزول بها .

٦ * اقتساراً : كرهاً .

٧ * قوله : حميناها : اعاد الضمير فيه
 إلى البوادي . فتكون هذه
 بدلاً من الضمير المنصوب .

٨ * يقول : ان الملوك والامراء يرسلون إلى
 اعدائهم جيشاً ليخضعوهم
 اما نحن فحسبنا ان نرسل كتاباً لمن نريد اخضاعهم
 فيقوم عندهم مقام الجيش لما لنا من الهيبة
 في قلوبهم .

٩ * أضواها : الشهاب : ما يرى
 * اتقبا : كأنه كوكب منقض .

١٠ * أقلى : أبغض : الفرار : التلليل .

١ * الحمية : الانفة : سبب الحماية .
 خوف في قلبه .

٢ * ناب : قام مقام غيره . اي ان
 بامكانه ان يكفي الأعداء
 وحده وينوب بنفسه عن جميع رجاله .

٣ * اي عليه : دعوهم ليخضعوا . فعاد إلى
 الجميل لهم فذلوا له وخضعوا .

٤ * يقول : فاذا قهر صاباً . والصاب :
 نبات من : ثم أمنهم على حياتهم فاذا قهر أريا
 عسلاً . واراد بذلك حلاوة العيش ومراوته
 وفي البيت ضرب من البديع المعنوي يقال له :
 الطي والتشعر .

٥ * أحلهم : انزلهم . يقول : ان سيف
 الدولة عفا عن اعدائه عند

أَبَتْ لِي هِمَّتِي ، وَغَرَارُ سَيْفِي ،
وَنَفْسٌ لَا تُجَاوِرُهَا الدُّنْيَا ،
وَقَوْمٌ ، مِثْلُ مَنْ صَحَبُوا ، كِرَامٌ ،
إِذَا أُمِسَتْ نِزَارٌ لَنَا عَمِيدًا ،
وَعَزْمِي ، وَالْمَطِينَةُ ، وَالْقِفَارُ ،
وَعَرَضٌ لَا يُرْفُ عَلَيْهِ عَارٌ ،
وَحَيْلٌ ، مِثْلُ مَنْ حَمَلَتْ ، خِيَارٌ ،
فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارٌ .

سلي عني

سَلِي فَنِيَاتِ هَذَا الْحَيِّ عَنِّي ،
أَلَسْتُ أَمَدَّهُمْ لَذَوِي ظِلًّا ؛
وَأَثْبَتَهُمْ ، لَدَى الْحَدَثَانِ ، جَانِئًا ،
أَلَسْتُ أَقَرَّهُمْ ، بِالضَّيْفِ ، عَيْنًا ،
رَضِيتُ الْعَاذِلَاتِ ، وَمَا يَقْلُنَّهُ ،
وَكَمْ فَجَرٍ سَبَقَنِي إِلَى مَلَامِي ،
وَرَاجِعَةٍ إِلَيَّ ، تَقُولُ سِرًّا :
فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَعْمًا تَوَلَّتْ ،
أَرَيْتَكَ ! مَا تَقُولُ بَنَاتُ عَمِّي ؟
أَمَّا وَاللَّهِ لَا يُعْسِينَ ، حَسْرَى ،
وَالَكِنْ سَوْفَ أُوجِدُهُنَّ وَصَفًا ،
يَقْلُنَ بِنَا رَأِينَ ، وَمَا سَمِعْتَهُ !
وَأَوْسَعَهُمْ ، لَدَى الْأَضْيَافِ جَفْنَهُ ؟
وَأَسْرَعَهُمْ ، إِلَى الْفُرْسَانِ ، طَعْنَهُ ؟
أَلَسْتُ أَمَرَّهُمْ ، فِي الْحَرْبِ ، لَهُنَّ ؟
وَإِنْ أُمِسَتْ عَصَاءُ لَهُنَّ ؟
فَعُدْتُ ، ضَحِيٍّ ، وَلَمْ أَحْفَلْ بِهِنَّ ؟
أَعُودُ إِلَى نَصِيحَتِهِ ، لَعْنَهُ !
وَقَالَتْ فِي عَاتِبَةٍ وَقُلْنَهُ .
إِذَا وَصَفَ النِّسَاءَ رَجَالَهُنَّ !
يُلَفِّقْنَ الْكَلَامَ ، وَيَعْتَدِرْنَ ؟
وَأُبْسُطُ فِي النَّدِيِّ كَلَامَهُنَّ .

١ * قوله : ابت لي همتي الخ : أي أن
همته وما ذكره من الصفات
وإداة الحرب وغيرها تأتي عليه إلا السمو إلى
مكان العز مهما كان صعب المراقبة .

٢ * أمدهم : أفل تفضيل من مدّه :
بسطة © الظل : العز والمثمة
© الجفنة : أعظم القصاص ، الصحف . يفتخر
بشجاعته وكرمه .

٣ * أريتك : اخبرني .

٤ * ألهنه : ما يتعمّل به قبل الفداء .
استعارها لما ينديق الأعداء
من مرارة فتكه .

٥ * العصاء : الكثير العصيان ، الذي لا
يطيع .

٦ * أراد : © لعته : لغة في لعل . أي :
ضمر عاذلة رجعت إلي وهي تقول في نفسها : أعود
إلى نصيحتته لعله يسقم ويرعوي .

٧ * أريتك : اخبرني .

٨ * حسري : متلهفات . يريد أنه لا
يضائق لساؤه ولا يجوز
عليهن فيحجنن إلى تلفيق الكلام ، والاعتذار
ارضاء له .

٩ * الندي : النادي ، المجلس . يقول :
انه سوف يفعل من المكارم
ما يصفه به ، ويسطن كلامهن عليه في المجلس .

متى ما يَدُنْ من أَجَلٍ كِتَابِي يَكُنْ بَيْنَ الْأَعْتَةِ وَالْأَسِنَّةِ .^١

يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ ، وَنَابَ خَطْبُ ، وَادْلَهَمَ ،^٢
أَلْفَيْتَ ، حَوْلَ بَيُوتِنَا ، عِدَدَ الشَّجَاعَةِ ، وَالْكَرَمِ !
لَمَّا الْعِدَى ، بِيضُ السُّيُوفِ ؛ وَلِلنَّدَى ، حُمْرُ النَّعَمِ ؛
هَذَا وَهَذَا دَائِبُنَا ، يُودَى دَمٌ ، وَيُرَاقُ دَمٌ .^٣

الروميات

صادرة عن صدر جريح ، ونفس
أبية ، وقلب شجي ، تجلّى فيها
صبره على آلام الأسر ، وثقته
المكينة بالله تعالى .

لشعتر المفاداة ، فنظم في أسره
ومرضه اشعاراً عرفت بالروميات
ملوّهاً الجنين إلى أهله ، ووطنه
والتبزم بحاله ومكانه ، اشعار

أسر الروم ، أبنا فراس في
بعض الوقائع ، وهو جريح
وقد أصابه سهر بقي ونصله في
فخذه . وتناولت مدته الأسر

أسير وأمير

قال هذه الابيات في خرشنة قبل ان يحمل الى القسطنطينية :

إِنْ زُرْتُ خَرَشَنَةَ أَسِيرًا ، فَلَقَدْ حَلَمْتُ بِهَا مُعِيرًا !
وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّارَ تَنْتَهَبُ الْمُنْـأَزَلَ وَالْقُصُورَا ؛^٤
وَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّيِّ يُجَلِّبُ - نَحْوَنَا حَوًّا وَحُورَا ،^٥
إِنْ طَالَ لَيْلِي فِي ذَرَاكِ ، - فَقَدْ نَعِمْتُ بِهِ قَصِيرًا ؛^٦

١ * اي انه متى دنا اجله ، فسيكون موته
بين الخيول والرماح ، في ساحة
الحرب .

٢ * ادلهم الليل : اشتد ظلامه . استعماره
٣ * قوله : يودى دم : اي يعطون حمر
النعم من يتحمل اليهم بما
عليه من ديّات فيؤدونها من مالهم . وقوله :
يراق دم : اي يسفك دم الاعداء .

٤ * الخو : ج حوا : التي في شفتها حوة
وهي سمرة مستحسنة . الحور :
ج الحورا . التي في عينها حور : شدة بياض
بياض العين في شدة سواد سوادها مع استدارة
الحدة ورقة الجفون .

٥ * مخاطب : ليل لي يطول في نواحيك
فطالما قصر عني ليلي يوم كنت اتمتع بالذات فيك

ولئن لقيتُ الحزنَ فيك - فقد لقيتُ بكِ السُرورا !
صبراً لعلَّ اللهَ يفتحُ - هذه فتحاً يسيراً ؛
من كانَ مثلي لم يمتْ إلا أسيراً ، أو أميراً ؛
ليستْ تحُلُ سرائننا إلا الصُّدورَ أو القُبورا .

لولا العجوز

كتب هذه الابيات الى أمه يشكو ما به من ألم لفراقها ويقول :
انه لولاها لأبت نفسه طلب القداء ، ثم يوصيها بالصبر الجميل :

لولا العجوزُ بمنسجٍ ، ما خفتُ أسبابَ المنيّةِ !
ولكانَ لي ، عما سألتُ - منَ القدا نفسُ أبيه !
لكن أردتُ مرادها ، ولو انجذبتُ الى الدنيّةِ .
أمتت بمنسجٍ حرّةً ، بالحزنِ ، من بعدي ، حرّيه ؛
لو كانَ يُدفعُ حادثٌ ، أو طارقٌ ، بحمِلٍ نيّةٍ ،
لم تطرُقَ نوبُ الحوادثِ - أرضَ هاتيكِ التقيّةِ .
لكن قضاء الله والأحكامُ - تنفذُ في البرّيه ؛
والصبرُ يأتي كلَّ ذي رُزءٍ ، على قدرِ الرزيّةِ .
لا زالَ يطرُقُ منبجاً ، في كلِّ غاديةٍ ، تحيّه ؛
فيها التقى والذينُ مجموعان - في نفسٍ زكيّةِ .
يا أمتا لا تيأسي ! لله الطافُ خفيّه !
يا أمتا ، لا تحزني ! وثقي بفضلِ الله فيّه !
كم حادثٌ عنا جلاه ! - وكم كفانا من بليّه ؟
أوصيكِ بالصبرِ الجميلِ ، - فإنّه خيرُ الوصيّه !

١ * هذه : اشارة الى خروشة .

٢ * تطرُق : من اطارق : توالى ، وتبع .

بعضه بعضاً .

٣ * الرزء : المصيبة . وهكذا الرزيّة ، وهي مخفف رزيّة .

أيا جارتا !

وسم ، وهو يتألم في أسره ، حمامة تنوح بالقرب منه ، على شجرة عالية ، فقال :

- ١ أقول ، وقد ناحت بقرني حمامة :
معاذ الهوى ! ما ذقت طارقة التوى ،
أتحملُ محزونَ الفؤادِ قوادمُ ،
أيا جارتا ! ما أنصف الدهرُ بيننا :
• تعالي تري روحاً لدي ضعيفة
أيضحكُ مأسورٌ ، وتبكي طليقةً ،
لقد كنتُ أولى ، منك ، بالدمعِ مُقلّةً ،
« أيا جارتا ! هل تشعّرين بحالي ؟
ولا خطرت ، منكِ الهمومُ ، ببال !
على غصنِ نائي المسافة ، عال ؟
تعالي أقاسمك الهمومُ ، تعالي !
ترددُ في جسمٍ يُعذبُ ، بال !
ويسكتُ محزونٌ ، وينذبُ سال ؟
ولكنّ دَمعي ، في الحوادثِ ، غال !

صديقك من لم يغيب

فاجابه سيف الدولة بكلام خشن :
وقال له : « من يعرفك بخراسان ؟ »
فكتب اليه ابو فراس :
فأذن لي في مكاتبة أهل
خراسان ، ومراسلتهم لي فإدوني
وينوبوا عنك في امري .
طال الأسر على ابي فراس ،
فكتب الى سيف الدولة يقول :
« مفادني ان تعذّرت عليك »

- ١ أسيف الهدى ، وقريع العرب ،
وما بالُ كُتبتك قد أصبحت
وأنت الكريمُ ، وأنت الحليمُ ،
وما زلت تُسعفني بالجميل ،
• وتدفعُ عن عاتقي الخطوب ،
وما غصّ مني هذا الأسارُ ؛
علامَ الجفاء ؟ وفيم الغضب ؟
تسكنني ، مع هذا النكب ؟
وانت العطوفُ ، وأنت الحرب ؟
وتترلني بالمكان الخصب ؛
وتكشفُ عن ناظري الكرب .
ولكن خلصتُ خلوصَ الذهب .

٤ * القريع : السيد .

اصلاها : تسكنني : تهويل
• تسكنني عني وتتجنّبي • النكب :
مصدر من نكب . يقول : ان كتب سيف
الدولة صارت تتجنّبه . فكان هذا الأمر نكبة
أضيفت الى النكبات النازلة به .

٦ * الحرب : الشجاء .

١ * معاذ : مفعول مطلق عامله محذوف .
وقوله : معاذ الهوى : اي
يموّد الهوى منك معاذاً : يمتصّر منك ويبتعد
عنه .

٢ * تعالي : بكسر اللام لغة في تعالي
بفتحها .

٣ * اراد بالمأسور والمحزون : نفسه .
وبالطليقة والسالي : الحمامة .

فَقِيمَ يُقَرِّعُنِي بِالْخُمُولِ مَوْلَى ، بِهِ ، نِلْتُ أَعْلَى الرُّتَبِ ؟^١
وَكَانَ عَمِيدًا لَدِي الْجَوَابِ ، وَلَكِنْ ، لَهَيْتِهِ ، لَمْ أُجِبْ .^٢
أَتُنَكِّرُ أَنِّي شَكَوْتُ الزَّمَانَ ، وَأَنِّي عَتَبْتُكَ فِيمَنْ عَتَبَا^٣
فَالَا رَجَعْتَ ، فَأَعْتَبْتَنِي ، وَصَيَّرْتَ ، لِي وَلِقَوْمِي ، الْعَلَبَا^٤
فَلَا تَتَسَبَّنْ إِلَيَّ الْخُمُولُ ؛ عَلَيْكَ أَقْتُ ، فَلَمْ أَغْتَرِبْ ؛
وَأَصْبَحْتُ مِنْكَ ، فَإِنْ كَانَ فَضْلُ ، وَإِنْ كَانَ نَقْصٌ ، فَانْتَ السَّبَبُ ؛
وَإِنْ خُرَاسَانَ إِنْ أَنْكَرْتَ عَلَايَ ، فَقَدْ عَرَفْتَهَا حَلَبَا^٥
وَمَنْ أَيْنَ يُنَكِّرُنِي الْأَبْعَدُونَ ؟ أَمِنْ نَقْصٍ جَدِّ ، أَمِنْ نَقْصِ أَبٍ ؟^٦
أَلَسْتُ وَأَيَّاكَ مِنْ أَسْرَةٍ ؟ وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَوْقَ النَّسَبِ ،
وَوَدَادُ تَغَاسَبٍ فِيهِ السِّكْرَامُ ، وَتَرْبِيَةٌ ، وَمَحَلُّ أَشْبِ !^٧
وَنَفْسٌ تَكْبَرُ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَتَرْغَبُ ، إِلَّاكَ ، عَمَّنْ رَغِبَا
فَلَا تَعْدِلَنَّ ، فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ ، - لَا بَلْ غُلَامُكَ ، عَمَّا يَجِبُ ؛^٨
وَأَنْصِفْ قَتَاكَ ! فَإِنْصَافُهُ مِنْ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ الْمَكْتَسَبِ .
أَكُنْتُ الْحَبِيبَ ، وَكُنْتُ الْقَرِيبَ ، لِيَالِي أَدْعُوكَ مِنْ عَن كَشَبِ ،
فَلَمَّا بَعُدْتُ ، بَدَتْ جَفْوَةٌ ؛ وَلَا حَ ، مِنْ الْأَمْرِ ، مَا لَا أُحِبَا ؟
فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خُبْرَةٍ ، أَقَلْتُ : « صَدِيقُكَ مِنْ لَمْ يَغِبْ » .

١٠

١٥

٢٠

٥ * يشير بقوله : « عرفتُها حَلَبَا » إلى
إسماعيل خدماته للملكها سيف الدولة ،
واعماله في سبيل تأييد ملكه .
٦ * تناسب : يتقارب ، فكان الوداد
يكون نسبا بينهما ©
الاشب : الحصى . وفي هذا البيت والذي قبله
تضمين .

٧ * تعدلن : تحيد .

١ * يقَرِّعُنِي : يهينني .

٢ * العميد : الحاضر .

٣ * عَتَبْتُكَ : لمتك .

٤ * اَعْتَبْتَنِي : ارضيتني ، وأزلت عتبي عليك .

لنا الصدر أو القبر

قال من قصيدة يذكر أسره :

١ أُسِرْتُ ، وما صَحْبِي بِغُزْلِ لَدَى الْوَعَى ؛
 ولكن ، إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي ،
 وقال أَصِيحْ حَاي : « الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى »
 وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعْيْبُنِي ،
 ٥ يَمْنُونُ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِي ؛ وَإِنَّمَا
 سَيِّدُ كُرْنِي قَوْمِي ، إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ ؛
 وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اكْتَفَوْا بِهِ ؛
 وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوَسَّطَ بَيْنَنَا ،
 تَهْنُؤُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا ؛
 ١٠ أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا ، وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَى ،

ولا فَرَسِي مُهْرٌ ؛ ولا رَبُّهُ غُغْرًا ١
 فليسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ ، ولا بَجْرًا ٢
 فَقُلْتُ : « هُمَا أَمْرَانِ ، أَحْلَاهُمَا مَرًّا
 وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا أَسْرًا ٣
 عليَّ ثِيَابٌ ، مِنْ دِمَائِهِمْ ، حُمْرٌ ؛
 وفي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ ، يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
 وما كَانَ يَغْلُو الثَّيْبُ لَوْ نَفَقَ الصِّفْرُ ٤
 لنا الصَّدْرُ ، دُونَ الْعَالَمِينَ ، أَوِ الْقَبْرُ ؛
 وَمَنْ خَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يَغْلُهَا الْمَهْرُ ؛
 وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ الثَّرَابِ ، وَلَا فَخْرًا

حسرة الاسير

بلغَ أبا فراس أن والدته قصدت إلى سيف الدولة ، من منبج ، تكلمه في المفاداة .
 وتضرع إليه ، فلم يكن عنده ما رجعت من حسن الإيجاب .
 ووافق ذلك عنفاً من الدمشق .
 بأي فراس ، ومن معه من الأسرى ، وزيادة في إرهابهم ، فكتب إلى سيف الدولة :

١ يَا حَسْرَةَ مَا أَكَاذُ أَحْلَاهَا !
 عَلِيْلَةٌ بِالشَّامِ ، مُفْرَدَةٌ ،
 تَمْسِكُ أَحْشَاءَهَا عَلَى حُرْقٍ ،
 إِذَا اطْمَأْنَنْتَ - وَأَيْنَ ؟ - أَوْ هَدَأَتْ ،

آخِرُهَا مُزْعِجٌ ، وَأَوَّلُهَا
 بَاتَ بِأَيْدِي الْعِدَى مُعْلَاهَا ؛
 تُطْفِئُهَا ، وَالْهُمُومُ تُشْعِلُهَا !
 عَنْ لَهَا ذِكْرُهُ يُقْلِقِلُهَا . ٦

١ * أراد الغمر : مثلاً : من لم يجرب الأمور ، والجاهل .
 ٢ * حم : قرب . ذنا . يقول : إذا قرب فليس له منه مقر .
 ٣ * أراد بالأميرين : الذي يمضي إليه ولا يغيبه وهو الموت : والأسر .
 ٤ * التبر : الذهب © الصفر : النحاس .
 ٥ * عليلة : أراد بها أمه © ومملها : مملزها ومسلها .
 ٦ * عن : ظهر ، وخطر © يثقلها : يحركها ، أي يحرك أشجانها وأشواقها .

٥ تَسْأَلُ عَنَّا الرُّكْبَانُ ، جَاهِدَةً ،
 « يَا مَنْ رَأَى لِي ، بِحِصْنٍ خَوْشَنَةٍ ،
 « يَا مَنْ رَأَى لِي الدَّرُوبَ ، شَاحِخَةً ،
 « يَا مَنْ رَأَى لِي الْقِيُودَ ، مُوثَقَةً ،
 يَا أَيُّهَا الرَّأَكِبَانِ ، هَلْ لَكُمَا ،
 قَوْلَا لَهَا ، إِنْ وَعَتْ كَلَامَكُمَا ،
 « يَا أُمَّتَا ! هَذِهِ مَنَازِلُنَا ،
 « يَا أُمَّتَا ! هَذِهِ مَوَارِدُنَا ،
 « أَسْلَمْنَا قَوْمَنَا إِلَى ثُوبٍ ،
 وَاسْتَبَدَّلُوا ، بَعْدَنَا ، رِجَالًا وَغَيًّا ،
 يَا سَيِّدَا مَا تَعْدُو مَكْرُمَةً ١٠
 لَيْسَتْ تَتَنَالُ الْقِيُودُ مِنْ قَدَمِي ،
 أَنْتَ سَمَاءٌ ، وَنَحْنُ أَنْجُمُهَا !
 أَنْتَ سَحَابٌ ، وَنَحْنُ وَابِلُهُ !
 بِأَيِّ عُذْرٍ ، رَدَدْتَ وَالِهَةَ ،
 جَاءَتْكَ تَمْتَّاحٌ رَدًّا وَاحِدَهَا ؛ ٢٠
 سَمَحْتَ مِنِّي بِمُهْجَةٍ كَرُمْتَ ،
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَبْدُلِ الْفِدَاءَ لَهَا ،
 تِلْكَ الْمَوَدَّاتُ ، كَيْفَ تَهْجُلُهَا ؟

بَادُمَعَ مَا تَكَادُ تُتْهَلُّهَا :
 أَسَدَ شَرِيٍّ ، فِي الْقِيُودِ أَرْجُلَهَا ؛
 دُونَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ أَطْوَلَهَا ؛
 عَلَى حَبِيبِ الْفَوَادِ أَثْقَلَهَا ؛
 فِي حِمْلِ نَجْوَى ، يَخْفُ حِمْلُهَا ؛
 وَإِنْ ذِكْرِي لَهَا لِيُذْهِلَهَا ؛
 تَنْزُكُهَا ، تَارَةً ، وَتَنْزُكُهَا ؛
 نَعْلُهَا ، تَارَةً ، وَنَعْلُهَا ؛
 أَيْسَرُهَا فِي الْقُلُوبِ أَثْقَلَهَا ؛
 وَدُونَ أَدْنَى عَلَايِ أَمْثَلَهَا ؛
 إِلَّا ، وَفِي رَاحَتِيهِ ، أَكْلُهَا ؛
 وَفِي اتِّبَاعِي رِضَاكَ ، أَحَبُّهَا ؛
 أَنْتَ بِلَادٌ ، وَنَحْنُ أَجْبَاهَا ؛
 أَنْتَ يَمِينٌ ، وَنَحْنُ أَثْمَلُهَا ؛
 عَلَيْكَ ، دُونَ الْوَرَى ، مَعْرُهَا ؛
 يَنْتَظِرُ النَّاسُ كَيْفَ تُثَقِّلُهَا ؛
 أَنْتَ ، عَلَى يَأْسِهَا ، مُوَمَّلُهَا ؛
 فَلَمْ أَزَلْ ، فِي رِضَاكَ ، أَبْدُلُهَا .
 تِلْكَ الْمَوَاعِيدُ ، كَيْفَ تُثَقِّلُهَا ؟

٥ * النجوى : الشرى .

١ * جاهدة : متعبة .

٦ * نعلها : نسقاها ، من علته سقاها ثانية
 او اتباعا ٥ نعلها : نسقاها
 من النهل : الشرب الاول .

٧ * امثلها : افضلها .

٨ * والهة : حزيمة ٥ معولها : اتكالها .

٩ * تمتاح : تطلب ٥ ثقفلها : ترجمها .

٢ * الشرى : مأسدة يضرب بها المثل .

٣ * الدروب : ج درب : الحد الفاصل
 بين بلاد العرب وبلاد
 الروم ٥ وقوله : شاحخة : أي عالية وازاد بها
 جبال طوروس .

٤ * موثقة : محكمة الوضع .

٢٥ تملك العقود ، التي عقدت لنا ،
أرحامنا ، منك ، لم تقطعها ؟
أين المعالي ، التي عرفت بها ،
يا واسع الدار ، كيف توسعها ؟
يا ناعم الثوب كيف تبدله ؟
يا راكب الخيل ، لو بصرت بنا ،
رأيت ، في الضر ، أوجهاً كرمت
٣٠ قد أثر الدهر في محاسنها ،
كيف ، وقد أحكمت ، تحللها ؟
ولم تزل ، دائماً ، نوصلها
تقولها ، دائماً ، ونفعلها ؟
ونحن في صخرة نوازلها
ثيابنا الصوف ما نبذلها
نحمل أقيادنا ، وننقلها
فارق فيها الجمال أجملها
تعرفها ، تاره ، وتجهلها .

الرثاء

رثاء اخته

قال يرثي اخته ، ويجرد من نفسه شخصاً يخاطبه :

١ أترغم أنك خدن الوفاء ،
فإن كنت تصدق فيما تقول ،
وإلا ، فقد صدق القائلون :
عقيلتي استلبت من يدي ،
وكننت أقيمك ، الى أن رمتك
فما نفقتي تقاقي عليك ،
فلا سلمت مقلة لم تسخ
يعزؤون عنك ! وأين الغراء ؟
ولو رد بالرز ما تستحق ،
وقد حجب الثوب من قد حجب ؟
فمت ، قبل موتك ، مع من تحب !
« ما بين حي وميت نسب ! »
ولما أبعها ، ولما أهب ،
يد الدهر ، من حيث لا احتسب ،
ولا صرفت عنك صرف الثوب !
ولا بقيت لمة لم تشب !
ولكنه سنة تستحب ،
لما كان لي في حياة أرب !

١ * الخدن : الصديق .

٢ * العقيلة : السيدة الكريمة . واراد بها اخته .

٣ * أقيمك : أحملك . احتسب : اظن ، راققه .

٤ * تقاقي : احتدازي وخوفي .

٥ * لم تسخ : اي لم يجر دمها .

٦ * اراد موته : لو ان الرز به ، اي
تستحق ان تحياها بعد ، لقد اها بنفسه .

زَيْنُ الشَّبَابِ

قال يرثي نفسه بعد ان سقط جريحاً في ساحة الحرب ، وشعر بدنؤاً أجله
ويقول ابن خالويه ان هذه الابيات هي آخر شعر قاله ابو فراس :

أَبْنَيْتِي ، لَا تَجْزَعِي ! كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابٍ !
نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ ، مَنْ خَلْفَ سِتْرِكَ وَالْجَبَابِ !
قُولِي ، إِذَا كَلَّمْتِي ، وَعَمِيتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ :
« زَيْنُ الشَّبَابِ ، أَبُو فِرَاسٍ ، - لَمْ يُسَمَّعْ بِالشَّبَابِ ! »

اغراض شني

عصي الدمع

قال في أسره من قصيدة :

أُرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ ، شَيْمَتِكَ الصَّبْرِ !
بَلَى ! أَنَا مُشْتَقٌّ ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ ،
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي ، بَسَطَتْ يَدَ الْهَوَى ،
تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ ، بَيْنَ جَوَانِحِي ،
مَعَلَّتِي بِالْوَعْدِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ،
بَدَوْتُ ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ ، لِأَنِّي
وَحَارَبْتُ قَوْمِي ، فِي هَوَاكِ ، وَإِنْتَهَمَ

المطر .

١ * اضواني : اضعفني واهزلني .
٢ * بدوت : اتيت البادية © حاضرون :
مقيمون في الحضر والحضر
خلاف البادية .

٣ * معلتي : ساقيتي مرة بعد مرة . منادى
مجدوف الاداة © القطر :

١ * اضواني : اضعفني واهزلني .
٢ * الجوانح : اوائل الضلوع تحت
الترائب مما يلي الصدر ،
واحدتها جانحة © اذكتها : اشعلتها © الصباية :
الشوق .

٣ * معلتي : ساقيتي مرة بعد مرة . منادى
مجدوف الاداة © القطر :

تسألني : « من أنت ؟ » وهي عليمه ،
 فقلت ، كما شئت ، وشاء لها الهوى :
 وقالت : « لقد أزرى بك الدهر بعدنا »
 ١. وأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق ؛
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها ،
 وهل بفتى مثلي على حاله نكسر ؟
 « قتلِكَ ! » قالت : « أيهم ؟ فهم كثو ! »
 فقلت : « معاذ الله ! بل انت والدهر ؟ »
 وأن يدي مما علق به صفر ؟
 لها الذنب لا تجزى به ، ولي العذر .

لهو الفتيان

وَقُنَّا ، نَسَحَبُ الرِّيطَ الى حانة خمار ؛
 فلم ندر ، وقد فاحت
 بَخْمَارِ ، من القوم ،
 وقلنا : « أوقد النار
 وما في طلب اللهو ،
 على الفتيان ، من عار
 لنا من جانب الدار ،
 نزلنا ، أم ببطار ؟
 أطراق وزوار »

ايا شبي !

شباب ابو فراس وهو دون العشرين فقال ، من قصيدة ، يصف شبيهه ، ويشكو :

عذيري من طوَالِ عِذاري ،
 وثوب ، كنت ألبسه ، أنيق ،
 وما زادت على العشرين سني ،
 ومن ردّ الشباب المستعار !
 أجزر ذيله بين الجواري ؟
 فما عذر المشيب الى عذاري ؟

٦ * العذير : العاذر . وقوله : عذيري :
 اي من يعذرنني © الطوام :
 اراد بها الشعرات البيض التي طلعت في عذاره ،
 اي جانبي لحيمته مما يلي الاذن . وكفى برد الشباب
 المستعار عن بلوغ سن الشيخوخة * وقد بلغها
 بالشيخ لا بالسن ، وعما يجب من التزام الرزانة .

٧ * ثوب : اراد به ثوب الشباب الانيق
 © الجواري © جارية : الفتية
 من النساء . قيل لها ذلك لخفتها وسرعة جريها .

١ حاله : اي على الحال التي هو عليها من
 على المشق واللوعة ، او من نباهة الذكر .

٢ * ازرى به : وضع منه وادخل عليه عيبا .

٣ * الصفر : الفارغ .

٤ * الريط : ج ربطة : الثوب اذا كان
 قطعة واحدة .

٥ * الضمير : المضمرة .

إلى ان جاءني داعي الوقار^١ !
لقد جاورت^٢ ، منك ، بشر جار^٣ !
ويختمها بترحيل الديار .
وقر^٤ على تحمله قراري ؛
من الدنيا ، وأيسر^٥ ما أداري !
كرو^٦هت فراقه بعد المزار^٧ !

وما استمعت^٨ من داعي التصابي
أيا شبي ، ظلمت^٩ ؛ ويا شباي ،
يرحل^{١٠} كل من يأوي إليه ،
أمرت^{١١} بقصه ، وكففت^{١٢} عنه ،
وقلت^{١٣} : « الشيب أهون^{١٤} ما ألاقى
وكم من زائر بالكوه^{١٥} مني »

حسن المخالقة

ليست مؤاخذه الإخوان من شاني .
حتى يدل^{١٦} على عفوي وإحساني ؛
لا شيء أحسن^{١٧} من حان^{١٨} على جان^{١٩} !
عمدا^{٢٠} ، فأتبع^{٢١} غفرانا بغفران .

١ ما كنت^{٢٢} ، مذ كنت^{٢٣} ، إلا طوع^{٢٤} خلاني
يخني^{٢٥} أخيل^{٢٦} ، فاستحلي^{٢٧} جنائته ،
يخني^{٢٨} علي^{٢٩} ، فاحنو^{٣٠} صافحا^{٣١} أبدا^{٣٢} ،
ويوسع^{٣٣} الذنب^{٣٤} ذنبا^{٣٥} ، حين^{٣٦} يعرفني^{٣٧} ،

زهد

وينع^{٣٨} ، من غيه^{٣٩} ، من غوى^{٤٠} !
يروح^{٤١} ، ويعدو^{٤٢} ، قصير^{٤٣} الخطأ^{٤٤} !
إليه^{٤٥} سريع^{٤٦} ، قريب^{٤٧} المدى^{٤٨} ،
وتأمن^{٤٩} شيئا^{٥٠} كان^{٥١} قد أتى^{٥٢} ؛
تيقنت^{٥٣} أنك^{٥٤} منهم^{٥٥} ، غدا^{٥٦} ؛
سواء^{٥٧} ، إذا^{٥٨} سلما^{٥٩} للبلى^{٦٠} ،

١ أما^{٦١} يردع^{٦٢} الموت^{٦٣} أهل^{٦٤} النهى^{٦٥} ،
أما^{٦٦} عالم^{٦٧} ، عارف^{٦٨} بالزمان^{٦٩} ،
ويا^{٧٠} زاهيا^{٧١} ، آمنا^{٧٢} ، والجلم^{٧٣} !
تسر^{٧٤} بشيء^{٧٥} كان^{٧٦} قد مضى^{٧٧} ،
إذا^{٧٨} ما مررت^{٧٩} بأهل^{٨٠} القبور^{٨١} ،
وأن^{٨٢} العزيز^{٨٣} ، بها^{٨٤} ، والذليل^{٨٥} .

مفارقة .

- ١ * هنا ابتدائية . وتقدير الكلام :
٢ * حتى : فيدل الناس أي فيشيروا إلى
عفوي وإحساني نحو صديقي .
٣ * بقصير الخطأ : الذي يسير مترويا
٤ * أراد لا يتهور^٥ ، ويستهر في المعاصي .
٦ * الزاهي : المتكبر .

- ١ * التصابي : الميل إلى الصبا واللهو
والتعب . وأراد بداعي
التصابي : الشباب . وبداعي الوقار : الشيب .
٢ * قوله : في « بشر » زائدة مراعاة
للوزن .
٣ * يقول : ان الشيب زارة على كره منه
ولكنه ألفه فصار يكره

غَرِيبِينَ ، مَا لَهَا مُؤْنَسٌ ، وَحِيدِينَ تَحْتَ طَبَاقِ الثَّرَى ؛
 وَلَا أَمَلٌ ، غَيْرَ عَفْوِ الْإِلَهِ ، وَلَا عَمَلٌ ، غَيْرَ مَا قَدْ مَضَى ؛
 فَإِنْ كَانَ خَيْرًا ، فَخَيْرًا تَنَالُ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا ، فَشَرًّا تَرَى !

هل تدوم النعمة ؟

هل ترى النعمة دامت لكبير ، أو صغير ؟
 أو ترى أمرين جاءا أولًا مثل أخير ؟
 إنما تجري التصاريفُ — بتقليب الدهور ؛
 فقَئِيرٌ مِنْ غَنِيٍّ ، وَغَنِيٌّ مِنْ فَقِيرٍ !



السري الرفاء

٩٧٢ -

هو أبو الحسن السري بن احمد الكندي. ولد في الموصل ونشأ فيها ممسرا يرفو الثياب ويطرز ، وهو مع ذلك مولع بالادب والنظم . ولما أحسن بان الملكة الشعرية عكّنت من نفسه ، وان شعره جاد ، ترك الرفو والتطريز ، وقصد الى سيف الدولة في حلب ، فاقام عنده يمدحه وامراء دولته وينال عطاياهم ، فحسنت حاله والتجمع نجمه . غير أن حسده للخالديين ، خازني كتب سيف الدولة ، على ما كانا يتحتمان به من حظوة في البلاط ، جعله يباذلهما ، ويهجوهما ، ويتهمهما بسرقة شعره وشعر غيره ، فأذياه أذاة شديدة بان حملا سيف الدولة على أن يقطع عنه ما كان قد رسمه له من عطاء . على انه لبث في حلب الى ان توفي سيف الدولة ، ثم تحول الى بغداد فمدح الوزير المهلي وبعض الرؤساء . والسري شاعر مطبوع مجدد ، ويظهر تجديده في أوصافه وتشابيه ؛ وهو من الشعراء الذين ملكت عليهم عواطفهم ومشاعرهم جمالات الطبيعة في مختلف حالاتها ومظاهرها . فادخلوا وصفها في جميع الفنون الشعرية التي مارسوها . وقوة شعوره بمقتات الطبيعة ، وشغفه بالعمران وآلته ، والصيد في شتى أنواعه ، وبجالس اللهو والشراب ، أوحيا اليه بصور فنيّة متحركة ، غنيّة بالخيال المديد والالوان والتشابه الدقيقة ، ولكن يُعوزها بعض العمق والتحليل . هذا الى ما في شعره من حسن الانسجام وجميل الإيقاع ، ورقة الالفاظ وعذوبتها ، ورؤاء تلاوتها .

شعره

للمسريّ الرفاء ديوان مرتب على الحروف عنيت بنشره مكتبة القدسي في القاهرة ،
وشرحت بعض الفاظه ، غير انه لا يخلو من خطأ وتحريف . وقد جعلنا ما اخترناه منه في
اربعة ابواب : المدح ، والرثاء ، والهجاء ، والافصاف .



مدح سيف الدولة

قال من قصيدة يمدح سيف الدولة ويذكر انتحار كان له في بعض غزواته الى خرسنة :

١. أَجَل ! هُوَ الْفَتْحُ ، لَا فَتْحٌ يُشَاكِلُهُ ،
تَفَتَّحَتْ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عَلَى
أَشْحَاحِ الْمَحْرَبِ ، لَا كُتِبَ وَلَا رُسِلَ ،
وَأُضْحِكَ الثَّغَرُ ، إِلَّا أَنَّ مَبْسَمَهُ ،
بَكَاهِلِ الْمَلِكِ ، سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، أَطَادَتْ
مُظْفَرُ الْغَزْوِ ، لَمْ تُحْرَمْ صَوَارِمُهُ
أَمْضَى مِنَ الْقَدَرِ الْمَحْشُومِ صَارِمُهُ ،
مُجَرَّدُ الْعَزْمِ فِي طَاغِرِ يُقَارِعُهُ
حُصُونُ خَرْسَنَةَ الْعُلَيَّا فَرَاثُضُهُ ،
١٠. فَيْلِسَ يَنْفَكُ مِنْ عَيْشٍ يُقَاطِعُهُ
- أَفَادَ عَاجِلُهُ غَزَاً ، وَآجِلُهُ ،
أَغْرَ ، مِفْتَاحُ بَابِ الْبَشْرِ نَائِلُهُ ،
إِلَّا الْوَشِيحَ الَّذِي تَدْمَى عَوَامِلُهُ ،
إِذَا تَبَسَّمَ مَسْرُورًا ، مَنَاصِلُهُ .
قَوَاعِدُ الدِّينِ ، وَاشْتَدَّتْ كَوَاهِلُهُ ؛
مَا أَمَلْتَهُ ، وَلَمْ تُتَحَقَّقْ عَوَاسِلُهُ ؛
إِلَى الثَّفُوسِ ، وَأَمْضَى مِنْهُ حَامِلُهُ .
عَنْ حُرْمَةِ الدِّينِ ، أَوْ بَاغِرِ يُنَاضِلُهُ .
٦. إِذَا غَزَا ، وَضَوَاحِيهَا نَوَافِلُهُ ،
٧. فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَوْ سَيْرِ يُوَاصِلُهُ .

٥ * عَوَاسِلُهُ : ج عَاسِلٌ : وَرَمَحَ عَاسِلٌ : يَهْتَزُّ لِيَنَاقِصَ .

٦ * الطَّاعِي : الْمَجَاوِزُ حَدَّهُ ، وَالْمُسْرِفُ فِي الْمَعَاصِي وَالظُّلْمِ © يُقَارِعُهُ : يُضَارِبُهُ بِالسَّيْفِ © الْبَاغِي : الظَّالِمُ ، وَالْمُعْتَدِي : الْعَاصِي عَلَى اللَّهِ وَالنَّاسِ . يُنَاضِلُهُ : يُرَاقِبُهُ بِالسَّهَامِ .

٧ * الْفَرَائِضُ : ج الْفَرِيضَةُ : مَا فَرَضَ فِي السَّائِمَةِ مِنَ الصَّدَقَةِ .
وَالْحَصَةُ الْمَفْرُوضَةُ © النَوَافِلُ : ج النَّافِلَةُ : الْغَنِيمةُ وَالْعَطِيَّةُ ، وَمَا تَفَعَّلَهُ مِمَّا لَا يَجِبُ . أَرَادَ أَنْ حُصُونُ خَرْسَنَةَ مَفْرُوضٌ عَلَيْهِ اخْذُهَا ، وَأَنْ اخْذَ الضَّوَاحِي مِنَ النَوَافِلِ .

١ * يُشَاكِلُهُ : يَمِثَالُهُ .

٢ * الْآغَرُ : الْكَرِيمُ الْإِفْعَالُ وَأَرَادَ بِهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ © الْبَشْرِ : الْمَرْءُ وَالْفَرْحُ © النَّائِلُ : الْعَطَاءُ .

٣ * أَشْحَاحُ : جَدٌّ وَجْهٌ © الْوَشِيحُ : شَجَرُ الرَّمَاحِ © الْعَوَامِلُ : ج عَامِلٌ : صَدْرُ الرَّمَحِ .

٤ * الْكَاهِلُ : مُقَدَّمٌ أَعْلَى الظُّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ أَوْ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ . كَفَى بِهِ عَنْ قُوَّةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ © أَطَادَتْ : ثَبَتَتْ .

تُخَفِّي سَوَاحِلَهَا الْقُصُوى سَوَاحِلَهُ ،
 حَتَّى أَسْأَلَ ذُرُوبَ الرُّومِ سَائِلُهُ ،
 وَمَقَرُّضُ الشَّمْسِ ، مَا ثَارَتْ قَسَاطِلُهُ ،
 وَقَدْ أَطَافَتْ بِشِمَاطٍ أَوَائِلُهُ ،
 وَرِدِّ الْخُتُوفِ ، إِذَا حَنَّتْ صَوَاهِلُهُ ،
 خَرَّتْ أَعَالِيهِ ، وَارْتَجَّتْ أَسَافِلُهُ ،
 خَوْفًا ، وَتُسْلِيمٍ مَن فِيهَا مَعَاقِلُهُ .
 وَكَمْ خَلِيجٍ نَدَى أَجْرَتْ أَنَايِلُهُ !
 أَخَذَتْ ، بِالسَّيْفِ ، مِنْهَا مَا تُحَاوِلُهُ ،
 وَحَشًّا مَغَانِيهِ ، مَهْجُورًا مَنَازِلُهُ ،
 مُحْمَرَّةً ، مِنْ دَمٍ جَارٍ ، جَدَاوِلُهُ ،
 إِذَا بَكِينَ ، عَلَى الْقَتْلِ ، ثَوَاكِلُهُ ،
 حُورًا عَوَاتِقُهُ ، حُورًا عَقَائِلُهُ ،
 سَيَّانٍ ، فِي الْحُسْنِ ، حَالِيهِ وَعَاطِلُهُ ،
 فَانَتْ سَالِبُهُ ، قَسْرًا ، وَبَاذِلُهُ .

زَارَ الْبُحَيْرَةَ بِحَرْثٍ مِنْ كِتَابِهِ
 كَالسَّيْلِ ، تُخَفِّزُ أَوْلَاهُ أَوَاخِرُهُ ،
 تَضَاقِقُ الْأَرْضُ ، مَا سَارَتْ جِجَافِلُهُ ،
 ظَلَّتْ أَوَاخِرُهُ يَنْهَضْنَ مِنْ حَلَبٍ ،
 ١٠ تَحْنُ ، فِيهِ ، الْكَلِمَةُ الْمَعْلُومُونَ إِلَى
 إِذَا رَمَى بَلَدًا ، مِنْهُ ، بِجَاحِظَةٍ ،
 حَتَّى تُؤَدِّي الْحُصُونُ الشَّمَّ سَاكِتِنَهَا ،
 فَكَمْ خَلِيجٍ دَمٍ أَجْرَتْ أَسِنَّتُهُ ،
 كَمْ وَقْفَةٍ ، لَكَ ، فِي أَدْنَى دِيَارِهِمْ ،
 ٢٠ تَرَكْتَ فَجَّ الْعِدَى ، لَمَّا تَوَلَّى بِهِ ،
 مُسَوَّدَةً ، مِنْ لَطَى حَامٍ ، مَلَاعِبُهُ ،
 تَحْنُ شَوْقًا إِلَى الْأَسْرَى أَرَامِلُهُ ،
 قَسَمَتْ فِيهِمْ ، فِي فِي دَارِهِمْ ،
 وَحَشًّا مِنَ السَّيْرِ ، آنَسْتَ الْكَلِمَةَ بِهِ ،
 ٢٥ بَذَلْتَ مَا جَادَتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ بِهِ ،

٦ * الْجَاحِظَةُ : الشدة والمصيبة العظيمة التي
 تجتاح المال أي تستأصله كله ،
 وما يجتاح الإنسان من الدواهي أي يستأصله .
 ٧ * قَوْلُهُ : «بَكِينَ عَلَى الْقَتْلِ ثَوَاكِلُهُ»
 جعل الثواكل بدلًا من فاعل
 بكى العائد إلى النساء .

٨ * الْفِي : الأولى : الغنيمة ، والثانية : ما
 ج الحوا : التي في شفتيها سمرة © العواتق :
 ج العاتق : الجارية أول ما ادركت ، والتي لم
 تتزوج © المقاتل : العقيقة الكريمة المخدرة .

٩ * الْوَحْش : المستوحش ، غير المستأنس
 ج الحلي : الحلي : أراد به اللابسة
 الحلي © والعاطل : التي لا حلي عليها .

١ * فِي قَوْلِهِ الْبُحَيْرَةَ إِشَارَةً إِلَى مَكَانٍ فِي
 فِي خَرْشَنَةِ الْعَلِيَا .

٢ * مِخْفَرُهُ : يدفعه من خلفه .

٣ * الْجِجَافِلُ : ج الجحفل : الجيش
 ج القسطل : غبار الحرب © وقوله : تمرض
 الشمس : أي يضعف نورها من تلبد الغبار .

٤ * شِمَاطٌ : مدينة في أرمينية .

٥ * الْكَلِمَةُ : ج الكمي : الشجاع ، ولايس
 السلاح . سمي به لأنه كمي
 نفسه أي سترها بالدرع والبليضة © المعلومون :
 ج الملمر ، والفارس الملمر : من جعل لنفسه علامة
 الشجيمان في الحرب .

الرثاء

رثاء مصلوب

١
 بمن تسطو الصَّوَارِمُ والعَوالي ، وقد غالَتْكَ أحداثُ الليالي ،
 وأومضَ نَاجِذُكَ ، بلا ابتِسامٍ ، ومُدَّتْ راحَتَكَ ، بلا نَوَالٍ ؟
 أجدَّ الطَّيْرُ ! شِلْوُكَ ، وهو بادٍ لمُخْتَرَقِ الجَنَائِبِ والشَّمَالِ ،
 تَمُرُّ بِهِ ، ولا تَعْلُو عليه ، حَيَاءٌ من كَرِيحَاتِ المَعَالِي !

الكهجاء

هجو الخالدي

قال يهجو الخالدي ويشتمه بسرقة شعره :

١
 لا بُدَّ من نَفْثَةِ مَصْدُورٍ ، فحَاذِرُوا صَوْلَةَ مَحْذُورٍ !
 قد أُنْسَتِ العَالَمَ غَارَاتُهُ ، في الشَّعْرِ ، غَارَاتِ المَغَاوِيرِ .
 أَتُكَلِّمُنِي غَيْدَ قَوَافٍ غَدَتِ أبهى من الغَيْدِ المَعَاظِيرِ ،
 أَطِيبَ رِيحًا من نَسِيمِ الصَّبَا ، جاءت بِرَيَّا الوَرْدِ ، من جُورٍ ،
 من بَعْدِ ما فَتَحَتْ أنوارها ، فابْتَسَمَتْ مِثْلَ الأَزَاهِيرِ .
 يا وارثَ الأغْفَالِ ما حَبَّرُوا من القَوَافِي ، والمَشَاهِيرِ ،
 أَطْعِرُ « قِفَا نَبِكَ » أَمَانًا ، فقد باتَتْ بِقَلْبٍ ، مِنْكَ ، مَدْعُورٍ .
 ٥

١ * نَاجِذُكَ : نابال .

٢ * الشَّلْوُ : الجسد . اجد الطير : أعجلها .

٣ * جُور : مدينة فيوزباد من أعمال فارس ، واليهما ينسب الورد الجوري ، وهو شديد الحمرة .

٤ * الاغفال : ^ج النفل : الشاعر المجهون .
 يقول ان المهجو يسرق شعر الشعراء المجهولين والمشهورين فكأنه وارث لهم .

٥ * يقول : ان معلقة امرئ القيس « قفا نبك » باتت بقلب مدعور من المهجو خشية من ان يدعيها لنفسه . فالشاعر يطلب لها الامان .

طيف خيال الخير

قال يهجو رجلاً يدعى عبيد الله :

١ لي ، من عبيد الله ، خلّ ما أرى في جاهه طمعاً ، ولا في ماله ؛
 كم جاهل بالأمر حاول نيّله ، فرأى منال النجم دون مناله .
 قد قلت للضيف المقيم بداره ، لما شكّا : لك أسوة بعياله !
 دارٌ عديمتُ الخير يقطاناً بها ، فرقدتُ كي أحظى بطيف خياله .

الاوصاف

وصف حاله

كتب الى صديق ارسل اليه يسأله عن حاله :

١ يُنبئك عن صحّة أخباري عسري ، من العشق ، وإيساري !
 وسوّقة ، أفضلهم موتد نقصاً ، ففخري بينهم عاري .
 وكانت الإبرة ، فيما مضى ، صائنة وجهي وأشعاري ،
 فأصبح الرزقُ بها ضيقاً ، كأنه ، من ثقبها ، جاري .

وصف مُزَمِّلَة^(٢)

١ بديعة ، جسّمها زبرجدة خضراء ، يُخفي جمالها الحُب ؛
 مجروحة الحُصر ، غير دامية ، كما تكونُ الجروحُ والندب ؛
 كأنهما ، من جفاء ليلتهما ، مقرورة ، والهجيرُ يلتب ؛

يشرب منها . سميت بذلك لأنها تلف بشي من الخيش وغيره ، ويجعل بينه وبين خفيها الثقب . تكون في دورهم أيام الصيف ، يبردون الماء ليلاً بالبرادات ، ثم يصب في هذه المزملّة فيمضي فيها بارداً .

٣ * الندب : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجرح .

١ * النيل : العطاء . يقول : كم جاهل بأمرة وما هو عليه من البخل فحاول أن ينال منه عطا . فإذا به يرى أن الوصول إلى النجم أهون من الوصول إلى عطائه .
 ٢ * المزملّة : عند البغداديين : جرة أو خابية خضراء ، في وسطها ثقب مركب فيه قصبة من الفضة أو من الرصاص

كأثما الماء ، حينَ تَبَعَثَهُ ، ذوبُ أَجِينٍ ، مِيزَابُهُ ذَهَبٌ .

وصف النار

١ خَفَقَتْ رَايَةُ الصَّبَاحِ ، وَلِلنَّارِ - لَهَيْبٌ كَالرَّايَةِ الصَّفَرَاءِ ،
لَمَعَتْ لِلْعُيُونِ ، بَعْدَ اسْوَدَادٍ ، فَأَضَاءَتْ حَنَادِسَ الظُّلُمَاءِ ،
وَأَسْتَقَرَّتْ تَحْتَ الرَّمَادِ ، فَخِيلَتْ ذَهَبًا تَحْتَ فِضَّةِ بَيْضَاءِ .

وصف الآذريون

١ وَرَوْضَةُ آذَرِيُونَ قَدْ زُرَّ ، وَسَطُهَا ، نَوَافِجُ مَسَكٍ هَيَّجَتْ قَلْبَ مُهْتَاجٍ ،
تَرَاهَا عَيُونًا ، بِالنَّهَارِ ، رَوَانِيًا ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أَزْرَارَ دِيبَاجٍ .

وصف شمعة

١ وَبَاكِئَةٍ لَيْلَهَا كُلُّهُ ، تَحَاكِي الصَّبَاحَ بِمِصْبَاحِهَا ،
بِصَيِّدَةٍ لَيْلٍ ، وَلَكِنَّهَا ضَرِيرَتُهُ ، عِنْدَ إِصْبَاحِهَا ،
نَجْزٌ ، لِإِصْلَاحِهَا ، رَأْسُهَا ، فِإِفْسَادِهَا عِنْدَ إِصْلَاحِهَا .

وصف قصر وبستان

قال ، من قصيدة ، يصف قصرًا وبستانًا لأبي الحسين باروخ مولى ناصر الدولة :

١ غُرْفٌ تَأْتِقُ ، فِي الظَّلَامِ ، فَلَوْ سَرَى ،
عُنِي الرِّبِيعُ بِهَا ، فَتَشَّرَ ، حَوْلَهَا ،
فَكَأَنَّمَا تُرْجِي السَّحَابُ ، فَوْقَهَا ،
بُضِيائُهَا ، سَارِي الدُّجَّةِ لَاهْتَدَى ؛
حُلَلًا تُدَبِّجُ وَشَيْهَا أَيْدِي النَّدَى ؛
جَيْشًا ، يَهْزُ الْبَرْقُ فِيهِ مِطْرَدًا ؛

٣ * تدبج : تزين © الوشي : التمامة
والنقش : خلط لون بلون
آخر .

٤ * ترجي : تسوق © المطرود الرمح
القصير يصاد به الوحش .

١ * الآذريون : زهر اصفر في وسطه
خمل اسود ويعرف
بمخور مريم .

٢ * تألق : اي تتألق : تتلألأ وتلمع .

في كل ناحية ، رداء مجسدا ،
 ظل الغمام ، إذا الهجير توقدا ،
 بشارها ، جيدا لها ومقلدا ،
 حتى اتخذن البحر ، فيه ، موردا ،
 للأمن ، طائرها ولكن غردا .
 ما راح في عرصاتهن ، وما اعتدى ،
 يسري ، فيمنعه السرى أن يبعدا ،
 حتى حسبناه مشوقا ، مكمدا ،
 وجه الثرى ، أكرم به مسترفدا .

وكانما نشر الهواه بجورها ،
 وكان ظل النخل حول قبايها ،
 من كل خضراء الدواب ، زينت ،
 خرقت أسافلهن ريان الثرى ،
 شجر ، إذا ما الصبح أسفر لم ينح ،
 غنيت مغانيها الحسان عن الحيا ،
 ١٠ بمشتر في السير ، إلا أنه
 وصل الحنين بعبء مسفوحة ،
 مسترفد أمواج دجلة ، رافد

نرجس كسهل العيون

على أفانين مسميع ، غرد ،
 عن عيشة ، في قدومه ، رعد ،
 من لهب ساطع ، ومن برد ،
 وهو كزهر النجوم ، من بعد .
 ٦ فهي مراض من شدة الحسد .
 ٧ كتاب الله ، غير متبدد .
 ٨ تفرق من دائها مدى الأبد .

دونها نرجسة الجسد ،
 فقد جلا النرجس الجني لنا
 يجمع ضدين ، قبل ما اجتماعا ،
 فهو كسهل العيون ، من كتب ،
 ٥ اظن نجل العيون تحسده ،
 قد قلت ، إذ أنجد الزمان به
 أهلا بما أمرض العيون ، فما

٥ * قوله : مسميع أي طائر مسم غناء .

٦ * الشهل : الشاهل والاهل والاهل
 والاهل في الحدقة أقل من
 الزرق ، وأحسن منه : أو هو ان شرب الحدقة
 حمرة وليست خطوطا كالشكلة ، ولكنها قلة
 سواد الحدقة حتى كأنه يضرب الى الحمرة .

٧ * المنجل : انجل ونجل . والمنجل
 في العيون سميتها وحسنتها .

٨ * تفرق : تفصل .

١ * المجسد : المصبوغ بالجساد :
 الزعفران .

٢ * المقلد : موضع القلادة من العنق .

٣ * العرصات : العرص : ساحة الدار
 وهي البقعة الواسعة بين
 الدور لا بناء فيها . قيل سميت بها لان
 الصبيان يعرضون بها : أي يلعبون ويعرجون .
 وقوله : ماراج وما اغتدى : أي مدة رواجه
 ومدة غدوه ، فتكون ما مضوية .

٤ * اراد بالشجر النهر المسرع في سيره .

أنجم من الليمون

١ واصطبجناها على نهر - بصفر الماء يجري،
ظَلَلْتُهُ شَجَرَاتٌ، عَطَّرَهَا أَطِيبُ عَطَرٍ؛
فَلَكٌ، أَنْجُمُهُ اللَّيْمُونُ من بَيْضٍ وَخَضِرٍ،
أَكْرٌ من فِضَّةٍ قَدْ شَاهَا تَلْوِيحُ تَبْرِ.

ملاعق من فضة

١ انْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي نَبَاتِهِ، فَإِنَّهُ نَبْتُ عَجِيبٍ الْمَنْظَرِ؛
كَانَهُ مَلَاقٌ مِنْ فِضَّةٍ، قَدْ خُطَّ فِيهَا نُقْطٌ مِنْ عَنَبٍ.

الورد الزائر

١ لَوْ رَحَّبَتْ كَأْسٌ بِذِي أُوْبَةٍ، لَرَحَّبَتْ بِالْوَرْدِ، إِذْ زَارَهَا؛
جَاءَ، فَيَخْلُصُ خُدُودًا بَدَتْ مُضْرَمَةً، مِنْ خَجَلٍ، نَارَهَا؛
كَأَنَّمَا خَيْرٌ، فِي رَوْضَةٍ، طَرَائِفُ الْكِسْوَةِ، فَاخْتَارَهَا؛
وَعَطَّرَ الدُّنْيَا، فَطَابَتْ بِهِ، لَا عَدِمَتْ دُنْيَاكَ عَطَارَهَا!

وصف القلم

١ أَخْرَسُ يُنْيِيكَ بِأَطْرَافِهِ، عَنْ كُلِّ مَا شِئْتَ مِنَ الْأَمْرِ،
يُذِرِي، عَلَى قُرْطَاسِهِ، دَمْعَةً تُبْذِرِي لَنَا السِّرَّ، وَمَا تُدْرِي،
كَعَاشِقٍ أَخْفَى هَوَاهُ، وَقَدْ نَمَتْ، عَلَيْهِ عَابَةٌ تَجْرِي؛

معروف في لبنان بزنبق مار يوسف.

٣ * كأس : يجب أن تكون اسم موصوف،
ولكن لا ذكر لها في مجرر
ياقوت ، ولا في محيط الفيروزابادي ، ولا في
لسان العرب .

١ * قوله : واصطبجناها : أي واصطبجناها
الخمرة ، شربناها صباحاً .

٢ * السوسن : عريض وكأس طويلة ،
في قلبها عروق بيض رؤوسها صفراء ، وهو

تَبَصَّرُهُ ، فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ ، عُرْيَانٌ ، يَكْسُو النَّاسَ ، أَوْ يُعْرِي ؛
يُرَى أَسِيرًا فِي دَوَاقٍ ، وَقَدْ أَطْلَقَ أَقْوَامًا مِنَ الْأَسْرِ .

نَارَنْجَةٌ^١ مَوْشَحَةٌ بِالْأَرْجَوَانِ

١ وَبَدِيعَةٌ ، أَضْحَى الْجَمَالَ شِعَارَهَا ،
حَلَّتْ نَسِيمَ عَقَالِهَا ، وَتَوَشَّحَتْ
فَالْعَيْنُ تَحْسِرُ ، إِنْ رَأَتْ إِسْرَاقَهَا ؛
فَكَأَنَّهَا ، فِي الْكَفِّ ، وَجَنَةُ عَاشِقٍ
مَحْمُولَةٌ ، حَمَلَتْ عَجَاجَةً عَنْبَرٍ ،
أُمِنَتْ ، عَلَى أَمْرَارِهَا ، رِيحَ الصَّبَا ،
وَكَأَنَّهَا صَافِحَتٌ ، مِنْهَا ، جَمْرَةٌ
مَا أَحْسِبُ النَّارَنْجَ إِلَّا فِتْنَةً ،
عَشِيقَتٌ مَحَاسِنُهُ الْعُيُونُ ، فَلَوْ رَنْتَ ،
صَبَغَ الْحَيَاءُ رِدَاءَهَا وَإِزَارَهَا ؛
بِالْأَرْجَوَانِ ، وَشَدَّدَتْ أَزْوَارَهَا .^٢
وَالنَّفْسُ تَنْعَمُ ، إِنْ بَلَّتْ أَخْبَارَهَا .^٣
عَيْتَ الْحَيَاءُ بِهَا ، فَأَضْرَمَ نَارَهَا .
فَإِذَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ أَثَارَهَا ؛
وَهَنًا ، فَضِيعَتِ الصَّبَا أَسْرَارَهَا ؛^٤
أُمِنْتَ يَمِينُكَ حَرَّهَا وَشَرَارَهَا .
هَتَمَكَ الزَّمَانُ ، لِنَاطِرٍ ، أَسْتَارَهَا ؛
أَبَدًا ، إِلَيْهِ لَا قَضَتْ أَوْتَاطَارَهَا .^٥

الورد الأبيض

١ وَرَوْضٌ كَسَاهُ الْغَيْثُ ، إِذْ جَادَ أَرْضَهُ ،
بِهِ أَيْضُ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ ، كَأَنَّهَا
كَأَنَّ أَصْفَرَارًا مِنْهُ ، فَوْقَ أَيْضَاضِهِ ،

٤ * الوهن : الليل .

٥ * قضت : نالت بغيبتها
وحاجتها .

٦ * البهار : نبت طيب الريح ، جعد
ينبت أيام الربيع ، وردة
أصفر الورق فوق أبيض أحمر الوسط

٧ * النأشي : اسم فاعل من نشي : شمر .

١ * النارنجة : واحدة النارنج : شجر
ورقه أملس ليس بشديد
الخضرة يحمل حملاً مدوراً في جوفه حماض
كحماض الأترج ، وورده أبيض في نهاية من
طيب الرائحة ، معرب نارتك بالفارسية ، ومعناه
أحمر اللون أو الرمان الأحمر .

٢ * أراد : بجلت نسيم عقالها : أرسلت
ريحتها الطيب .

٣ * بلت : اختبرت .

سماء غصون

أدرها ، ففقدُ اللّوم إحدى الغنائم ، ولا تحشَ إثماً ، لستَ فيها بأشْم ؛
 فلا عيشَ إلّا في اعتصامٍ بقهوة ، يروحُ الفتى منها خَضيبُ المعاصم ؛
 ولا ظِلٌّ إلّا ظلُّ كرمٍ مُعرّشٍ ، تُغثِّيكُ ، في قُطريه ، ورقُ الحِمامِ ؛
 سماءُ غُصونٍ تَحجبُ الشَّمسَ أن تُرى على الأرضِ ، إلّا مثلَ نثرِ الدّراهمِ .

صيد السمك بالشبكة

وجَدولٍ ، بينَ حَدِيقَتَيْنِ ، مُطَرِدٍ ، مثلَ حُسامِ القَيْنِ ،
 كَسَوْتُهُ واسِعَةَ القُطرينِ ، تَنْظُرُ في الماءِ بغيرِ عَيْنِ ،
 راصدةٌ كلَّ قَرِيبِ الحَيْنِ ، تُبرِزهُ مُجَنِّحَ الجَنبَيْنِ ،
 كَمِديّةٍ مَصقولةٍ الحَدَيْنِ ، كَأَنما صَيَّغَتْ مِنَ اللُّجَيْنِ ،
 رِزْقاً هَنِيناً يَمَلأُ اليَدَيْنِ ، بغيرِ كَدٍّ ، وبغيرِ أُنْ .

مجلس أنس

قال يدعو صديقاً له في يوم شكّ ويصف مجلسه :

غداةَ الشَّكِّ نَدعوكَ الى الرّاحِ تُغادِيها ،
 فلا تَنأ ، ولَدَأْتُكَ - دانٍ مِنْكَ نائِيها ؛

٥ * أراد بواسعة القطرين الشبكة .

١ * ادرها : اي ادر الخمرة .

٦ * الحين : الهلاك والاجل © ومجنحه الجنمين : السمك .

٢ * القهوة : الخمرة .

٧ * الاين : التعب .

٣ * قطريه : ناحيته .

٨ * الشك : الارتياب في رؤية هلال عيد الفطر وعدم رؤيته © غادى الراح : شربها غداة .

٤ * مطرد : جارٍ ، شبه الحسام في السلاطه ، وخص بالذكر حسام الحداد ، صائم السيوف ، لانه يعتني به فيبقى في رونقه وصفائه .

فقد أضحّت سجال الغيث - مُنهلاً عزاليها ؛
 وُسطُ الرّوض تُغنّيك ، عن البُسط ، نواحيها ؛
 رَبّي ، طيّبةُ الشّرب ، تحميّ من يُحييها ،
 اذا ضاحكها البرق ، غدا الغيث يُباكيها .
 وعندي قينةٌ تثر - ذرّ القول من فيها ،
 إذا دغدغت العود ، رأيناها يُناغيها ؛
 وراح ، خلقت للطيب من أنفاس ساقبها ؛
 وورد ، كخدود الغيد - تحكيه ويحكيها ؛
 وآدابٌ جليات دقيقات معانيها ؛
 فزرتني تلقّ دنياً ، كل - ما حاولته فيها .

أترجة من نار

وشمعة ، في يد الغلام ، حكت
 عُنق ظليم بغير منقار ؛
 تبكي ، إذا نار شوقها اضطربت ،
 بدمع تبير ، من الأشي ، جار ؛
 كأنها لَحلة ، بلا سَعف ،
 تحمل أترجة من النار .

لؤلؤ الشلج

قال يصف عارضاً ثالجا :

أهلاً به من عارض ترك الدجى ،
 بياض مُزنته ، غراباً أبقعا ،
 تثرّت يد الأرياح لؤلؤ ثلجه ،
 فبدا ، بأجساد العُصون ، مُرصّعا ،
 وكأنما عشت لوامعُ برقه
 بسحابه ، فرمت به مُتقطّعا .

١ * السجال : السجل : الدلو العظيمة
 إذا كان فيها ماء .
 العزالي : العزلاء : مصب الماء من الراوية
 ونحوها ، وأراد هنا شدة وقع المطر .
 ٢ * الطيب : مصدر من طاب الشيء :
 جعله طيباً .

٣ * الظليم : ذكر النعام .

٤ * الأترجة : واحدة الأترج : شجر
 يستأني من جنس الليمون
 وأمر الورق والحطب © السعف : جريدة النخل .
 ٥ * أي الثلج ظهر مثلاً باعناق
 أي الأغصان تنزل اللآلي .

٦ * الضمير في بويمود إلى الثلج .

وصف وغزل

لو تداركتني بوعدي غرور ، رقات عبرتي ، وقل زفيري !
 بأبي خدك الذي وقف الدمع - عليه ، كالطال في ورد جور !
 فالتهاب الحياء يمزج ، فيه ، حمرة الأرجوان بالكافور .
 عبق ريحه ، كأن دموع العين - أجرت ، عليه ، ماء العبير .
 لا تلمني على انتثار دموعي ، حين عاينت روضة المنشور ،
 قابلتني بثل خدك ، والشعر ، - وأنوار حليك المستنير .

وصف عربة^(٢)

قال يصف عربة ويستدعي اليها صديقاً له :

قد وفّت المزنُ بيمينِها ، وخصّت الرّوضَ بإسعادِها ،
 وأحمدتْ سُعدَةَ إِبْرَاقِها ، وسكّنتْ ضِجَّةَ إِرْعَادِها ،
 وأضحتْ الأغصانُ ، قد نُظِمَتْ ، غرائبُ الحلي بأجْيَادِها .
 وأوجهُ الأيامِ مُبِيسَةٌ ، تُخَيِّرُ عن رِقّةِ أكْبَادِها ؛
 وقد صَفّت ، بالزهر المجتلي ، مَوَارِدُ الرّاحِ لورَادِها .
 فزُرِينَا سَوْدَاءُ ، مَصْفُودَةٌ ، في غمرةِ الماء ، بأَصْفَادِها ؛
 كأنّها زَنْجِيَّةٌ واصلتْ ، حَنِينَهَا ، من ضيقِ أقيَادِها ،
 إذا نضاً الصُّبحُ سَوَادَ الدُّجَى ، لم ينضُ عنها سُودَ أبرَادِها .

٤ * المجتلي : المنظور اليه مجلّوا اي بارزاً * الموارد : ج المورد : مكان ورود الماء : بلوغه * الورد : ج الورد للما ، وهو خلاف الصادر عنه .

٥ * مصفودة : موهوثة * اصفاد : ج صفد الوثاق ، الرباط .

٦ * نضاً : الثوب : ثرعه وخلعه * ابراد : ج برد : الثوب .

١ * رقاً الدمع : سكن وانقطع * الزفير : ١ * رقاً استغراق النفس اي استيعابه وقيل : تديد النفس حتى تنفتح الضلوع .
 ٢ * الضمير الحلي : ما يزين به من مصوغات .

٣ * العربة : واحدة العربات : سقن كانت في دجلة ، يستخدمونها للنزهة .

طريقُ من خافَ ، لها ، لُجَّةٌ ، يُقَطَّعُ في أحشاءِ أولادِها .^١

النَّسِيمُ النَّاظِرُ

قال في وصف روضة :

١ عليهُ أنفاسُ الرِّيحِ ، كأنَّما يُعَلُّ ، بماءِ الوردِ ، نَرَجِسُها النَّدي
يشقُّ جُيوبَ الوردِ ، في شجراتِها ، نَسِيمٌ ، متى يَنْظُرُ إلى الماءِ يَبْرُدُ^٢

وقد جعل القوارب اولاد المربات لصفها بالنسبة الى تلك السفن .

٢ * قوله : ينظر الى الماء : استعار حاسة النظر لحاسة اللمس .

١ ان الطريق اليها لمن خاف اللجة ،
* اي اي الماء الكثير الذي يفصلها عن اليابسة ، يمكن اجتيازها بالركوب في القوارب .



أبو العلاء المعري

٩٧٣ - ١٠٧٥ م

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي ، ويعرف بكنيته أبي العلاء . وُلد في مَمَرَةَ الشَّعْثَانِ ونسب إليها . أُصيب بالجُدري ولم يتمَّ الرابعة من سنِّه فكفَّ بصره ، وكان يقول : « لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنِّي ألبست في الجُدري ثوباً مصبوغاً بالعُصْفُر . » قرأ النحو واللغة على أبيه في المَعْرَةَ ، وعلى محمد بن عبدالله النحوي في حاب ؛ ونظم الشعر في الحادية عشرة من سنِّه ؛ ولما بلغ العشرين أقام أناساً يقرأون له كتب العلوم الادبية ، وأشعار العرب ، وإخبارهم ؛ ولما تمكَّن منها ، رحل في طلب العلم إلى طرابلس والملاذقية ، فيبغداد ، فاخذ فلسفة اليونان عن الرهيان ، وأطلع على الفلسفة الهندية والفارسية . حتى إذا نضج عقله ، وامن النظر في الدنيا زهد فيها ، وآثر الاعتزال ، فعاد إلى المَعْرَةَ ، ولزم بيته ، وسمى نفسه « رهين المَجْبِسِينَ » للزومه منزله وذهاب بصره . وكان قد اقتبس من آراء البراهمة الرفق بالحيوان ، فاقتصر من الطعام على النبات ، وقضى ، في عزلته ، أربعين سنة ، طعامه العُصْفُر وحلواه التين ، وهو في خلال ذلك يُوَلِّف وينظم الشعر .

وأبو العلاء صرف الشعر عن الخيال إلى الحقيقة ، إذ جعله مسرحاً للنظر في الطبيعة ، والتفكير في الخلق ، والحكمة الاجتماعية . وكانت له آراء خاصة في الدين والطبيعة والخلقة مبنية على التشاؤم والسخط على الدنيا والتبرُّم بالعالم . يُسمي الظن بالناس ، فيعظوم ويتحكم بهم ويحقِّرهم ويقيِّح الزواج ، ويعدُّ التناسل جنائية ، ويرى أن مهمة المرأة تنحصر بالفضل والنسج وخدمة البيت . وكان حائراً في أمر العقائد الدينية لا يستقر فيها على رأي . وشعره كثير التكلف والقريب ، يلعب فيه على الالفاظ ، ويكثر من التورية والجناس وغيرهما من ضروب البديع ، وهذا ما جعل في كثير منه غموضاً وجفافاً .

شعره

لأبي العلاء المعري ثلاثة دواوين شعرية : « لزوم ما لا يلزم »^(١) طبع لأول مرة في مصر سنة ١٩٣٤ مرتباً على الحروف ، وفي صدره مقدمة تحليلية بقلم كامل الكيلاني ، وهو يحتوي آراءه في الوجود والخلق والنفس والدين . و« سقط الزند »^(٢) : طبع مراراً في جزئين غير مرتب على الحروف ولا على الأنواع ؛ وله شرح سمي « شرح التنوير على سقط الزند » طبع في مصر سنة ١٩٤٠ ، ولم يذكر فيه اسم الشارح ؛ وهو يشتمل على مدائحه ومراثيه وفخره ومساجلاته ، وبعض آراء فلسفية بشها خصوصاً في الرثاء . « وضوء السقط » ويقال له أيضاً « الدرعيات » وهو يقتصر على ما نظمه الشاعر في الدرع . طبع في بيروت سنة ١٩٩٤ م . وقد جملنا ما اخذناه من شعره في بابين : آراء وافكار ؛ والفخر .

(١) لزوم ما لا يلزم : ضرب من البديع اللفظي ، وهو ان يوثق قبل حرف الروي بما لا يلزم من التفقيه ، ويكون ذلك في حرف او اكثر ، كقولك مثلاً : « يعذبون ويكذبون » وهذا النوع يكون في الشعر والنثر .

(٢) سقط الزند : السقط : ما سقط من النار بين الزندين قبل استحكام الوري . والزند ما تقتدح به النار . سمي الشاعر به ديوانه لجمعه فيه ، من شعره ، ما نظمه في شبابه ، فشبه هذا الشعر ، وهو اول ما جاد به طبعه ، بالسقط لانه اول ما يخرج من الزند ؛ وشبه طبعه بالزند لانه هو الذي أورد هذا الشعر ؛ والزند هو الذي يُوري النار .

الراء وافكار

تعب كلها الحياة

قال من قصيدة يرثي بها فقيهاً حنفياً :

١ غيرُ مُجْدٍ ، في مِلَّتِي واعتقادي ، نوحُ بالكِ ، ولا تَرَنُّمُ شادٍ ،
وَسَيِّئَةُ صَوْتِ النِّعِيِّ ، إذا قِيدَ سَ ، بصَوْتِ البَشِيرِ في كُلِّ نَادٍ ،
أَبَكْتَ قُلُوبَكُمْ الحَمَامَةُ أُمُ غَنَّتْ على فَرْعِ غُصْنِهَا المِيَادُ ؟
صاحِ ! هُذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّمَّ ، فأينَ القُبُورُ مِن عَهْدِ عادٍ ؟
خَفَّفِ الوَطءَ ، ما أَظُنُّ أَدِيمَ الـ أرضَ إِلَّا مِن هَذِهِ الأجسادِ ،
وَقَبِيحُ بِنَا ، وإنْ قَدُمُ العَهْدُ ، هَوَانُ الآبَاءِ والأَجْدَادِ ؟
سرُّ ، إنْ اسْطَعْتَ ، في الهَوَاءِ رُويْدًا ، لا اخْتِيَالًا على رُفَاتِ العِبَادِ ؟

القبور التي ارى هي قبور من مات على عهدنا ، وهي قد ملأت سعة الارض فأين قبور من مات في الازمنة القديمة ؟ انها اندرست ولم يبق منها اثر . فكذلك تندرس قبورنا فكلنا اذا الى اندراس .

٥ * اديم : الارض : وجهها . يقول لصاحبه : اديم لا تشدد الوطء برجلك على الارض وامش هونا . فلست احسب وجه الارض إلا من اجساد الذين دفنوا وبليت ابدانهم واختلطت رمهم بالتراب ، فصارت اجسادهم اديما للارض . اما وقد حصل لدينا ان تراب اجساد الاسلاف قد خالط اديم الارض ، فقبريح بنا وان قدم العهد بهم ان نهينهم بوطئنا على رمهم .

٦ * يقول : اجساد الاسلاف قد خالط اديم الارض ، فقبريح بنا وان قدم العهد بهم ان نهينهم بوطئنا على رمهم . ان قدرت ان تمشي في الهواء مشيا ليما فافعل ، ولا تمش مرحا واختيالا على ما تلي من رفات العباد ، اي عظامهم ، وعلى ما اختلط بتراب الارض .

١ * مجد : من اجدى اي اغنى © والشعر في رأيي ومذهبي ، اذا لم يكن عليه الباكي او اثني النادب على مناقبه فكل ذلك لا يفيد شيئا .

٢ * يقول : اذا قست صوت المخبر بموت مولود رايتهما متشابهين . وكلاهما يستوي بحيث انهما بشيرا الموت وقد قيل : بشير الموت الولادة .

٣ * المياد : اسير هبالغة من مادت الشجرة : والنفس المياد : المتمايل ليما وغضارة . يقول : اشدرك حقيقة ما تسمعه من ترجيم صوت الحمامة على غصنها المتمايل ، ادليل فرسه هو امر دليل حزن ؟ كذلك لا فرق بين صوت مبشر بفرسه ومفجع بخبر موت .

٤ * الرحب : سعة الارض . يقول لصاحبه متعجبا : هذه

ضاحك من تراحم الأضداد ،
في طویل الأزمان والآباد ،
جب إلا من راغب في ازدياد ،
ف سرور ، في ساعة الميلاد ،
أمة يحسبونهم للنفاد ،
ل إلى دار شقوة ، أو رشاد .
جسم فيها ، والعيش مثل السهاد .

يا دهر !

قال من قصيدة رثاء في جعفر بن المهذب ، يخاطب الدهر ويمعاتبه ، ويبين غدره وزوال الدنيا :

ومخلف المأمول من وعده ،
وأي أقرانك لم تردده ؟
وتتزل الأعصم من فنده !
يجمعهم سيلك في مده .

رُبَّ لحْدٍ قد صارَ لحداً ، مراراً ،
ودفين على بقايا دفين ،
١٠ تعب ، كلها الحياة ، فآء
إن حزناً ، في ساعة الموت ، أضعا
خلق الناس للبقاء ، فضلت
إنما ينقلون من دار أعمأ
ضجعة الموت رقدة يستريح الـ

يا دهر ! يا منجز إيعاده ،
أي جديد لك لم تبليه ،
تستأسر العقبان في جوها ،
أرى ذوي الفضل وأضدادهم ،

٦ * اي هو نوم له يستريح فيه من كد
الحياة والعيش بعد القيامة مثل الانتباه من
النوم . او يريد ان عيشة هذه الحياة كانت
كأرق وسهر يستريح منها الجسد بعد الموت .
٧ * الایعاد : يستعمل في الشر ، والوعد
في الخير . يخاطب الدهر
في امثاله : لك تنجز المكروه وتخلف المأمول
من الخير ، بخلاف الكرام الذين شجعهم الجاز
الوعد بالخير ، واخلف الوعد بالشر .

٨ * يعاتب وافئته كل قرن من اقرانه .

٩ * استأسره : جعله اسيراً . والوعى اي تيس الجبل .

والفند القطعة من الجبل . والمراد لا ينجو من
صولة الدهر ذوو القوة والمنقة . وكفى عنهم
بجوارح الطير وواعال الجبل .

١٠ * يقول : جفاف يهلك في زيادته ذوي
الفضل والنقص جميعاً .

١ * يقول في البيتين : انه لتواصل نكبات
قبراً للموتى مرات عديدة ، فكاد يضحك من
تراحم الاضداد فيه ، وتوارد الموتى عليه من كافر
ومؤمن وصالح وشرير ، بل ربما قبر ميت بعد
ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول
بقايا في الازمان الطويلة .

٢ * اي ألا ممن يرغب في زيادة الحياة .

٣ * اي لا يفي بالجزن الحاصل عند موته ،
بل الجزن اضعاف السرور .

٤ * اي ان الناس تقف اجسادهم
الموت ، اما ارواحهم فقد
خلقت للبقاء في الدار الآخرة . فمن ثم قد ضل
الدهريون بزعمهم انهم خلقوا للقاء .

٥ * اي من دار الابتلاء الى دار السعادة
وهي السماء ، او الى دار الشقاء وهي جهنم .

٥ إن لم يكن رُشدُ الفتى نافعا ،
تجربةُ الدنيا وأفعالها ،
والقلبُ ، من أهوائه ، عابدُ
إن زَماني ، برزايه لي ،
كأننا ، في كَفه ، ماله
لو عَرَفَ الإنسانُ مِقْدَارَهُ ،
أَمَسَ الذي مرَّ ، على قُربِهِ ،
أضحى الذي أَجَلَ في سِنِهِ ،
ولا يُبالي المَيِّتُ ، في قَبْرِهِ ،
والواحدُ المُفْرَدُ ، في حَتَفِهِ ،
وحالةُ الباكي لِآبائِهِ ،
١٥ ما رَغِبَهُ الحَيُّ ، بِأَبْنائِهِ ،
ومَجْدُهُ أَفْعَالُهُ ، لا الَّذي
لولا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ ،

فَقِيَهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ .
٢ حَسَّتْ أَخَا الزُّهْدِ على زُهْدِهِ .
٣ ما يَعْبدُ الكافرُ من بُدْهِ
صَيَّرَنِي أَمْرَحُ في قِدْرِهِ ،
٤ يُنْفِقُ ما يُجْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ .
٥ لم يَفْخَرْ المولى على عَمِيدِهِ .
٦ يَعْجِزُ أَهْلُ الارضِ عن رَدِّهِ
مِثْلَ الَّذِي عُوِجِلَ في مَهْدِهِ ؛
بذَمِّهِ شُتِعَ أم حَمْدِهِ ؛
٧ كالحاشِدِ المُكْثِرِ مِنْ حَشْدِهِ ؛
٨ كحالةِ الباكي على وَلَدِهِ ؛
٩ عَمَّا جَنَى الموتُ على جَدِّهِ .
١٠ مِنْ قَبْلِهِ ، كانَ ، ولا بَعْدِهِ ،
لِكانَ كالمعدومِ في وُجْدِهِ ؛
١١

١ * يعني : إذا كان الفضل لا يفيد في دفع
وتفاعدهُ عن الكدِّ لاكتساب الفضل انفع له .
٢ * اي : بأنّها لا تهتمّ على احد ولا يدوم
البقاء فيها ، هو الذي يحمل الزاهد على ايثار
الزهد فيها .

٣ * البُذ : الضنير . يقول : تجربة الدنيا
تُزهد الانسان فيها . غير ان
هوى النفس مائل اليها ، فهو يعبد الدنيا عبادة
الكافر لصنمهِ .

٤ * المرح : البطر والنشاط . القُدَّ سير
يقطع من جلد غير مذبوغ
بلايا الزمان اعتادت نفسي المصائب حتى ان
الزمان لو قُبِدني بالشدائد ازدادت نشاطاً ومرحاً .
٥ * اي : كأنَّ الناسَ في يد الزمان
ماله يختار منهم الافضل .

٦ * اي : لو نظر الانسان الى قدر نفسه
وعلم انه مخلوق من التراب
وان مصيره الى الفناء لا افتخر على عبده .

٧ * معنى هو الموت فطويل العمر وقصيره
سواء . وكذلك سيان على الميت اذا ما دفن ان
يشيعه الناس بالحمد او بالذم .

٨ * اي : ان الموت يستوي فيه الواحد
المفرد الذي لا تنجم له ،
وصاحب الحشد اي الجموع الكثيرة والانصار .
والمراد ان الموت يعمّر الكل ولا يُدْفن بكثرة
الانصار .

٩ * اي : ان بكاء الابهاء على الابناء
كمكاء الابناء على الابهاء
لشيء الموت في الطرفين اذ لا يخص البعض دون
البعض .

١٠ * رغب : عنه أعرض وزهد . اي ما
للانسان يستقرب ضرب
الموت لابنائهِ وينسى ما جناة على اجداده
بافنائهم واهلاكهم . يريد ان جور الزمان
عادة طبع عليها

١١ * الوجود : الوجود : اي ان شرف
الانسان بما يفعله من الفعل
الجميلة لا بافعال ابائه واولاده ، ولولا تحليله

وَأَنَّمَا الشَّقُّ إِلَى وَرْدِهِ ١
 لَمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ ٢
 وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدَّةٍ ٣
 فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ ٤
 سُلِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ ٥
 وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عَقْدِهِ ٦
 وَالْمَوْتُ ، لَوْ يَعْلَمُ ، فِي وَرْدِهِ ٧

تَشْتَاقُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى ،
 تَدْعُو ، بِطُولِ الْعُمَرِ ، أَفْوَاهُنَا ٢٠
 يُسِرُّ إِنْ مُدَّ بَقَاءُ لَهُ ،
 أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالُهَا ،
 كَمْ صَائِنٌ ، عَنْ قُبْلَةٍ ، خَدَّهُ ،
 وَحَامِلٌ ثِقْلَ الثَّرَى جِيدُهُ ،
 وَرُبَّ ظَمَانٍ إِلَى مَوْرِدٍ ، ٢٥

الأيام أبناء واحد

وَفِي الدَّهْرِ مَحْيَا لِأَمْرِي ، وَمَاتُ بُ
 وَلَكِنْ تُوَفِّي ، بَعْدَهَا ، غَمَرَاتُ بُ
 تَهَوُّنٌ عَلَيْهِ ، غَيْرَهَا ، السَّكَرَاتُ ١٠

أُورِيدَا عَلَيْهَا ، إِنَّهَا مُهَيَّجَاتُ ١
 أَرَى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنْ الْفَتَى ،
 وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ ،

٦ * أي كرم من منهزم يحمل الآن عنقه ثقل
 أي الأرض وكان في حياته لترفعه ونعمته
 يشكو عنقه من حمل العقود والقلائد .

٧ * أي كرم من رجل يجرد في طلب امر
 مورد المياه ، وهو في ذلك ساء إلى هلاكه لو
 كان يدري .

٨ * رويداً عليها: ارفق بها © المهجات :
 ميمى : الحياة . يقول : ارفق بهذه الأرواح
 ولا تمنيتها فانها لطف لا تحمل كل هذا التحمل .
 والمرء في دهره عرضة للحياة والموت فلا تسر
 هذه الأنفس بما يقضي عليها الموت .

٩ * الغمرات : غمرة : الشدائد .
 شدائد الدهر ، فإذا انكشفت عنه حيناً غشيتها
 معها شدائد غيرها .

١٠ * بالسكر سكرة الموت . يقول :
 ١ * أراد ألا بد للإنسان ، وإن استراح
 حيناً ، وانجلت عنه غمرة في أوان ، من غمرة
 اشد وهي سكرة الموت ، التي كل شدة هيبة
 بالنسبة إليها . ونصب غير على أنها استثناء
 مقدم ، والتقدير تهون عليه السكرات غيرها .

بالسجيا الطيبة والاخلاق الرضية ، لكان
 كالمعذور ، وإن يكن موجوداً .

١ * هذا يشرف بأوصاف الجميلة وأفعاله
 الحسنة التي يأتيها لا بذاته وصورته ، كما أن
 النفوس تشتاق الربيع لما فيه من الزهر والورد
 لا لهذا الزمان نفسه .

٢ * أي مفطرة دعا له بطول العمر ، وذلك
 لأنه يظن أن لا شيء يوازي طول العمر .

٣ * يقول عمره ، مع أن كل المكارة إنما
 يتلقاها بامتداد عمره . لأنه لولا طول العمر لما
 دهمته الآفات والمصائب والأمراض .

٤ * يقول : الأعضاء ، كالعين والقلب
 واللسان والجسم والحركة ، ربما صار سبباً لهلاك
 النفس في الدنيا والآخرة . ودعا هذه القوى
 والأعضاء بجند الله لأنها تنتقم له من الإنسان
 إذا أساء التصرف ، فاستعاذ الشاعر الله من شرها .

٥ * أي كرم من شخص مترفع إلى النفس
 بالنسبة إليها . ويتوهم عن أن يقبل خداه أبناء وصيانة
 تراه يذل تراب القبر خداه المصون .

ألا ! إغما الأيامُ أبناءَ واحدٍ ، وهذي الليالي ، كلها ، أخواتُ ،
 • فلا تطلُبُنَّ ، من عندِ يومٍ وليلةٍ ، خلافَ الذي مرَّت به السَّنَوَاتُ .^٢

إساءة من جهتين

١ رُوَيْدُكَ أَقْدَغُرْتَ ، وَأَنْتُ حُرٌّ ، بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعِظُ النِّسَاءَ ،
 يُجَرِّمُ فَيْكُمْ الصَّهْبَاءَ ، صُبْحًا ، وَيَشْرِبُهَا ، عَلَى عَمْدٍ ، مَسَاءً ،
 تَحْسَبُهَا ، فَمِنْ مَرْجٍ وَصَرْفٍ يُعَلُّ ، كَأَنَّمَا وَرَدَ الْحَسَاءُ ،
 يَقُولُ لَكُمْ : غَدَوْتُ بِلَا كِسَاءٍ ، وَفِي لَذَاتِهَا رَهْنُ الْكِسَاءِ .
 • إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى ، فَمِنْ جِهَتَيْنِ ، لَا جِهَةَ ، أَسَاءَ .

الأجراء الظالمون

١ مَلَّ الْمَقَامُ ، فَكُمُ أَعَاشِرُ أُمَّةٍ أَمَرْتُ ، بَغَيْرِ صِلَاحِهَا ، أَمْرَافُهَا ،
 ظَلَمُوا الرَّعِيَّةَ ، وَاسْتَبَاحُوا كَيْدَهَا ، وَعَدُوا مَصَالِحَهَا ، وَهَمُّ أَجْرَافُهَا .^٢

إيثارُ العزلة

١ تَوَحَّدَ ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ، وَاحِدٌ ، وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي عِشْرَةِ الرُّؤَسَاءِ ؛
 يُقِلُّ الْأَذَى وَالْعَيْبَ فِي سَاحَةِ الْفَتَى ، وَإِنْ هُوَ أَكْدَى ، قَلَّةُ الْجُلَسَاءِ .
 فَأَفْرِ لِعَضْرِيهِمْ : نَهَارٍ وَجَنْدِسٍ ، وَجِنْسِي رِجَالٍ ، مِنْهُمْ ، وَنِسَاءً ؛
 وَلَيْتَ وَلِيدًا مَاتَ سَاعَةً وَضَعِهِ ، وَلَمْ يَرْتَضِعْ مِنْ أُمِّهِ النُّفْسَاءِ ؛
 • يَقُولُ لَهَا ، مِنْ قَبْلِ نُطْقِ لِسَانِهِ : تُفِيدِينَ لِي أَنْ تُنْكِي وَتُسَانِي .^٢

١ * أي الأيام والليالي كلها أبناء
 ٢ * أي الدهر وبناته لها طعم متجدد
 ومزاج واحد لا يتغير وقد فطرت على الاساءة .
 ٣ * يقول : اما وقد عرفت ان الايام
 والليالي لها سجية واحدة ،
 فلا تطلب منها غير ما فطرت هليبه ، وقس ما
 يبقى منها بما سلف ولا ترجو احسانها .
 ٤ * احسبا بالقصر وبالمد : المرق .

١ * استباحوا : استحلوا • كيدها :
 عدوا : تجاوزوا وتركوا .
 ٢ * أكدي : قل خير .
 ٣ * اراد : ان لسان حال الوليد يقول
 لأمه انك لا تستفيدين من
 ولادتك لياني الا نكبتك بي ، والاساءة اليك من
 اجلي .

يفرق في قدح

١ هي الرَّاحُ أَهْلٌ لَطُولِ الْهَجَاءِ ، وَإِنْ خَصَّهَا مَعَشَرٌ بِالْمَدَحِ ؛
فَلَا تُعْجِنُكَ عَرُوسُ الْمَدَامِ ، وَلَا يُطْرِبُكَ مُغْنٍ صَدَحَ ؛
وَمَنْ يَفْتَقِدْ لُبَّهُ سَاعَةً ، فَقَدْ مَاتَ فِيهَا ، بِحُطْبٍ فَدَحَ ؛
قَسِيحٌ ، بَمَنْ عَدَّ بَعْضَ الْمَجَارِ ، تَغْرِيقُهُ نَفْسَهُ فِي قَدَحِ !

كيف لو خلدتم ؟

١ أَقْلَقْتُمْ السَّابِحَ فِي لُجَّةٍ ، وَرُعْتُمْ ، فِي الْجَوِّ ، ذَاتَ الْجَنَاحِ ،
هَذَا ؛ وَأَنْتُمْ عُرْضَةُ الْمَفْنَى ، فَكَيْفَ لَوْ خَلِدْتُمْ يَا وَقَاحَ ؟!

الفارة سكيئة

يَسْخَرُ بِالتَّنَاسُخِ بَعْدَ أَنْ قَالَ بِهِ :

١ إَعْجَبِي ، أَمَّنَا ، لَصَرْفِ اللَّيَالِي ! جُعِلَتْ أُخْتُنَا ، سُكَيْنَةُ ، فَارَهُ ،
فَازْجُرِي هَذِهِ السَّنَانِيذَ عَنْهَا ، وَاتْرُكِهَا وَمَا تَضُمُّ الْغِرَارَهُ .

اغفر للناس

١ إِذَا عَثَرَ الْقَوْمُ ، فَأَغْفِرْ لَهُمْ ، فَأَقْدَامُ كُلِّ فَرِيقٍ عَثَرُ ؛
وَأِنْ دَثَرَ الْقَلْبُ فَأَسْفَ لَهُ ، وَلَا تُبْكِيَنَّكَ رُبُوعٌ دَثَرُ ،
لَوْ أَنَّ الْقَمِيحَ لَهُ جُبَّةٌ ، وَحُمَلَهُ بَازِلٌ لَمْ يَثُرُ .
إِذَا كَثُرَ النَّاسُ شَاعَ الْفَسَادُ ، - كَمَا فَسَدَ الْقَوْلُ لَمَّا كَثُرَ .

٤ * عَثَرُ : ج. عَثُورٌ ، فَعُولٌ مِنْ عَثَرَ ؛
زَلٌّ وَكِبَاءٌ .

٥ * دَثَرُ : ج. دَثُورٌ ، فَعُولٌ مِنْ دَثَرَ الشَّيْءُ ،
دَرَسَ وَالْمَجَى .

٦ * الْبَازِلُ : الْبَيْزُ الَّذِي النَشَقُ لَابَهُ ⊙
يَثُرُ : مَضَارَعٌ ثَارَ مَجْزُومَةٌ .

نَهَضَ .

١ * صَدَحَ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْفَتْحِ .

٢ * اللَّبَّ : الْعَقْلُ .

٣ * الْغِرَارَةُ : الْجَوَالِقُ ، عَدْلٌ كَبِيرٌ مَنَسُوجٌ
مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ يَوْضَعُ فِيهِ
التَّبَنُّ وَنَحْوُهُ . وَهِيَ فِي الْمَكِيلَاتِ ، اثْنَا عَشَرَ كِيلًا .

رَأْسُهُ خَسَاسُهُ

يَسْؤُسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ ، فَيَنْقُذُ أَمْرَهُمْ ، وَيَقَالُ سَاسُهُ ؛
فَأَفَّ مِنْ الْأُمُورِ وَأَفَّ مِنِّي ، وَمِنْ زَمَنِ رَأْسِهِ خَسَاسُهُ !

يَا خَالِقَ الْبَدْرِ !

يَا خَالِقَ الْبَدْرِ وَشَمْسِ الضُّحَى ، مُعَوِّي فِي كُلِّ حَالٍ عَلَيْكَ !
وَكُلُّ مَلِكٍ لَكَ عَبْدٌ ، وَمَا يَبْقَى لَهُ مُلْكٌ ، فَيُدْعَى مُلْكُهُ .
قَدْ رَامَتِ النَّفْسُ لَهَا مَوْتًا ، فَقُلْتُ : مَهْلًا ! لَيْسَ هَذَا إِلَيْكَ !
إِنَّ الَّذِي صَاغَكَ يَقْضِي بِمَا شَاءَ ، وَيُضِي ، فَازْجُرِي عَاذِلِيكَ ،
الْبَحْرُ ، فِي قُدْرَتِهِ ، نَغْبَةً ، وَالْفَلَكَ الْأَعْظَمُ ، فِيهَا ، فُلْمِكَ .^١

الْبَنْتُ لِلْبَيْتِ وَالْمَغْزَلِ

قال من قصيدة يجتد رسالة البنات :

إِنْ نَشَأَتْ بَيْتُكَ فِي نَعْمَةٍ ، فَأَلْزَمْنَاهَا الْبَيْتَ وَالْمَغْزَلَا ،^٢
ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ شَوَارٍ لَهَا ، وَمِنْ عَطَايَا وَالِدٍ أَجْزَلَا .^٣

أَعْطِ وَلَوْ قَلِيلًا

إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ بَابَكَ ، فَاحْبِبْهُ قَلِيلًا ، وَلَوْ مِقْدَارُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ،^٤
وَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ ؛ فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ أَيْدَتْ ظَهَرَ مَجْدَلٍ .^٥

١ * النعمة : ما يتناولها الطائر بمنقاره من الماء عند حسوه .

٢ * النعمة : النعيم .

٣ * الشوار : حسن الهيئة ، ومتاع البيت أي أثاثه ، ورياشه .

٤ * احببه : اعطه .

٥ * المجدل : الحجر الكبير .

الصِّبَا مُلْك

عَشْتُ مِنْ أَيْسَرِ حَلٍّ ، وَتَشَبَّهْتُ بِظِلٍّ .
 لَسْتُ بِالْحِلِّ ، أَصَافِيكَ ، - وَمَا أَنْتَ بِحِلٍّ ؛
 رُبَّمَا يَعْتمِدُ الْمَرْءُ - عَلَى الْعُضْوِ الْأَشْلِ .
 أَيُّهَا الدُّنْيَا ، خَلَاكَ اللَّهُ - مِنْ رَبَّةٍ دَلَّ !
 مَا تَسَلَّى خَلْدِي عَنْكَ ، - وَإِنْ ظَنَّ التَّسْلِي .
 إِنَّمَا أَبْقَيْتَ مِنِّي ، - الْأَخْلَاءَ ، أَقْلِي !
 أَمْسِ ، أَوْدَيْتَ بِيَمَضِي ، وَغَدًا ، يَذْهَبُ كَلِي !
 لَكَ أَوْقَاتِي ، فَخَلِّينِي ، - إِذَا قَتُّ أَوْصَلِي ،
 وَدَعِينِي ، سَاعَةً فِيكَ ، - لِمَوْلَايَ الْأَجَلِ !
 وَالصِّبَا مُلْكٌ ، وَقَدْ يُسَكَى - عَلَى الْمُلْكِ الْمَوْلَى !

لَا تَرْدَرْنَ الصِّغَارَ

لَا تَرْدَرْنَ صِغَارًا فِي مَلَاعِيهِمْ ، فَجَاثَرْتُ أَنْ يُرَوَّ سَادَاتِ أَقْوَامٍ ،
 وَأَكْرَمُوا الطِّفْلَ عَنْ نُكْرٍ يُقَالُ لَهُ ، فَإِنْ يَعِشْ يُدْعَ كَهْلًا بَعْدَ أَعْوَامٍ .

سَوْءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

كُلُّ وَاشْتَرَبِ النَّاسَ عَلَى خَبْرَةٍ ، فَهَمَّ يَمْرُونَ وَلَا يَعْدُونُ ،
 وَلَا تُصَدِّقْهُمْ ، إِذَا حَدَّثُوا ، فَإِنِّي أَعْهَدُهُمْ يَكْذِبُونَ ،
 وَإِنْ أَرَوَكَ الْوَدَّ ، عَنْ حَاجَةٍ ، فَفِي حِبَالٍ لَهُمْ يُجْذِبُونَ .

تَرْكُ الطَّعَامِ

مَنْ لِي بِتَرْكِ الطَّعَامِ - أَجْمَعَ ، إِنَّ - الْأَكْلَ سَاقَ الْوَرَى إِلَى الْغَبَنِ ؛

لا أُنْجِعُ الأَمَّ بالرَّضِيعِ ، ولا أَشْرِكُ هذا الفَرِيرَ باللَّبَنِ ؛
أَقَاتُ مِنْ طَيِّبِ الثَّنَاتِ ؛ وهل يَسْلَمُ عُوْدُ الفَتَى مِنَ الأَبْنِ ؟
شَجَّعَ قَلْبِي عَلَى الرَّدَى رَشْدِي ؛ والنَّفْسُ مَجْبُولَةٌ عَلَى الحُبْنِ .

الفخر

ألا في سبيل المجد !

قال من قصيدة يفتخر فيها :

ألا ! في سَبِيلِ المَجْدِ ما أَنَا فاعِلٌ :
أَعْنَدِي ، وقد مارَسْتُ كُلَّ خَفِيفَةٍ ،
أَقْلُ صُدُودِي أَتَنِي لَكَ مُبْغِضٌ ؛
إِذَا هَبَّتِ النِّكْبَاءُ ، بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ،
تُعَدُّ ذُنُوبِي ، عِنْدَ قَوْمٍ ، كَثِيرَةٍ ،
كَأَنِّي ، إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ،
وقد سارَ ذِكْرِي فِي المِلَادِ ، فَنَ لَهِمْ
يُوهِمُ اللَّيَالِي بَعْضُ ما أَنَا مُضْمِرٌ ؛

بالاعراض دون الانبغاض ، ولا بالهجر دون
الارتحال عنك . لانه قد يكون الصدود ولا
بغض وقد يكون الهجر ولا ارتحال .

١ * الفريز : ولد البقرة الوحشية .
٢ * الأبن : ج : أبنه : العقدة .
٣ * الرشد : مصدر رشد : اي اهتمدى ،
وسار على طريق الحق ©
الجبن : مصدر جبن : كان جبناً .

٤ * ألا حرف تنبيه . اي ان افعالي كلها
واقعة في سبيل المجد . ثم فصل
افعاله © والنائل : الكرم .
٥ * يقول : كيف اصدق من يسمى بالافساد
بيني وبين الاخوان او كيف
اختب طالب معروف بعد ان جربت خفايا الامور
وعرفتها .

٦ * الصدود : الاعراض . يقول : اقل
اعراضي عنك بغضي اياك ،
واسهل هجري لك رحيلي عنك . اراد بذلك
مخاطبة من لا يلائمه بقوله له : لا ارضي فيك

وَإِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرُ زَمَانُهُ ،
 ١٠ وَأَعْدُو ، وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ؛
 وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجَامُهُ ،
 فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ ،
 وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَزَلِي ،
 لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ،
 ١٥ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ ، فِي النَّاسِ فَاشِيًا ،
 فَوَاعَجَبًا لَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ ؛
 وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ،
 يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي ، تَشْرِفًا ،
 وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ ،
 ٢٠ فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِي ؛

لَآتَ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ .
 وَأُسْرِي ، وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ ؛
 وَنَصْلُ يَمَانٍ أَغْلَتَهُ الصِّيَاقِلُ ؛
 فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحِمْلُ .
 عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَائِينَ نَازِلٌ ،
 وَيَقْصُرُ عَنْ إدْرَاكِهِ الْمُتَسَاوِلُ .
 تَجَاهَلْتُ ، حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلٌ .
 وَوَأَسْفًا لَمْ يُظْهِرِ النَّقْصَ فَاضِلٌ .
 وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْمَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ ؟
 وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ ؛
 فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَعُولُ الْعَوَائِلُ ؛
 وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتُهُ الْأَنَامِلُ .

وهي شبكة الصياد @ والفرقدان : نجمان . وشبه نفسه بالفرقدان لعلوا مقامه وشبهه غيره بالطير في اوكارها . فيقول : عجبا ادهري كيف ينصب لي شركة مع ارتقاء مكاني وعلو مقامي فينال مفي حين يسلم من هر دوني منزلا من مكايده وان كان لا يضرب صيدهم كالطير في اوكارها .

٧ * يومي : مفعول مقدم وأهني فاعل . يقول لزيادة فضلي تشرف لي الاوقات التي انا فيها فترى امسي الذي مضى يحسد يومي الذي انا فيه . وكذلك اصال النهار مع اعتدال هوائها وكثرة نورها تحسد الاسحار التي اكون فيها مع بردها وظلمتها .

٨ * اعترافي : معرفتي به . يقال : اعترف بالشئ . اي عرفة @ تقول : مضارع غال : اهلك @ العوائل : ج غائلة : المهلكة .

٩ * يقول : لمعرفتي بخطوب الزمان ولهبون صروفه علي ترائي لو أصبت بعضدي لم يجزع عليو منكبي . ولو مات زندي لم تبك عليو الانامل مع شدة ائتلاف الزند مع الكف والانامل . والمراد انه تجلد لنوائب الدهر لكثرة ما حل به منها .

١ * يقول : ابكر الى قضاء الحاجات ولو كان الصباح سيوفا لم يشغني ذلك عن عزمي . واسير ليلا لما يهمني عمله ولا يصدني ظلام الليل عن اتمامه ولو كان كالجيش المتكاثف . شبه الصباح بالسيف لبياضه وهيبته والليل بالجيش لتكاثفه .

٢ * اي والمساءعي الجلييلة لا يزري بشائي . واني بذلك اشته بقرس جواد عطل عن تحلية لجامه فلا يسقط بذلك كرمه . وكسيف يهز لا يحط شرف جوهره كونه لم يصقله الصياقل .

٣ * اي ملاسسه لعدو السيف رفيع القبة ان كان حسن القمد والعلائق والامر ليس كذلك .

٤ * كنهه : ذاته وحقيقته @ يعلمهما المثل . يقول : لا يرضى لي عقلي بقاية منزلتي هذه مع ارتقاعها وعلوها لان قدرتي بلغة السماكين بل يقتضي مفي منزلا ارفع واعلى شرفا .

٥ * اي سيتد كرمير فلا يبلغه ويتناصر عن ادراكه من يريد ان يتناول .

٦ * وكُنَاتٍ : عشوشها واحدها : الطير . والحبال : ج حباله :

إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ ،
وَقَالَ السُّهْيُ لِلشَّمْسِ : أَنْتِ ضَيْلَةٌ ،
وَطَاوَلَتْ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً ،
فِيَا مَوْتَ زُرْ ، إِنَّ الْحَيَاةَ فَمِيمَةٌ ،
وَعَيَّرَ قُسًا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلٌ ،
وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ : لَوْ أَنَّكَ حَائِلٌ ،
وَفَاخَرْتَ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ،
وَيَا نَفْسُ جِدِّي ، إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ !

الاببيات : ان انعكست امور الدهر حق ان
مادراً ينسب حاتم الطائي الى البخل ، ويعير
باقلاً قس بن ساعدة بحصر اللسان ، ويصف
السُّهْيُ الشمس بالخفاء مع بهائها ، ويصف الظلام
ضوء الصبح بأنه حائل اللون ، اي متغير ،
وتباهي الارض السماء جهلاً ، وتفاخر الحصى
والصخور الكواكب ، فهلم يا موت زري لانه
لا رغبة لي في الحياة ، وانت يا نفس جدي
فيما يعينيك ، ولا تبالي الدهر ، فان دهرك
هازل ، اي لا يعمل بجدر فكأنه مازح بعمله .

١ * اذا : حرف شرط جوابه في قوله :
(فيا موت زر) © مَادِر :
رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب
به المثل في البخل واسمه مخارق ، لقب مادراً
لانه مذر حوضاً يزبل بعد ان شربت منه إبله ©
قُس : بن ساعدة الايادي كان من حكماء العرب
واعقل من سمم به © باقل : رجل من ربيعة
وقيل من إياد ضرب به المثل في العي اي
العجز عن الكلام فقتل أعيان من باقل © الفهاهة :
البله والمعجز © والسُّهْيُ : كوكب خفي تُمْتَحَنُ بِهِ
الابصار . يقول في هذا البيت وفي ما بعده من



شعراء مصر

لم يَقم في مصر شاعر إلا في عهد الخلفاء الفاطميين ، والسلطين الأيوبيين ؛ فإن عناية هؤلاء الخلفاء والسلطين بلغة العرب ، وتقريبهم الادباء ، جعل الشعراء يتكاثرون ، ويكثر من النظم . ولكن لم ينبغ فيهم أَحَدٌ ، شأن سائر شعراء الاقطار العربية ، في ذلك العهد ، الذي اطلق عليه اسم «العصر العباسي الرابع» . ذاك بان نفوس أدباء هذا العصر تناوبتها عوامل شتى سياسية واجتماعية ، عجمت معها قرائحهم ، وسكنت نضجات قلوبهم فغاض معين الابتكار والتوليد فيهم ، وأصبح كل من قال شعراً ، أمصرياً كان أم غير مصري ، يقلد السابقين ، ويُعير على افكارهم ومعانيهم ، ويسطو على تعابيرهم ، ويشكلف نظاماً خلواً من الحياة والعاطفة والغن ؛ فاذا هو ناصلُ الرُواء والشاعرية ، بين التعسف والصناعة ؛ لا تحس فيه بيئة صاحبه ، ولا زمانه ، ولا تتبين صورة نفسه ، ونزوات فؤاده . فكان من ذلك ، أن ابتذل الشعر ، واسف الى الدرك الذي تلقاه فيه عصر الانحطاط ملء الديدن .

ابن الفارض

١١٨٠ - ١٢٣٤ م

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار ، والوفاء ، المعروف بابن الفارض (١) . قيل انه كان اذا اراد النظم اصابته غيبوبة ربما استغرقت عشرة ايام ، في بعض الاحيان ، لا يأكل فيها ، ولا يشرب ولا يتحرك ؛ فاذا استفاق أملى ، من الشعر ، ابياتاً . وشعره لطيف ، كان ينحو فيه منحى الصوفية . ولكنه من حيث الفن تقليدي ، لم يترك فيه عمود الشعر القديم ؛ ويكثر فيه من انواع البديع ، ولا سيما الجناس ، وهو شيء كان مستحاجاً في ايامه . وقد توفي في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم .

شعره

لابن الفارض ديوان كَلَّمَه في الغزل ، ومن هذا الغزل ما هو صوفي ، ومنه ما هو
مشتبه به . وقد شرح الديوان الشيخ حسن البوريني سنة ١٦١٥ م بحسب المعنى الظاهر ؛
وشرحه الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١٧٣٠ م شرحاً صوفياً . وطبع الشرحان معاً لأول مرة
في مرسيلية سنة ١٨٥٣ بعناية الكونت رشيد الدحداح ، وعن هذه الطبعة نُقلت الطبعة
المصرية سنة ١٨٨٨ م . وقد جعلنا ما اخترناه منه في باب واحد هو الغزل الصوفي وادخلنا
فيه نغمته لانها تغزل بالخمرة الالهية .

الغزل الصوفي

الخمرة

سَكِرْنَا بِهَا، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ السَّكْرُ،
هَلَالٌ، وَكَمْ يَيْدُو، إِذَا مُزِجَتْ، نَجْمٌ،
وَلَوْلَا سَنَاها مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ.
كَأَنَّ خَفَاها فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَتَمٌ،
نُشَاوِي، وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمٌ.
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا، فِي الْحَقِيقَةِ، إِلَّا أَسْمٌ.
أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ، وَارْتَحَلَ الْهَمُّ،
لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ،
لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ، وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ،
عَلِيلًا، وَقَدْ أَشْفَى، لِفَارَقَةِ السَّقَمِ،

شَرَبْنَا، عَلَى ذِكْرِ الْحَلِيبِ، مُدَامَةً،
لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ، وَهِيَ شَمْسٌ، يَدِيرُهَا
وَلَوْلَا شَدَاها مَا اهْتَدَيْتُ لِحَنِها،
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ،
فَإِنْ ذُكِرَتْ، فِي الْحَيِّ، أَصْبَحَ أَهْلُهُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّانِ تَصَاعَدَتْ،
وَإِنْ خَطَرَتْ، يَوْمًا، عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ،
لَوْ نَظَرَ النَّدَمَانُ خَتَمَ إِنْائِها،
لَوْ نَضَّخُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ،
لَوْ طَرَحُوا، فِي فَيٍّ حَاطِطٍ كَرَمِها،

٣ * اي حانها اي محل بيعها. ولولا نور
هذه الخمرة لما خطرت على بال.

٤ * الحشاشة: بقية الروح في المريض
والخفا: الكثر والاضداد. والمعنى ان كثر الازمنة افي
هذه الخمرة حتى لم يكد يترك منها الا القليل
كان ما يظهر منها لقلوب اولي القمقل اشبه
بكتمتها. او يريد ان هذه الخمرة مخفية في
قلوب اهل الصلاح بل مكتومة فيها.

٥ * يقول: ان هذه الخمرة ارتفعت
شبهًا فشيئًا عن قلوب العارفين
وكفى عنها بالدنان حتى لم يبق من هذه المدامة
الا اسمها.

١ * هذه القصيدة مبنية على اصطلاح
الخمرة بالصوفية، يذكرون في عباراتهم
الله على آلباهم من المعرفة او من الشوق والمحبة
له تعالى. ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل
وعلا لانه تعالى احب ان يعرف فخلق. والخلق
منه ناشئ عن المحبة فهو الحبيب والمحجوب.

٢ * المعنى مستدير كالبدر. وهي في صفائها
كالشمس. وساقبها الذي يدبرها على شاربها
يشبه هلالًا في رشاقة قدة. واذا مزجت هذه
الخمرة بالماء يظهر عليها حجاب كانه النجم
والمراد بمنزجها على مذهب الصوفيين اختلاط المعارف
البدنية بالاثار الكونية، اي تجلي الله لعباده.

ولو قَرَّبُوا ، مِنْ حَائِهَا ، مُقَعَّدَا ، مَشَى ،
 ولو عَمَقَتْ ، فِي الشَّرْقِ ، أَنْفَاسُ طَيْبِهَا ،
 ولو خُضِبَتْ ، مِنْ كَأْسِهَا ، كَفْ لَأَمْسِ ،
 ولو جَلِيَتْ ، سِرًّا ، عَلَى أَكْمِهِ غَدَا
 ١٥ ولو أَنْ رَكْبًا يَمْمُوا تَرْبَ أَرْضِهَا ،
 ولو رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا ، عَلَى
 وَفُوقَ لَوَاءِ الْحَيْشِ لَوْ رُقِمَ اسْمُهَا ،
 تَهْدَبُ أَخْلَاقُ النَّدَامَى ، فِيهِتَدِي ،
 وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفَّهُ ،
 ٢٠ ولو نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَثَمَ فِدَائِهَا ،
 يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا ، فَأَنْتَ بَوَصْفِهَا
 صَفَاءُ ، وَلَا مَاءُ ، وَلُطْفُ ، وَلَا هَوَا ،
 تَقْدَمُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا ،
 وَقَامَتْ ، بِهَا الْأَشْيَاءُ ، ثُمَّ لِحِكْمَةِ ،
 ٢٥ وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي ، بِحَيْثُ تَمَازَجَا ، اتَّحَادَا ، وَلَا جِرْمٌ تَحْلُلُهُ جِرْمُ .

٦ * القدم : الجاهل الثقيل © والقدام : غطاء . ايريق الضراب . يقول اذا كان بين اهل الطريقة الروحانية رجل مففل ثقيل فقل غطاء الاناء الذي فيه الخمرة لأقاده تقبيله لها معنى شحالها وفهر خواصها الكريمة .

٧ * اي كثافة الماء . ومنها اللطف وليس بها كدورة الهواء . ومنها الضياء وليس فيها خدورة النار . ومنها روحانيتها المجردة عن كل الجسمية .

٨ * يريد : ان وجوده تعالى سبق وجود كل الكائنات .

٩ * ثم : اي هناك . اي ثبتت الاشياء في الحضرة الربانية بواسطة الحكمة التي في هذه الخمرة . يريد انه بكلمته تعالى وجدت الاشياء . وهذه الكلمة احتجبت على من لا فهم له . . .

١٠ * اي جرم بجرمه . اذانه تعالى ليست تغل

١ * يقول : لو خضب لأمس هذه الدامة يده بها لما تاه في ظلمة ليل لشعاء نورها ، وهي بيده كالنجم الثاقب .

٢ * الاكاه : الاعمى بالولادة . يقول ان الكشفت هذه الدامة المقدسة في السر لاعمى ولد كذلك لصار بصيرا . ولو كان الرجل اصم لا سمع له لعاد اليه سمعه بمجرد اصغائه الى صوت هذه الخمرة عند نزولها الى الراوق ، وهو المصفاة .

٣ * الركب : اسير جمع وهم ركبان والمراد بالمسوء : الغافل الذي استغفزه حب الدنيا .

٤ * يريد الشيخ المرشد الى الصلاح . والمراد بالمصاب المجنون : المتقاد الى امياله المنحرفة .

٥ * اي اهل الصلاح لاسكوههم ذلك . اي لغيب ادراك عقلمهم عن الاكوان .

وَقَبِيلَتُهُ الْأَبْعَادُ فَهِيَ لَهَا حَقْمٌ .
 شَرِبْتُ الْآتِي فِي تَرْكِهَا ، عِنْدِي ، الْإِثْمُ .
 وَمَا شَرَبُوا مِنْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا .
 مَعِي ، أَبَدًا ، تَبَقَى ، وَإِنْ بَلِيَ الْعَظْمُ ؛
 كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ ، مَعَ النِّعَمِ ، الْعَمُّ .
 وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَرَمُ ؛
 وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ ، وَلَا سَهْمٌ .

وَلَا قَبْلَهَا قَبْلُ ، وَلَا بَعْدَ بَعْدَهَا ،
 وَقَالُوا : شَرِبْتَ الْإِثْمَ ؛ كَلًّا ! وَإِنَّمَا
 هَيْنَا لِأَهْلِ الدَّيْرِ أَلَمْ سَكِرُوا بِهَا ،
 وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ ، قَبْلَ نَشَاتِي ،
 ٣٠ فَمَا سَكَتَ وَالْهَمُّ ، يَوْمًا ، بِمَوْضِعِ ؛
 فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا ، لَمَنْ عَاشَ صَاحِبًا ،
 عَلَى نَفْسِهِ نَلَيْكَ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ ،

التغزل بالكلمات الالهية

أَمْ ، فِي رُبِّي نَجْدٍ ، أَرَى مِصْبَاحًا ؟
 لَيْلًا ، فَصَيَّرَ الْمَاءَ صَبَاحًا ؟
 إِنْ جُبْتُ حَزْنًا ، أَوْ طَوَيْتَ بَطَاحًا ،
 وَادٍ ، هُنَاكَ ، عَهْدُهُ فَيَاحَا ،

أَوْ مِصْبُ بَرَقَ ، بِالْأَبِيرِ ، لَاحَا ؟
 أَمْ تِلْكَ لَيْلِي الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ
 يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وَقِيَتِ الرَّدَى ،
 وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ ، فَعَجَّ إِلَى

اسم ليل لطلق الجيب . والمراد هنا الحق سبحانه وتعالى . يقول في البيتين اتكون الصورة التي احبتها في انجذاني برقًا لاح لي في عالم الكون . او تكون نورًا سماويًا رآته عيني في سما . الارباب او بالاحرى تلك صورته تعالى الكشف لي ضوؤها في صلاة الليل فجملت الليل نهارًا .

٥ * الوجناء : الناقة الشديدة * وقيت
 الردى : جملة دعائية *
 الجزن : خلاف السهل * بطاح : ج . ابطح وهو
 مسيل الماء فيه دقيق الحصى . والمراد براكب
 الوجناء . السالك في طريق الخلاص اتقاهر نفسه .
 الاراك : واد بين مكة والطائف
 ٦ * نعمان : من بلاد هذيل اضيف نعمان الى
 الاراك وهو شجر السواك لكثرة هتاك *
 الفياح : الواسع . والمعنى ينادي الرجل المصطفى
 بشهوته . من تقدم في نهج طرق الخلاص .
 فيقول : اذا تمكنت من قهر نفسك . وكفى عن
 ذلك بالجزن : او اذا قطعت البطاح واراد بها
 مقامات الزهاد كالصور والصلاة وغير ذلك .
 واذا دخلت نعمان الاراك وهي التجليات الالهية
 فمجد الى ذلك الوادي . اي مل اليه . واقمر به
 لما فيه من الآثار الربانية الفائضة .

بذاته لازم الوجود كامل الصفات والعبد مخلوق كثير النقص .

١ * رجع : الى وصف هذه الخمرة . اي لا
 شي . وقوله : (وقبيلة الابداد فهي لها حقرة)
 اي ان هذه الحقيقة سبحانه هي التي حتمت
 وأوجبت القبيلة المنسوبة الى كل بعدية من الابداد .
 ان اهل الدبر . اي ارباب
 ٢ * يقول : المعارف الالهية . ربما تعلموا
 بهذه الخمرة القدسية . الا انه لم يسر فيهم
 شرايبها وما ادركوها بل صرفوا همهم الى
 وجدانها . يريد ان ارباب الصلاح مع انه لم
 يفوزوا بها على التمام في هذه الحياة ينتشون
 منها مجرد صرفهم النظر اليها .

٣ * الوميض : اللعنان الخفي * الابرق :
 المكان ذو حجارة ورمل
 وطين مختلطة . وهو تصغير الابرق ج . ابارق .
 اراد به هنا عالم الاجساد * ربي نجد : اعاليها .
 راد عالم الارواح .

٤ * ليلى وكنيتها امرء مالك واليها يقسب
 البخاري بن الجعد المعروف بمجذون نبلي لكفه
 بها . قيل انما توفي سنة (٦٨٨ هـ) ويستعمل

• فيأين العلمين ، من شريقيه ،
 وإذا وصلت إلى ثنيات اللوى ،
 واقِر السلام أهيله ، عني ، وقل :
 يا ساكني نجد ! أما من رحمة
 هلاً بعثتم ، للمشوق تحية ،
 ١٠ يحيا بها من كان يحسب هجره
 يا أهل ودي ! هل لزاجي وصلكم
 منذ غبتم عن ناظري لي أفة ،
 وإذا ذكرتكم ، أمل ! كأنني
 وإذا دُعيت إلى تناسي عهدكم ،
 ١٥ سقياً لأيام مضت مع جيرة ،
 حيث الحمي وطني ، وسكان العضا

١ * علمان : مفتي علم . وهما جبلان على
 يوم من دومة الجندل اسم
 الواحد علم السعد ، والثاني علم دجوج . وهما
 مئينان متصل أحدهما بالآخر . والضمير في شريقيه
 عائد على نعمان © ابن اسم مكان : ذكره
 صاحب معجم البلدان وضبطه بضم اوله ©
 الفؤاد : الطيب الرائحة الشديد الفوح . قيل :
 اراد بالعلمين : النفس والقلب ، وبالارن : مصدر
 ارن اي نسط . والمراد اقبل الى ذلك المكان
 بنفسك وقلبك واقتصد النشاط الذي يحصل في
 ذلك الوادي لكل من دخله .

٢ * الثنات : ج ثنية هي العقبة او
 طريقها © واللوى : ما
 التوى من الرمل او مستقره . اراد بالوصول
 اليها : تجلي الحضرة الالهية فيها للقلب العارف
 أي الذي وصل الى درجة العارفين © واراد
 بالابيطح : المقام الذاتي الالهي .

٣ * اقر : © والملتاح : المشتاق . يقول :
 بلغ سلامي اولياء الله العاقلين بمشاهدته واكشف
 لهم عما اودع فراقهم قلبي من الاسف والشوق .
 ٤ * صر العاليي الحاظون بمعرفته تعالى ©
 والسرار : الانطلاق . اي الا ترحمون اسير حب
 لا يريد ان تفك اغلال حبه لكم فيهوى ان
 يبقى بقربيكم .

عرج ، وأم أرنبه الفواحا ؛
 فانشد فؤادا ، بالأبيطح ، طاحا ،
 غادرته ، لجنايبكم ، ملتا احا ؛
 لأسير إلف ، لا يريد سراحا ؛
 في طي صافية الرياح ، رواحا ؛
 مزحا ، ويعتقد المزاح ، مزاحا .
 طمع ؟ فينعم بالله استرواحا ؛
 ملأت نواحي أرض مصر نواحا ؛
 من طيب ذكركم ، سقيت الراحا ،
 ألفت أحشائي ، بذاك ، شحاحا ؛
 كأت ليا لينا ، بهم ، أفراحا ؛
 سكني ، ووردي الماء فيه مباحا ؛

• * رواحا : منصوب على الظرفية ، اي
 وقت الرواح وهو وقت
 العشاء . يقول : ما لكم لم تبعثوا لرجل هام
 بحبكم وقت المساء سلاماً في درج الرياح .

٦ * المراد : احبوني بتحية منكم
 لبيتكم رحي . والي كنت
 اظن ان إعراضكم عني مدابة وحاشا لمقامكم
 استعمال المدابة والهزل .

٧ * في هذا ظاهر المعنى الرمزي . يقول
 فيها صاحب الطريقة : ياترى هل لي امل بان
 افوز يوماً بمشاهدة الحق سبحانه بعد الفراق
 وقلبي قد هجرني بأن انة تملأ نواحي مصر
 بالنوار والبيكاه . مع ان مجرد ذكر الحق
 سبحانه يوليه طرباً ونشاطاً ، هذا ولو اراد ان
 يتظاهر بنسيان العهد لم يطاوعه قلبه ©
 والاسترواح مصدر استروح وهو وجود الراحة
 © والشحاح : ج شحيج وهو البخيل . وقد
 خص مصر بالذكر لانه كان مقبلاً بها .

٨ * يسكني وجوارها © وسكان النضا
 سكني : اي كنت ارتاح الى السكنى بين سكان
 النضا . واراد بهم الاولياء الصالحين © الغضا :
 شجرة ذات خشب صلب مر © وقوله : ووردي
 الماء فيه مباحا : اي لا ارد الا في الحمى على
 الماء حال كونه غير محظور ولا ممنوع عني .

وأهيله أُرِّي ، وظلُّ نَحِيلِه
 وأها على ذاك الزَّمانِ وطيبه ؛
 قَسَمًا بِمَكَّةَ ، والمقام ، ومن أتى
 ٢٠ ما رَنَّتْ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرُّبَى ،

طَرِي ، ورَمَلَةٌ وإِدِيهِ مَراحا .
 أَيَّامَ كُنْتُ ، من اللُّغُوبِ ، مَراحا !
 بَيْتَ الحَرَامِ ، مُلَمِّيًا ، سَيَّاحًا ،
 ٤ إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمُ أرواحا .

التشوق الى المشاهدة

١ زِدْنِي بِقَرطِ الحُبِّ فَيْكَ تَحِيَّرا ،
 وإذا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ،
 يا قَلْبَ ! أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ
 إِنَّ الغَرَامَ هُوَ الحَيَاةُ ، فَمُتْ بِهِ
 • قُلْ لِلَّذِينَ تَقْدُمُو قَبْلِي ، وَمَنْ
 عَنِّي خُذُوا ، وَلِي اقْتَدُوا ، وَلِي اسْمَعُوا ،

وارحِم حَشًا بَلَطَى هَوَاكَ تَسْعَرًا ،
 فاسمَح ، ولا تَجْعَلْ جَوَائِي : لَنْ تَرَى !
 صَبْرًا ، فحاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجِرَا !
 صَبًّا ، فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ ، وتَعْذِرَا !
 بَعْدِي ، وَمَنْ أَضْحَى لِأَسْجَانِي يَرَى :
 وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى !

٦ * قال البهري في شرح هذا البيت ما ملخصه : « لان في هذا البيت تلميحاً الى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية فاجيب بلن تراني . وان مراد الشاعر هنا الرؤية في الآخرة بدليل قوله : واذا ، فان اذا تدل على الزمان المستقبل .

٧ * يجذر ويذكره بأنه زعمه بالصبر فعليه ان يصبر على الشدائد لينال مراتب الاعالي .

٨ * قال النابلسي ما ملخصه : يعني ان الوسيلة بين الحادث والتقدير @ وقوله فمت : خطاب لقلبه ، وموت قلبه في محبتهم حياة حقيقية لانها قيام بأمر الله تعالى لا بحكم الطبيعة ، وهو الموت الاختياري ، موت النفس الذي في طريق العارفين .

٩ * قال في النابلسي : الخطاب في قوله : قل ، في البيت السابق ، للقلب . فان القلب المذكور هو الحي بالحياة الحقيقية القديمة ، الازلية ، الابدية ، لا بالحياة الطبيعية الحادثة ، الفانية ؛ فانه مات منها بقوله : فمت به صبا ، وهو مطلق بالاطلاع الالهي على من تقدمه . وعلى من تاخر عنه ، وعلى من في زمانه اطلاعا واحداً ، من حيث دخول الكل في

والمراد بالاء العلوم اللاهوتية .

١ * صغر اهل الحمى ، والخطوى بنجواهر ولا اطرب الا بظل نخيلهم كفى بذلك عن معرفة الحقائق العلوية @ وقوله : (ورملة اواديبه مراحا) مراحا : ترخيير مراحا ، وعثى مراح ، مضافاً الى ياء المتكلم وهو خبر المبتدأ رملة . والمراح : مكان الراحة . قيل انه كفى بالولاديين عن الشريعة والحقيقة وعلومهما الخاصة بهما .

٢ * يقول : لهفاً على زمان كنت مستريحاً من اللغوب اي التعب والماء ، لما كنت اتال من روياة تعالى .

٣ * المقام : يريد به مقام ابراهيم في الكمية ، وذلك انه قالوا : ان ابراهيم وقف على حجر في الكمية فميت فيه اثر قدميه @ والمقام في اللغة موضع القدمين @ والسياحا : الكثير السباحة .

٤ * اي الشيخ الذي على قمر الجبال فانها تأتي بنفحات من مقامهم @ والشيخ : نبات طيب الرائحة .

٥ * الفرط : اسم مصدر من الافراط في الشيء . المجاوزة في الجد @ تسمر : توقد .

ولقد خلوتُ مع الحبيب ، وبيننا
 وأباحَ طرفي نظرةً أملتُها ،
 فذهشتُ بينَ جماله وجلاله ،
 فأدِر لحاظك في محاسن وجهه ،
 لو أن كلَّ الحسنِ يكملُ صورةً ، ورأه ، كان مهلاً ، ومكبراً .
 يسرُّ أرقُّ من النسيم ، إذا سرى ؛
 فعدوتُ معروفاً ، وكنتُ منكراً ،
 وغدا إنسانُ الحالِ ، عني ، مُخبِراً .
 تلقى جميعَ الحسنِ ، فيه ، مُصَوِّراً ؛
 لو أن كلَّ الحسنِ يكملُ صورةً ، ورأه ، كان مهلاً ، ومكبراً .

هو فيه ، على الاستعارة المكنية ، وثابت اللسان
 للحال تخييل .

٣ * قال النابلسي : وجهه : أي وجه ذلك
 المحبوب ، والمعني في ذلك صور
 تجليات الوجه فأنها كلها حسنة © وقوله تلقى :
 لم يقصد به الجزاء فلم يجزم في جواب الأمر
 لأنه ليس كل من ادّار لحاظه في وجه الحق
 الظاهر على كل شيء يرى وجه الحق ما لم يره
 الحق تعالى وجهه المحض فضله وإحسانه .

٤ * يريد : لو أن الحسن كله تم صورة
 واحدة ، ورأى ذلك الوجه
 لهلل تعجباً من جماله ، وكبر تعظيماً لما رأى
 من الجمال الحقيقي .

حقيقته لرجوعه ورجوعهم كلهم إلى الله تعالى
 الذي هو منشأ الروح المنفوخ منه أرواحاً في
 الأجسام الطبيعية © وقوله : عني خذوا : أي
 تعلموا علوم الله تعالى الفائضة علي .

١ * قال خفي عن المقول والالباب ، وهو
 التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقاً ، وكشفاً
 ومعاينة © وقوله أرق من النسيم إذا سرى :
 كناية عن الروح المنبعث عن أمر الله تعالى ،
 وهذا السر الذي هو أرق منه والطف هو سر
 الوجود الحق ، الذي من شدة لطافته لا يدركه
 لسان الحال : شبه الحال
 ٢ * قوله : بالإنسان الناطق لسانه بما



البهاء زهير

١١٨٥ - ١٢٥٨ هـ

هو ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى ، الكاتب ، المعروف بالبهاء . ولد في مكة
أو في وادي نخلة بالقرب منها . ولما شب توجه الى مصر ، واتصل بسلاطينها الايوبيين ،
فخدمهم ومدحهم ، ومدح غيرهم من امراء ايامه . وشعره رقيق ، لطيف ، وعاطفته قوية ولا
سيما في الرثاء ، غير ان هذه العاطفة تضؤل حينما يتمم الصناعة والبديع . واكثر اوزانه
خفيف ؛ فلا يكاد يُسمع بيت من ابياته الا عُرف انه له لحنته وسهولته ، حتى ان اكثر
شعره يوشك ان يكون نثرًا مُقفًى . وهو في اسلوبه يحذو حذو السلف ، ويستغني بعمانيهم
عن اجهاد النفس للاتيان بشي جديد . وقد اصيب في شيخوخته بمرض عظيم ، على حد قول
ابن خلكان ؛ مرض كان منتشرًا في مصر فتوفي به ودفن بالقرافة الصغرى .

شعره

للبيهاء ديوان شعر صغير القطع يقع في مئتين وثلاث عشرة صفحة ، مرتب على الحروف .
أكثره غزل ، وأقله في أغراض أخرى . طبع طبعات كثيرة في مصر وبغروت . وقد
جعلنا ما أخذناه في ثلاثة أبواب : الغزل ، والرائاء ، والمتفرقات .

الغزل

بين قلبي وسلوي

أنا مَنْ تَسَمَّعُ عَنْهُ وَتَرَى ، لا تُكَذِّبْ ، عَنْ غَرَامِي ، خَبْرًا !
 لِي حَبِيبٌ كَمَلْتُ أَوْصَافُهُ ، حَقَّ لِي ، فِي حُبِّهِ ، أَنْ أَعْذِرَا .
 حِينَ أَضْحَى حُسْنُهُ مُشْتَهَرًا ، رُحْتُ ، بِالْوَجْدِ بِهِ ، مُشْتَهَرًا .
 وَتَرَانِي بَاكِيًا ، مُكْتَسِبًا ؛ وَتَرَاهُ ضَاحِكًا ، مُسْتَبْشِرًا .
 أَيُّهَا الْوَاشُونَ ! مَا أَغْفَلَكُمْ ، لَوْ عَلِمْتُمْ مَا جَرَى لِي ، وَجَرَى !
 وَأَذَعْتُمْ عَنْ فَوَادِي سَلْوَةٍ ؛ إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ مُفْتَرَى ،
 بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوتِي ، فِي الْهَوَى ، مِثْلُ مَا بَيْنَ الثَّرَيَا وَالثَّرَى !

غيري على السلوان^(١)

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرٌ ؛ وَسِوَايَ ، فِي الْعُشَاقِ ، غَادِرٌ ؛
 لِي ، فِي الْغَرَامِ ، سَرِيرَةٌ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ .
 وَمُشَبَّهٌ بِالْعَصْنِ ، قَلْبِي لَا يَزَالُ - عَلَيْهِ طَائِرٌ ،
 حُلُوُ الْحَدِيثِ ، وَإِنَّهَا لِحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَاتِرُ .
 أَشْكُو ، وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ؛ فَاعْجَبْ لِمَا لَكَ مِنْهُ شَاكِرُ !
 لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي ، وَالْحَبِيبُ ، لَدَيَّ ، حَاضِرُ ،
 مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ، ضَرَبَتْ لَهُ ، فِيهَا ، الْبَشَائِرُ !

يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام
 ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي بشعر البهاء
 واسلوبه اشبه منها بشعر ابن الفارض واسلوبه .

(١) هذه القصيدة عزيت الى ابن الفارض
 ولكنها مثبتة في ديوان البهاء
 ومعين زمن انشاده ايها بقلمه القاهرة ، وذلك

يا تازكي ، في حبه ، مثلاً ، من الأمثال ، سائر ؛
أبدًا ، حديثي ليس بالمنسوخ ، - إلا في الدفاتر .
يا ليل ! ما لك آخر يُرجى ، ولا للشوق آخر !
يا ليل طل ؛ يا شوق دم ؛ إني ، على الحالين ، صابر !
لي فيك أجر مجاهد ، إن صح أن الليل كافر .
طرفي وطرف النجم ، فيك ، كلاهما ساه وساهرا
يهنيك ، بدرك حاضر ، يا ليت بدري كان حاضر ،
حتى يبين لناظري ، من منهما زام وزاهر .
بدري أرق محاسنا ، والفرق مثل الصبح ظاهر .

١٠

١٥

تعيش أنت !

تعيش أنت ، وتبقى ، أنا الذي متُ حقاً !
حاشاك ، يا نور عيني ، تلقى الذي أنا ألقى !
ولم أجد ، بين موتي ، وبين هجري ، فرقا .
يا أنعم الناس ! قل لي : إلى متى فيك أشتى ؟
سمعتُ عنك حديثاً ؛ يا رب ! لا كان صدقا !
حاشاك تنقض عهدي ، وعروتي ، فيك ، وثقي .
لم يبق مِنِّي ، إلا بقية ، ليس تبقى !

١

٥

أجر مجاهد .

٢ * الضمير في « فيك » في هذا البيت يعود إلى الليل . بدليل قوله في البيت التالي : « يهنيك بدرك حاضر » .

١ * الضمير في « فيك » يعود إلى الشوق والكافر : السائر من كفر الليل الأرض سترها بظلامه . وضد المؤمن . وفي قوله : « ليل كافر » تورية . رشحه لها بقوله :

الرشاء

فيا قبر الحبيب !

قال يرثي بعض من يعز عليه :

أراك هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا ،
 وَعَهْدُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِّي ،
 فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا ،
 فَلَا ، وَاللَّهِ ، مَا حَاوَلْتَ غَدْرًا ،
 وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا ، وَلَكِنْ ،
 فَيَا مَنْ غَابَ عَنِّي ، وَهُوَ رُوحِي ،
 وَلَيْتَكَ ، لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفٍ حَالِي ،
 يَعِزُّ عَلَيَّ ، حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي ،
 خَمَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي ،
 ١٠ لَقَدْ عَجَلْتَ ، عَلَيْكَ ، يَدُ الْمُنَايَا ،
 فَوَا أَسْفِي لِحُسْنِكَ ، كَيْفَ يَبْلَى ،
 وَمَا لِي أَدَّعِي أَنِّي وَفِي ،
 تَمُوتُ ، وَمَا أَمُوتُ عَلَيْكَ خُزْنًا ؟
 وَيَا خَجَلِي ! إِذَا قَالُوا : مُجِبٌ ،
 ١٥ أَرَى الْبَاكِينَ ، فِيكَ ، مَعِيَ كَثِيرًا ،
 وَيَا مَنْ قَدْ نَوَى سَفَرًا بَعِيدًا ،
 جَزَاكَ اللَّهُ ، عَنِّي ، كُلَّ خَيْرٍ ؛
 فَيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ ! وَدِدْتُ أَنِّي
 سَقَاكَ الْغَيْثُ تَهْتَانًا ، وَإِلَّا
 ٢٠ وَلَا زَالَ السَّلَامُ ، عَلَيْكَ ، مِنِّي ،

٣ * اي لزال التسيير يحمل الى قبرك
 اي سلامي . يقال : زفت الريح اذا
 هبت بلين © الذرى : فناء الدار ونواحيها وكل ما
 استترت به يقال : انا في ذراه اي في سائرته وكنفه .

١ * اي تقاوم حباً لي من ينهاك عن حبي .

٢ * اي بعدك فاكتفي بودادك محافظاً عليه .

منفرقات

لو نظرَ الناس !

١ وصاحب ، أصبحَ لي لائماً ،
 قُلْتُ له : إني امرؤ لم أزل
 ما هذه أولَ ما مرَّ بي ؛
 دُعني ، وما أرضى لنفسي ، وما
 لو نظرَ النَّاسُ لأحوالهم ،
 لما رأى حالةَ إفلاسي ؛
 أفني ، على الأكياس ، أكياسِي ،
 كم مثلها مرَّ على راسي ؛
 عليك ، في ذلك ، من باس ؛
 لا شغلَ الناسُ عن النَّاسِ !

توبة افلاس

١ قالوا : فلانٌ قد غدا تائباً ،
 قُلْتُ : متى ذاك ، وأتى له ،
 أمس ، بهذي العين أبصرته
 ورحتُ ، عن توبته ، سائلاً ،
 واليوم ، قد صَلَّى مع النَّاسِ ؛
 وكيفَ ينسى لَذَّةَ الكاسِ ؟
 سَكوان ، بين الوردِ والآسِ ؛
 وجدُّتها توبةَ إفلاس .

ما خيط من الخرق للدرهم ، واستعمله هنا
 للدرهم على المجاز .

الاولى : ج الكيس وهو
 ١ * الاكياس الظريف ، الماقل القطن
 وضد الاحق ، والاكياس الثانية : ج كيس وهو

فراست

البيّنة

سميت هذه القصيدة « بالبيّنة » اما تشبيها لها ، في جمالها ، بالدرة البيّنة ، او لان صاحبها ، في زعم اسطورتها ، قتل عنها فتيمت . وقد ذكر من نشرها من المحدثين اخا لشاعر جاهلي مع انه لم يذكرها أحد من الرواة الاقدمين ، ولا ذكرها اسطورتها . وليس من المعقول ان يذهب عليهم مثلها ، وهم الذين نقصوا الشعر الجاهلي ، واخبار العرب ولم يتركوا شاردة الا ذكروها . والذي يرجح اخا لشاعر عاش في عهد العباسيين ، بدليل ان بعض ادباء هذا العهد ذكرها منها هذين البيتين :

والوجهُ مثلُ الصبحِ مبيضٌ والشعرُ مثلُ الليلِ مسودٌ
ضدان لما استجمعا حسنا والضدُّ يظهرُ حسنةَ الضدِّ

وقالوا : « اخا لاحد شعراء زماننا » ، وروى العكبري هذين البيتين في الصفحة الثانية والعشرين من الجزء الاول ، من كتابه : « التبيان » ؛ شرح ديوان ابي الطيّب المتنبي « وذكر قول ابي الفتح بن فوزجه فيها : اخا « للمنبجي » . وقول ابن فوزجه : « المنبجي » دون تعريف آخر يدل على انه شاعر معروف ، ولكننا لم نعثر له على ترجمة ، فاذا صح هذا انتفت الاسطورة .

اما هذه الاسطورة فهي : أن اميرة نجدية تدعى دعدا حباها الله عزّة وجمالا وشاعرية . فتوافد الخطاب يطلبونها من ابها فأبت ، وآلت على نفسها لا تتزوج الا من يفوقها شاعرية ، ويحسن وصفها ؛ فاستحث الشعراء قرائحهم فلم يرضا احد منهم . وشاع خبرها في الجزيرة العربية . وكان في تمامة شاعر ، فحدثته نفسه بالذهاب اليها ، فنظم قصيدة ، وامطى ناقته ، وشخص الى نجد . فجمعه الطريق بشاعر ينوي نيتة ، فانشد كل منها قصيدته لصاحبه ، فرأى هذا الشاعر ان قصيدة التهامي أجمل ، وابرع ، واعلى طبقة من قصيدته ؛ فحسده عليها ووثب عليه فقتله ، وحمل قصيدته الى دعدا . فقعدت له دعدا ، على عادة العربيات ، وراء ستارة تصفي الى ما يقوله . واذا بها تسمع بيتا ، في القصيدة ، يدل على ان الشاعر تهامي ، ولم تكن لهجة المشد تهامية ، فادركت الامر وصاحت بقومها : هذا قاتل بعلي فاقتلوه ؛ فامسكوه وضيقوا عليه ، فاعترف بجريمته فقتلوه بها . وهذه هي القصيدة الا بعض ابيات منها لا يحسن ذكرها :

١ هل بالطلول لائل رَدُّ ؛
 درسَ الجَدِيدِ ، جَدِيدُ مَعَهْدِهَا ،
 من طُولِ ما تَبْكِي الغُيُومُ على
 وتَأْتُ سَارِيَةً ، وَغَادِيَةً ،
 تُلْفِي شَامِيَةً ، يَمَانِيَةً ،
 فَكَسَتْ بَوَاطِنَهَا ظَوَاهِرَهَا
 تُسَدِّي ، فَيَبْدُو نَسْجُهَا زَرْدًا
 فَوَقَفَتْ أَسْأَلَهَا ، وَلَيْسَ بِهَا
 فَتَنَاسَرَتْ دُرُرُ الشُّوْنِ على
 لَهْفِي على دَعْدٍ ، وَمَا خُلِقَتْ ،
 بَيَاضٌ ، قَدْ لَبَسَ الْأَدِيمُ أَدِيمَ
 وَيَزِينُ فَوْدِيَهَا ، إِذَا حَسَرَتْ ،
 فَالْوَجْهَ ، مِثْلَ الصُّبْحِ ، مُبْيَضٌ ،
 ضِدَانٍ ، لَمَّا اسْتَجْمَعَا حُسْنًا ؛

أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدٌ ؟
 فَكَأَنَّمَا هِيَ رَيْطَةٌ جَرْدٌ ،
 عَرَصَاتِهَا ، وَوَيْقَهَةُ الرَّعْدِ ،
 وَيَكُرُّ نَحْسٌ ، بَعْدَهُ سَعْدٌ ؛
 وَلَهَا ، بِمَوْرِدِ ثَرْبِهَا ، سَرْدٌ ؛
 نَوْرًا ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ بُرْدٌ ؛
 وَاهِي الْعُرَى ، وَيَعِزُّهُ عَقْدٌ .
 إِلَّا الْمَهْيَ ، وَنَقَانِيقُ رُبْدٍ ؛
 خَذِي ، كَمَا يَتَنَاسَرُ الْعَقْدُ .
 إِلَّا لَقَرَطٍ تَلْهَفِي ، دَعْدًا
 - الْحُسْنِ ، فَهُوَ جِلْدُهَا جِلْدٌ ؛
 ضَا فِي الْغَدَائِرِ ، فَاحِمْ ، جَعْدٌ ؛
 وَالشَّعْرُ ، مِثْلَ اللَّيْلِ ، مُسَوَّدٌ ،
 وَالضِّدُّ ، يُظْهِرُ حُسْنَ الضِّدِّ .

٦ * الضمير في قوله : كست يعمود الى
 @ الزها : مصدر زها نور النبات : زهر واشرق
 ونما @ البرد : ثوب مخطط . شبه الأزارها في
 اشراقها ونموها ونبتها صقوفًا بالثوب المخطط .
 ٧ * تسدي : الرية . يكرر تشبيهه ما
 تنسجه الريح من حلق في التراب ببرد الدرع @
 العرى : عروة : وهي الحلقة . وأخت زر
 الثوب @ وقوله : يمزقه عقد : اي لا يمكن عقده .
 ٨ * المهى : جملة : البقرة الوحشية
 @ اللقائيق : ج : البقعة : ج : البقعة الوحشية
 النعام @ ريد : ج : اريد : المخطط بالسواد .
 ٩ * الشوون : ج : شأن : مجرى الدمع
 الى العين .

١٠ * الاديم : الجلد ، واراد به جلد دعد .

١١ * فوديها : مثني فود : معظم شعر
 وناحية الرأس . حسرت : كشفت رأسها @
 الضافي : الطويل ، السابغ @ الغدائر : ج : الغديرة :
 الدواب ، الجديدة .

١ * الطلول : ج : الطلل : الشاخص اي
 المرتفع من آثار الدار
 وشخص كل شيء @ العهد : المعرفة .
 ٢ * درس : عنا وذهب اثره @ العهد :
 المنزل المعهود به الشيء .
 والذي لا يزال القوم اذا اتناؤا عنه رجعوا اليه
 @ الريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين اي قطعتين
 متضامتين ، كلها نسج واحد وقطعة واحدة @
 جرد : خلقة : بالية ، وهو نعت بالمصدر .
 ٣ * عرصاتها : اي عرصات الدار
 الشاخصة طولها .
 والعروة : ساحة الدار ، البقعة الواسعة التي
 ليس فيها بناء .
 ٤ * تلت : مضارع لث : المطر : دام ايامًا
 @ السارية : السحابة المطرة
 ليلًا @ الغادية : السحابة المطرة غدوة @ يكر :
 مضارع كر : عاد مرة بعد مرة .

٥ * قوله : تلتى شامية يمانية ، اي تلتى
 الرياح تهب مرة من ناحية
 الشام ومرة من ناحية اليمن @ الموردة : الطريق ،
 المأتاة @ السرد : من سرد الدرع نسجها ،
 شبه نسج الريح للتراب حلقًا بنسج حلق الدرع .

١٥

وَجَبِيئُهَا سَلَطٌ ، وَحَاجِبُهَا
فَكَانَهَا وَسْنَى ، إِذَا نَظَرْتَ ،
بِقُورِ عَيْنٍ ، مَا بِهَا رَمَدٌ ،
وَتُرَيْكٌ عَرْنِينًا ، بِهِ شَمَمٌ ،
وَتُجِيلٌ مِسْوَاكُ الْأَرَاكِ عَلَى
وَالْحِيدُ ، مِنْهَا ، حِيدٌ جَازِئَةٌ ،
وَأَمْتَدٌ ، مِنْ أَغْصَانِهَا ، قَصَبٌ
وَالْمَصْمَانُ ، فَمَا يُرَى لَهَا ،
وَلَهَا بَنَانٌ ، لَوْ أَرَدْتَ لَهُ
وَكَاثِمًا سُسَيْتٌ تَرَائِبُهَا ،
وَبَحْصَرُهَا هَيْفٌ يُزَيِّنُهُ ،
وَالسَّاقُ خَرَعَبَةٌ مُنْعَمَةٌ ،
وَالكَعْبُ أَدْرَمٌ مَا يَبِينُ لَهُ
وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصِرَتَا

٢٠

شَخْتُ الْمَحْطِ ، أَرْجٌ ، مُتَمَدٌّ ،
أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفْقُ بَعْدُ ،
وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنُ الرَّمَدُ .
أَقْنَى ، وَخَدًا ، فَوْقَهُ الْوَرْدُ ؛
رَتَلٍ ، كَانَ رُضَابُهُ شَهْدٌ ؛
تَعْطُو ، إِذَا مَا طَالَهَا الرَّمَدُ ؛
فَعَمٌ ، زَهْتُهُ مَرَافِقُ وَرْدُ ؛
مِنْ نَعْمَةٍ وَبَضَاضَةٍ ، زَنْدٌ ؛
عَقْدًا ، بِكَفِّكَ ، أَمَكْنَ الْعَقْدُ ؛
وَالنَّحْرُ ، مَاءُ الْوَرْدِ ، وَالْخَدُ ؛
فَإِذَا تَنَوُّ يَكَاذُ يَنْقَدُ ؛
سَلَطٌ ، فَطَوَّقُ الْحَجَلِ مُسْتَدٌّ ؛
حَجْمٌ ، وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدٌّ ؛
بِلَطَافَةٍ ، فَتَكَامَلُ الْقَدُ ؛

١ * السَلَطُ : الواضح * الشخت : الدقيق
* المخط : الخط : مصدر
مبني من خط * الأرج : من زججت المرأة
حاجبها دققت ، وطولته الى ذنابي عينها .
٢ * الوسنى : الناعسة ، موثت وسنان *
المدنف : الذي انقله المرض .
٣ * العرنين : الانف * الشجر : ارتقاء
الاقنى : ما كان به قني وهو ارتقاء اعلاه
واحد يدا بوسطه وسبوغ طرفه .
٤ * تجيل : مضارع آجال اذار * المسواك :
عود تدلك به الاسنان *
الاراك : شجر يُستاك به * الرتل : بياض
الاسنان وكثرة ماؤها ، اي بريقها ، والغفر
الحسن التفتض الشديد البياض الكثير الماء *
الرضاب : قطم الرقيق في القمر .
٥ * الجيبد : العمق * الجازئة : البقرة
عن الماء * تعطو : تمد عنقها * طالها : غلبها
في الطول * المرد : الفص من ثمر الاراك ،
او نضيجه .

٦ * اغصانها : اراد بها يديها على تشبيه
جسمها بالشجرة ويديها
بالاغصان * القصب : عظام اليدين * القمر :
الممتلئ * زهته : جملة ، ونضرتة * مرافق :
مرفق * موصل الذراع في العضد * ورد :
ورد : ما كان لونه احمر ضاربا الى الاصفر
اسم من التنعيم * والتمتع *
٧ * النعمة : البضاضة : رخاسة الجسد
ونعومته ، ورقة جلده وامتلأه .
٨ * الترائب : الترتيبة : عظام الصدر ،
او ما ولي الترتويتين منه
* النحر : اعلى الصدر وموضع القلادة .
٩ * الهيف : رقة الخاصرة * تنو :
تنهض * ينقد : ينقذ .
١٠ * الساق : الخرعة : موثت الخرع :
الفصن ابن سنننه ، الناعم الدقيق * السلط :
الشديد * الطوق : كل ما استدار بالشيء *
الحجل : الخلخال * المستد : المستوي .
١١ * الادرم : المستوي ، وما وراه اللحم
فخفي حجمه .

- ٣٠ ما شأنها طولٌ ، ولا قصرٌ ،
قد قلتُ لما أن كلفتُ بها ،
إن لم يكن وصلٌ ، لديك ، لنا ،
قد كان أورقٌ وصلكم ، زمناً ،
لله أسواقى ! إذا تزحت
إن تُتهمي ، فتهامةٌ وطني ؛
وزعتُ أفكٌ تُضمرين لنا
وإذا المحبُّ شكَا الصدودَ ، ولم
تُختصّها بالودِّ ، وهي على
أفلا ترى طمریکَ ، بينها
فالسيفُ يقطعُ ، وهو ذو صدأ ؛
لا تنفعنَّ السيفَ حليثه ،
ولقد علمتِ بآتني رجلٌ ،
بردٌ على الأدنى ، ومرحمةٌ ؛
مُتجلببٌ ثوبَ العفافِ ، وقد
منعَ المطامعَ أن تُثلمني
فاظلُّ حُرّاً من مذلتها ،
هيهات ! يأي ذاك لي سلفٌ
- ٣٥
٤٠
٤٥
- فقيامها وقعودها قصدٌ .
واعتادني ، من حبها ، الجهدُ :
يشفي الصبابةَ ، فليكن وعداً
فدوى الوصالُ ، وأورق الصدِّ .
دارٌ بنا ، ونبا بكم بعدُ ،
أو تُنجدي ، إن الهوى يُجدا
وداً ، فهلاً ينفعُ الودُّ ؟
يعطف عليه ، فقتله عمدُ .
ما لا نُحبُّ ، وهكذا الوجدُ !
رجلٌ ، ألحَّ بهزله الجدُّ ؟
والنصلُ يغري الهامَ ، لا الغمدُ ،
يومَ الجلالِ ، إذا نبا الحدُّ .
في الصالحاتِ أروحُ ، أو أغدو ،
وعلى المكاريهِ بإسلٍ ، جلدُ ،
وصلَ الحبيبُ ، وساعدَ السعدُ ،
أنى لمعولها صفاً صلدُ ،
والحرُّ ، حينَ يُطيعها عبدٌ ؛
خمدوا ، ولم يُخمد لهم مجدُ ،

صفة الهزل وتذيينها فيها . ومراده بذلك ان
جد الحياة هو الغالب على هزلها ولهوها باعتبار
انه جوهر والهزل عرض .

١ (٧ - ٨) * أورد في هذين البيتين أدلة
تنطب صفة الجد على صفة الهزل .

٩ * ثلمني : تكسرنى . واستعمار المعول
للمطامع . وشبهه نفسه
بالصخرة القاسية التي لا يؤثر فيها المعول .

١٠ * من مذلتها : اي من مذلة المطامع .

١١ * يأي ذاك : اي يأي لي اجدادي ان
١١ * يأي اكون عبداً للمطامع .

١ * شأنها : عابها © القصد : المعتدل
وهو نعت بالمصدر .

٢ * اعتادني : انتابني ، اصابني .

٣ * الوصل : ضد الهجر ، القطيعة ©
الصبابة : رقة الشوق .

٤ * الوصال : الوصل ، مصدر واصل ©
الصد : الاعراض والميل .

٥ * تزحت : بعدت © نبا بكم : لم
يوافقكم .

٦ * الطمرين : مثق الطمر : الثوب الورث
البالي ، وقوله : ألح بهزله

الجد : اي ان في الانسان صفتين هما الهزل
والجد ، وان صفة الجد هي التي تجذب اليها

فَالْجَدُّ كِنْدَةُ ، وَالْبَنُونَ هُمُ ، فَرَكَا الْبَنُونَ ، وَأَنْجَبَ الْجَدُّ ،^١
 فَلَيْنَ قَفَوْتُ جَمِيلَ فَعْلِهِمْ ، بِذَمِّهِمْ فَعَلِي ؛ إِنِّي وَغْدُ .
 أَجْمِلُ ، إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبِ ، فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ ، لَا الْجَدُّ ؛^٢
 وَإِذَا صَبَرْتَ لَجْهَدٍ نَازِلَةٍ ، فَكَأَنَّهُ مَا مَسَّكَ الْجَهْدُ .
 لَيْكُنْ ، لَدَيْكَ ، لَسَائِلَ فَرْجٍ ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدَا

فراقية ابن زريق

البغدادي لنفسه هذه القصيدة .
 ويستدل من هذا أن ابن زريق
 نظم هذه الفراقية قبل رحيله
 إلى الأندلس . وروى ابن حجة
 أنه كان يقال : لا من تختبر
 بالعقيق ، وقرأ لأبي العلاء ،
 وحفظ قصيدة ابن زريق فقد
 استكمل الظرف . « يريد
 بذلك أن يبين القيمة الأدبية
 التي تمتعت بها هذه القصيدة :

وجدت ، عند رأسه ، رقعة فيها
 هذه القصيدة .
 ويقول ابن حجة الحموي في
 كتابه « ثمرات الأوراق » : أن
 الشيخ شهاب الدين أبا العباس
 بن واهد المهدي روى له ، بالاسناد
 عن جماعة من المشايخ والأئمة ،
 من أدباء ونحويين : أن الأثير
 أبا الهيثم محمد بن عمران بن
 شاهين قال : إنشدي ابن زريق

هو أبو الحسن علي بن زريق
 البغدادي من شعراء العصر
 العباسي الثالث . قيل ، في سبب
 نظمه فراقيته هذه : أنه ترك
 بغداد لفاقة أُنْمَتْ به ، وترك فيها
 زوجاً كان كلفاً بها ، وارتحل إلى
 الأندلس ، فمده أحد امرائها ،
 فلم يعطه ما كان أهله منه . فعاد
 إلى « الخان » الذي كان نازلاً
 فيه ، واعتل غثاً ومات . وقد

١ لا تعذليه ، فإن العذل يولعه ، قد قلت حقاً ، ولكن ليس يسمعهُ^١
 جاوزت ، في نصحه ، حداً أضرب به ، من حيث قدرت أن التصح ينفعهُ ،
 فاستعلمي الرفق في تأنيبه ، بدلاً من عنفه ، فهو مضمي القلب ، موجههُ^٢
 قد كان مضطرباً بالخطب ، يحمله ، فضلعت ، بخطوب البين ، أضلعه^٣
 يكفيه ، من لوعة التشيت ، أن له من النوى ، كل يوم ، ما يورعه ،
 ما أب من سفر ، إلا وأزعجه عزمٌ إلى سفر ، بالرغم يزعمهُ^٤
 تأتي المطالب ، إلا أن تكلفهُ ، للرزق ، سعيًا ، ولكن ليس يجمعه ؛
 كأنما هو ، في حلٍ ومُرتحلٍ ، موكِّلٌ بقضاء الله ، يذرعه ؛

٤ * مضطرباً : اسم فاعل من اضطرم
 بالامر : نهض به ، وقوي
 عليه .

٥ * أب : رجم ، عاد ، أزعجه : أقلقه
 وقلقه من مكانه ، يزعمه : يثبت
 عليه .

١ * قوله : هم أي السلف : أبائهم وأجدادهم
 أبناء الجد الأعلى كندة ، زكا :
 نما على الخير وطاب ، أنجب الجد : ولد
 التجبيا : الكرماء ، الحسباء .

٢ * أي اجتهدك فيه .
 شرف جدك يكفيك ما تحاوله لا

٣ * يولعه : يفتريه ، مضارع : أولعه :
 اغراه .

وَأَوْ إِلَى السَّيِّءِ ، أَضْحَىٰ وَهُوَ يَقْطَعُهُ ؛^١
 رِزْقًا ، وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ ،^٢
 لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ ،
 مُسْتَرْزِقًا ، وَسَوَى الْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ ،^٣
 بَغْيِي ؛ أَلَا إِنَّ بَغْيِي الْمَرْءَ يَصْرَعُهُ .^٤
 عَفْوًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمَعُهُ .
 بِالكَرْخِ ، مِنْ فَلَكَ الْأَزْزَارِ ، مَطْلَعُهُ ،^٥
 صَفْوُ الْحَيَاةِ وَإِنِّي لَا أُوَدِّعُهُ ،
 وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشْفَعُهُ ؛^٦
 وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ ، وَأَدْمَعُهُ
 مِنِّي بِفُرْقَتِهِ ، لَكِنْ أَرْقَعُهُ ؛
 بِالْبَيْنِ عَنْهُ ، وَقَلْبِي لَا يُوسِّعُهُ ؛
 وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَجْلَعُهُ ؛
 شُكْرٍ عَلَيْهِ ، فَعَنْهُ اللَّهُ يَنْزَعُهُ .
 كَأَسَا ، تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أُجْرَعُهُ ؛
 الذَّنْبُ ، وَاللَّهُ ، ذَنْبِي ، لَسْتُ أَدْفَعُهُ ،
 لَوْ أَنِّي ، حِينَ بَانَ الرَّشْدُ ، أَتْبَعُهُ ؛^٧

إِذَا الزَّمَانُ أَرَادَهُ فِي الرَّحِيلِ غَنَى ،
 ١٠ وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ
 قَدْ قَسَمَ اللَّهُ ، بَيْنَ النَّاسِ ، رِزْقَهُمْ ؛
 لَكُنْهُمْ كَلِفُوا حِرْصًا ، فَلَسْتَ تَرَى
 وَالْحِرْصُ فِي الْمَرْءِ ، وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ،
 وَالذَّهْرُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ ،
 ١٥ اسْتَوْدِعُ اللَّهَ ، فِي بَغْدَادَ ، لِي قَرَأَ ،
 وَدَعَيْتُهُ ، وَبُودِي لَوْ يُودِّعُنِي
 وَكَمْ تَشْفَعُ لِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ ،
 وَكَمْ تَشَبَّثَ لِي ، يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى ،
 لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، ثَوْبُ الْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ
 ٢٠ إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ
 أُعْطِيتُ مُلْكًا ، فَلَمْ أُحْسِنِ سِيَاسَتَهُ ،
 وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ التَّعْمِيرِ بِلَا
 اعْتَصَمْتُ مِنْ وَجْهِ خُلِّي ، بَعْدَ فُرْقَتِهِ ،
 كَمْ قَائِلٌ لِي : ذُقْتَ الْبَيْنَ ! قُلْتُ لَهُ :
 ٢٥ هَلَّا أَقُتْ ؟ فَكَانَ الرَّشْدُ أَجْمَعُهُ ،

فيها الخمارات . وقوله فلك الأزرار ، استعار
 الفلك لجيب قبض الموصوف الطام وجهه من
 بين أزراره . وجعل الأزرار كنجوم هذا الفلك .
 وفي البيت استعارة مجردة في ذكره الكرخ
 وهو ما يناسب المستعار له أي المشبه بالقمر ؛
 واستعارة مرشحة في ذكره الفلك ، وهو ما
 يناسب المستعار منه أي المشبه به وهو القمر .

٦ * تشفعه : تقبل شفاعته .

٧ * الرشد : الاستقامة على طريق الحق
 ○ بان : ظهر . يقول :
 كان رشدي كاملاً لو أنني تبتعته ، حين ظهر
 لي أن الرشد هو في اتباعه ، ولكنني لم أفعل .

١ * السد : اراد به الحاجز الصخري
 العظيم ، أو الجدار الصخري
 الذي يعزى بناؤه إلى الاسكندر ○ يقطعه :
 يجتازه .

٢ * المجاهدة : الاجتهاد في الامر ○
 الدعة : خفض العيش
 والتنعيم ○ تقطعه : تمنعه ، وتحرمه .

٣ * الغايات : اراد بها الأغراض والمرامي
 البعيدة المدى .

٤ * يقول : ماذا يفيد المرء الحرص ما
 دام الله قد قسم الأرزاق ،
 فما الحرص الا ظلم يقتل صاحبه .

٥ * الكرخ : سوق في بغداد على الضفة
 الثانية من دجلة كانت

لو أنني لم تَقَعْ عيني على بلد ،
يا من أقطع أيامي ، وأنفد لها ،
لا يطمئنُ بجَنبي مضجعٌ ، وكذا
ما كنتُ أحسبُ أن الدهرَ يَفْجَعُنِي
٣٠ حتى جرى الدهرُ ، فيما بيننا ، بيدٍ
وكنتُ ، من ريبِ دهرِي ، جازعاً ، فرقاً ،
بالله يا منزلَ القصرِ الذي درست
هل الزمانُ مُعيدٌ فيك لَدَتْنَا ؟
في ذِمَّةِ الله من أصبحتَ منزلَه ،
٣٥ من عنده لي عهدٌ لا يضيعُ ، كما
ومن يُصدِّعُ قلبي ذكرُه ، وإذا
لأَصْبَرَ لدهرٍ لا يُتَعْنِي
علماً بأنَّ اضطباري مُعَقَّبٌ فرجاً ؛
علَّ الليالي التي أضنت ، بفرقتنا ،
٤٠ وإن تغلَّ أحدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ ،
وإن يَدُم ، أبداً ، هذا الفراقُ لنا ،

في سَفَرِي ، هذه ، إلَّا وأقطعُها ١
حُزناً عليه ، وليلي لستُ أهْجَعُها ، ٢
لا يطمئنُ به ، مُذِ بِنْتُ ، مَضْجَعُها
به ، ولا أن ، بي ، الأيامُ تَهْجَعُها ،
غبراء ، تَمْنَعُنِي حَقِّي ، وَتَمْنَعُها ٣
فلم أوقِ الَّذي قد كنتُ أَجْزَعُها ٤
آثارُه ، وعَفْتُ ، مُذِ بِنْتُ ، أَرْبَعُها ٥
أمَ الليالي التي أَمَضْتُ تُرْجَعُها ؟
وجادَ غَيْثٍ على مَغْنَاكَ ، يُرْعِها ٦
عندي له عهدٌ صِدْقٍ ، لا أَضِيعُها ؛
جرى على قلبه ذِكْرِي يُصَدِّعُها
به ، ولا بي في حالٍ يُتَعْنِها ،
فأَضِيقُ الأمرُ ، إن فَكَّرْتُ ، أَوْسَعُها ؛
جَسَمَيْنِ ، تَجْمَعُنِي ، يَوْمًا ، وَتَجْمَعُها ؛
لا بُدَّ ، في غَدِهِ ، الثَّانِي سَمِيعُها ٧
فما الَّذي بقضاءِ الله نَصْنَعُها ؟

يصبر عليه ، أي اظهر الحزن والاضطراب ©
الفرق : اسمر مبالغة من فرق : خاف . وقوله :
اجزعه : حمل جزء على خاف وخشي ، فعداه
مثلهما مباشرة دون حرف جر .

٥ * بنت : فارقت .

٦ * يرعه : يخصبه .

٧ * تغل : من غاله يفوله : اهلكه .

في هذا البيت معنى البيت السابق
١ * يتمم فيقول : ان عدم اتباعه ذاك
الشخص متأثر من حبه ، للاسفار ، حبا يغلب
على رشده .

٢ * أنفد لها : أفنيها .

٣ * غبراء : مجدية مشوومة .

الدهر : حوادثه © الجازع : اسمر
٤ * ريب فاعل من جزء من الشيء : لم

علو في الحياة وفي المات

ونيف، ولم يزل مصلوباً الى ان توفي عضد الدولة، فانزل عن الخشبة ودفن. وقد رثاه الانباري لما صلب بهذه القصيدة. قيل لما وقف عليها عضد الدولة ورأى ما فيها تعظيم للميت قال: وددت لو اني المصلوب وتكون هذه القصيدة فيّ؛

سوء رأي وزيره، لانه هو الذي حمل على محاربة ابن عمه، فقبض عليه سنة ٩٧٧م، وسجل عينيه، وحمله مسمولاً الى عضد الدولة. فوضع هذا على رأسه برساً (١) وشهرة، ثم طرحه للقبيلة فداسته، ثم صلبه عند باب داره بهاب الطاق في بغداد، وعمره خمسون سنة

هذه القصيدة لأنّي الحسن محمد بن عمران الانباري احد شعراء بغداد، في عهد الطائم لله العباسي. قالها في نصير الدولة، الي طاهر محمد ابن بقة، وزير عز الدولة بن بويه. وتحرير الخبر انه لما كسر عز الدولة في حربه مع ابن عمه عضد الدولة، نسب ذلك الى

لَحْتُ تِلْكَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ !
وَفُودُ نَدَاكَ ، أَيَّامَ الصَّلَاتِ ؛
وَكُلُّهُمْ قِيَامُ الْمَصَلَّةِ .
كَمَدَّهْمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ ؛
يَضُمُّ عِلَاكَ ، مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ ،
عَنِ الْأَكْفَانِ ، ثَوْبَ السَّافِيَاتِ !
بِخِرَاسٍ ، وَحُقَاطِ ثِقَاتِ ،
كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ !
عَلَاهَا ، فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ ،
تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعِدَاةِ .
تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ !
فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَارِ النَّائِبَاتِ !

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ ، وَفِي الْمَاتِ ؛
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ ، حِينَ قَامُوا ،
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيئاً ،
مَدَدْتَ يَدَيْكَ ، نَحْوَهُمْ ، احْتِفَاءً ،
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ
أَصَارُوا الْجَوْ قَهْرَكَ ، وَاسْتَعَاذُوا ،
لِعَظَمِكَ ، فِي الثَّفُوسِ ، بَقِيَتْ تُرْعَى
وَتُوقَدُ ، حَوْلَكَ ، التَّيْرَانِ ، لَيْلًا ،
رَكِبْتَ مَطِيَّةً ، مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ
وَقَلَّكَ قَضِيَّةً ، فِيهَا تَأْسٍ ،
وَلَمْ أَرَ ، قَبْلَ جَذْعِكَ ، قَطُّ جَذْعًا ،
أَسَأْتُ إِلَى النَّوَائِبِ ، فَاسْتَشَارْتُ ؛

انهم اذا اشعلوا النار حولك ليلاً
* اي فلم يخافوا عادتك المألوفة ولم
يخفصوا من قدرك فانك كنت انت توقدها ايضاً
للضيوف .

٦ * قوله : زيد : تامين الى صلب زيد
ابن زين العابدين .

٧ * الجزع : ساق الذخلة ، استصاره
للمصليب . اي لم اترك قط صليباً
غير صليبك امكنه ان يعانق المكارم عناقاً .

٨ * اراد انزلت بهم . وقوله : استشارت
اي استعانت ليشار بمقتولها . واصلاها استشارت
بالهمز .

١ * البرنس : قنسوة طويلة كان النساء
يلبسونها في صدر الاسلام .

٢ * القصيدة كلها من باب المغاربة اللطيفة .
والمغاربة هي مدح ما اتفق
الناس على ذمه وذم ما اتفقوا على مدهم .

٣ * يقول : مددت يديك مبالغة في
اكرامهم والترحيب بهم ©
واحترق بفلان : بالغ في اكرامه وبش له .

٤ * السافيات : الرياح التي تشبه الفمار .
اي انه استبدلوا
الاكفان بما هو ارفع شرفاً لقدرك اذ جعلوا لك
الرياح كفناً .

وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي ،
وَصَيَّرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ ،
وَكُنْتَ أَعْشَرَ سَعْدًا ، فَلَمَّا
غَلِيلٌ بَاطِنُكَ فِي فُؤَادِي ،
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ
مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظَمِ الْقَوَائِي ،
وَلَكِنِّي أَصْبَرْتُ عَنْكَ نَفْسِي ،
وَمَا لَكَ تُرْبَةٌ ، فَأَقُولُ تُسْقَى ،
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَدْرِي

فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالنَّوَاتِ ١
إِلَيْنَا ، مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ ١
مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْعَسَاتِ ٢
يُخَفِّفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ ١
بِقَرْضِكَ ، وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ ،
وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّاحِيَّاتِ ٢
خَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنْ الْجُنَاحِ ٢
لَأَنَّكَ نَصَبُ هَطْلٍ الْهَاطِلَاتِ ١
بِرَحْمَاتِ غَوَادٍ ، رَاغِبَاتِ ١

لامية العجم

هذه القصيدة من نظم مؤيد الدين الطغراني الشاعر المشهور (١١١٣م) يعارض فيها لامية الشنفرى المعروفة بلامية العرب ومدارها على وصف حاله وشكاية زمانه وكيفية حساده حتى طرد من الوزارة . وقد استطرد من فنّه الى فن وضعها عدة ناصح وحكم ادبية :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ ، هَانَتْني عَنْ الْخَطْلِ ،
مَجْدِي أَخِيرًا ، وَمَجْدِي أَوَّلًا ، شَرَعُ ،
فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ ، لَا سَكْنِي

وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ ، زَانَتْني لَدَى الْعَطْلِ ؟
وَالشَّمْسُ ، رَادَّ الضُّحَى ، كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ ٦
بِهَا ، وَلَا نَاقَتِي فِيهَا ، وَلَا جَمَلِي ؟ ٧

عن طردة من الوزارة . معناه ان صواب رأيي يصونني عن فساد المنطق وحلية الادب زينني عند التجرد من مال العالم .

١ * الترات : جرة وهي الظلم . اي انه انزلت فيه من الظلم وعدم الانصاف .
٢ * المنعسات : اماكن الشوم .
٣ * اراد : انوح واندب ندب حزين مفجوع ولا اندب كالنواذب اللاني لا يبعين بل يتماكين على المنوح عليه .
٤ * يقول : ادعوك بتحيةة من الله تنهل عليك صباح مساء . وتترى اي متواترة متواترة ورحمات منه منصوبة على الحالية . ويجوز تشويشها . واصلاحها وترى قلت الواو تاء كما في تراث وتجاه .

٥ * الاصاله : مصدر أصل الرأي أصالة مصدر خطل وهو فحش الكلام والخرق والاعوجاج . والمعطل : مصدر عطلت المرأة خلا جيدها من القلائد والحلي . وقد كفي بالعطل
٦ * السكون : ما يسكن اليه الانسان اي يأنس به من زوجة او ولد . يقول : لاني شيء اقيم بهنداد ولا علاقة لي بها ولا انس . وقوله لا ناقتي فيها ولا جملي . مثل يضرب لمن يتبرأ من الامر . اول من قاله الحارث بن عباد لما اعتزل حرب تغلب . وطلب المهاهل بدمر كليب اخيه . فعذله قومه على اعتزاله فقال : لا ناقة لي في هذا ولا جملي .

كالسيف عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْجِلْدِ ،
 ١ ولا أنيسٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذْلِي .
 ٢ على قَضَاءِ حُقُوقِ الْعُلَى ، قِبَلِي ،
 ٣ مِنَ الْغَنِيمةِ ، بَعْدَ الْكَدِّ ، بِالْقَلْبِ .
 ٤ عَنِ الْمَعَالِي ، وَيُعْزِي الْمِرَّةَ بِالْكَسْلِ ،
 ٥ فِي الْأَرْضِ ، أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوْ ، فَاعْتَرَلَ ،
 ٦ رُكُوبَهَا ، وَاقْتَتَعَ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ .
 ٧ مُعَارِضَاتٍ مِثْلِي الْجُحْمِ بِالْجُدْلِ .
 ٨ فَمَا تُحَدِّثُ : أَنْ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ ،
 ٩ لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ ، يَوْمًا ، دَارَةَ الْحَمَلِ .

نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ ، صَفَرُ الْكَفِّ ، مُنْفَرِدٌ ،
 ٥ فلا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُسْتَكِي حَزَنِي ؛
 أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا
 وَالذَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي ، وَيُقْنِعُنِي
 ١٠ حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ
 فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ ، فَاتَّخِذْ نَفَقًا
 وَدَعِ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
 قَادِرَاتِهَا فِي نُحُورِ السَّيِّدِ ، حَافِلَةً ،
 ١٥ إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي ، وَهِيَ صَادِقَةٌ ،
 لَوْ أَنَّ ، فِي شَرَفِ الْمَأْوَى ، بُلُوغَ مَنِي ،

النزول إلى نفق الأرض والسعود يسلم إلى الجو .

٦ * النهار : ج غمرة ، وهي معظم المياه
 يستعار لكل ما يغمر الإنسان
 ويغطيه من شدة أو نعمة © البلب : الندادة
 والرش اليسير . والمعنى أن آثرت السلامة فأتت
 اقتحام لجحج المعالي لمن يتكلفون مشاقها ،
 ويصبرون على أهوالها ، واقتنعتم أنت من اللجج
 بالبلالة أي بالشئ النزر من العيش ، والمراد :
 دء المعالي لغيرك وأرض بالبحول إذا لم تقدم
 على الأهوال .

٧ * درأ : دفع © البيد : ج بيدا . هي
 الفلاة استعار لها نحرًا ©
 الحافلة : المجتمعة © المعارضات : المقابلات ©
 المثاني : ج مثني من شئ يثنى ، وهي المعطوفات
 من اللجج . وقيل هي جمع كثرة لمثني © الجدل : ج
 جدل وهي أزيمة الأبل الجدولة . يريد دء نوكك
 تتسابق مسير الخيل في الفلوات والأسفار .

٨ * النقل : ج ثقلة وهي الانتقال .

٩ * دارة الحمل : جرج الحمل ، وهو أول
 دارة منازل الشمس ، تنزله في فصل
 الربيع . يقول في البيتين : أن العلى أفادتني علما
 صادقًا لا كذب فيه ، أن الشرف لا يقال إلا
 بالتثقل . ولو كان المقام بالمكان الشريف
 يبلغ المرء إلى مناه لما زالت الشمس مقبلة في
 جرج الحمل ، أشرف منازلها ، لكونه منزل
 استوائها واعتدالها .

١ * ناء : بعيد ، وهو خبر لمبتدأ محذوف
 © ومثنا السيف جانباه © والخيل
 بكسر أوله : ج خلة ، وهي بطائن منقوشة
 بالذهب ونحوه تجعل غشاءً لاجفان السيف .
 وأراد بها هنا القمد . أي وأنا ميمتعد عن الأهل
 خالي الكف من المال ، منفرد عن الأصحاب ،
 كسيف جرد جانباه من القرباب .
 ٢ * لا ولا أنيس : لا أشكو إليه حزني فيسليقني
 ليقتاسمني إياه .

٣ * القفل : الرجوع من السفر . يقول في
 البيتين : طلبت في سفري
 سمة الجال ، وردد العيش لاستعين بذلك على وفاء
 حقوق لزمت ذمتي للرفقة والروعة . أي لأقوم
 بحقوق شرفي ، غير أن الدهر قلب آمالي ، واحبط
 مسعائي ، حتى إنني لا أقنع بأن أرجع سالمًا إلى الوطن
 بعد المشقة .

٤ * يقول : أن حب السلامة يعطف عزم
 صاحبه عن طلب المعالي
 ويحمل على الكسل .

٥ * الضمير في « إليه » يعود إلى حب
 الدعة ، فالأولى بك أن تعتزل الناس ، أما بأن
 تسكن في سرب في الأرض ، وأما بأن ترقى إلى
 أعالي الجو يسلم . يريد : أن الشرف في الدنيا
 لا يحصل عليه إلا بمم المخاطرة بالنفس ، فإن
 فضلت الدعة والراحة فالأجدر بك أن لا تعاشر
 الناس لأن السلامة مع الناس متفطرة كما يتعذر

أَهْبْتُ بِالْحَظِّ ، لَو نَادَيْتُ مُسْتَعِمًّا ،
 أَعْلَمُهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقَصُهُمْ ،
 أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا ؛
 ٢٠ لَمْ أَرْضَ الْعَيْشَ ، وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ،
 عَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا ،
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزُوهُ بِجَوْهَرِهِ ،
 مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَتَدَّ بِي زَمَنِي ،
 تَقَدَّمَتْنِي أَنْاسٌ ، كَانَ شَوْطُهُمْ
 ٢٠ هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ ، أَقْرَأُهُ دَرَجَا ،
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي ، فَلَا عَجَبُ !
 فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتِمَالٍ ، وَلَا ضَجِيرٍ ؛

وَالْحَظُّ عَنِّي ، الْجُهَالُ ، فِي سُغْلٍ ،
 لَعِينُهُ ، نَامَ عَنْهُمْ ، أَوْ تَنَبَّهَ لِي .
 مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسَحَةُ الْأَمَلِ !
 فَكَيْفَ أَرْضَى ، وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ ؟
 فَضَّتْهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَدَرِ ، مُبْتَدِلٍ ؛
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٌ .
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسُّفُلِ !
 وَرَاءَ خَطَوِي ، إِذَا أَمْشِي عَلَى مَهَلٍ ؟
 مِنْ قَبْلِهِ ، فَتَمَتَّنِي فَسَحَةُ الْأَجَلِ !
 لِي أَسْوَةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحُلٍ !
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ ؛

١ * أَهْبْتُ بِهِ : نَادَيْتُهُ .

٢ * أَلْهَاءُ فِي الْبَيْتَيْنِ : دَعَوْتُ الْحَظَّ أَعْلَمُهُ أَنْ
 رَأَى فَضْلِي وَعَايَنَ نَقْصَ الْجُهَالِ ، يُسَامِرُ عَنْهُمْ
 فَيَسْلِمُهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ ، وَغَيْثِهِ لِي
 فَيُورِثُنِي مَا اسْتَحَقَّقْتُهُ . لَكِنْ هِيَ هَاتِ أَنْ يَسْمَعَ
 لَصَوْتِي فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَفْتَلَ عَنِّي بِتَقْدِيرِ الْجُهَالِ .

٣ * يَرِيدُ : أَشْغَلَ نَفْسِي بِانْتِظَارِ بَلْوَةٍ
 إِمَالِ أَتَرَقَّبُ أَذْرَاكَهَا لِيَتَسَمَّ بِهَا
 مَا ضَاقَ مِنْ عَيْشِي . لِأَنَّ الْعَيْشَ ضَيْقٌ مَا لَهُ تَوْسِعَةٌ
 الْأَمَالِ . وَهَذَا الْمَصْرَاعُ أَخْرَجَهُ الشَّاعِرُ عَلَى صُورَةٍ
 مِثْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَوْلَا الْأَمَالُ لَضَاقَ عَلَى الْإِنْسَانِ
 عَيْشُهُ .

٤ * يَقُولُ : مَا رَضِيتُ الْعَيْشَ إِذْ كَانَتْ
 الْأَيَّامُ فِي أَقْمَالٍ . أَيِ فِي وَقْتِ
 الشَّبَابَةِ . فَكَيْفَ أَرْضَى بِهَا وَهِيَ تَوَلَّى عَنِّي مَدِيرَةٌ
 الْآنَ فِي وَقْتِ الْمَدِيحِ

٥ * أَيِ : أَنْ مَعْرِفَتِي بِقَدْرِ نَفْسِي جَعَلَتْنِي
 أَغْلِي فِي تَمَنِّيهِ . وَلِذَلِكَ صَنَعْتُهَا
 عَنْ الْبَحِيمِ بَرِغْوَصٍ مِنَ الْقَدَرِ وَعَمَّا يَبْتَدِلُهَا وَيَعْبُدُ
 مِنْ شَأْنِهَا . وَيُرْوَى مُبْتَدِلُ بِالْفَتْحِ .

٦ * جَوْهَرُ : السِّيفُ حَسَنٌ مُضْرِبُهُ
 وَحَدِيدَتُهُ الَّتِي طَبَعَهَا مِنْهَا ①
 وَيَعْمَلُ : يَقْطَعُ . يَقُولُ : أَنْ نَفْسِي كَسِيفٌ وَالسِّيفُ

لَا تَظْهَرُ مِنْفَعَتُهُ ، وَهِيَ الضَّرْبُ ، فِي سَوَى يَدِي
 بَطْلُ شَجَاعَةٍ ، وَإِنْ كَانَ جَيِّدَ الطَّبَعِ حَسَنَ الْجَوْهَرِ .

٧ * أَوْثَرُ : ① الْوَعْدُ : السَّاقِطُ الْوَعْدَةِ .
 يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الزَّمَانَ يَطِيلُ فِي عَمْرِي
 حَتَّى أَرَى مَلِكَ النَّارِ وَادْنِيَاءَ النَّاسِ .

٨ * الشَّوْطُ : الطَّاقُ وَاشِدُ حُرُوكَةِ الْفُوسِ .
 أَشَدُّ جَرِيهِهِ خَافَ خَطَوِي إِذَا مَشَيْتُ مَتَمَهِّلًا .
 يَرِيدُ : سَمِعْتَنِي مَنْ كَانُوا دُونِي مَرْتَبَةً وَشَأْنًا .

٩ * دَرَجُ : مَاتَ وَذَهَبَ يَقُولُ : أَنْ مَا بِي
 مِنْ سَوْءٍ حَالٍ وَانْفِرَادٍ
 وَخَمُولٍ ، أَنْ هُوَ الْأَجْزَاءُ مِنْ ذَهَبَتْ أَخْوَالُهُ
 الْكِرَامُ . فَتَمَتَّنِي الْحَيَاةُ بَعْدَهُ فَبَقِيَ بَيْنَ مَنْ لَا
 يَعْرِفُونَ قَدْرَهُ فَقَدِمُوا عَلَيْهِمْ جِهَالًا مِنْهُمْ .

١٠ * يَقُولُ : لَا يَأْسُ أَنْ سَادَ الْأَوْغَادُ فَاثَ
 لِي مِثْلًا وَسَلَوَاتًا فِي الشَّمْسِ
 الَّتِي مَعَ كِبَرِ جَرْمِهَا وَعَظَمِ قَدْرِهَا هِيَ (عَلَى زَعَمِ
 الْأَقْدَمِينَ) فِي الْفَلَكَ الرَّابِعِ ① وَزَحَلٌ مِمَّ صَغِيرَةٌ
 فِي الْفَلَكَ السَّابِعِ .

١١ * يَقُولُ : اصْبِرْ لِلْعَوَائِبِ صَبْرَ مَنْ لَا
 حِيلَةَ لَهُ فِي التَّخَلُّصِ مِنْ عَنَتِهَا
 وَلَا يَتَلَقَّى مِنْ تَزْوِلِهَا فِي حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَمَصَائِبِهِ
 مَا يَفْنِيهِكَ عَنِ الْحِيلِ . يَرِيدُ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِيكَ بِمَا
 لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ بِحِيلِكَ .

فحاذر الناس ، واصحبهم على دخول ؛
 من لا يعول ، في الدنيا ، على رجل
 مسافة الخلف بين القول والعمل ؛
 فظن شراً وكن منها على وجل .
 وهل يطابق معوج بمعتدل ؟
 على العهد ، فسبق السيف للعدل .
 أنفقت عمرك في أيامك الأول ؛
 وانت يكفيك منه مصّة الوشل ؟
 تحتاج فيه إلى الأنصار والخول .
 فهل سمعت بطل غير مُنتقل ؟
 أنصت ، ففي الصمت منجاة من الزكل ،
 فاربأ بنفسك أن ترعى مع الحمل ؛

أعدى عدوك أدنى من وثقت به ،
 وإلّا رجل الدنيا ، وواحدّها ،
 غاض الوفاء ، وفاض القدر ، وانفجرت
 وحسن ظنك بالأيام معجزة ،
 وشار صدقك ، عند الناس ، كذبهم ؛
 إن كان ينبجع شيء في ثباتهم
 يا وارداً سور عيش ، كذبه كدز ،
 فيم اعتراضك لبح البحر تركبه ،
 ملك القناعة لا يخشى عليه ، ولا
 رجو البقاء بدار لا ثبات لها ؛
 ويا خيراً ، على الأسرار مُطلعاً ،
 قد رشحوك لأمر ، إن فطنت له ،

٦ و ٧ * السور : بقية الشراب © والوشل :

البحر . يخاطب الشاعر نفسه على طريقة
 التمجيد فيقول : ما لك تطلب فضلة عيش
 كله كدر وقد انفقت العيش الصو ، الرغد في
 أيام شبائك السالفة . ولاي سبب تتعرض
 لاخطار البحر وتركب لجهجه وتضرب على أهواله
 هم ان شربة من الوشل تكفيك وتروي عطشك .
 يريد ان اوازم الحماة تقوم بادى تجيل دون
 مكابدة الأهوال وتكاف المشاق .

٨ * اي في غنى عن الناس وفي ملكها
 منية على ملك سواها من الولايات ، فانها لا
 تحتاج الى جيوش او خدم يحفظونها .

٩ * الترشيح : المواشي لا راعي لها ©
 واربأ بنفسك : اي احذر واتق - والمعنى ان
 تعاطيتهم من بني الزمان واطهروا لك البشر على
 وجوههم ، فاحذر منهم ولا تثق بهم فانه انما اهلوك
 لاهل لست من اهله فان فطنت لمرادهم فاحفظ
 نفسك مما يرومونه منك لئلا ترعى مع الحمل وتترك
 سدى . والمراد لا تفر بلطف الناس لئلا تندم

١ * الدخل : المكر والغش . يقول ان
 اشد الناس عداوة لك اقرب
 رجل وثقت به فاحذر من الناس واصحبهم على
 مكر

٢ * غاض : نقص © الخاف عدم الوفاء
 يقول : قد نقص الوفاء وكثر
 الغدر بين الناس واتسعت المسافة ما بين قول
 الناس وفعالهم .

٣ * اي خذاه وعجز منك لانك بقيت معه
 دهرًا وانت تجهل ما طعم عليه من الغدر فظن
 شراً باحوال الدهر وكن على حذر منه .

٤ * شأنه : الناس يجعلهم لا يصدقونك
 ولو صدقت . وكما انه لا مشابهة بين المعوج
 والمعتدل فكذلك ههنا ان يقتل الناس صدقك

ان وجد شيء يعمل في الناس لئيل
 ٥ * اي ثباتهم على العهد فذلك ان يعاملوا
 بالرهبة ويؤخذوا بالعنف . وعبر عن هذا المعنى
 بقوله : سبق السيف للعدل . وهو مثل من امثال
 العرب . اراد ان سياسة اللئام بالرهبة .

فَهَارِيزِي الرَّسَائِلُ

- تسهيلاً للاستفادة من مضامين الكتاب، رأينا ان نتوسع في الفهارس فنشمل بها موضوعات
هذا الشعر جميعها . وقد رتبناها كما يلي :
- ١ - في الأشخاص والأرماط والقبائل والشعوب .
 - ٢ - في الأماكن والآبار والأنهار والخيال والمحالّ والبلدان .
 - ٣ - في الحيوان .
 - ٤ - في النبات .
 - ٥ - في الثياب والادوات والآنية والمواعين .
 - ٦ - في المعرودات والمعتقدات والتقاليد والعادات .
 - ٧ - في الأيام والمعارك .
 - ٨ - في الأسلحة .
 - ٩ - في الكواكب والأبراج .
 - ١٠ - في أسماء الكتب .

الفهرس الاول

في

الأشخاص والأرهاب والقبائل والشعوب

ابو مسلم الغراساني ١٢
ابو المعالي (ابن سيف الدولة)
٢٦٣
ابو الملق ٩
ابو نصر : اطلب الخصيب
ابو ثواس ٣٩ ' ٤٠ ' ٤١
٤٣ ' ٤٤ ' ٤٥ ' ٤٦ ' ٤٧ ' ٤٨ ' ٤٩
٥٠ ' ٥١ ' ٥٢ ' ٥٣ ' ٥٤
ابو الهيجاء (محمد بن عمران
ابن شاهين) ٣٣١
احمد بن الخصيب (وزير المتصرف)
١٠٧
احمد راغب الطباخ ٢١٢
الاخطل ١٥٤
الافنش : علي بن سليمان ١٥٢
أردشير (من ملوك الفرس)
١١٤
ارباط (قائد الاحوش) ١١٧
أسمد (بنو) ٥٢
الاسكندر ٣١ ' ٨٢ ' ٣٣٢
أسلم (قبيلة) ٢٦٦
اسماعيل بن بلبل ١٤٧
أشجم ٥٣
أشتاس ٦٨
الإفشين : خيزر بن كاوس ٨٥
٨٦
الاصمي ٥
امرؤ القيس ٣٩ ' ١٥٤ ' ٢٨٥
امر موسى : ابنة منصور الحميرية
٤٣
الأمين (محمد) ٢٨ ' ٤٤ ' ٦١
٧٢
أمية (بنو) : آل حرب ٥ ' ١٣
١٩٦
انو شروان : اطلب كسرى

ابو بكر الخوارزمي ٢٦١
ابو بكر الضوي ٩٩ ' ١٥٥
ابو بكر محمد بن رائق ٢٢٩
ابو تمام ٧٥ ' ٧٦ ' ٧٧
٨٥ ' ٩١ ' ٩٨
ابو جعفر المنصور ٩ ' ١٢
٤٣ ' ١١٣ ' ١٣٠
ابو الحسن (محمد بن عمران
الأنباري) ٣٣٤
ابو ذئب (الجمحي) ٩٥
ابو طاهر بن بقمية : نصير الدولة
٣٣٤
ابو عباد ٧١
ابو القباس ثعلب ١٥٤
ابو القباس بن وافد المهدي
(شهاب الدين) ٣٣١
ابو العباس (الوليد بن يزيد) ١٢
ابو حميدة ٣٩
ابو العتاهية ٢١ ' ٢٢ ' ٢٣
٢٤ ' ٢٦ ' ٢٨ ' ٣٠ ' ٣٥
٣٧ ' ٣٨
ابو القلاء المعري ٨٢ ' ٢١٠
٢٩٥ ' ٢٩٦ ' ٣٣١
أبو علي (ابن أبي تمام) ٨٩
أبو عمر (يوصف بن عبدالله
القمري) ٢٢
ابو القوث (ابن البحتري) ١١٥
ابو فراس الحمداي ٢٥٦ ' ٢٦٣
٢٦٤ ' ٢٦٥ ' ٢٦٩ ' ٢٧١
٢٧٣ ' ٢٧٦ ' ٢٧٧
ابو الفرج الاصمغاني ٦ ' ٦٢
٣١٦
ابو القاسم عبدالله بن سليمان
بن وهب ١٦٩
ابو كرب : أسعد تيمع اليمن ٨١

١
آل محرق : العملاقة ٢٤
آل المنصور بن ماء السماء ١٨٥
الأمقي ٩٨
ابرهيم بن الحسن ١٢
ابرهيم بن المهدي : ابن مشكلة
٦١ ' ٦٧ ' ٦٨ ' ٦٩
ابرهيم البازجي (الشيخ) ٢٢٧
٢٢٨ ' ٢٣٨ ' ٢٥٣ ' ٢٦١
ابن الجصاص ١٥٤
ابن جني ٢٦٢ ' ٢٤٣
ابن الجوزي ١٩٣
ابن حجة الحموي ٣٣١
ابن حكيم (العميدي) ١٠
ابن خالويه ٢٦٤ ' ٢٧٦
ابن خلكان ٦٢ ' ٣١٩
ابن الدمشقي : اطلب قسطنطين
ابن رشيق القيرواني ٩٨
ابن الرومي ٩٨ ' ١١٩ ' ١٢٠
١٣٦ ' ١٤٧ ' ١٥١
ابن زريق البغدادي ٣٣١
ابن الزيات ٦٨ ' ٩٣
ابن سلامه : اطلب ابو جعفر
المنصور
ابن العميد ٢٢٧
ابن الفارض ٣١١ ' ٣١٢ ' ٣٢١
ابن المعتز ١٥٤ ' ١٥٥
ابن فورجة (ابو الفتح) ٢٥٢
٣٢٧
ابن هبيرة (يزيد بن عمرو) ٧
ابن وشيكة : اطلب ابو مسلم
الغراساني
أبو أحمد : والد الشريف الرضي
١٨٥

إياد (قبيلة) ٣٠٧

ب

بابك الخُرَّمي ٨٧

بافل ٣٠٧

البخترى ، الوليد ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،

١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥

البخترى بن الجعد ، مجنون ليلي ٣١٥

بدر بن عمار ٢٢٩

برد (والد بشار) ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ،

بشار بن برد ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ،

١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ،

برمك ، بنو برمك ، البرامكة ، ٤٨

بَقِيَّةُ الجَدَّاد ٧٢

البكر (شعب) ٢٣٤

بَلْقِيس (ملكة اليمن) ١١٨

البَلَهَنْد ١١٥

بنو الأصغر : اطلب الروم

البها ، زهير ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

بَوَّان بن الأسود بن سامر بن نوح ٢٦٢

البوري : اطلب حسن البوري

ت

تاوداس ٢٣٤

التبريزي ٨٧

تيم ٢٣

التبر (شعب) ١٤٨

التبرك (شعب) ١٤٨

تَغْلِب (بنو) ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٥

تعمير (بنو) ٥٢

توفلس (ملك الروم) ٨٠ ، ٨٤ ،

تيم (بنو) ١٩٦

تهودور ٢٦٣

تيوفيل بن مخائيل : اطلب توفلس

ث

الثمالي ٢١٢

ج

الجاحظ ٣٨

جعفر (من ولد علي بن ابي طالب) ٦٣

جعفر : اطلب المتوكل

جعفر بن سليمان بن علي ١٧

جعفر بن المهذب ٢٩٦

جعفر الصادق ١٧٩

جَبَّان (صاحبة ابي نواس) ٥٦

جوشن (عبد قرغويه) ٢٦٣

ح

حاتم الطائي ٣٠٢

الحارث بن عباد ٣٣٥

حبش ، احباش ١١٣ ، ١١٧ ،

حبيب الطائي : اطلب ابا تمام

حسن البوري (الشيعه) ٣١٢

٣١٧

الحسين بن علي بن ابي طالب ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٦٧ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٠

الحصري ٦٢

حكم (بنو) ٥٠

حمدان (قرمط) ١٦٦

حمزة بن الحسن الاصفهاني ٤٠

حمزة (عم النبي) ٦٣

خ

خاقان ١٤٨

خالد البرمكي ١٠

الخالدي ٢٨٥

الخالديان (خازنا سيف الدولة) ٦ ، ٢٨١

خالد القطبي ١٤٠ ، ١٤١ ،

خزاعة (قبيلة) ٦٦

الجزيرة (اهل بلاد الخزر) ٢٣٤

الخصيب ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨

خيدر : اطلب الافشين

خيرة القشيرية ٥

د

دعبل ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٤

دعد (اميرة نجدية) ٣٢٧ ،

٣٢٨

الدُمَشَق ، نقفور بن برداس

الفقاس (قائد جيش الروم) ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،

٢٧٣

دناير (جارية البرامكة) ٥٧

ذ

ذو الرمة (غيلان) ٨٣

ر

الرقيم بن يونس ٤٨

ربيعه (بنو) ١٠٢ ، ٣٠٧

الرشيد ، هارون ٢١ ، ٢٤ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ،

٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٦١ ،

٦٧ ، ١٠٤

رشيد الدحداح (الكونت) ٣١٢

الرضي : اطلب الشريف الرضي

الرقاشي ، الفضل بن عبد الصمد ٤٨

الروس (شعب) ٢٣٥

الروم (شعب) ٦٧ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١١٥ ،

٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٦٣ ، ٢٧٤

ز

الزبّا ، ملكة تدمر) ١٧٥

زكزل ٦٩

الزنج (شعب) ١٣٦ ، ١٣٧ ،

زياد ابن ابيه ٦٣ ، ٦٥ ،

زيد (بنو) ٤١

زيد بن زين العابدين ٣٣٤

س

ساسان (ملك الفرس) ١١٤

ساسان (آل) ١١٤

سامي الدهان ٢٦٤

السري الرفاء ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

سليمان الحكيم ، ابن داود ٤٤ ،

١٠٤ ، ١١٨ ، ٢٦١ ،

سينتار ٢٤

سيف بن ذي رَن ١١٧

سيف الدولة ٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ،

٢٨٣

ش

شَرّ ، شيرة (صاحبة ابن المعتز) ١٥٧

الشريف الرضي ، محمد ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ،

٢٠٢

شُتُظف (قبيلة) ١٤٠

الشُتُفَرى ٣٣٥

شيبان (بنو) ٢٩

ص

الصاحب بن عباد ٩٨

صاحب المحراب : اطلب سليمان الحكيم
صاحب معجم البلدان : اطلب ابا الفرج الاصبهاني
صالح بن عطية ٧٠
صالح المسكين (ابن ابي جعفر المنصور) ٢٩
الصباح بن عمارة البخاري ٢٦٥
الصقيل الصقالبة (شعب) ٢٣٤
الضوري ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣
الضوي : اطلب ابا بكر

ض

الضباب (قبيلة) ٩
الضحاك بن قيس الشيباني ٧ ، ٨

ط

طاهر بن الحسين ٧٢ ، ١٠٩
الطائم العبسي ٣٣٤
الطهراني (مؤيد الدين) ٣٣٥
طي (بنو) ٧٥

ع

عاد (قبيلة) ٢٩٧
عامر (بنو) ١١ ، ١٧
العباس بن عبدالله بن ابي جعفر المنصور ٤١
العتاس (بنو) العباسيون ٦١
٦٧ ، ٦٨ ، ١٢١ ، ١٣٠
٢٣٤ ، ٣٢٧
عبد الباسط الأنسي (الشيخ) ١٥٥

عبدالله بن زياد ١٧٧
عبدالله بن طاهر ٧٤
عبدالله (ابن مروان) ٧
عبدالله بن معن بن زائدة (ابو الفضل) ٢٩

عبد الغني النابلسي (الشيخ) ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨
عبدة (صاحبة بشار) ١٥ ، ١٦
عبس (بنو) ١١٤
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧
عتبة (صاحبة ابي العتاهية) ٣٢
العجير (شعب) ١١٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٨

عدي (بنو) ١٩٦
العرب (شعب) ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٢٧

عروة بن حزام ١١
عز الدولة بن بويه ٣٣٤
عضد الدولة بن بويه ٢٢٧ ، ٢٦١ ، ٣٣٤
عفرا (صاحبة عروة بن حزام) ١١
عقبة بن رزية بن العجاج ٩
عقبة بن سلم ٩
عقيل (بنو) ٥ ، ٢٦٦
المكزي ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٣٢٧

العلاء (ابو عيسى بن صاعد) ١٤٤
علوة الحلبيية (صاحبة البحري) ٩٩ ، ١١١
علي بن ابي طالب ، ابو حسن ٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٠

علي بن ثابت ٣٠
علي بن الحسين بن علي (زين العابدين) ٦٣
علي بن حمزة الاصفهاني ٩٩
علي الرضا ٦١ ، ٦٧
عمر بن الخطاب ١٥١
عمر بن عبد العزيز ١٢٩ ، ١٨٠
عمر بن العلاء ١١ ، ٢٨
عمرو بن العاص ٤٧
عمرو بن عبد ود ١٦٧
عنس (قبيلة) ١١٤

غ

غيلان : اطلب ذا الرمة

ف

فاتك بن جهل الاسدي ٢٢٧
فاطمة ١٧٩ ، ١٩٦
الفتح بن خاقان ٩٩ ، ١٠١
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣
فخر الملك ١٩٦
الفرس فارس ٤ ، ٥٤ ، ١١٤
١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٥٩
١٩٣ ، ١٩٦

الفرنج ١٥٩
الفضل بن العباس ٧٠
الفضل بن مروان ٦٨
الفضل بن يحيى ٤٨
الفيروز ابادي ٢٨٩

ق

القادر بالله ١٧٥ ، ١٧٦

قحطان (بنو) ١٠
قرويه ٢٦٣
قريش (قبيلة) ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١
قرويه (بنو) ٢٦٦
قشير (بنو) ٢٦٦
قش بن ساعده ٣٠٧
قسطنطين (ابن الدمشقي) ٢٣٢ ، ٢٣٤
قيس غيلان ٨ ، ٥٢

ك

كافور الاخشيدي ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٠
كامل كيلاني ١٢٢ ، ٢٩٦
كسرى ابو شروان ١٠ ، ١٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٠٠
كسرى ابروز ١١٥
كعب (بنو) ٢٦٥ ، ٢٦٦
كلاب (بنو) ٢٦٥
كليب وائل ٢٣٥
كندة (قبيلة) ٣٣١

ل

لويس شيخو ٢٢
ليلى العامرية ، أم مالك ٣١٥

م

المأمون ٢٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٢١١
مادر ٣٠٧
المارقي ٦٩
ماروت ١٦
مالك بن طوق ٦١
المثنى ابو الطيب ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧
المثوكل ، جعفر ٦١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩
محمد بن بدر الدين الملوحي ٦
محمد بن حميد الطوسي ٨٧
محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) ٦٤
محمد بن عبدالله النحوي ٢٩٥
محمد شاعر الكشي ٢١٢
محمد شريف سليم ١٢٢
محي الدين الخياط ١٥٥

أ	المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة ٥ المُهَلَّبِي (الوزير) ٢٨٢ المُهَلَّب بن ربيعة ٣٣٥ مُهَلَّب الدَّيْلَمِي ١٩٣ ' ١٩٤ ' ٢٠٥ المُوْتَمَن ٢٨ مُوْتَمَن (الخادم) ١٥٤ ' ١٧٠ موسى الكاظم ١٧٣ موسى الهادي ٢١ ' ٢٤ ' ٤٨ مِيتَة (صاحبة ذي الرُّهَة) ٨٣	مخارق ٦٩ الموتضي (الشريف) ١٨٥ مُرحب ١٦٧ مروان بن محمد ٧ ' ٨ ' ١٢ المصطفى بالله ١٠٧ مُسامير بن الوليد، أبو مَخْلَد ٦١ ٧١ مُصر (قبيلة) ٩٢ ' ٢٠١ المُطَلِّب بن عبد الله بن ممالك الخُزاعي (أمير مصر) ٦٩ ٧٢ ' ٧٣ المعتز (ابن المتوكل) ٩٨ ' ٩٩ ١٠٩ ' ١١٩ المعتصم ٦١ ' ٦٧ ' ٧٥ ' ٨٠ ٨٢ ' ٨٣ ' ٨٤ ' ٨٥ ' ٩١ ٩٥ المعتضد ١٢١ ' ١٤٧ ' ١٦٧ ١٦٩ مَعْدَة (قبيلة) ١٠ المعري: اطلب ابا العلا المقتدر ١٥٤ المنجي ٣٢٧ المتنصر (ابن المتوكل) ١٠٧ ١٠٨ ' ١١٠ المهدي ١١٠ ' ١١٣ ' ١٨ ٢١ ' ٢٣ ' ٢٤ ' ٤٨
و	الوائق ٦١ ' ٦٨ ' ٧٥ ' ٩٨ الواحدى ٢٣٤ ' ٢٣٨ ' ٢٤٣ ٢٤٧ ' ٢٥١ ' ٢٦١ والبة بن الخياط ٣٩ وائل (بنو) ٢٩ وحيد (قبيلة) ١٣٢ ' ١٣٣ ١٣٤ وصيف ٦٨ الوليد: اطلب البهتري	
ي	ياقوت ٤٧ ' ٦٢ ' ٢١٢ يربوع (بنو) ٩ يرجور ٥ يعقوب بن داود ٥ ' ١٣ ' ٤٨ يوسف (ابن يعقوب) ١٩٨ اليونان (شعب) ٢٩٥	

الفهرس الثاني

في

الأماكن والآبار والانهار والجبال والمحال والبلدان

أ	أسوان (بلد) ٦٩ أمر المناسك: اطلب مكة الانهار (مدينة) ٢١ ' ٤٧ أندلس الاندلس ٢٢ ' ٣٣١ انطاكية (مدينة) ١١٥ أنقرة (مدينة) ٨٢ الأهواز ٣٩ اوروبَّا (قارة) ٦٧ ايوان كسرى، الايوان ٩٨ ١١٣ ' ١١٥ ٢٣٥	١ اسيا (قارة) ٨٠ أمد (بلد) ٢٣٢ أَمْر شَهْر (نيسابور) ٩١ الابرق (موضم) ١٧٩ الابلق (حصن تيجا) ١٧٥ الأبله (نهر) ٢٦١ ابوقبليس (جبل) ٦٣ الابيض، ابيض المدائن (قصر) ١١٣ الأخيدب (جبل) ٢٣٢ ' ٢٣٧ الأردن (بلاد) ٤٧ ' ٢٢٩ أرين (مكان) ٣١٦ الاستانة (مدينة) ٩٩
ب	باب الاصمهباني (موضم) ٢٠ باب الطاق (في بغداد) ٣٣٤ بابل ٣٢	

أ	البُحيرة (موضم) ٢٨٤ بَدْر (موضم) ٦٤ ' ٨٥ البصرة ٥ ' ٩٠ ' ١٥ ٣٩ ' ٤٨ ' ٧٢ ' ١٣٦ ' ١٣٧ البطحاء: اطلب مكة بطن الفُتُور ٢٦٦ بغداد ٤ ' ٢١ ' ٣٩ ' ٤٧ ٦٤ ' ٧٤ ' ٩٨ ' ١١٣ ' ١٢١ ١٤٧ ' ١٥٤ ' ١٦٥ ' ١٦٩ ١٧٣ ' ١٩٠ ' ٢٢٧ ' ٢٨١ ٢٩٥ ' ٣٣١ ' ٣٣٢ ' ٣٣٤ ٣٣٥	ب	البيت الجرام ٣١٦ البلد الجرام: اطلب مكة بَوَّان (شعب) ٢٦١ ' ٢٦٢
---	--	---	---

البيت المقدس بيت المقدس ٤٧
بيروت ١٥٥ ' ٩٩ ' ٧٦ ' ٤٠
٣٢٠ ' ٢٩٦
بسان (مدينة) ٤٧

ت

تجوك (موضع) ٤٧
تدمر ٢٦٥ ' ١٧٥ ' ٤٧
تركيا (بلاد) ٨٢ ' ٨٠
تهامة النور ٢٠٧ ' ١٨٨
٣٣٠ ' ٣٢٧ ' ٣٠٥
تيماما (موضع) ١٧٥

ث

الثقبة (موضع) ١٨٣

ج

جاسم (قرية) ٧٥
الجبل الاسود (في مكة) ٦٣
جران ٧١
الجرماز (قصر) ١١٤
الجزيرة (جزيرة ابن عمر) ٥٩
١٢٠

الجزيرة العربية ٣٢٧
الجعفري قصر اللؤلؤة ١٠٩
جور : اطلب فيروزباد
الجولان (من حوران) ٤٧
جيهان (نهر) ٢٣٢
الجيدور (اقيام) ٧٥

ح

حارث الجولان (جبل) ٤٧
الحجاز ١٨٨ ' ٦٤
الحرمين (مكة والمدينة) ٨٧
الحديث : الحديث الحمراء (قاعة)
٢٣٢ ' ٢٣٥ ' ٢٣٧

حلب ١١١ ' ١١٢ ' ٢٢٣
٢٢٤ ' ٢٣١ ' ٢٦٤
٢٨١ ' ٢٩٥

حمص ٩٨ ' ٢٦٣
حنين (موضع) ٦٤
حوران ٤٧
حيثر آباد (مدينة) ٦
الحيرة ١٨٥

خ

خراسان ٦٧ ' ٩١ ' ١٠٩
٢٧١ ' ٢٧٢
خرشنة ٢٦٣ ' ٢٦٩ ' ٢٧٠
٢٨٤ ' ٢٨٣ ' ٢٧١
الخزر (بلاد) ٦٧

خلاط (دائرة) ١١٤
الغورنق (قصر) ٢٤
خيبر (حصن) ١٦٧ ' ١٤٤ ' ٦٤
الخيف ٦٣

د

دجلة (نهر) ١١٨ ' ١٠٤
٢٩٣ ' ٢٨٨ ' ١٦٥ ' ١٢٠

دجيل (نهر) ٤٧
الدرب : الدروب (الحل الفاصل
بين بلاد العرب وبلاد الروم)
٢٧٤

دسكرة : دساكر ٥٢
دمشق ٢٣٨ ' ٢١٤ ' ١٨٠
دومة الجندل (موضع) ١٧٥
٣١٦

الدويرة (منزلة) ١٦٩
دير حنة ٤٥
دير سمعان ١٨٥
دير عيلدون ١٦٣

ذ

ذات الصمد (موضع) ٩
ذات عرق (موضع) ١٨٨
ذات الاكبراج (موضع) ٤٥
ذو طخفة (موضع) ١٠
ذو سلم (موضع) ١٩٥

ر

رامة (موضع) ١٩٥
رضوى (جبل) ١١٦ ' ٣٥٥
الرامة (من فلسطين) ٤٧
الروم (بلاد) ٦٧ ' ٨٠ ' ٧٣
الريان (جبل) ١٧

ز

زقطرة (مدينة) ٨٤ ' ٨٣ ' ٨٠
الزورا : اطلب بغداد

س

ساباط (مدينة) ٥٤
سامرا (مدينة) ١٠٤ ' ١٦٣
السد : الحاجز الصفي : الجدار
الصفي ٣٣٢

السدير (قصر) ٢٤
سقيفة بني ساعدة (موضع في
المدينة) ١٩٦
السلام (قصر) ٢٣
سلم (موضع) ٢٠٥ ' ٢٠٤
السماء (بادية) ٢٦٦

شميساط (بلد) ٢٣٤
سنوير (جبل) ٢٦٣
سواد سموقند ٢٦١
سوس (بلد) ٥٩

ش

شاطية (مدينة) ٢٢
الشام (بلاد) ٤٧ ' ٧٥ ' ١١٤
٢٢٧ ' ٢١٠ ' ٢٠٩ ' ١٨٨
٢٥٧ ' ٢٢٣ ' ٣٢٨
الشري (مأسدة) ٨٤
شهرنور (مدينة) ١٤٠
شيراز ٢٦١

ض

ضمير (جبل) ٢٥٧

ط

الطائف ٣١٥
طوبية : بحيرة طبرية ٢٢٩
طرابلس ٢٩٥
الطف (موضع) ٢٠١
طنجة (مدينة) ٦٩
طوروس (جبال) ٢٧٤
طوس (بلد) ٥٩ ' ٦٧
طيطية اطلب المدينة : يثرب

ظ

الظهران (موضع) ١١١

ع

العاصي (نهر) ٢١١
العراق ٣ ' ٤ ' ٧ ' ٨ ' ٦٨
٦٩ ' ٨٤ ' ١١٤ ' ١٧٧
١٨٧ ' ١٨٨ ' ٢٠٥ ' ٢١٠
٢٢٧

العراقان (البصرة والكوفة) ٢٤٠
عرفات (جبل) ٦٣
عسكر مكرم (موضع) ٧٢
عقر نابل (قرية) ١٧٧
عقر قوف (قرية) ٤٧
عقيق المدينة ١٨٩
العلمان : علم الصعد : وعلم
دجوج ٣١٦
عليكرة (مدينة) ٦
عمان ١٥

عشور (مدينة) ٨٠ ' ٨١
٨٤ ' ٨٣ ' ٨٢
العواصر (الطائفة وضواحيها)
٢٣٢
عين اباغ (موضع) ٤٧

٣١٥ ، ٣١٩
- ام المناسك ٢٠٢
- المطحان ٢٠١
- البلاد الجرام ١٨٠ ، ١٨٨
مَلَطِيَّة (إقليم) ٨٠ ، ٢٣٤
مَنْبِل (بلدة) ١٨٠
مَنْبِل ٦٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩
مَنْبِل (مدينة) ٩٨ ، ٢٧٠
٢٧٣
الموصل ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٧
٢٨١ ، ٢٦٣ ، ١٠٠

ن

نجد ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٣١٥
٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠
نصيبين ٧
نعمان الاراك ٣١٥ ، ٣١٦
النقا (موض) ١٨٨
النقيب (ماء) ٤٧
النهران (موض) ٦٤
نيزك (نهر) ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦
نيسابور (مدينة ٩١)
النيل (نهر) ٢٢٩

هـ

هزفل (دير) ٧٢
الهند (بلاد) ١٠٠ ، ٦ ، ٩٨٠

و

وادي نخلة ٣١٩

ي

يثرب : اطلب المدينة
اليمن ٢٣ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٩٢
١٠٧ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٩٨٨
٣٣٨

كربلا ، كوربايل (على شط
الفرات) ٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣
١٧٧
الكرك (محلة في بغداد) ٥٣ ،
١٦٥ ، ١٧٣ ، ٣٣٢
كندة (محلة) ٢٢٧
الكوفة ، الكوفات ، كوفان ٧ ،
٢١ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ١٧٨
١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧

ل

اللاذقية ٢٩٥
لندن ١٥٥
اللبوى (موض) ٣١٦

م

مارد (حصن) ١٧٥
المتوكلية (بلد) ١٠٩
المدائن ٢٦ ، ١١٣ ، ١١٤
المدائن (جبل) ٤٧
المدينة ، يثرب ٦٤ ، ١١٦ ،
١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٢
موسيلية ٣١٢
مرعش (بلد) ٢٣٤
مصر ، القاهرة ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦
٤٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٢٢
١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١
٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٦
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
المصلى (موض) ١٨٩
المطيرة (قرية) ١٦٣
معان ٤٧

مقرة الثعمان ٢٩٥
المقطر (جبل) ٣١١
مكس (دائرة) ١١٤
مكة ١٠ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ١٦٧

عين الثمر (قرية) ٢١

غ

غار ثور (مكان) ١٦٧
غرة هاشم (مكان) ١٦٧
الغور : اطلب تهامة
الغور الشامي ٤٧
الغوطتان (موض) ٤٧
غوطه دمشق ٢٦١

ف

فارس (بلاد) ٣٩ ، ٥٤ ، ١٤٠
٢٢٧ ، ٢٦١ ، ٢٨٥
الفرات (نهر) ٤٧ ، ٦٤
١٥٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٩ ، ٢٦٦
الفرما (موض) ٤٧
فسطاط ، الفسطاط (مدينة) ٧
٢٣٩ ، ٧٥
فطرس (نهر) ٤٧
فلسطين ٤٧
فيروزباد ، جور ٢٨٥ ، ٢٩٣

ق

القاطول (نهر) ١٠٤ ، ١٠٥
١٠٨
القاهرة : اطلب مصر
القبيق (جبل) ١١٤
القبيبات (موض) ١٨٠
القرافة الضعري (في مصر) ٣١٩
قزوين (بحر) ٦٧
القسطنطينية ٢٦٣
قنسين (مدينة) ٢٦٥

ك

كاس ٢٨٩
كاظمة (موض) ٢٠٥
الكمال (قصر) ١١٩



الفهرس الثالث

في

الحيوان

خ

خيل ' الخيل ٨٠٠ ٥٥٠ ٦٥٠ ٨٨٠
١٠٠ ١٠٨ ١١٨ ١٦٦
١٦٧ ١٦٨ ١٧٠ ١٧١
٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٥٧
٢٦١ ٢٦٦ ٢٦٨ ٢٦٩
٢٧٥ ٢٣٦
الجرد ١٠ ١٨٤ ٢٣٩
العتاق ٢٣٧ ٢٣٨
المقربات ١٠
فرس ' الفرس ' الافراس
١٠ ٦٥ ١٥٤ ١٨٣
٢٦٠ ٢٦١
٢٦٢ ٢٦٣ ٢٣٧
الاعوجي ١٥٧
الجواد ' الجياد ١٨٠
١٨٤ ٢٣٠ ٢٣١
٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٦
٢٥٧ ٢٦٠ ٣٠٦
حصان ' أحصنة ١٨٤ ٢٦٢
طرف ' طرفة ١٥٧
مهر ٢٦٦

د

دبسية ٢٢٤
الشجاجة ١٣١
الدافين ١١٩
الدود ١٥٣
ديك ' ديوك ' ديكية ١٨
٤٧ ٥٤ ١٦٤ ٢٢١

ذ

الذباب ١٢٨ ١٤٩
الذئب ١١٧ ٢٢٢
الاطلس ١١٧

ر

الروحة ' الرخعات ' الرخمة ٦٤
٢٥٨

ز

زُرزور ٢١٣

ت

تيس الجبل ٢٩٨
الأعصر ٢٩٨

ث

الثعلب ' الثعالب ١١٧

ج

الجُرذ ' الجرذان ٢٢٢
الجمال ١٤٢ ١٦٦
٢٠٥ ٢٠٧ ٣٣٥
الجعور ٦١ ٦٣ ١٦٦
٢٦٠ ٣٠٢
البازل ٣٠٢
الدعبل ٦١
القعود ٦١

ح

الحمار ' الحمير ٢٠ ٥٤
١٤١
أتان ٢٠
حمار الوحش ' حُمُر الوحش ١٠٦
حماة ' حمام ' حمامير ٧٨
٩٠ ١١٩ ١٢٥ ١٤٥
١٥٠ ٢١٣ ٢١٨ ٢٢٤
٢٣١ ٢٦٢ ٢٧٣ ٢٩١
٢٩٧
فاخنة ٢١٣
قمرية ' قُمري ' قُمُر ١٣٢
١٥٧ ٢١٣ ٢٢٤
الهديل ٩٠
ورقاء ' ورق ٧٨ ١٢٥

١٦٢ ٢٦٢ ٢٩١
حية ' حيات ٤٩ ١١٧ ١٣٠
٢٢٢ ٢٣٧ ٢٣٩
إريد ١١٧
الأرقم ' الأراقم ٢٣٧
أقنى ' أقفا ' ٦٩ ٩٣ ١٤٠
٢٣٩

الثعمان ٤٩ ١٩٩
الشجاء ٤٩
الصل ١٩٩

ا

الإبل ٥٠ ٩٠ ١١٢ ١٥٦
١٨٠ ٢٦٠ ٣١٤ ٣٣٦
البُدن ١٨٠
الجزر ' الجزور ٦٧ ٤٣
الرُسوم ' الرُشمر ٢٥٧
الركاب ' الركائب ٤٦ ٤٤
٢٥٨ ٧٧

السوام ١١٢
أسد ' أسد ' أسود ' أساد ١٢
٢٨ ٤٣ ٧٩ ٨٤ ٨٥
١٠٥ ١٠٧ ١١٢ ١٦٧
١٦٩ ١٨٤ ٢٢٠
٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣٥ ٢٣٦
٢٣٧ ٢٣٩ ٢٦٥ ٢٦٧
٢٧٤

أريد ' ريد ١١٧
الثقل ' الأشمال ١٠٦ ١٠٧
ضبارم ٢٣٦
ضغام ' ضراغم ١٢ ١٠٦
٢٣٣ ٢٣٥
ليث ' ليوث ١٢ ٤٤
١٠٦ ١٠٧ ٢٢٢
٢٢٩ ٢٣٧
هزير ١٠٦ ٢٢٩
أوزة ١٣١

ب

الباز ' الهازي ' البزة ١٥٤
١٥٧ ٢٢٠ ٢٣٣ ٢٣٩
٢٥٨
البقر ١٨٠
البقرة الوحشية ' بقرة الوحش
بقر الوحش ١٠٦ ١٠٩
٣٠٥ ٣٢٨ ٣٢٩
الجازنة ٣٢٩
جوزر ' جازر ١٠٩
الشاة الوحشية ١٨٩
القرير ٣٠٥
مهاة ' مهي ٥٥ ٣٢٨
المهجة ' الجهائم ٧٧ ١٥٢
٢٣٧

١٧٠	عقرب 'عقارب ١٤٠ ١٤٣	س
م	١٩٩	ساق حر : اطلب الورشان
٢٨ ، ٢٥ ، ٢٠	العندليب : اطلب هزار	سباء ٢٦٦
١٨٦ ، ٨٤ ، ٧٧ ، ٤٤ ، ٣٤	غ	السحك ١١٨ ، ٢٩٢
٣٣٤ ، ٢٦٨ ، ٢٠٧	الشراب ٢٢٠ ، ٢٩٢	الشابه ٣٠٢
ن	غزال ' غزلان ١٢٤	ش
ناقة ' نوق ' نياق ٤٧ ، ٦٧	الأدهانة ١٠٤	الشاة ' الشاء ' الشياه : اطلب
٣٣٥ ، ٣٢٧ ، ٣١٥ ، ٢٦٠	الخوق ١٠٤	غنم
٣٣٦	الرشا ٢٥ ، ١١١ ، ١٢٩	شفتين ٢١٣
عنس ١١٤	الرثيم ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١٩	
ناب ١٥٠	الطلي ' الاطلا ١٠٩	
هوج ٤٧	الطبي ' الظبية ' الظباء ٢٨	
الوجنا ٣١٥	٤٥ ، ١٠٤ ، ١٠٩	
لسر ' لسور ٢٥ ، ١٥٧ ، ٢٣٥	١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٢	
التقم ' التعمام ٧٩ ، ١٥٦	١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩	
٢٦٩	٢٢٠ ، ٢٠٧	
الماشية ' المواشي ٧٩ ، ١٣٩	غنم ٦٧ ، ١٥٦ ، ١٨٠	
التعام ' التعمام ٨٤ ، ١٧٥	الشاة ' الشياه ' الشاء ٣٥	
٣٢٨	٥٠	
الظليم ٨٤ ، ٢٩٢	ف	
نقنق ' نقانق ١٧٥ ، ٣٢٨	الفارة ' الفار ' الفيران ٢٢٢	
١١٧	٢٢٣	
ه	القيلة ٣٣٤	
هزار : العندليب ٢١٣	ق	
الهر ٢٢٢	القارح ٢٠٢	
الجنور ' الشناير ٢٢٣ ، ٣٠٢	قرد ' قردة ٤٨ ، ١٥٢	
القط ' القطط ٢٢٢	القطا ١١٧	
و	الكدرى ١١٧	
الوحش ' الوحوش ٤٩ ، ١٠٤	قنفذ ٢٢٢	
٢٥٧ ، ١٧٧	ك	
الورشان ' ساق حر ٢١٦	كلب ' كلاب ' أكلب ١٤ ، ٤٩	
	٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٣٩	
	١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧	
	ع	
	عقاب ' عقبان ٤٤ ، ٤٦	
	٦٤ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨	
	القمحاه ' القمخ ٢٣٧	



الفهرس الرابع

في

النبات

الصمتر ٢١٩
الصفصاف ١٩٠
الضنوبر ٢١١ · ٢١٧ · ٢١٨

ط

الطلح ١٧٩

ع

القدس ٢٩٥

عراة ٢١٨

الفصفر ٩٢ · ١١١ · ١٢٩

الفضاء ١٠٣ · ١٧٩ · ١٨٩

السنيبة ١٠٣

السلم ١٧٩ · ١٨٩

الطلح ١٧٩

عئاب ٥٧ · ١٤٧ · ٢٢٢

العنب · أعصاب ٨٤ · ١٣٠

١٤٧

العمر ١٩٨

غ

الغار ١٨٠

غوب ٨١ · ١٤٣

الغضا ٣١٦

ف

الفشيق ٢١٦

ل

اللوبياء ١٩٠

ليمونة · ليمون ١٦٠ · ١٦١

٢٨٩

م

مشمش ١٤١

المضغف : اطلب ترچس

المنثور ٢١٣ · ٢١٩ · ٢٩٠

٢٩٣

الخيريات · خيريات ٢١٩

٢٢٤

الموز ١٧٩

خوخ ٢١٧
الخيري · الخيريآت : اطلب المنثور
خير رانة · خير ران ١٦ · ٣٤

ر

رمان ١٤٧ · ١٦١ · ١٩٠

٢١٩ · ٢٩٠

الرند ١٣٥

ز

الزرايحي (ما اصفر من النبات

ار احمر وفيه خضرة) ٥٢

الزعران ٢١٤

الزليق · زليق هار يوسف ٢١٩

٢٨٩

الشوسن ٢١٩ · ٢٢٤ · ٢٨٩

الزهر · أزهار ٩ · ٥٢ · ٧٧

٩٢ · ١٢٦ · ١٤٩

١٥٦ · ١٦٤ · ٢١١ · ٢١٥

٢١٩ · ٢٢٣ · ٢٢٥ · ٢٨٥

٢٩٣ · ٣٢٨

الزور · الزوار · الانوار ٧٧

٩٢ · ١٢٠ · ١٢٦

١٢٨ · ١٤٧ · ١٦٠

١٦٥ · ٢١١ · ٢١٣

٢١٥ · ٢١٩ · ٢٢٤

٢٨٥ · ٣٢٨

س

السندر : اطلب تبق

السذاب ٢١٩

السرو ٢١٨ · ٢٢٣

الشوسن : اطلب زليق

ش

الشعير ٢١٧

الشقاق ٩٢ · ٢١٥

٢١٧ · ٢١٩ · ٢٢١ · ٢٢٤

شوك ١٨ · ١٧٩

الشيب ٣١٧

ص

الضاب ٢٦٧

ا

أدريون · بخور مريم ٢٢٤ · ٢٨٧

أس · الأس ١١١ · ١٣٥

٢٢٣ · ٣٢٤

الأترجة · الأترج ٢١٤ · ٢٩٠

الأثل ١٩٠

أراصة · الأراك ٢٠٢ · ٣١٥

٣٢٩

المرد ٣٢٩

أقحوان · أقحوانة · الأقاحي

الأقحوانات ١٠٦ · ١٤٧

١٦٠ · ١٦٣ · ٢١٨ · ٢٢٤

البهار ٢١٥ · ٢١٧ · ٢١٨

٢٩٠

ب

بابونج ٢١٥ · ٢١٨

باقلي ٢١٨

البقول ٢١٨

البان ١٤٧ · ١٨٩ · ١٩٠

بخور مريم : اطلب أدريون

البفسج ١٢٩ · ١٦٠ · ٢١٣

٢١٩

البهار : اطلب أقحوان

ت

ثماعة · ثمار ١٧ · ١٤٧ · ١٥٩

١٦١ · ٢١٤ · ٢١٦

التين ٨٤ · ١٩٩ · ٢٩٥

ج

الجزر ١٦١ · ١٦٢

الجبنة ١٩٩

ح

الحماطة ١٩٩

الحمص ١٩٠

الحنظل ٦٩

خ

خردل ٣٠٣

١٠	٥٣	١١١	١٣١
١٥٩	١٦٢	١٦١	١٦٩
٢١٣	٢١٨	٢١٩	٢٢١
٢٤٤	٢٨٥	٢٨٩	٢٩٠
٢٩٢	٢٩٣	٢٩	٣٠٠
٣٢٤	٣٢٩		
الوَرَس	١١٥	١٢٨	
ي			
الباسمين	٢١٣	٢١٩	

و

١٣١	٥٧	لورجس	١٤٧
٢١٨	٢١٥	٢١٤	١٦٢
٢٩٤	٢٨٨	٢٢٤	٢١٩
المضقف	٢١٥		
القِسرين	٢١٣		
نعم	٢١٩		
الثَّامِر	٢١٨		
التُّور	القَوَارِ	الأَنْوار	اطلب زهر
نيملوفر	١٦٠		

و

٢٠٦	٢١٣	٢٨٨	٢٩٢	٣١٧
٣٣٤				
بنات القصيل	٢٠٦			
الجزء	٣٣٤			

ن

١٦١	فارتجة	١٦٢	
٢٩٠			
١٤٣	ثيم	٨١	
٥٩	قُبْقُق		
٥٩	الشدر		
٢٠٦	نخله	النخل	الخيل
٢١٣	٢٨٨	٢٩٢	٣١٧
٣٣٤			
بنات القصيل	٢٠٦		
الجزء	٣٣٤		

الفهرس الخامس

في

الشياب والادوات والآنية والمواعين

٢٨٧ · ٢٢٤
 الحلي ١٣٣ · ٢٦٢ · ٢٩٣
 ٣٣٥
 حنوط ٢٢٤
 ج
 ٢٠٧ حجة
 حجة · جزار ٢١
 الجزء · خرز يمان ٢٢٤
 الحقة ٢٦٨
 الحبان ١٢٤ · ٢٦١
 الحبل (آلة لتبريد الهواء في البيت) ٢٠٥ · ٢٠٧
 جوهر ١٦٩
 ح
 حبال ٣٤
 الحبر ٥٦ · ٢٢٦
 الحداد ٢٤٨
 نقس · أنقاس ٥٦ · ٢٢٦
 حجرة · حبر ٩
 الحبل ١١٧
 حجاب · الحجب ٨٥ · ١٧٨
 ٢٧٦
 الحبر ٢٧٦
 حجلة · حبال ٢٢٦
 الحبر ٩ · ١٧٦ · ٢١٤ · ٢١٧
 الاستبرق ١٧٦
 دياجا ٢٨٧
 حشية · حشايا ٢٦٠
 حقة · حقايق ١٦١
 حقلة · حلق ٢٢٩
 حلة · حلك ٢٥ · ١٤٣ · ١٥٧
 د
 الدثار ١٣١
 الدراعة ٢٦ · ٢٠٧
 درهم · الدراهم ١٧٩ · ٢٩١
 ٣٢٤
 ذرة · ذر · ذرر ٣٢ · ٥٠
 ١٣٠ · ١٥١ · ١٦١ · ١٩١
 (المؤدة) ٢٠٢ · ٢٣٥
 ١
 الأبنوس ٢٢٠ · ٢٢٥
 الإبرة · إبر ٩١ · ٢٨٦
 ابريق ٥٠ · ٣١٤
 الأرجوان ٢٩٠ · ٢٩٣
 أرسان : اطلب مقود
 إزار ٨٦ · ٢٠٦ · ٢٩٠
 أكر ١٦١ · ٢٨٩
 إكليل · أكاليل ١٦٣ · ٢٢٩
 أفواف (ثوب أفواف) ٩
 إنا · أنية · أوان ٤٥ · ٥٦
 ٢٦٢ · ٣١٣ · ٣١٤
 ب
 البخفق ٢٥٤
 برد · برود · أبراد ٩ · ١٥
 ١٨ · ٨١ · ١٠١ · ١٢٠
 ١٢٤ · ١٢٦ · ١٧٦ · ١٨٣
 ١٨٥ · ١٩١ · ٢١٣
 العجيرة · العجر ١٢٦
 سيرا ١٢٠
 بسط ١١٦ · ١٧٦ · ٢٢٤ · ٢٩٢
 نمط · أنماط ١٧٦
 الباور ٢١٩ · ٢١٣ · ٢١٤ · ٢٩٠
 ت
 تاج ١٩٨
 التمبر · التميمية · التماثر

1

٢٢٥ ٢٢٠ : ألبوس
 ٢٨٦ ٩١ : الإبرة
 ٣١٤ ٥٠ : ابريق
 ٢٩٣ ٢٩٠ : الأرجوان
 : اطاب مقود
 ٢٩٠ ٢٠٦ ٨٦ : أزار
 ٢٨٩ ١٦١ : أكر
 : أكليل
 ٨ ١٦٣ : أكاليل
 ٩ : أقواف (ثوب اقواف)
 : آنا : آنية : أوان
 ٤٥ ٣١٣ ٢٢٢ :

—

الخندق ٢٥٤
 'برد' 'برود' 'أبراد' ١٥
 '١٨' '٨١' '١٠١' '١٣٠'
 '١٢٤' '١٢٦' '١٢٧' '١٢٨'
 '١٨٥' '١٩١' '٢١٣'
 'العجيرة' 'الجيرة' ١٢٦
 'سيرا' ١٣٠
 'بسط' '١١٦' '١٢٦' '٢٢٢' '٢٩٢'
 'نط' 'انماط' ١٢٦
 'البأور' '١٢٩' '٢١٣' '٢١٤'
 ٢٩٠

1

التفسير . التسمية . القائل

التفسير ، التهيئة ، التماثل

(المؤدة) ٢٠٢ ، ٢٣٥

८

جبة ٢٠٧
جرة ٢١
الجزء ٢٢٤
الجنة ٢٦٨
اليمان ١٢٤ ٢٦١
الجمال (آلة لتبريد الهواء في
البيت) ٢٠٥ ٢٠٧
جوه ١٦٩

7

خبائل ٣٤
 الجبر ٥٦ ، ٢٤٦
 الوداد ٢٤٨
 نقس ، أنقاس ٥٦ ، ٢٤٦
 حبرة ، حبر ٩
 الحبل ١١٧
 حجاب ، الحجب ٨٥ ، ١٧٨
 ٢٧٦
 السير ٢٧٦
 حيلة ، حبال ٢٤٦
 الحرير ٩ ، ١٧٦ ، ٢١٤ ، ٢١٧
 الاستبرق ١٧٦
 دجاجة ٢٨٧
 خشية ، حشايا ٢٦٠
 حقة ، حقا ١٦١
 خالقة ، خالق ٣٢٩
 حلة ، حلا ٢٥ ، ١٤٣ ، ١٥٧

الحج ٥٦ ، ٢٤٦

الحداد ٢٢٨

نقشہ ' انقاس ۵۶ ' ۲۷۶

حَاطَرَة • حَاطَر ٩

الحما ١١٧

حجاء، الخُجُب ٨٥، ١٢٨،

۲۷۶

الستر ۲۷۶

حجّة ، حجال ٤٦

الحرير ٩، ١٧٦، ٢١٤، ٢١٧

الاستبْرَق ١٧٦

د یې باج ۲۸۷

حَشِيَّةٌ ، حشايَا ٦٠

حَقِيقَةُ حَقِيقَاتِ ١٦١

حَلَقَةٌ ، حَلَق ٣٢٨ ، ٣٢٩

حُجَّةٌ ، حُلُلٌ ٢٥ ، ١٤٣ ، ١٥٧

٢٨٧ ' ٢٢٢
الحلي ١٣٣ ' ٢٦٢ ' ٢٩٣
٢٣٥

حفظ ۲۲۲

٢

الخابية ١٥٤ · ٢٨٦
الجُوز الصافي : اطلب الجزء
الغُرَاة (آلة للتبريد
الهوا في البيت) ٢٠٥، ٢٠٧
خضاب ٢٢٢
الخطام ١٩٦
الخلخال ٣٢٩
الحجل ٢٢٩
الخالق (ضرب من الطَّيِّب)
٢١٧
خمار ٥٠ · ١٩٠ · ٢٠٦
الخِصْمَة الخيام ٥٠ · ٧٧ · ٩٣
١٣٠
خيزرانة ٢٤
مُخَصَّرة ٢٤
القضيب ٢٤

٢

151 卷三

٢٠٧ ٢٦

٢٩١ ١٧٩

۳۲۶

‘ ۳۲ ’ ‘ ۳۳ ’ ‘ ۳۴ ’ ‘ ۳۵ ’

الصولجان : قضيب الملك ١٨٥

ط

طبق ١٦٢
الطبخ ٨٤
الطبخ (اداة لتبريد هوا)
البيت (٢٠٥ ، ٢٠٧
طمر ، أطمار ٨٦ ، ٣٣٠
طمينور (آلة طرب) ٢١٣
الطوق ١٤٠ ، ١٦١ ، ٣٢٩
الطيب ١٥ ، ٣٥ ، ٣١ ، ١٦١
١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٤
٢٤٦

ع

الماج ٢٢٠ ، ٢٥٠
العبيد ٢٥ ، ٢٦ ، ١٠٤
عتل ٢١
العروس (اداة لتبريد هوا)
البيت (٢٠٥ ، ٢٠٧
النصفر (صباغ) ٢٩٥
الخطر ٣١ ، ٥٩
عقال ٣٤ ، ٢٩٠
العقد ، المقود ١٣٥ ، ١٨٤
١٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨
عقيق ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢١٧
٢٢١ ، ٢٣١
الشكاز ٦١ ، ٢٣٢
عمامة ، عمامة ٧٧ ، ١٧٩
١٩٠ ، ٢٣٦
عنبر ٨٦ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ٢١٥
٢٨٩ ، ٢٩٠
العود : (خشب طيب الرائحة
حين يحرق) ١٠ ، ٩٧
العود : (آلة الطرب) ١٣
١٧ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٦٥
٢١٣ ، ٢٩٢

غ

الغالية ، القوالي (طيب) ٢٤٦
الغل ١٣ ، ٢٣٠
غلالة ، غلائل ١٢٥ ، ١٦١

ف

الفدام ٣١٤
الفراش ، الفرش ٣١ ، ٥٧ ، ٢٥٩
الفضة ١١٨ ، ١٦١ ، ١٦٢
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢٨٦
٢٨٧ ، ٢٨٩
اللعين ١٣١ ، ١٦٢ ، ٢٠٦
٢٨٧

الزق ، الزقاق ١٣ ، ٥٤ ، ١٧٩
الزمار ، الازمة ١٧٥ ، ١٩٦
٢٦٠ ، ٣٣٦
الجديل ٣٣٦
الزموذ ١٦١ ، ٢١٤ ، ٢١٧
الزوار ٥١
الطاق ٩٦
الزئد ، الزناد ٧٨ ، ٨٦ ، ١٣٦
٢٩٦
زورق ١٦١ ، ١٦٢

س

السب (البعير ، والجماعة ، وشقة
كثبان رققة) ١٩٠
السيار (ما يسير به الجرح)
٢٠٧
سبر ، سقارة ، أستار ، ستور
ستائر ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٥٦
٢٩٠ ، ٣٢٧
السحق (الثوب البالي) ٤٥
سرج ، سروج ٧٩ ، ٨٤
٢٤٥
السيارح ، السريح ١٢ ، ٥٣
٢١٥
سريز (الملك) ٢٨ ، ٤٨
السريز (اللزقاد) ٥٩
الشن ٣٥ ، ١٢٨ ، ٢٩٣
٢١٤
الجراقة ٣٥
عربة ، عربات ٢٩٣ ، ٢٩٤
الثلك ١٣٨
قوارب ٢٩٤
سلاسل ٩٨ ، ١٦٢
سلم ٣٦
الشندس ٨٨ ، ١٦٢ ، ٢١٤
سيوار ١٦٣
السوط ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧
السيار ٢٩٩

ش

الشبكة ٢٩١
الشكال ٢٣٠
شعمة ، الشعوء ١٩٦ ، ١٩٨
٢٠٥ ، ٢٩٢
شهد ٣٢٩

ص

الضفر : اطلب التجاس
الصمغ : آلة طرب ١٢٨
الصوف ٢٧٥
الصولجان ، الصوالجة ١٥٩ ، ١٦٢

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٨
٢٩٢ ، ٢٢٨
حفاتر ٣٢٢
دلو ٨٣ ، ٢٩٢
التيجل ، التجال ٢٩٢
الشن ، الشنان ٥٣ ، ١٦٤
٢٠٥ ، ٣١٣
دواة ٢٩٠
ديشار ، الدنانير ١٧٩ ، ٢٤٢
٢٦٢

ذ

الذهب ٥٤ ، ١٢٠ ، ١٤٣
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٦
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢١
٢٨٧
التيبر ١٣١ ، ١٦٢ ، ٢١٦
٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢
الاسجد ٥٤ ، ٢٣٤
الاضار ٢٠٦ ، ٢١٨

ر

راووق ١٤
رواية ، رايات ٨ ، ٢٤ ، ٢٨
٩٣ ، ٢٨٧
رشد ، رشود ٢٨ ، ٢٥٤
سببية ، سبائب ٨
علم ٢٢١
لوا ، ألوية ٢٨ ، ٢٢١
رباط ، رثاق ، صدف ، أصفاد
٢٩٣
رجل ، حال ٣٤ ، ٤٧
الرجي ١٢
الردا ٥٦ ، ٨٨ ، ١٧٨ ، ٢٠٧
٢٢١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠
الرشا ، (النجيل) ١١٧
الرياص ٢٨٦
ريطة ، الريط ٢٧٧ ، ٣٢٨

ز

الزمامة ٢١
زبرجدة ، زبرجد ١٦١ ، ٢١٥
٢١٦ ، ٢٨٦
الزجاج ١١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥
الزجاجة ، الزجاجات : اطلب كأس
زور ، أزرار ٢٨٧ ، ٢٩٠
٣٣٢
الزراي (التمارق والبسط) ١٢٨
طنافس ٢١٤

٢٨٧ ٢٤٨ ٢٤٣ ٢٤٢
٢٩٠
مِسْوَاكُ مَسَاوِيك ١٨ ٣٢٩
المِشْرَاط ١٤
مُشْط ٢٢٥
المِصْبَاغُ المِصْبِيغ ٥٣ ١٧٧
٣١٥ ٢٨٧ ١٩٨
المِصْبَاغَةُ ٣١٤
مُطَرَفُ مَطَارِف ١٢٥ ٢٢١
٢٦٥
مِظْلَةٌ ١٦٢
المِعْمُول ٣٣٥
المِغْمُول ٣٠٣
المِقْوَدُ المَقَادُ ٤٩ ٢٦٥
أُرْسَان ١٢٥
مَلَا ١٧١
أَلَاب (طِيب) ١٤٩
مَلَاعِق ٢٨٩
مَنَابِر (مَسَارِيح) ٢٥٥
مَنَابِر ٤٨
أَلَهْد ١٣٥ ٢٩٩
المُهْرَقُ (الصَحِيغَةُ) ١٣٥
مِهْمَاز ٢٢١
مُوسَى (أَدَاةُ جِسَارَةٍ) ٤٩
١٤٢ ١٤١
مِيزَان ١٤٦
مِغْمَرُ مَازَر ٧٧
ن
النَّحَاس ١٤٣
الظُّفَر ٢٠٥ ٢٧٣
الْقَدَّ ١٥
إِصَاب (مَقْمِضُ السَّكِينِ) ١٦٢
إِنْقَال ٢٨ ٢٤٦
إِنْقَاب : أَطْلَبُ لِنَام
تَمَارِق (طَنَافِس) ٢١٤
ر
وَتَدُ أَوْتَاد ٥٢ ٨٤
وَتَر (الْمُتَجَدِّد) ٤٢
وَتَرُ أَوْتَارُ الْعُودِ ٩١ ١٣٣
٢١٩ ١٤٥
الْوَسَادَةُ ٥٥ ١٧٥
وَشَاخ ١٦٨
ي
يَاقُوتَةُ يَاقُوتُ يَوَاقِيتُ ٥٣
٢١٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٢٠
٢٢٥ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤

كُرْسِي ١٢٩ ٢٠٥ ٢٠٧
كُرْسِيَّةُ ١٨ ١٢٩ ١٥٩ ١٦٢
الْكُتَا ٢٦ ١٥٣ ١٧٨
٣٠١ ١٩٥
كُفْنُ أَكْفَان ٨٨ ٩٥ ٣٣٤
كَيْسُ أَكْيَاس ٣٢٤
ل
الْأَزْزُود (حَجَرُ كَرْيَم) ١٢٩
٢٢٣ ٢٢٤
الْيَاقَابُ ١٣٧ ٢١٨ ٢٥٢
٢٥٩
الْيَقَابُ ١٤٩
إِجَامُ أَجْمَر ٤٤ ٥٨ ٧٩
١٦٧ ٢٣٩ ٢٦٥ ٣٠٦
٣٣٦
عِنَانُ أَعْنَى ٢٣٩ ٢٦٥
٢٦٦
النَّطِيجَةُ (نَافِجَةُ الْمَسْكِ) ١٨١
لَوْلُؤَةُ اللَّوْلُؤِ ٥٣ ١٢٤
١٦٤ ٢١٣ ٢٢٥ ٢٩٢
م
مَالُ الْوَرْدِ ٢٩٤ ٣٢٩
الْيَبْرَدُ ٢٠٣
مَجْسَدُ مَجَاسِدُ ٢٥ ١٥٨
٢٩٥
مَجْمَرَةُ مَجَامِرُ ١٦٩ ٢٢١
الْمَجْمَرُ الْمَجْمَعَةُ (آلَةُ الْحَجَامِ)
١٤
مِخْلَاةُ الْمِخَالِي ٧٩ ١٤١
الْمَدَّةُ : مَكْيَالُ ١٥
الْمَدَادُ : أَطْلَبُ الْجَبَر
مَدَاهِنُ ١٦١ ١٦٢ ٢٩٥
الْمَدَارُ (جَنْبُ مَشْقُوقَةٍ مِنْ قَدَامِ)
١٦٣
مَدِيَّةُ مَدَى ١٧٩ ٢٩١
مَدْيَّةُ ١٦٢
الْمِرَاةُ ١٥١
الْمِرْجَانُ ٢٢٥ ٢٢٤
مِرْوَحَةُ الْخَيْشِ ٢٥٥
مِرْزَارُ ١٦٥
مِرْزَمَةُ ٢٨٦
مِرْزَرُ ١٢٣
مِسْحُ مَسُوحُ أَمْسَاخُ ٣٦
٢٣٢ ٤٥
الْمِسْكُ ٨٥ ٨٦ ١٣٠ ١٥٥
١٦١ ١٦٩ ١٦٨ ١٨١
٢١٤ ٢١٥ ٢٢٤ ٢٤٥

فَيْسُ ٢٥١ ٢٩١
فَيْزُوزِيَّةُ (حَجَرُ كَرْيَم) ٢١٣
ق
قَار ٢٩٣
قَارُورَةُ قَوَارِيرُ ١٤
الْقَيْدُ : سِيرُ يَشْدُ بِهِ (١٨٣)
٢٩٩
قَدَرُ أَقْدَامُ ٥٣ ٢٠٥ ٣٠٢
قَدَرُ قَدُورُ ٢٥
الْقِرْطُ الْأَقْرَاطُ ١٣٥ ١٤٥
١٩٨ ٢٢٢
الْحَلَقُ ١٣٥ ١٤٥ ٢٢٢
الشِّئْفُ ١٣٥
الْقِرْطَاسُ ٩٣ ٢٥٧ ٢٨٩
قُرْطُقُ ٢٥
الْقُطُنُ ٤٢ ١١٦ ٢١٤
الْبُرْسُ ١١٦
الْقَلَمُ الْأَقْلَامُ ٨٥ ٩٣ ١٤٥
٢٥٧ ٢٨١
قَلَادَةُ قَلَائِدُ ١٩١ ٢٢١
٢٢٢ ٢٢٤ ٢٨٨ ٣٠٥
٣٣٥
قَلَنْسُوءُ قَلَانِسُ ٥٥
الْقَمِيصُ ٢٦ ٤٩ ٥٥
٥٦ ١٦٤ ٢٠٦ ٢٥٤
٣٣٢
الْجَلَابِيْبُ جَلَابِيْبُ ٤٩ ٨٢
٢٠٦ ٢٢٢
الْتِرْيَالُ ٢٦ ١٧٥
الْتِلْثَانِي ١٦٥
الْقِيُودُ الْأَقْيَادُ ٢٧٤ ٢٧٥
٢٩٣
ك
الْكُاسُ الْكُؤُوسُ الْكَاسَاتُ
٥٣ ٥٤ ٥٥ ١١١
١٢٥ ١٥٤ ١٦٤ ١٦٥
١٨٢ ٢١٣ ٢٤٧ ٢٤٢
٢٥٥ ٣٠٢ ٣١٣ ٣١٤
٣٣٢ ٣٣٤
الرَّجَاجَةُ زَجَاجَاتُ ٢٥ ١٦٤
٢١٥
الْكَافُورُ الْكَافُورَةُ ٥٩ ١٣٥
١٦٥ ٢١٤ ٢٢٣ ٢٩٥
٢٩٣
الْكُتَّانُ ٢١٤
الْكُحْلُ ٢٩
الْكِرَانُ (الْعُودُ أَوْ الصَّنِيعُ) ١٢٣

الفهرس السادس

في

المعبودات والمعتقدات والتقاليد والعادات

- الجنة 'جنة عدن' جنان عدن ٢١، ٣٨، ٨٨، ١٠٥، ١٤٩، ١٦٨، ٢٦٢
 'غرف الجنان' ٢٤
 'جنة' 'جن' 'جنة' ١٦، ١١٦، ١١٨، ٢٦١
 'المرحة' ١٥٢
 'الجنة' 'الخجاج' 'الحجاج' ٦٣، ١٧٣، ١٦٦
 'مناسك الحج' ٦٣
 'حدوث العالم' ٢١
 'كشور' ٣١، ٥٩، ٦٤، ٨٨
 'الحساب' 'يوم الحساب' ٥٩، ١٥٠
 'القيامة' ٨٨
 'الحضرة الزبانية' 'الالهية' ٢١٤، ٣١٦
 'حظ' 'حظوظ' ١١٤، ١٢١، ١٩٥، ٣٣٧، ٣٣٣
 'الجَد' ٢٣٣
 'الحق' : اطلب الله
- خ
 'الخالق' ١٥١، ٢٤٩، ٣٠٣، ٣١٣
 'الخمرة الالهية' 'الخمرة القدسية' ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥
 'المدامة القدسية' ٣١٤
 'الخوارج' ٧
- د
 'الدنيا' ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٥٨، ٩٧، ١٠٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨٣، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٣٨
 'الدهر' 'الشهور' ٢٥، ٩١، ١١٣، ١١٤، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٦
- ز
 'الزمان' ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨
 'زبدقة' ٥
 'الزهد' 'الزهد' 'الزهاد' ٢١، ٣٧، ٤٥، ٥٧، ٢٩٩
- س
 'السحر' 'الساحر' 'سواحر' ١٦، ٣٢، ٨٠
 'سكرة الموت' ٣٠٠، ٣١٤
 'سليمان بن داود' 'صاحب المحراب' ١٠٤، ١١٨، ١٥٢، ٢٦١
 'السحاب' 'السموات' ١٤، ٢٧، ٨١، ٨٨، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٠٧
 'السمير' ١٨٩
- ش
 'الشعوبية' ٣٩
 'شياطين' 'شياطين' ٦٨، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٨، ١٦٥
- ص
 'صالح' (نبي ثمود) ٢٥٥
 'الصخر' (صخر سليمان الحكيم) ١١٨
 'الصلاة' 'الصلوات' 'المصلى' ٦٣
- ١
 آدم ١٤٠، ١٤١، ٢٦٢
 آل البيت ٦٠، ٦٣
 اسلام ١٢، ٢٦
 ٢٨، ٤٤، ٥١، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٢، ٨٥
 ٨٦، ١٠١
 أصحاب الكسا ١٧٨
 الاله ٢٣، ٣٣، ٣٧، ٥٦
 ١٠١، ٢٣١، ٢٧٩
 امام ٦٣، ٦٥
 أم المناسك (مكة) ٢٠٢
 اهل الكهف ٦٨
 الاولياء الصالحون 'اولياء الله' ٣١٦
- ب
 البراهمة ٢٩٧
 البعث ٢١
 البلد الحرام 'البيت الحرام' ٢٣، ٦٣، ٣١٧
 البيت المقدس 'القدس' ٤٧
 البهية 'الكنيسة' ٢٢٤
- ت
 التعليلات الالهية ٣١٥
 التشاور ١٢١، ٢٢٧
 التشهد ٢٣١
 التصوف ٢١
 التفسير ١٢١
 التبريف (الوقوف في عرفات) ٦٣
 التبرير 'التحائم' 'التعاويذ' ٢٠٢، ٢٣٥
 التثنية ٣٠٢
 التوحيد ٢٠١
- ج
 الجامع (المسجد) ٢٢٣
 جبريل ٢٨، ٦٥
 الجحيم ٢٧، ١٨٩
 جهنم ٢٩٨
 الجمره 'الجمار' 'الجمرات' ٦٣

٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٣٦

المسيح ، عيسى بن مريم ٥١
٢٥٤ ، ١٢٣

المعارف الإلهية ٣١٥

المعتزلة ٥٠

المعلم ، المعلمون ٢٨٤

المقام ، مقام ابراهيم ٣١٧

الملائكة ٣٣ ، ١٩٥

المليك (الله) ١٣٨

مَنَزَلَ الوحي (النبوة) ٦٣

مُنْكَر وَنَكِير ، الملكان ، قَتَانَا

القبور ١٤٢ ، ١٥٣

موسى (النبي) ٣١٧

ن

النَّار (الجحيم) ٢١ ، ٥٧

١٠٥ ، ٨٦ ، ٦٨

السَّعِير ١٤١

النَّار (معمودة الفرس) ١٩٨

النَّار ، نار القرى ١٨٠ ، ١٩٨

٣٢٤ ، ٢٧٧

الثَّاقِلَة ، الثَّوَالِف ٢٨٣

النَّجْم ، النُّجُوم ، النُّجُوم ، النُّجُوم

٨٤ ، ٨١ ، ٨٥

النَّجْم ، النُّجُوم ، النُّجُوم

نور ٣٦

هـ

هاروت ١٦ ، ٥٥

هلال عيد الفطر ٢٩١

و

الواحد ، الصَّمَد ١٥٠

الوحي ١٩٥

الوعد والوعيد ٢١ ، ١٥٠

ي

يهودي ، اليهود ٥١ ، ٢٥٤

يوسف بن يعقوب ١٩٨

اليوم الآخر ٢١

يوم الدين ٢٧

ل

الله ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥

٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥

٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥

٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥

٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠

٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥

٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥

٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥

٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠

٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥

٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥

٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠

٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥

٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠

٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥

٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠

٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥

٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥

٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥

٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥

٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠

٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥

٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠

٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥

٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠

٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥

٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠

٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥

٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠

٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥

٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠

٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥

٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠

٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥

٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠

٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥

٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠

٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥

٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠

٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥

٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠

٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥

٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠

٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥

٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠

٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥

الفهرس السابع

في

الايام والمعارك

ي	غ	ا
يوم التوبة ١٨٣	غزوة خيبر ٦٤ ، ١٦٧	أيام بدر ٦٤ ، ٨٥
يوم حنين ٦٤	م	ح
يوم الخندق ١٦٧	معركة نصيبين ٧	حرب تغلب ٣٣٥
يوم ذي طخفة ١٠	معركة الحدث الحمراء ٢٣٤	حرب الفيجار ٨٦
يوم السراة ٦٩	و	
	وقعة عثورية ٨١	

الفهرس الثامن

في

الاسلحة

٢٨٤ ، ٢٦٩	المفاضة ٤٣	ب
العوالي ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤	الثارة ١٩٨	البيضة ، البيض ، الخوذة ٢٦
٢٨٥	ر	٢٨٤
القناة ، القنا ٨ ، ٤٣ ، ٦٥	الرمح ، الرماح ، الأرماع ٨	القلنسوة ، القلائس ٥٥
٨٣ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٦٦	٤٨ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٨٣	المفقر ، المفافر ٢٦
٨٧ ، ٩٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨	١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٤٥	النمذق (ما يرمى من شي
١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢	١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤	كروي) ١٢٧
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩	٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤	ت
٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨	٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧	الثرس ١١٥
المثقف ٨	الأسل ١٥٧ ، ٢٤٦	التجافيف ٢٣٦
المطرد ٢٨٧	الأسمر ، الشمر ١٦٧	د
الوشيع (شجر الرماح) ٢٨٣	٢٤١ ، ٢٤٣	الدرع ، الدروع ١٠ ، ٤٣
س	التغلب ، الثعالب ٨	١١٨ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢١٩
الستور ١١٧	الخطي ٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦	٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦
الحيف ، السيوف ، الاسياف ٨	٢٣٥	٣٢٨
١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦	النابل ١٨٤	الجوشن ، الجواشن ١١٨
٣٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ٧٩	الرديني ، الردينيات ٢٣٧	١٦٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩
٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥	الزج (كعب الرمح) ١٦٤	الحديد ٧٩
٨٧ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧	الشموري ٢٣٤	الحلق ١٠
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣١	السنان ، الاسنة ٨ ، ٨٣	زرد الدرع ٣٢٨
١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٦	١٠٠ ، ١١٥ ، ١٤٥	الشابنة ١٨٣ ، ٢١٩
١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤	١٩٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤١	
٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢	٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥	

٨٣ ، ١١٧ ، ١٨٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٦ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٦ ،
 الهندياني ٢٤٣
 ش
 الشوك (السلاح) ٨
 ق
 القوس ، القسي ٥٥ ، ١١٧ ،
 ١٢٧
 الخرقاء ١١٧ ، ١٣٣ ،
 السهم ، السهام ١٢٩ ، ١٨٩ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،
 الثيل ، الثبال ١١٧ ، ١٢٦ ،
 ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٢ ، ٢٤٤ ،
 وتر القوس ١٣٣

الصمصام ٧٩ ، ١٣٧ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٦ ،
 الصفائح ، الصفحة ٨٠
 الظبي ١٠٣ ، ٢٣٧ ،
 القضب ١٠٦ ، ١٥٧ ،
 غمد السيف ١١٧ ، ١٨٣ ،
 ٣٠٦ ، ٣٣٠ ،
 قائم السيف ١٣
 قضب الهندي ، القواضب ٨٥ ،
 ١٧٦
 المرهف ، المرهفات ١٠ ،
 ١٤٥ ، ١٩٨ ، ٢٥٧ ،
 المشرقي ، المشرقية ١٨٥ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،
 المنضل ٦٦ ، ٦٩ ، ١٣٠ ،
 المئبد ١٨٣ ، ٢٠١ ،
 النصل ، النصول ، النصال

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
 ٢٣٨
 الأبيض ، البيض ٨ ، ٨٥ ،
 ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ،
 ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤ ،
 أجفان السيوف ٣٣٦
 الخربة ، الجراب ٢٦٥
 الجلية ٣٣٠
 الخصار ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٩١ ،
 ٢٣٨ ، ٢٩٦ ،
 الجحائل ٣٠٦
 الخلة ، الخلل ٣٣٦
 ذو شطب ١٤٤
 الخفار ١٨١
 الصارم ، الصوارم ، الصارم

الفهرس التاسع

في

الكواكب والابراج

الشئى ٣٠٧

ق
 القطب (نجمة) ٨١
 القمر الاقمار ١٢٦ ، ١٢٩ ،
 ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٣٣٢ ،
 البدر ٨٨ ، ١٥٩ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ،
 م
 المجرة ، نهر المجرة ، المجر
 ١١٩ ، ١٦٣ ،
 المشتري ١١٦
 ن
 نثرة الاسد (أنف الاسد) ٥٢
 هـ
 هلال ، أهلة ٢٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣١٣

ش
 الشعري ، الشعريان : العبور
 والمصيصا ١١٩ ، ١٦٤ ،
 الشمس ، الشمسوس ٨ ، ٩ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ،
 ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٨

ع

العتوق ٤١

ف

الفرقدان ٨١

ا

أنف الاسد ٥٢

ث

الثريا ٤١ ، ١٣٥ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ٢٥٧ ، ٣٢١ ،

ج

الجدي ٨١
 الجوزاء ١٦٤ ، ٢٣٦ ،

ح

الحمل ٣٣٦

ذ

ذو الذنب ٨١

ز

زحل ٣٣٨

س

الشماكان ٣٠٦

الفهرس العاشر

في

أسماء الكتب

ا	د	ف
أحسن ما سمعت ٢١٢	ديوان ابي العتاهية ٢٢	فوات الوفيات ٢١٢
أشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ١٥٥	» ابي نواس ٤٠	ل
أعلام النبلاء في تاريخه حلب	» ابي تمام ٧٦	اللطائف والطرائف ٢١٢
الشهباء ٢١٢	» البحتري ٩٩	م
الاغاني ٦ ، ٦٢	» ابن الرومي ١٢٢	المختار من شعر بهار ٦
الاوراق (كتاب) ١٥٥	» ابن المعتز ١٥٥	مُعْجَم الادباء ٦٢
ب	» الشريف الرضي ١٥٧	معجم البلدان ٢١٢
برد الاكباد ٢١٢	» مهيار ١٩٤	مقاتل الطالبيين ٢١٢
ت	» المتنبي ٢٢٨	المنتحل ٢١٢
التبيان : شرح ديوان ابي الطيب	» ابي فراس ٢٤٦	من غاب عنه المطرب ٢١٢
المتنبي ٣٢٧	» الحريري الرفاء ٢٨٢	ن
ث	دواوين ابي العلاء المعري :	نثر النظم ٢١٢
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٢١٢	لزوم ما لا يلزم	نهاية الارب ٦٢
ثمرات الاوراق ٣٣١	سقط الزند ٢٩٦	النهاية في الكناية ٢١٢
خ	ضوء السقط : الدرعيات	و
خاص الخاص ٢١٢	ديوان ابن القارض ٣١٢	وفيات الاعيان ٦ ، ٦٢
	» البهاء زهير ٣٢٠	ي
	ز	البيهجة ٢١٢
	زهر الآداب ٦٢	
	ش	
	شرح التنوير على سقط الزند ٢٩٦	



مضامين الكتاب

شعراء العراق

٣

المقرعة

٤

بشار بن برد

٥

شعره

٦

مدح ابن هبيرة ووصف الجيش

٧

مدح عقبة بن سلم

٩

مدح خالد البرمكي

١٠

نبه لها عمرًا

١١

هجو المنصور

١٢

هجو المهدي

١٣

هجو بني زيد

١٤

غزله في عبدة

١٥

مصارع العشاق

١٦

عظام من الخيزران

١٦

انسية جنية

١٦

حكاية حال

١٧

تخايله على المهدي

١٨

بيضة الديك

١٨

يروقه السرار

١٨

رثاء ولده

١٩

اخلاق الرجال تضيق

١٩

حديث الحمار

٢٠

ابو العتاهية

٢١

شعره

٢٢

مدح المهدي

٢٣

مدح الهادي

٢٤

مدح هارون الرشيد

٢٦

من الحبس الى الرشيد

٢٦

تذكر أمين الله

٢٧

الحبس بأس

٢٧

ثلاثة املاك

٢٨

مدح عمرو بن العلاء

٢٨

لك المال ولي العريض

٢٩

أنا فتاة الحي

٢٩

الملوك بلاء

٣٠

بسطت كفي

٣٠

رثاء صديقي

٣٠

صار الى ربه

٣١

حشاشة في بدن ناحل

٣٢

لو تحسين قلبي

٣٢

سارق العقل

٣٢

لا بد من الموت

٣٢

الذكر الحسن

٣٣

وفي كل شيء له آية

٣٣

محك فوه

٣٤

يا ايها البطر

٣٤

٥٦	ديني لنفسي	٣٤	ارى الدنيا
٥٦	قرئ في مأثم	٣٥	لدوا للموت
٥٧	حامل الهوى	٣٥	يا راعي الشاء
٥٧	بين نارين	٣٥	نح على نفسك
٥٧	قلوب العاشقين	٣٦	من ملك الى ملك
٥٨	مُت بداء الصحة	٣٧	الهي
٥٨	عدو في ثياب صديق	٣٧	ذات الامثال
٥٩	خوف الموت والحساب	٣٩	أبو نواس
٥٩	لو دام اللهو	٤٠	شعره
٥٩	بين الحياة والموت	٤١	مدح العباس بن عبيد الله
٦٠	على سرير الموت	٤٣	الرشيد
٦١	دعيل	٤٤	الامين
٦٢	شعره	٤٥	رهبان دير حنة
٦٣	رثاء آل البيت	٤٥	مدح الخصيب
٦٦	الحسين	٤٨	هجو البرامكة
٦٦	ابن عم له	٤٨	الرقاشي
٦٧	يبكي العلويين وهجو الرشيد	٤٩	رثاء محمد الامين
٦٧	هجو المعتصم	٤٩	وصف كلب صيد
٦٨	ابراهيم بن المهدي	٥٠	دع عنك لومي
٦٩	المطلب	٥٠	الحمرة المعتقة
٧٠	صالح بن عطية	٥١	الحمار اليهودي
٧٠	الفضل بن العباس	٥٢	عاج الشقي
٧١	مسلم بن الوليد	٥٢	ما ضر لو كان جلس
٧١	كل طير يقع	٥٣	أراخنا النار
٧١	هجو ابي عباد	٥٣	لا تبيك ليلى
٧٢	هجاء المأمون	٥٣	سكرة بعد سكرة
٧٢	من قصيدة في مدح المطلب	٥٤	احسب الديك حمرا
٧٣	المطلب ايضاً	٥٤	تصاوير فارس
٧٣	خليلي	٥٥	الحيل تشرب بالصفير
٧٣	العيابة	٥٥	سهر البارحة
٧٣	قلي وطرقي	٥٥	أدب المنادمة
٧٤	سلمى تستعجب	٥٦	المفتلة

١٠٥	مبارزته للاسد	٧٤	حرمة الادب
١٠٧	مدح المستمعين بالله	٧٤	حنين الى الوطن
١٠٨	رثاء المتوكل	٧٥	ابو تمام
١١١	في علوة الحلبيّة	٧٦	شعره
١١١	وقال فيها	٧٧	مدح المأمون
١١١	قل ما هويت	٨٠	المعتصم
١١٢	اكذب ظني	٨٥	الحقّ أبلغ
١١٢	ثناه العدى غني	٨٧	رثاء محمد بن حميد الطوسي
١١٣	وصف ايوان كسرى	٨٩	رثاؤه لولده
١١٧	الذئب	٩٠	لاخيه
١١٨	بركة المتوكل	٩١	وصف قينة فارسية
١١٩	قصر المعتز	٩١	الربيع
١٢٠	روضة	٩٣	وصف القلم
١٢١	ابن الرومي	٩٤	مولى يعذب عبده
١٢٢	شعره	٩٤	واكبدي
١٢٣	وصف القيان وآلات الطرب	٩٤	هذا هواك
١٢٤	ورياض تمايل الارض فيها	٩٤	انت وقف على القلوب
١٢٥	روضة في السحر	٩٥	لي من الحزن
١٢٥	قوس السحاب	٩٥	الحبيب الاول
١٢٦	يا حبيذا ليل ايلول	٩٥	عتاب ابي دلف
١٢٦	تبرج الارض	٩٦	غلان المرء دليل على اخلاقه
١٢٦	وصف الصيد وغروب الشمس	٩٦	لكنه يمتل
١٢٩	البنفسج	٩٦	من لي يا انسان
١٢٩	قينة	٩٧	لسان الحسود
١٢٩	قالى الزلاية	٩٧	أتأمل في الدنيا
١٢٩	وصف الرقاق	٩٨	البُحْثُري
١٣٠	العنب والجدول	٩٩	شعره
١٣١	وليمة	١٠٠	مدح جعفر المتوكل
١٣١	حباثل الحسن	١٠١	= = =
١٣١	يوم الوداع	١٠٣	= وطاعة الوحش
١٣٢	مراقبة الرقيب	١٠٤	جنة ونار
١٣٢	القينة وحيد		مدح الفتح بن خاقان وذكر

١٥٨	حَيْسُ الْهَوَى	١٣٥	رثاء ولده الاوسط
١٥٩	سَترُ الحُبِّ بِالْحُبِّ	١٣٦	رثاء البصرة
١٥٩	نصف زيارة	١٣٩	أَجْيَفُ الطَّافِيَةِ
١٥٩	السلام عن معرفة	١٣٩	وجهك يا عمرو
١٥٩	من دلَّ عَيْنِيكَ	١٤٠	هَجَاءُ الْإِحْدَبِ
١٥٩	تَضْحِيَةُ الْحَجَرِ	١٤٠	جَاحِظُ الْعَيْنَيْنِ
١٥٩	الصَّوْلُحَانُ وَالْكُرَّةُ	١٤٠	الْقِيَمَةُ شُنْطُفُ
١٦٠	النَّجْمُ وَالصَّبْحُ	١٤٠	خَالِدُ اللَّوْثِ
١٦٠	الجَوْشَنُ الْمَذْهَبُ	١٤١	حديث كلاب
١٦٠	كافورة منمَّشة بذهب	١٤١	هَجَاءُ الْمُسْتَمِشِّ
١٦٠	ياقوت النِّيلُوفَرِ	١٤١	اللَّحْيَةُ الطَّوِيلَةُ
١٦٠	سَمَاءُ مِنْ بَنَفْسَجٍ	١٤٢	هَجَاءُ الْبَحْتَرِيِّ
١٦١	الهِلَالُ طُوقُ عُرُوسٍ	١٤٥	ملاهي الشاعر
١٦١	سَمَاءُ مِنْ زَبَرْجَدٍ	١٤٥	السَّيْفُوفُ خَدَمُ الْقَلَمِ
١٦١	هَلَالُ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ	١٤٥	قَلَمُ الْكَاتِبِ
١٦١	أَكْرَمُ مِنْ شَهْدٍ	١٤٦	من هو الكرم
١٦١	مَدَاهِنُ اللَّيْمُونِ	١٤٦	يُبْكِي شَيْبَتَهُ
١٦١	نَارَنْجٍ كَخَدُودِ الْعَذَارَى	١٤٦	الإغضاء عن الزَّلَّاتِ
١٦٣	إِحْدَاقُ كَمْدَاهِنِ التَّيْبَرِ	١٤٧	المرأة روضة
١٦٣	كرة النَارَنْجِ	١٤٨	الحنين الى الشباب
١٦٣	رقصُ الْأَغْصَانِ	١٥٠	المتزهد
١٦٣	كُؤَاكِبُ فِي حِمْرَةِ الشَّفَقِ	١٥٠	خطأ الطبيب
١٦٣	مِذْبَنَةٌ مِنْ سِنْدُسٍ	١٥١	مطلب الشعر صعب
١٦٣	مِظْلَةٌ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ	١٥١	أمام المرأة
١٦٣	نصف سِوَارٍ	١٥٢	دفاعه عن شعره
١٦٣	قُرْ مَجْدَرٍ	١٥٢	ولي وطن
١٦٣	رَهْبَانِي دِيرِ عَبْدِوْنِ	١٥٢	موعظة
١٦٣	يا لَيْلَةَ	١٥٤	ابن المعتز
١٦٤	اشرب على زهر الرياض	١٥٥	شعره
١٦٤	بنت كَرَمٍ	١٥٦	شكوى وفخر
١٦٤	زَفَافُ الْحَمْرَةِ	١٥٦	وصف غيث ومعرفة ، وفخر
١٦٤	شربتها	١٥٨	نوديع وفخر

١٨٧	من العين الى القلب	١٦٥	خمرة تتقد
١٨٧	العين جاسوس	١٦٥	ذابت على البلد
١٨٧	تلقت القلب	١٦٥	شيطان مرید
١٨٧	وما يغني الاطباء	١٦٥	عروس الربيع
١٨٨	الحفاظ على العهد	١٦٥	الارض عروس
١٨٨	ترى العين ما لا تنال اليد	١٦٦	بالكبير والصغير
١٨٨	دولة الحسن	١٦٦	مدح علي بن ابي طالب
١٨٩	اعبر الدموع للعشاق	١٦٧	مدح المعتضد
١٨٩	النعم والجحيم	١٦٩	عتاب وذكرى
١٩٠	فيا شوقي الى الجاني	١٦٩	كيف تسير الجبال
١٩٠	بغداد تحت الثلج	١٧٠	لم تمت انت
١٩١	وصف سحابة ليلية	١٧٠	آخر الايام
١٩١	قصر الليل	١٧٠	كلاب سلوقية
١٩١	قدرة المال	١٧٠	وقى الليل
١٩١	الصديق المداحي	١٧١	عراني المشيب
١٩٢	أنائم قلبك	١٧١	سفرة بغیر إياب
١٩٣	مهيار الديلمي	١٧١	غداً اتوب
١٩٤	شعره	١٧١	سكنتك يادنيا
١٩٥	مدح آل البيت	١٧٢	كيد الحسود
١٩٦	فخر الملك	١٧٢	يا شاكى الدهر
١٩٩	عزة نفس وتعريض	١٧٣	الشريف الرضي
٢٠٠	سوّدُ الفرس ودين العرب	١٧٤	شعره
٢٠٠	رثاء علي والحسين	١٧٥	مدح الخليفة القادر
٢٠١	الشريف الرضي	١٧٧	رثاء الحسين بن علي
٢٠٣	عتاب وتنجيز وعد	١٧٩	عمر بن عبد العزيز
٢٠٤	ايها العاتب	١٨٠	آل المذر
٢٠٤	الحبيب القاتل	١٨١	لغير العلى منى القلى
٢٠٥	اذكرونا	١٨٢	الغيظ مُردى
٢٠٥	وصف بيت لمروحة الخيش	١٨٣	شكوى وافتخار
		١٨٥	ردوا الخلافة
		١٨٥	عزة نفس وإباء
		١٨٦	عجبت يا شيب

٢٢٥	لا فقدت الحسود
٢٢٥	ابن الحرّ
٢٢٧	المتنبّي
٢٢٨	شعره
٢٢٩	مدح بدر بن عمار
٢٣١	لكلّ امرئ ما تعود
٢٣٦	مدح سيف الدولة (على قدر اهل العزم)
٢٣٨	مدح كافور (كفى بك داء)
٢٤٢	مدح وشكوى (اغالب فيك الشوق)
٢٤٤	رثاء ام سيف الدولة
٢٤٧	رثاء جدته
٢٥٠	هجاء كافور (عيد بأية حال)
٢٥٢	ابن كَيْفَلَنَغ
٢٥٤	فخر وشكوى
٢٥٥	فخر وعتاب (واحرّ قلباه)
٢٥٨	هذا الزمان
٢٥٩	وصف الحمى
٢٦١	شعب بوّان
٢٦٣	ابو فراس
٢٦٤	شعره
٢٦٥	الفتك بقيائل تزار
٢٦٧	اذا ما الغزّ
٢٦٨	سلي عفي
٢٦٩	يودي دم ويراق دم
٢٦٩	« الروميات » أسير وأمير
٢٧٠	لولا العجوز
٢٧١	أيا جارنا
٢٧١	صديقك لم يغيب
٢٧٣	لنا الصّدْر أو القبر
٢٧٣	حسرة الاسير

شعر السام

مقدمة

الصنوبري

شعره

الربيع

دنيا دمشق

عمون النرجس

النرجس المضعف

اعلام ياقوت

وجوه الشقائق

اوجه الدنانير

الرّوض كالحبائب

تفاح كالحدود

الفسقى الشامي

ترهتان

بحار وشقيق

وصف الشعر : خيام الحرير

محاسن الرّبي

معركة بين الازهار

بين الورد والنرجس

عبد الهوى

هدم الشيب

يدويه الوم

أنامل لوّلؤ

محمرة

وصف الديك

وصف الحرّ

الفار

فارة بيضاء

حلب بدر دُجى

شيب النفوس

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٤

٢١٥

٢١٥

٢١٥

٢١٥

٢١٦

٢١٦

٢١٦

٢١٦

٢١٧

٢١٧

٢١٨

٢١٨

٢٢٠

٢٢٠

٢٢٠

٢٢٠

٢٢١

٢٢١

٢٢٢

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٣

٢٢٥

٢٩٣	وصف وغزل	٢٧٥	رثاء اخته
٢٩٣	وصف عربة	٢٧٦	زَيْن الشباب
٢٩٤	النسيم الناظر	٢٧٦	عصي الدمع
٢٩٥	ابو العلاء المعري	٢٧٧	لهو الفتيان
٢٩٦	شعره	٢٧٧	أيا شبي
٢٩٧	نعم كلها الحياة	٢٧٨	حسن المخالقة
٢٩٨	يا دهر	٢٧٨	زهد
٣٠٠	الأيام ابناء واحد	٢٧٩	هل تدوم النعمة
٣٠١	أساء من جهتين	٢٨١	السري الرفاء
٣٠١	الاجراء الظالمون	٢٨٢	شعره
٣٠١	ايشار العزلة	٢٨٣	مدح سيف الدولة
٣٠٢	يفرق في قدح	٢٨٥	رثاء مصلوب
٣٠٢	كيف لو خلدتم	٢٨٥	هجو الخالدي
٣٠٣	الفارة سكينه	٢٨٦	طيف خيال الخير
٣٠٣	اغفر للناس	٢٨٦	وصف حاله
٣٠٣	رأسه خسامه	٢٨٦	وصف مُزَمِّلَة
٣٠٣	يا خالق البدر	٢٨٧	وصف النار
٣٠٣	البيت الملييت والمفضل	٢٨٧	الآذريون
٣٠٣	اعط ولو قليلاً	٢٨٧	شعنة
٣٠٤	الصبا ملك	٢٨٧	قصر وبستان
٣٠٤	لا تزدروا الصغار	٢٨٨	نرجس كسهل العيون
٣٠٤	سوء الظن بالناس	٢٨٩	أنجم من اللحنون
٣٠٤	ترك الطعام	٢٨٩	ملاعق من فضة
٣٠٥	الفخر	٢٨٩	الورد الزائر
٣٠٥	الا في سبيل المجد	٢٨٩	وصف القلم
٣٠٩	شعره مصر	٢٩٠	نارنجة موشحة بالأرجوان
٣١٠	المقرفة	٢٩٠	الورد الابيض
٣١١	ابن الفارض	٢٩١	سما غصون
٣١٢	شعره	٢٩١	صيد السمك بالشبكة
٣١٣	الغزل الصوفي	٢٩١	مجلس أنس
		٢٩٢	أترجة من نار
		٢٩٢	لؤلؤ الثلج

٣٢٣	الثناء : فيما قبر الحبيب	٣١٣	الخميرة
٣٢٤	متفرقات : لو نظر الناس	٣١٥	التنزل بالكلمات الالهية
٣٢٤	توبة افلاس	٣١٧	التشوق الى المشاهدة
٣٢٥	فرائد	٣١٩	البهاء زهير
٣٢٧	اليتمية	٣٢٠	شعره
٣٣١	فراقية ابن زريق	٣٢١	الغزل : بين قايي وسلوي
٣٣٤	علو في الحياة وفي المات	٣٢١	غبري على السلوان
٣٣٥	لامية المعجم	٣٢٢	تعيش انت

اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٢٤	عروة بنت حزام	عروة بن حزام
١٧	٢٤	لبشار	الجرب
٦٣	٤	زياد بن ابيه	زياد ابن ابيه
٦٩	٢١٩٤	المارق	المارقي
١١٢	٤	يريبني	يريبني
١٢٣	٧	الرزء	الرزء
١٢٨	٨	لاحظت عوادة عين	لاحظت عوادة عين
١٦٠	١٤	سقاء من نفسه	سقاء من بنفسه
٢٥٨	١٥	سهل فيها	سهل فيها
٢٦١	١٠	وان كرم من	وان كرم من
٢٦٥	٧	عالمه	عالمه
٢٦٩	١٠	بقي ونصله	بقي نصله
٢٧٣	٧	خلوا	خلوا
٢٧٤	١٦	يبتظر الناس	يبتظر الناس
٢٧٨	١١	فأسمع	فأسمع

تمّ طبع هذا الكتاب على مطابع
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ،
في الرابع من حزيران من السنة
الثامنة والاربعين بعد التسعمائة والالف

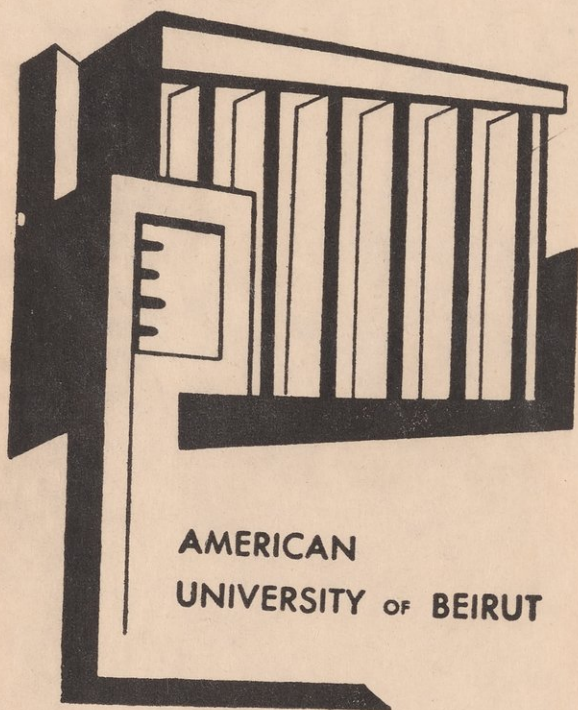
شيخو، نويس (الاب)

المجانى الحديثة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032598



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

892.708

Sh 599 mbA

v. 3: c. 2